

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵎⵓⵎⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ

ⵍⵓⵎⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ
ⵍⵓⵎⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ

UNIVERSITE MOULOU D MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabe



جامعة مولود معمري ، تيزي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



مركز الممارسات اللغوية في الجزائر

ⵎⵓⵎⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵏⵙⵉⵔⵓⵔ

الملتقى الدولي حول

التعليم عن بُعد بين النظرية والتطبيق
-التجربة الجزائرية أنموذجاً-

Aselmed s wazan Ger tizri d Usnas
Amedya n tirit Tazzayrit

Enseignement à distance entre théorie et pratique
-Cas de l'expérience de l'Algérie-

الجزء 2

منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر

2017

جميع الحقوق محفوظة للمختبر

ردمك: 0 - 44 - 381 - 9931 - 978

الفهرس

الصفحة	العنوان
7	تجارب الجامعات السودانية في التعليم المفتوح (جامعة السودان المفتوحة أنموذجاً) د/ عبد الخالق فضل رحمة الله، السودان
37	التعليم عن بعد ودوره في دعم المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان د/ سيف بن ناصر العزري، سلطنة عمان
49	التعليم عن بعد بالسودان _ الواقع والمشكلات د/ صباح الحاج محمد حامد، السودان
89	واقع تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بالجزائر د/ زكرياء مخلوفي، الجزائر
101	(L'expérience de l'ONEFD) د/ بوعزيز محمد، الجزائر
121	تجربة المركز الجهوي للتعليم والتكوين عن بعد (بنيتزي-وزو والبويرة وبومرداس) بين الواقع والآفاق د/ راوية يحيياوي، الجزائر
135	استخدام تكنولوجيا الحديثة للاتصال في التعليم عن بعد تجربة فرع التعليم عن بعد، في جامعة التكوين المتواصل بالمدينة أنموذجاً - د/ جهاد الغرام، الجزائر
151	مقومات نجاح التعليم عن بعد في ليبيا (التعليم المفتوح أنموذجاً) أ/ المختار مسعود المشيرى. ليبيا
169	مركز التعليم عن بعد بفرع عين الدفلى (واقع وآفاق) د/ صالح الدين ملفوف، الجزائر

191	مشروع التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائريّة بين التّظهير والتّطبيق د/حياة خليفاتي، الجزائر
221	إمكانية استخدام التّعلم عن بُعد في كلية التربية جامعة الجبل الغربي (دراسة ميدانية في ليبيا). د/ فتحي محمد مادي العباني. ليبيا
249	العلاقة بين مستوى التّطور التكنولوجي والاتجاه نحو التّعلم المعكوس لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة د/ ثاني حسين خاجي، العراق
281	التّعليم عن بعد في الجزائر تجارب ورؤى مستقبلية د/ راجح جميلة، الجزائر
299	التّعليم عن بُعد - ما لا ينبغي تغييبه أثناء استحضار الموضوع أ/ سعيد عامر، الجزائر
307	Experiences in distance education : Case –Study of Mustapha Stambouli University of Mascara. أ/ جميلة بن شنان، الجزائر
315	التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية/الواقع والآفاق (جامعة بجاية أنموذجاً) د/ نواردة بوعباد، الجزائر
331	استراتيجيات اللسانيات الحاسوبية في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد (الصورة والصوت) د/حاكم عمارية، الجزائر

353	دور شبكة الإنترنت في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة (دراسة ميدانية) د/ مصطفى عبد العظيم الطيب، ليبيا
379	مشروع (إنشاء مركز تواصل بين ذوي الاحتياجات الخاصة ومؤسسات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح) أ/ عائشة قاسمي الحسني وأشواق قاسمي الحسني إشراف عام: أ.د. فهد سالم الراشد، ALESCO
397	L'utilisation des TICE dans l'enseignement-apprentissage des langues étrangères Quels apports ? Quelles limites ? Dr : Aldjia Outaleb ; Algerie
409	التعليم عن بعد في الجزائر نشأته ومفاهيمه أ/ مولود بوزيد، تيزي-وزو
427	التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية ورهانات المستقبل أ/ وردية قلاز. تيزي-وزو
455	تعليم العربية لغير الناطقين بها عن بعد عبد القادر معبد، تيزي-وزو تيزي-وزو
469	غياب المعلم وحضور المعلومة في مناهج التعليم عن بعد. آثار وحلول أ/ عبد الحفيظ شريف، بوج بوعريج
481	التعليم عن بعد ومستقبل الإصلاحات في الجامعة النظامية (التقليدية) الجزائرية أ/ رزيقة بوشلقية. تيزي-وزو

تجارب الجامعات السودانية في التعليم المفتوح

جامعة السودان المفتوحة أنموذجاً

د. عبدالخالق فضل رحمة الله

د. عصام الدين عبدالرحيم حجاج

تهدف الورقة إلى عرض تجربة الجامعات السودانية في التعليم المفتوح بالتركيز على جامعة السودان المفتوحة أنموذجاً.

وتستعرض الورقة تجربة بعض الجامعات السودانية وتركز على تجربة جامعة السودان المفتوحة، من خلال توضيح معايير التصميم التعليمي، واستخدامها للوسائط التعليمية، مثل ال"إذاعة والتلفزيون ونظام التعليم الإلكتروني (مودول) وانتشارها في جميع أنحاء السودان وبعض البلاد المجاورة، مثل : تشاد والصومال وغينيا استفادة جامعة السودان المفتوحة من تجارب الجامعات العالمية المفتوحة. وتستخدم الورقة المنهج الوصفي.

وخرجت الورقة بعدد من النتائج والتوصيات.

مشكلة الدراسة: تناولت مشكلة الدراسة الحالية تجارب الجامعات السودانية في التعليم المفتوح مع التركيز على جامعة السودان المفتوحة. وللإجابة عن سؤال الرئيس للدراسة في ما إمكانية الجامعات السودانية، وخاصة جامعة السودان المفتوحة في تطبيق نظام التعليم المفتوح؟

أسئلة الدراسة: تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1. ما تجارب الجامعات السودانية في تعليم المفتوح؟
2. ما نظام الدراسة بجامعة السودان المفتوحة؟
3. ما الوسائط التعليمية المستخدمة لمناهج جامعة السودان المفتوحة.

أهداف الدراسة:

1. توضيح التجارب السودانية في التعليم المفتوح.
2. عرض تجربة جامعة السودان المفتوحة في التعليم المفتوح.

منهج الدراسة

لما كانت هذه الدراسة نظرية، فقد استخدم الباحثين المنهج الوصفي، واعتمد على الادبيات المكتوبة المرتبطة بتلك الدراسة.

لمحة تاريخية عن التعليم المفتوح: يذهب طارق عبدالرؤوف إلى أن التعلم عن بعد ظهر بالفعل في عام (1836م) في جامعة لندن على شكل تعليم بالمراسلة وترجع بدايات ظهر التعليم عن بعد إلى بداية إنشاء المؤسسة البريدية في بريطانيا عام (1840م)، في حين يرى البعض أن هذه البدايات ترجع إلى دروس الاختزال التي أقامها (اسحاق بتمان) سنة (1840م). ويعتبر معهد توسان ولاجتشيد الذي تأسس في برلين عام (1856م) والمتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة بالمعنى الصحيح. (طارق عبد الرؤوف(2):2007م: 25).

الجدير بالذكر أن بوادر التعليم عن بعد ظهرت في العصر الحديث في صورة التعليم بالمراسلة حيث برزت في جامعة بوسطن سنة (1728م) (أحمد إسماعيل حجي:2003م: 15).

لقد سارت كثير من الدول على هذا النحو، فظهرت مؤسسات التعليم عن بعد في أوروبا وأمريكا ودول شرق آسيا وإفريقيا، وساعد على ذلك البث الإذاعي وظهور التلفاز.

في هذا الصدد يؤكد فلسطين الكسجي (2012م) أنه بالرغم من ظهور التعلم عن بعد منذ قرن ونصف من الزمان، إلا أنه يبدو جديداً خلال السبعينيات والثمانينيات، نظراً لوجود قوتي دفع ساعدتا على نموه وتشكيله هما:

1. القدرة الإنتاجية الهائلة لتكنولوجيا التعليم والمعلومات، مثل تكنولوجيا المايكروكمبيوتر والفيديو كاسيت، واتجاه التكنولوجيا نحو زيادة القوة وتقليل

التكاليف، مما ساعد على انتشار التعليم عن بعد أو زيادة إمكاناته التكنولوجية وتقليل تكاليفه.

2. التيارات الثقافية القوية مثل الحراك الاجتماعي والمهني والحاجة إلى عمال لديهم مهارات حديثة في العمل، والمطالبة بتكافؤ الفرص التعليمية لجميع المواطنين، والحاجة إلى مجتمع متعلم يساند التجارة والديمقراطية، إضافة إلى الرغبة السائدة بين المواطنين لإدارة حياتهم الخاصة وتحديد اختياراتهم بحرية. (فلسطين الكسجي:2012:13).

في عام (1969م) أنشئت الجامعة البريطانية المفتوحة، وبدأت الدراسة بها عام (1971م) بالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطاني (BBC)، وهي أول جامعة تعتمد على التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. (محمد عطا مدني: 2007م: 20).

لعل الدافع الأساسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا هو نمو الوعي بديمقراطية التعليم حتى آخر مراحلهِ وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، ورغبة الجماهير في تحسين أحوالها ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً، وكانت الجامعة تجمع بين المحاضرات عن طريق المراسلة بالراديو والتلفزيون، والأعمال الكتابية، كما تتمتع الجامعة بمقررات مرنة تسمح للطلاب بحرية واسعة في الاختيار، والتسجيل فيها، ولا يشترط الحصول على مؤهلات أكاديمية سابقة، فالنجاح، أو الفشل هما مقياس الاستمرار في الدراسة أو التوقف. (طارق عبدالرؤوف: 2007م: 22).

الجدير بالذكر لقد أنشئ المركز الدولي للتعليم عن بعد (ICDL) عام (1983م) بتمويل من جامعة الأمم المتحدة، ومقره الرئيس مباني الجامعة البريطانية المفتوحة، ويقدم المركز خدمات مجانية تخص برامج ومقررات التعلم عن بعد. وفي الوطن العربي ظهرت جامعة القدس المفتوحة بعد قرار المجلس الوطني الفلسطيني في عام (1981م). وفي عام (2002م) برزت عشرات الجامعات المفتوحة من بينها الجامعة العربية المفتوحة وجامعة السودان المفتوحة. (سيد شتا وآخرون: 2003م: 25).

يشير الباحثان إلى أن نجاح الجامعة البريطانية المفتوحة كان له الأثر الكبير في تبني فكرتها الرائدة للعالم، والعمل على نهجها، ويتضح ذلك جلياً في فتح العديد من الجامعات المفتوحة التي أنشئت بعدها في كثير من بلدان العالم، واتبعت نفس الأسلوب، وهذا ساعد في انتشار الجامعات المفتوحة بمتوالية هندسية خلال العقدين الآخرين.

أهمية التعليم عن بعد: يشير كل من (علاء قنديل: 2010م: 125-126) و(طارق عبد الرؤوف: 2: 2007م: 36) إلى أن أهمية التعليم عن بعد تتبع من الآتي:

1. يتيح فرصاً تعليمية للكبار الذين ليس في مقدورهم متابعة التعليم دون ترك أعمالهم .
2. إتاحة التعليم المستمر لمن يرغب في رفع مستواه الثقافي.
3. تغيير المهن وتطويرها عن طريق توفير فرص تعليمية لتحديث المهارات والمعلومات والاتجاهات دون المساس باستمرارية العطاء في العمل.
4. يوفر فرصاً لمعلمي مرحلة الأساس والثانوي لمواجهة تزايد السكان الذي يوفر أعباء مالية تتمثل في نفقات تدريب المعلمين في الجامعات المقيمة.
5. تدريب القيادات التعليمية في مواقع عملهم دون تحملهم مشقة السفر إلى مراكز التدريب.
6. تعليم أكبر عدد ممكن في وقت واحد وبأقل تكاليف ممكنة، وأقل عدد من المدربين.
7. تطبيق مفهوم التعلم الذاتي مما يساعد على تنمية القدرة على الاستقلال في تحصيل المعرفة.
9. يعالج أوجه النقص والعجز التي تواجه نظم التعليم المقيمة.
10. يتلاءم مع متطلبات العصر وحتمية التطور السريع وعدم التخلف عن ركب الحضارة.

أهداف التعليم عن بعد: يذكر (رمزي عبد الحي: 2010م: 94) أهداف التعليم عن بعد فيما يلي:

1. تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتته فرصة التعليم لأسباب تعود إليه، أو للمجتمع، أو للثنتين معاً، وما زال لديهم طموح في تنمية أنفسهم، وتحسين مستواهم التعليمي والاقتصادي، والاجتماعي، والمهني.
2. توفير الظروف التعليمية الملائمة لحاجات الدارسين للاستمرار في التعليم .
3. الإسهام في تعليم المرأة وتوعيتها بدورها في شتى مجالات الحياة وتشجيعها على النهوض بهذا الدور، وبخاصة في الدول النامية.
4. مواكبة التطورات المعرفية، والتقنية في مختلف المجالات.
5. الإسهام في محو الأمية، وتعليم الكبار.

تجارب الجامعات السودانية في التعليم المفتوح جامعة السودان المفتوحة
أ نموذجاً

أولاً: جامعة الزعيم الأزهرى: تقوم كلية الدراسات التقنية والتنمية بأمر التعليم المفتوح عن بعد بالجامعة، نظام القبول الحصول على الشهادة السودانية، بنجاح في سبع مواد أربع أساسية وثلاثة اختيارية.

• يذكر (معتمد يوسف) أن إعداد الكتب يتم عبر تكليف الأساتذة بإعداد مذكرات تتوافق مع المفردات التي أجزت للطلاب النظامين، وهي ليست جيدة الإعداد، ولا خلو من رداءة الطباعة وكثرة الأخطاء أما خدمات الاسناد التعليمي فتفتقر لدعم الطلاب بالإرشاد الأكاديمي والدعم الفني، وتبرز أكبر من كلية في الاتصال بين الطالب والجامعة (معتمد يوسف 2005، 317 318) مما تقدم يتضح جلياً لدى الباحثين ضعف خدمات التعليم المفتوح عن بعد بجامعة الزعيم الأزهرى بالرغم من أفراد الجامعة الملكية تقوم بهذا الدور.

ثانياً: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: في عام 1994م- 1995 تم إنشاء قسم الانتساب في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وفي عام 2011م تم تغيير

الاسم إلى مركز التعليم عن بعد بالمركز أربعة أقسام هي (قسم المناهج والمقررات) قسم القبول والتسجيل، قسم الامتحانات والشهادات، قسم الحسابات. شروط القبول النجاح في الشهادة السودانية أربع مواد أساسية وثلاثية اختيارية. تتم عملية أعداد الكتاب من خلال قسم المناهج بالتعاون مع الكليات يتم توقيع عقد التأليف مع القسم المناهج وتقوم الكلية بتكوين لجنة تحكيم لمراجعة المذكرة. تتسم خدمات الأسناد التعليمي باستشارات وتقديم وتسجيل وإشراف على امتحانات ونتائج علماء بأن للمركز مراكز خارجية في كل من السعودية الأردن وقطر.

ويلاحظ الباحثين أن إعداد وتصميم الكتاب الجامعي مازالت تعاني كثيراً من الضعف وعدم اتباع المعايير العلمية والفنية في عملية إعداد الكتاب الجامعي. **ثالثاً: جامعة النيلين:** بدأت إدارة التعليم عن بعد في العام 1996م تحت مسمى قسم الانتساب، وفي العام 2000م تم تغيير الاسم إلى إدارة التعليم عن بعد. يتم إعداد مذكرات لا تلائم طلاب التعليم عن بعد، علماء بأن لائحة التعليم عن بعد تسمح للطلاب بحضور المحاضرات جنبهاً إلى جنب مع الطلاب النظاميين وهذا يعني أنهم طلاب تعليم مفتوح عن بعد من حيث الاسم فقط لكنهم في الواقع طلاب نظاميون (معتصم يوسف 2005، 319).

أما عملية اسناد الطلاب تتم عبر مراكز الخدمات التي تقوم بإمداد الطلبة بالمواد التعليمية وتجب على استفساراتهم.

جامعة بحري (جوبا سابقاً): انتشار مركز التعليم عن بعد عام 1989م من مهام المركز القبول والتسجيل التقويم الدراسي الدورات التدريسية المكثفة الامتحانات انتاج المذكرات والأدلة التوجيهية.

شروط القبول النجاح الشهادة السودانية أربع مواد أساسية وثلاثة اختيارية يتم إعداد المناهج واجازتها من قبل الكليات للمشاركة في التعليم عن بعد تتم عمليات

والاسناد التعليمي من خلال الدورات المكثفة ويتم التقويم عن طريق الامتحانات التربوية حيث يعقد امتحان واحد خلال العام. (محاسن جاد الله 2009م ص 180) يتبين للباحثين أن نظام التعليم المفتوح عن بعد بالجامعات السودانية المقيمة، هو أقرب إلى نظام الانتساب والملاحظ أنه لا يوجد تدريب للقائمين على أمر التعليم المفتوح عن بعد بهذه الجامعات، كما تفتقر بيئة الاسناد التعليمي للدعم الأكاديمي وتتمثل في توزيع المذكرات وإقامة الاختبارات السنوية، كما نجد غياب تام لعملية الإشراف الأكاديمي والارشاد الطلابي، والتعيينات الدراسية وغياب التقنيات الحديثة من انترنت وتعليم الإلكتروني إذاعة وتلفزيوني وفيديو.

تجربة جامعة السودان المفتوحة

النشأة: جاءت فكرة الجامعة تلبية للضرورة المتزايدة للتعليم الجامعي، وامتداداً لثورة التعليم العالي، وتحريره من القيود الزمانية والمكانية، ولما يوفره التعليم المفتوح من سهولة الاتصال والتطور التقني، وتكاملاً مع الدور الذي يقدمه التعليم العالي المقيم، فقد أصدر مجلس الوزراء قراره رقم (164) في (14) أبريل (2002م) الموافق (2) صفر (1423هـ) بإجازة مشروع جامعة السودان المفتوحة.

بدأت الجامعة مسيرتها بقبول الدفعة الأولى في النصف الأول من العام 2003م، وتم إجازة قانون الجامعة من قبل المجلس الوطني في جلسته رقم (11) من دورة الانعقاد السابعة بتاريخ 28/ابريل 2004م الموافق 9 ربيع الأول 1425هـ. كما تم إجازة الهيكل التنظيمي للجامعة الذي جاء مطابقاً لكثير مما ورد في قانون الجامعة، والذي يتكون من تسع إدارات وأمانات، ثم بدأت الجامعة في استكمال هيكلها باستيعاب ما تحتاجه من القوى العاملة ووضع النظم الأساسية واللوائح. (www.ous.edu.sd).

رؤية الجامعة: بناء مؤسسة رائدة للتعليم المفتوح إقليمياً وعالمياً.

رسالة الجامعة: تتمثل رسالة الجامعة فيما يأتي: (استراتيجية جامعة السودان المفتوحة. 2008م)

1. توسيع فرص التعليم للإسهام في التنمية.
 2. تأكيد هوية الأمة ونأصليها من خلال المناهج التي تقرها وتطبقها الجامعة.
 3. غرس عادات تعليمية وسلوكية جديدة تنمي قيم الاعتماد على النفس ولتعليم الذاتي المستمر، وتنمية الإنسان وملكاته الذهنية والنفسية والبدنية والجمالية والإبداعية وقيمه الأخلاقية والروحية.
 4. تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المواطنين دون تمييز، وذلك بتوسيع فرص التعليم العالي والتدريب للفئات التي فاتتها هذه الفرص، وتوفير فرص المزوجة بين التعليم والعمل.
 5. إشاعة التعليم المستمر والتعليم المجتمعي.
 6. تأهيل القوى البشرية المدربة والقادرة لمقابلة احتياجات التنمية وإعدادها.
 7. الإسهام في تطوير نوعية التعليم وتجويده باستخدام الوسائط التقنية الحديثة المتعددة.
 8. إرساء التعاون التعليمي والثقافي مع المؤسسات التعليمية محلياً وإقليمياً وعالمياً.
 9. المساهمة في التنوير والتثقيف.
 10. توثيق السودان بكل الوسائل المتاحة من حيث موروثه الثقافي (المادي والشفهي) وبيئته وسكانه واقتصاده ومعيشته وغير ذلك.
- أهداف الجامعة: (عبد العزيز جابر: 2012م: 176-177)**
1. توسيع فرص التعليم العالي، والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد عليه لتتبع البرامج الأكاديمية وتوفير إمكانية الوصول إليها.
 2. تعويض الفرصة لمن فاتهم الالتحاق بالتعليم العالي لظروف اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية.

3. توفير فرص التدريب التعليم المستمر أثناء الخدمة للمخرطين في سوق العمل وفقا لاحتياجات التنمية المهنية، ولتطوير الكفايات ورفع مستوى الأداء والإنتاج بينهم.

4. توفير التعليم للدارسين في أماكن إقامتهم.

5. تطوير مشاركة المجتمع بفئاته لأجل التنمية المحلية.

6. تهيئة البيئة المناسبة للدراسات الجامعية العليا والبحث العلمي المرتبط بحاجات المجتمع المختلفة.

7. توطيد التقنية الحديثة وحسن استخدامها في التوصيل الفعال للبرامج الأكاديمية.

8. توطيد التعاون بين نظامي التعليم الجامعي التقليدي والمفتوح لتسهيل حراك الدارسين بين المؤسسات التعليمية المختلفة.

9. توثيق الصلة بالمؤسسات التعليمية العامة والخاصة لتلبية احتياجاتها في تخطيط برامجها ومناهجها وفي تقديم الاستشارات العلمية والفنية لها.

10. تأصيل العلوم والتأكيد على مكانة اللغتين العربية والإنجليزية والاهتمام باللغات الأخرى وبالترجمة.

11. الاهتمام بالتوثيق التراثي والوجداني والبيئي والسكاني والمعيشي في البلاد.

الفئات المستهدفة: تسعى الجامعة لتوفير فرص واسعة لجميع فئات المجتمع الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي، من حملة الشهادة الثانوية، خاصة الذين لم يتمكنوا من دخول الجامعة بعد امتحان الشهادة الثانوية ولظروفهم الاقتصادية والاجتماعية انقطعوا عن الدراسة لسنتين، وتركز الجامعة بصفة خاصة خلال هذه الفترة، على استيعاب معلمو التعليم العام من حملة الشهادة السودانية ومعاهد إعداد المعلمين لبيكالوريوس التربية، وكذلك القوات النظامية من حملة الشهادة السودانية أيضا للبيكالوريوس، والمرأة وموظفو القطاع العام والخاص، والمغتربون من

السودانيين والجنسيات المختلفة الذين تحول قوانين البلدان التي يعملون فيها دون حصولهم على تعليم جامعي، إضافة لكل الراغبين لحصول على درجة البكالوريوس في التخصصات التي تمنحها الجامعة أو الدرجات العليا.

الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعة:

1. البكالوريوس.
2. الدبلوم العالي.
3. الماجستير.
4. الدكتوراه.

نظام الدراسة:

تتبع الجامعة النظام الفصلي القائم على الساعات المعتمدة، حيث يجلس الطلاب للامتحان نهاية كل فصل دراسي، المدة القصوى للحصول على البكالوريوس ثمانية فصول دراسية، ما عدا برنامج علوم الحاسوب وتقنية المعلومات ومدته القصوى (10) فصول دراسية. (أحمد الطيب محمد، 2007م، 16).

تتكون الخطة الدراسية لكل برنامج من مقررات موزعة على النحو الآتي:
مطلوبات الجامعة: وهي مقررات إجبارية لكل الطلاب.

مطلوبات البرنامج: وهي مقررات إجبارية لكل الطلاب في البرنامج.

مقررات التخصص: تضم مجموعة من المواد العلمية والمهنية في مجالات التخصص.

مقررات اختيارية: يشمل العام الدراسي للجامعة فصلين دراسيين، ويستمر الفصل الدراسي لمدة عشرين أسبوع، ويتراوح العبء الدراسي الفصلي ما بين 16-24 ساعة معتمدة.

تحدد إدارة البرامج الأكاديمية التخصصات المقدمة، وكذلك مقرراتها الدراسية أسماؤها وساعاتها المعتمدة وأهدافها ومفرداتها وأهم المراجع.

تستعين إدارة البرامج الأكاديمية بأكفأ الأساتذة بالسودان وخارجه في تأليف الكتب أو تقويمها أو في العمليتين معاً، ووصل عدد الكتب المؤلفة لأربعمائة وثلاثون (430) كتاباً. وتم تصميم هذه الكتب تصميماً تعليمياً يتناسب مع طالب التعليم عن بعد وفقاً للمعايير العالمية، وذلك بأيدي مصممين تعليميين سودانيين بعد تدريبهم على يد خبراء من جامعتي القدس المفتوحة وجنوب إفريقيا. وتم طباعة هذه الكتب بمطبعة الجامعة التي بدأت العمل في أبريل 2007م (أحمد الطيب محمد، 2007م، 20).

الوسائط التعليمية:

أولاً: المادة المطبوعة (الكتاب): يعد الكتاب من أكثر الوسائط انتشاراً في التعليم المفتوح عن بعد والأساسي، حيث يراعى في تصميمه التفاعل بين المؤلف والطالب من خلال الحوار الثنائي الموجه، ويقسم الكتب إلى وحدات يراعى فيها التسلسل المنطقي والسيكولوجي، وتنقسم الوحدة إلى المقدمة وتحتوي على التمهيد وأهداف الوحدة والنص الرئيس ويحتوي على المادة العلمية وتخللها أسئلة التقويم الذاتي والتدريبات والأنشطة نهاية كل قسم من أقسام النص الرئيس، إضافة إلى الأشكال التوضيحية والصور والأمثلة لتيسر الفهم، والأجزاء الختامية تشمل الخلاصة ولمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية، وإجابات التدريبات التي وردت في ثنايا النص الرئيس ومسرد المصطلحات، وأهم المراجع التي تم الرجوع إليها عند كتابة الوحدة، ومن مميزات الكتاب أن الطالب يستطيع أن يدرس في الزمان والمكان الذي يناسبه دون وجود قيود تحد من حركته، كما يستطيع أن يرجع للكتاب في أي وقت يشاء دون وجود عقبات لأنه موجود معه ويتحكم فيه كيفما شاء، إضافة إلى أن الكتاب يتسم بالسهولة والبساطة والوضوح من حيث اللغة والشرح وتقسيم البناء الداخلي للمحتوى.

معايير التصميم التعليمي

للمناهج المعدّة لطلبة التعليم المفتوح بجامعة السودان المفتوحة

المعيار الأول: بناء المقرر الدراسي بطريقة ميسرة للتعليم

1- توزيع المفاهيم على وحدات دراسية بطريقة عادلة ومتسلسلة منطقياً

وتراعي التدرج في بناء المفاهيم.

2- بناء الوحدة الدراسية: يفضل أن تحتوي الوحدة الدراسية على مقدمة

تسبق المادة التعليمية، وتهدف إلى التعريف بها وتهيئة الدارس لاستيعابها، ثم تأتي المادة التعليمية، ثم نختم الوحدة بأجزاء ختامية تلخص المفاهيم الرئيسة التي وردت في الوحدة، وتحتوي الملحقات وأهم المصطلحات والمراجع التعليمية المناسبة.

المعيار الثاني: استثارة دافع التعلّم عبر الطرائق التسع التالية:

- (1) استدعاء حاجات الدارسين (الفئات المستهدفة).
- (2) الطرح القريب الملموس مع أمثلة مثيرة للاهتمام والتخيل. ومثال ذلك:
- (3) استخدام أسلوب شخصي مشوق، تبرز فيه شخصية الكاتب وذاتية الدرس الذي يجري خطابه. ومثال ذلك:
- (4) محاولة إشراك الدارس وجدانياً.
- (5) تقديم إرشادات ونصائح واقتراحات واضحة بارزة.
- (6) طرح أفكار مثيرة للنقاش والجدل، واستفزازات ذهنية رقيقة، ومفاجآت مثيرة للتأمل، أينما كان ذلك مناسباً وبدون مبالغة أو إسفاف.
- (7) تقديم واجبات ومهمات تعليمية لا هي شديدة الصعوبة ولا بالغة السهولة.
- (8) تقديم إيضاحات منتقاة بعناية وأنموذج طباعي جذاب، وتقسيمات شكلية مريحة.
- (9) استخدام أسلوب الحوار التعليمي الموجه لاستثارة دافع التعلّم عند الدارس وكسر عزله بوصفه دارساً يتعلم عن بعد.

المعيار الثالث: تحديد الأهداف التعليمية وإعلام الدارس بها منذ بداية الوحدة.

المعيار الرابع: إثارة تنبه الدارسين واهتمامهم حول الأجزاء الرئيسية في

الوحدة

ويمكن تحقيق ذلك بالطرق التالية بقدر الإمكان وبحسب الحاجة:

- الطرق الطباعية المعتمدة لإبراز النقاط الرئيسية: تنوع الحروف البارزة الصناديق، الحروف المائلة، التخطيط تحت الكلمات والعبارات.... الخ.
- الطرق اللغوية: الخطاب المباشر، أساليب التعجب والاستفهام، التعبير الذي ينطوي على عنصر المفاجأة والاستثارة.

الأداة الخامس: استثارة عملية استرجاع المعارف الأساسية السابقة: وهي

المعارف ذات العلاقة بالمادة أو النقاط الجديدة، سواء أكانت تلك المعارف تقع في المجال المعرفي أم المهارات الحركية أم الاتجاهات. ويمكن تحقيق ذلك بالطرق التالية:

- (1) إشارات صريحة واضحة إلى أجزاء سابقة من الوحدة أو المقرر، أو استخدام أساليب الإحالة والتذكير.
- (2) تقديم خلاصات لأهم المسائل والنقاط السابقة بأسلوب أقل تصريحاً وان كان ذلك يؤدي إلى تكرار وظيفي.
- (3) الأسئلة والتدريبات التي تحفز على استدعاء ماله علاقة من المعلومات السابقة.

المعيار السادس: عرض مادة الموضوع الدراسي: ويمكن تحقيق ذلك

بالأساليب التالية:

- (1) العرض السهل الواضح القريب من المدارك.
- (2) استخدام الأسلوب الشخصي الذاتي في مخاطبة الدارس.
- (3) دعوة الدارس إلى تدبر وجهات النظر المختلفة أو محاكمتها وإصدار أحكام شخصية.

(4) استشارة الدارس وجدانياً اينما كان ذلك مناسباً.

(5) الوضوح الفكري.

(6) تعزيز المادة بالأمثلة والشواهد والعروض الايضاحية الشائقة بوصفها

وسائل مساعدة في عرض المادة الدراسية.

المعيار السابع: التوجيه وبناء المحتوى: ويتحقق ذلك بالطرق التالية:

(1) التوجيه وشرح المادة في بناء منطقي متسلسل محكم، وتقسيمها إلى أجزاء

وفقرات والتعليق على النقاط الأساسية.

(2) طرح السياق الاعم الذي تأخذ فيه أية مادة تعليمية جديدة معناها ومبناها.

(3) ترتيب المادة التعليمية بطرق تبرز بنيتها الداخلية، باستخدام نظام متسق

من العنونة والأساليب الطباعية الأخرى، ككتابين الحروف والخطوط إلى جانب

استخدام الوسائل الإيضاحية.

(4) تقديم تفسيرات وشروح في صورة تعليقات صريحة بارزة من حين إلى

آخر لتوجيه الدارس عبر المادة والانتقال من جزء إلى آخر حيثما كان ذلك مناسباً.

(5) توجيه الدارسين بالأسئلة والتدريبات التي تفضي بالنقاش والعرض إلى

مراحل جديدة.

المعيار الثامن: استشارة النشاط: ويمكن تحقيق ذلك بوسائل عدة، منها:

(1) التدريبات المناسبة.

(2) اقتراحات حول سبل تطبيق المعارف والمهارات الجديدة المكتسبة تطبيقاً

عملياً في أقرب وقت ممكن في ظرف الدارس.

المعيار التاسع: توفير التغذية الراجعة: ويمكن تحقيق ذلك بالطرق التالية:

(1) توفير إجابات وتعليقات أنموذجية على التدريبات الواردة في متن النص

وذلك في المكان المناسب المعتمد.

(2) تقديم خلاصات تساعد الدارس على استجماع المادة وضبط روابطها.

(3) يمكن تضمين النص نفسه ما يمكن أن يكون إجابة عن تساؤلات، أو أسئلة أو استنارات مطروحة سابقا.

المعيار العاشر: تعزيز الاستبقاء: ويمكن تحقيق ذلك بالطرق التالية:

- (1) كل ما ورد في الأداة السابعة (التوجيه والبناء).
- (2) ايراد مراجعات وملخصات مناسبة في حيز معقول.
- (3) من خلال الأسئلة والتدريبات التي تدفع الدارس إلى استدعاء ما تعلمه.
- (4) إعادة ذكر النقاط والأفكار الرئيسية الواردة في أجزاء سابقة بطريقة واضحة صريحة في متن النص وفي سياق العرض.
- (5) استخدام أسلوب المراجعات الضمنية، وذلك بتكرار نقاط رئيسة بأسلوب غير مباشر في أثناء المناقشة المتطورة.

المعيار الحادي عشر: تعزيز انتقال أثر التعلم في مواقف جديدة غير الموقف

التعليمي الذي تم فيه اكتساب المعرفة أو المهارة: ويمكن انجاز ذلك عن طريق ما يلي:

- (1) الامثلة المتنوعة
 - (2) التدريبات المتنوعة والاسئلة التطبيقية.
- المعيار الثاني عشر: تقويم مستوى تقدم الطلبة في عملية التعلم**

ومن وسائل ذلك:

- (1) التعيينات المكتوبة التي يصححها المرشد ويعلق عليها.
- (2) التدريبات الواردة في متن النص وعرض المادة، مع توفير تغذية راجعة (إجابات وتعليقات في المكان المقرر من الوحدة).
- (3) أسئلة التقويم الذاتي في نهاية كل قسم من الأقسام الرئيسية، حيث يستخدمها الدارس لتقويم مدى تقدمه في استيعاب المادة.

المعيار الثالث عشر: التدريبات: تؤدي التدريبات الواردة في متن النص

التعليمي/ التعلّمي دوراً رئيساً في المواد التعليمية المعدة لطالب التعلّم عن بعد. كما أنها تؤدي مجموعة من الوظائف التعليمية الهامة، وفي مقدمتها مساعدة الدارس في التعلّم وإقحامه في عملية التعلّم، كما أنها تمثل وسيلة هامة من وسائل عرض المادة وتطوير التفاعل والنقاش. وفيما يلي مجموعة من الوظائف والمواصفات التي يجب أن تتوفر في التدريبات بقدر الإمكان، وبحسب الحاجة وطبيعة المادة والسياق.

أولاً: يجب أن تغطي التدريبات الأهداف التعليمية الخاصة بالوحدة الدراسية.
ثانياً: ينبغي أن تشمل مجالات الأهداف الثلاثة:

المجال المعرفي (Cognitive)

المجال الوجداني (Affective).

المجال النفسي – الحركي (Psychomotor)

ثالثاً: يشمل استخدام التدريبات لتحقيق الوظائف التعليمية الخاصة بالمجال

المعرفي الإدراكي كافة، وأن لا تقتصر على المستويات المعرفية الدنيا.

رابعاً: يفضل أن تشتمل التدريبات ما يشجع الدارس على تطبيق معارفه بطريقة

تساعده في فهم واقعه، أو في حل بعض المشكلات في مواقف الحياة الواقعية.

خامساً: يراعى أن تكون التدريبات متنوعة، وتثير دافع الدارس إلى حلها.

سادساً: يستخدم في صيغة التدريب أسلوب المخاطبة المناسب. ومن ذلك:

➤ تجنب الصرامة والأسلوب القسري القاطع.

سابعاً: ينبغي أن تكتب التدريبات بوضوح تام، وأن تشتمل على تعليمات دقيقة

تحدد متطلبات الإجابة الناجحة.

ثامناً: يمكن أن تشتمل بعض التدريبات على خيارات وبدائل يختار الدارس منها

ما يجيب عنه.

تاسعاً: يفضل مراعاة التنوع في أنماط التدريبات وأنواعها،

عاشراً: ينبغي توفير تغذية راجعة (إجابات وتعليقات نموذجية) على التدريبات الواردة في متن النص التعليمي، وذلك في المكان المحدد في الأجزاء الختامية للوحدة..

المعيار الرابع عشر: أسئلة التقويم الذاتي

1. ينبغي على المؤلف أن يختتم، كل قسم من الأقسام الرئيسة للوحدة بمجموعة من أسئلة التقويم الذاتي تتناول في جملتها جميع النقاط الرئيسة والأفكار الأساسية التي وردت في ذلك القسم.

2. وتختلف أسئلة التقويم الذاتي عن التدريبات والأنشطة الواردة في ثنايا عرض المادة التعليمية بما يلي:

- الغرض الأساسي منها مساعدة الدارس في تلخيص النقاط والأفكار الرئيسة التي وردت في القسم، وفي استرجاعها واستذكارها، لكي يتأكد من استيعابه لها.

- لا تشمل الوحدة في العادة على إجابات أنموذجية لها في المكان المخصص في نهاية الوحدة للإجابات والتعليقات الخاصة بالتدريبات والأنشطة. إذ أن أسئلة التقويم الذاتي تكون أسئلة مباشرة ترتبط بوضوح تام بالمسائل الأساسية المطروحة في ذلك القسم من الوحدة. وعليه، فإن الدارس حين يخفق في الإجابة عن أحد أسئلة التقويم الذاتي لن يجد صعوبة في مراجعة ذلك الجزء من المادة الذي يتعلق بذلك السؤال لاستدراك النقص في استيعابه. ويستثنى من ذلك أسئلة التقويم الذاتي التي تكون بمثابة مسائل تطبيقية لمبادئ رياضية أو نحوها. ففي هذه الحالة توضع لها إجابات في المكان المخصص للإجابات في نهاية الوحدة.

3. تعتبر أسئلة التقويم الذاتي وسيلة فعالة لتلخيص محتوى المادة تختلف عن الخلاصة في أنها تقم الدارس في عملية التلخيص وتقويم أدائه بنفسه، والرجوع إلى أجزاء المادة التي يكتشف قصوره فيها.

المعيار الخامس عشر: أسلوب العرض والكتابة

أنماط العرض: يراعى في عرض المادة التعليمية المعدّة للتعلّم عن بعد، ما

يلي:

(1) يجب أن يجتهد معد المادة التعليمية للوحدة في استخدام أنماط متنوعة للعرض فضلاً عن العرض الكتابي، كالصور والأشكال الإيضاحية والقوائم والجداول.

(2) يجب أن تكون الأشكال الإيضاحية معبرة وذات علاقة واضحة مباشرة بمحتوى النص، كما يجب أن تكون لافتة ومثيرة للاهتمام والتنبّه، وواضحة لا تؤدي إلى الالتباس.

(3) يجب عنونة المخططات والأشكال وتعريف أجزائها لفظياً.

(4) يجب الاهتمام في أسلوب العرض بإبراز النقاط الهامة، بالوسائل الطباعية المختلفة، ويلحق بذلك الإشارة في سياق النص إلى الأهمية النسبية للمفاهيم والأفكار المطروحة.

المعيار السادس عشر: الأسلوب الكتابي: يجب مراعاة النقاط التالية في أسلوب

الكتابة بقدر الإمكان، ووفقاً لمقتضيات السياق:

- (1) الوضوح التام وفقاً لمستويات الطلبة.
- (2) تجنب الجمل المعقدة الطويلة، وعضاً عن ذلك استخدم الجمل القصيرة - قدر الإمكان - التي تعبر الواحدة منها عن فكرة واحدة، والفقرات القصيرة التي تتناول موضوعه واحدة (Theme)

(3) تجنب الحشو والإطناب تجنباً تاماً.

(4) تجنب المفردات الطنانة والتعقير اللفظي.

(5) تجنب حشد المصطلحات الفنية بغير لزوم.

(6) تعريف المصطلح الفني الجديد فور تقديمه.

(7) وضع المصطلح الأجنبي إزاء مقابله العربي.

- (8) تجنب التعبيرات النمطية المكررة أو المستهلكة (كليشيات) مع اعتبار ضرورات السياق أحياناً.
- (9) استخدام أسلوب الخطاب الشخصي الحوارى مع الدارس، ومن ذلك استخدام ضمائر المخاطبة.
- (10) تجنب الأسلوب الرسمى المحايد، والأسلوب غير المشخصن ما أمكن ذلك، كأسلوب المبني للمجهول (سواء من حيث المبني أو من حيث المعنى).
- (11) تجنب الإسراف فى استخدام الكلمات المجردة، كذلك تجنب الأحكام المطلقة القطعية قدر الإمكان.
- (12) تجنب الإسراف فى المتعاطفات (عطف الكلمات وأشباه الجمل.. الخ) فى الجملة الواحدة.
- (13) تجنب الكلمات الغريبة وتفضيل المألوفة، إلا إذا كان القصد إثراء معارف الدارس بمفاهيم جديدة تتعكس فى إثراء معجمه. وفى هذه الحالة لابد من عرض ذلك بأسلوب واضح يؤدي إلى الفهم والاستيعاب.
- (14) تجنب أساليب التعميم التى تفنقر الى التحديد المنهجي أو يصعب الدفاع عنها، إلا أن يسمح السياق بذلك.
- (15) توحيد المصطلح واتساقه، إلا أن يكون من الضرورى أحياناً الإشارة المباشرة إلى بدائل مستخدمة من المصطلحات التى تعبر عن المفهوم ذاته فى الكتب، لكي ينتبه الدارس إليها، ومن ثم يلتزم المؤلف بمصطلح واحد يفضله.

معيار السابع عشر: التسلسل المنطقي والسيكولوجي

➤ التسلسل المنطقي.

➤ والتسلسل السيكولوجي.

المعيار الثامن عشر: استخدام الوسائط السمعية والبصرية والانترنت

تؤدي الوسائط السمعية والبصرية دوراً حيوياً فى المواد التعليمية المعدة لطالب التعلم عن بعد. كما أنها تؤدي مجموعة من الوظائف الهامة، فى مقدمتها تعزيز

دافعية التعلم، وتنشيط تفاعل الدارس مع المادة التعليمية، وإقحامه في عملية التعلم. كذلك تسهم هذه الوسائط في الحد من عزلة الدارس، فضلاً عن إمكانات الوسيط البصري بصفة خاصة في تجسيد المفهومات العامة والأفكار المجردة تجسيداً عملياً ملموساً بقربها من ذهنه، ويساعده على تمثيلها. أضف إلى ذلك أنها تمثل وسيلة مهمة من وسائل تنويع عرض المادة.

المعيار التاسع عشر: استخدام الرموز البصرية المنبهة Sign – Posting

إن استخدام الرموز البصرية المنبهة التي يختص كل منها بالإشارة إلى جزء معين من المادة أو نشاط من الأنشطة المتكررة في وحدات المقرر مسألة مساعدة على دعم المادة التعليمية.

وتؤدي هذه الرموز المنبهة وظائف تعليمية عدة فهي:

- تنبه الدارس إلى محطات وأجزاء وأنشطة رئيسة في المادة فور وقوع بصره عليها.

- تضيء بعض الحبوية البصرية والجاذبية الشكلية الفنية على صورة المادة المطبوعة، مما يكسر جمودها المظهري.

- تسهم في تجزئة المادة المعروضة على نحو مريح للدارس.

المعيار العشرون: كتابة خلاصة للوحدة الدراسية في نهايتها

تهدف خلاصة الوحدة الى ترسيخ النقاط والأفكار والمفاهيم الرئيسية التي وردت في الوحدة، ويجب مراعاة النقاط التالية في إعدادها:

1. أن لا يزيد الملخص عن صفحتين.
2. أن يرتبط بالأهداف التعليمية للوحدة.
3. أن لا يتعرض لمعلومات لم ترد في الوحدة.
4. أن يأتي على شكل نقاط أو فقرات قصيرة.
5. أن يقتصر على النقاط الرئيسية الواردة في الوحدة.

ثانياً: الإسناد التعليمي: لقد استفادت الجامعة في الإسناد التعليمي من تجربة جامعة القدس المفتوحة والجامعة البريطانية المفتوحة، وهو يركز على نوع الإرشاد والتوجيه يُعرف الطالب بالدراسة بنظام التعلم الذاتي، وتوفر عبره الجامعة للطلاب الإشراف الأكاديمي بما فيه من تعيينات (وهي واجبات دراسية ولقاءات تغطي وحدات المقرر).

إن الإسناد التعليمي هو وسيلة الجامعة في تنفيذ سياساتها التعليمية في مختلف أنحاء السودان ولتحقيق ذلك تم:

1. إنشاء إدارة الإسناد التعليمي وقد كان اسمها الأول هو (إدارة تنسيق المراكز والإسناد التعليم والنقويم) أصبح الآن إدارة المناطق التعليمية.

2. تقسيم السودان إلى مناطق تعليمية

بكل منطقة تعليمية عدد من المراكز التعليمية في المدن والقرى والأحياء، بلغت مائة وخمسة وخمسين (155) مركزاً تعليمياً في العام 2006م، ثم توسعت في العام 2007م فبلغت ثلاثمائة وثلاثين (330) مركزاً تعليمياً.

أهداف الإسناد التعليمي:

توضح (أماني إبراهيم عبدالغفار، 2012م، 161-162) فيما يلي:

1. الإرشاد والتوجيه الأكاديمي والتربوي للطلاب بالتنسيق مع المرشدين والمشرفين.

2. الإشراف على العملية التعليمية بالتنسيق مع المشرفين الأكاديميين.

3. توزيع الواجبات الدراسية وجمعها من الطلاب في مواعيدها ومتابعة تصحيحها ورصد درجاتها.

4. متابعة إجراء الامتحانات الفصلية وعملية التصحيح ورصد الدرجات.

5. التخطيط للقاءات الأكاديمية.

6. مساعدة الطلاب للاستفادة القصوى من برامج الجامعة عبر تنسيق البث الإذاعي والتلفزيوني مع الوحدات المسؤولة واختيار الأوقات المناسبة للطلاب.

7. رقد الجامعة بالتغذية الراجعة (Feed Back) من المرشدين والمشرفين الأكاديميين والطلاب.

اللقاءات الإشرافية: يلتقي المشرف الأكاديمي مع الطلاب وجها لوجه (Face to Face) يعالج العزلة والحميمية التي يعانها الطالب في الجامعة المفتوحة ويقدم له المشرف كل العون والمساعدة فيما أشكل عليه في دراسته، ويرشده للاستفادة من الوسائط الأخرى. وعادة يتم اللقاء والإشرافي لكل خمسين طالباً في حجرة واحدة، ومهمة المشرف الأكاديمي إشرافية وليست تدريسية، تهدف إلى تنمية التعلم الذاتي لدى الطالب، والرد على كل التساؤلات التي يطرحها الطالب، كما يهدف اللقاء الإشرافي إلى إثارة النقاش حول الموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من التوضيح وإيداء وجهة النظر فيها، وإزالة الغموض الذي يواجه الطلاب في بعض الموضوعات، كذلك يجيب المشرف على استفسارات الطلاب، إضافة إلى تشجيع المشرف للطلاب لتكوين مجموعات لتبادل المعرفة والتعاون فيما بينهم وبشكل عام يركز المشرف على مهارات التعلم الذاتي التي تكسب الطالب الاعتماد على نفسه في عملية التعلم.

تتراوح الساعات الإشرافية للمقرر الواحد ما بين (4-12) ساعة إشرافية وتكون في الفترة المسائية من الساعة الثالثة عصراً إلى الساعة السادسة مساءً، أو من الرابعة عصراً إلى السابعة مساءً.

ثالثاً: الوسائط السمعية والبصرية (Audio visual)

1. الوسائط السمعية الإذاعة: (منشورات إذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة 2012م).

تم تأسيس إذاعة جامعة السودان المفتوحة في العاشر من شهر أكتوبر عام (2004م)، بدأ البث التجريبي للإذاعة في السابع من يوليو عام (2006م) كأول إذاعة تعليمية سودانية، يمكن الاستماع للإذاعة عبر الوسائط (Fm89/5) القمر نايل سات (nilesat) التردد (1123) عمودي.

أهداف الإذاعة:

- أ. عكس رؤية الجامعة.
- ب. المساهمة في تحقيق أهداف الجامعة.
- ج. نقل العملية التعليمية للطلاب بالجامعة، وأفراد المجتمع.
- د. مساعدة الطلاب في اختيار المواد التي يرغبون في الاستماع إليها غير خدمة المشغلات الرقمية (mp3/mp4).

الخدمات التي تقدمها الإذاعة: تقديم المحاضرات في كافة المناهج الدراسية المقررة على الطلاب، وذلك وفق جدول يوزع على الطلاب، كما تقدم الإذاعة برامج تهتم ببناء قدرات المجتمع.

2. التلفزيون: (منشورات إذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة، 2012م)

سعت الجامعة لإنتاج المواد التعليمية عبر التلفزيون، وتعاونت مع محطات التلفزيون الولائية، ولم تكف بذلك بل استوردت استديو تلفزيوني في نهاية العام (2004م). وبدأ الإنتاج خلال الأعوام السابقة، وتم افتتاح التلفزيون رسمياً في (2012/2/21م)، ويتم البث على القمر عربسات (Arabsat) كأول قناة تعليمية بالسودان للتعليم المفتوح بالتردد القمر عربسات بدر (5) التردد (10810) (SR27500) (Fec413). ومما يؤخذ على التلفزيون أن البث يتم عبر القمر عربسات وأغلب السودانيين مشتركين في القمر نايل سات، هذا ما أضعف عدد المشاهدين له من الطلاب وقطاعات المجتمع. إضافة إلى أن المقررات منتجة على نمط واحد وهو المحاضرة ذات الاتجاه الواحد.

رابعا: مكتبة جامعة السودان المفتوحة: يبين (عبد العزيز جابر محمد: 2013م: 55-56). أنشئت المكتبة في مارس عام 2003م واقتضت سياسة الجامعة في المرحلة الأولى لإنشائها لتركيز على المكتبة الإلكترونية، مع أهمية المكتب التقليدية على أن تحتوي المكتبة الإلكترونية على أحدث الإصدارات العلمية من الكتب والدوريات الإلكترونية وقواعد البيانات، ومن الأسباب الرئيسة لإنشاء

المكتبة الإلكترونية هو دعم برامج الجامعة الأكاديمية ومساندتها عن طريق توفير مصادر معلومات إلكترونية يستطيع الدارسون بالجامعة استخدامها في المكان والزمان المناسبين.

خامساً: التعليم الإلكتروني: لقد صار الحاسب الآلي وسيلة مهمة للتعلم فمن خلاله تعد المواد في صيغة إلكترونية. بدأ التعليم الإلكتروني في جامعة السودان المفتوحة كقسم بإدارة إنتاج الوسائط التعليمية، وتم حل هذه الإدارة في عام (2007م)، تحول قسم التعليم الإلكتروني تحت إشراف إدارة البرامج الأكاديمية وفي عام (2009م) تحول إلى مشروع التعليم الإلكتروني يتبع لمدير الجامعة، وفي عام (2013م) تم حل المشروع وأصبح قسم ضمن إدارة البرامج الأكاديمية.

تعتمد الجامعة نظام موودل (moodle) في إنتاج المقررات الإلكترونية وقد تم إنتاج معظم المقررات الدراسية وفق هذا النظام، بعد أن تم تعيين وتدريب أعضاء قسم التعليم الإلكتروني، لقد ساهم قسم التعليم الإلكتروني في تحويل المواد التعليمية وتحميلها على نظام موودل (moodle) بحيث سهل التعامل معها من قبل المشرفين الأكاديميين ومن قبل الدارسين على حد سواء، ولقد باشر القسم بتدريب عدد من مشرفي الحاسوب على استخدام نظام موودل (الملف الصحفي: 2008).

أولاً: أهداف قسم التعليم الإلكتروني: (محمد عوض محمد: 2012 م).

1. وضع المعايير والأسس والضوابط التي يقوم عليها التعليم الإلكتروني بالجامعة.

2. توطين التقنية الحديثة وتوفير البنية التحتية لقيام تعليم إلكتروني فعال.

3. حوسبة المقررات الدراسية بأحدث التقنيات وبجودة عالية مطابقة للمعايير العالمية.

4. رفع مستوى الوعي لمفهوم التعلم الإلكتروني والحاجة إليه لتحسين وتطوير

العملية التعليمية.

5. نشر ثقافة المجتمع المعلوماتي الافتراضي بين الطلاب والأساتذة والإداريين.

6. تدريب المعنيين على البرامج والتطبيقات والأنظمة التعليمية باستخدام تقنيات الحاسب الآلي والاتصالات.

ثانياً: تجربة التعليم الإلكتروني: يستند على نظام موودل (moodle)، وهو نظام مفتوح المصدر، ومنتشر استخدامه في الكثير من الجامعات، والمنظمات التعليمية. تم تطبيق تجربة التعليم الإلكتروني بمنطقة الشرق التعليمية منذ العام الدراسي (2009-2010م)، وخرجت التجربة بعد عامين بما يلي: (محمد عوض محمد: 2012م).

1. ساهم توافر المقررات على موقع المنطقة في شبكة الإنترنت، في حل مشكلة ندرة الكتاب.

2. تطبيق تجربة التعيينات الإلكترونية، وفر الكثير من الوقت، والجهد.

3. توافر المعلومات المتعلقة بالجامعة على موقع المنطقة، في شبكة الإنترنت

ساعد في حل مشكلة تواصل الطلاب، والمشرفين مع الجامعة.

4. نشر ثقافة التعامل مع الحاسوب، والإنترنت بصورة كبيرة.

5. تقديم التغذية الراجعة من المشرفين الأكاديميين، ساهم في تطوير مستوى

الطلاب في حل التعيينات.

6. تقديم المحاضرات لطلاب الدراسات العليا عن طريق برامج المؤتمرات

الصوتية، ساهم في تخفيض تكلفة المحاضرات.

7. عدم وجود موظف مسؤول عن متابعة التعليم الإلكتروني، أدى إلى ضعف

التواصل بين إدارة المشروع، وإدارة المنطقة.

8. ضعف البنية التحتية بالمنطقة، أدى إلى نقص كبير في تطبيق التجربة.

9. التخوف من تطبيق تجربة الامتحانات الإلكترونية.

10. ضعف تصميم مقررات البكالوريوس.

نظام تقويم الطلاب: يهدف التقويم إلى زيادة فاعلية التعلم، والتأكد من تحقيق الأهداف، وتأتي أهمية التقويم في متابعة المتعلم ومدى تقدمه وكذلك تحسين وتطوير المادة التعليمية. (عصام الدين عبدالرحيم حجاج: 2004م: 27).

إن التقويم عملية أساسية لتأكيد الجودة والتطور في العملية التعليمية وذلك على مستوى الطلاب والجامعة. (أحمد الطيب محمد: 2004م: 8).

تتبع جامعة السودان المفتوحة أسلوب التقويم المستمر، وذلك حتى تكسب الطلاب والمجتمع الثقة الكافية في هذا النمط من التعليم، تعتمد الجامعة النظام الفصلي المبني على الساعات المعتمدة، ويشتمل التقويم على نمطين هما:

1. تقويم ذاتي: يتمثل في أسئلة التقويم الذاتي والأنشطة والتدريبات، حيث يقوم الطالب نفسه من خلال مقارنة إجابات من التدريبات وأسئلة التقويم الذاتي بالإجابات النموذجية الواردة في نهاية الوحدة.

2. التقويم الموضوعي:

أ. الواجب الدراسي (التعيين) (Assignment): لها أهمية بالغة في التعليم عن بعد، حيث تهدف إلى متابعة تعلم الطالب، وهي عبارة عن مجموعة متنوعة من الأسئلة المقالية والموضوعية والتمارين والسمنارات وأوراق العمل.

وظائف التعيينات:

1. أحدى وسائل التقويم المستمر.
2. تشخيص نقاط القوة والضعف عند الطالب عن طريق التغذية الراجعة التي يوفرها المشرف الأكاديمي من خلال الملاحظات والتعليقات التي يكتبها على إجابات الأسئلة.
3. تساعد الطالب على توظيف معلوماته وتطبيق ما تعلمه في المقرر المعني.
4. تدفع الطالب إلى دراسة المادة العلمية.
5. تخلق نوعاً من التواصل بين الطالب والمشرف الأكاديمي مما يقلل من مشاعر العزلة لدى الطالب في التعلم عن بعد.

ب. الامتحانات في نهاية الفصل الدراسي: تلعب دوراً رئيساً في نظام التعليم عن بعد حيث تشير إلى تقويم مجمل الإجراءات والأعمال التي يقوم بها الطالب سعياً إلى تحديد مستواه ومدى تقدمه.

علاقة الجامعة بالجامعات الخارجية

1. جامعة يونسيا بجنوب أفريقيا: للجامعة علاقات متميزة مع جامعة يونسيا وذلك من خلال الزيارات التي قامت بها جامعة يونسيا إلى مراكز الجامعة ومشاهدة تجربة الجامعة إضافة إلى تقديم دورات تدريبية إلى منسوبي الجامعة وأيضاً تم دعوة بعض مديري الإدارات ومنسقي البرامج بزيارة إلى جامعة يونسيا للوقوف على تجربتها.

2. جامعة القدس المفتوحة: هناك زيارات قام بها أعضاء من جامعة القدس المفتوحة إلى جامعة السودان المفتوحة وذلك للوقوف على تجربة الجامعة ثم من خلالها تقويم هذه التجربة إضافة إلى ذلك تم تدريب أعضاء الجامعة على نظام التصميم التعليمي الذي تنتجه جامعة القدس المفتوحة، أيضاً التدريب على عمليات كتابة السيناريو التعليمي والايخراج التعليمي للتلفزيون والإذاعة.

3. جامعة لندن المفتوحة: زار البروفيسور كيت وليم (Kieth William) الجامعة حيث تعرف على نظام الجامعة في عملية الاسناد التعليمي وغيرها من المناشط، كما تم أيضاً تدريب بعض أعضاء الجامعة في الجامعة البريطانية المفتوحة.

4. وللجامعة مراكز خارجية في كل من المملكة العربية السعودية والإمارت العربية المتحدة والصومال وتشاد وغينيا وكوناكري.

النتائج

1. استفادة جامعة السودان المفتوحة من تجارب الجامعات المفتوحة العالمية والإقليمية مثل جامعة بريطانيا المفتوحة، وجامعة يونسيا وجامعة القدس المفتوحة.

2. تم إعداد المناهج والمقررات بجامعة السودان المفتوحة وفق أسس علمية دقيقة وذات معايير خاصة لطلاب التعليم المفتوح.
3. تتصف الوسائط التعليمية بجامعة السودان المفتوحة بمعايير جودة خاصة بالتعليم المفتوح.
4. نظام الاسناد التعليمي بجامعة السودان المفتوحة يحقق الأهداف التي وضعت من أجله.
5. تعتمد جامعة السودان المفتوحة نظام المنحنى التكاملي متعدد الوسائط.
6. توأكب جامعة السودان المفتوحة المستعدات في نظام التعليم المفتوح عن بعد وذلك من خلال تطبيق نظام التعليم الإلكتروني.
7. نظام تقويم الطلاب يتميز بالتنوع والتعدد والاستمرار، وهذا ما يتوافق مع النظم التعليمية الحديثة.
8. للجامعة علاقات متعدد من الجامعات النظيرة.

التوصيات

1. تصميم معايير التصميم التعليمي على الجامعات السودانية التي تتبع نظام التعليم المفتوح عن بعد.
2. تطبيق نظام جودة التعليم المفتوح عن بعد على الجامعات السودانية.
3. تطوير معايير التصميم التعليمي بالجامعات السودانية.
4. تدريب الاساتذة على إعداد السيناريو التعليمي وكتابته.
5. نشر فلسفة التعليم المفتوح في جميع الجامعات السودانية والعربية.

المراجع

1. أحمد إسماعيل حجي (2003م) التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية مدخل تعليم الراشدين. ط (1) عالم الكتب القاهرة.

2. أحمد سالم (2004م) تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ط (1) مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. أماني إبراهيم عبد الغفار (2012م) تكنولوجيا التعليم عن بعد ونظام دعم الطلاب، مطبعة السودان للعملة الخرطوم.
4. السيد محمود الربيعي وآخرون (2004م) التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة ط (1) مطابع الحميضي الرياض السعودية.
5. سيد شتا وآخرون (2003م) تعلم كيف تتعلم منشورات جامعة السودان المفتوحة- الخرطوم.
6. طارق عبدالرؤوف (1) (2007م) التعليم الجامعي المفتوح ط (1) المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، القاهرة.
7. طارق عبد الرؤوف (2) (2007م) التعليم عن بعد ط (1) المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، القاهرة.
8. عبدالعزيز جابر محمد (2012م) الخدمات المكتبة للدراسين عن بعد منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم.
9. عبدالعزيز جابر محمد (2013م) تجارب الجامعات في تقديم الخدمات المكتبية للدراسين عن بعد. منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم.
10. علاء محمد سيد قنديل (2010م) التعليم عن بعد ودوره في (تدريب القيادة التعليمية) ط(1) مؤسسة كيبية للنشر والتوزيع، القاهرة.
11. فلسطين محمد الكسجي (2012م) الجودة في التعليم عن بعد، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن.
12. محمد عطا مدني (2007) التعليم عن بعد أهدافه وأسسّه وتطبيقاته العملية، دار المسيرة، عمان الأردن.
13. رمزي أحمد عبدالحى (2010م) التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين ط(1) مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

14. أحمد الطيب محمد (2007) جامعة السودان المفتوحة في أربع سنوات. مجلة جامعة السودان المفتوحة، العدد الأول إدارة البحوث والتخطيط والتنمية.
15. أحمد الطيب محمد (2004) جامعة السودان المفتوحة في التعليم عن بعد الحلقة النقاشية- التعليم عن بعد وأثره على المجتمع - قاعة الشارقة 12-22 سبتمبر.
16. جامعة السودان المفتوحة: الاستراتيجية (2008-2028) الخرطوم.
17. جامعة السودان المفتوحة (2008) الملف الصحفي (2008) الخرطوم.
18. جامعة السودان المفتوحة (2012م) تطبيق إذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة الخرطوم.
19. عصام الدين عبدالرحيم حجاج (2004) تجربة في الإشراف الأكاديمي بجامعة السودان المفتوحة الدورة التدريبية الثانية للمشرفين الأكاديمين 2004/6/1م الخرطوم.

التعليم الإلكتروني ودوره في دعم المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان

"دراسة وصفية لاتجاهات عينة من الدارسين في المؤسسات التعليمية العمانية"

د. سيف بن ناصر العزري

سلطنة عمان

مقدمة: لم يعد التعليم الإلكتروني مفهوماً من مفاهيم الترف الفكري في العمل التربوي، كما لم يعد كذلك قاصراً على استخدام التكنولوجيا الحديثة من قبل الدول المتقدمة دون غيرها من دول العالم بل أصبح عنصراً لا يتجزأ في أي مؤسسة تعليمية في العالم، يقدم العلوم المختلفة بطريقة تختلف عن التقليدية، ومقوماً حلولاً للمشكلات التي تعاني منها بعض الدول في إيصال العلم والمعرفة لكافة شرائح المجتمع.

مفهوم التعليم الإلكتروني ومميزاته: وإذا أتينا للحديث عن مفهوم التعليم الإلكتروني نجد التنوع والاختلاف في صياغة المفهوم إلا أن تلك المفاهيم تشترك فيما بينها في تمحورها حول أنه شكل من أشكال التعليم عن بعد عن طريق استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب الآلي، والشبكات، والوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت؛ من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها، وقياس و تقييم أداء المتعلمين فيها(شلوسر وشيمونسن، 2015).

وتختلف أساليب التعليم في التعليم الإلكتروني عنها في الأسلوب التقليدي؛ إذ أن التعليم الإلكتروني يتميز بتجاوزه لقيود المكان والزمان، وهو يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، كما أنه يمكنهم من التعلم في ريثات تناسب قدراتهم الذاتية؛ مما يمكنهم لهم النجاح في والتقدم في عملية التعلم. ومن الجميل أيضاً أن التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلمين التفاعل الفوري إلكترونياً فيما بينهم من جهة، وبينهم

وبين معلمهم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار ونحوها. والتعليم الإلكتروني يمكن الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة أو غيرها. كما أن هذا النوع من التعليم يرفع من إحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الرص في العملية التعليمية، وإزالة حاجز الخوف والقلق لديهم وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر جدوى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية (رباح، 2014).

تعددت الآراء حول المعايير الواجب التزامها؛ لتحقيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني في مختلف المؤسسات التعليمية سواء كانت التعليم المدرسي أو العالي. حيث أشارت دراسة جيا فريدينبرج Jia Frydenberg (2002) إلى تسعة مجالات من الواجب الالتزام بها في تصميم برامج التعليم الإلكتروني تتمثل في: الالتزام المؤسسي، التكنولوجيا، خدمات الطلاب، تصميم التدريس وتطوير المقرر التدريس وخدمات المعلم، توصيل البرامج، التكاليف، متطلبات الانتظام والشرعية وبرامج التقويم (Jia Frydenberg, 2002).

وتعددت كذلك أساليب التقويم في التعليم الإلكتروني؛ حيث يشير عبد العزيز (2008) إلى مجموعة من الأساليب التي يمكن من خلالها تقويم برامج التعليم الإلكتروني في مقدمتها: الاختبارات القصيرة التي تقيس قدرة المتعلم على فهم المعارف الخاصة بالمادة وكذلك القدرة على استدعائها، وكذلك الاختبارات المقالية التي تقيس المستويات العليا من مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وهناك ملف الإنجاز الذي يظهر فيه فلسفة الطالب في فهمه للمقرر من خلال تنظيمه لأعماله الهادفة ذات الارتباط بمحتوى المقرر والذي يتم تنظيمه تحت إشراف وتوجيه من المعلم، بينما يهتم تقويم الأداء بقياس قدرة المتعلم على أداء مهارات محددة، أو مهمات ذات علاقة بالمقرر المتضمن في البرنامج، وقد يتضمن البرنامج كذلك المقابلات المدموجة مع النصوص المكتوبة، أو المسموعة كأحد أنواع التقويم التي تحتاجها بعض البرامج في قياس مهارات محددة إضافة إلى اليوميات، وكذلك إعداد أوراق العمل باستخدام برامج العرض المتنوعة، كما تعد عدد المشاركات

وتقييم الزملاء والتقييم الذاتي التي تعد من ضمن أدوات تقييم البرامج في التعليم الإلكتروني المعتمدة في مثل هذه البرامج. وبما أن الورقة الحالية تركز على التعليم الإلكتروني في سلطنة عمان؛ فالسطور التالية تعطي نبذة عن تطبيقات استخدام برامج التعليم الإلكتروني عند عينة من مؤسسات التعليم الحكومي والخاص.

مؤسسات التعليم المدرسي والعالي في سلطنة عمان

أولاً: التعليم المدرسي: وزارة التربية والتعليم هي المؤسسة المسؤولة عن إدارة التعليم المدرسي بجميع المراحل الدراسية الممتدة في الصفوف 1-12، وتشمل مسؤوليتها تطوير السياسة التعليمية للمدارس الحكومية، تطوير المناهج وتصميمها، وعمليات التقويم والإشراف على الهيئات التدريسية والإدارية بالمدارس. وتوجد في كل محافظة من محافظات السلطنة مديرية عامة للتربية والتعليم تقوم بتنفيذ مخططات الوزارة، وإعداد الخطط، والميزانيات المالية المطلوبة، بالإضافة إلى الإشراف على أداء الهيئة التدريسية، والإدارية بالمدارس وكذلك الإشراف على مدارس التعليم الخاص المحلية والدولية بالسلطنة. ويشمل نظام التعليم المدرسي جميع المراحل من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر ويتكون من مرحلة التعليم الأساسي من حلقتين حيث تشملان الصفوف من الأول إلى العاشر، وهي تنقسم إلى حلقتين: الحلقة الأولى وتشمل الصفوف 1-4 وطلبتها من الجنسين ذكوراً وإناً حيث يدرسون في فصول مشتركة، والكادر الوظيفي بها من الإناث أما الحلقة الثانية من هذه المرحلة فهي مخصصة للصفوف (5-10) ومرحلة التعليم ما بعد الأساسي للصفين الحادي عشر والثاني عشر. وفي هاتين المرحلتين تكون المدارس أحادية النوع من الطلبة، لتكون مدارس خاصة بالطلبة الذكور، يقوم بتدريسهم معلمون، في حين تقوم المعلمات بتدريس الطالبات في مدارس الإناث (مجلس التعليم في سلطنة عمان، 2016).

ويأتي المركز التخصصي لتدريب المعلمين في مقدمة إنجازات الوزارة في مجال تدريب المعلمين والكوادر الإشرافية أثناء الخدمة من خلال المزوجة بين التدريب المباشر والتعليم عن بعد حيث يقوم المركز بتوفير عدد من البرامج التدريبية المتمثلة في: (1) التدريب المباشر: حيث يتلقى المتدربون تدريباً مباشراً

لفترة معينة وفق الخطط الموضوعة مع التركيز على تطوير مهارات المتدربين واتجاهاتهم باستخدام طرق التعلّم الفاعلة. (2) التدريب عبر الشبكة الإلكترونية: وفيه يتلقى المتدربون تدريباً مباشراً عبر الشبكة الإلكترونية يُركّز من خلاله على المعارف والمفاهيم، ويحتوى المركز على منتدى تعليمي لتقنية المعلومات على هذه الشبكة. (3) التدريب في مكان العمل: وفيه يركز البرنامج التدريبي على التطبيق العملي حيث سيطبق ما تم تعلمه من خلال التدريب المباشر والتعلم الإلكتروني لإنتاج طرق التدريس الجديدة، والإسهام في تحسين بيئة التعليم للمعلمين والطلاب وتكييفها لنتاسب والظروف المحلية مع تبادل الخبرات والممارسات مع الزملاء (الحوماني، 2014).

ثانياً: التعليم العالي: ويشمل التعليم العالي كل أنواع التعليم الذي يأتي بعد التعليم المدرسي سواءً كان في الجامعات أو في المؤسسات التعليمية الأخرى. وقد توسعت مؤسسات التعليم العالي؛ لتشمل مجالات العلوم المختلفة، كما شملت كذلك الجامعات، والكليات الخاصة إضافة إلى الجامعات والكليات، والمعاهد الحكومية. ويمكن تصنيف التعليم العالي في السلطنة إلى التعليم العالي الحكومي، والتعليم العالي الخاص، ويضم التعليم العالي الحكومي جامعة السلطان قابوس وكليات العلوم التطبيقية، والتعليم التقني والمهني، والتعليم الصحي، في حين تتولى مجموعة من الوزارات، والجهات الأخرى التخطيط، والإشراف على مؤسسات التعليم العالي الحكومية، ولديها صلاحيات منح الدرجات العلمية وهي: وزارة التعليم العالي، ووزارة الصحة، ووزارة القوى العاملة، ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية، والبنك المركزي العماني، ووزارة الدفاع وشرطة عمان السلطانية (مجلس التعليم في سلطنة عمان، 2016).

(1) جامعة السلطان قابوس: يعتبر قسم التعليم والتعلم من الأقسام الحيوية في مركز تقنيات التعليم في جامعة السلطان قابوس و يقع على كاهله كل ما يتعلق بتطوير العملية التعليمية باستخدام أحدث التقنيات بما فيها التعلم الشبكي، ويخص هذا القسم، بتصميم المواد التعليمية والمقررات الإلكترونية وتطوير طرق التدريس وإدخال أحدث الطرق التقنية في العملية التعليمية، ويقوم القسم أيضاً بالإشراف على

المقررات التي تدرس باستخدام أنظمة التعليم الإلكتروني من حيث تطبيق الجودة والمعايير التعليمية للتعليم الإلكتروني، والمشاركة في تصميم الوحدات التعليمية التي تدرس إلكترونياً كما يقدم الاستشارات التربوية للكلية والمراكز حول التطبيقات المختلفة للتعليم الإلكتروني وتقنيات التعليم (جامعة السلطان قابوس 2016).

ينظم القسم برنامج تنمية مهارات التدريس لأعضاء هيئة التدريس والمعيدين والذي يتكون من عدة ورش تدريبية تهدف إلى صقل مهارات تطوير وإعداد وتقديم الورش التدريبية الخاصة بالتعليم الإلكتروني، وتقنيات التعليم بالتعاون مع المؤسسات التعليمية والخدمية داخل السلطنة من خلال تقديم الاستشارات، والتدريب الخاص بالتعلم الإلكتروني، وتقنيات التعليم، ويتولى القسم بالتنسيق مع الأقسام الأخرى في المركز مسؤولية إصدار النشرة الإلكترونية الفصلية الخاصة بالتعلم الإلكتروني (جامعة السلطان قابوس، 2016)

كما يعمل قسم الدعم الفني للتعليم الإلكتروني في الجامعة جنباً إلى جنب مع قسم التعليم والتعلم، حيث يتولى كل ما يتعلق بالأمور الفنية التي تخدم، وتدعم العملية التعليمية للتعليم الإلكتروني؛ لذلك فقد أوكلت للقسم العديد من المهام منها: تدريب أعضاء هيئة التدريس على الأنظمة المستخدمة والأمور الفنية الأخرى الخاصة بالتعلم الإلكتروني، والإشراف على جميع الأنظمة والبرمجيات الحديثة التي يتطلبها التعلم الإلكتروني وتوفير الدعم الفني اللازم لها ويشرف كذلك على مختبر الاتصال المرئي المباشر Video Conference Lab. (جامعة السلطان قابوس، 2016).

(2) كلية العلوم الشرعية: ونقوم رؤية الكلية على أنها مركز عالمي متميز يعنى بالعلوم الإسلامية؛ لخدمة وتطوير الإنسانية. ونقوم فلسفة استخدام التعليم عن بعد في الكلية على الدمج بين التعليم التقليدي المباشر والتعليم عن بعد غير المباشر؛ حيث تستخدم الكلية المحاضرات المرئية التي يقوم بها أعضاء من هيئة التدريس، وكذلك الفصول الافتراضية التي تعد ركيزة أساسية في التعلم عن بعد تحاكي المحاضرات في الواقع، ومن خلالها يتواصل الطلبة مع أساتذتهم عبر النت للرد على أسئلتهم واستفساراتهم بصورة مباشرة. أما طريقة التقويم في الكلية فنقوم على أسلوبين من طرق التقويم والاختبار بحيث غالباً ما تكون امتحانات منتصف

الفصل عن طريق الإنترنت وباستخدام أساليب «الاختبار من متعدد، والصواب والخطأ». وفي الامتحان النهائي يتم المزج بين الأسلوب السابق، والاختبارات التحريرية (كلية العلوم الشرعية، 2014).

(3) جامعة نزوى: افتتحت جامعة نزوى في 3 يناير 2004م؛ لتكون أول مؤسسة تعليمية أهلية ذات نفع عام في السلطنة، فقد استقبلت الجامعة الدفعة الأولى من طلابها في 16 أكتوبر 2004م. وعلى مدى الحقبة الماضية من تاريخ الجامعة ارتفعت أعداد الطلاب المقبولين فيها؛ وذلك لما تقدّمه من برامج تستخدم التعليم الإلكتروني في الكثير من مقرراتها؛ مما يعزز وينمي تكنولوجيا تعزيز بيئات التعلم؛ لتمكين المتعلمين من أجل تحقيق أهدافهم المرجوة. وتقوم رؤية الجامعة على مواكبة تطور مهارات التعليم الرقمي لطلاب الجامعة؛ مما يجعلهم مبتكرين ومنتجين في مجالات تخصصهم (جامعة نزوى، 2016).

وتقوم رسالة الجامعة على تطبيق طرق تطوير تقنيات التعليم وإيجاد حلول تعليمية ديناميكية فريدة تعزز وتدعم عملية التعلم عند المتعلمين، وتسهم بشكل إيجابي في الاقتصاد القائم على المعرفة المحلية والعالمية، كما ينصب تركيز الجامعة على تصميم حلول تعليمية ذات كفاءة وفعالية بالتعاون مع الموظفين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب وأعضاء المجتمع. وتستخدم جامعة نزوى اثنين من أنظمة إدارة التعليم؛ لتقديم المواد الدراسية: المنظومة التعليمية (Eduwave) وموقع التعلم الإلكتروني (Moodle) برامج تعليمية عالية الجودة تتناسب وسوق العمل (جامعة نزوى، 2016).

ولإعطاء نبذة عن التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم المدرسي المتمثلة في وزارة التربية والتعليم، وكذلك في وزارة التعليم العالي تم إعداد استبانة؛ لقياس اتجاهات عينة من طلاب التعليم المدرسي، الحكومي العالي، والخاص العالي نحو استخدام التعليم الإلكتروني في مؤسساتهم التعليمية. تكونت الاستبانة من (12) فقرة، واستخدمت مقياس ليكرت الخماسي. وقد تضمن المقياس خمس درجات هي: بدرجة قليلة جدا = 1، بدرجة قليلة = 2، بدرجة متوسطة = 3، بدرجة

كبيرة=4، بدرجة كبيرة جدا= 5. ويوضح الجدول التالي عينة الدراسة التي طبقت عليها الاستبانة.

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤسسات التعليمية.

م	المؤسسة التعليمية	عدد الطلاب
1	وزارة التربية والتعليم العمانية	50
2	جامعة السلطان قابوس	50
3	جامعة نزوى	50
4	كلية العلوم الشرعية	50

وقد تبنت الدراسة مدخل الاتجاهات؛ لدراسة دور التعليم الإلكتروني في دعم المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان، ومن وجهة نظر الباحث فإن هذا المدخل هو مدخل مناسب لموضوع الدراسة؛ حيث أنه من الصعوبة الإلمام بجميع المقررات التي تستخدم التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان، إضافة إلى ذلك فإن مدخل الاتجاهات يعطي نبذة عامة عن إقبال الطلاب على هذا النوع من التعليم والذي يمكن اعتباره كمؤشر؛ لمدى نجاحه. فالاتجاهات كما أشارت لها Issan تتكون من ثلاثة جوانب هي: الجوانب المعرفية، جوانب التأثير، والانفعال بموضوع الاتجاه، وجوانب اتخاذ موقف أو عمل تجاه هذا الاتجاه. فجوانب المعرفة تهتم بالتفكير وجمع المعلومات والقناعات حول موضوع الاتجاهات بينما جوانب التأثير والانفعال فهي الخاصة بالأحاسيس تجاه تلك الاتجاهات و لذلك قد تكون هذه الاتجاهات إيجابية أو سلبية بينما جوانب اتخاذ الموقف فهي المختصة بالقرارات والأعمال الناتجة عن نوع تلك الاتجاهات من قبل الشخص. (Issan, 2006).

وفي نفس الاتجاه يشير (Mathewson and Grover 2004) إلى أن معظم التعريفات الخاصة بالاتجاهات قد ركزت على ثلاثة مفاهيم مهمة هي تقييم المشاعر، اتخاذ موقف تجاه تلك المشاعر، والإحساس المستمر تجاه ذلك الهدف لذلك فإن الاتجاهات هي أحاسيس داخلية متجهة نحو هدف من الأهداف أو شخص أو موضوع أو فكرة مرتبطة بالقناعات الناتجة عن جمع وتلقي المعلومات؛ مما

يحفز الشخص؛ لتكوين ممارسات مترابطة تعبر عن تلك القناعة بموضوع الاتجاه لذلك تكون الاتجاهات تكون سلبية أو إيجابية.

صدق الأداة: للتحقق من صدق الأداة تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين، وقد بلغ عددهم خمسة محكمين بواقع اثنين من خبراء التعليم الإلكتروني، بالإضافة إلى مشرف تقنية معلومات من وزارة التربية والتعليم واثنين من معلمي مادة تقنية المعلومات من الوزارة نفسها، وقد تم تعديل صياغة بعض الفقرات؛ لجعلها أكثر وضوحا كما تم حذف بعض الفقرات وإضافة فقرات إحدى.

ثبات الاستبانة: تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ على العينة الكلية للدراسة والبالغ عددها (200) دارسا ودارسة. وقد بلغ معامل الثبات (85). وهي نتيجة مناسبة أعطت مؤشرا أن الاستبانة كانت ثابتة وجاهزة للتطبيق. **الأساليب الإحصائية ومعايير الحكم على فقرات الاستبانة:** استخدمت الدراسة الحالية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للحكم على اتجاه عينة بلغت (200) من الدارسين في مؤسسات القطاعين الحكومي والخاص في سلطنة عمان نحو التعليم الإلكتروني، كما استخدمت الدراسة المعيار المضمن في الجدول التالي للحكم على درجة واتجاه عينة الدراسة.

جدول رقم (2) معيار الحكم على قوة واتجاه اتجاهات عينة الدراسة نحو التعليم الإلكتروني.

نوع الاتجاه	مستوى / قوة / الموافقة	المتوسط الحسابي
سلبى	بدرجة قليلة جدا	1.49 - 1
سلبى	بدرجة قليلة	1.50 - 2.49
-	إلى حد ما	2.50 - 3.49
إيجابي	بدرجة عالية	3.50 - 4.49
إيجابي	بدرجة عالية جدا	4.50 - 5.0

نتائج الدراسة: ويوضح الجدول التالي نتائج تطبيق استبانة تحديد اتجاهات عينة بلغت (200) من الدارسين في بعض مؤسسات التعليم الحكومي، والخاص في

سلطنة عمان. وقد تم ترتيب فقراتها بحسب استجابة العينة تنازليا اعتمادا على المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.

جدول رقم (3) اتجاهات عينة من طلاب المؤسسات الحكومية والخاصة نحو التعليم الإلكتروني.

م	فقرات المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	التعليم الإلكتروني يساعدني على الاستفادة من التقنيات الحديثة.	4.26	1.09
2	التعليم الإلكتروني يزيد من تفاعلي مع زملائي.	4.19	.997
3	التعليم الإلكتروني يساعدني على التعلم الذاتي.	4.17	1.23
4	التعليم الإلكتروني يعطيني الحرية في التعامل مع المنهج المدرسي.	4.14	.987
5	التعليم الإلكتروني يواكب متطلبات العصر ومستجداته الحديثة.	4.13	.980
6	التعليم الإلكتروني يتميز بعدم ارتباطه بالدوام المدرسي.	4.06	.870
7	أميل إلى استخدام التعليم الإلكتروني في جميع المواد الدراسية.	3.98	1.13
8	يشعرنى التعليم الإلكتروني بالحرية والبعد عن التقليدية.	3.95	.925
9	التعليم الإلكتروني يزيد الإبداع والابتكار.	3.83	1.03
10	التعليم الإلكتروني يعطيني تعليما أفضل من التقليدي.	3.82	1.37
11	يمكنني التكيف مع التعليم الإلكتروني بسهولة.	3.78	1.07
12	التعليم الإلكتروني مناسب لتعلم جميع المواد.	3.73	.94
13	أحب التعليم الإلكتروني؛ لأنه لا يحتاج لمعلم.	3.70	.99
14	يمكنني فهم المعلومة في التعلم الإلكتروني دون	3.48	1.05

			الحاجة للمعلم.	
1.01	3.43		يمكنني متابعة المنهج في التعلم الإلكتروني دون الحاجة لمعلم.	15
.98	3.38		التعلم الإلكتروني يساعدني في الاستقلالية.	16
.97	3.35		تحصيلي في التعليم الإلكتروني مماثل لتحصيلي في التعليم التقليدي.	17
1.09	2.64		التعليم الإلكتروني يتطلب زيادة في وقت المذاكرة.	18
1.34	2.35		التعليم الإلكتروني يقلل من متابعتي للمنهج.	19
	1.16	2.24	التعليم الإلكتروني ليس له جدوى.	20
	.46	3.61	المتوسط العام	

نتائج الدراسة: تم قياس اتجاهات عينة من الطلاب الدارسين في بعض مؤسسات التعليم الحكومي والخاص نحو التعليم الإلكتروني بلغت (200) دارسا دراسة باستخدام استبانة أعدها الباحث اعتمادا على دراسات سابقة تناولت هذا المجال. وقد تكونت الاستبانة من (20) فقرة احتوت على جوانب مختلفة في التعليم الإلكتروني كما هو واضح في الاستبانة السابقة. وقد استخدمت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي مع اعتبار الفقرات 18، 19، 20 فقرات سالبة؛ لذا تم ترميزها في البرنامج الإحصائي SPSS بطريقة معكوسة لضمان صدق استجابة المستجيب. وقد أشارت نتيجة التحليل أن اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني قد تراوحت بين المتوسطين 2.24 للفقرة (20) "التعليم الإلكتروني ليس له جدوى. إلى المتوسط 4.26. للفقرة (1) " التعليم الإلكتروني يساعدني على الاستفادة من التقنيات الحديثة". وقد بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة البالغة (200) طالبا وطالبة 3.61 وهو متوسط أعلى من نقطة القطع للمقياس الخماسي الذي حددته الدراسة والبالغة 2.25؛ مما يشير إلى أن اتجاهات طلاب سلطنة عمان في القطاعين التعليميين العام والخاص اعتمادا على عينة الدراسة كان عاليا وإيجابيا.

توصيات الدراسة:

بما أن نتيجة الدراسة قد أشارت إلى أن اتجاهات هذه العينة من الدارسين في مؤسسات القطاعين الحكومي والخاص في سلطنة عمان كانت مرتفعة وإيجابية فإن الدراسة توصي بالمحافظة على هذا المستوى من الارتفاع، بل والعمل على زيادته، ودعمه بتوفير ما من شأنه تحقيق ذلك. ومن ضمن هذه التوصيات ما يأتي:

- (1) إدخال برامج التعليم الإلكتروني؛ لتكون من ضمن مقررات المواد الدراسية في مراحل التعليم المدرسي في سلطنة عمان.
- (2) مراجعة برامج التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان؛ لتكون شاملة لجميع المقررات الجامعية بدلا من أن تكون اختيارية التنفيذ من قبل الأساتذة في هذه المؤسسات.
- (3) جعل برامج التعليم الإلكتروني برامج ممتعة جاذبة للمتعلمين سواء في مؤسسات التعليم العالي أم المدرسي في سلطنة عمان.
- (4) تعاون مؤسسات التعليم العالي في تحويل بعض المقررات الدراسية المشتركة فيما بينها إلى مقررات إلكترونية.
- (5) تشجيع المتعلمين في مؤسسات التعليم المدرسي والعالي في سلطنة عمان لاستخدام التعليم الإلكتروني والإقبال عليه من خلال المسابقات والابتكارات الإلكترونية؛ وذلك للمحافظة على اتجاهات هؤلاء المتعلمين ورفعها.

مراجع الدراسة:

حمدي أحمد عبد العزيز (2008). (التعليم الإلكتروني، الفلسفة - المبادئ- الأدوات - التطبيقات عمان، دار الفكر.

الحوماني، سعود (2014). مدونة سعود الحوماني، نبذة عن المركز التخصصي لتدريب المعلمين.

[/http://souood-moe.blogspot.com](http://souood-moe.blogspot.com)

جامعة السلطان قابوس (2016). مركز تقنيات التعليم، الرؤية والرسالة.

<http://www.squ.edu.om/cet>

جامعة نزوى (2016) التعليم الإلكتروني.

<http://www.unizwa.edu.om/index.php?contentid=650>

رباح، ماهر حسن (2014). التعليم الإلكتروني، الأردن: دار المناهج. ISBN : 978-9957-18-019-3

شلوسر، لي آرشر وسيمونسن، مايكل (2015) التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني. ترجمة: نبيل جاد عزمي، مسقط: مكتبة بيروت.

كلية العلوم الشرعية (2014) موقع التعليم الإلكتروني

<http://www.css.edu.om/index.php/2014-03-20-06-10-38/elearning>

مجلس التعليم في سلطنة عمان (2016) تطور التعليم المدرسي والعالى في سلطنة عمان.

<http://www.educouncil.gov.om/page.php?scrollto=start&id=15>,Retrived,on 16/8/2016

Issan, S. (2006). *Aims and instructional, behavioral objectives their classification*. AL Kuwait: Falah Publishing Library.

Jia Frydenberg (2002). Quality Standards in E-Learning: A matrix of analysis International Review of Research in Oper and Distance Learning, Vol. 3, No.2, Oct 2002.

Mathewson & Grover. (2004). *Model of attitude influence upon reading and learning to read*, in Ruddell, R and Unrau. Theoretical models and processes of reading (5th ed). USA: International Reading Association. PP.1431-1461.

واقع التعليم عن بعد ومشكلاته بجمهورية السودان .

دراسة ميدانية من وجهة نظر كلاً من: طلاب التعليم عن بعد وهيئة تدريسيهم
بمراكز التعليم عن بعد بالجامعات السودانية للعام الدراسي 2015 - 2016 م

د. صباح الحاج محمد حامد

السودان

مستخلص البحث: يهدف البحث إلى بيان واقع التعليم عن بعد بالسودان من حيث نشأته والجامعات التي ترعاه ومدى قربيه أو بعده عن الموصفات العالمية للتعليم عن بعد وتسليط الضوء على المشكلات التي تمثل عائقاً أمام مسيرته. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، يتكون مجتمع البحث من طلاب برنامج التعليم عن بعد بمراكز التعليم عن بعد بالجامعات السودانية والبالغ عددهم (90953) طالباً وطالبة وكذلك هيئة التدريس التي تكلف بلقاءاتهم الصفية بتلك الجامعات والبالغ عددهم (2300) استاذاً، تم اختيار عينة عشوائية قوامها (1000) طالباً وطالبة بنسبة (1%) من مجتمع طلاب التعليم عن بعد بالسودان، و(230) أستاذاً بنسبة (1%) من مجتمع الأستاذة الذيم يُكلفون باللقاءات الصفية بالنسبة لطلاب التعليم عن بعد، تم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، تم تحليل بيانات البحث باستخدام الحزم الإحصائية للبرامج الاجتماعية (SPSS)، وفقاً للأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، وقد توصل البحث للنتائج التالية:

1. النتائج المتعلقة بواقع التعليم عن بعد ومشكلاته في السودان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس من حيث السلبيات تتمثل في:
 1. عدم الرضا عن واقع التعليم عن بعد في السودان من وجهة نظر هيئة التدريس بنسبة عدم رضا تتراوح ما بين 87.2 أكبرها و50.9 أصغرها.

2. أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بأهداف الجامعة ومدى الالتزام بتحقيقها من وجهة نظرك تتمثل في: تدنى قدرة الجامعة على استيعاب عدد الطلاب المقبولين والابتعاد عن التطبيق العملي والتدريب الميداني في معظم التخصصات والبرامج وعدم تدريب الطلاب على مهارات التعلم الذاتي عند التحاقهم بالجامعة وتدنى مستوى استثمار الوسائل التقنية الحديثة والمتنوعة في التعليم عن بعد بنسبة أكبرها 71.7 وأصغرها 52.6%.

3. أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بالمقررات الدراسية من وجهة نظر هيئة التدريس تتمثل فقط في عدم كفاية مستوى ملاءمة المقررات الدراسية لنظام التعليم عن بعد وذلك ما نسبته 68.3%.

4. أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بالدارسين وسماتهم وخصائصهم من وجهة نظر هيئة التدريس تتمثل في عدم فهم الطلاب لطبيعة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح واعتماد الطلاب على المشرف الأكاديمي بدرجة كبيرة وعدم إتباعهم لمبادئ التعليم الذاتي وصعوبة التعامل مع العديد من الطلاب ذوى النفوذ من الموظفين والعاملين في مؤسسات وأجهزة الدولة وتدنى المستوى العلمي للطلاب الملتحقين ببرامج التعليم عن بعد المختلفة وعدم قيام الطلاب بالسؤال عن مواضع محددة عند مراجعتهم لمشرفهم وإنما يطلبون منه شرح المادة بأكملها ذلك بنسبة تتراوح بين 77.8 و 51.7%).

إما واقع التعليم عن بعد في السودان من حيث الإيجابيات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيتمثل في:

1. أن واقع التعليم عن بعد في السودان يشجع على جذب الطلاب ويعمل على رفع مستواهم العلمي والاجتماعي وأنّ وضع برامجه يكسبها المرونة اللازمة لتتبع طرق تقديم المادة التعليمية كما أنّ وضع برامجه يضمن سرعة وفاعلية إيجاد الحلول لما يطرأ من مشكلات في المناهج والمقررات لأنّ مقرراته مصممة

بطريقة تناسب طبيعته وخصائصه وكل ذلك يتضح من إجابات هيئة التدريس بالموافقة عليها بنسبة أكبرها 65.2 وأصغرها 51.3 .

2. النتائج المتعلقة بمشكلات التعليم عن بعد في السودان من وجهة نظر طلاب

التعليم عن بعد، تتمثل في:

1. أن عدم التزام الجامعات السودانية بأهداف التعليم عن بعد يمثل مشكلة بنسبة

أكبرها 70% وأصغرها 51.9% .

2. أن المقررات الدراسية تمثل مشكلة بنسبة أكبرها 83.3 وأصغرها 50.1% .

3. أن القوانين واللوائح الإدارية والمالية الخاصة بالجامعات السودانية التي ترعى

برامج التعليم عن بعد تمثل مشكلة بنسبة أكبرها 81.2% وأصغرها 69.9% .

4. إن إجراءات القبول والتسجيل تمثل مشكلة بنسبة أكبرها 65.7 وأصغرها

52.8% .

5. أن التقويم الدراسي والامتحانات الخاصة بالجامعات السودانية التي ترعى

برامج التعليم عن بعد تمثل مشكلة بنسبة أكبرها 68.8 وأصغرها 50% .

6. إن عدم تفعيل الوسائط التعليمية يمثل مشكلة بنسبة أكبرها 77 وأصغرها

69% .

7. إن نظرة المجتمع المحلي واتجاهاته نحو التعليم عن بعد تمثل مشكلة بنسبة

أكبرها 70% وأصغرها 51.9% .

الإطار العام للبحث:

مقدمة: أثبت كثير من العلماء والباحثين أنه لا يوجد تعريف جامع مانع للتعليم

عن بعد نسبة لاتساع هذا النظام وتمده واشتماله على انماط عديدة وأساليب

متنوعة فهو نظام ينطلق من مبدأ نقل وإيصال التعليم إلى المتعلم، أياً كان مكانه

وموقعه متجاوزاً بذلك كثيراً من قيود وعوائق المكان والزمان، التي تعد من طبيعة

النظام التعليمي المتعارف عليه والمسمى بالوجهي أو الحضورى أي التعليم

التقليدي، أما التعليم عن بعد فهو يعبر عن نظام آخر حديث ومعاصر وأكثر تلبيةً

لمستجدات الواقع والعصر وهو سمة التعلم في المستقبل الذي تَسِيرُهُ التطورات التقنية، وتدعمه القيم الاجتماعية في إتاحة حق التعليم للجميع .

مشكلة البحث: تعمل الباحثة عضو هيئة تدريس في كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا برتبة أستاذ مشارك مما أتاح لها الفرصة للقيام بعمل المراجعات التي تُعقد لطلاب التعليم عن بعد قرب الامتحانات وذلك لكثير من المواد الدراسية التربوية فلاحظت معاناة الطلاب وكثرة شكاوهم من المشكلات التي تعترض طريق دراستهم مما حدى بها لإعداد بحثها من أجل تسليط الضوء على تلك المشكلات لعلّ وعسى أن يُسهم البحث في تذليلها وحلها.

أسئلة البحث: تتمثل أسئلة البحث في السؤالين الآتيين:

1. ما واقع التعليم عن بعد بالسودان ؟
2. ما المشكلات التي تعترض طريق التعليم عن بعد بالسودان ؟ .

أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في الآتي:

1. بيان واقع التعليم عن بعد بالسودان من حيث نشأته وتطوره.
2. تسليط الضوء على المشكلات التي تمثل عائقاً أمام مسيرة التعليم عن بعد بالسودان، وذلك من وجهة نظر كل من المشرفين الأكاديميين المتفرغين والدارسين.

أهمية البحث: تتبثق أهمية البحث من أهمية التعليم عن بعد نفسه الذي يعد خدمة للشعوب بتيسير الحصول على المعرفة من أي موقع وفي أي وقت ودراسة التخصصات المختلفة لمن يرغب فيها، إذ أن التعليم عن بعد أصبح ركيزة تعتمد عليها كثير من شرائح المجتمع التي فاتها التعليم النظامي أو أنها لم تستطع أن تتقيد بلوائحه وقوانينه، فلجأت إلى التعليم عن بعد لعلّ وعسى أن تلحق بركاب التطور وانفجار المعرفة.

مصطلحات البحث: التعليم عن بعد: تقصد به الباحثة نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً عبر وسائط تعليمية متعددة.

1. **المشكلات:** "مفردها مشكلة وماضيها شكل، وشكل الأمر شكولاً أي والإشكال هو الأمر يوجب التباساً في الفهم والمشكل هو ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره"¹.

تقصد الباحثة بالمشكلات في هذا البحث كلاً من المعوقات والصعوبات التي تعترض طريق العمل ومتطلباته وتجعل منه أمراً غير يسير أو ثقل من يسره وسهولته وعفوية تنفيذه وتتطلب حظاً وافرأ من الجد وبذل الجهد والهمة من أجل تذليلها وحلها حتى يتم القيام بالعمل المطلوب أو المتوقع القيام به.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة:

أ: الإطار النظري:

المحور الأول: التعليم عن بعد:

تعريف التعليم عن بعد: إن التعليم عن بعد ليس شكلاً واحداً محدوداً، بل هو أشكال متعدّدة، وممارسات متنوعة، ويختلف عن التعليم التقليدي كثيراً في طريقته حيث يعتمد التعليم التقليدي الطريقة المباشرة في الفصول التي تجمع بين المتعلم والمعلم، أما التعليم عن بعد فيستعويض عن هذا بوسائط متعدّدة لتحقيق الاتصال والتواصل بينها من جهة، وبين المتعلم والمؤسسة من جهة أخرى كما أنه يعد أحد طرق التعليم الحديثة نسبياً وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً.

تعريف اليونسكو "UNESCO": "التعليم عن بعد يعرف على أنه الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم ويؤكد هذا التعريف على استخدام الوسائط التعليمية في التعليم عن بعد

ويعتبرها الوسيلة الرئيسة لتحقيق التواصل بين المعلمين والمتعلمين وتعزيز تعلمهم².

أهداف التعليم عن بعد: لقد أصبح نظام التعليم عن بعد منتشرًا في كثير من الدول المتقدمة والنامية، ومعترفًا به من معظم الجامعات الأمريكية والأوروبية والآسيوية والإفريقية لأنه يقدم خدمة تعليمية مطلوبة ومرغوبة في المجتمع ويستعمل أساليب ووسائل تضمن ضبط مستوى العملية التعليمية بما يقارب النظام التقليدي المباشر بل ويزيد على ذلك النظام بما يغرسه في المتعلم من مهارات التعلم الذاتي، وبذلك فإنه يحقق الأهداف التالية:³

- 1- خدمة الشعوب بتيسير الحصول على المعرفة من أي موقع وفي أي وقت لدراسة التخصصات المختلفة للراغبين
- 2- إتاحة الفرصة للأشخاص العاملين في مهن مختلفة أن يطوروا معرفتهم ومقدراتهم في مجال عملهم أو إعادة تأهيل أنفسهم لمجالات جديدة أو زيادة معارفهم في المجالات التي يرغبون فيها.
- 3- توفير مصادر دخل إضافية للجامعة والأساتذة بما يعينهم على الاستقرار وتطوير العملية التعليمية.
- 4- متابعة ما يحدث في العالم من تطور هائل في وسائل التعليم غير التقليدية.
- 5- الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع.
- 6- سد النقص في أعضاء هيئة التدريس والمدربين المؤهلين في بعض المجالات.
- 7- العمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتدربين وذلك من خلال دعم المؤسسات التدريبية بوسائل وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.
- 8- خلق فرص وظيفية أعلى لمن فاته التعليم المنتظم ممن هو على رأس العمل.

مواصفات وخصائص التعليم عن بعد: " 4 .

1. الفصل بين المعلم والمتعلم.
2. الدور المهم والضروري للغاية في وجود مؤسسة تضطلع بمهام التنظيم التربوي من تخطيط إداري وتصميم وإنتاج للمواد التعليمية والرعاية للدارسين.
3. استخدام الوسائط المتعددة - المطبوعة والمسموعة والمرئية والمحوسبة - وكل مخرجات تكنولوجيا التعليم والاتصال.
4. توفير اتصال مزدوج الاتجاه بين المؤسسة من جهة والمتعلم من جهة أخرى.

5. تعليم الدارسين على أساس فردي وليس وفق الأسلوب الجماعي كما هو الحال في التعليم التقليدي وذلك لأن التعليم عن بعد يقوم على نهج التعلم الذاتي الهادف إلى تحرير التعليم وتحمل المتعلم الجانب الأعظم من مسؤولية تعلمه وتقديمه.
6. يتميز هذا النظام من التعليم بالبعد الصناعي، ويتمثل ذلك في إنتاج الوسائط والمواد التعليمية بكميات ضخمة جداً قد تصل إلى مئات الآلاف أو الملايين في بعض الجامعات لسد حاجة الأعداد الهائلة من الدارسين، ثم وجود قطاعات واسعة وفئات كبيرة متخصصة في خدمة الدارسين، فهناك مثلاً معدى المادة ثم مصممي المادة على المستوى التعليمي وغير ذلك من معدى ومخرجي المواد التعليمية المذاعة والمتلفزة بالإضافة إلى قطاعات أخرى من الإداريين والمشرفين..... الخ

المحور الثاني: التعليم عن بعد بجمهورية السودان: "إن تجربة السودان في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد قد سجلت بداياتها منذ العام 1969 م وذلك من خلال التلفزيون التعليمي، الذى اقتصر في بداياته على إخراج سلسلة من برامج اللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي، والإحصاء للمرحلة الثانوية وبرامج البصريات والمكنيكا والجغرافيا والتاريخ، ورغم نجاح التلفزيون في بث العديد من البرامج إلا أن هذه التجربة قد اصطدمت بعائقين رئيسيين، تمثلا في عدم وجود كوادر متخصصة لإنتاج المواد التعليمية من جهة، واستغلال الجزء الأكبر من الميزانية

المخصصة لشراء الأجهزة وليس لإنتاج المواد التعليمية من جهة أخرى، الأمر الذى أدى إلى توقف هذه الجهود في ضوء المشكلات الفنية والاقتصادية التي واجهتها، كما تجدر الإشارة إلى أن كل من تلفزيون الجزيرة و عطبري الريفين قد ساهما في السبعينات من القرن العشرين في تدريب وتنقيف المزارعين، وتقديم البرامج الإرشادية لهم.⁵

كما أن للسودان تجارب مبكرة نسبياً في مجال التعليم عن بعد تعود إلى بدايات النصف الثاني من القرن العشرين وتتمثل في: معهد الدراسات الإضافية بجامعة الخرطوم (1963 م) ومعاهد التأهيل التربوي أثناء الخدمة (1972 م) ومنظمة السودان للتعليم المفتوح "SOLO" (1984 م) وسوف نتناول الورقة نماذج منها تتمثل في

1. تجربة معهد التأهيل التربوي أثناء الخدمة (1972 م): تأسس معهد التأهيل التربوي بعون مالي وفنى من منظمة اليونسيف ومساعدة من معهد التربية بدائرة التربية والتعليم التابعة (للأنروا) واليونسكو ببيروت وحكومة السودان، وقد بدأ بثلاثة معاهد لتصير فيما بعد خمسة، إلى أن انتشرت المعاهد في جميع بقاع السودان حتى تجاوزت الستين معهداً في عام 1990 م. وقد كان الغرض من إنشاء هذه المعاهد هو تدريب المعلمين أثناء الخدمة وذلك لتزايد عدد المدارس مما استدعى تعيين أعداد كبيرة من حملة الشهادة السودانية يغير المدرسين. فأصبحت الحاجة إلى تدريبهم توازى الحاجة إلى وجودهم بالمدارس.⁶

تمثلت الأهداف الكبرى لهذا المشروع في الآتي:⁷

1. توجيه المتدرب أكاديمياً وسلوكياً ومهنياً ليؤدي وظيفته بصورة طبيعية بعد التدريب.

2. الارتقاء بنوعية التدريب ليواكب أرقى وأحدث ما وصل إليه العالم من تطور في هذا المجال باستخدام الأساليب الحديثة في تقنيات التعليم.

3. تنمية الكفايات لدى المعلمين وتطويرها من خلال استغلال التقنيات التربوية المتمثلة في الأجهزة السمعية والبصرية
4. إن الوسائل التعليمية التي تستخدم في التعليم عن بعد يجب أن تعمل جميعاً في تناسق تام معززة بعضها البعض.
5. إن المعلم في كل دورة من دورات التدريب هو محور العملية التدريبية ويجب أن ينمي فيها قدرات التعلم الذاتي.
6. إن التدريب عملية إنمائية، تعاونية وديمقراطية.
- لقد تمّ تأهيل وتدريب أعداد كبيرة من معلمي المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة منذ انطلاقة المشروع في مايو 1972 وحتى 1992 م حيث توقفت الكورسات والدورات الأساسية نظام السنتين بقرار صادر من مؤتمر سياسات التعليم المنعقد بتاريخ 1992 م حيث تمّ دمج المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وعهد أمر التدريب إلى كليات التربية، وصار دور التأهيل التربوي مركزاً في الدورات القصيرة - الإرشادية، التوجيهية، التنشيطية، والإسعافية - لأعداد كبيرة بأقلّ تكلفة وفي أسرع وقت كمبدأ من مبادئ التعليم عن بعد.⁸
- وهكذا يمكن النظر إلى تجربة التأهيل التربوي في السودان على أنها المحاولة الأولى للتعليم والتدريب عن بعد، وذلك وفق السياسات والأهداف وطرق التدريس والوسائل وتقنيات التعليم المبرمج، والتدريس المصغر، والتعليم الذاتي، والتدريب المستمر.
2. تجربة منظمة السودان للتعليم المفتوح "SOLO" (1984 م): تأسست منظمة السودان للتعليم المفتوح عام 1984 م كمنظمة بريطانية وتُعرف بوحدة السودان للتعليم المفتوح، وذلك بموجب اتفاقية بين معتمدية اللاجئين ممثلة لحكومة السودان، والكلية الإرشادية البريطانية لتقوم بتقديم مجموعة من الخدمات التعليمية بين اللاجئين في شرق السودان مستخدمة وسائط التعليم عن بعد بهدف رفع مستواهم التعليمي والاجتماعي.

جاء في اتفاقية إنشاء المنظمة أن تتحول في الوقت المناسب إلى منظمة محلية وذلك لأن استمرارها كمنظمة أجنبية لم يكن ممكناً، وانطلاقاً من هذا المبدأ تحولت لمنظمة سودانية غير حكومية في منتصف عام 1995 م تحت اسم: (منظمة السودان للتعليم المفتوح) مهتدية بنظام التوأمة الذى نادى به الدولة ليكون الطريق الذى تعبر عليه المنظمات الأجنبية عندما ينتهى عملها بالسودان. وما يجدر ذكره أن عملية التحول هذه كانت الأولى من نوعها في السودان فضلاً عن أنها جاءت مضبوطة بأحكام اتفاقية التوأمة نفسها لفترة انتقالية مدتها سنتان.

أما من ناحية الأهداف والبرامج والمستفيدين منها فإن اتفاقية التوأمة قد حفظت ذلك كله دون تغيير. ونسبة للنجاح الذى حققته المنظمة فقد أصبحت شريكاً للكلية الإرشادية العالمية تتمتع بكل ميزات المشاركة والتعاون المشترك.⁹ " تتمثل أهداف المنظمة فيما يلي:¹⁰"

1. توسيع فرص التعليم فرص التعليم المستمر عن طريق وسائل الإعلام والمؤتمرات والحلقات الدراسية وورش العمل والكتيبات والبحوث وغيرها من الوسائط.

2. تطوير سياسات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.

3. وضع الخطط والبرامج التعليمية القومية بإعداد مناهج فعّالة للتعليم المفتوح.

4. خلق وتعزيز علاقات عمل مع الأجهزة القومية والإقليمية والدولية المهمة بالتعليم المفتوح.

5. الترويج للتعليم عن بعد.

"لقد جاء في أدبيات المنظمة أن أحد أهم أهدافها هو نشر المعرفة عن هذا النوع من التعليم (التعليم عن بعد)، وتوسيع دائرة الإفادة منه بين مختلف المؤسسات العاملة في حقل التعليم. وفى هذا السياق جرت خلال السنوات الماضية عدة لقاءات مع المعنيين بهذا الشأن، هدفت إلى تحقيق أكبر قدر من القبول، حتى انتهى بها الأمر إلى إعداد وتنفيذ سبع دورات تدريبية في موضوعات التعليم المفتوح والتعليم

عن بعد شملت: تخطيط وتصميم مشروعات التعليم عن بعد، خدمات عون الطالب إدارة وضبط برامج التعليم عن بعد، استخدام الوسائل السمعية والبصرية في برامج التعليم عن بعد ... وهكذا .

كان لهذا النشاط أثره الفعّال في دفع العديد من الجامعات إلى التفكير جدياً في إنشاء وحدات خاصة بالتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، خاصة جامعات: الخرطوم وجوبا، السودان للعلوم والتكنولوجيا والجزيرة. أكثر من ذلك فإن اللجنة التي كونتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للنظر في تكوين إدارة خاصة بالتعليم عن بعد والتعليم المفتوح كان نصف عضويتها أو تزيد من أعضاء مجلس إدارة المنظمة، وقد أدى هذا التكوين إلى بروز إدارة متخصصة بالتعليم عن بعد في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.¹¹

كما أن للسودان تجارب حديثة في مجال التعليم عن بعد تعود إلى نهاية القرن العشرين، وتتمثل في الجامعات السودانية والمؤسسات التي تتبع للتعليم العالي وتكاد تتشابه تجارب هذه الجامعات السودانية التي بها برامج للتعليم عن بعد باستثناء تجربة جامعة السودان المفتوحة، وهذا أمر طبيعي، إذ أن الجامعات المعنية تجمع بين نمطى الدراسة النظامية والدراسة عن بعد فيما يُعرف في التجارب العالمية بالنموذج المزدوج (Doal Mode System) أما جامعة السودان المفتوحة فإنها تتميز دون غيرها من الجامعات السودانية بالنموذج المفرد (Single Mode System).

وقد نشأ التعليم عن بعد في هذه الجامعات في فترات متقاربة خلال العقد الأخير من القرن العشرين متمثلاً في:¹²

1. إدارة التعليم عن بعد - جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، في العام

1994 م.

2. مركز التعليم عن بعد - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1995 م .

3. إدارة التعليم عن بعد - جامعة النيلين، في العام 1996 م .

5. مركز التعليم عن بعد - جامعة بخت الرضا، في العام 2000 م .

6. إدارة التعليم عن بعد - جامعة الزعيم الأزهرى، في العام 2000 م." ونسبة لكثرة هذه الإدارات والمراكز وتشابه أهدافها وأنشطتها التعليمية ووسائلها وتنظيمها الإداري ونظم قبولها وتسجيلها وطرق تدريسها ووسائلها التعليمية وموادها التعليمية وطرق تعليمها وطرق تقويمها لذلك كله فسوف يتم عرض نموذج

منها في هذه الورقة وهذا النموذج يتمثل في:

1. تجربة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1995 م : تمّ في العام الدراسي 1994-1995م إنشاء قسم الانتساب في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وقد أُطلق عليه لاحقاً في العام 2001م، اسم مركز التعليم عن بُعد بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. ولمركز التعليم عن بُعد مجلس يتكون من عضوية مدير المركز زائداً عمداء الكليات المشاركة في برامج التعليم عن بُعد، بالإضافة إلى رؤساء أقسام المركز، وهي أربعة أقسام "قسم المناهج والمقررات، قسم القبول والتسجيل، قسم الامتحانات والشهادات، قسم الحسابات"، ويضم مجلس المركز كذلك وكيل الجامعة ونائب مديرها.

ويهدف المركز لإتاحة الفرصة للسودانيين بالخارج لتحسين مستواهم الأكاديمي ونشر المناهج العلمية السودانية في الخارج، إذ إنه يتيح الفرصة لجنسيات مختلفة من خارج السودان للالتحاق بنظام التعليم السوداني من خلال هذا المركز. ويسهم المركز في دعم الجامعة مادياً من خلال العائد الذي يحققه.

أما من حيث القبول فيشترط في الطالب الذي يود الدراسة بهذا القسم، أن يكون حاصلاً على الشهادة الثانوية السودانية أو العربية بنجاح في سبع مواد، أربع أساسية وثلاث اختيارية، أو الدبلوم الوسيط ذلك بالنسبة للذين يرغبون في الترفيع لمرحلة البكالوريوس. أما من حيث إعداد المناهج والمقررات فيقوم قسم المناهج والمقررات بتجهيز المذكرات ومراجعتها، بالتعاون مع الكليات المختلفة، كما يقوم هذا القسم بتوقيع العقود مع الأساتذة المتعاونين في تأليف المذكرات. وتقوم كل

كلية بتكوين لجنة تحكيم لمراجعة أي مذكرة، وتقييمها قبل إرسالها لقسم المناهج والمقررات، الذي يتولى توزيعها على الدارسين.

ومن حيث خدمات الإسناد التعليمي، فيمد قسم الدراسة عن بُعد بالجامعة الطلاب بجميع الخدمات اللازمة من استشارات وتقديم وتسجيل، وإشراف على عملية الامتحانات والنتائج، كما تقوم بنفس العمل المراكز المختلفة المنتشرة خارج السودان، وذلك في كل من الدوحة والسعودية والأردن وسوريا، حيث تسهل هذه المراكز على الطلاب الاتصال بها، والحصول على المعلومات التي يريدونها وتمثل حلقة الوصل بين الطالب وإدارة المركز الرئيسي بالخرطوم.

ويشرف قسم الشهادات والامتحانات على مسألة التقييم، وتتمثل مسؤولية هذا القسم في إعداد الامتحانات وطباعتها وتجهيزها، ويقوم كذلك باستخراج النتائج. ويعمل تحت رئاسة رئيس هذا القسم منسقون يمثلون الكليات المشاركة في البرامج المختلفة المطروحة بواسطة الجامعة. ويتم تكوين لجنة الامتحانات ولجنة لاستخراج النتائج من رئيس القسم، زائداً المنسقين، بالإضافة إلى أعضاء هيئة تدريسي مرشحين من الكليات المشاركة في البرامج. وتعد الجامعة امتحاناً رئيسياً واحداً خلال العام، بالإضافة إلى امتحان إزالة الرسوب. ولا تسمح لوائح الجامعة لبرنامج الانتساب للطلاب بحمل أي مادة لأكثر من سنة واحدة، بمعنى لا يحق لأي طالب الانتقال للسنة الثالثة مثلاً إذا كانت لديه مادة محمولة من السنة الأولى¹³.

2. تجربة جامعة السودان المفتوحة: كما ذكر آنفاً فإن جامعة السودان المفتوحة تتميز دون غيرها من الجامعات السودانية بالنموذج المفرد (Single Mode System).

"لقد شهد التعليم المفتوح والتعليم عن بعد انقلاباً حقيقياً على أرض السودان في العام 2002 م، ذلك من خلال إصدار مجلس الوزراء السوداني قرار رقم (164) والذي يقضى بإجازة مشروع جامعة السودان المفتوحة، تلبية للرجبة المتزايدة في التعليم وتوسيعاً للمشاركة فيه، حيث بدأت الجامعة بقبول طلبات الدارسين في (15)

مارس من العام (2003 م) وتسجيلهم للالتحاق في ثلاثة برامج دراسية تقدمها الجامعة في مستوى البكالوريوس هي: التربية وعلوم الحاسوب والعلوم الإدارية كما تمنح الجامعة شهادة الدبلوم، وشهادات حضور دورات قصيرة في مواضيع عدة¹⁴

تعمل الجامعة في إطار السياسة العامة للدولة والبرامج التي يضعها المجلس القومي للتعليم العالي والبحث العلمي على تحصيله وتدريبه كمؤسسة تربية تعليمية أكاديمية تعتمد نظام التعليم المفتوح وتهدف إلى تيسير التعليم العالي والبحث العلمي وتشجيعه وإشاعته في مختلف مجالات المعرفة النظرية منها والتطبيقية تكاملاً مع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي القائمة محلياً كانت أم عالمية الحكومية منها والأهلية، خدمة لأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ودفعاً لمسيرة النهضة التنموية فيها رقياً بالمجتمع ونهوضاً به نحو التنمية الشاملة والمستدامة مع التركيز على التخصصات النادرة لسد الثغرات ومواكبة التطور.

"أما فيما يخص نظام الدراسة في الجامعة فإنها تتبع النظام الفصلي القائم على الساعات المعتمدة، بحيث يشتمل العام الدراسي على فصلين دراسيين يمتد كل منهما خمسة عشر اسبوعاً على الأقل ويسمح للدارس بعبء دراسي يتراوح ما بين (16 - 22) ساعة معتمدة، ويجلس الدارس للامتحان في نهاية كل فصل دراسي في المواد المسجل لها، أما المواد التعليمية فتضم مجموعة من المقررات الدراسية التي أعدت خصيصاً لجامعة السودان المفتوحة وتتاسب طلاب التعليم المفتوح إضافة إلى مواد تعليمية مسموعة ومرئية، وأخرى حاسوبية تمكن الطالب من تطبيق البرامج المرافقة للمواد التعليمية كالأقراص الحاسوبية والمواد التي تبث عبر شبكة الإنترنت العالمية"¹⁵

"أما الوسائط المستخدمة في جامعة السودان المفتوحة فتتمثل في الوسائط المباشرة كالحلقات الدراسية والمحاضرات والمؤتمرات، واللقاءات التوجيهية الفردية والجماعية، واللقاءات الإرشادية والدورات الصيفية، والورش والمشاعل

التدريبية، والمشروعات والأنشطة الميدانية، والمؤتمرات التلفزيونية، كما أنها تتمثل في الوسائط غير المباشرة كالمواد التعليمية المطبوعة المفردة، وأوراق العمل وأدلة الدراسة، والمجلات والمراجع، والبرامج التلفزيونية والإذاعية وتلفزيون الدائرة المغلقة، والأشرطة السمعية والبصرية، والأقراص المدمجة¹⁶ هنالك تجربة متفردة للتعليم عن بعد في السودان وهي جديرة بالذكر تتمثل في:

3. تجربة سوداتل في مجال التعليم عن بعد 1994 م: "بدأت الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) في تحديث أجهزة الاتصالات والتحكم، والدخول إلى عالم التكنولوجيا منذ بداية انطلاقها في عام 1994 م فقد قامت الشركة بتوفير كل المعدات اللازمة للشروع في تنفيذ بعض المشروعات الحيوية، ومن بين الأجهزة التي وفرتها أجهزة "Video Conference" وقد تمّ جلبها من الخارج لخدمة مؤسسات مختلفة في المجتمع السوداني مثل المؤسسات التعليمية كالجامعات بغرض (التعليم عن بعد) أو المؤسسات الطبية كالمستشفيات بغرض (التطبيب عن بعد)"¹⁷.

"بدأت سوداتل تجربتها الفعلية بتركيب عدد أربعة مواقع تعليمية في كل من جامعة: الخرطوم والقضارف، الجزيرة والأزهرى. وقد استغرقت فترة البث للمحاضرات شهراً كاملاً دون توقف، حيث تمّ استخدام أجهزة ترأسل تبلغ سرعتها "2MBPS" عبر شبكة الألياف البصرية، مع توفير إمكانية الربط عن طريق الأقمار الصناعية كما أن هذه الحزمة كافية لنقل الصوت والصورة بكفاءة عالية وواضحة كذلك تمّ تنفيذ نقل عدد من العمليات الجراحية وبعض عمليات المنظار من داخل مستشفى ابن سينا بالخرطوم إلى مواقع أخرى متعددة أهمها عدد من كليات الطب في الجامعات السودانية، علماً بأنّ المواقع تبعد مسافات متفاوتة (3- 600 كلم) من غرفة العمليات بالمستشفى، حيث تمّطن الأطباء والمؤتمرون وطلاب كليات الطب في المواقع المختلفة من تبادل الحديث والخبرات مباشرة مع الجراحين من خلال الصوت والصورة، ورؤية صورة الأشعة وصورة أجهزة المنظار وكافة

الإجراءات الأولية لتحضير المرضى. أكملت سودائل المرحلة الأولى مع وزارة التعليم العالي بربط عدد ثمان جامعات داخل وخارج ولاية الخرطوم هي: (جامعة الخرطوم - كليتي الطب والهندسة - جامعات: سنار، القضارف، البحر الأحمر، نيالا، والزعيم الأزهري)، واستفاد عدد كبير من الطلاب والأساتذة حيث تم بث عدد أربع محاضرات يومياً بحضور حوالى 160 _ 200 طالب في مختلف الجامعات. تواصلت جهود سودائل بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإتمام المشروع بربط ستة وعشرين موقعاً إضافياً لمرحلة ثانية، ومن ثم إكمال المرحلة الأخيرة من المشروع من خلال الربط العالمي مع بعض الجامعات أو المستشفيات الخارجية لتبادل الخبرات، ولكن بعض المعوقات حالت دون إكمال المشروع - أهمها التكلفة المالية - . " 18 "

ب. الدراسات السابقة:

1. دراسة سائد محمد أحمد عودة الله "19"

أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف هي:

1. التعرف على المشكلات التي تواجه جامعة القدس المفتوحة في فلسطين وفى أي المجالات تتركز وذلك من وجهة نظر كل من المشرفين الأكاديميين المتفرغين والدارسين .

2. التعرف على أهمّ الحلول المقترحة من قبل المشرفين الأكاديميين والدارسين للتخفيف من تلك المشكلات.

3. معرفة فيما إذا اختلفت هذه المشكلات باختلاف كل من متغير الجنس والمنطقة الجغرافية ومدة الخدمة في الجامعة (سنوات الخبرة) والرتبة الأكاديمية والبرنامج الأكاديمي للمشرف.

4. معرفة فيما إذا اختلفت هذه المشكلات باختلاف كل من متغير الجنس والحالة الاجتماعية والحالة المهنية والمنطقة الجغرافية ومستوى السنة الدراسية والمسافة الفاصلة بين مكان الدارس وأقرب مركز دراسي تابع للجامعة.

المنهج المتبع: المنهج الوصفي والأداة: الاستبانة .

مجتمع البحث: جميع المشرفين الأكاديميين المتفرغين للعمل في الجامعة والبالغ عددهم (208) مشرفاً ومشرفةً بالإضافة إلى الدارسين الملتحقين ببرامج الجامعة في فلسطين والبالغ عددهم (36235) طالباً وطالبة .

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة ب (141) مشرفاً بنسبة (68%) من العدد الكلي للمشرفين كما تمّ اختيار عينة عرضية من الدارسين بلغ حجمها ر(391) دارساً ودارسةً بنسبة (1%) من العدد الكلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

1. إنّ أكبر ثلاث مشكلات من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين هي: مشكلة قيام الدارسين بحل أسئلة التعينات بنقلها عن بعضهم بعضاً بهدف الوصول على علامة مرتفعة، ومشكلة إنّ غالبية المباني مستأجرة مما يثقل على الجامعة مالياً ومشكلة إنّ تصميم المباني لم يعد أصلاً للتعليم ولملاءمة مؤسسات التعليم المفتوح بينما كانت أكبر ثلاث مشكلات من وجهة نظر الدارسين هي: مشكلة عدم تفعيل دائرة العلاقات العامة في الجامعة ومحدودية الدور الذي تقوم به، ومشكلة وجود أكثر من امتحان في نفس الوقت للدارس، ومشكلة إنّ نظرة المجتمع المحلي بأنّ من يلتحق بجامعة القدس المفتوحة هم من ذوى التحصيل المتدني.

2. لقد تركزت المشكلات التي تواجه الجامعة من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين في محور التخطيط والتطوير بدرجة كبيرة، بينما كانت درجتها في محور قوانين وإجراءات القبول والتسجيل بسيطة، ومتوسطة على كل محور من المحاور المتبقية، بينما كانت من وجهة نظر الدارسين تتركز في محورين بدرجة كبيرة هما: محور المجتمع المحلي واتجاهاته نحو الجامعة، ومحور طرق وإجراءات التقويم، وكانت درجتها متوسطة في بقية المحاور، أما عن درجة حدة المشكلات بشكل عام (الإدارة الكلية) فقد جاءت متوسطة، وذلك من وجهة نظر كل من المشرفين والدارسين.

3. إن أكثر ثلاثة حلول تمت الموافقة عليها بدرجة كبيرة من قبل المشرفين هي: ضرورة تبنى نظام للبعثات لأفراد الكادر الأكاديمي بهدف رفع مستواهم المهني والعلمي، وضرورة زيادة التواصل والتفاعل بين الجامعة والجامعات والمنظمات التي تعتمد نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، وضرورة العمل على استثمار الوسائط التقنية الحديثة وشبكة الإنترنت لتطوير نوعية التعليم تمشياً مع فلسفة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، بينما كانت من وجهة نظر الدارسين هي: ضرورة إيجاد مصادر تمويل خارجية لزيادة قدرة الجامعة الاستيعابية للطلبة الراغبين في الدراسة، وضرورة طرح تخصصات جديدة من شأنها تلبية حاجات المجتمع الفلسطيني، وضرورة عدم التأخير في توزيع التعيينات على الدارسين وإعطائهم الوقت الكافي للإجابة عليها قبل إعادتها إلى قسم التعيينات .

4. تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة الإحصائية ($a = 0,05$) بين تقديرات المشرفين الأكاديميين المتفرغين في الجامعة للمشكلات التي تواجهها، وذلك على مستوى الأداة الكلية تعزى لكل من متغير الجنس والمنطقة الجغرافية، والرتبة الأكاديمية، والبرنامج الأكاديمي للمشرف، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مدة الخبرة للمشرف في الجامعة وذلك لصالح المشرفين من مستوى الخبرة خمس سنوات فأقل.

5. تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة الإحصائية ($a = 0,05$) بين تقديرات الدارسين المتحقيين بالجامعة للمشكلات التي تواجهها وذلك على مستوى الأداة الكلية تعزى لكل من متغير الجنس وذلك لصالح الإناث والحالة الاجتماعية وذلك لصالح الدارسين غير المتزوجين، والحالة المهنية وذلك لصالح الدارسين الذين لا يعملون، والمنطقة الجغرافية وذلك لصالح الدارسين من قطاع غزة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من متغير مستوى السنة الدراسية للدارس، والمسافة الفاصلة بين مكان سكنه وأقرب مركز دراسي تابع للجامعة.

2. دراسة السر الشيخ أحمد المختار: "20"

هدفت الدراسة إلى: معرفة إمكانية تطوير برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بالسودان. **منهج البحث:** المنهج الوصفي. **أداة البحث:** الاستبانة والمقابلة الشخصية.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من فئتين هما:

1. مجتمع الخبراء العاملين في برامج التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي خلال العام الدراسي 2005 - 2006 م في الجامعات المقيمة بولاية الخرطوم (النيلين وجوبا، الزعيم الأزهرى، السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان المفتوحة أم درمان الإسلامية والقرآن الكريم) وعددهم (200) خبير.

2. مجتمع الطلاب وعددهم (2500) طالباً وطالبة للعام 2005 - 2006 م في الجامعات المقيمة بولاية الخرطوم عينة البحث: عينة الخبراء (100) خبير وعينة الطلاب عينة عشوائية عددها (250) فرداً.

نتائج الدراسة:

1. وجود اتجاهات إيجابية لدى الخبراء نحو إمكانية تطوير برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بالسودان.

2. وجود اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو إمكانية تطوير برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بالسودان 3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0,05) بين آراء مجموعات الخبراء حول تطوير برامج التعليم عن بعد اعتماداً على متغيرات (المؤهل العلمي - الدرجة الوظيفية - علاقة الخبير بالتعليم عن بعد).

4. توجد فروق دالة إحصائية عند المستوى (0,05) بين آراء مجموعات الخبراء حول المحور الرابع المتعلق بالجدوى الاقتصادية وفقاً لمتغير جهة العمل.

5. وفقاً لمتغير الكلية توجد فروق دالة إحصائية عند المستوى (0,05) بين اتجاهات الطلاب نحو تطوير برامج التعليم عن بعد لصالح كلية الهندسة في

المحورين الأول والثاني وكلية القانون في المحورين الثالث والرابع من استبانة الطلاب

التعليق على الدراسات السابقة: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة سائد محمد أحمد عودة الله في طرح المشكلات التي تواجه التعليم عن بعد متمثلة في مشكلة عدم تفعيل دائرة العلاقات العامة في الجامعة ومحدودية الدور الذي تقوم به ومشكلة إن نظرة المجتمع المحلي بأن من يلتحق ببرامج التعليم عن بعد هم من نوى التحصيل المتندي.

إجراءات البحث الميدانية

مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من فئتين هما:-

1. أعضاء هيئة التدريس التابعة للجامعات السودانية التي بها برامج للتعليم عن بعد والذين يقومون باللقاءات الميدانية مع الطلاب وعددهم (23000) استاذاً وتصنيفهم كالاتي:

جدول رقم (1) مجتمع البحث من هيئة التدريس حسب الجامعة

الجامعة	السودان للعلوم والتكنولوجيا	الخرطوم	أم درمان النيلين الإسلامية	الزعيم الأزهري الكريم	القرآن الكريم	السودان المفتوحة	المجموع
العدد	2608	2892	359	12255	2027	2859	23000

أما جامعة السودان المفتوحة فإنها تعتمد على التعاون مع نفس أساتذة الجامعات المذكورة.

2. طلاب التعليم عن بعد بالجامعات التي بها برامج للتعليم عن بعد للعام الدراسي 2015 - 2016 م وعددهم (90953) طالباً وطالبة وتصنيفهم كالاتي:

جدول رقم (2) مجتمع البحث من الطلاب حسب الجامعة

الجامعة	السودان للعلوم والتكنولوجيا	الخرطوم	أم درمان النيلين الإسلامية	الزعيم الأزهري الكريم	القرآن الكريم	السودان المفتوحة	المجموع
العدد	7750	8600	1000	36690	6000	22413	90953

عينة الدراسة: نية لكبر حجم مجتمع البحث فقد تم اختيار عينة عشوائية من أعضاء هيئة بالجامعات السودانية قوامها (230) أستاذاً بنسبة (1%) من مجموع أعضاء هيئة التدريس وقد تمت مراعاة ثبات النسبة حسب الجامعة وتصنيفهم كالاتي:

جدول رقم (3) عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس حسب الجامعة

الجامعة	السودان للعلوم والتكنولوجيا	الخرطوم	أم درمان الإسلامية	النيلين	الزعيم الأزهري الكريم	القرآن الكريم	المجموع
العدد	26	29	4	122	20	29	230

كما تم كذلك اختيار عينة عشوائية من الطلاب متمثلة في طلاب التعليم عن بعد للعام الدراسي 2015 - 2016 م وعددهم (1000) طالباً وطالبة بنسبة (1%) من مجتمع الطلاب.

جدول رقم (4) عينة البحث من الطلاب حسب الجامعة

الجامعة	السودان للعلوم والتكنولوجيا	الخرطوم	أم درمان الإسلامية	النيلين	الزعيم الأزهري الكريم	القرآن الكريم المفتوحة	المجموع
العدد	78	86	100	367	60	224	1000

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: اعتمدت الباحثة علي الإستبانة أداة لجمع المعلومات، وقد تم تصميم استبانتين إحداهما خاصة بهيئة التدريس وتحتوى على بندين الأول خاص بواقع التعليم عن بعد في السودان والثاني خاص بمشكلات التعليم عن بعد في السودان، أما الإستبانة الثانية فهي خاصة بالطلاب وتحتوى على بند واحد الا وهو مشكلات التعليم عن بعد في السودان، وبعد تصميم الإستبانتين في صورتها المبدئية قامت الباحثة بعرضها علي زملائها والاستفادة من توجيهاتهم ثم تم عرضها علي المُحكّمين والمختصين في هذا المجال فأبدوا ملاحظاتهم عليها ودونوا توجيهاتهم بها، وقد تطابقت معظم آرائهم فيما يتعلق بتصويب صياغة بعض عبارات الإستبانة بالحذف والإضافة والتعديل، وتباينت في بعض العبارات،

وعليه قامت الباحثة بمراعاة كل تلك التوجيهات ونتجت عن كل ذلك الإستبانتان النهائيتان التي وُزعت علي أفراد عينات الدراسة ثم قامت الباحث بتوزيع (230) استبانة لهيئة التدريس وقد استردها جميعاً وكانت صالحة للتحليل، كما تم توزيع (1019) استبانة للطلاب وقد استرد منها (1000) استبانة فقط صالحة للتحليل.

أساليب تحليل البيانات: في سبيل التوصل للنتائج اتبعت الباحثة طريقة النسبة المئوية والتكررات والوسط الحسابي في تحليل البيانات .

عرض البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج

أولاً: عرض بيانات وتحليل استبانة هيئة التدريس:

1. عرض البيانات عن واقع التعليم عن بعد في السودان، كما يراها عضو هيئة

التدريس:

جدول رقم (5) واقع التعليم عن بعد بشكله الحالي في السودان من وجهة نظرك :															
الوسيط الحسابي	لا أوافق بشدة			لا أوافق			غير متأكد			أوافق		أوافق بشدة			العبارة القياسية
	%	ت	%	%	ت	%	%	ت	%	ت	%	ت	%		
3.2	4.8	11	39.6	91	8.7	20	34.4	79	12.6	29	يعكس المفهوم الحقيقي للتعليم عن بعد .				
3.2	38.7	89	26.5	61	13.1	30	8.7	20	13.1	30	يعتبر النموذج الأنسب للسودان في هذه الفترة .				
3.1	0	0	34.8	80	35.2	81	17.8	41	12.2	28	يراعى فلسفة المجتمع السوداني ومعتقداته .				
2.8	17.4	40	34.8	80	6.1	14	30.9	71	10.9	25	يراعى احتياجات سوق العمل بتوفير الأطر المؤهلة والمدرية .				
3.5	1.7	4	22.2	51	17	39	43.1	99	16.1	37	يشجع على جذب الطلاب.				
3.3	0.4	1	30.4	70	26.5	61	27	62	15.7	36	يحقق أهدافه المرجوة .				
3.2	9.1	21	26.1	60	17.4	40	35.7	82	11.7	27	يؤدى إلى إحداث التفاعل المطلوب للعملية التعليمية التعليمية .				
2.9	4.8	11	56.1	129	4.8	11	17.4	40	17	39	يواكب التطور العالمي في تقنيات التعليم .				
3.1	9.1	21	10.9	25	17.8	41	36.1	83	26.1	60	يعمل على رفع المستوى العلمي للأفراد .				
3.3	9.1	21	17.4	40	13.1	30	51.7	119	8.7	20	يعمل على رفع المستوى الاجتماعي للأفراد .				
3.3	1.3	3	30.9	71	18.7	43	31.3	72	17.8	41	يعمل على إشباع طموح الأفراد .				
2.9	9.1	21	30.9	71	29.6	68	22.2	51	8.3	19	يحفظ التوازن بين الكم والنوع للمستفيدين تأكيداً لمعايير الجودة المطلوبة .				
3.5	8.7	20	17.8	41	8.3	19	47.8	110	17.4	40	وضع برامجه يكسبها المرونة اللازمة لتنوع طرق تقديم المادة التعليمية .				
3.3	4.8	11	17	39	35.2	81	27	62	16.1	37	وضع برامجه يكسبها المرونة اللازمة لتنوع طرق تقييم المادة التعليمية .				

15	وضع برامجه يضمن سرعة وفاعلية إيجاد الحلول لما يطرأ من مشكلات في المناهج والمقررات .	29	12.6	89	38.7	42	18.3	70	30.4	0	0	3.3
16	مقرراته مصممة بطريقة تناسب طبيعته وخصائصه	70	30.4	49	21.3	60	26.1	28	12.2	23	10	3.5
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 3.2												

من الجدول رقم (5) ومن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بلقاءات طلاب التعليم عن بعد، يتضح أن واقع التعليم عن بعد بشكله الحالي في السودان لا يعكس المفهوم الحقيقي للتعليم عن بعد ولا يعتبر الأنموذج الأنسب للسودان في هذه الفترة ولا يراعى فلسفة المجتمع السوداني ومعتقداته ولا يراعى احتياجات سوق العمل كما أنه لا يحقق أهدافه المرجوة ولا يؤدي إلى إحداث التفاعل المطلوب للعملية التعليمية التعلمية ولا يواكب التطور العالمي في تقنيات التعليم ولا يعمل على إشباع طموح الأفراد ولا يحفظ التوازن بين الكم والنوع للمستفيدين تأكيداً لمعايير الجودة المطلوبة كما أن وضع برامجه ليست بالمرونة اللازمة لتتبع طرق تقويم المادة التعليمية وكل ذلك يتضح من ناتج جمع السلمين (أوافق بشدة وأوافق) للعبارات (1، 2، 3، 4، 6، 7، 8، 11، 12، 14) حيث اسفر ناتج الجمع عن نسبة أكبرها 49.1% وأصغرها 21.8% ونسبة لأن عبارات الاستبانة مثبتة فإن معكوس هذه النسب (50.9 و 87.2%) هي النسب التي تمثل عدم الرضا من قبل هيئة التدريس عن واقع التعليم عن بعد في السودان وكما يعكس ذلك الوسط الحسابي للعبارات المذكورة والذي يتراوح ما بين (3.5 و 3.3) من مجموع (5) في عدم الرضا، ولكن وعلى الرغم من عدم الرضا فقد اسفرت النتائج عن أن واقع التعليم عن بعد في السودان يشجع على جذب الطلاب ويعمل على رفع مستواهم العلمي والاجتماعي وأنّ وضع برامجه يكسبها المرونة اللازمة لتتبع طرق تقديم المادة التعليمية كما أنّ وضع برامجه يضمن سرعة وفاعلية إيجاد الحلول لما يطرأ من مشكلات في المناهج والمقررات لأنّ مقرراته مصممة بطريقة تناسب طبيعته وخصائصه وكل ذلك يتضح من إجابات هيئة التدريس بالموافقة على العبارات (5، 9، 10، 13، 15، 16) بنسبة أكبرها 65.2% وأصغرها 51.3% .

2. عرض البيانات عن مشكلات التعليم عن بعد في السودان، كما يراها عضو

هيئة التدريس:

جدول رقم (6): 1. مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بأهداف الجامعة ومدى الالتزام بتحقيقها من وجهة نظرك تتمثل في:												
العبارة القياسية	مشكلة كبيرة جداً		مشكلة كبيرة		مشكلة متوسطة		مشكلة بسيطة		ليست مشكلة		الوسط الحسابي	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
	17	69	30	52	22.6	35	15.2	33	14.4	41		17.8
تدنى قدرة الجامعة على استيعاب عدد الطلاب المقبولين (اكتظاظ القاعات).												
18	110	47.8	55	23.9	43	18.7	12	5.2	10	4.4	4.1	
الابتعاد عن التطبيق العملي والتدريب الميداني في معظم التخصصات والبرامج.												
19	98	42.6	49	21.3	43	18.7	21	9.1	19	8.3	3.8	
عدم تدريب الطلاب على مهارات التعلم الذاتي عند التحاقهم بالجامعة.												
20	99	43.1	65	28.3	22	9.6	31	13.5	13	5.7	3.9	
تدنى مستوى استثمار الوسائل التقنية الحديثة والمتنوعة في التعليم عن بعد .												
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 3.8												

من بيانات الجدول رقم (6) يتضح أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بأهداف الجامعة ومدى الالتزام بتحقيقها من وجهة نظرك تتمثل في: تدنى قدرة الجامعة على استيعاب عدد الطلاب المقبولين والابتعاد عن التطبيق العملي والتدريب الميداني في معظم التخصصات والبرامج وعدم تدريب الطلاب على مهارات التعلم الذاتي عند التحاقهم بالجامعة وتدنى مستوى استثمار الوسائل التقنية الحديثة والمتنوعة في التعليم عن بعد بنسبة أكبرها 71.7% وأصغرها 52.6% ويؤكد ذلك الوسط الحسابي الذي يقع بين الفئتين الرابعة والخامسة (4.1 - 3.3).

جدول رقم (7): 2. المشكلات المتعلقة بالمقررات الدراسية من وجهة نظرك تتمثل في :												
العبارة القياسية	مشكلة كبيرة جداً		مشكلة كبيرة		مشكلة متوسطة		مشكلة بسيطة		ليست مشكلة		الوسط الحسابي	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
	21	40	17.4	117	50.9	46	20	11	4.8	16		7.0
مستوى ملاءمة المقررات الدراسية لنظام التعليم عن بعد غير كافي												
22	42	18.3	29	12.6	139	60.4	10	4.4	10	4.4	4.2	
اعتماد الجامعة عدداً من المقررات البديلة التي لم يُراعى في تأليفها خصوصية التعليم عن بعد												

3.6	13.9	32	38.7	89	4.8	11	12.2	28	30.4	70	تدنى مستوى مراعاة التسلسل المنطقي في طرح الأفكار في الكثير من المقررات.	23
3.5	13.1	30	17.8	41	32.6	75	8.3	19	28.3	65	تدنى مستوى مراعاة الأسس النفسية للطلاب في طرح الأفكار في الكثير من المقررات .	24
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 3.7												

من بيانات الجدول رقم (7) يتضح أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بالمقررات الدراسية من وجهة نظر هيئة التدريس تتمثل فقط في عدم كفاية مستوى ملاءمة المقررات الدراسية لنظام التعليم عن بعد وذلك ما نسبته 68.3 ووسطه الحسابي(3.7).

جدول رقم (8): 3. المشكلات المتعلقة بالدارسين وسماتهم													
وخصائصهم من وجهة نظرهم تتمثل في :													
الوسط الحسابي	ليست مشكلة	مشكلة بسيطة		مشكلة متوسطة		مشكلة كبيرة		مشكلة كبيرة جداً		العبارات القياسية			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت				
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت				
4.3	0	0	4.4	10	17.8	41	17.4	40	60.4	139	عدم فهم الطلاب لطبيعة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح .	25	
3.8	8.7	20	4.8	11	21.7	50	30	69	34.8	80	اعتماد الطلاب على المشرف الأكاديمي بدرجة كبيرة وعدم إتباعهم لمبادئ التعليم الذاتي .	26	

تابع الجدول رقم (8)

3.3	13.5	31	17.4	40	26.1	60	12.2	28	30.9	71	غالبية الطلاب مدفوعون نحو الدراسة بدوافع خارجية وليس بدوافع ذاتية داخلية مثال إبتعائهم من المؤسسات التي يعملون بها .	27
3.3	21.3	49	13.5	31	13.5	31	17.8	41	33.9	78	صعوبة التعامل مع العديد من الطلاب ذوي النفوذ من الموظفين والعاملين في مؤسسات وأجهزة الدولة	28
4.2	3.5	8	9.6	22	13.9	32	13.5	31	59.6	137	تدنى المستوى العلمي للطلاب الملتحقين ببرامج التعليم عن بعد المختلفة .	29

3.9	1.3	3	13.5	31	16.1	37	35.7	82	33.5	77	30	عدم قيام الطلاب بالسؤال عن مواضع محددة عند مراجعتهم لمشرفهم وإنما يطلبون منه شرح المادة بأكملها .
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 3.8												

من بيانات الجدول رقم (8) يتضح أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بالدارسين وسماتهم وخصائصهم من وجهة نظر هيئة التدريس تتمثل في عدم فهم الطلاب لطبيعة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح واعتماد الطلاب على المشرف الأكاديمي بدرجة كبيرة وعدم إتباعهم لمبادئ التعليم الذاتي وصعوبة التعامل مع العديد من الطلاب ذوي النفوذ من الموظفين والعاملين في مؤسسات وأجهزة الدولة وتدنى المستوى العلمي للطلاب الملتحقين ببرامج التعليم عن بعد المختلفة وعدم قيام الطلاب بالسؤال عن مواضع محددة عند مراجعتهم لمشرفهم وإنما يطلبون منه شرح المادة بأكملها ذلك بنسبة تتراوح بين (77.8 و 51.7%) ومتوسط حسابي يتراوح بين (4.3 و 3.3) وذلك مرجعه إلى عدم تفرُّق طلاب التعليم عن بعد للدراسة، أما كون الطلاب مدفوعون نحو الدراسة بدوافع خارجية مثال ابتعاثهم من المؤسسات التي يعملون بها فهذه محمّدة تدل على مدى اهتمام المؤسسات بتأهيل منسوبيها.

ثانياً: عرض بيانات وتحليل استبانة الطلاب:

1. عرض البيانات عن مشكلات التعليم عن بعد في السودان، من وجهة نظر

الطلاب:-

جدول رقم (9):1. مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بأهداف الجامعة ومدى الالتزام بتحقيقها من وجهة نظرك تتمثل في:												
العبارات القياسية		أوافق بشدة		أوافق		غير متأكد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		الوسط الحسابي
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	509	50.9	191	19.1	89	8.9	141	14.1	70	7	3.9	تدنى مدى استثمار الوسائط التقنية الحديثة والمتنوعة لتطوير نوعية التعليم الذى تقدمه الجامعة
2	430	43	229	22.9	99	9.9	181	18.1	61	6.1	3.8	الابتعاد عن التطبيق العملي والتدريب الميداني في معظم البرامج

3.4	9	90	18.1	181	21	210	27.1	271	24.8	248	3	ضعف الارتباط ما بين البرامج التي تقدمها الجامعة وحاجات المجتمع المحلي.
3.6	9.1	91	20.6	206	11.1	111	18.2	182	41	410	4	عدم وجود مرشدين لتعريف الطلبة عند دخولهم الجامعة بنمطها التعليمي ومساعدتهم في حل مشكلاتهم .
3.6	8.2	82	9.2	92	30.1	301	20.1	201	32.4	324	5	تردد العديد من برامج الدراسات العليا في قبول طلبات خريجي التعليم عن بعد ممن يرغبون في تكملة دراستهم العليا .
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور 3.7:												

من الجدول رقم (9) ومن وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد يتضح أن الجامعات السودانية التي ترعى برامج التعليم عن بعد لا تلتزم بتحقيق أهدافه وذلك يتضح من ناتج جمع السلمين (أوافق بشدة وأوافق) حيث اسفر ناتج الجمع عن نسبة أكبرها 70% وأصغرها 51.9% في عدم تحقيق أهداف التعليم عن بعد وكما يتضح ذلك من الوسط الحسابي الذي يتراوح ما بين 3.9 - 3.4 وهذه الفئات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي الذي = (3) كما أن هذه الفئات تقع بين الفئتين الرابعة والخامسة من المجموع (5) وهذا يُؤكد أن إجابات أفراد العينة تقع بين (أوافق بشدة وأوافق).

جدول رقم (10): 2. المشكلات المت												
العبارة القياسية	أوافق بشدة		أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق بشدة		الوسط الحسابي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
6	631	63.1	202	20.2	42	4.2	53	5.3	72	7.2	4.3	كبر حجم المقررات الدراسية مما يجعلها بحاجة إلى بذل جهد ووقت كبيرين.
7	355	35.5	221	22.1	140	14	181	18.1	103	10.3	3.6	نفاذ العديد من الكتب من مراكز البيع التابعة للجامعة في بداية الفصول الدراسية.
8	363	36.3	251	25.1	102	10.2	212	21.2	72	7.2	3.6	احتواء العديد من المقررات على أخطاء لغوية وطباعية .

3.3	9.3	93	25	250	15	150	26	260	24.7	247	9	عدم وضوح الأشكال والصور والتدريبات في الكثير من المقررات الدراسية
3.4	5.9	59	21.5	215	22.5	225	25.2	252	24.9	249	10	عدم تضمين بعض الوحدات الدراسية للأهداف التي تهدف إلى تحقيقها .
2.9	21.1	211	31.9	319	13	130	15	150	19	190	11	لا توجد علاقة بين المقررات التي أدرسها وبين تخصصي الأكاديمي .
3.5	11.1	111	21	210	10.9	109	18	180	39	390	12	المعينات الدراسية الحالية تتمثل في المذكرات فقط .
4.2	4.3	43	9.1	91	7.2	72	24.3	243	55.1	551	13	اللقاءات الأكاديمية المباشرة غير كافية لإنهاء مادة المقررات.
3.6	8.2	82	17.2	172	12.3	123	30	300	32.3	323	14	الافتقار باتباع طريقة المحاضرة والإلقاء في اللقاءات الصفية
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 3.6												

من الجدول رقم (10) ومن وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد يتضح أن المشكلات المتعلقة بالمقررات الدراسية تتمثل في كل ما ذكر من عبارات وذلك يتضح من ناتج جمع السلمين (أوافق بشدة وأوافق) حيث اسفر ناتج الجمع عن نسبة أكبرها 83.3% وأصغرها 50.1%، كما يتضح ذلك من الوسط الحسابي الذي يتراوح ما بين 3.3 - 4.3 وهذه الفئات أيضاً تقع بين الفئتين الرابعة والخامسة وهذا يؤكد أن إجابات أفراد العينة تقع بين (أوافق بشدة وأوافق) عدا العبارة رقم (11) حيث اتضح من خلال إجابات الطلاب عليها ان هنالك علاقة بين المقررات التي يدرسونها وبين تخصصاتهم الأكاديمية وقد كان وسطها الحسابي 2.9 أقل من الوسط الفرضي(3).

جدول رقم (11): 3. المشكلات المتعلقة بالقوانين واللوائح الإدارية والمالية :												
العبارة القياسية		أوافق بشدة		أوافق		غير متأكد		أوافق		لا أوافق بشدة		الوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
15		الرسوم الدراسية المقررة لا تراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالطالب.										

4.0	4.2	42	9.2	92	10.2	102	33	330	43.4	434	16	قلة وجود نشرات أو كتيبات تتضمن اللوائح والنصوص المالية والإدارية
4.0	4.3	43	10.2	102	11.1	111	27.1	271	47.3	473	17	عدم وجود مرشدين لتعريف الطلاب عند دخولهم الجامعة بنمطها التعليمي ومساعدتهم في حل مشكلاتهم .
4.0	5	50	10.1	101	15	150	21	210	48.9	489	18	عدم اهتمام الإداريين في المراكز الدراسية بالقضايا التي يطرحها الطلاب معترزين بأن كل ذلك من مسؤولية رئاسة الجامعة
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 4.1												

من الجدول رقم (11) ومن وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد يتضح أن القوانين واللوائح الإدارية والمالية الخاصة بالجامعات السودانية التي ترعى برامج التعليم عن بعد لا تراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالطالب بالنسبة للرسوم الدراسية وكذلك قلة وجود نشرات تتضمن اللوائح والنصوص المالية والإدارية وعدم وجود مرشدين لتعريف الطلاب عند دخولهم الجامعة بنمطها التعليمي وعدم اهتمام المسؤولين الإداريين في المراكز الدراسية بالقضايا التي يطرحها الطلاب، وذلك يتضح من ناتج جمع السلمين (أوافق بشدة وأوافق) حيث اسفر ناتج الجمع عن نسبة أكبرها 81.2% وأصغرها 69.9% كما يتضح ذلك من الوسط الحسابي الذي يتراوح ما بين 4.3 - 4.0 وهذه الفئات أيضاً في الخامسة وهذا يؤكد أن أفراد العينة يوافقون بشدة على أن القوانين واللوائح الإدارية والمالية لا تراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بطالب التعليم عن بعد.

جدول رقم (12): 4. المشكلات المتعلقة بإجراءات القبول والتسجيل												
العبارة القياسية	أوافق بشدة		أوافق		غير متأكد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		الوسط الحسابي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
19	396	39.6	164	16.4	80	8.0	220	22.0	140	14.0	3.5	تدنى مستوى وضوح خطوات وإجراءات عملية التسجيل
20	310	31.0	230	23.0	120	12.0	249	24.9	91	9.1	3.4	ضيق الوقت المخصص لإنهاء عملية التسجيل

3.7	7	70	16	160	12	120	30.1	301	34.9	349	21	عدم الإعلان عن مواعيد اللقاءات الصفية بعد عملية التسجيل مباشرة
3.6	6	60	10	100	31.2	312	22	220	30.8	308	22	غالبية اللقاءات الصفية تأتي في الفترة الصباحية مما لا يتيح للطلاب العاملين إمكانية حضورها
3.8	4.1	41	21	210	9.2	92	23.7	237	42	420	23	صعوبة اتصال قسم التسجيل بالطالب واستدعائه عند الضرورة
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 3.6												

من الجدول رقم (12) ومن وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد يتضح أن إجراءات القبول والتسجيل تمثل مشكلة في كل ما ذكر من عبارات وذلك يتضح من ناتج جمع السلمين (أوافق بشدة وأوافق) حيث اسفر ناتج الجمع عن نسبة أكبرها 65.7 % وأصغرها 52.8 %، كما يتضح ذلك من الوسط الحسابي الذي يتراوح ما بين 3.8 - 3.4 وهذه الفئات أيضاً تقع بين الفئتين الرابعة والخامسة وهذا يؤكد أن إجابات أفراد العينة تقع بين (أوافق بشدة وأوافق) على أن إجراءات القبول والتسجيل تمثل مشكلة بالمسبة لطلاب التعليم عن بعد.

جدول رقم (13):											5. المشكلات المتعلقة بالتقويم الدراسي والامتحان:	
العبارات القياسية		أوافق بشدة		أوافق		غير متأكد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		الوسط الحسابي
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
485	48.5	183	18.3	92	9.2	179	17.9	61	6.1	3.9		24
												لا يوجد دليل تقويم دراسي منذ بداية العام الدراسي

تابع الجدول رقم (13)

3.4	9	90	20.9	209	20.1	201	21.3	213	28.7	287	25	غالبية أسئلة الامتحانات تركز على الحفظ والاستظهار .
2.9	21.2	212	24.8	248	20	200	10.5	105	23.5	235	26	أفاجأ أحياناً بوجود أسئلة بعيدة عن المنهج الدراسي
الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 3.4												

من الجدول رقم (13) ومن وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد يتضح أن التقويم الدراسي والامتحانات الخاصة بالجامعات السودانية التي ترعى برامج التعليم عن بعد لا يوجد لها دليل تقويم دراسي منذ بداية العام الدراسي كما أن غالبية أسئلة

الامتحانات تركز على الحفظ والاستظهار، وذلك يتضح من ناتج جمع السلمين (أوافق بشدة وأوافق) حيث اسفر ناتج الجمع عن نسبة أكبرها 66.8 % وأصغرها 50 % وكما يتضح ذلك من الوسط الحسابي الذي يتراوح ما بين 2.9 – 3.9 وهذه الفئات تقع بين الفئتين الثالثة والخامسة وهذا يُؤكد أن إجابات أفراد العينة تقع بين (أوافق بشدة وأوافق) أما وجود أسئلة بعيدة عن المنهج الدراسي فقد كانت نسبة عدم الموافقة عليها أكبر من نسبة الموافقة ولذلك فإن هذه العبارة لا تمثل مشكلة.

جدول رقم (14): 6. المشكلات المتعلقة بالوسائط التعليمية المساندة											
العبارات القياسية	أوافق بشدة		أوافق		غير متأكد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
27	520	52	199	19.9	81	8.1	135	13.5	65	6.5	عدم وجود بث تلفزيوني داعم للمقررات واللقاءات الصفية .
28	431	43.1	259	25.9	130	13	109	10.9	71	7.1	عدم تزويد كل طالب بحقيبة تعليمية فور تسجيله
29	497	49.7	243	24.3	120	12	101	10.1	39	3.9	عدم تفعيل فكرة الهاتف الذكي في التعليم .
30	442	44.2	328	32.8	51	5.1	117	11.7	62	6.2	قلة الأشرطة السمعية والبصرية المساندة للمقررات الدراسية .
31	469	46.9	270	27	151	15.1	60	6	50	5	عدم وجود مختبرات علمية تابعة لكثير من التخصصات والاعتماد على مختبرات الجامعات المحلية مما يتقل كاهل الطلاب بالانتقل .

الوسط الحسابي المرجح الموزون للمحور: 4.9

من الجدول رقم (14) ومن وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد يتضح أن الجامعات السودانية التي ترعى برامج التعليم عن بعد لم تفعل الوسائط التعليمية المساندة لبرامج التعليم عن بعد وذلك يتضح من ناتج جمع السلمين (أوافق بشدة وأوافق) حيث اسفر ناتج الجمع عن نسبة أكبرها 77 % وأصغرها 69 % كما يتضح ذلك من الوسط الحسابي. الذي يتراوح ما بين 3.9 – 4.0 وهذه الفئات أيضاً تقع في الفئة والخامسة وهذا يُؤكد أن أفراد العينة يوافقون بشدة على أن الوسائط التعليمية المساندة لبرامج التعليم عن بعد غير مفعة.

جدول رقم (15):												
7. المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحلي والاتجاهات نحو التعليم عن بعد من وجهة نظرك تتمثل في:												
الوسيط الحسابي	لا أوافق بشدة		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق بشدة		العبارات القياسية	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
3.8	8.9	89	8.1	81	19	190	20	200	44	440	32	اعتقاد العديد من أفراد المجتمع المحلي بأن لا قوانين تحكم الجامعة بسبب ما تبديه من مرونة في قبول الطلاب ببرامج الدراسة عن بعد.
3.7	12.3	123	15.1	151	7.1	71	20.6	206	44.9	449	33	نظرة المجتمع المحلي إلى خريجي وطلاب التعليم عن بعد نظرة شك وعدم ثقة بقدراتهم ومدى كفاءتهم مقارنة مع الطلاب النظاميين .
3.6	14.7	147	16.2	162	9.1	91	15	150	45	450	34	نظرة المجتمع المحلي بأن من يلتحقون ببرامج التعليم عن بعد هم من ذوي التحصيل المتدني
الوسيط الحسابي المرجح الموزون للمحور : 3.7												

من الجدول رقم (15) ومن وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد يتضح أن نظرة المجتمع المحلي السوداني تجاه طلاب التعليم عن بعد نظرة سالبة وذلك يتضح من ناتج جمع السلمين (أوافق بشدة وأوافق) حيث اسفر ناتج الجمع عن نسبة أكبرها 65.5% وأصغرها 60% وكما يتضح ذلك من الوسيط الحسابي الذي يتراوح ما بين 3.6 - 3.8 وهذه الفئات تقع بين الفئتين الرابعة والخامسة وهذا يُؤكد أن إجابات أفراد العينة تقع بين (أوافق بشدة وأوافق) على أن نظرة المجتمع المحلي السوداني تجاه طلاب التعليم عن بعد نظرة سالبة.

خاتمة البحث:

أهم النتائج:

1. النتائج المتعلقة بواقع التعليم عن بعد ومشكلاته في السودان من وجهة

نظر أعضاء هيئة التدريس من حيث السلبيات تتمثل في:

1. عدم الرضا عن واقع التعليم عن بعد في السودان من وجهة نظر هيئة التدريس يتمثل في عدم عكسه للمفهوم الحقيقي للتعليم عن بعد كما أنه لا يمثل الأنموذج الأنسب للسودان ولا يواكب التطور العالمي في تقنيات التعليم وبالتالي فإنه لا يحقق أهدافه المرجوة وكل ذلك بنسبة عدم رضا تتراوح ما بين 87.2 أكبرها و50.9 أصغرها.

2. أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بأهداف الجامعة ومدى الالتزام بتحقيقها من وجهة نظرك تتمثل في: تدنى قدرة الجامعة على استيعاب عدد الطلاب المقبولين والابتعاد عن التطبيق العملي والتدريب الميداني في معظم التخصصات والبرامج وعدم تدريب الطلاب على مهارات التعلم الذاتي عند التحاقهم بالجامعة وتدنى مستوى استثمار الوسائل التقنية الحديثة والمتنوعة في التعليم عن بعد بنسبة أكبرها 71.7 وأصغرها 52.6%.

3. أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بالمقررات الدراسية من وجهة نظر هيئة التدريس تتمثل فقط في عدم كفاية مستوى ملاءمة المقررات الدراسية لنظام التعليم عن بعد وذلك ما نسبته 68.3% .

4. أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بالدارسين وسماتهم وخصائصهم من وجهة نظر هيئة التدريس تتمثل في عدم فهم الطلاب لطبيعة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح واعتماد الطلاب على المشرف الأكاديمي بدرجة كبيرة وعدم إتباعهم لمبادئ التعليم الذاتي وصعوبة التعامل مع العديد من الطلاب ذوى النفوذ

من الموظفين والعاملين في مؤسسات وأجهزة الدولة وتدنى المستوى العلمي للطلاب المتحقين ببرامج التعليم عن بعد المختلفة وعدم قيام الطلاب بالسؤال عن مواضع محددة عند مراجعتهم لمشرفهم وإنما يطلبون منه شرح المادة بأكملها ذلك بنسبة تتراوح بين 77.8 و 51.7%).

أما واقع التعليم عن بعد في السودان من حيث الإيجابيات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيتمثل في:

1. أن واقع التعليم عن بعد في السودان يشجع على جذب الطلاب ويعمل على رفع مستواهم العلمي والاجتماعي وأنّ وضع برامجه يكسبها المرونة اللازمة لتتبع طرق تقديم المادة التعليمية كما أنّ وضع برامجه يضمن سرعة وفاعلية إيجاد الحلول لما يطرأ من مشكلات في المناهج والمقررات لأنّ مقرراته مصممة بطريقة تناسب طبيعته وخصائصه وكل ذلك يتضح من إجابات هيئة التدريس بالموافقة عليها بنسبة أكبرها 65.2 وأصغرها 51.3 .

2. النتائج المتعلقة بمشكلات التعليم عن بعد في السودان من وجهة نظر طلاب التعليم عن بعد، تتمثل في:

1. أن مشكلات التعليم عن بعد المتعلقة بأهداف الجامعة ومدى الالتزام بتحقيقها تتمثل في: تدنى استنثار الوسائط التقنية وعدم التطبيق العملي والتدريب الميداني ضعف الارتباط بين البرامج التي تقدمها الجامعة وحاجات المجتمع المحلي وتردد العديد من برامج الدراسات العليا في قبول خريجي التعليم عن بعد، وكل ذلك بنسبة أكبرها 70% وأصغرها 51.9 2. أن المشكلات المتعلقة بالمقررات الدراسية تتمثل في: كبر حجم المقررات الدراسية ونفاذ العديد من الكتب من مراكز البيع في بداية الفصول الدراسية، احتواء العديد من المقررات على أخطاء لغوية وطباعية، عدم وضوح الأشكال والصور والتدريبات في الكثير من المقررات الدراسية، الاعتماد

على المذكرات فقط، عدم كفاية اللقاءات الأكاديمية لإنهاء المقررات والاكتفاء بإتباع طريقة المحاضرة في اللقاءات الصفية، وكل ذلك بنسبة أكبرها 83.3 وأصغرها 50.1%.

3. أن القوانين واللوائح الإدارية والمالية الخاصة بالجامعات السودانية التي ترعى برامج التعليم عن بعد لا تراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالطالب بالنسبة للرسوم الدراسية وكذلك قلة وجود نشرات تتضمن اللوائح والنصوص المالية والإدارية وعدم وجود مرشدين لتعريف الطلاب عند دخولهم الجامعة بنمطها التعليمي وعدم اهتمام المسؤولين الإداريين في المراكز الدراسية بالقضايا التي يطرحها الطلاب، وكل ذلك بنسبة أكبرها 81.2% وأصغرها 69.9% .

4. إن المشكلات المتعلقة بإجراءات القبول والتسجيل تتمثل في ضيق الوقت المخصص لإنهاء عملية التسجيل وعدم الإعلان عن مواعيد اللقاءات الصفية بعد عملية التسجيل مباشرةً كما أن غالبية اللقاءات الصفية تأتي في الفترة الصباحية مما لا يتيح للطلاب العاملين إمكانية حضورها وكذلك هنالك صعوبة في اتصال قسم التسجيل بالطالب واستدعائه عند الضرورة وكل ذلك.

5. أن التقويم الدراسي والامتحانات الخاصة بالجامعات السودانية التي ترعى برامج التعليم عن بعد لا يوجد لها دليل تقويم دراسي منذ بداية العام الدراسي كما أن غالبية أسئلة الامتحانات تركز على الحفظ والاستظهار، وكل ذلك بنسبة أكبرها 68.8 وأصغرها 50% .

6. إن المشكلات المتعلقة بالوسائل التعليمية المساندة تتمثل في عدم وجود بث تلفزيوني داعم للمقررات واللقاءات الصفية، عدم تزويد كل طالب بحقيبة تعليمية فور تسجيله، عدم تفعيل فكرة الهاتف الذكي في التعليم، قلة الأشرطة السمعية

والبصرية المساندة للمقررات الدراسية وكذلك عدم وجود مختبرات علمية تابعة لكثير من التخصصات والاعتماد على مختبرات الجامعات المحلية، وكل ذلك بنسبة أكبرها 77 وأصغرها 69 %.

7. إن المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحلي والاتجاهات نحو التعليم عن بعد تتمثل في اعتقاد العديد من أفراد المجتمع المحلي بأن لا قوانين تحكم الجامعة بسبب ما تبديه من مرونة في قبول الطلاب ببرامج الدراسة عن بعد، نظرة المجتمع المحلي إلى خريجي وطلاب التعليم عن بعد نظرة شك وعدم ثقة بقدراتهم ومدى كفاءتهم مقارنة مع الطلاب النظاميين كما أن نظرة المجتمع المحلي للذين يلتحقون ببرامج التعليم عن بعد هم من نوى التحصيل المتدني وكل ذلك بنسبة أكبرها 65.5 وأصغرها 60 % .

التوصيات:

1. ضرورة استخدام الوسائل التقنية في التعليم عن بعد.
2. ضرورة تمليك طلاب التعليم عن بعد نشرات وكتيبات خاصة اللوائح والقوانين الإدارية والمالية.

3. ضرورة توعية المجتمع المحلي بالتعليم عن بعد وطالب التعليم عن بعد.
4. ضرورة تدريب طلاب التعليم عن بعد على مهارات التعليم الذاتي.

المقترحات:

1. دور الوسائل التقنية في تحسين التحصيل الأكاديمي لطلاب التعليم عن بعد.
2. كيفية تصميم مقررات التعليم عن بعد.
3. برنامج مقترح لتطوير برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بالسودان.

المصادر والمراجع

أ . المصادر:

1. المعجم الوسيط، باب شكل، الجزء الأول، الطبعة الثانية.
2. جامعة السودان المفتوحة، التعليم للجميع نشرة تعريفية بالجامعة. الخرطوم شارع الشهيد عبيد ختم، 2004 م.
3. منظمة السودان للتعليم المفتوح (سولو)، الماهية والبرامج، من منشورات المنظمة، (الرئاسة)، الخرطوم، دن.
4. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، نشرة تعريفية بعمادة التعليم عم بعد. الخرطوم، المقرن، 2013 م .

ب. المراجع:

1. الخطيب أحمد، الجامعات المفتوحة (التعليم العالي عن بعد) دار الكندي للتوزيع والنشر، أربد: الأردن، 1999م .
2. إسماعيل العجب محمد، دور تقنية التعليم الإلكتروني في تحقيق أهداف التعليم المفتوح، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في ندوة التعليم الإلكتروني المنعقدة في الرياض - مدارس الملك فيصل في السعودية من 21 - 23 / 4 / 2003 م .
3. الشريف حسن بشير بريمة، 2007 م، برنامج تعليم وتأهيل الكبار في إطار مجتمعاتهم المحلية، دراسة حالة ولاية الخرطوم، رسالة دكتوراة في التربية تخصص مناهج وطرق تدريس، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
4. نشوان يعقوب حسين، التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، القدس جامعة القدس المفتوحة، 1998 م .

الأوراق العلمية والمؤتمرات:

1. السر الشيخ أحمد المختار، 1427هـ - 2007 م، بعنوان: تطوير برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، رسالة دكتوراة الفلسفة في التربية (تقنيات التعليم) جامعة النيلين.
2. الشريف عبد السلام، وغندور، وحاجة صديق، تجربة السودان في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ورقة عمل مقدمة للندوة التدريبية للقيادات العربية العاملة في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع الشبكة العربية للتعليم المفتوح، عمان، من 15 - 20 مايو 2000 م.
3. سائد محمد أحمد عودة الله 1425هـ - 2004 م، المشكلات التي تواجه جامعة القدس المفتوحة في فلسطين من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين والدارسين، رسالة دكتوراة، جامعة النيلين، كلية التربية، تخصص الفلسفة في التربية .
4. سكيئة عبد الغنى إسماعيل، تجربة السودان في تدريب المعلمين عن طريق التعليم عن بعد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزعيم الأزهري، 2002 م .
5. عاصم عبد الوهاب عبد ربه، تجربة سودائل في مجال التعليم عن بعد مؤتمر التعليم عن بعد في السودان _ الحاضر والمستقبل، جامعة جوبا بالتعاون مع سودائل، الخرطوم: 3/ 5 - 1 / 6 / 2005 م، ص: 1 - 2 .
6. محمد عمر يس، جدوى تأهيل معلمي التعليم العام عن بعد، سمنار تأهيل وتدريب معلمي التعليم العام، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الاتحادية الخرطوم، الأول من مارس 2005 م .

الهوامش:

1. المعجم الوسيط، باب شكل، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ص: 491

2. نشوان يعقوب حسين، التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، القدس، جامعة القدس المفتوحة، 1998 م، ص: 90
3. الخطيب أحمد الجامعات المفتوحة (التعليم العالي عن بعد) دار الكندي للتوزيع والنشر، أربد: الأردن، 1999م، ص: 42
4. إسماعيل العجب محمد، دور تقنية التعليم الإلكتروني في تحقيق أهداف التعليم المفتوح، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في ندوة التعليم الإلكتروني المنعقدة في الرياض - مدارس الملك فيصل في المملكة العربية السعودية من 21 - 23 / 4 / 2003 م، ص: 3
5. الشريف عبد السلام، وغندور، وحاجة صديق، تجربة السودان في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ورقة عمل مقدمة للندوة التدريبية للقيادات العربية العاملة في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع الشبكة العربية للتعليم المفتوح عمان، من 15 - 20 مايو 2000 م، ص: 1 - 2.
6. السر الشيخ أحمد المختار، 1427هـ - 2007 م، بعنوان: تطوير برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، رسالة دكتوراة الفلسفة في التربية (تقنيات التعليم) جامعة النيلين، ص ص: 93-93
7. محمد عمر يس، جدوى تأهيل معلمي التعليم العام عن بعد، سمنار تأهيل وتدريب معلمي التعليم العام، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الاتحادية، الخرطوم، الأول من مارس 2005 م ص: 6
8. السر الشيخ أحمد المختار، 1427هـ - 2007 م، مرجع سابق، ص: 94
9. منظمة السودان للتعليم المفتوح (سولو)، الماهية والبرامج، من منشورات المنظمة، (الرئاسة الخرطوم، بدون تاريخ، ص: 1-13
10. السر الشيخ أحمد المختار، 1427هـ - 2007 م، مرجع سابق، ص: 95
11. سكينه عبدالغنى إسماعيل، تجربة السودان في تدريب المعلمين عن طريق التعليم عن بعد رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزعيم الأزهرى، 2002 م، ص: 111
12. السر الشيخ أحمد المختار، 1427هـ - 2007 م، مرجع سابق، ص: 98
13. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، نشرة تعريفية بعمادة التعليم عم بعد. الخرطوم، المقرن 2013 م، ص 1 - 5.

14. جامعة السودان المفتوحة، التعليم للجميع. نشرة تعريفية بالجامعة. الخرطوم، شارع الشهيد عبيد ختم، 2004 م، ص 1 - 5
15. نفس المرجع، ص 1 - 2
16. الشريف حسن بشير بريمة، 2007 م، برنامج تعليم وتأهيل الكبار في إطار مجتمعاتهم المحلية، دراسة حالة ولاية الخرطوم، رسالة دكتوراة في التربية، تخصص مناهج وطرق تدريس جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ص: 64
17. عاصم عبد الوهاب عبد ربه، تجربة سوداتل في مجال التعليم عن بعد، مؤتمر التعليم عن بعد في السودان - الحاضر والمستقبل، جامعة جوبا بالتعاون مع سوداتل الخرطوم: 5/3 - 6/1 /2005 م، ص: 1 - 2
18. السر الشيخ أحمد المختار، 1427هـ - 2007 م، مرجع سابق، ص ص 15 - 16.
19. سائد محمد أحمد عودة الله 1425هـ - 2004 م، بعنوان المشكلات التي تواجه جامعة القدس المفتوحة في فلسطين من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين والدارسين، رسالة دكتوراة جامعة النيلين، كلية التربية، تخصص الفلسفة في التربية (علم النفس التربوي).
20. السر الشيخ أحمد المختار، 1427هـ - 2007 م، بعنوان: تطوير برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، رسالة دكتوراة الفلسفة في التربية (تقنيات التعليم) في جامعة النيلين.

واقع تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بالجزائر

د/ زكرياء مخلوفي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف الجزائر

مقدمة: يُعرف عصرنا الحالي بعصر الانفجار المعرفي، إذ أصبحت المعارف فيه تتضاعف بشكل مبهر، وبوجود هذا الزخم الهائل من المعرفة فإن أساليب التعلم التقليدية التي تؤكد على دور المعلم على حساب المتعلم وحفظ المادة الدراسية واستخدام طرائق التعليم التقليدية وغيرها من الممارسات التي سادت لعقود طويلة لم تعد ذات جدوى الآن. فقد آن الأوان للبحث عن أساليب وطرائق جديدة تمكن المتعلم من مسايرة الانفجار العلمي والمعرفي، ولعل الأسلوب الأنجع والأكثر فائدة في تحقيق ذلك هو أسلوب التعلم الذاتي، فهذا الأسلوب يحقق التعلم عن بعد، حيث يمكن للمتعلم أن يبلغ أهداف التعلم المستمر؛ فالتعليم عن بعد هو الأسلوب الأكثر ملائمة لمواجهة عصر تفجر المعرفة الذي نشهده اليوم؛ لأنه يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم والتي تنطلق من ضرورة توفير فرص التعليم لكل راغب فيه، فالتعليم حق لكل إنسان سواء كان كبيراً أو صغيراً، غنياً أو فقيراً .

فالتعليم اليوم أصبح باهظ التكاليف، بحيث لا تستطيع الفئات المحرومة من نيل حظها منه، وبما أن التعليم عن بعد هو أقل كلفة من التعليم النظامي فإنه يكون بذلك أكثر ملائمة لشرائح عديده من المجتمع، لاسيما لأولئك الذين تمنعهم ظروفهم المالية أو الجغرافية من الالتحاق بالتعليم كدارسين نظاميين، حيث صار بالإمكان للمتعلم أن يتعلم بمفرده، فالاعتماد على المعلم في كل شيء يقلل من شأن المتعلم وأهمية دوره في التعلم؛ فلقد أثبتت الدراسات أن ما يتعلمه المتعلم بنفسه أفضل

وأبقى مما يتعلمه المتعلم اعتماداً على الآخرين، والتعلم عن بعد يحقق مبدأ التعلم الذاتي، مع حد أدنى من الاعتماد على المعلم، وحتى إن حدث ذلك فسيكون طبقاً لحاجات المتعلم الحقيقية وبمبادرة منه، الأمر الذي يجعل التعلم بأسلوب التعليم عن بعد فعلاً.

وتعدّ الجزائر كغيرها من دول العالم التي اعتمدت على هذا النموذج من التعليم حيث يعدّ الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد تجربةً رائدة في مجال التعليم الرقمي، وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وهو تحت وصاية وزارة التربية الوطنية ومقره بالجزائر العاصمة. فتحاول هذه الدراسة تقييم تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بالجزائر ورصد أهم العوائق والمشكلات التي تصادف المتعلم في هذا الحقل.

1- تعريف التعليم عن بعد: تعود البدايات الأولى للتعليم عن بعد إلى الستينيات من القرن الماضي، حيث كان يُعرف بالتعليم بالمراسلة، واستخدم هذا النمط من التعليم في التعليم الجامعي في إنجلترا وأستراليا. ولقد أثبتت الجامعة البريطانية المفتوحة أنها الأكثر نضجاً وتطبيقاً المفهوم التعليم عن بعد، وذلك نظراً لنظام الدراسة المتبع والمواد التعليمية المستخدمة، بما يتلاءم وظروف الدارسين الاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى أن الكلفة أصبحت أقل بكثير من التعليم النظامي.

إذا استعرضنا الإنتاج الفكري في مجال التعليم عن بعد، فإننا نجد عدم الوضوح والدقة في التعريف واستخدام المصطلح وخطئه مع التعليم بالمراسلة، ونقدم عدداً من التعريفات لبعض الباحثين:

إن مفهوم التعلم الإلكتروني في جوهره وأبعاده ومضامينه يعني «عملية تحويل التعليم التقليدي (وجهاً لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد»¹.

يعرفه فيشير بأنه «تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات، لا

ينقيد بوقت وفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنتهم»².

أما زيجريل فيرى أن التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المعلم والمتعلم، باستثناء بعض اللقاءات التي تجمع بينهما وجهاً لوجه لمناقشة بعض المشاريع البحثية، ويوضح زيجريل، أن التعليم عن بعد يختلف عن التعليم بالمراسلة من حيث إنه يستلزم بعض الفرص لتفاعل الطالب مع المعلم.³

ويعرّف أيضاً بأنه: «نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه، وقادر عليه مهما بعدت المسافات الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمية»⁴.

وعرفته منظمة اليونسكو بأنه: «الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم»⁵.

فهما تعددت تعريفات هذا المصطلح، فهو كثيراً ما يُنعت بالتعليم المفتوح ويوصف بصيغة التعليم بالمراسلة، أو الدراسة المنزلية، والدراسة المستقلة والدراسة من الخارج... وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه اسم التربية المستمرة. وحقيقة أن جميع هذه المسميات تعد أمثلة للتعليم عن بعد ولكنها لا تستوعب كافة صيغه.

إذا فغاية التعليم عن بعد توفير فرص التعليم لكل راغب فيه بغض النظر عن السن أو الجنس أو مختلف العوامل الاجتماعية، الاقتصادية...، حيث يصل هذا النوع من التعليم إلى المتعلمين أينما كانوا، «فمن أهم الإيجابيات التي نحققها في التعليم عن بعد تحقق التعليم للجميع، في كل وقت وكل مكان بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية»⁶.

ومرّ التعليم عن بعد بمراحل متعددة، ويمكن عرضها كالآتي:

- مرحلة مراكز التعليم الليلي .
- مرحلة التعليم من خلال المراسلة البريدية.

- مرحلة التعليم من خلال الراديو أو الوسائل المسموعة.
- مرحلة التعليم من خلال الراديو والتلفزيون التفاعلي وتقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة.

- مرحلة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحاسب والشبكة العالمية للمعلومات.⁷

2- نظرة تاريخية للتجربة الجزائرية: بعد حصول الجزائر على استقلالها كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء جانب التعليم الأهمية التي يستحقها فعملت الدولة على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيتها، لكن الأهداف كبيرة والإمكانات محدودة، وانطلاقاً من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، موجه لكل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر، المكان والزمان ومستعملة الوسائل المتاحة، كالثائق المطبوعة، الإذاعة والتلفزيون، فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعجم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389 الموافق لـ 22 ماي سنة 1969 وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، مهمته الأساسية توفير التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية والذين هم مقيدون في مؤسسة تعليمية ويريدون أن يحسنوا معارفهم مع تنظيم دروس اللغة العربية لكي يتقدم التعريب بكيفية سريعة و تنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التنقيف الاجتماعي.⁸

إنّ المركز سمح لآلاف من المواطنين على اختلاف أعمارهم من متابعة دراستهم باستعمال وسائل تعليمية مختلفة، كالثائق المطبوعة، السمعية البصرية كالإذاعة و التلفزيون ، تنظيم وتخصيص حصص تنشيطية لفائدة المتعلمين، يلتقون من خلالها بالأساتذة في قاعات خاصة حيث يتم إزالة الغموض واللبس على بعض الدروس المستعصية وفتح مجال المناقشة والحوار وتوجيه الطلبة توجيهها سليماً كما استعملت بعض الجرائد كجريدة المساء لنشر التمارين وحلولها في مواد

مختلفة، مع الإشارة إلى أن المركز يضمن التعليم للمتعلمين من السنة أولى متوسط إلى السنة الثالثة من التعليم الثانوي في مختلف الشعب والفروع وضمان التكوين لأصناف متباينة، تقنية وإدارية وتربوية لتأهيل المترشحين لاجتياز الامتحانات والمسابقات المتعلقة باختصاصاتهم المهنية المختلفة.⁹

ولأداء هذه المهمة والوصول إلى أكبر عدد من المتعلمين على المستوى الوطني أنشئت مراكز جهوية على مراحل مختلفة، أولها مركز الجزائر العاصمة سنة 1983، للحد من ظاهرة التسرب المدرسي، ومنح تعليم لفائدة الأشخاص المسجونين وتحضيرهم لمختلف الامتحانات والمسابقات، وترقية تعليم اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج. ولتحقيق هذه المهام أحدثت هيكلية جديدة للديوان تتماشى والاحتياجات العصرية للتعليم عن بعد، فتم تحديث وتدعيم أجهزة قسم تكنولوجيايات الإعلام والاتصال وترقيم وثائق الديوان الإدارية والتربوية، وإنتاج أقراص مضغوطة موجهة للمتعلمين لتدعيم الوثائق المكتوبة وإحداث موقع إلكتروني على الشبكة العنكبوتية خاص بالديوان.¹⁰

3- تقديم الديوان للتعليم والتكوين عن بعد: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، يوضع الديوان تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومقره الجزائر العاصمة. ومن المهام التي يكلف بها الديوان نذكر:

- منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية بالمراسلة أو باستعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال لفائدة الأشخاص اللذين لم يتمكنوا من مواصلة تدرسه العادي.
- الإسهام في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بتنظيم حصص دعم واستدراك لفائدة التلاميذ اللذين هم في حاجة إلى دعم تربوي خاص.
- تطبيق كل الطرق والوسائل المناسبة للتعليم والتكوين عن بعد خاصة استعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال.
- إقامة علاقة تبادل وتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأجنبية ذات الصلة بنشاطه.

- الإسهام في كل عمل يهدف إلى ترقية اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج.

- ضمان كل تكوين تكميلي أو خاص يدخل في إطار تجديد المعارف أو الترقية الاجتماعية والمهنية.¹¹

3-1- مزايا وإيجابيات الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد: للتعلم عن بعد إيجابيات ومزايا عديدة أدت إلى انتشاره، وتسارع المؤسسات التعليمية إلى تطبيقه، ولعل من أهم هذه الفوائد مايلي:

- **التأثير والفاعلية:** فهو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي، وذلك عندما نستخدم تقنياته بفاعلية.

- **يجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع:** للحصول على فرصتهم في التعليم فهو لا يضع قيوداً أو شروطاً للتعليم، ومن ثم يحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم وبخاصة توفير الفرص لمن حرّموا من التعليم.

- **عدم التقيد بالمكان والزمان:** فيمكن أن تتم عملية التعليم في أي مكان وأي وقت، وذلك باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة (الأشرطة، والمواد المرئية والمسموعة، والبريد الإلكتروني، والإنترنت...) بعكس التعليم التقليدي الذي يرتبط بمكان ووقت محدد.

- **تمكين المتعلم من الاعتماد على نفسه:** فالمتعلم في التعليم عن بعد يتعلم بمفرده معتمداً على ذاته.

- **قلة التكلفة في التعليم عن بعد:** وذلك عند مقارنته بالتعليم التقليدي، الذي يتسم بنفقاته المكلفة.

- **تبادل الخبرات:** فهو يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة من أنحاء العالم، ويتيح فرصة تبادل الخبرات.

- لا وجود للفشل: فهو لا يفصل بين الناجحين والفاشلين في مراحل تعليم معينة كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليدي.

- حرية الاختيار: حيث يتيح التعليم عن بعد بدائل متنوعة أمام المتعلم.

- تنوع الأساليب: ففي التعليم عن بعد يستخدم المتعلم أساليب متنوعة في الاستفادة من المواد التعليمية فيستخدم: الأشرطة، الأفلام، البريد الإلكتروني الإنترنت، التلفزيون التعليمي... وغير ذلك، ويستخدم المتعلم في ذلك أكثر من حاسة.

- تجعل المتعلم إيجابي وأكثر فاعلية: بعكس التعليم التقليدي الذي يعتمد على الإلقاء والحفظ فيكون فيه المتعلم سلبياً وغير فعال.

3-2- العوائق التي أزالها الديوان الوطني للتعليم عن بعد: تمكّن الديوان الوطني للتعليم عن بعد في الجزائر من إزالة عديد العوائق والصعوبات التي كانت تواجه المتعلمين، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- إتاحة الفرص التعليمية لمن تجاوزهم قطار التعليم، فقد «حالت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية دون توفير فرص التعليم للعديد من فئات المجتمعات المختلفة، وبعد أن أزيلت هذه المعوقات أصبحت هذه الفئات رغبة في التعليم في الوقت الذي لا يلائم التعليم التقليدي هذه الفئات، والتعليم عن بعد يعيد الأمل لدى الكثيرين ممن يرغبون في التعليم نظراً لما يتمتع به من مرونة وأنظمة تعليمية تسمح لهم بالتعلم إلى جانب قيامهم بالمهن والأعمال التي يمارسونها»¹².

- تقديم البرامج الثقافية والتوعوية والعلمية لشرائح واسعة من أبناء المجتمع وهو ما يسمى بالتربية المستمرة، لأن «التعلم عن بعد يستخدم الوسائل التقنية المختلفة كالتلفاز والآنترنت والإذاعة والأقمار الصناعية التي تدخل كل بيت، وهذا الأمر يساهم في جذب اهتمام الكثيرين نحو البرامج الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، بل وتزويدهم بالمعرفة والمعلومات التي تفيدهم في حياتهم»¹³.

- إتاحة الفرصة لتعليم المرأة وبخاصة في بعض المجتمعات المحافظة التي لا تشجع كثيراً على تعليم المرأة، بل إن العادات والتقاليد المعمول بها في هذه المجتمعات تمنع تعليم المرأة إما بشكل كلي أو جزئي، واستخدام التعليم عن بعد

يزيل معوقات خروجها من البيت والانتظام في الصفوف الدراسية، فأصبح بالإمكان الوصول بالتعليم إلى البيوت، ومن ثم يصبح التعليم عن بعد هو الأسلوب الأمثل لإزالة المعوقات أمام المرأة.

- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، فنسبة الأمية في الدول النامية في ازدياد مطرد بالرغم من الجهود المبذولة لمكافحة هذه الآفة والتي أصبحت معيقة لبرامج التنمية في هذه الدول. فمن الأسباب التي تعيق التحاق الأميين بالتعليم هو استخدام الأنماط التقليدية في التعليم المبنية على التعليم المباشر، كما أن العديد من الأميين والكبار لا يتمكنون من الالتحاق بالدراسة بالرغم من رغبتهم في ذلك بسبب المعوقات الجغرافية والاجتماعية وظروف العمل... وغيرها. فتبني نظام التعليم عن بعد يجعل التعليم يدخل لكل بيت، فتستطيع الأميات وكبيرات السن التي تمنعهن ظروفهن من الخروج من البيت والالتحاق بالتعليم التقليدي أن يتعلمن متى أردن ذلك.

- مراعاة ظروف الدارسين التعليمية، ففي التعليم عن بعد هناك أماكن لكل الفئات: العمال وربات البيوت والمزارعين وأصحاب المهن المختلفة، «فالتعليم عن بعد هو تعليم الجماهير نظراً لما يوفره من إمكانات كبيرة لمراعاة ظروف المتعلمين»¹⁴.

- تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.
- تمكين المتعلم من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة ونحوها، بحيث يصبح المتعلم ذي قدرة كافية لاستعمال التكنولوجيا.

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم و التقدم حسب قدراتهم الذاتية.

- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.

3-3- سلبيات التعليم عن بعد: إن مشروع التعليم عن بعد في الجزائر كغيره

- من المشاريع له إيجابيات كما له سلبيات، ومن بين هذه الأخيرة نذكر:
 - ينحرم المتعلم في التعليم عن بعد من مشاركة المعلم بانفعالاته بملاحظاته من إشارات وحركات جسدية أي بهذه الحالة لا تكون العملية عملية إنسانية.
 - يعجز الكثير من المعلمين في هذا النوع من التعليم عن توصيل فكرتهم بالطريقة الصحيحة فيفضلون التعلم النظامي عن التعلم عن بعد.
 - العائق الصحي الذي يخلفه الجلوس لفترات طويلة أمام الأجهزة التكنولوجية فقد يؤثر على شبكية العين، ويخلف وراءه آلام في الظهر، فهنا يأتي دور اللجنة الطبية في نشر الوعي الطبي لدى المتعلمين في طريقة استخدام تلك الأجهزة بالطريقة الصحيحة .

- قد يضعف هذا النوع من التعليم مهارات الكتابة والإملاء عند المتعلمين.
- عدم تقبل بعض المتعلمين فكرة التحول من التدريس النظامي إلى أسلوب معاصر وحديث يشمله التكنولوجيا والإلكترونيات، الأمر الذي يتطلب توعية أكثر من قبل مؤيدي الفكرة والمتخصصين في مجال التعليم الإلكتروني وشرح مفصل حول إيجابياته.

4- المراكز الجهوية للديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد¹⁵: إن ما

- يحسب للمركز الوطني للتعليم عن بعد في الجزائر تعميمه لمراكز جهوية عبر ربوع التراب الوطني، وهذا دليل على إقبال فئات المجتمع على هذا النوع من التعليم، ونذكر من هذه المراكز مايلي:

المراكز الجهوية	الهاتف	البريد الإلكتروني	الولايات التابعة
الشلف	027770040	Crefd02@cerfd.edu.dz	عين الدفلى
الأغواط	029935349	Crefd03@cerfd.edu.dz	غرداية
بجاية	034207575	Crefd06@cerfd.edu.dz	جيجل
بسكرة	033748569	Crefd07@cerfd.edu.dz	باتنة - الوادي

أدرار - تندوف	Crefd08@cerfd.edu.dz	049817019	بشار
سوق أهراس	Crefd12@cerfd.edu.dz	037492900	تبسة
عين تموشنت	Crefd13@cerfd.edu.dz	043273129	تلمسان
تيسمسيلت	Crefd14@cerfd.edu.dz	046421550	تيارت
بومرداس - البويرة	Crefd15@cerfd.edu.dz	026227216	تيزي وزو
تيزازة	Crefd16@cerfd.edu.dz	021664211	الجزائر
مسيلة	Crefd17@cerfd.edu.dz	027875769	الجلفة
برج بوعر يرج	Crefd19@cerfd.edu.dz	036832450	سطيف
معسكر، البيض، النعامة	Crefd20@cerfd.edu.dz	048517834 048512431	سعيدة
ميلة	<u>Crefd21@cerfd.edu.d</u>	038755359	سكيكدة
قالمة - الطارف	<u>Crefd23@cerfd.edu.dz</u>	038836988	عنابة
أم البواقي - خنشلة	<u>Crefd25@cerfd.edu.dz</u>	031665590 031665553	قسنطينة
البليدة	<u>Crefd26@cerfd.edu.dz</u>	025585408	المدية
غليزان	<u>Crefd29@cerfd.edu.dz</u>	045201243	مستغانم
تمنراست - إيزي	<u>Crefd30@cerfd.edu.dz</u>	029711706	ورقلة
سيد بلعباس	<u>Crefd31@cerfd.edu.dz</u>	041392669 041392653	وهران

خاتمة: يعد التعليم عن بعد قفزة نوعية في مجال التعليمات، حيث يتم فيه استخدام التكنولوجيات الحديثة، فأصبح هذا النوع من التعليم مرغوبا فيه بشكل كبير من قبل كافة فئات المجتمع، وكأي مشروع له إيجابيات وسلبيات، فلا ينبغي التساؤم من السلبيات ولكن يجب السعي نحو وضع حلول لها، كي لا تعيق تواصل التقدم في التعليم عن بعد، ولا تؤثر عليه بشكل كبير، ولا يمكن اعتبار العوائق التي تقف أمام الديوان الوطني للتعليم عن بعد في الجزائر حاجزا لمنع استمرار

مسيرة التقدم في التعليم والتكنولوجيا، بل يجب الاستفادة من الأخطاء للمضي قدماً نحو مواكبة تكنولوجيات التعلم.

هوامش البحث:

1- العلاق بشير عباس محمود، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكتروني (تجربة التعليم الإلكتروني)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أبريل 2004، ص: 08.

2- عليان ربحي مصطفى، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للنشر، ط 1، عمان 1999 م، ص 8.

3- العنزوي أحمد محمد، واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي <http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

4- الفرجاني عبد العظيم، تكنولوجيا المواقف التعليمية، المنيا، دار الهدى للنشر والتوزيع، مصر 2000 م، ص 14.

5- نشوان يعقوب حسين، التربية في الوطن العربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، عمان 1425 هـ، ص 250.

6- أنور أحمد سعيد، الاتجاهات الحديثة في التعليم، دار العلوم للنشر والتوزيع، الكويت 2002 م ص 18.

7- الدباسي صالح مبارك، العولمة والتربية، مطبعة السفير، ط 1، الرياض 1423 هـ، ص 7.

8 - <http://www.onefd.edu.dz/cneg/historique.html>

يوم 2016/07/07 على الساعة 17.58

9 - <http://www.onefd.edu.dz/cneg/historique.html>

يوم 2016/07/07 على الساعة 17.58

10 - <http://www.onefd.edu.dz/cneg/historique.html>

يوم 2016/07/07 على الساعة 18.00

11 - <http://www.onefd.edu.dz/cneg/historique.html>

يوم 2016/07/07 على الساعة 18.00

12- نشوان يعقوب حسين، التربية في الوطن العربي، ص 259.

13- السعدون فؤاد حسن، التعليم وخدمة المجتمع، مكتبة العيدروس، الكويت 1423، ص 59.

14- البدراني محمد إبراهيم، الانفجار المعرفي، مكتبة الرشد، 1422 هـ، ص 37.

15- للمزيد من المعلومات ينظر موقع الديوان: [http // www.onefd.edu.dz](http://www.onefd.edu.dz)
Email: .onefd@ onefd.edu.dz

قائمة المراجع:

- 1- أنور أحمد سعيد، **الاتجاهات الحديثة في التعليم**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الكويت 2002م.
- 2- البدراني محمد إبراهيم، **الانفجار المعرفي**، مكتبة الرشد، 1422 هـ.
- 3- الدباسي صالح مبارك، **العولمة والتربية**، مطبعة السفير، ط1، الرياض 1423هـ.
- 4- السعدون فؤاد حسن، **التعليم وخدمة المجتمع**، مكتبة العيدروس، الكويت 1423
- 5- العلاق بشير عباس محمود، **استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكتروني(تجربة التعليم الالكتروني)**، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أبريل 2004.
- 6- عليان ربحي مصطفى، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار الصفاء للنشر، ط 1 عمان 1999 م.
- 7- العنزوي أحمد محمد، **واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي**
<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>
- 8- الفرجاني عبد العظيم، **تكنولوجيا المواقف التعليمية**، المنيا، دار الهدى للنشر والتوزيع مصر 2000 م.
- 9- نشوان يعقوب حسين، **التربية في الوطن العربي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن عمان 1425 هـ.
- 10- <http://www.onefd.edu.dz/cneg/historique.html>

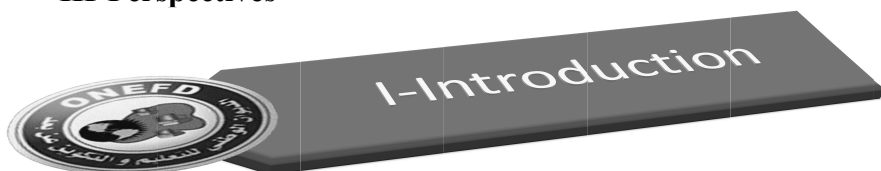
L'expérience de l'ONEFD

Mohammed BOUAZIZ

Chef de département des TIC-ONEFD

Sommaire

- **I-INTRODUCTION**
- **II-Etat des lieux**
- **III-Perspectives**



I-INTRODUCTION

Centre National d'Enseignement Généralisé par correspondance radiodiffusion et télévision (CNEG) (ordonnance n° 69-37 du 22 mai 1969) (1969-2000)

1-Missions

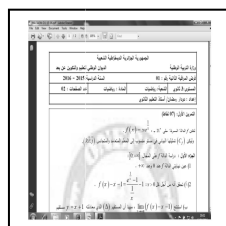
- ✓ dispenser un enseignement, par correspondance et par les techniques audio-visuelles,
- ✓ organiser les cours en langue arabe,
- ✓ organiser tout enseignement complémentaire ou spécifique dans le cadre de la promotion sociale



2- Moyens didactiques

3-1- Enseignement:

- a)- Supports écrits de cours répartis en 3 envois,
- b)- Séances de cours audiovisuels radiophoniques et télévisés,
- c)- Cassettes audio en langues étrangères ,
- d)- Cours de soutien en présentiel .



3-2- Evaluation:

- a) Devoirs de contrôle continu,
- b) sujets d'évaluation publiés par voie de presse,
- c) cahiers d'exercices autocorrectifs,
- d) examen national de confirmation de niveau sanctionné par un diplôme reconnu officiellement



Défis :

- L'augmentation des besoins en matière d'enseignement,
- la complexité des procédures administratives de l'époque,

- la lenteur du courrier,
 - le sentiment d'isolement des apprenants,
- l'insuffisance des moyens didactiques devenus obsolètes par rapport à l'évolution des TIC

De l'enseignement par correspondance à l'enseignement à distance:

Enseignement à distance:	Enseignement par correspondance
Recours au TIC	Moyens classiques
Accompagnement de l'apprenant	Isolement de l'apprenant
Procédures simplifiées	Complexités administratives
Charges atténuées	Dépenses excessives

Office National d'Enseignement et de Formation à Distance (EPA
 créé par décret exécutif n° 01 – 288 du 24 septembre 2001)

1- Missions

- 1- permettre à toute personne de poursuivre sa scolarité ou de renforcer ses connaissances ;
- 2- dispenser des enseignements conformes aux programmes officiels ;
- 3- réduire les déperditions scolaires, par des activités de soutien et de rattrapage ;
- 4- dispenser un enseignement au profit de la population carcérale;
- 5- participer à la promotion de l'enseignement de la langue arabe auprès de la communauté algérienne en résidence à l'étranger ;
- 6- assurer, toute formation entrant dans le cadre du perfectionnement ou de la promotion sociale et professionnelle ;
- 7- arrêter les modalités pratiques d'évaluation et de contrôle des connaissances.

L'ONEFD en quelques chiffres

Création du CNEG (Centre National d'Enseignement Généralisé par correspondance radiodiffusion et télévision) 1969

Date de modification du statut du CNEG pour donner naissance à l'Office National d'Enseignement et de Formation à Distance (ONEFD) en 2001.

Nombre d'apprenants en 2015 = 466300 .

Nombre de centres régionaux= 21
Nombres d'enseignants tuteurs =120
Nombre d'ingénieurs =16
Nombre de techniciens supérieurs =34
Nombres de portails et sites web =07
Nombres de logiciels réalisés= 16
3- Schéma du système classique



Inscription classique et vérification des dossiers

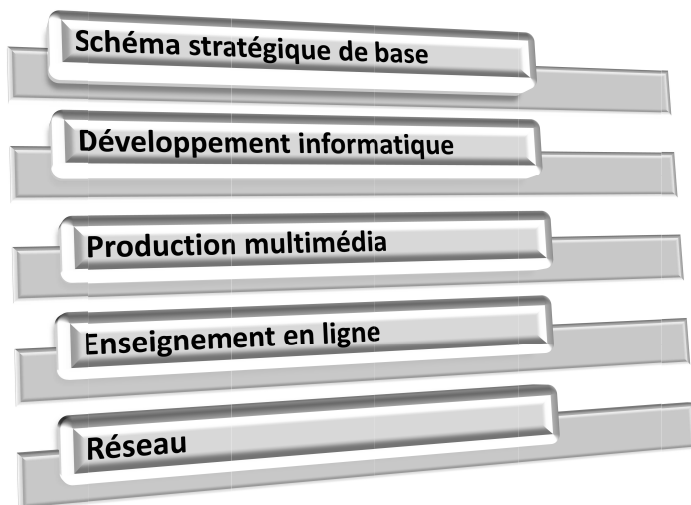
Envoi des supports de cours :
1-par voie postale
2-remise directement

Transmission des devoirs

Examen final en présentiel



II-État des lieux



Evolution du nombre d'inscrits entre 2001 et 2015

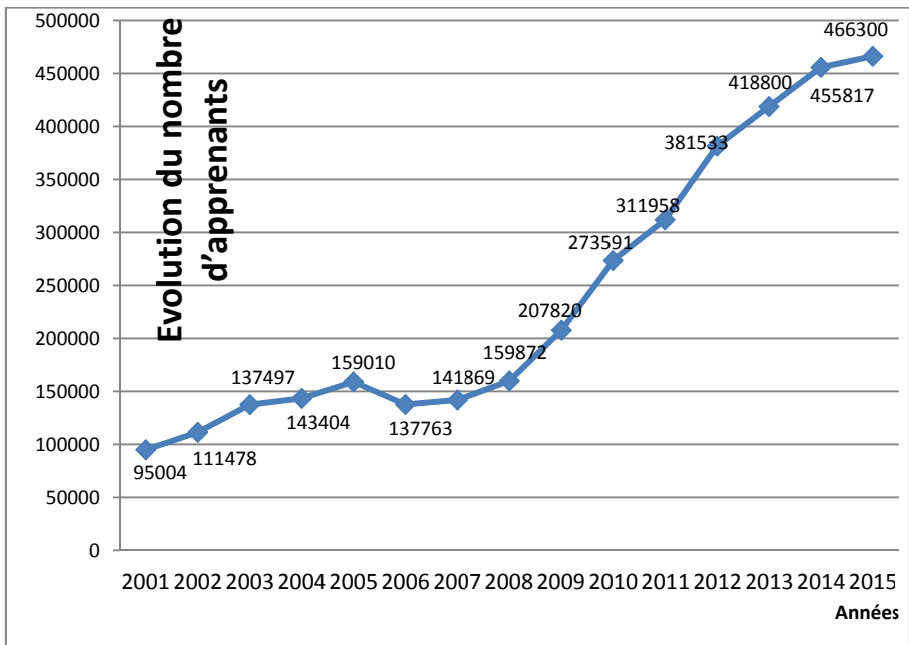


Schéma de développement du système EFAD de l'ONEFD

Pour assurer efficacement le passage, de l'état de l'enseignement par correspondance vers la concrétisation du concept de l'enseignement à distance. l'onefd a misé sur la prudence dans sa démarche en empruntant une voie transitoire dite hybride basée essentiellement sur l'utilisation du livre comme support incontournable pour transférer le savoir, consolidée par l'utilisation du CD et renforcée progressivement par l'utilisation de la plateforme d'enseignement et de formation en ligne.



Schéma de développement de la stratégie EFAD de l'ONEFD(3)

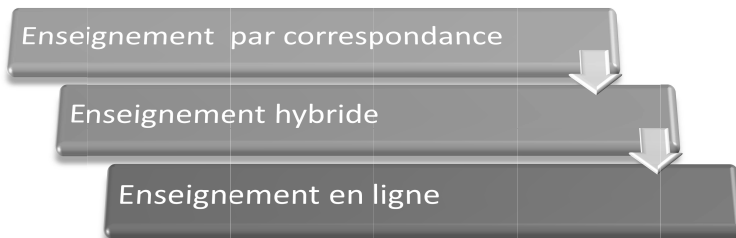
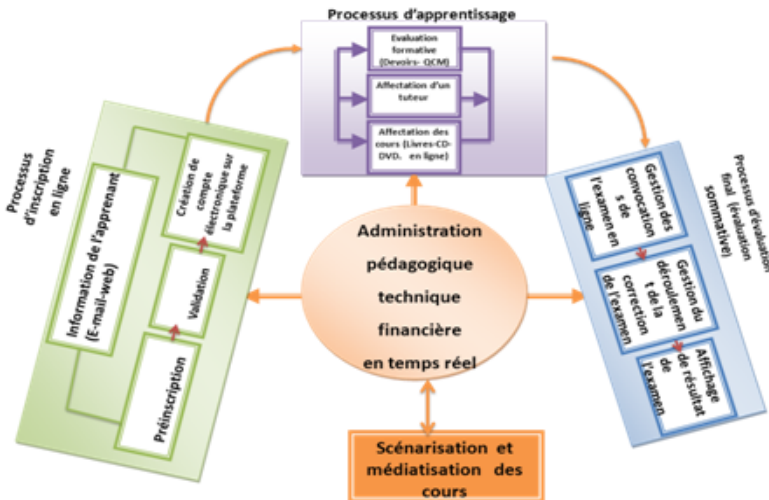




Schéma d'évolution de la stratégie E.LEARNING appliquée à L'ONEFD



Monitoring & Reporting Suivi en temps réel

جدول متابعة التسجيلات الأولية والنهائية عبر الانترنت
 يوم: 2015/ 03 /25
 طهر الساعة: 20:39

عدد المؤكدين عن طريق هذا المركز هذا اليوم	عدد التسجيلات المؤكدة عن طريق المركز					عدد التسجيلات في بريد الجزائر					مجموع التسجيلات الأولية			المركز
	المجموع	الباقي	بقاتورة	مجانا	بحوالة	الباقية	المنغاة	المتبقية	المتبقية	المتبقية	المتبقية	المتبقية	المتبقية	
0	14865	6483	8382	552	2	0	14428	15585	6536	22121	المرکز			
0	18839	9278	9264	1328	0	0	17632	19327	12349	31576	التشريف			
0	18276	8797	9479	2054	0	0	16629	19351	7696	27047	الأغواط			
0	12269	7283	4986	1582	0	0	10836	12763	5041	17804	بجاية			
0	32456	13134	19322	3134	3	0	29638	33669	13826	47495	بسكرة			
0	9657	4917	4740	888	3	0	9829	10026	3829	13855	بشار			
0	30510	13176	17334	2764	10	0	28039	31433	14357	45790	تيمست			
0	15158	7699	7459	1049	0	0	14259	15661	5958	21619	الحماسات			
0	24057	9880	14177	1389	5	0	22959	25043	9560	34603	شبات			
1	22685	11792	10893	1831	7	0	21131	23543	10182	33728	تيزي وزو			
0	33811	15607	18204	842	22	0	34272	36190	19794	55984	الجزائر			
0	44490	16928	27662	2168	0	0	43007	46117	21394	67511	الجلفة			
0	14977	8476	6501	2046	33	0	13063	15843	7769	23012	سليط			
0	27187	12813	14374	3003	5	0	24426	28435	9906	38341	سعيدة			
0	16309	7335	8974	675	0	0	15798	16740	8584	25324	سكيكدة			
0	19374	8334	11040	1300	0	0	18246	19900	8743	28643	ضابحة			
1	18360	8301	10959	1478	0	0	17130	19031	9238	28249	شمشوية			
0	23387	10928	12459	1738	8	0	22148	24936	12381	37317	المدية			
0	13082	6722	6360	981	3	0	12222	13580	6327	19907	مسلمات			
0	19513	8169	11344	317	8	0	19528	20333	9291	29624	ورقة			
0	16737	10245	6492	1581	5	0	15380	17483	7083	24566	وهران			
0	13936	8667	5269	157	0	0	13859	16731	142	16873	عين القليبي			
2	459635	214961	244674	32754	114	0	433450	481720	209886	691606	التعداد الإجمالي			

Monitoring & Reporting Suivi en temps réel

إحصاء عدد المسجلين حسب الجنس والشب
 Tableau des effectifs-élèves par filière et par sexe
 Année scolaire : 2015/2014
 Hour: 20:36 ; Jour: 2015-03-25
 طهر: 20:36 ; يوم: 2015-03-25

تظهر:

الرمز	إسم الشعبة	الرمز	إسم الشعبة	الرمز	إسم الشعبة
104	الأولى متوسط	212	الثالثة ثانوي أداب والفن	312	الثالثة ثانوي أداب والفن
204	الثانية متوسط	213	الثالثة ثانوي أداب وفنات إجتماعية	313	الثالثة ثانوي أداب وفنات إجتماعية
304	الثالثة متوسط	214	الثالثة ثانوي علوم تجريبية	314	الثالثة ثانوي علوم تجريبية
404	الرابعة متوسط	216	الثالثة ثانوي رياضيات	316	الثالثة ثانوي رياضيات
122	الأولى ثانوي جرداد	218	الثالثة ثانوي أداب وفنات إجتماعية	318	الثالثة ثانوي أداب وفنات إجتماعية
124	الأولى ثانوي جرداد واقتصاد	237	الثالثة ثانوي تسيير واقتصاد	337	الثالثة ثانوي تسيير واقتصاد

wilayate rattachées	Centre régional:												المركز الجهوي:																																			
	337			318			316			314			313			312			237			218			216			214			213			212			124			122			404			304		
	المجموع	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف											
11119	4399	6729	63	1117	4	2	3	14	206	303	4	2	388	582	29	112	20	20	4	4	277	592	23	34	632	808	382	843	925	1134	542	956	284	444														
3746	1683	2058	17	37	1	0	0	5	30	48	2	0	196	185	10	38	4	2	1	1	62	99	7	5	283	283	90	263	400	439	242	293	92	104														
14865	6079	8787	80	1154	5	2	3	19	236	351	6	2	584	767	39	110	24	22	5	5	339	691	30	39	915	1091	473	1106	1325	1573	784	1249	376	548														
Total général	14865	14865	234	-	22	587	8	1351	189	46	10	1030	69	2006	1578	2898	2033	924																														

wilayate rattachées	Centre régional: ADRAR												المركز الجهوي: ادرار																																			
	337			318			316			314			313			312			237			218			216			214			213			212			124			122			404			304		
	المجموع	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف	تف	ث	ف											
transfert des données depuis 213.179.181.3																																																

Monitoring & Reporting Suivi en temps réel

الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد
جدول عدادات الكتب على مستوى طلب التسجيل على الانترنت 2014/2015

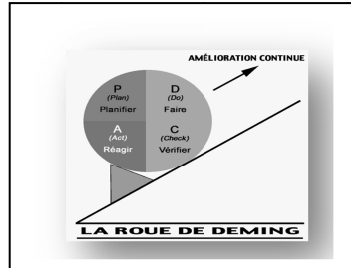
اليوم: 2015-03-25 على الساعة: 20:34

المراكز	104	204	304	404	122	124	212	214	216	218	237	313	314	316	318	337	مجموع الكتب المسجلة في كل مركز
البراز	0	0	221	108	639	215	420	187	4	0	37	366	109	0	9	25	2365
البنغازي	0	3	344	3	194	7	190	3	0	-3	0	-34	0	0	0	-13	748
الأحرار	0	0	116	3	12	5	12	0	2	1	0	20	2	0	0	0	34
بجاية	0	10	0	7	37	4	0	1	0	0	0	130	0	1	2	6	215
بسكرة	201	2	394	727	908	817	910	0	0	0	30	489	536	4	5	2	6065
بشار	4	0	69	53	160	315	104	13	3	4	3	352	23	5	33	1257	
تيسة	0	0	403	17	416	1	299	378	6	6	115	0	-1	43	4	1808	
تلمسان	0	3	0	3	0	2	10	0	5	1	1	3	1	1	0	37	
التربت	0	118	103	119	270	270	263	5	655	270	32	1	262	32	1	2336	
الجزيرة	0	6	20	1	3	2	3	2	3	1	2	0	0	1	0	41	
الغرداية	0	1	0	0	0	0	50	0	0	0	2	5	0	0	0	55	
الخنقة	439	659	598	435	542	491	1131	995	356	80	12	22	36	32	4	4870	
سطيف	0	76	83	99	13	288	99	68	0	2	1	68	0	-1	0	628	
سعيدة	0	0	27	0	5	0	461	1	3	3	3	3	3	1	0	539	
سكيكدة	9	0	7	42	23	32	93	13	362	32	42	23	7	9	0	640	
طرابلس	2	0	225	13	45	3	173	2	256	45	5	19	2	22	1	805	
قسنطينة	0	0	30	0	21	25	0	1	21	25	-7	0	0	-1	0	70	
النيابة	0	2	10	9	11	2	46	1	2	11	4	0	1	3	11	184	
مستغانم	0	0	0	0	10	0	3	12	1	0	2	0	0	0	0	37	
ورقنة	0	33	52	59	225	236	56	2	225	236	56	2	42	0	-1	1495	
هران	2	13	7	-4	7	4	0	4	0	4	0	5	2	0	0	46	
مجموع الكتب المسجلة في كل جهة	74	909	2625	3437	4839	141	2886	35	54	294	89	1703	31	1115	43	24275	

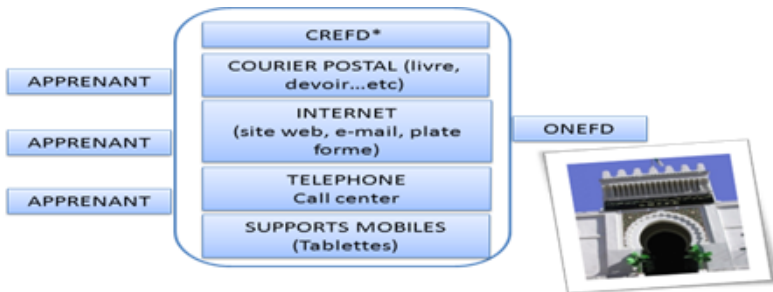
Stratégie de travail

➤ Modulaire, progressive, multi-OS(WINDOWS, LINUX, MAC) respectant la roue de DEMING pour la réalisations de nos projets :

- Planifier,
- Faire (réaliser),
- vérifier,
- réagir ou corriger,
- Avec une veille pédagogique et technologique permanente.



Moyens de communication avec les apprenants.



Le développement informatique(1)

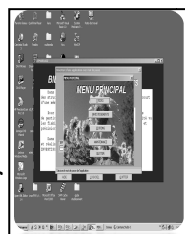
- développement de 16 logiciels et applicatifs, à titre d'exemple:
- Le logiciel Tamadros (version 5):
- pour la gestion de la scolarité des apprenants (inscription, frais d'inscription, devoirs...).
- Le logiciel Imtihan (version 4):
- pour la gestion de l'examen de niveau organise en présentiel.
- Le logiciel (El oustad) pour la gestion des Enseignants et leurs activités.
- Applicatif pour le Suivi des devoirs.
- Applicatif de Gestion du stock des manuels.



Développement informatique(2)

Remarques :

- Tous ces logiciels et applicatifs ont été conçus par l'équipe informatique de l'Office .
- La réalisation et le suivi de ces applicatifs se font à distance, dans le cadre de du travail collaboratif
- Une commission technique nationale se réunit chaque année pour l'évaluation de ces outils.



Le développement web (1) Le site web d'information de l'ONEFD

Un site fréquemment visité (Entre 40000 et 90000 visiteurs par jour en moyenne avec des pics atteignant parfois 150.000 visiteurs)



*grâce à sa richesse en ressources pédagogiques tels que:
 les autoévaluations interactives, forums, sondages en ligne, zones spéciales pour la préparation du BAC et du BEM, formation des formateurs ,laboratoires virtuels , apprentissage des langues,
 Diffusion des cours en vidéo (streaming).
 Téléchargements des devoirs.
 Relevé des notes des apprenants en ligne.*

Le développement web (2) Le portail internet pour l'inscription en ligne:

Il n'est pas une fin en soi, mais un moyen pour familiariser les apprenants avec le monde de l'informatique en vue de les initier à l'enseignement en ligne.

Il comporte 2 grandes phases ;

1. La préinscription des apprenants (691588 préinscrits en 2015) .
2. La validation des inscriptions des apprenants (466300 validées en 2015) .

Le projet nous permet de:

- maîtriser la gestion de la scolarité de nos apprenants en temps réel,
- simplifier les procédures administratives,
- faire des économies considérables en efforts, temps et argent aussi bien pour nos apprenants (déplacements) que pour l'administration.

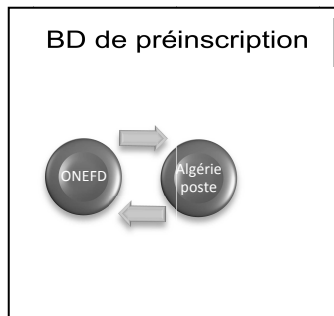
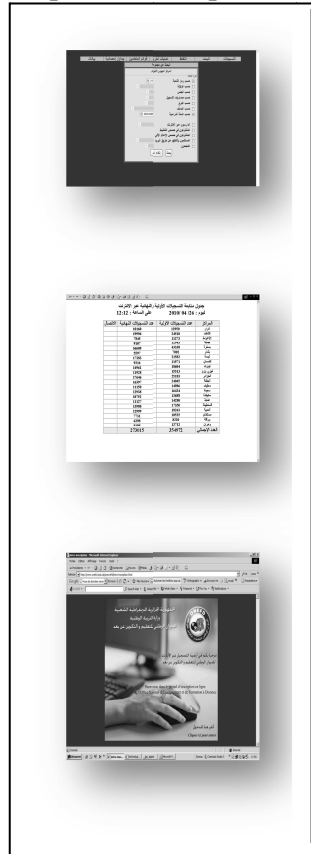
Le développement web (3) Le portail internet pour l'inscription en ligne:

BD des droits d'inscription Amélioration du dispositif d'inscription en ligne (la version 6) en partenariat avec plusieurs partenaires :

1- Algérie Poste pour maîtriser et simplifier la gestion en ligne des droits d'inscriptions, et assurer une auto validation des anciens inscrits .

2-Algérie Telecom pour l'amélioration du débit et la qualité de la connexion, l'hébergement des serveurs de secours, et l'orientation des apprenants de l'ONEFD vers les cybers espaces de AT.

Le développement web (4) la gestion en ligne des droits d'inscriptions et auto validation des anciens apprenants

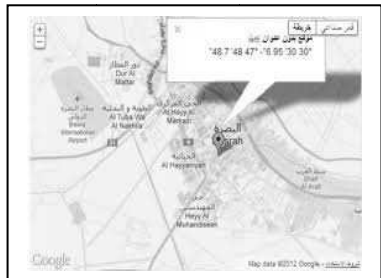


جدول متابعة الدفع عن طريق بريد الجزائر للسنسة الدراسية 2014/2015
اليوم : 25-03-2015
على الساعة : 04:20

المركز	الأرضية التقليدية + الأحواض الألكترونية		القرص المضغوط		الكتب		الكتب + القرص المضغوط		الكتب + القرص + الأرضية التقليدية		المعدين		المجموع التثني	
	العدد	المبلغ	العدد	المبلغ	العدد	المبلغ	العدد	المبلغ	العدد	المبلغ	العدد	المبلغ	العدد الاجمالي	المبلغ الاجمالي
أحرار	1609	2456943DA	3667	6149559DA	2452	5092804DA	104	247208DA	80	182160DA	64	120128DA	6482	9529604DA
الشلف	1293	1974411DA	5814	9750078DA	6737	13992749DA	223	530071DA	156	355212DA	118	221486DA	3291	4860807DA
الأخراف	1152	1759104DA	7109	11921793DA	3512	7294424DA	120	285240DA	164	373428DA	422	792094DA	4141	6116257DA
بجاية	443	676461DA	4346	3639090DA	4346	9026642DA	145	344665DA	182	414414DA	269	504913DA	3281	4846037DA
بسكرة	3716	5674332DA	7882	12715014DA	6475	13448575DA	326	261855DA	115	261855DA	103	193331DA	11321	16721117DA
بشار	411	627597DA	2362	3961074DA	1933	4014841DA	70	166390DA	61	138897DA	51	95727DA	3941	5820857DA
تيزت	1028	1569756DA	9656	16193112DA	8201	17033477DA	306	727362DA	180	409860DA	106	198962DA	28039	12646074DA
تلمسان	768	1168185DA	5203	8728431DA	4801	9971677DA	163	387481DA	201	457677DA	389	673843DA	2767	4086889DA
تيزت	2232	3408264DA	8340	13986180DA	5895	12243915DA	161	382697DA	161	116127DA	46	86342DA	6234	9207618DA
تيزت	1797	2744019DA	8000	13416000DA	6252	12985404DA	210	499170DA	250	569250DA	955	1792535DA	3667	5416159DA
الجزائر	1623	2478321DA	10105	16946085DA	12283	25511791DA	517	1224155DA	517	1177209DA	1391	2610907DA	7838	11576726DA
الجزيرة	3818	5830080DA	15144	25396488DA	9699	20144823DA	133	784410DA	133	302841DA	588	1103676DA	13295	19636715DA

Le développement web (5) conception et réalisation du dispositif de tirage des convocations en ligne pour l'examen de niveau :

les apprenants tirent leurs convocations à partir du site web de l'ONEFD, L'apprenant introduira seulement son numéro d'inscription et sa date de naissance pour pouvoir tirer sa convocation consolidée avec une localisation géographique du centre d'examen.



Le développement web (6) L'expérimentation de la GED pour les feuilles l'examen

Il permet un archivage électronique efficace, économique et souple de toutes les copies corrigées.

Le système évite tous les problèmes liés aux erreurs de saisie et prendra en charge le prélèvement automatique de la note obtenue.

Il permet aussi de réaliser un gain considérable en temps et en coût et surtout d'aplanir les difficultés liées à l'organisation classique des copies des apprenants.



Le développement web (7) www.djalia-algerie.dz

Destiné à la communauté algérienne établie à l'étranger, ce site sera amélioré en introduisant : des cours interactifs pour l'apprentissage de la langue arabe, des autoévaluations et des tests de fin de cursus, des reporting en temps réel.

Production Multimédia

Production Multimédia-1-

- Les CD et DVD de l'ONEFD sont faciles à utiliser, ils s'exécutent automatiquement grâce à leurs fichiers de type « Autorun ».

- Les différents supports multimédia produits concernent l'ensemble des niveaux et filières d'enseignement . On y trouve :

Production Multimédia-2-

- La réalisation d'un système interactif pour l'apprentissage de l'informatique de base (en CD et sur le web) renforcé par des tests d'auto évaluation.

- l'apprentissage des langues ,
- l'auto évaluation interactive pour la préparation de l'examen,
- des simulations en sciences naturelles ,

- des TP interactifs en sciences physiques .

Etat de la production multimédia Niveau moyen

وضعية انجاز الوسائط التفاعلية / جميع المستويات

المستويات :				الرمز	المواد
4	3	2	1		
متوسط	متوسط	متوسط	متوسط		
0% 5	% 40	% 30		1	لغة عربية
				2	رياضيات
0% 5	% 30			3	علوم فيزيائية
	0% 5	% 20		4	علوم الطبيعة والحياة



				تاريخ وجغرافيا	6
				تربية إسلامية	8
				تربية مدنية	9
				لغة فرنسية	11
				لغة انجليزية	12
				أقرص للتقويم الذاتي	
				PDF أقرص دروس	
06	04	04	06	عدد الأقرص المنجزة:	
المجموع الكلي للأقرص المنجزة: 20					
المجموع الكلي للأقرص في طور الانجاز: 10					

الدليل		
قرص منجز		01
قرص غير منجز		02
قرص في طور الانجاز مع أساتذة الديوان	%	03
قرص في طور الانجاز مع مؤسسة خارجية مختصة	%	04
مادة غير مقررة في هذا المستوى		05

الدليل	
قرص منجز	01
قرص غير منجز	02
قرص في طور الانجاز مع أساتذة الديوان	03 %
قرص في طور الانجاز مع مؤسسة خارجية مختصة	04 %
مادة غير مقررة في هذا المستوى	05

Etat de la production multimédia Niveau secondaire

المستويات:			الرمز	المواد
3 ثانوي	2 ثانوي	1 ثانوي		
		20 %	1	لغة عربية
	7 %	95 %	2	رياضيات
30 (ch) %	7 %	30 %	3	علوم فيزيائية
	7 %	85 %	4	علوم الطبيعة والحياة
			5	تكنولوجيا
10 %		30 %	6	تاريخ وجغرافيا
			7	علوم إسلامية
15 %			10	فلسفة
			11	لغة فرنسية
			12	لغة انجليزية
			13	لغة اسبانية

			لغة ألمانية	14
	% 20		تسيير محاسبي ومالي	15
			اقتصاد ومناجنت	16
			قانون	17
	% 20		أقراص للتقويم الذاتي	
			PDF أقراص دروس	
10	04	04	عدد الأقراص المنجزة :	
المجموع الكلي للأقراص المنجزة : 18				
المجموع الكلي للأقراص في طور الانجاز : 13				

		قرص منجز		01
		قرص غير منجز		02
		قرص في طور الانجاز مع أساتذة الديوان	%	03
		قرص في طور الانجاز مع مؤسسة خارجية مختصة	%	04
		مادة غير مقررة في هذا المستوى		05

Evolution du nombre de supports édités sur (CD/DVD) par l'ONEFD

Cycle moyen												
Année	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
1 ère AM			1000	5000	6000	7000	7000	8000	10000	12000	13000	13000
2 ème AM				5000	6000	7000	7000	8000	7000	9000	12000	12000
3 ème AM					5000	7000	8000	10000	8000	12000	15000	20000
4 ème AM	1000		10000	15000	17000	18000	20000	20000	21000	25000	30000	35000
Total cycle moyen	1000	0	11000	25000	34000	39000	42000	46000	46000	58000	70000	80000

Cycle secondaire												
Année	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
1 ère AS					5000	10000	18000	22000	24000	26000	26000	30000
2 ème AS				10000	12000	15000	22000	30000	33000	20000	22000	25000
3 ème AS	1000	5000	10000	20000	25000	30000	35000	37000	20000	22000	25000	30000
Total Cycle secondaire	1000	5000	10000	30000	42000	55000	75000	89000	77000	68000	73000	85000

Total (Cycle moyen + Cycle secondaire)												
Année	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
	2000	5000	21000	55000	76000	94000	117000	135000	123000	126000	143000	165000

Total Général	1062000
----------------------	----------------

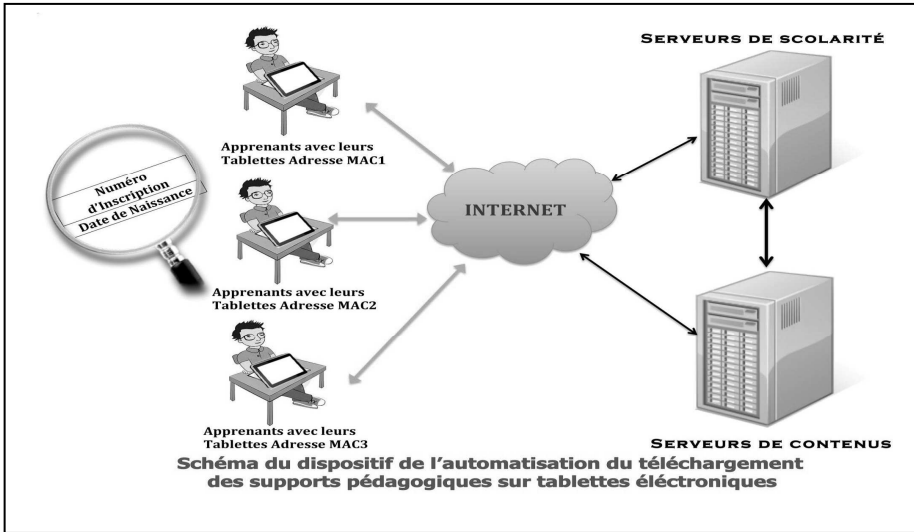
Production Multimédia-3-

Les tablettes comme support d'enseignement

Après leur inscription, les apprenants intéressés peuvent se présenter à un des centres régionaux de l'office pour faire de sa tablette un outil pédagogique.

Les apprenants intéressés et qui voudraient s'acquérir une tablette devrait consulter le portail de l'office pour y découvrir les caractéristiques techniques de la tablette recommandée par l'office.

portail du suivi de la scolarité des apprenants sur supports mobiles (MOBILE-LEARNING)



La formation des tuteurs et des producteurs multimédia

Afin d'assurer le suivi et surtout l'accompagnement des apprenants l'ONEFD a mis en œuvre, selon un calendrier déjà arrêté, un dispositif de formation technico-pédagogique visant les objectifs suivants:

Améliorer les techniques du tutorat utilisées .

Produire les ressources multimédia (animations, vidéo, audio,) avec une meilleur qualité,

Intégrer les enseignants de l'Office dans le processus de production multimédia :

structurer pédagogiquement le contenu d'un cours pour le mettre en ligne (scénarisation),

intégrer des séquences d'évaluations formatives dans un cours en ligne.

Les plateformes (SCOLARIUM)

A partir de la rentrée scolaire 2011/2012 tous les apprenants se sont vu ouvrir un compte sur la plateforme. Il est créé automatiquement après la validation de leur inscription en ligne.

Après validation un programme du tutorat en ligne est assuré Pour les apprenants de classes d'examens; un tuteur dans chaque matière est affecte pour orienter et encadrer les groupes d'apprenants dans une manière synchrone ou asynchrone .

Les plateformes en quelques chiffres secondaire
<http://scolarium-secondaire.onefd.edu.dz>

- Nombre total de ressources = 156537
- Nombres images d'illustrations = 4119
- Nombres de vidéos = 16799
- Nombre d'animation FLASH = 11040
- Nombres de présentations PPT = 584
- Nombres de fichiers pdf = 13142
- Nombres de fichiers doc = 2548
- Nombres de pages html = 5468
- nombre total d'utilisateurs = 482341
- Informations récoltées le 25/03/2015 a 10.00



Les plateformes en quelques chiffres moyen <http://scolarium-moyen.onefd.edu.dz>

Introduction des normes internationales de la gouvernance des SI et du E-Learning et M-Learning

LES PORTAILS ET LES SITES WEB DE L'ONEFD

- <http://www.onefd.edu.dz>
- <http://scolarium-moyen.onefd.edu.dz>
- <http://scolarium-3as.onefd.edu.dz>
- <http://www.djalial-algerie.dz>
- <http://inscriptic.onefd.edu.dz>
- <http://scolarium-1as-2as.onefd.edu.dz>



Infrastructure réseau

Une infrastructure composée de plusieurs serveurs

Physiques et virtuels hébergés dans deux sites différents;

site A (principale), site B (Miroir),

Un Cloud public et prive avec auto scalabilité web et BD.

Un VPN entre le siège de l'ONEFD et ces centres régionaux (21)

Une infrastructure de sécurité (FIREWALL, IDS, IPS, WAF).

Ces infrastructures d'hébergement ont permis la création de 1200 000 comptes électroniques des apprenants de la 3AS du présentiel (700000) ainsi que tous les apprenants à distance(500000) + (10000) apprenants sur supports mobiles (MOBILE-LEARNING)

Autres projets

Soutien scolaire pour les apprenants du grand sud

Un dispositif en ligne pour le suivi psycho technique des problèmes des élevés adolescents

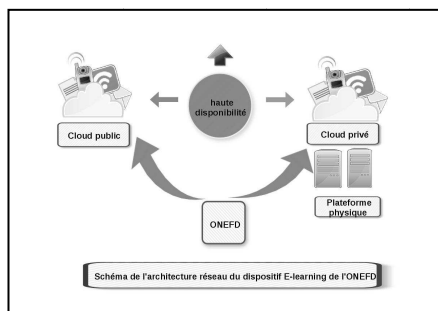
Un dispositif en ligne pour l'évaluation du programme et du manuelle scolaire

Numérisation du secteur de l'éducation Nationale

réseaux sociaux : Facebook

réseaux sociaux : Twitter

réseaux sociaux : WebTV



Déjà en chantier

La réalité augmenté .

Data Minig /Big Data

L'analyse des réseaux sociaux.

La perception du comportement des apprenants en ligne .

Les perspectives

Répondre rapidement et efficacement à la demande croissante et à l'engouement des apprenants pour ce mode d'apprentissage (a distance) (le nombre)

Introduire plus d'interactivité dans le dispositif E-learning et M-learning de l'office (podcast, WebTV, animations 3D... etc)

Améliorer la qualité de la production multimédia pour répondre aux nouvelles exigences pédagogiques et techniques (ex: animations 3D).

Recycler Les tuteurs et les ingénieurs de l'office pour pouvoir s'adapter avec les nouvelles exigences dans les techniques de production multimédia et de l'ingénierie pédagogique (pédagogie différenciée, scénarisation des cours)

Augmenter les performances de nos Data Center (serveurs, stockage, sécurité)

Proposer de nouveaux services de formations (informatique, gestion, soutien scolaire)

Diversifier les supports de médiatisation de la production multimédia surtout sur supports mobiles (tablettes, Smartphones, Reader, etc.) (Androïde, Microsoft, Apple).

Standardiser et normaliser pédagogiquement (SCORM, AICC, ADL) et techniquement (ITIL, SEGMA, etc.) tous le travail à l'intérieur de la DSI de l'office

Développer d'autres applications informatiques pour rationaliser et optimiser tous le processus d'apprentissage des apprenants.

III- PERSPECTIVES (enseignement des mathématiques)

▶ Conception et réalisation de séquences vidéo et de quiz en micro Learning * (exp1,exp2).

▶ conception et réalisation de vidéos et des animations interactives adaptés au mobile-learning.

* le micro learning vise la transmission d'un savoir en séquences de micro-apprentissage en s'appuyant sur des outils multimédias du quotidien de l'apprenant. Ces formations de rapides modules sont ludiques, flexibles, faciles d'accès et plaisent au plus grand nombre)

III- PERSPECTIVES (enseignement des mathématiques)

▶ Entamer une réflexion et de là une collaboration en vue de réaliser des modules en Rapid Learning en particulier pour les classes d'examen.

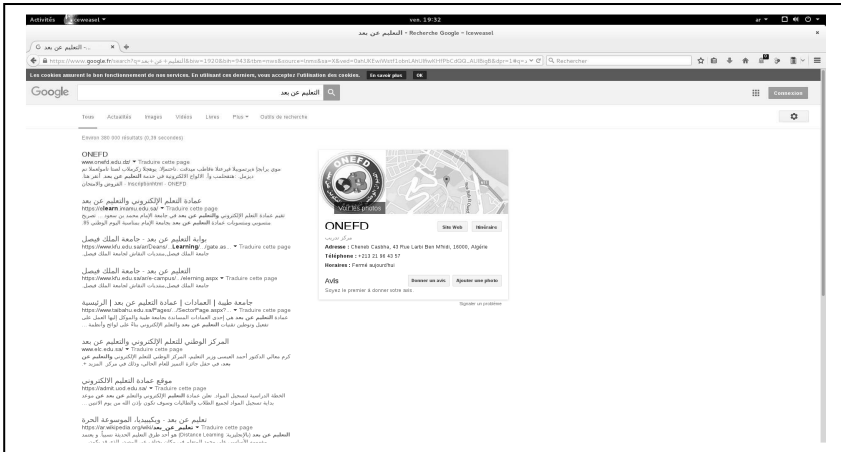
▶ Conception et réalisation d'animations 3D en géométrie spatiale.

Intégration des séquences d'apprentissage et de formation à travers les médias sociaux (social Learning).

III- PERSPECTIVES (enseignement des mathématiques)

- ▶ Conception des MOOC (Massive Open Online Course) .
- ▶ Réalisation des Serious Games (jeux sérieux) pour bien diffuser un message, dispenser un entraînement , permettre l'échange de connaissances en mathématiques en particulier pour les apprenants du cycle moyen.
- ▶ Intégration des OER (*Open Educational Resources*) dans le dispositif E- learning de l'office.

La preuve



تجربة المركز الجهوي للتعليم والتكوين عن بعد (بتيزي-وزو البويرة، وبومرداس) بين الواقع والآفاق.

د. راوية يحيوي

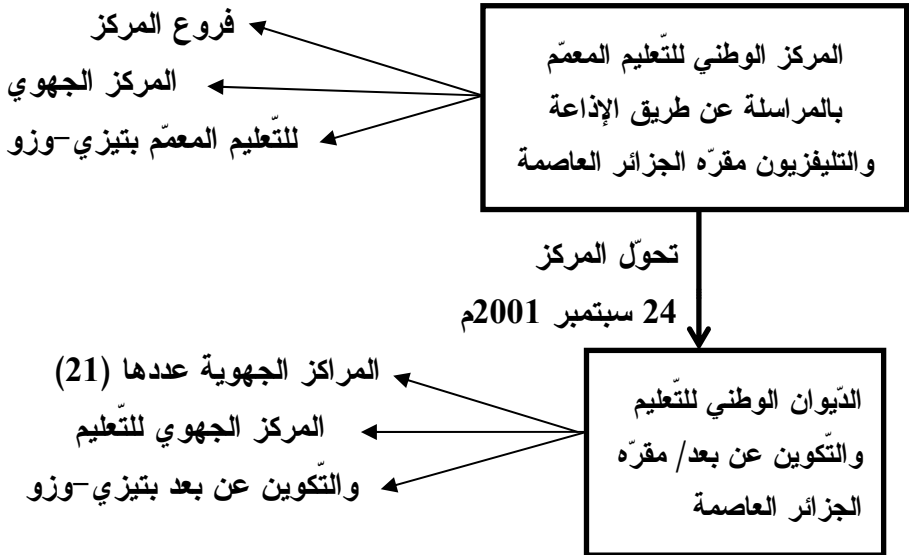
جامعة مولود معمري، تيزي-وزو.

إضاءة مدخلية: تندرج مداخلتنا ضمن محور تجارب مؤسسات جزائرية في التعليم عن بعد، واخترنا تجربة مركز تيزي-وزو لعراقته وتجربته الكبيرة في التعليم عن بعد. وتجدر الإشارة إلى أن مركز تيزي-وزو يجمع إداريا ثلاث ولايات هي: تيزي-وزو، البويرة و بومرداس. وعندما أوردنا هذه المراكز في العنوان لكي ننبّه إلى أن كل ما نذكره عن المركز الجهوي للتعليم و التكوين عن بعد بتيزي-وزو يتضمّن الولايات الثلاث.

عندما التقينا مدير المركز أبدى لنا استعداده للتعاون معنا، كما قال: "إنّ الطّموح والأهداف الكبرى هي الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتدرسين في مختلف المناطق النائية، ومختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية" أدركنا أهمية هذه المؤسسات العمومية التي تفتح فرص أخرى لإنقاذ المتدرسين الذين فشلوا في التّمدرس العادي، وكبار السنّ الذين حرّموا من الالتحاق بالمدرسة لظروف اجتماعية قاهرة، والنساء الماكثات بالبيوت في المناطق النائية والمساجين... إلخ. يسجّل المركز التلاميذ من السنة أولى متوسط إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الفئات العمرية، والشرائح الاجتماعية من ولاية تيزي-وزو والبويرة وبومرداس. ومعظم المتدرسين المسجّلين هم من العصاميين الذين أتوا من مدارس محو الأمية، أو من التلاميذ الذين طردوا من المؤسسات التربوية نتيجة ضعف مستواهم.

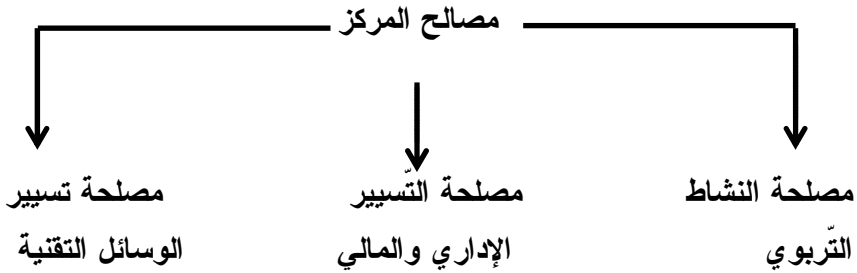
وأثناء متابعتنا لعمر المتّدرّسين سجّلنا كبار السنّ اللواتي تخرّجن من محو الأميّة كأن يسجّل أحد المتّدرّسين في السنّة أولى ثانوي وهو من مواليد 1967م، ويسجّل المولود في 21 أكتوبر 1951م في السنّة الثالثة ثانوي لاجتياز مرحلة البكالوريا وهو مفضّل التّربية، إلى جانب تسجيل بعض الأئمة، وهذا دليل على أنّ طالب العلم لا عمّر له، وتسجيل بعض النّساء اللواتي تخرّجن من محو الأميّة، إلى جانب قوائم المساجين الذين يسجّلون لاجتياز مرحلة التّعليم المتوسّط أو التّعليم الثّانوي حتّى يتسنى لهم الحصول على شهادة التّعليم المتوسّط، أو شهادة التّعليم الثّانوي.

1 - نبذة تاريخية عن المركز: يعتبر المركز الجهوي للتّعليم والتّكوين عن بُعد بنيزي-وزو، أحد المراكز الفرعيّة التي تفرّعت من الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بعد بالجزائر العاصمة، ونشير إلى أنّ هذه التّسميّة كانت عام 2001م، لأنّ الدّيوان كان يسمّى المركز الوطني للتّعليم المعّم والمتّم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون، وفي الفصل الأوّل أقرّت الجريدة تغيير التّسميّة من المركز¹ الوطني للتّعليم المعّم والمتّم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون إلى الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بعد، ويمكننا متابعة التّحوّل كما في هذه التّرسيمة:



نشير إلى أنّ المركز الوطني للتّعليم المعّمّ والمتّمّ بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون الذي مقرّه الجزائر العاصمة، تقررّ في 22 ماي 1969م² وهي المرحلة الأولى التي كان فيها التّعليم عن بعد بالمراسلة، وهذه مرحلة عرفها التّعليم عن بعد في بريطانيا، وبعض الدّول الأوروبيّة وأسموه بالتّعليم بالمراسلة وعرف المركز الجهوي للتّعليم والتّكوين عن بعد بتيزي-وزو، تكوين العديد من معلّمي الطّور الابتدائي، إلى جانب تكوينات في المحاسبة، إلى أن تأسّست جهات أخرى تكلفّت بعمليات التّكوين كمراكز التّكوين المهني والمعاهد التّكنولوجية، وبقي المركز خاص بالتّعليم والتّوين رغم تحوّل مهام التّكوين.

2 - مراحل اشتغال المركز: تعدّ مسألة إحداث المراكز الجهويّة للتّعليم والتّكوين عن بعد، من قرار مشترك بين وزير التّربية ووزير المالية والسّلطة المكلفّة بالوظائف العمومي حسب المادّة رقم 09³ من قانون التّنظيم والعمل. ويتكوّن المركز من مدير وثلاث مصالّح، هي مصلحة النّشاط التّربوي، ومصلحة التّسيير الإداري والمالي، ومصلحة تسيير الوسائل التّقنية كما في هذه التّرسيمّة:



من بين مهام مصلحة النّشاط التّربوي تقديم الدّروس عن بُعد، ومتابعة أعمال الأساتذة وتسجيل الدّروس... إلخ، ومن بين مهام مصلحة التّسيير الإداري والمالي متابعة الشّؤون الإداريّة والمالية الخاصّة بالمركز، أمّا مصلحة تسيير الوسائل التّقنيّة فهي تتكفّل بكلّ أمور الرّقمنة والتّسجيلات بمتابعتها وتأكيدّها، وكلّ هذه المصالّح مسطرّة حسب قوانين المواد التي حدّدتها الوزارة في الجريدة الرّسميّة⁴.

اشتغلت هذه المصالح بإدارة مدير يُشرف على كلّ العمليات، ومرّ المركز في طرق اشتغاله بثلاث مراحل هي:

- 1- مرحلة المطبوعات؛
- 2- مرحلة الكتب والأقراص المضغوطة؛
- 3- مرحلة الرقمنة والتكنولوجيا (2010م / 2011م).

في البدء نشير إلى أنّ التعليم العام مختلف عن التعليم عن بعد، ففي الأول يكون "للّندريس عناصره وأجزائه التي يتشكّل منها، على رأس هذه الأجزاء الأستاذ والطالب والمادّة التّعليميّة وطرائق التّعليم، وهذه المسألة متعدّدة الأطراف، ومتعدّدة الأهداف؛ إذ من دون هذه الأسس لا تكتمل العمليّة التّعليميّة..."⁵، بينما في التّعليم عن بعد يكون المتعلّم مركزياً، إلى جانب المادّة التّعليميّة وطرائق التّعليم، ويتحوّل الأستاذ الذي هو "مصدر العلم والمعلومات والقواعد (...)" ويعدّ محرّك العمليّة التّعليميّة، فهو الذي يكفّف بتحقيق الأهداف التّربويّة، وهو الذي تُعهد إليه مهمّة مصيريّة في حياة المتعلّمين"⁶ إلى وسيلة تعليميّة، لأنّه قد يدخل في حوار مباشر عن طريق الأنترنت- ليجيب المتعلّمين عن انشغالاتهم حسب الرّزنامة التي يحدّدها المركز الجهوي، والديوان الوطني للتّعليم عن بعد، أو يتحوّل إلى وسيلة تقويم وتقييم أثناء الامتحانات.

تعتبر المرحلة الأولى التي مرّ عليها المركز، وهي مرحلة المطبوعات، من الطرق التّقليديّة في التّواصل؛ حيث كانت العمليّة في كافة جزئياتها تتمّ عن طريق المراسلة، ويدعم التّعليم عن بعد بدروس مُتلفزة ومذاعة آنذاك.

أمّا المرحلة الثّانيّة فهي مرحلة الكتب والأقراص المضغوطة، حرص فيها المركز على محاولة تطوير الوسائل التّعليميّة، التي هي "كلّ الأدوات التي تساعد التّلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف. وعلى العموم، فإنّ الوسائل التّعليميّة هي كلّ ما لها علاقة بالأهداف الّديداكتيكيّة المتوخاة، والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التّعليمي"⁷، ومن بين هذه الوسائل الكتاب المدرسي للتّعليم الخاص

بالتعليم عن بعد، وهو مختلف عن الكتاب المدرسي للتعليم العام، في كل المواد من السنة الأولى متوسط إلى السنة الثالثة ثانوي، وتكمن "أهميته في أنه يقدم للمتعلمين المواد الدراسية بشكل مبسط، وممنهج لتحقيق أهداف المنهاج، أضف إلى ذلك ما يوفره من الحد الأدنى من المعارف والمعلومات والخبرات لكل متعلم في مستوى دراسي معين، ووظيفته تتجاوز تأسيسي عادات القراءة والمطالعة إلى إنماء الميل للتثقيف الذاتي"⁸، فكل من يسجل في المركز ودفع حقوق التسجيل التي كانت قيمتها 2077 دج، يكون له الحق في الكتب المدرسية لمختلف مواد مستواه الدراسي.

إلى جانب قرص مضغوط لكل مادة تعليمية، يحاول من خلاله المركز تقريب المتعلمين من التكنولوجيا بشكل تدريجي، يستفيد منه كل متعلم يملك حاسوبا في ذلك الوقت، وهي الخطوة الأولى التي أسسها المركز، تجعل المتعلم يقترب من المدرسة الافتراضية التي تتجاوز الزمان والمكان، وكأن القرص المضغوط يعوض الأستاذ، يكون بذلك استادا افتراضيا لكل مادة، وشهدت هذه المرحلة ضغطا كبيرا على المركز، لأن المسجلين في التعليم عن بعد يلتحقون بالمراكز لأخذ كتبهم وأقراصهم المضغوطة، فنتشكّل طوابير طويلة لأيام التسجيل المتتالية. يقول مدير المركز عن هذه المرحلة "هي أصعب مرحلة لأن المتعلمين يتدفقون بأعداد كبيرة على المركز".

شهدت المرحلة الثالثة ابتداءً من السنة الدراسية 2010م/ 2011م مرحلة **الرقمنة والتكنولوجيا:**

عندما تحول المركز من مرحلة الكتب والأقراص المضغوطة إلى مرحلة الرقمنة ارتفع عدد المسجلين، مع أن بعض الأطراف تخوّفت من عزوف المتعلمين عن التسجيل، ففي عام 2009م/ 2010م كان عدد المسجلين حوالي 9700 متعلم وارتفع العدد في عام 2010م/ 2011م إلى 12500 مسجل، وهي السنة الأولى التي دخل فيها المركز مرحلة الرقمنة والتكنولوجيا، وهي اللبنة الأساسية التي يمكن أن تُدخل الجزائر في مجتمع المعرفة، وفي هذا ترى فضيلة بو عمران، وهي

دكتورة من كلية الطب، بأنّ من الوسائل الضّروريّة للدّخول في مجتمّع المعرفة "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصال في التّعليم (...). وتوفير إمكانيّة التّعليم عن بعد (...). هكذا تصبح المدرسة هي التي تنتقل إلى المتعلّم عوض أن يذهب إليها (...). ود أكّدت التّجارب التي تمّت دوليًا في هذا المجال أنّ التّعليم عن بعد يعتبر من أهمّ محاور الاستثمار في تنميّة الموارد البشريّة، ومواكبة النّقدّم التّكنولوجي الذي يشهده هذا العصر"⁹، إلّا أنّه هناك من رفض التكنولوجيا إلى التّعليم، فلا أحد ينكر دخولنا في عصر التكنولوجيا والتّخمة التّقنيّة، إلى جانب الصّخب المعرفي، وعلينا أن ندخل الأنترنت والكمبيوتر في العمليّة التّعليميّة وهذا ما أسماه الباحثون بتكنولوجيا الوسائل التّعليميّة، والوسائل البيداغوجية الإعلاميّة، أو التّقنيات الرّقميّة التّعليميّة.

عملت المؤسّسات التّعليميّة ومراكز التّعليم عن بعد على استثمار التّقنيات الحديثة، ما أدّى إلى التّفكير في أنجع طريقة للاستثمار فـ "ظهر مفكّرون تربويون انتقلوا من هذه المرحلة "مرحلة استخدام الوسائل" إلى مرحلة التّفكير في استراتيجيات استخدام هذه الوسائل، حتّى يكون التّعليم شاملا للمتعلّم، وطريقة التّعليم؛ بل عمليّة التّربيّة كلّها، وحيث لا تصبح طريقة العرض أو الاستقبال هي المحور الأساسيّ لعمليّة التّعليم"¹⁰، وهذا ما حرصت عليه مراكز التّعليم عن بعد فقد أخذ مركز تيزي-وزو على عاتقه الاستثمار التّكنولوجي من بداية تسجيل المتعلّم إلى الامتحانات الوطنيّة، فتحولّ التسجيل ليكون عبر الأنترنت، وحرص المركز على تقديم مطوية أسماها "دليل التسجيل عبر الأنترنت" تشرح أهمّ المعلومات، كما هو وارد في هذه الصورة عن المطوية:



- التدقيق في معلومات ملفك و تجنب الأخطاء.
- الحصول على المسجلات و المعلومات المفيدة تون عناء.
- فلك عر ليلك
- ضمان طريقة الحصول على بعض الوثائق الإدارية مثل الاستدعاء
لائحة المسوى و كشف النقاط
بسيط و مفيد.

التسجيل عبر الأنترنت بسيط و سهل الاستعمال بفضل الشروح
الأوضح و الواقية الموجودة في موقعنا على الويب حيث تجد كل
مراحل التسجيل مفصلة و دقيقة

في ماذا يفيدك التسجيل عبر الأنترنت؟

هام: التسجيل عبر الأنترنت مدخل للواسة عن بعد.
* تحصل به على اسم المستخدم و كلمة مرور من أجل الدخول إلى أرضية
التعليم المسماة:

المعلم

حيث:

- تحمل اللروس و الفروض التوجيهية و أنجبتها و التوجيهات
و الإرشادات المفيدة و المولود التعليمية الأخرى و هكذا:

- تتعلم بكيفية أنجع و أسرع.
- تتنصر امتحاناتك بمصادر معلومات لوئي و أفضل.

- تتحصل على علامات الإمتحانات.
- تتمكن من الإطلاع على المعلومات في وقت قياسي.

- تشارك في المنتديات
- تتصل بالأساتذة عبر نظام الوصاية إذا كنت من أقسام الإمتحانات.

3- التحقق من قول التسجيل:
بعد مدة يعود المعلم إلى الموقع ليأكد من قول ملفه و يحصل عندئذ
على اسم المستخدم و كلمة المرور التي تسمح له بالدخول إلى أرضية
التعليم المسماة "المعلم".

التسجيل لشهادة التعليم المتوسط و البكالوريا: يكون التسجيل على
مسوى موقع الوادي الوطني للإمتحانات و المسابقات.

www.onec.edu.dz

ثانيا: الأنماط التعليمية الجديدة للديوان:
لوسيع مجال اختيار المتعلمين لوسائل تعليمهم، يقترح الديوان
سنة أنماط تعليمية:

- التسجيل بالكاتب - التسجيل بالكاتب + القرص
- التسجيل بالقرص - التسجيل بالكاتب + الأرضية
- التسجيل بأرضية التعليم الإلكتروني
- التسجيل بالقرص + الأرضية.

'ما هي عرايا؟'

سريع و اقتصادي.

بالسجل عبر الأنترنت تربع الوقت و تقلل التقلات و تتفادى
الظواهر حيث تتمكن من الحصول على وثائق التسجيل عن طريق
طبعها مباشرة بيدك، كما يسمح لك بما يلي:

- التحكم في مسلك اللراسي عن بعد.
- التعامل السريع مع المؤسسة التي تنتمي إليها بأقل المصروف.



وردت فيها مراحل التسجيل، وفيها طلب التسجيل، وإيداع ملف التسجيل
والتحقق من قبول التسجيل، كيفية التسجيل لشهادة التعليم المتوسط و البكالوريا، كما
قدم الدليل الأنماط التعليمية الجديدة للديوان، مزايا التسجيل عن طريق الأنترنت
وفوائده. كما اقترح الدليل أرضية التعليم المسماة (المعلم) شبيهة بالموقع، التي
تقدم خدماتها للمتعلم، منها التعليم و التحضير للإمتحانات و المشاركة في المنتديات.
الاتصال بالأساتذة عبر نظام الوصاية في حالة المتعلمين المقبلين على الامتحانات.

وهذا الدليل يعمل على تحبيب المتعلمين في التسجيل عبر الأنترنت، مع أنه اقترح الست في الأنماط التعليمية، وكأن الهدف هو شبيه بما ذهبت إليه ديل سيندر (Dale Snyder) في عنوان كتابها "التشابك مع الشبابة"، وتقول في أحد فصوله: "مدرسة المستقبل هي نموذج المدرسة الالكترونية، التي لن يحتاج معها الطالب إلى الحضور وسماع الدروس التي يلقيها المعلم، وذلك لأن الدروس تُلقى من خلال الشبابة، وبذلك تكون الشبابة بمنزلة وسيلة النقل بدلا من المعلم، كما أن الطالب الذي يستخدم الشبكة يكون أكثر معرفة من المعلم في بعض الأحيان (...)، ومن خلال الشبكة يمكن للطالب توجيه أسئلة والحصول على معلومات وتغذية راجعة فورية، لا على الصعيد المحلي فحسب؛ بل على المستوى العالمي، بحيث يتم التفاعل على مستوى القرية العالمية"¹¹، ولا نغفل أن هذه الطريقة تُكسب المتعلم ربح الوقت، وإدارة كل الأعمال عن قرب.

3 - إدارة التعلم عن بعد بالرقمنة في المركز: إن المرحلة الثالثة التي وصل إليها مركز تيزي-وزو، وهي مرحلة الرقمنة والتكنولوجيا واستغلال الأنترنت وهذا لم يمنع تقديم الخيارات للمتعلم كالاتي:

- ✓ التسجيل بالكتاب؛
- ✓ التسجيل بالكتاب + القرص؛
- ✓ التسجيل بالقرص؛
- ✓ التسجيل بالكتاب + الأرضية؛
- ✓ التسجيل بأرضية التعليم الالكتروني؛
- ✓ التسجيل بالقرص + الأرضية.

وهذه الميزات واردة لأنه يوجد متعلمون لا يتقنون الرقمنة، والأساس في كل هذا هو التعلم الذي "هو نشاط مستمر يتحقق بوساطة اكتساب خبرات وقدرات جديدة تُثري رصيد الخبرات السابقة"¹²، وتفتح آفاقا على متعلمين طُردوا من التعليم العام، أو الذين تخرجوا من مدرسة محو الأمية، أو المساجين، أو النساء

الماكثات في البيوت في الأماكن النائبة. فمركز التعليم عن بعد مُفتتح بأنّ "التعلّم هو تغيّر دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمرّ لخبرات ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد"¹³، لذا فتح رهان التكنولوجيا والرقمنة، فالمتعلّم الذي يختار التسجيل بأرضية التعليم الإلكتروني؛ أي المعلم، سيتخلّص من المطبوعات نهائياً، ويمكننا أن نتابع تحركاته وكيفية اشتغاله بدءاً من التسجيل الأولي كالاتي:

يدخل المتعلّم الذي يودّ الالتحاق بالمركز إلى الموقع الإلكتروني للديوان:

[http:// www.onefd.edu.dz](http://www.onefd.edu.dz) أو <http://inscriptic.onefd.edu.dz> حتى يسجّل

نفسه.

ويقوم المتعلّم بإدخال بياناته بدقة باحترام كلّ التعليمات، ويطلع الاستمارة وبعد 24 ساعة يتّجه إلى بريد الجزائر ليدفع حو التسجيل، وإن كان متعلّماً جديداً يتقدّم بملف على مستوى المركز الجهوي بتيزي-وزو، وإن كان قديماً يكتفي بوصول دفع مستحقات التسجيل، وبعد تحقّقه من قبول التسجيل، يعود المتعلّم إلى الموقع ليتأكّد من قبول ملفّه فيحصل على اسم المستخدم وكلمة المرور التي يُسمح له بالدخول إلى أرضية التعليم (المعلم)، وبهذا يصبح متعلّماً عن طريق الأنترنت. وفي هذه النقطة ال مدير المركز: "المعلم أساسي لكلّ الفئات"، وهو سبيل لفرض التكنولوجيا بطريقة ذكيّة، لأنّ "كلمة تكنولوجيا أو علم التقنية استخدام الطرق العلمية في أيّ مجال من مجالات النشاط البشري"¹⁴.

ويعمل المعلم (أرضية التعليم) على تسخير كلّ الوسائل التعليميّة من تقديم الدّروس في مختلف المواد، مدعّمة بأمثلة وتجارب ووسائل بيداغوجية أخرى وهذه الدّروس بمثابة الكتاب المدرسي الذي لم يشأ أن يأخذ الكتب من المركز، كما سُجّلت في المعلم منتديات علمية بيداغوجية، تعمل على إثارة انتباه المتعلّم حتّى يشارك فيها، ويحقّق للمتعلّمين المقبلين على امتحان شهادة التعليم المتوسّط وشهادة التعليم الثانوي الاتّصال المباشر مع الأساتذة في محادثات علمية تستكمل النقائص وتسمّى غرف المحادثات، وهي مبرمجة حسب التوقيات المخصّصة لكلّ مادّة إضافة إلى أنّ مركز تيزي-وزو عنده أستاذان في التعليم المتوسّط لمادتي

الرياضيات واللغة العربية، وثلاثة أساتذة في التعليم الثانوي للغة الفرنسية والفلسفة والإعلام الآلي، وجميعهم أساتذة يسجلون الدروس ليشاركوا في المعام، ويدخلون في غرف المحادثات مع المتعلمين في الأيام المبرمجة لذلك. أما عن التقييم والتقييم في المعام، فبعد أن يتلقى المتعلم الدروس، تُبرمج له فروض دورية تُنشر في تواريخ محددة، يجيب عنها المتعلمون بدقة، تُلحق بعد مدة بإجابات نموذجية عن الفروض، حتى يتسنى للمتعمّل التصحيح الذاتي، نشير هنا إلى "دور التقييم في تزويد الدارسين بالمعلومات واستقصاء ردود أفعالهم بخصوص مدى جودة تعلمهم الفردي"¹⁵، إلى جانب الفروض حدّد المعام نقطة المراقبة المستمرة عن بعد، التي تكون بمتابعة المتعمّل المستخدم للمعام أسبوعياً، بحساب عدد مرّات دخوله للاطلاع على الدروس وبرنامج المعام، وقد حدّد الدخول مرّة في الأسبوع إلزامياً ثمّ تُجمع علامة الفروض وعلامة المراقبة المستمرة وتعلن في المعام، يطلع عليها المتعمّل بكلمة مروره، وهي علامة تقييمية تسمح بـ "إعطاء قيمة مادية لعمل ما كأن تُعطي له علامة 15 من عشرين، أو ملاحظة جيّد/مقبول...ممتاز..."¹⁶.

وللتقييم التقييم أهداف كثيرة تعود على المتعمّل بفوائد كثيرة كـ "تهيئة الفرص لتوجيه النمو الفردي للتلاميذ وتشخيص نقاط القوة والضعف لديهم (...). وتوعية المتعلمين بمدى تقدّمهم نحو تحقيق الأهداف التعليمية، وزيادة دافعيتهم للتعلم (...). ومتابعة نموّ المتعلمين والحكم على مدى تكتمل هذا النموّ وشموله..."¹⁷.

لو نقارن بين التقييم بالمعام والتقييم في مرحلة الكتب والأقراص المضغوطة سنسجّل الوقت المعتبر الذي يكون بين إجابة المتعمّل على الفروض، وإرسالها عن طريق البريد إلى المركز ثمّ تقديمها إلى الأساتذة لتصحيحها وإعادتها إلى المركز. وتقييم المعام الذي يكون بالاتصال المباشر بين المتعمّل ونتيجة العمل، فبعد مرحلة الفروض مباشرة تأتي الإجابات النموذجية، ويطلع عليها المتعمّل ويقارن بين إجابته والإجابة النموذجية، وهذا ما يمكننا إدراجه ضمن التعليم الذاتي الذي يصد به "تمكين المتعمّل من الاعتماد على نفسه بصورة دائمة ومستمرّة في اكتساب المعارف والمهارات، ولا بدّ من توافر أربعة مكونات أساسية فيه هي: وجود الدافع

وبعد الامتحان تُرسل الوثائق إلى ولايات مختلفة، فيحدث التبادل على طريقة الامتحانات الرسميّة (امتحان التّعليم المتوسّط وامتحان البكالوريا)، إلى جانب وضع أرقام الإغفال، ويمون التّصحیح داخل مراكز التّصحیح الرسميّة من قبل أساتذة تابعين للتّعليم العام. وبعد نهاية التّصحیح تُعلن النّتائج في الأنترنت. أمّا امتحان شهادة التّعليم المتوسّط فيسجّل فيها المتعلّمون بطريقة عادية مثلهم مثل المتمدرسين العاديين، أمّا المسجّلين لامتحان شهادة البكالوريا، فتُردّ أسماؤهم في وائم المترشحين الأحرار.

5 - متابعة عيّنة من نتائج امتحان البكالوريا: طلبنا من مدير مركز تيزي-

وزو للتّعليم والتّكوين عن بعد نتائج امتحان البكالوريا، فقدّم لنا عيّنة منها، وهي الخاصّة بعام 2015م كما هو مبين في هذه الوثيقة.

نتائج امتحان البكالوريا دورة جوان 2015
المركز الجهوي: تيزي وزو
جدول رقم 1 (خاص بالطلبة العاديين)

الولاية	الشعبة	المترشحون			الحاضرون			الناجحون			النسبة			درجة التقدير	
		م	ا	ذ	م	ا	ذ	م	ا	ذ	م	ا	ذ	مقبول	ق م/الجيد
تيزي وزو	آداب ولغات	106	123	229	75	102	177	5	6	11	6,67%	5,88%	6,21%	11	
	آداب و فلسفة	302	532	834	215	412	627	14	16	30	6,51%	3,88%	4,78%	29	1
	رياضيات	33	16	49	19	14	33	1	0	1	5,26%	0,00%	3,03%	1	
	علوم تجريبية	245	503	160	193	353	7	12	19	12	4,38%	6,22%	5,38%	15	2
	تسيير واقتصاد	202	331	129	97	231	6	2	8	2	4,48%	2,06%	3,46%	8	
	المجموع	888	1058	1946	603	1421	33	36	69	36	5,47%	4,40%	4,86%	63	4
	بومرداس	518	484	1002	380	782	16	15	31	15	4,21%	3,73%	3,96%	28	2
	البويرة	697	484	1181	493	898	9	5	14	5	1,83%	1,23%	1,56%		
	المجموع	2103	2026	4129	1476	3101	58	56	114	56	3,93%	3,45%	3,68%	154	10
	المجموع العام														

ملاحظة : بالنسبة لولاية البويرة و بومرداس ليست لدينا الاحصائيات المفصلة حسب الشعب

الوثيقة (1)

نتائج امتحان البكالوريا دورة جوان 2015
المركز الجهوي: تيزي وزو
جدول رقم 2 (خاص بالطلبة المسجلين)

الولاية	الشعبة	المترشحون			الحاضرون			الناجحون			النسبة			درجة التقدير	
		م	ا	ذ	م	ا	ذ	م	ا	ذ	م	ا	ذ	مقبول	ق م/الجيد
تيزي وزو	آداب و فلسفة	109	3	97	3	78	100	2	2	80	80,41%	66,67%	80,00%	49	27
بومرداس	آداب و فلسفة	18	0	18	0	7	18	0	7	7	38,89%	#DIV/0!	38,89%		4
البويرة	آداب و فلسفة	23	0	23	0	9	23	0	9	9	39,13%	#DIV/0!	39,13%		
المجموع العام		150	3	153	3	94	141	2	94	96	68,12%	66,67%	68,09%		

الوثيقة (2)

نلاحظ من خلال هذه الوثيقة رقم (01) أنّ نسبة النّجاح في امتحان البكالوريا في ولاية تيزي-وزو لعام 2015م كما يلي:
آداب ولغات ← ← 11 ناجح؛

- آداب وفلسفة ← 30 ناجح؛
رياضيات ← 1 ناجح؛
علوم تجريبية ← 19 ناجح؛
تسيير واقتصاد ← 8 ناجح.

إذا نظرنا إلى هذه النتائج، فهي محدودة العدد، إلا أننا إذا قرأناها على أساس أنها لتلاميذ طُردوا من المؤسّسات ولتلاميذ خرجوا من محو الأميّة ولمساجين ونساء ماكثات في البيوت في المناطق النائية، ندرك أنها نتائج مُعتبرة.

المثير للانتباه هي نتيجة المساجين، فنسب النّجاح في البكالوريا جيّدة، فمن 141 مترشّح نجح 96 مترشّح، بنسبة 68.09 بالمائة، وهي نتيجة مشجّعة، وهذا دليل على أنّ المركز يحرص على نوعية خدماته.

ما يمكن أن نخرج به من تجربة مركز التّعليم والتّموين عن بعد في ولاية تيزي-وز، هو العمل الدؤوب على التّحسن في جانب الخدمات التي تقدّم للمتعلّم وما المراحل التي مرز عليها إلا دليل على هذا التّطور لمسايرة ركب التّكنولوجيا.

الهوامش:

- 1- يراجع الجريدة الرّسميّة للجمهورية الجزائرية/ العدد 56، 12 رجب عام 1422هـ الموافق 30 سبتمبر 2001م المرسوم التنفيذي رقم 1، 288.
- 2- تراجع الجريدة نفسها ص 10.
- 3- تراجع الجريدة نفسها، الفصل الثّاني، ص 11.
- 4- تراجع الجريدة نفسها.
- 5- إسماعيل ونوغي، التّقويم التربوي وأثره في نجاح عمليّة التّربيس، مجلّة الممارسات اللّغوية، العدد 2، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي-وزو، 2011م ص 134.
- 6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 7- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، دار هومة للطباعة والنّشر، دط، بوزريعة الجزائر، ص 107.
- 8- المرجع نفسه، ص 85.

- 9- فضيلة بو عمران، بعض شروط ووسائل بناء "مجتمع المعرفة" كتاب جماعي: الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهميّة نشرها بالعربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2008م، ص 92، 93.
- 10- فتح الباب عبد الحليم سيد، الكمبيوتر في التعليم، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1995م، ص 3.
- 11- ديل سيندر، مدرسة المستقبل، تر: عيسى إسماعيل، مجلّة بناء الأجيال، العدد 46، شتاء 2003م، دمشق ص 47، 48.
- 12- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التّطبيقية، حقل تعليمية اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون الجزائر، ص 45.
- 13- المرجع نفسه، ص 45، 46.
- 14- أحمد عبد الجواد، إشكالية البحث العلمي والتكنولوجيا في الوطن العربي، دار قباء، دط القاهرة، 2000، ص 165.
- 15- وزارة التعليم الوطنية، مديرية التقويم والتّوجيه والاتصال، إصلاح المنظومة التّربوية النّصوص التّنظيمية ج1، المديرية الفرعية للتوثيق، ط2، الجزائر، 2009م، ص 99.
- 16- صالح بلعيد، في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة للطباعة والنّشر، دط، الجزائر 2005م، ص 130.
- 17- إبراهيم إيدير، التّقويم وأثره في العملية التّعليمية، مجلّة الممارسات اللّغوية، العدد6، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي-وزو، الجزائر، 2011م، ص 160، 164.
- 18- محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللّغة العربية، مطبوعات جامعة دمشق، دمشق 1988م، ص 286 287.

استخدام تكنولوجيا الحديثة للاتصال في التعليم عن بعد

تجربة فرع التعليم عن بعد في جامعة التكوين المتواصل

بالمدية أنموذجاً -

د. جهاد الغرام

جامعة يحي فارس المدية، الجزائر

مقدمة: يشهد العصر الحالي تقدماً تقنياً كبيراً في وسائل وتقنيات الاتصال والمعلومات والذي استفادت منه العديد من القطاعات وأهمها التعليم الذي استثمر هذا التقدم بطريقة فاعلة سواء من خلال دمج هذه التطورات في العملية التقليدية أو من خلال خلق تعليم متطور متكامل يعتمد أساساً على توفر وسائل وتكنولوجيات اتصال عالية الجودة والكفاءة والذي أطلق عليه العديد من المصطلحات والمفاهيم ومن أكثرها شيوعاً: التعليم عن بعد، العليم على الخط، التعليم الإلكتروني، التعليم المستمر، التعليم الرقمي والتعليم الافتراضي وغيرها من المصطلحات.

تعتبر خلية التعليم عن بعد بجامعة التكوين المتواصل في ولاية المدية من التجارب التي تسحق الدراسة والبحث لأنها استخدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة من خلال استخدام وسيلة الانترنت وشبكة الاكسترنات التي قدمت منصة للتعليم الإلكتروني تتيح للطالب الدخول لدروس كل تخصص على حدا، تحتوي المنصة على فيديوهات وشروحات تبين طريقة وكيفية استخدام المنصة، ولكن في المقابل نجد غياب تام لتكوين الطلبة على استخدام هذا النمط من التعليم وأيضاً نقص كبير في عدد الأساتذة المكونين الذين يعملون على هذه البرامج التكوينية التي تكون في أغلبها برامج مكملة لسابقتها مع غياب المتابعة المستمر لتطوير هذه البرامج على هذه الشبكة. سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على تجربة فرع التعليم

عن بعد بجامعة التكوين المتواصل في ولاية المدية من خلال استبيان موجه لأساتذة هذا الفرع للوصول من خلال تحليل البيانات بالاعتماد على الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) على استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التعليم عن بعد واثر الاستخدام على مستوى أداء هذه المؤسسة من وجهة نظر هيئة التدريس للإجابة على إشكالية الدراسة المتمثلة في اثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على منصة التعليم عن بعد، وللوصول إلى نتائج دقيقة من خلال هذا البحث الميداني سنقسم الدراسة إلى عدة محاور وهي:

- 1- جامعة التكوين المتواصل في الجزائر نشأتها ومهامها
- 2- تجربة فرع التعليم عن بعد بجامعة التكوين المتواصل في ولاية المدية
- 3- تحليل بيانات الدراسة الميدانية الذي سنوضح من خلاله النقاط الآتية:

- تكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها في قطاع التعليم
- معوقات التعليم عن بعد في ظل تكنولوجيات الاتصال الحديثة

المحور الأول: جامعة التكوين المتواصل نشأتها ومهامها

1- نشأة جامعة التكوين المتواصل: جاء تأسيس جامعة التكوين المتواصل في نهاية الثمانينات اين عرفت الجزائر تحولات كثيرة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أثرت على قطاع التعليم والتكوين⁽¹⁾، وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 149/90 المؤرخ في 26 ماي 1990 المتضمن إنشاء جامعة التكوين المتواصل تنظيمها وفي اطار اقرار عمليات التكوين المتواصل داخل الجامعة جاء في المادة الثانية: "هي عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ووضعها تحت وصاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي"، ومن أسباب نشأة جامعة التكوين المتواصل نذكر⁽²⁾:

- الانفجار الديمغرافي الذي عمق من الطلب الاجتماعي على التكوين
- الانفجار المعرفي والتكنولوجي الذي أدى إلى ظهور وسائل إنتاج جديدة وتزايد الحاجة إلى اليد العاملة المؤهلة والمسايرة لمستحدثات العصر.

2- مهام جامعة التكوين المتواصل: تتميز جامعة التكوين المتواصل بخصوصيتها التي تظهر من خلال مهامها وتنظيمها ووسائلها البيداغوجية، وقد حددت المادة الرابعة من المرسوم المنشئ للمهام الأساسية لجامعة التكوين المتواصل وتتمثل في (3):

أ- تمكين كل مواطن تتوفر فيه الشروط المطلوبة بالالتحاق بالتكوين العالي
ب- تطوير التكوين المتواصل بالتعاون مع مؤسسات القطاعات المستخدمة
ت- تنظيم حلقات تحسين المستوى وتجديد التكوين لفائدة القطاعات المستخدمة وذلك بناء على طلبها

ث- تطبيق كل المناهج والأساليب الملائمة لاسيما في مجال التعليم عن بعد والاتصال السمعي البصري لتمكين الجامعة من القيام بمهامها وفق القانون.

المحور الثاني: أهداف التعليم عن بعد بجامعة التكوين المتواصل: قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، ومن أجل تحسين نوعية التكوين وتماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، تم إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة من خلال مسار التكوين، لهذا تم إطلاق مشروع التعليم عن بعد بجامعة التكوين المتواصل وهو تكوين لا يستدعي الحضور إلا من خلال التجمعات النصف شهرية بمعدل يومي في كل شهر للقياس يتم من خلالها دراسة المواد المقررة ويتم تلقي الدروس من خلال الأقراص المضغوطة إلى جانب دعائم بيداغوجية أخرى كأرضية معلومات موجودة على موقع جامعة التكوين المتواصل والتجمعات الدرية النصف شهرية.

وتعتبر خلية التعليم عن بعد المسؤولة عن إنشاء منصة للتعليم عن بعد الموجهة للطلاب وتقدم له جملة من الخدمات كالدروس، الأطروحات الجامعية وغيرها إضافة إلى تكوين الأساتذة على إنشاء الدروس الالكترونية وعلى استخدام هذه المنصة ولذلك سطرنا منصة التعليم عن بعد جملة من الأهداف التالية:

- تنظيم ورشات للتكوين في مجال المعلومات العلمية والتقنية لفائدة الأساتذة والإداريين

- إنتاج نوعية بيداغوجية رقمية متعددة الوسائط تساهم في التحصيل العلمي.

- تدريب الأساتذة على استخدام المعلومات العلمية والتقنية

والهدف الأساسي لمنصة التعليم عن بعد هو إنشاء منصة للتعليم الإلكتروني التي يقدمها فرع التعليم عن بعد بجامعة التكوين المتواصل من خلال تدعيم الخدمات التي تقدمها بهدف استفادة الطالب أكثر من هذا النوع من التعليم، إضافة إلى التركيز أكثر على التكوين الذي يعتبر اللبنة الأولى والأساسية لاستفادة مثلى منه.

حيث قامت خلية التعليم عن بعد بتنظيم عدة دورات لفائدة القائمين على هذا النوع من التعليم منها ما نظمه المسؤولين على هذه الخلية من مهندسين وتقنيين استفادوا من قبل من عدة تكوينات خاصة أو في إطار مشروع تعاون مع مؤسسات أخرى حيث تتضمن برامج هذه التكوينات العديد من النقاط الضرورية التي لا بد على الأستاذ أن يدركها.

للوصول إلى منصة التعليم عن بعد والاستفادة من مختلف الخدمات التي تعرضها لا بد من التسجيل بها حيث يقدم الطالب اسم المستخدم وكلمة مرور تصله من خلال بريده الإلكتروني عند التسجيل أو يمكنه من الحصول عليها من مقر مركز التعليم عن بعد بجامعة التكوين المتواصل القريب منه عن طريق شبكة الأنترنت، غير أنه يمكن أن يصل فقط لبعض الدروس المحددة من قبل الأساتذة حتى لغير المسجلين بالمنصة من خلال شبكة الأكسترنات، إن الدروس التي تحتويها منصة التعليم عن بعد على حسب التخصصات حيث يسمح للدخول والاطلاع على الدروس لكل تخصص على حدة، وأيضا تحتوي المنصة على فيديوهات إضافة إلى شروحات تبين طريقة وكيفية استخدام المنصة الإلكترونية. ولكن نجد في المقابل غياب تام للتكوين الطلبة على استخدام هذا النمط من التعليم

وأيضاً نقص كبير في عدد الأساتذة المكونين، أما البرامج التكوينية في أغلبها تكون برامج مكتملة لسابقتها، غير أن ملاحظ برامج هذه التكوينات يبين غياب ذلك خاصة وأن كل برنامج منظم من هيئة مختلفة من دون تنسيق فيما بينها يجعل البرنامج التكويني كل مرة يبدأ من جديد، وأيضاً غياب المتابعة المستمرة للمتكونين في كل دورة تكوينية.

المحور الثالث: تحليل بيانات الدراسة (الجانب التطبيقي)

1- العينة: تم توزيع الاستبيان على 25 مفردة وهم أساتذة جامعة التكوين المتواصل عن بعد بالمدينة للسنة الدراسية 2015-2016،

2- محاور الاستبيان: تم تفرغ وتحليل البيانات الميدانية من خلال المحاور الثلاثة للاستبيان:

أ- استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في جامعة التكوين المتواصل بالمدينة.

ب- صعوبات استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على مستوى التعليم عن بعد

ج- تأثير استخدام وسائل التكنولوجيا في التعليم عن بعد

خصص الجزء الأول لوصف المتغيرات الشخصية لمفردات العينة وهي الجنس والفئة العمرية، الأقدمية في التدريس، بينما خصص الجزء الثاني لوصف نتائج التحليل الوصفي للدراسة الميدانية بالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما خصص الجزء الثالث لاختبار صحة فرضيات الدراسة، وتضمن الاستبيان عشرة أسئلة مغلقة من خلال ثلاثة محاور مع مراعاة طرح عدة اختيارات حتى يتسنى للأساتذة من التحكم في الإجابة ولصعوبة الوصول إلى أفراد العينة في أي وقت بسبب انشغالاتهم.

أولاً: البيانات الشخصية

الجدول رقم (1) يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس

النسبة	العدد	الجنس
71.43%	25	ذكر
28.57%	10	أنثى
100%	35	المجموع

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب مفردات عينة الدراسة من الذكور لطبيعة التكوين المتبع في جامعة التكوين المتواصل أيام نهاية الأسبوع والعطل خصوصا التي تقام فيها التجمعات النصف الشهرية والتي يتوجه اليها الذكور أكثر من الإناث مما يجعل تعداد الأساتذة الذكور أكثر من الإناث.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب الفئة العمرية

النسبة	العدد	الفئة العمرية
11.43%	4	أقل من 30 سنة
60%	21	30-39 سنة
28.57%	10	50 سنة فأكثر
100%	35	المجموع

يلاحظ من الجدول أن أغلبية مفردات العينة من المرحلة العمرية التي تتراوح ما بين الثلاثينات ويليها المرحلة العمرية التي تتجاوز 50 سنة وأقل المفردات هي التي يتراوح عمرها أقل من 3 سنة ويعود ذلك أن التعليم عن بعد يحتاج إلى مهارات وتقنيات في مجال الكمبيوتر والانترنت والأساتذة من عمر الخمسين فما

فوق قليلون جدا في استخدام هذه التقنيات التي تحتاجها منصة التعليم عن بعد والمرحلة المرية الأقل من 30 سنة ليست لها الخبرة الكافية واللازمة في عملية التكوين والتعليم ما يجعل حاجيات جامعة التكوين المتواصل تتناسب وهذه الفئة العمرية الغالبة ما فوق 30 سنة لما تمتلكه من خبرة وقدرة على استخدام التكنولوجيات الحديثة.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الإقدمية

النسبة	العدد	الخبرة
60	21	أقل من 10 سنوات
31.43	11	من 11-20 سنة
8.57	3	أكثر من 20 سنة
100	35	المجموع

يلاحظ من الجدول أن الأغلبية ذوي الإقدمية التي لم تتجاوز العشر سنوات حيث جاءت أقل نسبة للأقدمية التي تجاوزت العشرين سنة ويرجع ذلك إلى أن منصة التعليم عن بعد بجامعة التكوين المتواصل حديثة النشأة مع ظهور التكنولوجيات الحديثة وهذا يؤكد توافق البيانات الشخصية مع فرضيات الدراسة .
ثانيا: استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في جامعة التكوين المتواصل بالمدينة.

الجدول رقم (4) استخدام التكنولوجيا الحديثة في فرع المدينة

الوسائل	الترتيب	الأهمية النسبية	درجة الاستخدام
الكمبيوتر	1	70.20.	كبيرة جدا
الانترنت	2	65.40	كبيرة
اللوحة الالكترونية	3	56.80	متوسطة
الهاتف النقال	4	54.00	متوسطة

يتضح من الجدول أعلاه أن أكثر وسيلة استخداما لدى أعضاء هيئة التدريس هو الكمبيوتر مما يدل على إجماع واتفق آراء معظم مفردات عينة الدراسة على أهمية جهاز الكمبيوتر في عملية التكوين واستخدامها لمنصة التعليم الالكترونية، ثم يأتي في المرتبة الثانية الانترنت واستخدام الشبكة العنكبوتية باعتبارها من الوسائل المهمة في عملية الاتصال والتواصل ما بين هيئة التدريس والطلبة وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث الاستخدام اللوحات الالكترونية وبعدها الهاتف النقال بشكل دائم ووسيط، ولكن تأكيد الأغلبية على استخدام التكنولوجيات الحديثة والبعض الآخر عدم استخدامها يوضح الصعوبة التي يعانيها الأستاذ في الحصول على الاجهزة التي تساعده على استخدام هذه التقنيات ولجوء البعض الاخر إلى الأشكال التقليدية في عملية التكوين والتدريس.

الجدول رقم (5) مجالات استخدام جهاز الكمبيوتر

ترتيب المجالات	النسبة	التكرار	المجالات
1	65.71	23	حفظ المعلومات
2	54.28	19	كتابة الامتحانات
3	34.28	12	اخرى
4	22.86	8	تحضير الدروس

يأتي استخدام الكمبيوتر في حفظ المعلومات بالمرتبة الأولى حسب مجال الاستخدام ويليه كتابة الامتحانات حيث يأتي تحضير الدروس في المرتبة الأخيرة مما يدل على أن استخدام جهاز الكمبيوتر لا يتم بشكل كامل وأساسي في عملية التكوين خاصة في تحضير الدروس التي يجب أن تتجز وتحتفظ لنشرها في موقع الجامعة أو في أقرص مضغوطة وهذا يؤكد لجوء أغلب الأساتذة إلى الأشكال التقليدية واستخدام الكمبيوتر لأغراض محددة فقط.

جدول رقم (6) درجات التحكم في استخدام الانترنت

درجات التحكم	التكرار	النسبة
جيدة	26	74.28
متوسطة	8	22.86
ضعيفة	1	2.86
المجموع	35	100

يتضح من خلال الجدول أن درجات التحكم في استخدام وسيلة الأنترنت عالية جدا عند أغلب مفردات عينة الدراسة وأن نسبة عدم الاستخدام الضعيفة متدنية ولكن لا يدل ذلك بالضرورة أن استخدام الأنترنت وقدرة التحكم في هذه الوسيلة أنها تصب في مجال منصّة التعليم والتكوين التي تحتاجها جامعة التكوين المتواصل في تطوير أدائها التعليمي وذلك سيتضح من خلال الجدول الآتي الذي سيحدد مجالات استخدام وسيلة الانترنت.

الجدول رقم (7) يحد مجالات استخدام شبكة الانترنت

الترتيب	النسبة	التكرار	مجالات الاستخدام
1	71.43	25	الحصول على المعلومات
2	45.71	16	تحميل الدروس
3	37.14	13	المحادثة
4	31.43	11	تبادل المعلومات
5	25.71	9	أخرى

يبين الجدول أن مجالات استخدام الأنترنت متنوعة ويأتي الحصول على المعلومات في المرتبة الأولى وتبادل المعلومات والاستخدامات الأخرى في المرتبة

الأخيرة وهذا يدل على أن أولوية استخدام الأنترنت في منصة التعليم والتكوين لا تأتي في المرتبة الأولى أو ضمن اهتمامات الأساتذة ويعود ذلك إلى عدم توفر الأنترنت بشكل دائم في فرع جامعة التكوين المتواصل ولأن الأساتذة كما سبق الذكر لازالوا يعتمدون على الأشكال التقليدية في عملية التدريس باستثناء بعض المشاركات الإلكترونية التي تفرضها الجامعة بشكل جزئي في عملية نشر الدروس وطباعتها .

ثالثا: صعوبات استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم عن بعد

الجدول رقم (8) صعوبات استخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم عن بعد

النسبة	التكرار	وجود صعوبات
40	14	نعم
45.71	16	لا
14.29	5	غير محدد
100	35	المجموع

يلاحظ من الجدول أن النسب متقاربة بين صعوبات الاستخدام وعدم وجود صعوبات وهذا يدل على أن ليس جميع أساتذة جامعة التكوين المتواصل على قدرة وكفاءة واحدة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في عملية التكوين والتعليم.

الجدول رقم (9) نوع صعوبات استخدام التكنولوجيات الحديثة في حالة

الاجابة -نعم-

النسبة	التكرار	نوع الصعوبات
20	7	لغوية
14.71	5	تقنية
5.71	2	غير محددة
100	14	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن من أكثر الصعوبات التي تواجه هيئة التدريس الصعوبة اللغوية باعتبار ان لغة التكنولوجيا الحديثة هي اللغة الإنجليزية لأنها تشهد تطورا متسارعا وبشكل مستمر وعليه يتطلب من الأستاذ المكون أن يكون له قدرة لاستيعاب اللغة الانجليزية حتى يتمكن من تطوير قدراته التعليمية وتأتي صعوبة التقنية في المرتبة الثانية وذلك موضح حسب الجداول السابقة الذي يؤكد أن ليس جميع أعضاء هيئة التدريس على قدرة وكفاءة واحدة في استخدام وسائل التكنولوجيا وحتى التحكم في مجالات استخدامها بما فيه فائدة على تطوير التكوين والتعليم بجامعة التكوين المتواصل.

رابعا: تأثير استخدام وسائل التكنولوجيا في التعليم عن بعد

الجدول رقم (10) درجة مساهمة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تحسين

أساليب التكوين

النسبة	التكرار	الدرجة
40	14	كثيرا
51.43	18	قليلا
8.57	3	لم يتحسن
100	35	المجموع

يلاحظ من إجابات مفردات العينة عن درجة التأثير والتحسين في عملية التعليم عن بعد أنه هناك تطور ملحوظ وتغير في عملية التكوين والانتقال من الأشكال التقليدية إلى الطرق الحديثة في التعليم التي تواكب عصر التطور، إلا أن هذا التغير والانتقال لديه ايجابياته وسلبياته من حيث التأثير والذي سنحاول الإجابة عليه من خلال الجداول اللاحقة.

الجدول رقم (11) ايجابيات استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم

عن بعد

النسبة	التكرار	الايجابيات
31.43	11	سرعة تداول الدروس
22.86	8	سهولة الاتصال مع الأساتذة
42.86	15	سرعة الوصول إلى المعلومة
20	7	القضاء على عوائق الاتصال
22.85	8	أخرى

يلاحظ في الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة اتفقوا على أن وسائل التكنولوجيا الحديثة ساهمت في الوصول المباشر إلى المعلومة وتقديم المعلومات على الخط المباشر لمنصة التعليم عن بعد الذي يتسم بالمشاركة في نفس الوقت والسهولة في الاسترجاع حيث قضت هذه لمنصة على عنصر الزمن والمكان وهذا ما يؤدي إلى سهولة الاتصال بين الأساتذة، وسهولة اتصال الأساتذة بالطلبة المكونين، وقد أدت هذه التقنيات الحديثة على القضاء على عوائق الاتصال وتسهيل سيرورة العملية التعليمية.

الجدول رقم (12) سلبيات استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم عن بعد

النسبة	التكرار	السلبيات
8.57	3	تهدد حماية المعلومات
22.86	8	مخاطر الفيروسات
48.57	17	إحداث خلل في استيعاب الدروس
31.42	11	نقص في العلاقات الانسانية بين الأساتذة والطلبة
14.28	5	أخرى

أشارت البيانات الموضحة في الجدول أن أكثر السلبيات التي تهدد عملية التكوين عن بعد هو عدم استيعاب الطلبة للدروس لأن الطالب في منصة التعليم

ينلقى الدروس بدون شرح مباشر من الأستاذ المكون وغيرها من السلبيات التي تمثلت في ضياع الملفات وعدم ضمان حماية المعلومات التي يقدمها الأستاذ المكون، وتقليص المعاملات المباشرة بين الأستاذ والطالب والاحتكاك بين زملاء العمل من أساتذة بما يخدم مجالات التدريس وبغض النظر عن سلبيات الإشكال التقليدية إلا أنه هذا التقليص في المعاملات المباشرة إلى عدم اعتماد الطالب على الأستاذ والاعتماد على طريقة فهمه للدروس وخلق بيئة جديدة مغايرة ما يؤدي إلى ظهور سلبيات في عملية التلقي والتكوين.

الجدول رقم (13) تأييد جامعة التكوين المتواصل في استخدام التكوين عن بعد

النسبة	التكرار	التأييد
74.29	26	نعم
25.71	9	لا
100	35	المجموع

يوضح الجدول أن أغلبية الأساتذة يؤيدون التطورات التي إدخالها في جامعة التكوين المتواصل رغم ما ذكر من سلبيات لأنها تتيح للطلبة الملتزمون بأعمال أو ارتباطات أخرى مواصلة الدراسة بدون التنقل إلى المركز وتوفير الهياكل والمرافق وأيضا مواكبة العصر وتحسين الأداء في المجال البيداغوجي والمهني.

الجدول رقم (14) ادخال تكنولوجيات أخرى إلى جامعة التكوين المتواصل

النسبة	التكرار	الإجابة
67.25	24	نعم
32.75	11	لا
100	35	المجموع

من خلال الجدول أن أغلب الأساتذة وافقوا على إدخال تكنولوجيات حديثة على منصة التعليم عن بعد بجامعة التكوين المتواصل وذلك حتى يتسنى لهم استخدام

هذه التقنيات بشكل جيد والقضاء على السلبيات واقترحوا لذلك في أن تقوم الجامعة بتزويد الأساتذة والطلبة باللوحات الالكترونية حتى تكون عملية التواصل بين المرسل أي المكون والمتلقي الطالب والعكس، وتوسيع شبكة الانترنت في المؤسسة التعليمية حتى تكون متاحة للجميع داخل المؤسسة لتذليل الصعوبات أمام الأساتذة.

النتائج والتوصيات: من خلال البيانات المتحصل عليها والنتائج التي تم التوصل إليها في كل محور من محاور الدراسة بالإضافة إلى اقتراحات الأساتذة لتطوير العملية التعليمية في جامعة التكوين المتواصل تم التوصل إلى التوصيات الآتية:

- الاهتمام بالتعليم عن بعد وتطوير ذلك كونها المسؤول الأول على توفير مختلف الحاجيات والضرورية للنهوض بالتنمية.
- تحديد هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها الأساسية في الاهتمام بالمنصة التعليمية والمتابعة المستمرة لها ومساعدة الأساتذة المكونين من خلال التربصات والدورات التكوينية.
- مساعدة الأساتذة على تصميم الدروس باستخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء درس الكتروني للتعليم عن بعد.
- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم وتمثل في اعداد الكوادر البشرية المدربة وتوفير التكنولوجيات الحديثة التي هي أساس هذا النوع من التعليم
- التعبئة الاجتماعية والاعلامية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم من خلال الاهتمام أكثر بالإعلام والتعريف بهذه المنصة لكل فئات المتكويين بجامعة التكوين المتواصل.
- ترشيد وتوحيد الجهود المختلفة لتطوير التعليم عن بعد مع الجامعات المتقدمة في هذا المجال والاستفادة من خبراتها

- الاهتمام بتكوين الفاعلين في التعليم عن بعد سواء كانوا أساتذة أو طلبة وحتى القائمين على هذه العملية من إداريين من أجل الاستفادة من طرق استخدام التكنولوجيات الحديثة والتحكم فيه.

الخاتمة: أدت التحديات التي تواجه نظم التعليم التقليدية على جميع المستويات وفي معظم دول العالم ومن بينها الجزائر إلى أزمات تناولها العديد من الباحثين بالنقد والتحليل، وهو ما تطلب البحث عن صيغ وأساليب جديدة تساهم في تجاوز هذه الأزمات وتلبي الاحتياجات التربوية المتجددة وتراعي طبيعة المتعلمين وظروفهم تستفيد من التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وفي هذا الوقت برز نظام موازي للتعليم النظامي التقليدي، ما فتئ ينمو ويتشعب ويتسع ألا وهو التعليم عن بعد. الذي أصبح ينظر إليه على أنه جزء أساسي من أي استراتيجية لتطوير التعليم، ومن هنا جاء فكرة إنشاء جامعة التكوين المتواصل كمشروع كان متداول في الجزائر من خلال تجارب سابقة، منها الدروس المسائية التي كانت تقدمها مراكز التحضير للدراسات العليا، فكان من أهداف جامعة التكوين المتواصل تحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية وديمقراطية التعليم وتساوي الفرص أمام الجميع. ومن أجل تحسين نوعية التكوين تماشياً مع متطلبات العصرنة تم إدخال طرق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين، لهذا تم إطلاق منصة التعليم عن بعد.

رغم ما تحمله التكنولوجيات الحديثة في التعليم عن بعد من إيجابيات في العملية التعليمية إلا أنها كغيرها من الوسائل الأخرى لا تخلو من السلبيات، إلا أن النظريات الحديثة للتعليم عن بعد تنص على إخراج كل من الأستاذ والطالب من الروتين، فالأستاذ لا بد أن يتحرر من مجرد أنه ملقن للمعلومات والطالب من متلقي لها إلى عملية تفاعلية تشاركية تتعدى جدران المؤسسة التعليمية، ومن هنا جاء الأهمية لهذه المنصة التعليمية التي لم يرك أهميتها الكثير أو بالأحرى لم يفهم أهدافها التكوينية والتعليمية ولم تتعدى شكل من أشكال حل المشاكل التي تعاني

منها الجامعة في استيعاب أعداد أكبر من الطلبة والقدرة على توفير المرافق والهيكل.

الهوامش:

-
- 1 - القرار المتضمن انشاء جامعة التكوين المتواصل رقم 375 من المرسوم التنفيذي.
 - 2 - بأحمد حميدة: الجانب القانوني والبيداغوجي لجامعة التكوين المتواصل، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 2002، ص 47.
 - 3 - الجريدة الرسمية العدد 22 المؤرخ في 26 ماي 1990، المرسوم التنفيذي رقم 149/90 المتعلق بإنشاء جامعة التكوين المتواصل.

مقومات نجاح التعليم عن بعد في ليبيا (التعليم المفتوح أمودجاً)

أ. المختار مسعود المشيري

ليبيا

المقدمة: ظهر التعليم العالي عن بُعد منذ أكثر من قرن ونصف، ممثلاً ببرامج التعليم بالمراسلة التي أتاحتها العديد من الجامعات والمعاهد في أوروبا وأمريكا، ثم برز في صورته المؤسسية الأشهر حين استقبلت الجامعة المفتوحة في بريطانيا باكورة طلبتها مطلع سبعينيات القرن العشرين الميلادي، وخلال العقود الأربعة الماضية، وفي معظم دول العالم، انتشرت المؤسسات التعليمية التي تتيح التعليم العالي عن بُعد، وتتنوع أنماطها التنظيمية وبرامجها التعليمية بشكٍ لواسع⁽¹⁾.

"ولقد فرض هذا النمط من التعليم الجامعي وجوده في الأوساط التربوية كأحد الحلول الفعالة والقادرة على توفير المزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الأفراد لم تستطع - لسبب أو لآخر- من الانتفاع من هذه الفرص في الجامعات التقليدية، وهذا ما أوضحت دراسته دراسات منظمة اليونسكو حول التعليم المفتوح "فهو واحد من أكثر الميادين نمواً في الفترة الأخيرة، نتيجة التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانعكاساتها في ميدان التربية، وكذلك في مجال تصميم وتقديم أنظمة التعليم، وذلك من خلال شبكة الإنترنت إضافة لتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي استجابة لمطالب خطط التنمية"⁽²⁾.

جاءت فكرة الجامعة المفتوحة في ليبيا من منطلق الحاجز الجغرافي الذي يمثل عائقاً كبيراً نظراً لمساحة ليبيا الشاسعة وترامي أطرافها وصعوبة تضاريسها وذلك من أجل وصول العلم إلى جميع أطراف البلاد، بدلاً عن التعليم التقليدي الذي

يتطلب وجود المدرسة والفصل الدراسي، ولهذا "أنشأت الجامعة المفتوحة" التعليم عن بعد" عام 1987م، بقرار من اللجنة الشعبية العامة (سابقاً) وبدأت في استقبال أول فوج من الطلاب سنة 1989م، فهي تعد أول مؤسسة تعليمية تربوية تطبق نظام التعليم عن بعد في ليبيا، ووفقاً لقرار إنشائها أخذت الجامعة الصفة القانونية والمالية المستقلة بقرار من اللجنة الشعبية العامة "رئاسة الوزراء" ولها الحق في فتح جميع التخصصات العلمية والأساسية والإنسانية ومنح جميع الدرجات العلمية المتوسطة والعليا والدقيقة، وكانت فلسفة الجامعة من هذا الكم الهائل من الاقسام والدرجات العلمية هي إعطاء الفرص إلى جميع شرائح المجتمع للاستفادة من خدماتها في جميع أنحاء البلاد⁽³⁾."

وقد جاء هذا البحث لتقييم نظام الدراسة بالجامعة المفتوحة بليبيا، بالاعتماد على محاور خاصة بالتعليم المفتوح، والمتمثلة في خدمات التعريف بالتعليم عن بعد بالإضافة إلى خدمات متعلقة بالتخصصات المتوفرة، ناهيك عن خدمات القبول والرسوم الدراسية، وكذلك الإرشاد الطلابي وأساليب التحضير للدراسة، وكيفية متابعة المشرفين، واخيراً خدمات التقييم التربوي بالجامعة.

مشكلة البحث: إن نجاح التعليم عن بعد يعتمد أساساً على قوة الخدمات المتوفرة، ومن أهمها توفير المناخ المناسب لتفادي السلبيات ومنها ضمان إجراء الامتحانات في ظروف مثلى يبتغي معها التوتر والخوف، وضمان انضباطية الإشراف، ودقة الخدمات التحضيرية، ومدى الاستفادة من التخصصات المتاحة والقادرة على استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب، ومن هذا المنظور فإن خدمات التعليم المنظم "أي تطبيق مبدأ نظرية التعلم وأسلوب النظم"، يسعى لتوفير مناخ ملائم لتطوير العملية التعليمية.

ولهذا تتمحور مشكلة البحث حول تقييم تجربة الجامعة المفتوحة في تقديم خدمات أفضل، وقد تم اتخاذ الجامعة المفتوحة بليبيا للتعليم عن بعد نموذجاً للتعليم الجامعي المفتوح في ليبيا.

ويحاول البحث الحالي الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى الخدمات التي تقدمها الجامعة المفتوحة من وجهة نظر المسؤولين بالجامعة؟ ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:
 - أ. ما مستوى الخدمات التي تقدمها الجامعة من حيث التخصص؟
 - ب. ما مستوى الخدمات التي تقدمها الجامعة من حيث القبول؟
 - ج. ما مستوى الخدمات التي تقدمها الجامعة من حيث التقويم التربوي "الامتحانات"؟

د. ما مستوى الخدمات التي تقدمها الجامعة من حيث الخدمات الطلابية؟

أهمية البحث: تأتي أهمية الدراسة من ضرورة البحث في وجود نظام تعليمي يختلف عن الأنظمة التعليمية التقليدية الحالية، وهذا ما يتيح لنا التفكير الجدي نحو أسلوب يعتمد تعليم عدد أكبر وأسرع، بإمكانيات أقل، ومثل هذا الأسلوب لا يمكن أن يكون سوى الأسلوب الذي يلجأ إلى استخدام تقنيات جديدة، متعددة الأشكال سعياً لإيجاد خدمات أفضل لتقويم نظام التعليم عن بعد، من أجل تحسين أداء المسؤولين في نظام التعليم بالجامعة المفتوحة.

أهداف البحث:

1- التعرف على مدى كفاءة خدمات التعليم عن بعد متمثلة في الجامعة المفتوحة في ليبيا أنموذجاً.

2- التعرف على مستوى الخدمات التي تقدمها الجامعة المفتوحة.

3- التعرف على المعوقات التي تواجه تيسير الخدمات بالجامعة المفتوحة.

مصطلحات البحث

التعليم عن بعد: "يمكننا تعريف التعليم المفتوح والتعليم عن بعد باعتبارهما مصطلحاً واسعاً، على أنهما ذلك النوع من التعليم الذي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين الهيئة التدريسية (المعلمين والمتعلمين)، حيث يتم تقديم المواد التعليمية من خلال الشبكة المحلية أو العالمية باستخدام تكنولوجيا التعليم والاتصال

وذلك ضمن إطار العملية التعليمية التربوية بشكل أوسع والتي تتكون أساساً من ثلاث مكونات أساسية ضمن بيئة تعليمية محددة وهي المتعلم، المحتوى التعليمي عضو هيئة التدريس، والفرق الاساسي بين التعليم الجامعي التقليدي والمفتوح يكمن في تحويل البيئة التعليمية من الشكل التقليدي إلى العالم الافتراضي (الالكتروني)⁽⁴⁾.

حدود البحث:

- الحدود البشرية: يتحدد البحث الحالي بشرياً بعينة من المسؤولين بالجامعة المفتوحة.
- الحدود المكانية: يتحدد البحث الحالي مكانياً بالجامعة المفتوحة بمدينة طرابلس.
- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث في العام الجامعي 2016م.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: التعليم عن بعد: يعتمد التعليم عن بعد على تقديم التعليم والتدريب لكل من يريد، وفي الوقت الذي يريده المتعلم، وفي المكان الذي يناسبه، دون التقيد بالطرق والوسائل المستخدمة في العملية التعليمية المعتادة، وتعرف لجنة التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية التعليم عن بعد بأنه عملية تعليمية رسمية تجرى فيها معظم الدروس عندما لا يتواجد الطالب والمعلم في نفس المكان والتعليم قد يكون متزامناً أو غير متزامن، وقد يستخدم فيها نظام المراسلة والوسائل السمعية والمرئية ووسائل وبرامج الحاسب الآلي أو أي من تقنيات الاتصالات الحديثة⁽⁵⁾.

الأسس التي يقوم عليها التعليم عن بعد: يقوم التعليم عن بعد على عدة أسس منها ما يلي:

- 1- إتاحة الفرص التعليمية لكل الراغبين والقادرين على ذلك دون حدود نهائية يقف عندها التعليم أو التعلم.

2- المرونة في التعامل بين أطراف العملية التعليمية لتخطى الحواجز والمشكلات التي قد تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه.

3- ترتيب موضوعات المنهج، وأساليب التقويم، حسب قدرات المتعلمين وظروفهم واحتياجاتهم.

4- استقلالية المتعلمين وحريتهم في اختيار الوسائط التعليمية وأنظمة التوصيل بصورة فردية.

5- تصميم البرامج الدراسية بصورة تتناسب مع الاحتياجات الفعلية للمتعلمين.

6- تلبية حاجات بعض الشرائح الاجتماعية ذات الظروف الخاصة من خلال تقديم برامج التعليم والتدريب التي تساعدهم على الاندماج الاجتماعي والثقافي في المجتمع.

7- الإسهام في تحسين نظم التعليم التقليدي سواء في مجالات البرامج الدراسية أو التكميلية أو الإضافية⁽⁶⁾.

ثانياً: مميزات التعليم عن بعد: يتميز التعليم عن بعد بالمميزات التالية⁽⁷⁾:

1- الفصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التعليمية.

2- توفير الحرية التامة للمتعلم في دراسة ما يريد وبالطريقة التي تتلاءم معه وفي الوقت الذي يناسبه.

3- اشتراك الطالب بالدور الإيجابي في كل الأوقات.

4- إشباع الحاجات وتقدير الذات للمتعلم لما يحققه من أهداف تعليمية.

5- استخدام العدد الأكبر من الوسائط التعليمية المتعددة.

6- انخفاض التكلفة المالية مقارنة بالتعليم التقليدي.

7- الجمع بين التدريب والتعليم والعمل من خلال التعليم عن بعد.

8- يتيح التعليم عن بعد فرصة تعليم جميع فئات المجتمع.

ثالثاً: سلبيات التعليم عن بعد: للتعليم عن بعد بعض السلبيات التي يمكن أن تحول دون الحصول على النتائج المرجوة منه، ويعد العامل الاجتماعي والنفسي

من أبرز تلك السلبيات حيث انه قد يؤدي إلى تقليل فرص التفاعل الاجتماعي بين الأستاذ والمتعلم أو زملائه المتعلمين، إضافة إلى ذلك، هناك تخوف من استخدام التكنولوجيا، كما أن هناك صعوبة في ضبط الاختبارات، وعلى كل حال فإن هناك حاجة ماسة لوضع معايير صارمة لتجاوز هذه السلبيات، وذلك ببناء الثقة بين المتعلمين ونظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد⁽⁸⁾.

رابعاً: نماذج من التعليم عن بعد في العالم والوطن العربي: نتناول بعض

النماذج للتعليم عن بعد في الوطن العربي والعالم وهي كما يلي:

1- **الجامعة المفتوحة البريطانية:** تعد الجامعة المفتوحة ببريطانيا واحدة من أهم التجارب التربوية العالمية، وأهم نموذج ناجح لصيغ التعليم عن بعد على مستوى العالم، وظهرت فكرة إنشاء الجامعة المفتوحة في بريطانيا عام 1963 م من قبل هارولد ويلسون، ثم تحولت الفكرة إلى واقع، وترجمت إلى التطبيق والتنفيذ عام 1969م، ومن أهدافها توفير فرص التعليم الجامعي للطلبة الذين حرموا من التعليم العالي لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو جغرافية ومن برامج الجامعة الدراسية برامج البكالوريوس والدكتوراه⁽⁹⁾، كما ابتكر اسحاق بثمان في أواخر القرن التاسع عشر في بريطانيا وذلك بالمراسلة عبر البريد، وفي سنة 1969م تمت إضافة دمج الفيديو التعليمي بالصورة المكثفة في التعلم⁽¹⁰⁾.

2- **جامعة الهوا في اليابان:** ظهرت فكرة إنشاء الجامعة المفتوحة في اليابان، نتيجة لتجربة اليابان الناجحة في الإذاعة المسموعة في تقديم البرامج التعليمية في المدارس منذ عام 1935م، ومن أهداف الجامعة المفتوحة تقديم فرص التعليم المفتوح على المستوى الجامعي للأفراد العاملين وكذلك للنساء ربات البيوت، ومن أهدافها أيضا تقديم نظام تربوي حديث، وتحسين نظام مستوى التعليم الجامعي في اليابان، وتقديم الجامعة ثلاثة مقررات دراسية وكل مقرر ينقسم إلى مجالين وعلى الطالب أن يختار أحدهما والمجالان هما: الحياة والرفاهية، والتربية والتنمية البشرية، ومقرر الصناعة والدراسات الاجتماعية والذي بدوره ينقسم إلى

مجالين وهما: دراسات اقتصادية واجتماعية، والصناعة والتكنولوجيا، ومقرر الطبيعة الإنسانية والعلوم الطبيعية⁽¹¹⁾.

3- جامعة الولايات المتحدة المفتوحة: تعد الولايات المتحدة الأمريكية من

أكبر الدول اهتماما بالتعليم المفتوح، فهي تطبقه بشكل واسع، وبها العديد من الجامعات المفتوحة، من أهمها: جامعة ميرلاند، ميتشجان، دي بول، وقد انبثقت فكرة إنشاء التعليم المفتوح بعد نجاح تجربة الجامعة المفتوحة في بريطانيا، وتقدم الجامعة المفتوحة العديد من البرامج على مستوى المرحلة الجامعية (بكالوريوس دبلوم، ماجستير) في الإدارة، والعلوم الإنسانية، واللغات وتقنية المعلومات والقانون⁽¹²⁾

4- جامعة القدس المفتوحة بفلسطين: أنشئت جامعة القدس المفتوحة في ظل

الوضع الفلسطيني الراهن، بقرار من المجلس الوطني الفلسطيني عام 1985 م ومن أهدافها توفير الفرص التعليمية في كافة التخصصات، وتعميق الانتماء للوطن، والتكامل بين الجامعات الفلسطينية والجامعات العربية والتعاون معها وغرس القيم في الطالب الفلسطيني، ولم تباشر الجامعة العمل إلا في العام الجامعي 1990م، وتضم أربع عشر منطقة تعليمية، ويتبعها 22 مركزا دراسيا، وفتحت فروع لها في عدة دول عربية من بينها الأردن والإمارات والسعودية، وتقدم الجامعة خمسة برامج أكاديمية لنيل درجة البكالوريوس، وهي برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، وبرنامج القيادة، والتنمية الاجتماعية والأسرية، وبرنامج التربية ويهتم بإعداد المعلمين، وبرنامج الزراعة، وقد بلغ عدد الطلاب المسجلين في البرامج الخمسة (40000) طالب وطالب، وتخرج حتى عام 2003م (12000) طالب وطالبة.

5- الجامعة العربية المفتوحة: أنشئت الجامعة العربية المفتوحة برؤية من

رئيس منظمة الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، ومن أهدافها الإسهام في إعداد الكوادر العربية ذات الكفاءة، والقيام بالدراسات الاستشارية

والبحوث العلمية، وإتاحة فرص التعليم عن بعد لمن لم تواتهم الظروف لمتابعة دراستهم، ومقر الجامعة الرئيسي دولة الكويت ولها فروع في لبنان والسعودية ومصر والبحرين والأردن، وتقدم الجامعة ستة برامج مختلفة وهي: برنامج إدارة الأعمال، وبرنامج بكالوريوس التكميلية لحملة الدبلوم المتوسط، وبرنامج اللغة الإنجليزية وآدابها، وبرنامج الدبلوم العام في التربية، وبرنامج البكالوريوس في التربية للتعليم الابتدائي.

التعليم عن بعد في ليبيا

التطور التاريخي للتعليم عن بعد: بدأ ظهور التعليم عن بعد في ليبيا في أوائل الستينيات لطلبة امتحانات الشهادات الثانوية العامة والإعدادية من طلبة المنازل حيث يتم تزويدهم بالمقررات الدراسية والكتب المنهجية، ويتولون دراسة الموضوعات التعليمية معتمدين على أنفسهم، وفي نهاية العام الدراسي يتقدم هؤلاء الدارسون للامتحان شأنهم في ذلك شأن زملائهم بالمدارس النظامية.

وفي أوائل السبعينيات تطور التعليم عن بعد عن طريق وسائل الإعلام، حيث بدأت الإذاعة الرسمية الليلية في بث دروس تعليمية لجميع الطلبة من النظاميين وطلبة المنازل، وهذه أعطت الفرصة لعدد كبير من الذين لم يتمكنوا من مواصلة الدراسة للحصول على شهادة علمية دراسية لمساعدتهم في حياتهم الوظيفية، وفي منتصف الستينيات، أعطت جامعة بنغازي الفرصة لعدد من موظفي الدولة من للانتساب إلى الجامعة وحضورهم في فترة الامتحانات، ثم أوقفت الدراسة بالانتساب، ووجه الطلاب إلى الجامعة المفتوحة، ولكن يوجد فرق كبير بين نظام الانتساب ونظام التعليم عن بعد، فنظام الانتساب محكوم بزمان معين محدود ويطبق على الطالب المنتسب جميع اللوائح، ماعدا حضور المحاضرات أو الدروس العلمية والامتحانات التطبيقية في جميع السنوات الدراسية، أما في نظام الانتساب للدراسة عن بعد، يختار الطالب ما يناسبه من المقررات الدراسية وفق تخصصه ولديه شيء من المرونة في عدد المقررات حسب ظروف عمله⁽¹³⁾.

الجامعة المفتوحة في ليبيا: نشأت الجامعة المفتوحة بقرار من اللجنة الشعبية العامة رقم (670) لسنة 1987م، لنشر التعليم عن بعد للجميع، بدون قيود المكان والزمان والعمر والمؤهل العلمي، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية وعضو في الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ولها تعاون علمي وثقافي مع بعض الجامعات العربية والأجنبية⁽¹⁴⁾. وتهدف هذه الجامعة إلى تحقيق عدد من المبادئ أهمها:

- 1- ترسيخ مبدأ التربية الدائمة وتنمية الفرد فكرياً وعلمياً وثقافياً ومهارةً.
 - 2- تحقيق مبدأ إتاحة الفرصة للتعليم دون النظر إلى العمر والجنس والمؤهل العلمي.
 - 3- تخفيف العبء على التعليم التقليدي واستيعاب عدد كبير من الطلبة.
 - 4- ترسيخ مبدأ حرية الإنسان في اختيار ما يراه مناسباً من التعليم والتدريب وتحطيم سلم التعليم التقليدي وقوابله الموروثة.
- وهذا جزء من أهداف الجامعة، وأيضاً توجد ميزات خاصة لطالب التعليم عن بعد في الجامعة المفتوحة في ليبيا ومنها:
- 1- وجود مرونة في حصص القبول.
 - 2- يستطيع الطالب بالجامعة ممارسة حياته الانتاجية إلى جانب حياته العلمية.
 - 3- من ناحية الخدمة الوظيفية يؤجل دوره في الخدمة الوطنية إلى أن يتم مرحلة الدراسة أسوةً بالجامعة النظامية.
 - 4- إتاحة الفرصة لخريجين الجامعة المفتوحة لمواصلة الدراسة العليا بالداخل أو بالخارج أسوةً بخريجي الجامعات النظامية.
 - 5- الدرجة الوظيفية تساوي نفس الدرجة الوظيفية لخريجي الجامعات النظامية.
 - 6- للطالب الحرية المطلقة في اختيار التخصص ودخول الامتحانات⁽¹⁵⁾.

إدارة الجامعة: اللجنة الادارية بالجامعة يصدر قرار بتشكيلها من اللجنة الشعبية العامة، ويكون لها مجلس علمي يتكون من رؤساء الأقسام، وتعتبر مدينة طرابلس هي المقر الرئيس لإدارة الجامعة ولها مراكز خدمية في جميع أنحاء البلاد، ووصل العدد إلى تسعة عشر مركزاً تقدم جميع التسهيلات، وإجراءات القبول والتسجيل والتوجيه الأكاديمي ومتابعة البحوث والمشاريع الدراسية، وتسهيل جميع الظروف الدراسية للطلاب⁽¹⁶⁾.

الوسائط التعليمية: تعتمد الجامعة المفتوحة على العديد من الوسائط التعليمية لتوصيل المعلومة إلى جميع طلابها وأهمها.

1- الكتاب المنهجي والمذكرات والعينات التعليمية، أي المادة المقررة، وحالياً تسعى الجامعة لتوفير المقررات الدراسية على أشرطة سمعية وبصرية في مجال اللغة والاقتصاد والإحصاء.

2- برنامج الإشراف المباشر، هو تكليف عدد من الأساتذة سوى القاريين أو المتعاونين بالإشراف على مشاريع التخرج⁽¹⁷⁾.

الدراسات السابقة:

دراسة الجهني (2009م): تهدف الدراسة إلى اقتراح نموذج لإدارة الخدمات الطلابية للجامعة العربية المفتوحة بوصفها مؤسسة للتعليم العالي عن بعد، تقوم على احتياجات طلابها من الخدمات، وأجريت الدراسة في ثلاث مراحل متتالية وهي: المرحلة الأولى التي تناولت التعرف على احتياجات طلاب الجامعة العربية المفتوحة من الخدمات الطلابية، وأما المرحلة الثانية فهي قياس تقديرات طلاب الجامعة، وأخيراً المرحلة الثالثة، جاءت للتعرف على وجهات نظر مجموعة من خبراء الإدارة التربويين حول الخدمات الطلابية.

وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالب وطالبة من طلاب فرع الجامعة بالسعودية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- التخطيط لغالبية الخدمات الطلابية بحيث يكون جميع فروع الجامعة ومشاركة مراكز التعليم المحلية، بينما يكون التخطيط مركزيا من قبل الإدارة العليا للجامعة في بقية المجموعات.

2- الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة هي الوسيلة الأنسب لتقديم كافة مجموعات الخدمات الطلابية وتشارك معها وسيلة الاتصال وجه لوجه.

3- تتواجد القيادات التربوية للخدمات في المستويات الإدارية الثلاثة للجامعة.

4- يشارك الطلاب في تقويم الخدمات الطلابية حيث يقسمونها وفقاً لمعيار رضاهم عنه⁽¹⁸⁾.

دراسة الشهرية (2009) هدفت الدراسة إلى تقويم مستوى أداء هيئة التدريس التعليمي في بيئة التعليم الإلكتروني بالجامعة العربية المفتوحة فرع الرياض وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1- استجابات أعضاء هيئة التدريس في مجال المعرفة بنظام إدارة التعليم الإلكتروني كانت ما بين متوسطة وعالية.

2- استجابات أعضاء هيئة التدريس في مجال استخدام نظم إدارة التعليم الإلكتروني في عملية التدريس بالجامعة العربية المفتوحة كانت بين ضعيفة ومتوسطة.

3- استجابات أعضاء هيئة التدريس في مجال التصميم التعليمي للمقررات التي تدرس عبر النظم كانت ما بين متوسطة وعالية.

4- استجابات أعضاء هيئة التدريس في مجال إتقان المهارات المرتبطة باستخدام نظام إدارة التعليم كانت ما بين متوسطة وعالية.

5- استجابات أعضاء هيئة التدريس تفيد أنهم يعتمدون على البريد الإلكتروني في التواصل مع الطلاب وتدريب المقررات، وكانت بدرجة عالية.

6- استجابات أعضاء هيئة التدريس من حيث المعوقات المتعلقة بالإنترنت كانت ما بين ضعيفة وعالية⁽¹⁹⁾.

دراسة عكاشة؛ وحوالة (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب التحاق الطلاب بنظام التعليم المفتوح بمصر، والتعرف على واقع أداء التعليم المفتوح بمصر من خلال وجهة نظر الدارسين والمديرين والفنيين وأعضاء هيئة التدريس، وتكونت عينة الدراسة الكلية من (584) طالب منهم (425) من طلاب السنة الرابعة، و(100) أستاذ، و(59) إداري وفني.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن أعلى نسبة التحقت بالتعليم المفتوح كانت بسبب تحسين المستوى الاجتماعي.

2- إن نسبة 35.8% التحقوا بالتعليم المفتوح لتغيير مجال التخصص.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الدارسين بالجامعات حيث جاءت استجاباتهم مرتبة تنازلياً، وحلت جامعة القاهرة بالمرتبة الأولى، ويليهما جامعة أسيوط، ثم جاءت في المرتبة الثالثة جامعة عين شمس، وأخيراً جامعة الإسكندرية.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الإداريين حول مكونات النظام، وقد جاءت استجاباتهم عالية بالموافقة على تنوع فئات الملتحقين ضمن نظام التعليم المفتوح، وجاء في الترتيب الأول جامعة القاهرة، ويليهما عين شمس، ثم الإسكندرية وأخير جامعة أسيوط.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول مكونات الرسالة وقد جاءت استجاباتهم بالموافقة، وكانت في المرتبة الأولى جامعة الإسكندرية، يليها جامعة القاهرة، والثالثة جامعة عين شمس، وأخيراً جامعة أسيوط⁽²⁰⁾.

دراسة الزحيلي (2012): تهدف الدراسة إلى التعرف على استراتيجيات التعليم على طلبة التعليم المفتوح في قسمي رياض الأطفال ومعلم الصف بجامعة دمشق وعلاقتها بالعمر والنوع الاجتماعي، والتخصص الدراسي.

وتكونت عينة الدراسة من (321) طالباً منهم (203) طالباً في رياض الأطفال و(97) طالب في قسم معلم الفصل وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- 1- عدم وجود علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التعلم والعمر.
- 2- وجود علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التعلم والعمر لدى طلاب رياض الأطفال وكذلك طلاب معلم الصف.
- 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التعلم والتخصص الدراسي لصالح رياض الأطفال.
- 4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التعلم والنوع الاجتماعي في الشهادة⁽²¹⁾.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يركز على وصف الظاهرة.

أداة الدراسة: تم تصميم استبانة للتعرف على مقومات نجاح التعليم عن بعد في ليبيا، وركزت الاستبانة على التعليم المفتوح، وقد قام الباحث بطرح سؤال مفتوح على بعض المختصين في الجامعة المفتوحة، وعلى ضوء ذلك تم تصميم الاستبانة وتكونت الاستبانة من أربعة محاور وهي كما يلي: (التخصصات التي تغطيها الجامعة، سياسة القبول، سياسة التقويم التربوي، سياسة الخدمات الطلابية) وتضمنت الاستبانة (20) فقرة، بعضها من النوع المغلق، والبعض الآخر من النوع المفتوح، وتم عرض الاستبانة على بعض المتخصصين في التربية وعلم النفس وقد أقر المحكمين الاستبانة مع بعض التعديلات التي التزم بها الباحث.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من رؤساء الأقسام، ورئيس وحدة الجودة ورئيس الدراسة والامتحانات، ورئيس قسم التسجيل، ورئيس شؤون أعضاء هيئة التدريس، وبالتالي تكون عينة البحث قد شملت جميع المسؤولين بالجامعة.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام النسب المئوية.

عرض نتائج الدراسة:

أولاً: من حيث التخصصات التي تغطيها الجامعة المفتوحة

1. يوجد بالجامعة المفتوحة جميع التخصصات في العلوم الإنسانية، إضافة إلى بعض التخصصات في العلوم التطبيقية وهي تقنية المعلومات، والعلوم السياسية وإدارة الأعمال.

2. تباينت آراء العينة في الفقرة الخاصة باستطلاع آراء الطلاب، واحتياجات سوق العمل، فأكد بعض رؤساء الأقسام أنهم يقومون بدراسة استطلاعية، ولكن غير كافية لمعرفة توجهات الطلاب، وسد احتياجات سوق العمل، ولكن الأغلبية من العينة لا تقوم بعمل دراسات استطلاعية حول التعرف على آراء الطلاب قبل دخولهم إلى الجامعة ولو بشكل تقريبي، فالأغلبية ترى أن يترك للطلاب اختيار القسم الذي يرغب الدراسة فيه.

3. يرى (86%) من العينة أن الجامعة تقوم بالتعريف بالتخصصات الموجودة من خلال موقع الجامعة، وكذلك وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

ثانياً: من حيث سياسة القبول بالجامعة:

1. إن نسبة (90%) من العينة ترى أن سياسة القبول تتناسب وسوق العمل بالرغم من أنه لا توجد دراسة استطلاعية سابقة يمكن من خلالها توزيع الطلاب على الأقسام، ويعلل الباحث ذلك بأن الطلاب بأنفسهم يقومون باختيار التخصص الذي يتناسب وسوق العمل.

2. ترى الغالبية العظمى من العينة أن الجامعة تتبع سياسة الإعلان المبكر للتسجيل والقبول، خاصة للطلاب الذين يلتحقون بالجامعة لأول مرة.

3. إن نسبة (54%) من العينة أشارت إلى أن هناك معايير للقبول بالجامعة وأن الجامعة تتبع وزارة التعليم العالي، وبذلك تكون المعايير موحدة في نظام التعليم العالي سواء الحكومي أو الخاص.

4. تؤكد العينة على أن قبول الطلاب يتم بالطريقة التقليدية، وإلى حد الآن لم تستعمل التقنية الحديثة في عمليات القبول والتسجيل وعرض النتائج، وهذا الأمر يعد من الصعوبات التي تواجه الجامعة المفتوحة.

5. أشار جميع أفراد العينة إلى أن القبول يتم بشكل منتظم سنوياً، ولمرتين في العام، ويتم تحديد مواعيد القبول قبل بداية الفصل الدراسي بوقت كاف.

ثالثاً: سياسة التقويم التربوي:

1. تؤكد اغلبية العينة على وجود نظام واضح المعالم في عملية التقويم التربوي ونظام الامتحانات، وقد أشار بعض المسؤولين إلى أن مخرجات الجامعة المفتوحة في ليبيا تتميز بالجودة، حيث أن عددا كبيرا من خريجي الجامعة المفتوحة التحقوا بالدراسات العليا وتحصلوا على درجتي الماجستير والدكتوراه في مختلف التخصصات، وانخرطوا في الجامعات الحكومية كأعضاء هيئة تدريس.

2. إن نسبة (55%) من العينة ترى أن بعض الأساتذة يكلفون طلابهم بمشاريع بحثية، وذلك من خلال اللقاءات التي يقومون بها مع طلابهم.

3. يؤكد جميع أفراد العينة وخاصة إدارة الجودة، ورئيس الدراسة والامتحانات أن هناك مواعيد محددة للامتحانات، والجداول والنتائج، ويتم الإعلان عن جداول الامتحان بفترة كافية قبل الامتحانات.

4. تشير وحدة الدراسة والامتحانات أنه يتم تزويد الطلاب بكشف درجات فصلى بشكل مؤقت في كل فصل دراسي، وهذا ما أكده جميع رؤساء الأقسام وقسم الجودة.

رابعاً: سياسة الخدمات الطلابية:

1. أشارت بعض أفراد العينة إلى قصور في تخصيص مشرفين أكاديميين للطلاب، وهذا يبرره الباحث بقلة أعضاء هيئة التدريس القارين بالجامعة المفتوحة وأيضاً لوجود العدد الكبير من الطلاب الدارسين بالجامعة.

2. يرى رؤساء الأقسام أن نظام الجامعة يسمح بتخصيص ساعات مكتبية لكل عضو هيئة تدريس يقوم بتدريس المواد، حيث يتم الالتقاء بالطلاب في مجموعات لتوضيح ما يصعب فهمه على الطالب في المنهج الدراسي.

3. أشارت عينات الدراسة جميعها إلى أن من الصعوبات التي تواجه الطلاب عدم تخصيص مكتب للإرشاد الطلابي، يقوم بتوجيه الطلاب، خاصة الطلاب الجدد، وكذلك الطلاب الذين تعترضهم بعض الصعوبات.

4. إن جميع عينة الدراسة ترى عدم وجود شبكة المعلومات (الإنترنت) بالجامعة، الأمر الذي يتعذر معه التواصل مع أساتذة المواد، وكذلك إدارات الجامعة، كإدارة الدراسة والامتحانات والتسجيل الطلابي.

التوصيات: من خلال نتائج الدراسة يقدم الباحث التوصيات التالية:

1. العمل على تطوير نظام الجامعة، وتحديث المنظومة الالكترونية، وربط فروع الجامعة بعضها ببعض الآخر.

2. العمل على توفير شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بالمواسفات العالمية.

3. العمل على نظام التسجيل والقبول إلكترونياً

4. توفير خدمات الإرشاد الطلابي داخل الجامعة.

الهوامش:

(1) محمد بن فالح الجهني، إدارة الخدمات الطلابية بمؤسسات التعليم العالي عن بعد من وجهة نظر خبراء الإدارة التربوية (نموذج مقترح لتلبية احتياجات طلبة الجامعة العربية المفتوحة) رسالة دكتوراه غير منشورة، (المملكة العربية السعودية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 2004، ص2).

(2) UNESCO Open And Distance Learning: Trends, Policy and Strategy Considerations. France, Paris : Division of Higher Education, 2002 p7.

(3) دليل الجامعة المفتوحة طرابلس (دار الكتاب الوطنية بنغازي، ليبيا، 2002) ص 15.

(4) صلاح عايد الشهران، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والابداع، وقائع المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في

- الوطن العربي الرياض 9-12 جمادي الأول 10-13 مارس 2014 (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2015) ص47.
- (5) الغامدي، في بيتنا جامعة، تكنولوجيا التعليم عن بعد، (مكتبة المأمون، جدة، 2003) ص.26
- (6) رحاب عبد الغزير المخضوب، تقويم تجربة الجامعة العربية المفتوحة في تصميم برنامج التعليم عن بعد بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، الرياض، جامعة الملك سعود، 2009)
- (7) سيد شتا، وآخرون، مهارات التعلم الذاتي، (منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا 2006) ص41.
- (8) علي بن شرف الموسوي، التجارب العربية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، دراسة نظرية تحليلية، وقائع المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الرياض 9-12 جمادي الأول 10-13 مارس 2014 (مرجع سابق) ص 23-24.
- (9) سيد شتا، وآخرون (مرجع سابق) ص 47.
- (10) علي بن شرف الموسوي، (مرجع سابق) ص21.
- (11) سيد شتا، وآخرون (مرجع سابق) ص 47.
- (12) (المرجع السابق) ص 49.
- (13) (المرجع السابق) ص 65.
- (14) محمد علي عتيقة، دليل الدراسة والتسجيل بالجامعة المفتوحة، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 2008، ص 6.
- (15) دليل الجامعة المفتوحة طرابلس، (مرجع سابق) ص 15-18.
- (16) (المرجع السابق) ص16.
- (17) (المرجع السابق) ص 20.
- (18) محمد بن فالح الجهني (2004)، (مرجع سابق).
- (19) بندر بن عبد الله الشهري (2009): تقويم مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس التعليمي في بيئة التعلم الإلكتروني بالجامعة العربية المفتوحة فرع الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- (20) عكاشة، وحويلة (2010): تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدمي الخدمة والمستفيدين منها المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، م (3)، ع (3)، ص ص. 2-45.

21) غسان الزحيلي (2012): استراتيجيات التعلم لدى طلبة التعليم المفتوح في كلية التربية جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، م (28)، ع (1)، ص ص. 391-357.

المراجع:

1. بندر بن عبد الله الشهري: تقويم مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس التعليمي في بيئة التعلم الإلكتروني بالجامعة العربية المفتوحة فرع الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود، 2009.
 2. رحاب عبد العزيز المخضوب، تقويم تجربة الجامعة العربية المفتوحة في تصميم برنامج التعليم عن بعد بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الرياض، جامعة الملك سعود، 2009.
 3. سيد شتا، وآخرون، مهارات التعلم الذاتي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا 2006.
 4. صلاح عايد الشهران، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والابداع، وقائع المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الرياض 9-12 جمادى الأولى 10-13 مارس 2014 (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2015).
 5. عكاشة، وحويلة) تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدمي الخدمة والمستفيدين منها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، م (3)، ع (3)، 2010 .
 6. الغامدي، في بيتنا جامعة، تكنولوجيا التعليم عن بعد، مكتبة المأمون، جدة، 2003.
 7. غسان الزحيلي، استراتيجيات التعلم لدى طلبة التعليم المفتوح في كلية التربية، جامعة دمشق مجلة جامعة دمشق، م (28)، ع (1)، 2012.
 8. محمد بن فالح الجهني، إدارة الخدمات الطلابية بمؤسسات التعليم العالي عن بعد من وجهة نظر خبراء الإدارة التربوية (نموذج مقترح لتلبية احتياجات طلبة الجامعة العربية المفتوحة) رسالة دكتوراه غير منشورة، (المملكة العربية السعودية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 2004).
 9. محمد علي عتيقة، دليل الدراسة والتسجيل بالجامعة المفتوحة، منشورات الجامعة المفتوحة طرابلس، 20 دليل الجامعة المفتوحة طرابلس (دار الكتاب الوطنية بنغازي، ليبيا، 2002) .
- 10 - UNESCO Open And Distance Learning: Trends, Policy and Strategy Considerations. France, Paris : Division of Higher Education, 2002

مركز التعليم عن بعد بفرع عين الدفلى (واقع وآفاق)

د. صالح الدين ملفوف

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

تكتسي هذه الورقة البحثية أهميتها الجمة من أهمية الدور الذي أضحت تؤديه وسائل الاتصال المعاصرة وتقنيات المعلومات المتطورة، لاسيما في تفعيل العملية التعليمية عن بعد والمساهمة في انتشارها بكل الوسائل والسبل المتاحة، تذليلا للصعوبات التي تعترض أطراف العملية الاتصالية، وتسهيلا منها للربط بين الجهات المتبادلة فيما بينها، مما يعود بالنفع على الجميع ويجعل من العملية أكثر فائدة ويسرا.

وإذا كانت البلدان الغربية والمتطورة قد قطعت أشواطاً جبارة في هذا الميدان التعليمي، فما أحوج بلداننا العربية عامة والجزائر خاصة إلى مواكبة هذا التطور مع أننا لا نعدم مجارة بعض الدول العربية لهذه التجارب الغربية الناجحة والتحاقها بركبها، صنيع دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وحتى البلاد السورية.

تسعى هذه الورقة البحثية الموسومة بعنوان: مركز التعليم عن بعد بفرع عيد الدفلى (واقع وآفاق)، والتي تتدرج ضمن المحور الرابع من محاور هذا المحفل الدولي العلمي، إلى إمطة اللثام عن رهن هذا المركز الحديث النشأة، والأهداف المستقبلية القريبة والبعيدة التي وضعها مشرفوه نصب أعينهم بغية الوصول إليها وتحقيقها، ذلك أن هذا الأخير هو سليل المركز الجهوي بالشلف، ويدخل استحداثه في إطار سياسة الدولة الجزائرية الرامية إلى إنجاح تجربة التعليم عن بعد وتعميمها، افتداءً بالدول المتقدمة التي حققت مكاسب جمة من هذا الشكل التعليمي المطور. وتوخيا للأمانة العلمية، لا ننكر بعض العقبات والمشاق التي واجهت -ولا

زالت تواجه- القائمين على هذا المركز في إنجاح هذا المشروع التعليمي الهادف وهي الأمور التي سنضعها على مشرحة البحث، تسليطاً منا للضوء عليها ومحاولةً لتذليلها أو على الأقل تقديم الحلول الناجعة للتصدي لها والقضاء عليها.

قمين بنا - قبل الحديث عن واقع مركز التعليم عن بعد بفرع عين الدفلى وآفاقه بوصفه ميدان الدراسة - التعرّيج على بعض القضايا النظرية التي تخص عملية التعليم عن بعد، كالمفاهيم المختلفة لهذه العملية التعليمية، والسبل المعتمدة لإنجاحها، والحديث عن بعض الدول الغربية والعربية الرائدة في هذا المجال، التي تشكل النموذج الأمثل الذي يمكن الاحتذاء به والاستفادة من خبراته وتجاربه.

تُعبّرُ مصطلحات عديدة في اللغة الإنجليزية عن التعليم عن بعد، على شاكلة: distance learning, distance éducation , distributed learning...، ومهما يكن من أمر فإن التعليم عن بعد في مضامينه وأبعاده وأهدافه لا يعدو أن يكون «عملية تحويل التعليم التقليدي (وجها لوجه) إلى شكل رقمي بغية استخدامه عن بعد تقريبا للمسافة».¹

إذا استعرضنا التعريفات الاصطلاحية المختلفة للتعليم عن بعد، ألفينا التداخل الذي وقع فيه المنظرون لهذا المصطلح ، بدءاً بتداخله مع التعليم بالمراسلة، ومن التعريفات الغربية لهذا المصطلح نذكر تعريف زيجيريل Zigerelle الذي يعدُّ فيه التعليم عن بعد أحد صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرّس والطالب، باستثناء بعض اللقاءات المباشرة التي يعقدها هذا الأول مع الطالب وجها لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية. والتعليم عن بعد من منظور "زيجيريل" يختلف عن التعليم بالمراسلة، لاستلزامه بعض الفرص التي تسمح بتفاعل الطالب مع أستاذه.²

أما ويديماير Wedemeyer فيمضي بالتعريف خطوة أفضل إلى الأمام حين يركز على المتعلّم، الذي يحصل من هذه العملية التعليمية على الفرصة المناسبة على أساس احتياجاته واهتماماته وطموحاته. وبهذا، فإن

الطرف الأساسي في التعليم عن بعد من منظور "ويدماير" هو الطالب الذي يختار هذه الطريقة وما يتوافق ورغباته وأهدافه التي يروم تحقيقها³. أما من منظور القانون الفرنسي فإن عملية التعليم عن بعد تستلزم حضور المعلم شخصياً بين الفينة والأخرى، ضماناً لحسن متابعة الطلبة التي لا يكفلها في كل الحالات بعده عنهم، حتى وإن كان دائم الاتصال بهم وبطريقة منتظمة⁴.

والتعليم الإلكتروني هو طريقة التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات وبيانات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات إنترنت سواءً كان عن بعد أو في فصل دراسي، المهم استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية، وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات)، وعند حديثنا عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن (online learning)، بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن، لأن التعليم الافتراضي هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات والتكنولوجيات المختلفة.

ويفرع التعليم الإلكتروني بحسب مستوياته إلى:

1- التعليم الإلكتروني المباشر: يُقصد بالتعليم الإلكتروني المباشر أساليب التعليم وتقنياته المعتمدة على الإنترنت لتوصيل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمدرّس وتبادلها. والتعليم الإلكتروني مفهوم تدخل فيه الكثير من التقنيات والأساليب، فقد شهد عقد الثمانينات مثلاً اعتماد الأقراص المدمجة (CD) للتعليم غير أن عيبها الواضح هو افتقارها لميزة التفاعل بين المادة المدرّسة والمدرّس

والمتعلم أو المتلقي، ثم جاء انتشار الإنترنت ميراً لاعتماد التعليم الإلكتروني المباشر على الإنترنت، محاكاةً لفعالية أساليب التعليم الواقعية، لتأتي اللمسات والنواحي الإنسانية عبر التفاعل المباشر بين أطراف العملية التربوية والتعليمية كإضافة نوعية لكل ما ذكرنا، مع وجوب التفريق بين تقنيات التعليم ومجرد الاتصال بالبريد الإلكتروني مثلاً.

2- التعليم الإلكتروني غير المترامن أو المعتمد على الحاسب: لا زال التعليم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر (CBT - Computer-Based Training) أسلوباً مرادفاً للتعليم التقليدي، ويمكن اعتماده بصورة مكمّلة لأساليب التعليم المعهودة وبصورة عامة يمكننا تبني تقنيات وأساليب عديدة ضمن خطة تعليم وتدريب شاملة تعتمد على مجموعة من الأساليب والتقنيات، فمثلاً إذا كان من الصعب بث الفيديو التعليمي عبر الإنترنت فلا مانع من تقديمه على أقراص مدمجة أو أشرطة فيديو (VHS)، طالما أن ذلك يساهم في رفع مستوى التدريب والتعليم وجودته، ويمنع اختناقات سعة الموجة على الشبكة.

ويتطلب التعليم الإلكتروني ناحية أساسية تبرر اعتماده والاستثمار فيه وهي الرؤية النافذة للالتزام به على المدى البعيد، تجنباً للعقبات والمصاعب التي تواجه تقنية المعلومات أو مقاومة المتعلمين ونفورهم منه، وهذا ما قال به أحد الأساتذة في خضم التعليم والتوجيه التربوي، حين أشار إلى نفوره من الكمبيوتر والحديث عنه من كثرة ما سمعه من مبالغات، بوصفه العقل الإلكتروني الذكي الذي سيتحكم بالعالم، في حين لا يعدو جهازاً غيبياً ومجرد آلة يتوقف ذكاؤها المحدود على المستخدم، ويراعته في إنشاء برامج ذكية وفعالة تجعل من المستخدم يستفيد منها بدلاً من أن تستفيد هي منه، وتستهلك وقته وجهده بلا طائل، ويتوقف نجاح التعليم الإلكتروني من منظوره على انتقاء نظام التعليم الإلكتروني المناسب وتطويره بما يلبي متطلبات التعليم، كالتحديث المتواصل لمواكبة التطورات، ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار ليكفل مستوى المتعلم وتطويره، ويحقق الغايات

التعليمية والتربوية، إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفاً أو غاية بحد ذاتها، بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التعليم والتربية، ومنها جعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة العملية التي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على تقنية المعلومات وطبيعتها المتغيرة بسرعة.

للتعليم الإلكتروني مجموعة من المحاور تميّزه عن التعليم التقليدي المتواضع عليه، سنقوم بعرضها في هذا المقام بشكل موجز على النحو التالي:

- الفصول التخيلية (Virtual Classes).
 - الندوات التعليمية (Video Conferences).
 - التعليم الذاتي (E-learning).
 - المواقع التعليمية على الإنترنت والإنترنت (Internet Sites).
 - التقييم الذاتي للطالب (Self Evaluation).
 - الإدارة والمتابعة وإعداد النتائج.
 - التفاعل بين المدرسة والطالب والمعلم (Interactive Relationship).
 - الخلط بين التعليم والترفيه (Entertainment & Education).
- لا ريب أن هناك مبررات لاستخدام هذا النوع من التعليم يصعب حصرها في هذا المقام، ولكن يمكن القول إن أهم مزاياه ومبرراته - بحسب تصريح مسؤولي الموارد البشرية بفرنسا في إطار دراسة أعدت لهذا الغرض سنة 2003م - تتلخص فيما يلي:
- أ- بالنسبة للموارد البشرية: يقدم هذا النمط الحديث في التعليم والتكوين عدة مزايا للمتعلّمين يمكن حصرها كالآتي:
- الرفع من فعالية المجهود التكويني المبذول من طرف المتكويين (المتعلمين).

- أظهرت الدراسات التي تم إجراؤها في بداية التسعينات أن التكوين الإلكتروني يسمح بتحسين منحنيات العملية التعليمية، ورفع مستوى ترسيخ أصحابها للمعلومات بنسبة تقدر بـ: 50%⁵.

- يسهم في تجسيد المقاربة الحديثة للتعليم والتكوين والمتمركزة على الجماعة بدل تلك التقليدية التي كانت متمركزة على المعلم، فهذا النمط الحديث يتلاءم مع معطيات الواقع المعاش حالياً، أين يتطلب الإقدام من جانب المتعلم على جمع المعلومات، والتفاعل مع الآخرين لبناء المعارف والمهارات⁶.

إن تقرير التنمية البشرية الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة سنة 1999م، يؤكد على أن استخدام تكنولوجيا المعلومات أصبح المعيار الأساس لقياس المستوى المعيشي، وما وصلت إليه التنمية في أي بلد من بلدان العالم، خاصة «أن خيوط تكنولوجيا المعلومات تتجمع في أيدي قليل من الدول، تلك التي تتحكم في صناعة المعلومات وتشغيلها واختزانها واسترجاعها، وتمتلك القنوات التي تمر عبرها هذه المعلومات.»⁷

ب- بالنسبة للمدرّسين: يستفيد المدرّسون بدورهم من التعليم عن بعد في عدة مجالات نذكر منها:

- الإثراء الحيوي لمضمون التعليم بالطرق الجديدة المنتهجة.
- التقييم الدقيق لنتائج الامتحانات المتواصلة طوال فترة التعلم.
- تسهيل عملية تحيين المحتوى البيداغوجي للتعليم.
إن الدور الذي يؤديه المعلم وأهميته في ظل العملية التعليمية الجديدة سيزيد ولن تقل «الحاجة إلى المعلمين الجديين والأساليب التدريسية البارعة، إننا بحاجة إلى زيادة استثماراتها في الموارد البشرية وفي التنمية المهنية للتربويين لا في المناهج التقنية»⁸. وبناء عليه، فإن «مستقبل التدريس وخلافا لبعض المهن يبدو مشرقا للغاية، فمع تحسن الابتكارات الحديثة كانت هناك دائما زيادة في نسبة القوة

العاملة المخصصة للتدريس، وسوف يزدهر المربون الذين يصفون الحيوية والإبداع على فصول الدراسة.»⁹.

ج- بالنسبة للمنشآت التي تعتمد التعليم عن بعد:

يرجع التعليم عن بعد على المنشآت التي تعتمد بعدة فوائد أهمها:
- التقليل من التكلفة الإجمالية للتكوين¹⁰: تعدُّ من أهم مزايا التعليم عن بعد بالمقارنة مع التعليم والتكوين التقليدي، ويتعلق الأمر ب:
- التخفيض من بعض المصاريف المرتبطة بالتكوين، كمصاريف الإقامة والنقل.

- الرفع من مردودية التطبيقات التي يتقاسمها عدد معتبر من المتكويين.
- التسيير المحكم للوقت عن طريق التقليل من التكلفة الزمنية (غياب المتكويين عن مناصب عملهم) التي كانت تتحمّلها المنشآت نتيجة القيد الزمكاني الذي يفرضه التكوين التقليدي.

- تبني هذا النمط الحديث يضيف المرونة على التكوين، وهذه الميزة تخدم بقدر كبير الشركات المتعددة الجنسيات، نظرا لانتشار مواردها البشرية في مختلف بلدان العالم، وهو ما يضمن لها تكوينها متجانسا مهما كان مكان تواجدها.
- استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التكوين يسمح بتحسين صورة المنشآت في أعين زبائنها¹¹.

- القدرة على رسملة (Capitalization) كفاءات المنشآت.
- المساهمة في الحفاظ على الرأسمال المعرفي من مخاطر تسرُّب الموارد البشرية.

- كسب زبون جديد يكلف للمنشآت ما يقارب الخمس مرات أكثر من أن تحافظ على زبون حالي، وهو ما يدفعها لتبني التكوين الذي يوفر لمواردها البشرية مهارات جديدة من شأنها تحسين الخدمات المقدّمة لزبائنها¹².

لقد نشأ التعليم عن بعد فعلياً منذ سنة 1960م كنتيجة حتمية للتنمية السياسية والتقنية الذي شهدها العالم الحديث، خاصة مع تطور نُظُم الاتصال عن بعد، لترتبط الفصول الدراسية البعيدة وتثري التعليم بالمراسلة عن طريق التكامل مع وسائل الاتصال المختلفة، بدءاً باستخدام الدوائر التلفازية. ومن تطبيقات التعليم عن بعد في مرحله الأولى أنه كان في مجال تدريب العاملين في المكتبات، بعد أن كانت مناهج التدريب تتم في مدارس نظامية، منذ أن افتتح **مالفل ديوي** أول مدرسة نظامية لتعليم المكتبات في جامعة كولومبيا في نيويورك سنة 1887م.

لقد أدت جهود العلماء والمدرّسين في مجالات التعليم كلها إلى إيجاد صيغ التعليم التي تتلاءم مع أوضاع المتدربين واحتياجاتهم خارج أسوار المؤسسة التعليمية التي تتبع نظام التعليم النظامي التقليدي، وتمثلت هذه الصيغ في الأنماط الرئيسية الآتية:

1- التعليم بالمراسلة: يعد التعليم بالمراسلة أول أنواع التعليم عن بعد، وكانت التطبيقات الأولى له في استخدام تعليم المكتبات وعلم المعلومات، واستحداث عدد من الأندية والمدارس في المدن الأمريكية، وقامت بعض المدارس والمكتبات الكبيرة والتخصصية بتعليم أعمال المكتبات وتبني طريقة التعليم بالمراسلة، على أن تكون رديفاً وملحقاً ومكملاً لطرق التعليم النظامي وليست بديلاً عنها¹³.

2- الجهود التعليمية الممتدة: كان للتعليم بالمراسلة قصب السبق في ميدان الطرق التعليمية الحديثة، بيد أنه لم يكن الوحيد من هذه الإرهاصات المبكرة التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، لتوفير فرص بديلة للتعليم والتدريب في المؤسسات التعليمية، وخاصة المكتبات وعلم المعلومات، فقد أوجد أساتذة المكتبات وعلم المعلومات - خارج حدود المؤسسة التعليمية - فرصاً للعاملين غير القادرين على الالتحاق ببرامج ثابتة في جداول تقليدية، وقد سميت هذه الفرص بالجهود التعليمية الممتدة.

وقد استخدمت أشكال أخرى إلى جانب الفصل الصيفي، مثل: إقامة دورات مكثفة في مقررات محددة، وفصول عطلة نهاية الأسبوع، وفصول مسائية، بغية تمكين العاملين الذين يعملون طوال أيام الأسبوع، - ولا تمكنهم أوضاع سكنهم أو عيشتهم البعيد عن برامج التعليم التقليدية التي يكون الانتظام فيها غير ممكن - من تحصيل دروسهم واستدراكها¹⁴.

3- استعمال وسائل الاتصال المختلفة: سعى المعلمون في الولايات المتحدة الأمريكية للاستخدام الأمثل للمذيعات من العشرينات، ثم التلفاز من الثلاثينات بطريقة محتشمة، ولم يتسع استخدامها وينتشر حتى الستينات من القرن الماضي، ولا يزال استخدام المذيعات على مدى محدود، عكس التلفاز والهاتف الذي حظي بتركيز خاص لدى المعلمين. وقد استخدمت الاتصالات عن بعد من قبل الجماعات المهنية كالمحاميين والصيدلة والمعلمين والمهندسين والعاملين بالعلوم الصحية، سواء أكان ذلك للحصول على درجة أكاديمية، أو في التعليم المستمر وعقد المؤتمرات وبظهور الإنترنت في منتصف التسعينات من القرن الماضي، سعت المؤسسات التعليمية إلى استخدامها لتحسين نوعية التعليم والتعلم.

لقد عملت «المناهج الصارمة نتاج تربية عصر الصناعة على تمييط العقول وإنتاج البشر بأسلوب التوحيد القياسي، تماما كما يحدث في إنتاج المصانع، وأصبح العالم أوسع من أن يشمله منهج ثابت ومحدود، ومن جهة أخرى فإن لدينا أنواعا عدة من الطلبة، وأنواعا مختلفة من الفصول ومن المدرسين، لكن مازلنا متشبثين بأن كل هذا التنوع ممكن أن نواجهه بالمنهج نفسه.»¹⁵.

قبل الحديث عن راهن التعليم عن بعد في الجزائر ومأموله، جدير بنا الحديث عن تجارب بعض الدول الغربية والعربية التي أوجدت لنفسها مكانة مرموقة في هذا الجانب، ذلك أن «الدول الناهضة في عالم اليوم التي تريد أن تحافظ على مكانتها ومكتسباتها الحضارية، والتكنولوجية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية تضع التعليم كأولوية من أولويات الأمن القومي.»¹⁶.

1- في الدول الغربية:

أ- **بريطانيا:** تُصنّف الجامعة المفتوحة البريطانية (BOU) في خانة النماذج التعليمية الناجحة عن بعد على الإطلاق، وقد كانت الانطلاقة مع جامعة على الهواء صُمِّمَتْ لتوفير المقررات الدراسية في التعليم العالي عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري للفنيين والعاملين في المجالات التكنولوجية، وفي أوائل السبعينات بدأت بإمداد البالغين بنظام يسمح بالحصول على الدرجة الدراسية الأولى.

لقد اجتمعت في الجامعة المفتوحة البريطانية أفضل خصائص الدراسة بالمراسلة، إلى جانب الأفلام والأشرطة التعليمية التي تم إعدادها بعناية من قِبَل هيئة الإذاعة البريطانية، ونتيجة لذلك أضحت أعظم منشأة تعليمية ناجحة في أرجاء المعمورة، ولعلنا لا نجانب الصواب إن قلنا عنها أهم تجديد حدث في تاريخ التعليم، تماما مثلما وصفها العالم نيلور. وقد وفرت هذه الجامعة فرصة التعليم عن بعد لما يُقدر بـ: 17000 إلى 20000 طالب سنويا، من خلال استخدام الأشكال والوسائط التعليمية المتنوعة التي تشمل برامج إذاعية وتلفازية، إلى جانب أشرطة التسجيل المسموعة والمرئية¹⁷.

ب- **كندا:** تقوم جامعة أثابسكا (Athabasca) في ألبرتا الكندية بتقديم مقررات تعليم عن بعد من خلال الوسائط السمعية والبصرية والتكنولوجية حول موضوعات مختلفة، نورد منها: الإدارة، والإنسانيات، والعلوم الاجتماعية، ومقررات تطبيقية كالاتصالات بين الأفراد. ويتم استقبال مقررات التعليم عن بعد من قبل متعلميها من خلال محطة إذاعتها الثقافية، إلى جانب مجموعة من المقررات التي تحتوي على واحد أو أكثر من الكتب الدراسية، وكراسات الواجب للطلبة، والمواجيز الإرشادية...، ومواد غير مطبوعة، وتشتمل التكاليفات الدراسية على المقالات التقليدية والأوراق البحثية.

ج- الولايات المتحدة الأمريكية: حسب التحليل الذي قام به المركز الوطني الأمريكي لإحصائيات التربية سنة 2000م، فإن التعليم عن بعد في هذا البلد في ارتفاع مطرد وقد يكون البديل القادم للعملية التعليمية التقليدية في الخمس أو العشر سنوات المقبلة للتاريخ المذكور أعلاه، فالملاحظ - وبلغه الأرقام - على التكوين بنمطيه في الوم أ هو اتساعه المستمر، حيث حققت المنشآت منه 79 مليار دولار خلال سنة 2005م بعد ما كانت لا تتجاوز 52 مليار دولار سنة 1995م، في حين سجل التكوين الإلكتروني باستخدام الإنترنت أول ظهور له في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1997م، ثم أخذ في التزايد ابتداء من سنة 2000م، حيث من المتوقع أن يصل إلى 34 مليار دولار في سنة 2005م، وكل هذا على حساب التكوين التقليدي الذي من المتوقع أن يسجل انحصارا محسوسا، إذ سيبلغ 45 مليار دولار خلال سنة 2005م، بعدما كان يحقق 52 مليار دولار في سنة 1995م وهذه الأرقام تؤكد الهوية التي تنتسح أكثر فأكثر ويوما بعد يوم بين نمطي التعليم في البلاد الأمريكية.

لقد تم تطوير نموذجين على الصعيد الدولي لبرامج التعليم عن بعد، اقتداء بما هو حاصل في الجامعة المفتوحة البريطانية، وتمثلت هذه النماذج في التجمع الجامعي الدولي وهو تجمع مكوّن من 25 كلية من الولايات المتحدة وكندا يقدم مقررات يتم بثها بواسطة التلفزة في أنحاء البلاد، والنموذج الثاني أُطلق عليه: لكي تعلم الشعب، ويهدف إلى تقديم التعليم العالي للبالغين من خلال البرامج التعليمية التلفازية، علاوة على الملحق لمناقشة البحث في نهاية كل أسبوع، ويتم داخل الحرم الجامعي، وقد تضافرت جهود الجامعة والتلفاز العام لتوفير التعليم عن بعد منذ عام 1965م، بالتعاون مع جامعة الهواء في نيويورك في السنوات العشر التي تلتها.

2- في الدول العربية:

أ- الجامعة العربية الإلكترونية: تُعدُّ الجامعة العربية الإلكترونية الأولى من نوعها في العالم باللغة العربية، وهي هيئة تستخدم التقنيات الحديثة للاتصالات عبر الشبكة الدولية "الإنترنت"، مواكبةً للتقدم والتطور العلمي الهادف إلى تسخير التكنولوجيا الحديثة في أوجه الأنشطة البشرية، وقد بدأت الجامعة العربية الإلكترونية نشاطها ما بين 1997م و1998م تحت إشراف أساتذة جامعيين من ذوي الكفاءات العالية والمتخصصين في علوم الحواسيب الإلكترونية¹⁸.

ب- جامعة مدينة دبي للإنترنت: تُعدُّ أول جامعة من نوعها في العالم العربي تُقدِّمُ مناهج تخصصية في مجالات متعددة، كالأعمال الإلكترونية، والتسويق الإلكتروني، والإدارة الإلكترونية... وغيرها من المجالات ذات العلاقة بالإنترنت. وقد شارك في إعدادها فئة من الأكاديميين والأساتذة والمشتغلين بمراكز بحوث عديدة.

ج- منتدى التعليم الإلكتروني في جامعة الإمارات: تحتل الإمارات العربية المتحدة المرتبة الخامسة والعشرين من بين 55 دولة هي الأكثر تقدماً في إقامة البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حسب مؤشر مجتمع المعلوماتية لعام 2000م، الذي تُعدُّه سنوياً مؤسسة الدراسات البحثية IDC. ويمثل عدد مستخدمي الشبكة ما نسبته 13 ٪ من إجمالي عدد السكان.

يُقدَّرُ السوق المحلي لتكنولوجيا المعلومات في دولة الإمارات العربية حوالي 1.2 مليار دولار سنوياً. وتُعقد مؤتمرات ومنتديات يتم فيها مناقشة الجوانب المتعلقة بالتعليم الإلكتروني الدولي، وتبادل الأفكار والمعلومات الفَيِّمة المرتبطة بهذا التوجه الذي بات يشكل بديلاً لا غنى عنه للمناهج التعليمية الكلاسيكية، ويتم في هذه الفعاليات العلمية مناقشة وضع التعليم الإلكتروني، وإدارة التعليم الإلكتروني، وأحدث التقنيات والأساليب المتبَّعة في التعليم الإلكتروني، وإدارة محتوى المواد المقدمَّة في مناهج التعليم الإلكتروني.

د- التجربة المصرية: لقد اهتمت البلاد المصرية إلى ضرورة تطبيق تقنيات المعلومات والاتصالات، حين أقر مجلس المحافظين في اجتماعه برئاسة الوزراء الخطة المقترحة من وزارة الاتصالات والمعلومات لنشر التعليم الإلكتروني وتوفير المكتبات الإلكترونية بجميع المدارس، وإدخال تكنولوجيا التعليم المتطورة بما تضم من معامل متطورة، وأجهزة كمبيوتر، وأوساط متعددة داخل 600 مدرسة، وسيُستكمل هذا العدد ليصل إلى 115 ألف مدرسة، وربط 175 مدرسة بشبكة الإنترنت العالمي ربطا مباشرا، وإدخال 1954 مدرسة على شبكة الإنترنت العالمية بنظام خط الهاتف.

بعد حديثنا الموجز عن أهم التجارب الغربية والعربية التي أسست لدعائم التعليم عن بعد في العالم، جدير بنا الإشارة إلى نبذة تاريخية عن التعليم عن بعد في الجزائر، ذلك أن هذه الأخيرة قد واجهت مجموعة من التحديات والصعوبات وهي تستعد لمرحلة البناء والتشييد بعد حصولها على استقلالها ونيلها لحريتها، وبهدف بناء الدولة الجزائرية العصرية على جميع المستويات والأصعدة، كان لزاما أن يكون التعليم على رأس الأولويات والأهداف، وانطلاقا من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم بالمراسلة لكل من يرغب في ذلك، بقطع النظر عن السن أو الفئة التي ينتمي إليها أو البيئة الزمنية والمكانية التي يتواجد فيها، وقد سُخِّرَتْ لذلك كل الوسائل والطرق المتاحة، من وثائق مطبوعة وإذاعة وتلفزيون وقد بدأت الفكرة تأخذ مجراها الفعلي بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الأول من سنة 1389هـ، الموافق لـ: 22 ماي 1969م، والذي ينص على إنشاء المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون. والمركز عبارة عن مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية ويعكف على توفير التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا تسمح لهم ظروفهم بمتابعة الدروس في إحدى المدارس التعليمية أو الجامعية، أو الذين هم مقيدون بمؤسسة معينة ويريدون الرفع من

مستواهم، مع تنظيم دروس اللغة العربية خدمة لمشروع التعريب، وتنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التنقيف الاجتماعي.

لقد تفتنت الدولة الجزائرية إلى ضرورة تعميم العملية وتغطية شرائح واسعة من الطلبة والجمهور الراغب في تحصيل التعليم عن بعد، باستحداث مراكز جهوية على مراحل مختلفة، كان أولها مركز الجزائر العاصمة سنة 1983م، ليصل العدد إلى عشرين مركزاً أو ما يفوق، بالإضافة إلى المطبعة التي تأسست سنة 1987م ويرتكز عملها على طبع كل الوثائق التي يحتاجها المركز. ولتحقيق الاستقلالية أكثر في تسجيل الدروس، تم تأسيس مخبر سمعي - بصري في فيفري 1987م لإنتاج الوثائق السمعية البصرية.

نظراً للتغيرات العلمية والتكنولوجية التي شهدتها العالم - والجزائر جزء منه - كان لا بد من مواكبة ذلك باتخاذ إجراءات جديدة، فحوّل المركز الوطني للتعليم المعجم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بتاريخ 12 رجب من سنة 1422هـ، الموافق لـ: 30 سبتمبر 2001م، قصد توسيع مهامه وتنويعها وتطوير وسائله مع ما يتماشى وروح العصر ومتطلباته. ومن بين المهام الأساسية التي أقيمت على عاتق الديوان نذكر: الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، بتنظيم حصص دعم دروس استدرائية لمن هم بحاجة إليها من التلاميذ، ومنح تعليم لفائدة المسجونين يسمح لهم بخوض غمار مختلف الامتحانات والمسابقات، وترقية تعليم اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج، وتنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وطنية ودولية، تتناول القضايا التي تدخل في مجال اختصاصاته والمشاركة فيها.

وبغية تحقيق هذه المهام المشار إليها، تم هيكلة الديوان من جديد وأوجدت فيه أقسام أخرى تتماشى والاحتياجات العصرية الجديدة للعملية التعليمية عن بعد، كقسم تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وفي هذا الإطار تم تدعيم أجهزة الإعلام الآلي وتحديثها بطريقة سمحت بترقيم وثائق الديوان الإدارية والتربوية، إذ أنتجت

أقرّاص مضغوطة موجّهة للطلبة لتدعيم الوثائق المكتوبة وإحداث موقع ويب خاص بالديوان.

وقد شرع الديوان في الآونة الأخيرة في عملية التعليم 100 ٪ على الخط بوضع أرضية تعليمية على الإنترنت، وتم تسجيل مجموعة من الطلبة لمزاولة دراستهم بهذا الشكل الجديد، على أن تُعمّم العملية مستقبلاً. ويسعى الديوان دائماً إلى تطوير وسائله وطرقه بما يقتضيه التعليم العصري والتكنولوجيا الجديدة، خدمة للطلبة وكل راغب في التعليم والتكوين عن بعد.

بتاريخ 10 رجب 1428 هـ، الموافق لـ: 25 يوليو سنة 2007م، تعديلاً وتتمايماً لأحكام المادة الأولى من القرار الوزاري المشترك المؤرّخ في 28 ربيع الأول 1423 هـ، الموافق لـ: 10 يونيو سنة 2002م، والمتضمن إحداث مراكز جهوية للتعليم والتكوين عن بعد، نصت المادة الأولى على إحداث مراكز جهوية للتعليم والتكوين عن بعد في ولايات: الشلف، والأغواط، وبجاية، وبسكرة، وبشار وتبسة، وتلمسان، وتيارت، وتيزي وزو، والجزائر، وسطيف، ... وغيرها¹⁹. وقد تم في المادة الثانية منه، تعديل الجدول الملحق بالقرار الوزاري المشترك المؤرّخ في 28 ربيع الأول عام 1423 هـ، الموافق لـ: 10 يونيو سنة 2002م، بطريقة تحيل على مواقع المراكز الجهوية المستحدثة والولايات الملحقة بكل مركز جهوي منها، فالمركز الجهوي الواقع بولاية بسكرة مثلاً، يضم ولايات: بسكرة، والوادي وباتنة. والمركز الجهوي الواقع بولاية الشلف، يضم ولايتي: الشلف وعين الدفلى ... وهكذا مع بقية المراكز الجهوية²⁰.

لقد بقيت تبعية ولاية عين الدفلى للمركز الجهوي الواقع مقره بولاية الشلف لمدة فاقت العشر سنوات، إلى أن صدر القرار الوزاري المشترك والمؤرّخ في: 16 شعبان عام 1434 هـ، الموافق لـ: 25 يونيو سنة 2013م، الذي ينص على إحداث مراكز ولائية للتعليم والتكوين عن بعد، وقد جاء في المادة الأولى منه إحداث مراكز ولائية للتعليم والتكوين عن بعد في ولايات: سوق أهراس، وباتنة

وعين الدفلى، وتيسمى، والوادي، وتامنغت²¹. ومن هنا بدأت استقلالية التسيير الإداري والمالي على مستوى المركز الولائي بعين الدفلى.

وبتاريخ 16 ربيع الأول عام 1436 هـ، الموافق لـ: 07 يناير سنة 2015م صدر القرار الوزاري المشترك المتضمن التنظيم الداخلي للديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الذي ينص في مادته الثامنة على تنظيم المركز الولائي الذي يسيره مدير، ويسهر على المصالح التالية:

- مصلحة النشاط التربوي.

- مصلحة التسيير الإداري والمالي.

- مصلحة تسيير الوسائل التقنية والتكنولوجية²².

وكل مركز ولائي تم استحداثه وتنظيمه داخليا بمقتضى القرار الوزاري الأخير الذي أشرنا إليه، بدأ مدير المركز الولائي بعين الدفلى - والذي تم تكليفه مؤقتا بتسيير المركز - بالسهر على اشتغال المصالح التي يتشكل منها المركز.

- **تنظيم المركز الولائي بعين الدفلى:**

أ- **مصلحة النشاط التربوي:** تعكف هذه المصلحة على:

- إدارة العملية التعليمية والسهر على مراقبتها ومدى مطابقتها برامجها مع ما تنص عليه المناهج الرسمية.

- تحديد طرائق تقويم المتعلمين ومعايير ذلك مع السهر على تطويرها.

- تحسين منهجية التعليم والتكوين عن بعد وتطويرها.

- المساهمة في تنظيم أعمال أساتذة المركز والأساتذة المشاركين في أداء مهامهم.

ب- **مصلحة التسيير الإداري والمالي:** تتلخص مهمة هذه المصلحة في:

- إعداد الميزانية السنوية للمركز وعمليات التجهيز وتنفيذها.

- السهر على عملية الجرد وصيانة التجهيزات وضمان أمن ممتلكات المركز.

- تحضير الأعمال الخاصة بتسيير المسار المهني للموظفين وتنفيذه ومتابعته.

ج- مصلحة تسيير الوسائل التقنية والتكنولوجية: من المهام الموكلة لهذه

المصلحة والقائمين عليها نذكر:

- تصميم استراتيجيات إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتعميم استعمالها في المركز.

- جمع المعلومات الخاصة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ذات الصلة بالمجال التربوي، ومعالجتها وتحليلها ونشرها.

- إعداد برنامج إنتاج الموارد السمعية البصرية والمتعددة الوسائط وتنفيذها.

- تسيير نظام التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت وتطويره.

إن واقع التعليم عن بعد بولاية عين الدفلى ممثلا في مركزه، يدعو إلى التفاؤل على الرغم من كل الصعوبات والعقبات التي تواجه المشرفين عليه، فعدد المسجلين من المتعلمين مثلا على مستوى هذا المركز، يفوق عدد المسجلين في ولايات المدية وغليزان ومعسكر مجتمعة، وهذا ما يؤكد كل التسهيلات التي يجدها من يريد مواصلة دراسته بالمركز، بدءا بعملية التسجيل والتعليم... وغيرها من الخدمات التي يقدمها لضمان عملية تعليمية مثمرة وناجحة.

في مقابل هذا الواقع التفاؤلي والمستقبل المشرق الذي نرجوه لهذا المركز كثيرا ما نصطدم بالعقبات التي تواجه القائمين على هذه المؤسسة التعليمية، وهي في عمومها الصعوبات التي تتعلق بعناصر العملية التعليمية، فمن الصعوبات التي يواجهها المتعلم نذكر:

- صعوبة التأقلم مع النمط التعليمي الجديد، فبعد أن كان المتعلم يتلقى المعلومات بسلبية، أصبح اليوم مشاركا تلقى على عاتقه مسؤوليات جديدة، كالبحث والنقضي والتحليل والتركيب والتفكير النقدي واتخاذ القرارات السليمة، وهذا ما لم يتمكن من التعايش معه الكثير من المتعلمين.

- صعوبة اقتناء الأجهزة عند بعض الطلاب، خاصة وأن الوسائل التكنولوجية المتطورة باستمرار من الصعب الحصول عليها دون عوائد مالية، وهذا ما يفتقر

إليه الكثير من المتعلمين، ولو أن هذه الصعوبة قد قلَّ تأثيرها اليوم مقارنة بما كانت عليه أحوال الجيل السابق.

أما عن المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق المعلمين فنذكر:

- صعوبة التعامل مع متعلمين غير متعودين على التعلم الذاتي، وهذا ما يزيد من حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق المعلم، فبعدما كان مجرد ناقل للمعلومات صار اليوم محفّزاً على التعلم الذاتي والمستمر.

- صعوبة التيقن من تمكن الطالب من استخدام الوسائل التكنولوجية، ذلك أن هذه الأخيرة تسهم وبإسهاب في إثراء العملية التعليمية.

- الجهد والتكلفة المادية في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، وهذا ما يعطل عملية القيام بالمهام التعليمية على أكمل وجه.

- أغلب أساتذة المركز من المشاركين وهذا ما يؤكد صعوبة فتح مناصب مالية لهذا الشأن، مما يؤكد الصعوبات المالية التي يواجهها المركز.

ناهيك عن صعوبات توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في العملية التعليمية، مثل:

- غياب التحديد الدقيق للأهداف التعليمية بغية استخدامها في التعليم.

- عدم وجود خطة محددة المعالم قصد توظيفها في المواقف الذاتية.

- ضرورة تدريب المعلمين على الاستخدامات التربوية المتعددة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

بعيدا عن الصعوبات التي تواجه عناصر العملية التعليمية، هناك صعوبات من نوع آخر ترتبط بعملية توظيف تكنولوجيا المعلومات، يمكن تلخيصها كالآتي:

أ- الصعوبات المالية: يحتاج توظيف التكنولوجيا مبالغ مالية باهظة، سواء على مستوى تمويل المشروع أو القدرة الشرائية التي تكفل اقتناء أحدث الوسائل والتجهيزات، وهذا ما يعانيه المركز جراء الغلاف المالي الضئيل المسخر لهذا

الشأن، ناهيك عن ارتفاع تكلفة الصيانة الدورية لهذه الوسائل والتجهيزات وإن تم اقتناؤها.

ب- الصعوبات التقنية والفنية: يُقصد بالصعوبات التقنية والفنية الحصول على المعلومات ببطء، والتوقف المفاجئ للحاسوب واستجابته بسبب ضغط المعلومات المخزنة، وهذا ما قد يؤدي إلى فشل العملية التعليمية وإحباط المعلم والمتعلمين في كثير من المرات. وتتداخل هذه الصعوبات مع الحاجة المادية المشار إليها آنفاً، فإن توفرت الأموال تمكن القائمون على المركز من توفير بنية تحتية لخطوط اتصال متطورة وأجهزة جيدة تزيد من سرعة الحواسيب والشبكات.

بالعودة إلى المعوقات المالية، أجرنا الحديث إلى مشكل الذين يشتغلون بالمركز ذلك أن أغلبهم من المؤقتين ومن أصحاب عقود ما قبل التشغيل، وهذا ما يؤكد عدم خلق مناصب مالية دائمة تكفل إنجاح الإشراف على هذه الهيئة العلمية وتسييرها وبذلك فإن الهيكل التنظيمي الذي يقوم عليه هذا المركز الولائي يفتقر إلى من يسهر على خدمته سهرًا دائمًا، ناهيك عن افتقاره للخبرة المهنية اللازمة في مصالحه المختلفة: التربوية، والإدارية، والتقنية، وهذا لا يعدم الجهود الجبارة من قبل من يشغل هذه المناصب ولو بصفة مؤقتة، وهذا ما وقفنا عليه بأم أعيننا ونحن نقوم بزيارات ميدانية متكررة لإعداد هذه الورقة البحثية.

ونافلة القول، إن فرص النجاح التي يوفرها التعليم عن بعد أكبر بكثير من الصعوبات والعقبات التي تواجهه وتواجه أصحابه، إذا حضرت الإرادة والعزيمة في الوصول إلى ما خُطِّطَ له، ومنه فإن مركز التعليم عن بعد بفرع عيد الدفلى مكسب حقيقي للعملية التعليمية التي ترعاها الدولة الجزائرية منذ الاستقلال، غير أن هذا المكسب بحاجة إلى الدعم والسند تذيلاً للصعوبات والعقبات المختلفة التي أشرنا إليها، وتحقيقاً للأهداف البعيدة التي وضعها القائمون على شؤون البلاد نصب أعينهم، ناهيك عن الارتقاء بالعملية التعليمية إلى ما بلغته الدول المتطورة في هذا

الميدان، الذي يعكس صورة من صور الرقي والتطور الحضاري وخدمة العلم والمتعلمين.

الإحالات

1 - بشير عباس محمود العلاق. استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكترونية (تجربة التعليم الإلكتروني). مداخلة مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي. الأردن: 26 - 28 أبريل 2004م.

2 - ينظر. أحمد محمد العزاوي. واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي. على الرابط:
<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

3 - المرجع نفسه.

4 - ينظر. محسن السيد العريمي. التعليم عن بعد وعلم المعلومات. على الرابط:
<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

5 - ينظر على الرابط التالي: **L'e-learning au service des connaissances de l'entreprise**. [En ligne].

Adresse internet : http://solutions.journaldunet.com/0301/030128_chro_lombard.shtml

6 - ينظر. سعيد عيمر. التكوين الإلكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات. مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة. كلية العلوم الاقتصادية. بسكرة. الجزائر. نوفمبر 2005. ص: 92.

7 - مكاوي حسن عماد. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. 1997م. ص 36.

8 - ريل مارغريت. التعليم في القرن الحادي والعشرين. مركز الإمارات للدراسات. الإمارات. 2000م. ص 165.

9 - جينس بيل. المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل). ترجمة: عبد السلام رضوان. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 1998م. ص 304.

10 - ينظر. سعيد عيمر. التكوين الإلكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات. ص 93.

11 - voir. Gottrand, S., Queant, V. (2002 - 2003). **Le e-learning comme innovation en ressources humaines**.

[En ligne]. Adresse internet: http://www.e-rh.org/documents/e_learning_innovation.pdf

- 12 - ينظر على الربط التالي: *L'e-learning au service des connaissances de l'entreprise*. [En ligne]. Adresse internet : http://solutions.journaldunet.com/0301/030128_chro_lombard.shtml
- 13 - ينظر. أحمد محمد العنزاي. واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي. على الرابط: <http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>
- 14 - ينظر. محسن السيد العريمي. التعليم عن بعد وعلم المعلومات. على الرابط: <http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>
- 15 - علي نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 2001م. ص 337.
- 16 - عبد الموجود محمد عزت. استراتيجيات التربية (أمريكا عام 2000). جامعة قطر. قطر. 2001م. ص 13.
- 17 - ينظر. أحمد محمد العنزاي. واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي. على الرابط: <http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>
- 18 - عبد الرزاق الفاضل. التعليم الإلكتروني وآفاق تطوره في العالم العربي (الجامعة الافتراضية السورية). مداخلة مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. جامعة الزيتونة. الأردن: 26-28 أبريل 2004.
- 19 - ينظر. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. المادة الأولى. العدد 47. 10 رجب 1428 هـ، الموافق لـ: 25 يوليو 2007م. ص 17.
- 20 - ينظر. المصدر السابق. المادة الثانية.
- 21 - ينظر. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. المادة الأولى. العدد 19. 02 جمادى الثانية 1435 هـ، الموافق لـ: 02 أبريل 2014م. ص 17.
- 22 - للاستزادة أكثر فيما يخص التنظيم الداخلي للديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد والتنظيم الداخلي للمركز الولائي، ينظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 28. 08 شعبان 1436 هـ، الموافق لـ: 27 مايو 2015م. ص 30-31-32.

المصادر والمراجع

- * - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- 1- جينس بيل. المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل). ترجمة: عبد السلام رضوان. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 1998م.
 - 2- ريل مارغريت. التعليم في القرن الحادي والعشرين. مركز الإمارات للدراسات. الإمارات. 2000م.
 - 3- عبد الموجود محمد عزت. استراتيجية التربية (أمريكا عام 2000). جامعة قطر. قطر. 2001م.
 - 4- علي نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 2001م.
 - 5- مكاوي حسن عماد. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. 1997م.

نظام عرض المحاضرات في التعليم الإلكتروني

جامعة تيزي-وزو نموذجاً

د. حياة خليفاتي

جامعة مولود معمري، تيزي-وزو

يعتبر العنصر الإلكتروني الحبل السري الرابط بين التعليم النظري والتطبيقي الذي يسعى إلى وضع لائحة من الأدوات اللازمة قادرة على نشر وتسيير المعارف التي تخدم برنامجاً تعليمياً جامعياً معيناً مراعاة للفروع والتخصصات المتعلقة بنظام ل. م. د. والماستر والدكتوراه؛ والتي تعرض فيها المحاضرات عن طريق التواصل الإلكتروني (الصوت، الصورة، النص) باستعمال أدوات التمرن والتقييم مثلما يستعملها الأستاذ في قاعة التدريس، وهذه الدروس موجهة للطلبة ولذوي الاحتياجات والمرضى والماكتين في البيت. ونظراً لأهمية هذا الموضوع حاولت أن أطرح بعض الإشكاليات وأهمها:

ما هي مكانة المحاضرات في التعليم الإلكتروني في الجزائر وبالأحرى في جامعة تيزي-وزو؟ وما هي الخطوات والطرائق التي تعتمدها جامعة تيزي-وزو في عرض البرنامج والمحاضرات؟ وهل تمكنت الجامعة ونجحت في تنفيذ المشروع الوطني مراعاة للمعايير التكنولوجية الدولية؟

وللإجابة عن الإشكاليات، قسّمت المداخلة إلى عنصرين هامّين:

أولاً- طرائق عرض المحاضرات من خلال مشروع التعليم الإلكتروني الجامعي؛

ثانياً- دراسة وتحليل عرض نظام المحاضرات في جامعة تيزي-وزو؛
أولاً- طرائق عرض المحاضرات من خلال مشروع التعليم الإلكتروني
الجامعي:

1- وصف المشروع: جاء مشروع التعليم الإلكتروني في جامعة تيزي-وزو تنفيذاً للمشروع الوطني الذي دعت إليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بـ "تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007 الذي تم إعداده في سبتمبر 2006"¹. ويتطلب التعليم الإلكتروني أن يتم من خلال الاستعانة بالتكنولوجيات الحديثة وتقنية المعلومات والاتصالات، ولكن يجب الملاحظة بأنه ليس مجرد نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الورقي إلى الوسط الإلكتروني، بل هي عملية تكاملية تتطلب تصافر عناصر مختلفة لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، حيث يوفر هذا النوع من التعليم بيئة تعليمية تفاعلية لمواجهة تحديات العصر الحديث التي تتسم بالكثير من المتغيرات والتطورات.

كما أخذ هذا التعليم في السنوات الأخيرة يتطور وينتشر أكثر فأكثر في العالم إلى أن عمّ الجامعات والمراكز أو المعاهد الخاصة "وقد تمّ توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009-2010، نحو المدارس التحضيرية التي تمّ تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعدّدة الوسائط موصولة بشبكة خاصة بالمحاضرات المرئية"². لم يكن هذا التعليم منحصرًا في الجامعات فحسب، بل كان ذا أهمية في التعليم الابتدائيّ أيضًا.

2- أهداف المشروع: وجاء هذا المشروع لإكمال أهداف التعليم الإلكتروني التي نصّ عليها الاتحاد الدوليّ واليونسكو في عام 1997م في لائحته التي تتمثل في ما يلي³:

- اكتساب مهارات تطوير التّعليم عبر موقع الواب
- التّعرّف على مراحل التّعليم بالواب (حصر الأهداف)
- القدرة على تسيير مشروع التّعليم عن بعد.

وتأتي في الأنماط أهمّها:

* معرفة أهمّ الركائز التي يقوم عليها التّعليم والتّعلّم باكتساب المفاهيم والنّظريات باعتماد العناصر الآتية: وهي: القدرة على + القيام بفعل معيّن + الموضوع + سمات النّجاح + ظروف الإنجاز.

* كيفة تنظيم ملتقى في التّعليم عن بعد للكشف عن اتّجاه علميّ معيّن.

* إعطاء مسؤوليّة البحث للمتعلّمين وجلبهم إلى موقع التّعليم لاكتساب المهارات

التّطبيقية.

ويبقى الهدف البيداغوجيّ هدفا تقيميّا للطالب الذي يخضع للخبرات التّعليمية.

واعتمادا على هذه الأهداف "رسمت وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ

«الأهداف الاستراتيجية 2007-2008-2009» هدفين استراتيجيين فيما يخص

تكنولوجيات الإعلام والاتّصال وهما⁴:

أ- ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع

ب- وضع على الخطّ لخدمات في منصّة حول التّعاون والتّبادل مع

المؤسّسات.

أ- ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع: يهدف إلى بناء استراتيجية وطنية

للتّعليم الجامعيّ عن بعد تتماشى والمعايير العالمية للتّكنولوجيا والاتّصال. ويتمثل

الهدف النهائيّ في "وضع مسارات دراسية حقيقيّة عبر الخطّ، وهي مسارات مبنية

على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلّمين، وترتكز على بيداغوجية مركّزة

عليها، يتمّ بلورتها وفق ميثاق بيداغوجيّ محدّد طبقا للتّقنيات التربوية الجديدة

الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال (التكوين التشاركي، البنائي التتبعي، وضع السيناريوهات وغيرها). وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM*، IMS**، LOM، وغيرها)⁵ حاولت جامعتنا تطبيق مجمل المعايير العالمية التي يجب أن يتبناها المعلم أو المتعلم التي تتم إما بإرسال المحتويات التعليمية أو باستقبالها بطرائق إلكترونية ومعلوماتية تراعي كل المراحل التعليمية من الابتدائي إلى الجامعي.

ولإنجاز هذا المشروع وبلوغ هذا الهدف تمّ تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006م، يحدّد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية (اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي، اللجان الجهوية للتقييم مديريّة التكوين العالي للتدرّج، مؤسسات مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، جامعة التكوين المتواصل ومموتين بتجهيزات العمل)⁶. وفي هذا الإطار بدأ المشروع على شكل تقسيم المهام حسب الأعضاء إلى لجان مختصة تسهر في العمل على تطوير التعليم الإلكتروني في المؤسسات والمراكز ذوي الأجهزة والحواسيب.

ب- وضع على الخطّ لخدمات في منصة حول التعاون والتبادل مع المؤسسات: وتهدف إلى "وضع في متناول الباحثين منصة للبحث والابتكار، على غرار المنصات التي تمنحها شبكات البحث والتعليم الوطنية للبلدان المصنّعة للتكنولوجيا، وتكون ملبية لما ينتظره القطاع في ما يخص التعليم والبحث من أجل التطور، من خلال:

* تحسين الخدمات الموجودة.

* وضع خدمات جديدة مثل:

أ. استعمال مقاربات تربوية جديدة.

ب. دخول فوري للمكتبات الرقمية والافتراضية.

- ج. استرجاع كميات أهم من المعطيات.
- د. إقامة مكتبات افتراضية (صياغة وتجريب).
- و. وضع تصوّر لتنظيم افتراضيّ (شبكات التعاون).
- هـ. أمن، QoS، خدمات، حركة.

الإطلاق الواسع لنظام التّعليم عن بعد بالنّسبة للقطاع؛ فإنّ التّعليم عن بعد بشبكة محاضراته المرئية ومنصّاته للتّعليم الإلكترونيّ يعتبر سندا للتّكوين الحضوريّ حيث يكمله ويدعمه⁷. يلبيّ هذا التّعليم كلّ حاجيات الطّالب والأسّاذ معا بأشكال متعدّدة وبمعايير تتماشى والنّمو العقلي والجسمي للأفراد.

كما يتوفّر على "دليل التّعليم العاليّ وتحقيق حول مؤشرات التّنمية البشريّة وتحقيق إحصائيّ يتضمّن الحصيّلة النهائيّة للدّخول الجامعيّ، وتحقيق حول حاجيات المؤسّسات فيما يخصّ تجهيزات الإعلام الآليّ، وإيداع ملفّات البحث المختلفة، تقييم مشاريع البحث، والتّسيير الإلكترونيّ للوثائق، وتسيير الخدمات الجامعيّة. وزيادة على أوجه التّسيير اليوميّ، يوفّر هذا النّظام كذلك لأصحاب القرار مجموعة من المؤشّرات التي تساعد على أخذ القرار في الوقت الحقيقيّ⁸. يقوم هذا النّوع من التّعليم على تجهيز كلّ الوسائل والطّرائق لتسيير الجامعة الافتراضية بكلّ أطرافها من المدير إلى الطّلبة والموظّفين... إلخ.

3- نظام عرض المحاضرات في أرضية مشروع التعليم الإلكتروني بجامعة

تيزي-وزو: هي شبكة تعرض مجموعة من المحاضرات المرئية التي تتم في مدة قصيرة المدى بالاعتماد "على الموارد البشرية والمادية بإدماج كل المؤسسات الجامعية بتشكيل (13) ثلاثة عشر موقعا مرسلا وستة وأربعين (46) مستقبلا"⁹. تعتبر عملية نشر الدروس في التعليم الإلكتروني إمكانية منح رؤية علمية مختلفة ومتطورة عن تلك العملية التعليمية التقليدية أو الكلاسيكية. وقد ذكر اشتاتو "أن هناك أدوارا عديدة للمعلم المعاصر تتنوع بقدر ما تضيفه المستحدثات الجديدة في المجالات التربوية منها الأدوار التعليمية والإدارية والاجتماعية والإنسانية، وهذه الأدوار والمهام تحتاج إلى معلم يتطور باستمرار مع تطور العصر، ليلبي حاجات المتعلم والمجتمع في آن واحد، ولن يتأتى هذا إلا من خلال مواكبة المعلم لتطورات العصر على المستوى التكنولوجي والمتغيرات العالمية على المستوى الفكري والثقافي والمعرفي"¹⁰. لا تكمن تلك الأدوار في الأمور التقنية وتوفير المعلومات وإنما يراعي العوامل النفسية والاجتماعية التي تحيط بالمتعلم وأن عملية التواصل هي التي تؤهلها إلى ذلك. ونجد الباحث السنبلي يطور هذه الأدوار أكثر في قوله: "تتزايد أهمية المعلم في ضوء الأدوار الجديدة التي ينبغي أن يقوم بها فقد أصبح مرشداً إلى مصادر المعرفة ومنسقا لعمليات التعليم، ومقوماً لنتائج التعلم، وموجهاً بما يناسب قدرات المتعلم وميوله"¹¹. إذا كانت المهمة المباشرة التي يقوم بها المعلم تستدعي العناية بالمتعلم، فإن التعليم الإلكتروني سيوضح أكثر هذه الأحوال وكل الملامح التي تظهر عليه. ويذكر العصيمي "لا يقتصر استخدام المعلوماتية على المساعدة المباشرة في عملية التعليم فقط، بل تشمل التأثير على الأدوار التي يقوم بها المعلم، حيث لم يعد دور المعلم الأساسي توصيل المعرفة، بل موجه للتعلم والتفكير من خلال تدريب الطالب على تعلم كيفية الحصول على المعلومات وتقييمها وتحويلها إلى معرفة مع الجماعة"¹². لا نضع التعليم الإلكتروني في نطاق ضيق

لدى المتعلّم الذي يظنّ أنّه يخدم المعلومات ولكنه سيكتشف نفسه أنّه يتعلّم كيف يكتسب المعلومة وكيف يحلّها ويوزّعها ويشرحها أو يطورها.

أ- **خصوصيات نظام المحاضرات المرئية¹³**: يسمح النظام بيثّ المحاضرات المرئية التفاعلية متعدّدة النّقاط (مواقع مرسلة نحو مواقع مستقبلية) للنّقطة المركزيّة وستّ وحدات (6) متعدّدة المواقع:

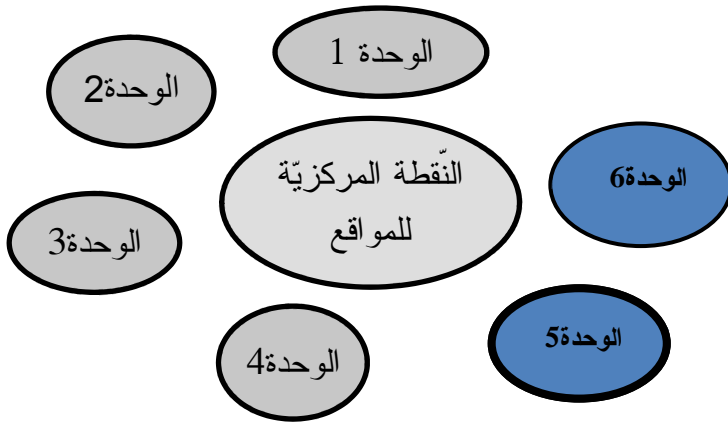
✓ كلّ وحدة يمكن أن توزّع سبعة عشر (17) مشاركا على ثلاثة (3) محاضرات.

✓ في الإجمال، ثمانية عشر (18) محاضرة يمكن أن تتمّ في آن واحد، مع إمكانيّة تسجيل عشرة منها (10)

✓ في كلّ وحدة من الوحدات الستّ (6) متعدّدة المواقع، يمكن:

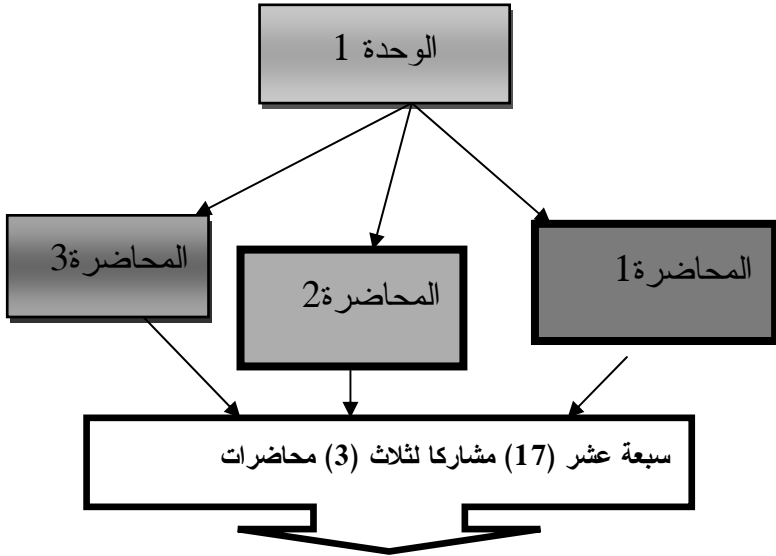
✓ إمّا ربط سبعة عشر (17) مشاركا في نفس المحاضرة.

ترسيمة رقم 1: عدد الوحدات والمحاضرات في كلّ وحدة.



العدد الإجماليّ للمحاضرات هو: عدد الوحدات × عدد المحاضرات = $6 \times 3 = 18$.
عدد المحاضرات هو 18.

ترسيمة رقم 2: 6 محاضرات لكل وحدة



✓ إمّا توزيعهم اختياريًا: محاضرة لعشرة (10) مشاركين، أو محاضرة لأربعة (4) مشاركين أو محاضرة لثلاثة (3) مشاركين.
وخلال محاضرة مرئية، يمكن للأستاذ تبديل مضمون العرض على مستوى المواقع المستقبلية من أجل:

✓ إظهار مضمون الصّحة الأولى لكمبيوتره الخاص.

✓ إرسال الصّورة الآتية من جهاز التّسجيل.

✓ يمكن إبراز ستة عشر (16) موقعا على نفس الشّاشة.

تبيّن العمليّة التّعليميّة المسار الذي ينتهجه المتعلّم حين يقصد الجهاز الآلي والعوامل التي تساعد للاهتمام أكثر بالدّروس التي يطّلع عليها ويبحث عنها في المواقع الإلكترونيّة. كما يمنح الدّرس الجاهز كلّ المعلومات الخاصّة بمصادرها؛ كالتّوجيه نحو اقتناء المراجع والمكتبات الإلكترونيّة عبر شبكات الواب والإنترنت وغيرها. وتتمّ عمليّة التّواصل بين المعلّم والمتعلّم أثناء إدخال الدّروس في الشّابكة؛ كاستعمال البريد الإلكترونيّ بينهما من أجل حلّ المشكلات العويصة وطرح الأسئلة

والإجابة عليها وتبادل الآراء وتقديم التوجيهات للطلبة وتطوير الدروس المعروضة لبعث روح البحث العلمي والتحليل.

ب- نظام التعليم¹⁴: توزع عناصره إلى:

1) المقررات الدراسية: ويعرف الباحث تطوير المقررات الدراسية بأنها "عملية منظمة تشمل تطوير جميع جوانب المنهج (الأهداف-المحتوى-استراتيجيات وطرق التدريس-الأنشطة التعليمية/التعلمية-الوسائل التعليمية ومصادر التعلم- أساليب التقييم) وذلك بإدخال المستحدثات التكنولوجية والاستناد إلى المعايير المعاصرة للوصول بالمقرر إلى أفضل صورة ممكنة، بحيث يحقق أهداف العملية التعليمية لمسايرة تلك المستحدثات وملتزما بالمعايير المعاصرة"¹⁵. صممت المقررات الدراسية مراعاة للوسائل التكنولوجية الحديثة باستحداث طرائق التدريس ومناهجه ومحتوياته وأهدافه. وتشمل هذه المقررات على ما يلي:

أ- كيفية عرض الدروس البيداغوجية (المنهج): لتسهيل نشر الدروس في الشبابة وإرسالها إلى الطلبة تمرّ بمراحل هي:

* نظام إدخال الدروس: يقوم على عرض الدروس التي تحتوي على العناصر التالية:

- تقديم الأهداف التي تخدم الكفاءات التي يكتسبها المتعلم في آخر التكوين.

* نظام التعليم: يتوفّر على محتويات الدرس ونشاطات التعليم.

* نظام الإخراج: تقييم المعلومات التي اكتسبها المتعلم، وتوجيهه إلى التكوين في التخصصات الجديدة. وهي تجلب انتباه المتعلم التي تتحدّد حسب أهدافه المرغوبة. ويجب أن تكون الأهداف محصورة وذات نوعية حتى يتمكن المتعلم من اختيار المواد التي يريد أن يتعلمها أو يزاوّل دروسه بالتعليم المتواصل مراعاة لحاجياته. وفي حالة نجاح الطالب في اكتساب المعرفة بعد الخبرة يوجّه إلى تعليم مادة أخرى. وأمّا في حالة عدم اكتساب تلك المادة يتمّ حلّ المشكل بالعودة إلى

موضع صعوبة فهم الدرس أو عن طريق إجراء النشاطات البيداغوجية المرتبطة بمضامين الدرس.

- حول المحتويات: إدخال محتوى المادة لتحضير المتعلم وتأهيله إلى التدريس. ومن الطرق المناسبة لتدريس محتوى مقرر تكنولوجيا التعليم ما يلي¹⁶:

- محتوى الدرس: هو المادة الأساسية للدرس الذي أنجز من قبل الباحث المؤهل لتكيفه بوسائل الاتصال (موقع الواب أو الأقراص الذكية) التي ترتبط عناصره بالوسائل التي تسهل عملية النشاط ويمكن تخصيص جزء كامل خاضع للتعليم عن بعد.

- عناصر مساعدة في التعليم: هي العناصر التي تساعد المتعلم لتوضيح المفاهيم المستعملة في الدرس بواسطة قاموس خاص بتلك المعطيات، وبالرجوع إلى الوثائق بواسطة صفحة الرابط، ومراجعة تلك المفاهيم الملخصة باختصار. وتتم العملية عن طريق تقديم الدرس في مادة معينة. ويتفرع الدرس إلى:

- خطة الدرس التي تشمل عناصر الدرس وتجعل المتعلم ملماً بكل محتوياته وأجزائه قبل الاطلاع على الدرس.

- الإشارة إلى اسم مؤلف الدرس وسيرته العلمية، وإلى المؤسسة التي ينتمي إليها، والتخلي بالنقطة والأمانة العلمية، وتكون عنصراً مهماً لتقييم الدرس. ويتكون الدرس من:

1- المحاضرة: وهي أكثر الطرق شيوعاً في التعليم الجامعي وتستخدم لعرض المحتوى، إلا أنها لا تصلح لوحدها، ويتم اللجوء إليها لمناسبتها مع بعض المواضيع النظرية؛ كعرض درس في اللسانيات: يهدف هذا الدرس إلى اكتساب المفاهيم اللسانية النظرية (اللسانيات واللغة/التمييز بين ثنائية فرديناند دي سوسير. فيتطلب تحديد الأفكار وانتقائها ثم وصفها، وتلخيصها في جداول ورسومات بيانية وكلمات مفاتيح تتوسط بين الدرس ومفاهيمه.

2- **المناقشة:** وهي الوسيلة التي تتمّ بين المعلّم والمتعلّم لتبادل الآراء والأفكار وطرح الأسئلة والإجابة عنها بأشكال علمية وموضوعية "تكتسب المناقشة أهميتها في التدريس لكونها تهتمّ بإيجابية المتعلّم والتفاعل المستمرّ داخل الدرس، كما أنّها تتمي لديه القيم والاتجاهات والمهارات العليا من التفكير"¹⁷. تساعد المناقشة الطالب على حفظ المعلومات وترسيخها في الذهن وتشجعه في البحث أكثر عن موضوع معيّن كلّما عرض إليه من قبل أستاذه.

3- **المشروع:** المقصود بالمشروع هو "أن يقوم الطلاب بسلسلة من ألوان النشاط الهادف التي تؤدي إلى تحقيق غرض ذي أهمية بالنسبة لهم"¹⁸. وبعد التدريب والممارسة الفعلية للحاسوب وإنجاز التمارين يلجأ كلّ طالب إلى إنجاز مشروع مرتبط بالدروس التي اكتسبها وبالتقنية التي أسندت إليه "ويمكن تطبيق ذلك عن طريق تكليف كلّ طالب بتبني مشروع لإنتاج مادة أو وسيلة كاللوحات أو التخطيط أو إنتاج مواد أجهزة العرض الضوئية كالشفاقيات والشرائح وغيره، وذلك باختياره وحسب رغبته ويمكن أن تقوم مجموعة مكونة من عدد محدّد من الطلاب بذلك النشاط"¹⁹. كما ينجز ذلك المشروع جماعياً حتى يختار كلّ واحد الاتجاه الذي يميل إليه ويبحث فيه أكثر.

4- **نشاطات التعليم**²⁰: الأنشطة التعليمية هي "معايشة الطالب للموقف التعليمي والإحساس به والتفكير فيه باستخدام الخبرات المرببة السابقة وصولاً إلى خبرات جديدة مثل إشباع ميل أو حاجة أو حلّ مشكلة أو إجابة عن سؤال يؤدي إلى شعور المتعلّم بالارتياح"²¹ كلّما كان عدد النشاطات والتمارين كبيراً يستطيع المتعلّم اكتساب مفاهيم الدرس. وتتألف هذه النشاطات من:

• فرض كتابي للطلبة يتعلّق بالمفاهيم النظرية للدرس¹؛ كالتعريفات والشروحات واختيار الأسئلة: تقدّم لائحة من الأسئلة بأجوبتها؛ ثمّ يختار الإجابة الصحيحة (متعدّدة الاختيارات (QCM : Questions à choix multiples)

• أسئلة ترتيبية: عرض مجموعة من الاقتراحات (مراحل، أحداث، ...) التي يرتبها مراعاة لخصوصيات النص.

• أسئلة الإنتاج: يجب للمتعلم أن يجيب عن السؤال الذي يقترحه المعلم؛ والذي يكون قصيرا أو طويلا. ويمكن أن يصادف المتعلم مشاكل تتطلب له بذل جهد كبير وعمل جبار التي تتفاوت حالتها من المهمة التي يقوم بها لاكتساب المعرفة. وتتصف بما يلي:

تحتوي على معطيات أولية التي تبين السياق الذي يدور حوله المشكل ويجب مراعاة الهدف الذي يقتضي تحقيقه لتنظيم المعلومات وإيجاد الحلول ربما تكون غير إيجابية، فعلى المتعلم التعمق في البحث المعرفي الحيوي للوصول إلى نتائج قيمة. ويمكن اختيار النشاطات التعليمية أو غيرها بربطها بمحتوى الدرس القابل للتقييم (اكتساب المعرفة والمفهوم، والمنهجية، ومراحل الدرس،...).

- نشاط أو إنجاز عمل في الحاسب بانفراد أو اثنين له علاقة بمحتوى التكوين.
- اتصاف المتعلم بثقة النفس وتعوده على البحث المستمر وإنشاء صفحات الواب لوضع ملف خاص به وبالمعلومات التي يجمعها.

5- الخبرات التعليمية وأنواعها:

أ- المهارات القبليّة: هي مجموع القدرات اللازمة التي يتّصف بها المتعلم لمعرفة مدى قدرته على استيعاب مادة من مواد التدريس. وفي حالة تعدّد هذا الاكتساب نلجأ إلى تقديم نشاطات تعليمية قادرة على سدّ الثغرات التي يعاني منها أو توجيهه إلى تعليم مادة أخرى تمنح له تلك المهارات القبليّة.

ب- مهارات اكتساب الأهداف: عبارة عن اختبار تقييمي مرتبط بأهداف المادة. وفي حالة اكتساب المتعلم لمهارات المادة يوجّه إمّا إلى فروع المادة ذاتها أو إلى المواد الأخرى التي تتطلب اكتساب مهارات جديدة تتلاءم مع المهارات غير المكتسبة. وعلى سبيل المثال: نأخذ مادة قابلة للاكتساب تضم خمسة أهداف تعليمية

ونجربها على مجموعة من المتعلمين؛ فنلاحظ أنّ الاختبار الأولي هو الذي يكشف عن توجّهات المتعلمين وميولاتهم:

- إذا اكتسب المتعلم الأول ثلاثة أهداف فيوجّهه إلى اكتساب مهارات المواد الأخرى. وأمّا المتعلم الثاني بإخضاعه إلى الخبرة الأولى وهو لم يستوعب أيّ هدف؛ ففي هذه الحالة على المتعلم أن يتكوّن في المادّة كلّها من البداية حتّى النهاية.

بينما نلاحظ نجاح المتعلم الثالث في اكتساب كلّ أهداف المادّة، فيعفى من تلك المادّة، ويمكن أن يوجّه أيضا إلى اكتساب مواد أخرى.

ثانياً- دراسة وتحليل لنظام عرض المحاضرات في جامعة تيزي-وزو:

1- خطوات الدّخول إلى الموقع لتسجيل الدّروس والمحاضرات التي يقدّمها الأستاذ: يمرّ الباحث بخطوات تسهّل له عملية الدّخول إلى موقع جامعة تيزي-وزو وهي:

1- ظهور الصّفحة الرّئيسيّة للموقع. 2-روابط الموقع. 3-المقرّرات الدّراسية.
1- ظهور الصّفحة الرّئيسيّة للموقع: وهي عبارة عن صفحة الواب التي تقدّم جامعة مولود معمريّ بكلّيّاتها وأقسامها، ونشأة الجامعة؛ والتي تعطي كلّ المعلومات الدّقيقة حول نظام ل.م.د. والماستر من حيث كيفية التّسجيل فيهما وشروط ذلك أو إجراء مسابقة وطنية في الدّكتوراه. وأهمّ العناوين التي تحملها الرّئيسية هي:

أ- عرض صورة إشهارية تدعو الطّلبة إلى التّسجيل في الجامعة الافتراضية للتّعليم عن بعد: افتتح الموقع بصورة تعبّر عن التّعليم عن بعد بألوان تدلّ على واقع التّعليم الإلكتروني في الجزائر عامّة وفي جامعة مولود معمريّ؛ تيزي-وزو خاصّة؛ والتي تأمل أن تحقّق تعليما إلكترونيا فعّالا يساير التّصورات التّكنولوجيّة الحديثة في مختلف المؤسّسات التّعليميّة عبر مراحلها في المستقبل. وكان منطلق الموقع استعماله للغة التي تتمّ بين الآلة والمستخدم.

● - اللّغة: عندما ندخل إلى موقع التّعليم الإلكتروني في جامعة مولود معمري؛

تيزي-وزر تظهر الصّفحة الأولى التي تتجزأ إلى عناصر هي:

- على اليسار، إشارة إلى التّعليم الإلكتروني في جامعة مولود معمري مكتوب بألّفاظ مختصرة للجامعة مرفوقة برمزها Ummto، ولفظ مركّب إنكليزي E-Learning، أوله مختصر بمعنى Electronic يقابله في اللّغة العربيّة لفظ (الإلكتروني) و Learning بمعنى التّعليم. وأصبح المصطلح الإنكليزي التّعليم الإلكتروني شائعاً في الجامعات الجزائريّة؛ والذي بدأ يطبق في جامعة تيزي-وزر بتاريخ 02 جوان 2010 بقسم العلوم الاقتصادية (الطّابق الثّاني-حسناوة1) حين تمّ عرض أول درس حول موضوع (أرضيّة التّعليم عن بعد والتّعليم الإلكتروني التّفاعلي) وبالخصوص التّعليم الإلكتروني الجامعيّ في قاعة مختصّة بالتّعليم التّفاعليّ بمركز أنظمة وشبكات الإعلام والاتّصال.

- وفي الجهة اليمنى، وجها مع عنوان الصّفحة، تتراءى لنا الخانة الآتية:

● - مستخدم ضيف: يستخدم هذه الصّفحة كلّ باحث بصفته ضيفاً، فيكون طالبا

أو أستاذا أرادا الاتّجاه إلى موقع الجامعة الذي يسهّل عليهما عمليّة البحث وحفظ الدّروس. ويتمّ باستفادة الطّالب من الدّروس التي سجّلها الأساتذة في الموقع بأسمائهم مع المقياس أو المقاييس التي يدرّسونها. وقد يكون الضّيف أستاذا ينتمي إلى الجامعة نفسها فيأتي ليبرمج مقاييسه وتسجيلها في الموقع حتّى يتسنى للطّلبة نقلها وحفظها في ملفاتهم. ويكون الدّخول إلى الموقع بالزرّ على خانة اللّغة التي تعرض عليه المعطيات باللّغة الإنكليزية أو باللّغة الفرنسيّة أو اللّغة العربيّة كالآتي:

صفحتي الشخصية | خروج

اللّغة

عربي (ar)

دخول

نعود إلى الجهة اليسرى التي تشير إلى الدخول إلى الشبكة connexion وتحتها
خانة لاسم المستخدم والتي تليها كلمة المرور، وفي حالة فقدان كلمة المرور ينبهك
إلى ذلك (أنظر الشكل الآتي).

اسم المستخدم

كلمة المرور

دخول

هل فقدت كلمة المرور؟

2- تقديم روابط الموقع: كما يقدم الموقع للضيف الروابط التي يتجه إليها
لتأدية مهمته، فهناك رابطان وهما:

أ- رابط للطالب ب- رابط للأستاذ؛ فكل واحد يتبع الخطوات التي يرسمها عليه
رابطه الخاص دون عناء ومشقة وفي وقت قصير وبجهد أقل، وهو من الأهداف
التي جاء بها التعليم الإلكتروني عن بعد في كل المراحل التعليمية.

الروابط الصالحة **Liens utiles**: هل أنت طالب بجامعة مولود معمري
تيزي-وزو؟ اضغط للتسجيل/

هل أنت أستاذ جامعي؟ اضغط لتستفيد من حيز العمل على عرض دروسك في

إطار التعليم الإلكتروني/Téléenseignement

يسمح التسجيل للطالب بتقديم معلوماته الخاصة في الشبكة مثلما كان يسجل
نفسه أثناء الدخول الجامعي في كل سنة ويسلم ملفا إلى إدارة القسم التي ينتمي
إليها. ففي هذه الحالة يتحول الملف الورقي إلى ملف إلكتروني؛ وهي من الخطوات
الأولى التي يشرع بها الطالب مباشرة ثم يلجأ إلى قاعة الدرس التي تختلف عن
القاعة التي كانت تجمعها مباشرة بأستاذه وزملائه في أوقات مبرمجة وزاريا في

المؤسسة التعلیمیة. ويمكن أن نصلح عن هذا النوع من التعلیم الجدید بالتعلیم الجامعی الافتراضی الذی یختلف تماما عن التعلیم الصقی. ويمكن لأی واحد منّا العودۀ إلى موقع الجامعة أو الاتجاه نحو الرسائل الإلکترونیة وفتح البرید الإلکترونی الخاص بالطالب أو بالأستاذ لتبادل الآراء حول القضايا التي طُرحت فی الدرس، أو طرح الأسئلة والإجابة عنها، وتقویم وتقییم الطلبة وتقدیم التمارین والأنشطة والعروض.

Site de l'UMMTO موقع الجامعة

Accés à la messagerie البرید الإلکترونی

اقفز إلى التنقل

وبعد ذلك تأتي مرحلة التنقل من خانة إلى أخرى التي تکررت فیها الصقحة الرئیسیة للجامعة بمعلوماتها المفصلة، وصفحات الموقع وصفحة للمقررات الدراسیة فی الجامعة.

التنقل

• الصفحة الرئیسیة

○ صفحات الموقع

○ تصنیف المقررات الدراسیة

اقفز إلى المستخدمين الموجودین على الموقع الآن

المستخدمون الموجودون على الموقع الآن

الدقائق الأخيرة (5)

3- تصنيف المقررات الدراسية حسب أقسام الكليات: فالخانة على يمين الموقع (متوفرة في الموقع) تعطي لنا قائمة من الوحدات التعليمية التي تدرّسها مجموعة من الأساتذة في قسم من أقسام الجامعة مراعاة للفروع والشعب والتخصصات ابتداء من جذع مشترك إلى التخصص حسب صنف الأستاذ ومبولاته العلمية والتي لخصتها في الجدول الآحق. بدأ التصنيف بتقديم عنوان الوحدة مرفقة بالأساتذة الذين يدرّسونها وأمام كلّ أستاذ وضع بين قوسين عدد المحاضرات التي سجّلت هناك من سجّل محاضرة واحدة أو محاضرتين فقط أو أكثر فيشير إلى ذلك بالعدد. وهناك من الأساتذة الذين وجدنا أسماءهم في الموقع ولكنهم لم يسجلوا أية محاضرة فيشير إلى ذلك بوضع رقم صفر بين قوسين (0).

وبعد عرض قائمة المحاضرات المبرمجة في الموقع، تأتي مرحلة اختيار المحاضرات التي يكتسبها المتعلّم عبر الخطّ مراعاة للقسم الذي ينتمي إليه والكلية والفرع أو جذع مشترك إن كان في الليسانس، ومراعاة للتخصّص إن كان طالبا في الماستر.

القفز نحو المستخدم عبر الخط

المستخدم عبر الخط

• زوّار غير ظاهري الهوية

• اختيار المحاضرات

بحث مقررات دراسية :

تستطيع البحث عن كلمات متعدّدة في آن واحد أبحث عن هذه الكلمات ضمن النص: word.

الكلمات المتشابهة تماما سيبحث عنها +word لا تضيف نتائج تحتوى على هذه الكلمة: word

ويمكن استعمال فايس بوك facebook أو تويتر twitter أو فليكر flickr لتسجيل الدروس.

وتعرف جامعة تيزي-وزو منذ عام 2013 إلى 2016م تسع كليات وتسعة وعشرين قسما (حسب إحصائيات 2013-2014م. وبعد أن تمّ جمع كلّ المعطيات التي ترتبط بالمحاضرات المسجّلة في الواحد والعشرين (21) قسما من أقسام بعض كليات جامعة تيزي-وزو؛ والتي أخذت تطبق خطوات مشروع التّعليم الإلكتروني. قمت بمقابلة عدد المحاضرات المسجّلة في كلّ قسم حسب الكلية؛ وأمّا الأقسام التي لم يسجّل لها المحاضرات فأشير بالرقم صفر (0) لانعدام التّسجيل وعدم تطبيق المشروع. وأهمّ عناوين الوحدات التّعليميّة التي شرعت في تنفيذ هذه العمليّة حسب الأقسام هي:

أ-جدول إحصاء المحاضرات المسجّلة حسب الأقسام في كلّ كليّة.

الكليّة	الأقسام	عدد الأساتذة الدائمين	عدد المحاضرات حسب الأساتذة
الأدب واللغات	اللغة والآداب العربي	58	الأستاذ1(0) الأستاذ2(0) الأستاذ3(1) } محاضرة 1
	اللغة الفرنسية	46	الأستاذ1(0) } 0 محاضرة
	الإنكليزية	42	الأستاذ1(0) الأستاذ2(0) الأستاذ3(0) الأستاذ4(5) الأستاذ5(0) } 5 محاضرات من واحد
	الأمازيغية	48	الأستاذ1(0) الأستاذ2(0) الأستاذ3(0) الأستاذ4(2) } 15 محاضرة

	<ul style="list-style-type: none"> الأستاذ 5 (0) الأستاذ 6 (3) الأستاذ 7 (0) الأستاذ 8 (0) الأستاذ 9 (2) الأستاذ 10 (3) الأستاذ 11 (0) الأستاذ 12 (5) 				
محاضرة 0	الأستاذ 1 (0)	16	التّرجمة		
22 محاضرة	<ul style="list-style-type: none"> الأستاذ 1 (0) الأستاذ 2 (5) الأستاذ 3 (7) الأستاذ 4 (6) الأستاذ 5 (0) الأستاذ 6 (1) الأستاذ 7 (3) 	280	الرياضيات	علوم	
1 محاضرة	<ul style="list-style-type: none"> الأستاذ 1 (0) الأستاذ 2 (0) الأستاذ 3 (0) الأستاذ 4 (1) 		الفيزياء		
0			التكنولوجيا		
0 محاضرة	الأستاذ 1 (0)		الكيمياء		
1 محاضرة	الأستاذ 1 (1)		الرياضيات والإعلام الآلي		
20 محاضرة	<ul style="list-style-type: none"> الأستاذ 1 (1) الأستاذ 2 (0) الأستاذ 3 (0) الأستاذ 4 (18) الأستاذ 5 (1) 	245 9,38%	علوم الحياة		علوم الحياة

3 محاضرات	الأستاذ1(0) الأستاذ2(0) الأستاذ3(0) الأستاذ4(1) الأستاذ5(0) الأستاذ6(2)	علوم الزّراعة	علوم الزّراعة			
		0		البيوكيمياء وعلوم الجراثيم		
		0		علوم الجيولوجيا		
0	199	الحقوق	الحقوق وعلوم السياسة			
0	37 0%	السياسة				
0	176	الطبّ	علوم طبيّة			
0		طب الأسنان				
0		الصنيدلة				
7 محاضرات	الأستاذ1(2) الأستاذ2(1) الأستاذ3(1) الأستاذ4(0) الأستاذ5(3) الأستاذ6(0) الأستاذ7(0) الأستاذ8(0) الأستاذ9(0)	علوم الاقتصاد	علوم الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير			
		3 محاضرة		الأستاذ1(0) الأستاذ2(1) الأستاذ3(1)	حوالي 30%	مصلحة الشبكات

1 محاضرة	{ الأستاذ 1(0) الأستاذ 2(0) الأستاذ 3(1) الأستاذ 4(0)		علوم التجارة	
19 محاضرات	{ الأستاذ 1(2) الأستاذ 2(3) الأستاذ 3(12) الأستاذ 4(0) الأستاذ 5(2)		علوم التسيير	
9 محاضرات	{ الأستاذ 1(4) الأستاذ 2(5)	219	43	الأتمتة
1 محاضرة	{ الأستاذ 1(1) الأستاذ 2(0) الأستاذ 3(0)		55	الإلكترونيك
1 محاضرة	{ الأستاذ 1(1)		62	الإلكترونيك تقني
2 محاضرات	{ الأستاذ 1(0) الأستاذ 2(1) الأستاذ 3(0) الأستاذ 4(0) الأستاذ 5(1)		59	الإعلام الآلي
	0			العلوم الإنسانية
	0			علوم التواصل والإعلام
	0	حوالي 1%		الفلسفة
	0			الفلسفة السياسية
	0			الصحافة
1 محاضرة	{ الأستاذ 1(0) الأستاذ 2(1)			علم النفس وعلم التربية

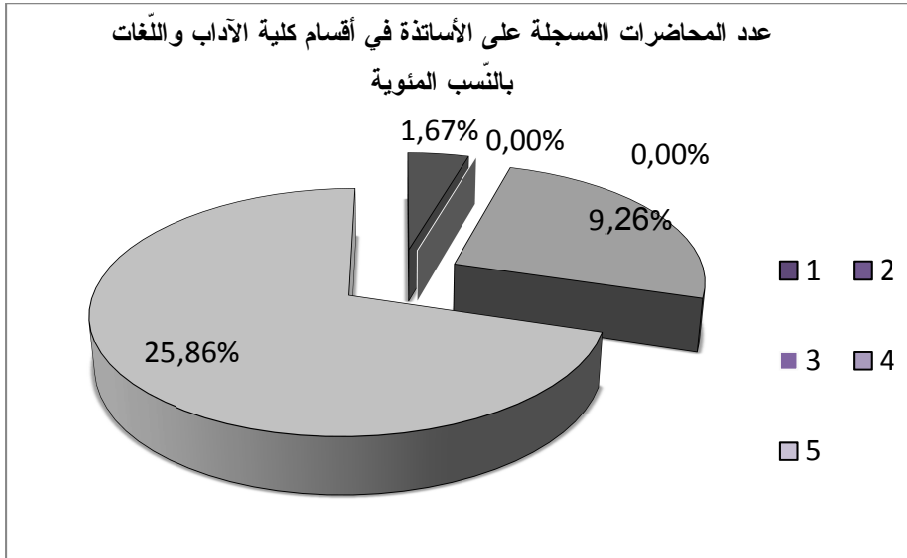
فلسفة كهربائية وإعلام آلي

العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ1(3) 3 محاضرات		العلوم الاجتماعية	هندسة البناء
الأستاذ1(0)	84	هندسة مدنية	
الأستاذ1(1) 1 محاضرة	64 5,38%	هندسة معمارية	
11 محاضرة {	75	هندسة	
		ميكانيكية	
		الأستاذ1(4)	
		الأستاذ2(2)	
الأستاذ3(1)			
الأستاذ4(4)			

ب- تقييم وتعليق على الدراسة من خلال إحصاء النسب المئوية لعدد المحاضرات المسجلة مقابل إما عدد أساتذة الأقسام في الكلية الواحدة أو مقابل العدد الإجمالي لهم في الكلية.

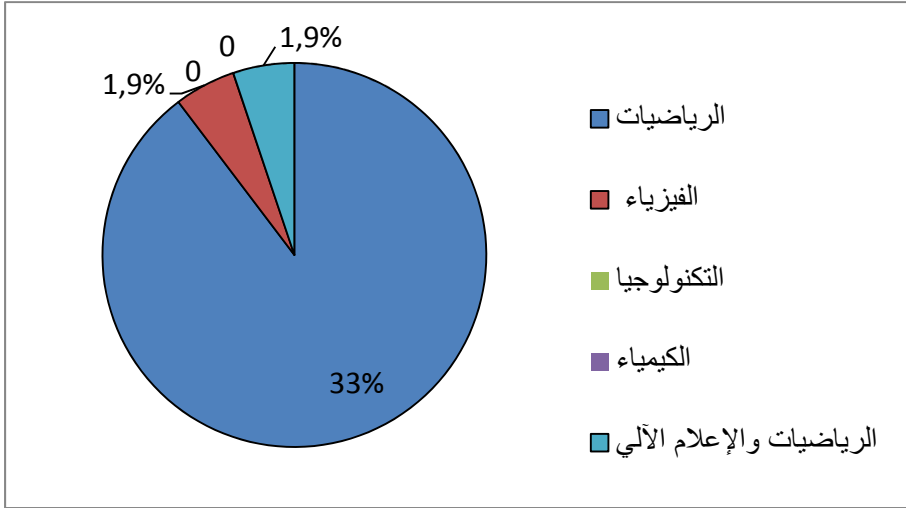
بيان رقم 1 لعدد المحاضرات المسجلة على الأساتذة في أقسام كلية الآداب واللغات بالنسب المئوية



1- قسم اللغة الفرنسية 2- قسم الترجمة 3- قسم اللغة والآداب العربي
4- قسم الأمازيغية.

- نلاحظ أنّ عدد المحاضرات المسجّلة في موقع الجامعة قليل جدًا لا يقابل على الأقلّ عدد الأساتذة المتواجدين في الأقسام، ولم يكن العدد أكثر في حالة تدريس الأستاذ مادتين أو أكثر.

البيان رقم 2 النسب المئوية للمحاضرات المسجّلة على الأساتذة في أقسام كلية العلوم



الملاحظات: وبعد دراسة معطيات الجدول من حيث توزيع عدد المحاضرات على أساتذة الأقسام من كلّ كلية، لاحظت أنّ عدد المحاضرات المسجّلة في الموقع ضئيلة جدًا مقابل عدد الأساتذة الدائمين الذين وظّفوا في القسم. ونأخذ على سبيل المثال: الأقسام العلميّة والتقنيّة كعلوم الرياضيات وعلم الحياة وعلوم التّسيير التي يتراوح عدد محاضراتها بين المجال [0، 22] التي توزّع حسب الوحدات التّعليمية المبرمجة في التّدريس، فتجد وحدة تعليميّة واحدة يمكن أن لا تقابلها أيّة محاضرة في الموقع، ويمكن أن تحتوي الوحدة نفسها على محاضرة واحدة أو محاضرتين وأكثرها ثماني عشرة محاضرة لكلّ مقياس؛ وهو ما لم يتوفّر في معظم الوحدات التّعليمية. كما لوحظ قلة برمجة المحاضرات لدى أساتذة كليّة الآداب واللّغات الذي

يتراوح العدد بين 0 و5 محاضرة، وينعدم العدد في كلية الطب والعلوم الإنسانية. وتعتبر الفئة الأولى (فئة العلوم) على أنها أخذت تطبق المشروع بحذافيره ولكن بشكل بطئ جدًا مع محاولة إشراك المتعلم في العملية التعليمية. وأمّا الفئة الثانية (اللغات والآداب) تحاول أن تنفذه دون إشراك الطرف الثاني وهو المتعلم. وأمّا الفئة الأخيرة (علوم الطب والعلوم الإنسانية والاجتماعية) لم تضع بصمتها لبرمجة المحاضرات في الموقع؛ والسبب لا يعود إلى جهل هؤلاء لهذا المشروع، وإنما إلى كيفية استثمار هذا المشروع في مثل هذه العلوم بأشكال تقنية وعبر صفحات الواب وهذا يتطلب دراسة علمية دقيقة.

كما نلاحظ عدم توزيع العدد الإجمالي للمحاضرات التي ينبغي أن يسجلها كلّ أستاذ في المادة الواحدة وهو ثماني عشرة (18) محاضرة. وإذا كان لقسم اللغة العربية وآدابها ستون أستاذًا فيجب أن يكون عدد المحاضرات أكثر من عدد الأساتذة؛ فيمكن للأستاذ أن يدرّس على الأكثر ثلاث وحدات مختلفة؛ مما يدلّ على أنّه سيتعامل مع أربع وأربعين محاضرة توزّع يوميًا على ست طلبة لا أكثر.

عدم توجيه الطلبة إلى الأساتذة الذين يشرفون عليهم مراعاة لاختصاصاتهم العلمية في الماستر وفي الدكتوراه.

خاتمة: ويُعدّ عرض مشروع التعليم الإلكترونيّ عن بعد والمعايير الدولية التي اعتمد عليها في عرض المحاضرات، وأهمّ التقنيات والتكنولوجيات التي سارت عليها تعدّ من المشاريع التي يدعو إليها العصر الراهن والتي شرعت معظم الجامعات الجزائرية في تطبيقه. فقد نال هذا التعليم نجاحا كبيرا وتكونا عاليا للطلبة رغم الوسائل والأجهزة والتكلفة المرتفعة التي يتطلبها مقارنته بالتعليم التقليدي. ولذا غدا هذا التعليم يعاني بعض السلبيات ويتحلّى بكثير من الإيجابيات. وانطلاقا من دراستنا وتحليلنا لأفكار هذا المشروع توصلنا إلى النتائج الآتية:

- انتشار هذا النوع من التّعليم في أوروبا والدّول الإفريقيّة؛ ممّا أتاح للدّولة الجزائريّة ولوزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ استغلاله في جامعاتنا.

- تعاون الجامعة الجزائريّة مع مراكز الإعلام والاتّصال الدّوليّة.

- تنفيذ هذا المشروع في كلّ الجامعات الجزائريّة ماعدا القليل منها كالمركز الجامعيّ بشار والمدرسة الوطنيّة العليا بوزريعة - قسم الإنكليزيّة وقسم العربيّة والمدرسة الوطنيّة العليا للتّجارة وجامعة زيان عاشور الجلفة؛ وهذا يدلّ على تعميم التّعليم بالتّكنولوجيات الحديثة.

- تكوين الأساتذة والمهندسين والتقنيين والمؤطّرين في تكنولوجيات التّعليم.

- إتاحة الفرصة لكلّ المتعلّمين مهما اختلف جنسهم وأعمارهم وحالتهم الاجتماعيّة ومهنتهم للتّجاه نحو هذا التّعليم بكلّ سهولة وبالمجان.

- اكتشاف المتعلّم تقنيّات التّعليم بوسائل تكنولوجيّة والتّشوّق أكثر في البحث

والدراسة

- اكتساب معارف جديدة تخدم تخصصه والتّعمق أكثر في المواد.

- القيام بمختلف الأنشطة (كإنجاز التّمارين البيداغوجيّة والتقنيّة والمشاريع

العلميّة)

- حفظ المعلومات عن طريق التّدريب والممارسة المستمرّة للأنشطة وللحاسب

الآلي.

- توزيع المحاضرات في كلّ وحدة وحسب المشاركين.

- إمكانيّة تطوير المحاضرات بإضافة المعلومات والتّجديد فيها كلّما ظهرت

نظريّة أو مفهوم جديد.

- استعانة المتعلّم بالوسائط التّكنولوجيّة (القرص المدمج (CD) - الشّبكة الدّاخلية

(Intranet) - الشّبكة العالميّة للمعلومات (Internet) - مؤتمرات الفيديو

(Video Conferences) - المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences) - الفيديو التفاعلي (Interactive Video).

ورغم الإيجابيات التي يتّصف بها التعليم الإلكتروني عن بعد إلا أنّ هناك نقائص تتراءى في هذا المشروع وهي:

- قلة المتكويّن والخبراء في التعليم الإلكتروني وعددهم يحصى بالأصابع في الجزائر، لأنّ التكوّن يتطلّب تكلفة ماديّة مرتفعة.

- عدم تطبيق هذا المشروع في كلّ الجامعات الجزائرية وتعميمه
- عدم تنفيذ هذا المشروع على الأقلّ في كلّ أقسام الجامعة الواحدة
- عدم توزيع عدد المحاضرات في كلّ وحدة من وحدات التدريس
- مشكل اكتساب المتعلمين لمهارات الشبّابة وصعوبة استيعاب تلك اللّغة.

الاقتراحات:

- التكوّن المستمرّ للخبراء والمهندسين في التعليم الإلكتروني
- الدّعوة إلى إنشاء مركز أو مدرسة لتكوّن الخبراء في هذا المجال.
- القيام بإدراج وحدة التعليم الإلكتروني ببرنامجها ومحاضرتها كوحدة للتدريس في كلّ أقسام الجامعات مراعاة للتخصّصات والفروع.
- التّعاون وتبادل الأفكار بين الجامعات العربية والجامعات الأجنبيّة في إطار تطوير التعليم الإلكتروني.
- الوعي بمواكبة التّطوّرات التكنولوجيّة الحديثة في التعليم عامّة وفي التعليم الإلكتروني خاصّة مراعاة للمعايير الدّولية.
- العناية بتوفير الوسائل والأجهزة التّقنيّة للمتعلّمين.
- التّدريب المستمرّ للمتعلّمين بتقديم الأنشطة والتّمارين والأسئلة والمشاريع حسب ميولاتهم.

- الاهتمام بتكوين المتعلمين لاكتساب مهارات تقنية في الحاسوب لتسهيل عملية الدّخول إلى أيّ موقع إلكترونيّ معيّن.
 - الاستفادة بالمكتبات الإلكترونيّة وبالمراسلات العلميّة المتبادلة بين المعلّم والمتعلّم عبر البريد الإلكترونيّ.
 - التّشجيع المزمّن للطلّبة وتشويقهم إلى الدّرس بوضع خطة تتّمتلّ في:
 - * تقديم عناصر الدّرس والمراجع المعتمدة وكلمات المفاتيح؛
 - * تحديد المفاهيم والنظريات التي يقوم عليها الدّرس؛
 - * عرض الدّراسة التّطبيقية للدّرس وللمحاضرة؛
 - * تقديم الأنشطة للطلّبة لتقويمهم وتقييم مهاراتهم وقياس قدراتهم التّقنيّة والعلميّة؛
 - * تسجيل السّيرة العلميّة لكلّ أستاذ حتى يتوجّه إليه الطّالب للإشراف عليه؛
 - التّخطيط للتّعليم الإلكترونيّ في الجامعة الجزائريّة وسبل نجاحه.
- قائمة المصادر والمراجع:**

-
- 1- "برنامج التّعليم عن بعد" http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/cellules_arab.ph التاريخ: 2016/06/15، الساعة: 09 سا: 15 د.
 - 2- المرجع نفسه.
 - 3- Mejdj AYARI, Cellule de Télé-enseignement CTE « Analyse de cours en ligne Atelier 3.2, Conception, développement et utilisation d'un cours en ligne » FORMATION TRANSFER. Université Ferhat Abbas – Sétif. Université Ferhat Abbas, Sétif du 27/05/2012 au 28/06/2012.
 - 4- المرجع نفسه.
 - 5- زكريا بن يحيى لال ورقة عمل يقدّمها أستاذ الاتّصال التّربويّ وتكنولوجيا التّعليم في قسم المناهج وطرق التّدرّيس بكلّيّة التّربية بجامعة أمّ القرى، منزل من الموقع: <http://www.id4arab.com/2013/03> بتاريخ: 2016/08/12 م على الساعة: 7 سا: و 30 د.

* وتعدّ تشكيلة من معايير متعدّدة في حزمة واحدة أُطلق عليها سكورم؛ وهي اختصار للعبارة (Sharable Content Object Reference Model) وتعني نموذج مشاركة المحتوى والأشياء. وقد تمّ تطويرها بواسطة وكالة أمريكية في التّدريب بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكيّة لأغراض تقليل نفقات التّدريب وتوظيف التّقنية الحديثة فيه بدءاً من عام 1997م، والتي تتقصّى معايير الجودة في مواد التّعليم.

** قابلية التّشغيل البينية LMS، وهي إمكانية الاتّصال بين منصّات التّشغيل والأدوات المختلفة وأنّ تعمل معا بكفاءة قابليّة إعادة الاستخدام، وهي إمكانية تعديل المحتوى بسهولة واستخدامه عدّة مرّات باستخدام أدوات ومنصّات تشغيل متعدّدة. يشتمل سكورم على ثلاثة عناصر رئيسيّة وهي: نموذج تجميع المحتوى - بيئة التّشغيل للوحدات التّعليمية - التّصفح والتّتابع. ومن الميزات المهمة لمعايير سكورم أنّها تعتمد على تجزئة المحتوى الرقّمي إلى مكوناته الأصليّة وجعلها قابلة للتّشارك من خلال التّجميع والتّكوين وفق متطلّبات العمليّة التّعليميّة.

إمكانية نشر المحتوى الرقّمي وجزئياته (بأي بيئة إدارة محتوى بسهولة).

* إمكانية استخدام المحتوى الرقّمي وجزئياته (وإعادة استخدامه مرّات متعدّدة وبأشكال متعدّدة).

* إمكانية متابعة أداء المتعلّم وتطوّره الأكاديمي بما في ذلك التّقييم والوقت اللازم للتّعلم وغيرها.

معايير IEEE – LOM :

وهي معايير صادرة عن معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات (Institute of Electrical and Electronics Engineers) مع IEEE ؛ وهو منظمة دولية تهتمّ بتطوير معايير وتوصيات فنيّة في مجال التّقنية، وقد طوّرت جمعيّة لجنة معايير تقنيات التّعليم Learning Technology Standards Committee (LTSC) معايير لتحديد بيانات البيانات للوحدات التّعليمية Learning Object

معايير آي إم إس IMS :

هو اختصار لائتلاف العالمي لنظام إدارة التّعلم IMS؛ وهي جمعيّة دولية Consortium أمريكيّة Management System Global Instructional لمزوّد الجامعات الذين يعتمدون في تحديد مواصفات مصادر التّعلّم بناءً وتصف هذه المواصفات خصائص المقررات، على لغة اكس إم إل XML والدروس والتّقييم والمجموعات التّعليميّة.

محمد بن صنت الحربي "المعايير القياسية للتعليم الإلكتروني (المعايير المرجعية -SCORM)"
المنزل من الموقع:

http://faculty.ksu.edu.sa/mohmaths/Pages التاريخ: 2016/08/14 م على
الساعة: 15 سا و35د.

6- "برنامج التعليم عن بعد" http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/cellules_arab.ph
التاريخ: 2016/06/15، الساعة: 09 سا: 15د.

7- المرجع نفسه.

8- المرجع نفسه.

9- المرجع نفسه.

10- اشتاتو، محمد "معلم المستقبل: تحديات التنمية الذاتية ورهانات المعرفة العلمية" ورقة عمل
مقدمة إلى المؤتمر الدولي نحو إعداد أفضل لمعلم المستقبل، الفترة من 1-3 مارس، عمان: 2004 م
في مسقط سلطنة عمان، ص4.

11- السنبلي، عبد العزيز "التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين".
دمشق: 2004م منشورات وزارة الثقافة، ص 422.

12- العصيمي، خالد محمد "المتغيرات العالمية المعاصرة وأثرها في تكوين المعلم مجلة المعرفة
2006، ع 137، ص 48.

13- "برنامج التعليم عن بعد" http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/cellules_arab.ph
التاريخ: 2016/06/15، الساعة: 09 سا: 15د.

14- Mejdj AYARI, Analyse de cours en ligne Atelier 3.2 «Conception développement et utilisation d'un cours en ligne» FORMATION TRANSFER .
Université Ferhat Abbas – Sétif Cellule de Télé-enseignement CTE. Université
Ferhat Abbas, Sétif du 27/05/2012 au 28/06/2012.

15- محمود محمد درويش الرنتيسي، فعالية تطوير مقرر تكنولوجيا التعليم بالجامعة الإسلامية
لاكتساب الطلاب المعلمين الكفايات اللازمة في ضوء المعايير المعاصرة، إشراف أ.د/محمد إبراهيم
الدسوقي أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة حلوان ونائب مدير الأكاديمية المهنية للمعلمين
جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية قسم
البحوث والدراسات التربوية، 2009، ص 28.

16- المرجع نفسه، ص 63.

17- Reed Jennifer(1999):Effect of Model For Critical Thinking on student Achievement in Primary Source Document analysis and Interpretation Argumentative Reasoning Critical Thinking Disposition and History Content in Community College History Course.(D.A.I.V) N° 59 May 1999, p 201.

18- علي موسى سليمان، تطوير منهج التكنولوجيا بالمدرسة الثانوية الصناعية في ضوء أهداف التربية البيئية، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية - جامعة حلوان. 1994، ص 74.

19- محمود محمد درويش الرنتيسي، فعالية تطوير مقرّر تكنولوجيا التعليم بالجامعة الإسلامية لاكتساب الطلاب المعلمين الكفايات اللازمة في ضوء المعايير المعاصرة، ص 64.

20 -Mahieddine Djoudi «Expériences de Elearning dans les universités algériennes» Laboratoire XLIM-SIC et Equipe IRMA UFR Sciences SP2MI Université de Poitiers France

21- أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق. القاهرة: 1995، عالم الكتب، ص 257.

"امكانية استخدام التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلة"

د. فتحي محمد مادي

كلية التربية ككلة جامعة الجبل الغربي

ملخص الدراسة: هدفت هذه الدراسة التعرف على مدى امكانية استخدام برنامج التعليم عن بُعد ومعوقات استخدامه بكلية التربية ككلة جامعة الجبل الغربي وللإجابة على أسئلة الدراسة، صمّم الباحث، أداة الدراسة (استبان)، حيث تكون من (30) فقرة، حيث طُبِّقت الأداة على مجتمع الدراسة وعدده (31) عضو هيئة تدريس بالكلية، إلا أنه نظراً لتخلف بعض الأساتذة عن الدوام لعدر فقد تم الحصول على (26) استمارة استبيان صالحة للتحليل، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم توفر الامكانيات المادية والفنية لاستخدام برنامج التعليم عن بعد بكلية التربية ككلة وبالنسبة لمعوقات استخدام برنامج التعليم عن بُعد فقد أظهرت النتائج المعوقات التالية: 1- عدم انتشار شبكات الانترنت بشكل واسع في المناطق الريفية والبدوية. 2- نقص الفنيين المهرة. 3- نقص التدريب عند اعضاء هيئة التدريس. 4- سيطرة طرق التدريس التقليدية على ادوار عضو هيئة التدريس.

5- عدم توفر الامكانيات المادية. 6- عدم قدرة أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا. 7- التكلفة المادية العالية للتعلم عن بُعد. 8- نظرة المجتمع السلبية لهذا النمط من التعلم. 9- نظرة المتعلم إلى أنه لا يمكن الحصول على الوظيفية عن طريق هذا النمط من التعليم. 10- أغلب الطلاب في المناطق البدوية والريفية لا يجيد استخدام الحاسوب فضلاً عن استخدام الشبكة.

المقدمة: يتسم العصر الذي يعيش فيه الإنسان اليوم بالتغير السريع والتقدم المذهل في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتي بدورها أثرت على النظام التعليمي الذي

بدأ يأخذ صيغاً جديدة في مؤسساته ومضامينه ومجالاته ووسائله، مما جعل التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعليمية بجميع مراحلها المختلفة. فقد شكلت التحديات التكنولوجية والمعلوماتية بأبعادها المختلفة منطلقاً لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التعليمي الجامعي، بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته خصوصاً في ضوء عجز هذا النظام في مواجهة التحديات التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهذه التكنولوجيا وانتشارها السريع ساعد في خلق ظواهر تكنولوجية جديدة كالإتصال عن بعد والاجتماع عن بعد، أفادت هذه الصيغ التكنولوجية التربويين، مما ساهم في ظهور نمط التعليم عن بُعد الذي استخدم قدرات تكنولوجيا الاتصالات في تخطي المشكلات التي تعيق العملية التعليمية كالانفجار المعرفي وصعوبة التواجد في الزمان والمكان بالإضافة إلى الزيادة في أعداد المتعلمين، حيث ساهمت تكنولوجيا التعليم في توصيل المادة العلمية للمتعلم بكل سرعة وجودة، وبذلك أصبحت الجامعات مطالبة باستخدام التعليم عن بُعد كنمط من أنماط التعلم.

إن التعليم عن بُعد نمط تعليمي تزايد استخدامه في السنوات القليلة الماضية تزايداً ملحوظاً وأصبحت مؤسسات التعليم العالي تعتمد على هذا النمط من التعليم.¹ ويقوم هذا النمط على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة حيث يكون المتعلم بعيداً ومنفصلاً عن المعلم.

وتعرفه الجمعية الأمريكية للتعليم عن بُعد (USDLA) بأنه "توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني، الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، وأشرطة الفيديو، والأشرطة الصوتية، الحاسوب، أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة، أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات".²

وتكمن أهمية هذا النمط من التعلم في كونه يستهدف إيصال البرنامج التعليمي إلى عدد كبير جداً من الدارسين وذلك في أماكن وجودهم - في أي مكان متى ما توافرت التقنية الملائمة- دون الحاجة لحضورهم التقليدي إلى قاعات الدراسة، كما

أنه يحقق مبدأ المساواة في إعطاء فرص تعليمية متكافئة للمتعلمين إضافة إلى جودة برامجه وانخفاض تكلفتها نسبياً مقارنة بالتعليم التقليدي، كما أن التعليم عن بعد من الأمور المهمة التي تعزز الفهم وتعمق القدرات والمهارات اللازمة للفرد والمجتمع، ونمط التعليم عن بُعد في التعليم العالي يحتاج في برامج تدريسه إلى الانترنت، والتعليم الإلكتروني، والتصميم التعليمي، وأنظمة إدارة المقررات الإلكترونية في مؤسسات التعليم العالي.³

ومن هذا المنطلق يكتسب نمط التعلم عن بعد أهمية بالغة خصوصاً في التعليم الجامعي، وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة للكشف عن امكانية تطبيقه في كلية التربية ككلية بجامعة الجبل الغربي بليبيا.

مشكلة الدراسة: يعتبر تطبيق نمط التعليم عن بُعد من متطلبات التعلم الفعال لما له من دور في التجديد والتغيير والخروج من التقليدية والروتينية التي تغطي على الأداء الدراسي داخل الفصول الدراسية لذا يجب أن تتوفر الامكانيات المادية والفنية لاستخدام هذا النمط من التعليم؛ إلا أن المتأمل في امكانيات جامعة الجبل الغربي عامة وكلية التربية ككلية خاص يلاحظ قلة الامكانيات المادية المرتبطة باستخدام التعليم عن بُعد (شبكة أنترنت، قسم للتصميم التعليمي، برمجيات تعليمية تطبيقات لإدارة المحتوى الإلكتروني...) وهذا راجع للظروف التي مرت بها الكلية فهي قائمة الآن استضافة في مدرسة بالإضافة إلى ضعف في مستوى استخدام التقنية بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب ويؤكد ذلك ملاحظات الباحث باعتباره أحد أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

ونظراً لندرت الدراسات العلمية في هذا المجال في البيئة الليبية، ولملاحظات الباحث، مما دفع الباحث لتقصي وكشف امكانية استخدام التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية بجامعة الجبل الغربي، وكي لا يكون تشخيص المشكلة قائماً على التخمين، ولتحديد وجود تلك الامكانيات المادية والفنية والمشكلات التي تعيق استخدامه وتوصيفه بشكل كمي دقيق، يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في

التساؤل الرئيس التالي: ما واقع امكانية استخدام التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية بجامعة الجبل الغربي؟ ومن هذا التساؤل تنبثق التساؤلات التالية:
أسئلة الدراسة:

1- هل تتوفر الامكانيات المادية المطلوبة لاستخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية؟

2- هل تتوفر الامكانيات الفنية المطلوبة لاستخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية؟

3- ما معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد بكلية التربية ككلية ؟

4- هل توجد فروق في آراء عينة الدراسة حول معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد حسب متغير التخصص؟

5- هل توجد فروق في آراء عينة الدراسة حول معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد حسب متغير الدرجة العلمية؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على مدى توفر الامكانيات المادية المطلوبة لاستخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية.

2- التعرف على مدى توفر الامكانيات الفنية المطلوبة لاستخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية.

3- التعرف على معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد بكلية التربية ككلية.

4- معرفة الفروق في آراء عينة الدراسة حول معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد في كلية التربية حسب متغير التخصص.

5- معرفة الفروق في آراء عينة الدراسة حول معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد في كلية التربية حسب متغير الدرجة العلمية.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية الدراسة من أهمية توظيف نمط التعلم عن بعد في العملية التعليمية:

1- قد تساهم هذه الدراسة في حل الكثير من المشكلات التعليمية المتمثلة في الانفجار المعرفي من خلال توظيف ما نتج عن ثورة الاتصالات والمعلومات في برامج التعليم الجامعي.

2- قد تقيد هذه الدراسة طلبة الدراسات العليا والباحثين في مجال تكنولوجيا التعليم بما تقدمه من بيانات ومعلومات ذات الصلة بموضوع التعلم عن بعد.

3- تساهم هذه الدراسة في معالجة مشكلة الفروق بين الطلبة حيث كل متعلم يتعلم حسب قدراته.

4- تساعد هذه الدراسة المسؤولين وصناع القرار في التعليم العالي للوقوف على الامكانيات المادية والفنية المتوفرة بالكلية مما يساهم في رسم الخطط واصدار القرارات المناسبة.

5- تفتح هذه الدراسة مجالات لدراسات مستقبلية من خلال ما تدمه من مقترحات.

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة الحالية في التالي:

1- الحدود البشرية: وهم أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ككل جامعة الجبل الغربي.

2- الحدود الزمانية: تمت الدراسة الميدانية في شهر يوليو 2016م.

3- الحدود الموضوعية: تمثلت في (الامكانيات المادية - الامكانيات الفنية - معوقات استخدام التعليم عن بُعد بالكلية)

مصطلحات الدراسة:

- **التعليم عن بُعد:** تعرفه اليونسكو بأنه: "الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم".⁴

- **التعريف الإجرائي للتعليم عن بُعد:** نظام يعمل على إيصال المادة العلمية إلى كل فرد راغب فيها، مهما بعدت المسافات الزمانية والجغرافية التي تفصله عن المؤسسة التعليمية.

- **التعريف الاجرائي للامكانيات المادية:** هي كل ما يمكن أن يستخدم في معالجة ونقل البيانات من أدوات وأجهزة ومعدات تشمل المعالجة والتسجيل والاستنساخ والبت والتنظيم والاختزان والاسترجاع.

- **التعريف الاجرائي للامكانيات الفنية:** هي توفر عضو هيئة التدريس القادر على استخدام تقنيات التعليم عن بُعد بالإضافة إلى توفر الفنيين المهرة للتعامل مع الأدوات والأجهزة والمعدات واستخدامها في معالجة وتسجيل واستنساخ وبت وتنظيم واختزان واسترجاع ونقل البيانات.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري

نشأة التعلم عن بعد: ترجع بدايات التعليم عن بُعد إلى النصف الأخير من القرن العشرين حيث تزامن وجوده مع التقدم التكنولوجي ففي عام (1963) أنشأت المملكة المتحدة ما يسمى بجامعة الهواء، ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد معتبرين أن الإذاعة والتلفزيون هما العنصران الأساسيان في ملية التعليم إضافة إلى المراسلات وافتتحت الجامعة في عام (1969) وبدأت الدراسة عام (1971)، وفي عام (1982) تحول المجلس القومي للتعليم عن بعد بالمراسلة ليصبح المجلس الدولي للتعليم عن بعد، وفي هذا الصدد يشير (بسيون) إلى أن التعليم عن بعد مر بأربعة أجيال وهي⁵:

1- الجيل الأول: أنظمة المراسلة التي ظهرت منذ نهاية القرن التاسع.

2- الجيل الثاني: أنظمة التلفزيون والراديو التعليمي وتستخدم تقنيات متعددة مثل

الأقمار الصناعية والمحطات الفضائية والتلفزيون.

3- الجيل الثالث: أنظمة الوسائط المتعددة وتتضمن النصوص والأصوات وأشرطة الفيديو والمواد الحاسوبية وغالباً ما تستخدم الجامعات المفتوحة هذه الأنظمة.

4- الجيل الرابع: الأنظمة المرتكزة على الانترنت وتكون المواد التعليمية فيها متضمنة للوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع توافر إمكانية الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية. وقد ظهرت مؤسسات التعليم عن بعد في بعض الأنظمة التعليمية في الدول الأجنبية حيث ظهر في اسبانيا سنة (1972) وفي إيران (1973) وفي ألمانيا (1974) وفي اليابان (1981) أما في الهند فظهر عام (1982).⁶

أما التعليم عن بعد في بعض الدول العربية فقد افتتحت لبنان التعليم عن بعد في جامعة برشام وكذلك افتتحت في سوريا بجامعة حلب والبحث وتشرين، وفي فلسطين بجامعة القدس المفتوحة في عمان عام (1986) ثم في السودان بجامعة الجزيرة وأيضاً في ليبيا في طرابلس الجامعة العربية المفتوحة.⁷

مفهوم التعليم عن بُعد: يختلف التعليم عن بُعد على التعلم التقليدي فهو يقوم على التعلم الذاتي، من خلال توظيف التكنولوجيا بمظاهرها الحديثة المختلفة في العملية التعليمية التعلمية، وعدم التزام المتعلم بتواجد أمام المعلم في المكان والزمان المحدد كل ذلك لا يتوفر في التعليم التقليدي.

ويمكن عرض بعض التعريفات للتعلم عن بُعد كما يلي:

- يعرفه الفرجاني بأنه: "نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه، وقادر عليه مهما بعدت المسافات الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمية"⁸.

- ويعرفه حسام مازن: بأنه نمط من أنماط تقديم الخدمة التعليمية والتربوية لفئات متنوعة من المجتمع، وهو يقوم على مبدأ عدم اشتراط الوجود المترامناً وجهاً لوجه بين المعلم والمتعلم في ذات الموقع، ولكن يمكن أن يتم الاتصال بينهما

عن بُعد وعبر وسائط تعليمية متنوعة، كما يُمكن التعليم عن بُعد من اختيار وقت التعلم بما يتناسب وظروفه دون التقيد بجدول منظمة ومحددة سلفاً للقاء المتعلمين باستثناء اشتراطات عملية التقييم⁹.

- **أما الموسيقى فعرفه بأنه:** "نظام تقوم به مؤسسة تعليمية يعمل على إيصال المادة التعليمية أو التدريبية للمتعلم في أي وقت وأي مكان عن طريق وسائط اتصال متعددة"¹⁰.

- **وتعرف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد بأنه:** "توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل إلكتروني الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب، أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات"¹¹

- **ويعرفه عصام كمتور الحسن بأنه:** تلك المواقف التعليمية التعلمية التي تتميز بوجود انفصام فيزيائي جغرافي بين المعلم والمتعلم، بحيث يتم التعلم بطريقة تفاعلياً عن طريق نقل المعلومات والمعارف من مصادرها إلى المتعلم في مكان وجوده اعتماداً على الوسائل التقنية ووسائط الاتصال الإلكترونية¹².

- **وتعرفه أسماء الزايدى بأنه** "التعليم الذي يتوفر لطالبه حيث هو دونما التقيد بحدود المكان أو الزمان عبر الوسائط الإلكترونية"¹³.

مبررات التعليم عن بُعد:

يتطلب التعليم التقليدي مجموعة من القواعد كالعمر، والمكان والزمان الموحد والمواجهة بين المعلم والمتعلم، وهذا يحرم بعض الفئات من المجتمع في حقها في التعليم نظراً لظروفها الخاصة التي قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو جغرافية لذلك لجأت بعض النظم التعليمية في الدول المتقدمة إلى استخدام هذا النمط ثم لحقت بها الكثير من الدول، ويمكن تحديد بعض الأسباب التي تدعوا لاستخدام هذا النمط من التعليم نذكر بعض ما ذكرها أحمد سالم¹⁴ من هذه الأسباب:

1- البعد المكاني: فالبعد المكاني للمتعلم وخاصة في المناطق النائية والجبلية يكون عائق أمام

المتعلم للحاق بالتعليم خاصة في الجامعات.

2- عدم تكافؤ الفرص أمام الجميع للتعليم.

3- كبر السن وضياع فرصة التعليم.

4- عدم الحصول على القبول في الجامعة نتيجة الأعداد الكبيرة الملتحقة بها.

5- الانشغال بالعمل وعدم القدرة على التفرغ للدراسة.

6- قلة أعضاء هيئة التدريس الجامعي.

7- التكلفة المادية للتعليم التقليدي.

خصائص التعليم عن بُعد:

من خلال مراجعة ما ذكره كل من (أحمد سالم)¹⁵ و(نادر شمي وسامح

اسماعيل)¹⁶ في خصائص التعليم عن بُعد يمكن استخلاص الخصائص التالية:

1- التعليم عن بُعد يعتبر منظومة تعليمية بمدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها وله

أهداف يسعى لتحقيقها.

2- لا يشترط التعليم عن بُعد تواجد المعلم والمتعلم في فصل دراسي مما يجعل

الجامعة تقدم خدماتها لعدد كبير من الطلاب وكذلك تقديم خدماتها للطلاب الذين

يقيمون بعيداً عن الجامعة. يساهم في حل بعض المشكلات التي تواجه التعليم

التقليدي.

3- التعليم عن بُعد تعلماً ذاتياً يعتمد على النشاط الفردي للمتعلم مما يتيح له

الفرصة في التعلم حسب قدراته وامكاناته.

4- يعتمد على توفير الوسائط التكنولوجية ذات الاتصال في الاتجاهين وبذلك

يكون المتعلم على تواصل مع الأستاذ والعكس مما يساعد على توفير وتقويم

الخبرات.

- 5- يصل التعليم للمتعلم في أي مكان يتواجد فيه وفي كل وقت مما يساعد المتعلم على حل مشكلة السفر والارتباط بواعيد للدراسة.
- 6- يلبي التعليم عن بُعد احتياجات الأفراد والمجموعات التعليمية مع مراعات الفروق الفردية لدى المتعلمين.
- 7- يساعد على التفاعل بين الطالب والمادة من خلال ما يصاحبه من أساليب عرض الوسائط التكنولوجية.
- 8- يعتمد على التخطيط والتنظيم للمقررات التعليمية وكيفية إيصالها للمتعلم ومتابعتها وتقييمها.

9- انخفاض التكلفة مقارنة بالتكلفة في النظم التعليمية الأخرى.

الوسائط المستخدمة في التعلم عن بعد كما يذكرها:¹⁷

- 1- المراسلات التقليدية.
- 2- المحاضرات السمعية.
- 3- المحاضرات السمعية الرسومية.
- 4- البريد الإلكتروني.
- 5- المحاضرات المرئية.
- 6- الشبكات المحلية.
- 7- شبكة الويب (www)

ويضيف الباحث بعض الوسائط منها:

- 1- المادة المطبوعة: حيث يمكن طباعة المقررات الدراسية وتوصيلها للمتعلم من خلال شبكة الأنترنت.
 - 2- يمكن استخدام الهاتف في توصيل معلومة أو استفسار.
 - 3- الحاسوب وهو ينقسم إلى نوعين وهما التعلم بمساعدة، والتعلم المدار بالحاسوب
- **عناصر التعليم عند بعد باعتباره منظومة متكاملة:** إن نمط التعليم عن بُعد كمنظومة تعليمية لها عناصر مكونة لها وهي:
- 1- المدخلات: وتتمثل في المتعلم والمعلم والتكنولوجيا والمقررات الدراسية.

2- العمليات: وهي مجموعة التفاعلات التي تجري بين المتعلم والمعلم والتكنولوجيا والمقررات الدراسية بغية تحقيق أهداف العليم عن بعد.

3- المخرجات: وهي الأهداف المرسومة التي تظهر في نمو المتعلم في كافة جوانب شخصيته المعرفية والمهارية والوجدانية.

- **مميزات التعليم عن بُعد:** للتعليم عن عدة مميزات منها:

1- المرونة: يتيح التعلم عن بعد الفرص للمتعلم في التعلم حسب رغبته وامكانياته.

2- الفاعلية والتفوق: أثبتت البحوث التربوية أن نمط التعلم عن بعد يوازي ويفوق نمط التعلم التقليدي.

3- قلة التكلفة المادية: حيث عدم وجود القاعات والمعامل الدراسية.

4- حرية التعلم: وتوصيل المادة العلمية في مكان تواجد المتعلم وفي الوقت المناسب له:

- **عيوب التعليم عن بُعد:** رغم المميزات التي يتميز بها التعليم عن بُعد إلا أنه لا يخلو من الانتقادات نذكر منها ما يلي:

1- في نمط التعليم عن بعد لا يتوجه المعلم والمتعلم مما يقلل التفاعل والاتصال المباشر بينهما.

2- إن عدم اشتراط الحضور والتقييد بالسن وبالمعدلات عند القبول في التعليم عن بُعد مما يجعله عرضة للتسرب وعدم مواصلة التعلم .

3- قصور التعليم عن بعد على تدريس المواد الإنسانية والاجتماعية ويفتقر إلى تدريس المواد الطبيعية.

4- صعوبة اعداد المقررات الالكترونية يكون عائق أمام تقديم أفضل الخدمات التعليمية.

5- إذا ما كان نظام التقييم فيه مباشر وفي المكان المحدد من قبل الجامعة وفي وقت محدد قد يجعل بعض الشكوك حول نتائجه.

الدراسات السابقة:

دراسة حليلة المنتشري¹⁸ (2015): هدف هذا البحث لمعرفة فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التدريس الفعال لدى معلمات العلوم الشرعية، وقد تكونت عينة الدراسة من (60) معلمة من معلمات المدارس الثانوية بمدينة جدة مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية أما عن أداتي الدراسة فكانت اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي لمهارات التدريس الفعال، وبطاقة ملاحظة الأداء المهاري للمهارات، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: للبرنامج المقترح فاعلية في تنمية الجانب المعرفي لمهارات التدريس الفعال، وكذلك له فاعلية في تنمية الأداء المهاري للمهارات

- دراسة منيرة عوض وموسى حلس¹⁹ (2015): هدفت هذه الدراسة التعرف على الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، وقد تكونت عينة الدراسة من (91) طالباً وطالبة يدرسون ببرامج الدراسات العليا في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية (الأقصى، والإسلامية، والأزهر)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم مقياساً تم إعداده لقياس الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد، وبعد تحليل البيانات أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- 1- اتجاهات طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية لمجالات الأداة ككل جاءت بوزن نسبي (72.2%)، وهذا يشير إلى أن اتجاهات طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد إيجابية، على مستوى الأداة ككل.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الدراسات بالجامعات الفلسطينية نحو التعلم عن تكنولوجيا التعلم عن بعد، تبعاً لمتغير الجنس والمستوى التعليمي والتقدير العام على مستوى الأداة ككل.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الدراسات بالجامعات الفلسطينية نحو تكنولوجيا التعلم عن التعلم عن بعد تبعاً لمتغير الجامعة ولصالح الجامعة الإسلامية.

- دراسة السيد أبوخطوة²⁰ (2013): استهدف هذا البحث إعداد برنامج مقترح قائم على التدريب الإلكتروني عن بعد وقياس فاعليته في تنمية بعض مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الخليجية، وكانت عينة الدراسة مكونة من (18) عضو هيئة تدريس بكليات التربية والعلوم الادارية والهندسة وهندسة الحاسوب، أما عن أداة الدراسة فهي عبارة عن أدتي هما اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة الأداء قد استخدم الباحث المنهج التجريبي لتحقيق أهداف البحث وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطى درجات التطبيقين القبلي والبعدي لأدوات قياس مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس، وذلك لصالح التطبيق البعدي؛ مما يؤكد فاعلية التدريب الإلكتروني عن بعد في تنمية مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس.

- دراسة عبدالله أبو شاويش²¹ (2013): هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على التصميم التعليمي لتنمية مهارات تصميم المقررات الالكترونية لدي طالبات تكنولوجيا التعليم بجامعة الأقصى بغزة، وتكونت عينة الدراسة من (28) طالبة، أما أداتي الدراسة فهي عبارة عن اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي لمهارات تصميم المقررات الالكترونية وبطاقة تقييم المنتج لقياس الجانب الأدائي لمهارات تصميم المقررات الالكترونية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها: فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التحصيل المعرفي، وكذلك فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات تصميم المقررات الإلكترونية.

- دراسة دالي الزيان²² (2012) : هدفت إلى التعرف على دور مركز التعلم المفتوح عن بعد بجامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني، فقد وبلغت عينة الدراسة (228) مشرفاً من المشرفين

الأكاديميين من الذين تم تدريبهم بواسطة مركز التعلم المفتوح، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة مكونة من (61) فقرة، ومن خلال تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : إن مركز التعلم المفتوح عن بعد له دور إيجابي في تعميم فلسفة التعليم الإلكتروني ودرجته الكلية بلغت (81.33%)، أما بالنسبة لدور المركز في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة فقد بلغت (80.12 %)، أما فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات العينة حول دور المركز في رفع نموهم المهني تعزى لمتغير الجنس، والدرجة العلمية، والتخصص وسنوات الخدمة.

- دراسة مهدي حسنين²³ (2011): هدفت إلى التعرف على الواقع الحالي لتوظيف تكنولوجيا التعليم في كليات التربية بالجامعات السودانية التي تبنت نظام التعلم عن بعد، وذلك في برامج هذا النظام ومقرراته، وللتعرف إلى هذا الواقع استخدم الباحث عينة قوامها (32) أستاذ من أساتذة كليات التربية بالجامعات السودانية أما أداة الدراسة فكانت عبارة استبانة، وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج أبرزها: أن السمة المميزة لوجهات نظر أساتذة كليات التربية تتسم بالسلبية حيال توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد بهذه الكليات، كما أفصت الدراسة إلى أن برامج التعلم عن بعد الحالية بكليات التربية بالجامعات السودانية متخلفة عن واقع توظيف تكنولوجيا التعليم في هذه البرامج مما لا يشير إلى احتواء هذه الصيغة التكنولوجية.

- دراسة إيتسام القحطاني²⁴ (2010): هدفت إلى معرفة واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، وكانت عينة الدراسة مكونة من (120) من أساتذة جامعة الملك عبدالعزيز، أما عن أداة الدراسة فكانت استبانة لمعرفة هذا الواقع مكونة من ثلاث محاور وتم استخدام المنهج الوصفي وقد أسفرت الدراسة عن النتائج

التالية: أن استجابة افراد عينة الدراسة في محاور أداة الدراسة الثلاث أتت بالموافقة ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة مجتمع الدراسة نحو استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد تعزى لمتغيرات نوع الكلية وسنوات الخدمة ودرجة الإلمام باستخدام الإنترنت.

تعقيب على الدراسات السابقة: من العرض السابق للبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية يتضح أنه لا يوجد بحث أو دراسة تناولت مشكلة الدراسة الحالي من حيث الهدف وبيئة الدراسة، كما يستطيع الباحث أن يؤكد على أنه إذا كان هناك تم نقاط اتفاق بين هذه الدراسة والبحوث والدراسات السابقة، فإنه توجد أيضاً نقاط اختلاف بينه وبين الدراسات السابقة واتضح ذلك إما في المنهج المستخدم أو في طبيعة المادة المستخدمة أو في طبيعة المرحلة التعليمية أو في طبيعة المتغير التابع المستخدم مع المتغير المستقل أو في عينة البحث أو في هدف البحث، هذه الدراسات والبحوث قد أفادت البحث الحالي إفادة كبيرة وخاصة في الجانب النظري منها وفي الخطوات المنهجية الواجب اتباعها في إعداد أدوات البحث.

يمكن للباحث من خلال العرض السابق لهذه الدراسات السابقة ملاحظة الآتي:

- 1- يلاحظ في السنوات الأخيرة زيادة الاهتمام بالتعليم عن بُعد باعتباره أحد الأنماط التعليمية الحديثة المهمة عامة وفي برامج كليات التربية خاصة.
- 2 - تنوع مناهج وأدوات البحث المتبعة في البحوث والدراسات السابقة.
- 3- إمكانية تنمية الأداء المهاري للطلاب من خلال البرامج الحديثة المرتبطة بالتعليم عن بُعد وخاصة من خلال الفصول الافتراضية.
- 4- زاد الاهتمام في الوقت الحالي بالتعليم عن بُعد إلا أن البحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال تخلو من بحث يبحث في إمكانية استخدام التعليم عن بُعد في بيئة البحث في حدود علم الباحث.

وقد استفادت الدراسة الحالية من بعض البحوث والدراسات السابقة في: إجراءات البحث وإعداد أدواته، والدراسة النظرية الخاصة به، وصياغة أسئلة أهداف الدراسة، وكذلك من البحوث والدراسات السابقة في الصياغة المتبعة لهذه الدراسات وكيفية تقسيم أجزاء وفصول الدراسة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بكلية التربية ككل جامعة الجبل الغربي والبالغ عددهم (31) أستاذ جامعي في مختلف التخصصات وقد قام الباحث بتوزيع الاستمارات على عدد (28) عضو هيئة تدريس بالكلية وعند استرجاع الاستمارات ومراجعتها حصل الباحث على عدد (26) استمارة صالحة للتحليل والجدول التالي يبين خصائص المجتمع والجدول رقم (1) يبين خصائص أفراد مجتمع الدراسة الذين تم جمع البيانات منهم.

والجدول رقم (1) يبين خصائص أفراد مجتمع الدراسة الذين تم جمع البيانات

منهم.

المجموع	لغة		علوم رياضية	علوم طبيعية	علوم إنسانية	التخصص الدرجة العلمية
	لغة انجليزية	لغة عربية وإسلاميات				
16	2	2	5	1	6	محاضر مساعد
5	0	3	0	1	1	محاضر
3	0	1	0	2	0	أستاذ مساعد
2	0	1	0	0	1	أستاذ مشارك
26	2	7	5	4	8	المجموع

أداة الدراسة: في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، وبالاستعانة بالأدب النظري والدراسات السابقة، تم إعداد استبيان كأداة لجمع البيانات من أفراد المجتمع، وتم تصميم الأداة في صيغتها الأولية مكونة من (33) فقرة ذات ثلاث بدائل كالتالي: متوفر=(2)، غير متأكد=(1)، وغير متوفر=(0).

صدق الأداة: تم التحقق من صدق الأداة من خلال توزيعها على (4) من الأساتذة المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم وطلب منهم الحكم على أداة الدراسة من حيث الآتي: (1) مدى كفاية فقراتها، من حيث شموليتها وملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة. (2) مدى انتماء الفقرات للمحاور. (3) مدى سلامة لغة فقرات الأداة. وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية تتكون (30) فقرة مقسمة على (3) محاور وهي: (الامكانيات المادية، الامكانيات الفنية، معوقات التعلم عن بعد).

تحديد ثبات أداة الدراسة:

تم قياس ثبات الاستبيان باستخدام معامل كرونباخ ألفا من خلال استخدام برنامج (spss). وبذلك ظهر معامل الثبات الكلي (0.86) وهو معامل ثبات عالي وبذلك يمكن الاعتماد على أداة الدراسة كما هو موضح بالجدول (2)

الجدول (2) يبين معامل الثبات والصدق لأداة الدراسة

م	المحور	عدد الفقرات	الثبات	الصدق = الجذر التربيعي للثبات
1	الامكانيات المادية.	9	0.74	0.86
2	الامكانيات الفنية.	11	0.68	0.82
3	معوقات التعلم عن بعد.	10	0.73	0.85
	المجموع	30	0.86	0.93

التحليل الإحصائي:

لتحليل البيانات ذات الصلة بأسئلة الدراسة فقد تم استخدام برنامج (spss) اصدار (20) حيث تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية:

- 1- إيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية الرتبة لبيانات الدراسة.
- 2- استخدام تحليل التباين الأحادي لتحديد الفروق في تقدير معوقات التعليم عن بُعد حسب متغير التخصص ومتغير الدرجة العلمية.

وللحكم على الفقرة تم استخدام المتوسط المرجح من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{المتوسط المرجح} = (\text{القيمة العُلْيَا للبديل} + \text{القيمة الدنيا للبديل}) \div 2$$

$$(0+2) \div 2 = 1 \quad \text{غير متوفر من} = \text{أصغر من (1)} \quad \text{متوفر} = \text{أكبر من (1)}$$

تحليل بيانات الدراسة: أولاً إجابة التساؤل الأول الذي ينص على: هل تتوفر الامكانيات المادية المطلوبة لاستخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية؟

حيث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لإجابات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات محور الامكانيات المادية كما هو بالجدول (3)

الجدول (3) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لإجابات عينة

الدراسة لكل فقرة من فقرات محور الامكانيات المادية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة القرار
1	توجد شبكة عالية الجودة لضمان قدرة نقل تضمن تنزيل المناهج والبرامج التعليمية	.4231	.64331	2 لا تتوفر
2	تتوفر بالكلية برمجيات تعليمية توفر تطبيقات لإدارة التعلم وإدارة المحتوى الإلكتروني.	.3846	.57110	3 لا تتوفر
3	يوجد بالكلية نظام لجمع المعلومات	.5000	.70711	1 لا تتوفر
4	الكلية بها مركز لمصادر التعلم.	.0769	.39223	9 لا تتوفر
5	تتوفر بالكلية تكنولوجيا الاتصال عن بعد.	.1923	.49147	6 لا تتوفر
6	الكلية بها قسم للتصميم والإنتاج الرقمي.	.2308	.51441	4 لا تتوفر
7	تتوفر بالكلية أجهزة تعليمية مناسبة لخدمات التعلم عن بعد	.2308	.58704	5 لا تتوفر
8	يوجد قسم بالكلية للتدريب الإلكتروني	.1538	.46410	8 لا تتوفر
9	تتوفر بالكلية شبكات المعلومات مناسبة لعقد الاجتماعات والمؤتمرات عن بعد.	.1923	.56704	7 لا تتوفر
	الكل	0.28077	0.5779	لا تتوفر

يتضح من الجدول (3) أن متوسطات إجابات عينة الدراسة على فقرات المحور الأول من أداة الدراسة تتراوح بين (0.5 - 0.077) وانحراف معياري ما بين (0.707 - 0.392) وبمقارنة المتوسط الحسابي والمرجح والمتوسط الحسابي الجدولي يتبين أن كل الفقرات كان المتوسط الحسابي الجدولي أقل من المتوسط

الحسابي المرجح حيث كانت الفقرة (يوجد بالكلية نظام لجمع المعلومات) في المرتبة الأولى في الامكانيات المادية نقصاً وبمتوسط حسابي (5000)، ثم يليها الفقرة (توجد شبكة عالية الجودة لضمان قدرة نقل تضمن تنزيل المناهج والبرامج التعليمية) بمتوسط حسابي (4231). ثم الفقرة (تتوفر بالكلية برمجيات تعليمية توفر تطبيقات لإدارة التعلم وإدارة المحتوى الإلكتروني). بمتوسط حسابي (3846). أما عن آخر الامكانيات المادية ترتيباً كانت الفقرة (الكلية بها مركز لمصادر التعلم) وبمتوسط حسابي (0769). ثم يليها الفقرة (يوجد قسم بالكلية للتدريب الإلكتروني) وبمتوسط حسابي (1538).

مما يدل على عدم توفر الامكانيات المادية للتعليم عن بُعد بكلية التربية ككله جامعة الجبل الغربي.

ثانياً إجابة التساؤل الثاني الذي ينص على: هل تتوفر الامكانيات الفنية المطلوبة لاستخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككله؟

حيث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لإجابات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات محور الامكانيات الفنية كما هو بالجدول (4)

الجدول (4) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لإجابات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات محور الامكانيات الفنية

تم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	القرار
10	يتوفر بالكلية متخصص في التعلم عن بعد لإدارة البرنامج	.5385	.76057	6	لا تتوفر
11	أعضاء هيئة التدريس يتدربون على برامج التعلم عن بعد	.3846	.63730	9	لا تتوفر
12	أعضاء هيئة التدريس بالكلية يجيدون استخدام برامج الحاسوب المختلفة	1.1923	.63367	2	متوفر
13	أعضاء هيئة التدريس بالكلية يستخدمون شبكات الانترنت	1.3077	.61769	1	متوفر
14	يستخدم أعضاء هيئة التدريس بالكلية وسائل الاتصال عن بعد	.8846	.65280	4	لا تتوفر
15	يستخدم أعضاء هيئة التدريس بالكلية المقررات الإلكترونية	.9231	.62757	3	لا تتوفر
16	يتوفر بالكلية فنيون صيانة الأجهزة	.5385	.70602	7	لا تتوفر
17	يوجد بالكلية فنيون نسخ المواد السمعية والبصرية والرقمية	.3846	.69725	10	لا تتوفر
18	يتوفر فنيون إنتاج المقررات والبرمجيات الإلكترونية	.2692	.53349	11	لا تتوفر

19	الكلية بها فنييون دوائر دائرة المعدات والأجهزة ونظام المعلومات	.4231	.57779	8	لا تتوفر
20	يتوفر بالكلية فنييون دائرة الشبكات وتشغيل الحاسوب	.8846	.86380	5	لا تتوفر
	الكل	0.7028	0.7392		لا تتوفر

يتضح من الجدول (4) أن متوسطات إجابات عينة الدراسة على فقرات المحور الثاني من أداة الدراسة تتراوح بين (1.308 - 0.269) وانحراف معياري ما بين (0.608 - 0.533) وبمقارنة المتوسط الحسابي المرجح والمتوسط الحسابي الجدولي يتبين أن كل الفقرات كان المتوسط الحسابي الجدولي أقل من المتوسط الحسابي المرجح إلا في فقرتين هما أعضاء هيئة التدريس بالكلية يجيدون استخدام برامج الحاسوب المختلفة، وأعضاء هيئة التدريس بالكلية يستخدمون شبكات الانترنت، حيث كانت الفقرة (أعضاء هيئة التدريس بالكلية يستخدمون شبكات الانترنت) في المرتبة الأولى في الامكانيات الفنية ترتيباً جاءت الفقرة (أعضاء هيئة التدريس بالكلية يستخدمون شبكات الانترنت) وبمتوسط حسابي (1.3077)، ثم يليها الفقرة (أعضاء هيئة التدريس بالكلية يجيدون استخدام برامج الحاسوب المختلفة) بمتوسط حسابي (1.1923) ثم الفقرة (يستخدم أعضاء هيئة التدريس بالكلية المقررات الالكترونية) بمتوسط حسابي (0.9231). أما عن آخر الامكانيات الفنية ترتيباً كانت الفقرة (يتوفر فنييون إنتاج المقررات والبرمجيات الإلكترونية) وبمتوسط حسابي (0.2692). ثم يليها الفقرة (يوجد بالكلية فنييون نسخ المواد السمعية والبصرية والرقمية) وبمتوسط حسابي (0.3846)، مما يدل على عدم توفر الامكانيات الفنية للتعليم عن بُعد بكلية التربية ككل جامعة الجبل الغربي.

ثالثاً إجابة التساؤل الثالث الذي ينص على: ما معوقات استخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية؟

حيث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لإجابات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات محور معوقات استخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية كما هو بالجدول (5)

الجدول (5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لإجابات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات محور معوقات استخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلة.

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة القرار
21	التكلفة المادية العالية للتعليم عن بُعد تعيق استخدامه.	1.5000	.70711	7 عائق
22	نظرة المجتمع السلبية لهذا النمط من التعلم تعيق استخدامه.	1.4615	.81146	8 عائق
23	نظرة المتعلم إلى أنه لا يمكن الحصول على الوظيفية عن طريق هذا النمط من التعليم.	1.4615	.76057	9 عائق
24	عدم توفر الامكانيات المادية يحول دون استخدام التعليم عن بُعد.	1.6923	.61769	5 عائق
25	نقص الفنيين المهرة يعيق استخدام التعليم عن بُعد.	1.7692	.51441	2 عائق
26	عدم قدرة أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا يعيق استخدام التعليم عن بُعد.	1.5385	.64689	6 عائق
27	عدم انتشار شبكات الانترنت بشكل واسع في المناطق الريفية والبدوية يشكل صعوبة في استخدام التعليم عن بُعد	1.9231	.39223	1 عائق
28	أغلب الطلاب في المناطق البدوية والريفية لا يجيد استخدام الحاسوب فضلاً عن استخدام الشبكة.	1.1538	.78446	10 عائق
29	نقص التدريب عند اعضاء هيئة التدريس	1.7308	.45234	3 عائق
30	سيطرة طرق التدريس التقليدية على أدوار عضو هيئة التدريس	1.7308	.60383	4 عائق
	الكل	1.596	0.665	

يتضح من الجدول (5) أن متوسطات إجابات عينة الدراسة على فقرات المحور الثالث من أداة الدراسة التي تتعلق بمعوقات التعليم عن بُعد تتراوح بين (1.923 - 1.154) وانحراف معياري ما بين (0.392 - 0.784) وبمقارنة المتوسط الحسابي المرجح بالمتوسط الحسابي الجدولي يتبين أن كل الفقرات كان المتوسط الحسابي الجدولي أكبر من المتوسط الحسابي المرجح، مما يدل على أن كل الفقرات المتعلقة بالمعوقات تمثل عائق أمام استخدام التعليم عن بُعد بكلية التربية ككلة حيث كانت الفقرة (عدم انتشار شبكات الانترنت بشكل واسع في المناطق الريفية والبدوية يشكل صعوبة في استخدام التعليم عن بُعد) في المرتبة الأولى في المعوقات وبمتوسط حسابي (1.92)، ثم يليها الفقرة (نقص الفنيين المهرة يعيق

استخدام التعليم عن بُعد) بمتوسط حسابي (1.77) ثم الفقرة (نقص التدريب عند أعضاء هيئة التدريس) بمتوسط حسابي (1.73) أما عن آخر المعوقات ترتيباً كانت الفقرة (أغلب الطلاب في المناطق البدوية والريفية لا يجيد استخدام الحاسوب فضلاً عن استخدام الشبكة) و بمتوسط حسابي (1.15).

رابعاً إجابة التساؤل الرابع الذي ينص على: هل توجد فروق بين آراء أعضاء هيئة التدريس حول معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد حسب متغير التخصص؟

حيث تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس في تقدير معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد حسب متغير التخصص كما هو بالجدول (6).

الجدول (6) يبين الفروق بين أعضاء هيئة التدريس في تقدير معوقات استخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككل حسب متغير التخصص.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الاحتمال
بين المجموعات	14.135	9	1.571	.666	.728
داخل المجموعات	37.750	16	2.359	*	*
الإجمالي	51.885	25	*	*	*

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ككل في تقدير معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد حسب متغير التخصص، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (0.666) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) وهذه النتيجة تعني أن تقدير أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لمعوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد لا تختلف حسب متغير التخصص العلمي.

خامساً إجابة التساؤل الخامس الذي ينص على: هل توجد فروق بين أعضاء هيئة التدريس في تقدير معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككل حسب متغير الدرجة العلمية؟

حيث تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس في تقدير معوقات التعليم عن بُعد حسب متغير الدرجة العلمية كما هو مبين بالجدول (7).

الجدول (7) يبين الفروق بين أعضاء هيئة التدريس في تقدير معوقات استخدام برنامج التعليم عن بُعد في كلية التربية ككلية حسب متغير الدرجة العلمية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الاحتمال
بين المجموعات	3.822	9	.425	.345	.945
داخل المجموعات	19.717	16	1.232	*	*
الإجمالي	23.538	25	*	*	*

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ككلية في تقدير معوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد حسب متغير الدرجة العلمية، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (0.345) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) وهذه النتيجة تعني أن تقدير أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لمعوقات استخدام برامج التعليم عن بُعد لا تختلف حسب متغير الدرجة العلمية.

تفسير نتائج الدراسة: دلت نتائج الدراسة على عدم توفر الامكانيات المادية والفنية للتعليم عن بُعد بكلية التربية ككلية جامعة الجبل الغربي، ويعتقد الباحث أن السبب في ظهور هذه النتيجة هو إدراك أفراد العينة لواقع البنية التحتية والفنية المطلوبة لاستخدام نمط التعليم عن بُعد بكلية التربية ككلية والتي تعاني من نقص حاد في الامكان المادية المطلوبة عند استخدام التعلم عن بُعد حيث لا يتوفر شبكة نت ولا مركز لتكنولوجيا التعليم ولا برمجيات تعليمية إلى غير ذلك وكذلك النقص الشديد في الامكانيات الفنية والتي تعتبر الركيزة البشرية التي تمثل الدعم الفني المطلوب عند استخدام التعليم عن بُعد في العملية التعليمية والتي منها عدم وجود إداري متخصص في إدارة التعليم عن بُعد ولا فنيوا لتكنولوجيا المعلومات بالكلية ولا فنيوا معامل لتكنولوجيا التعليم وأغلب أساتذة الكلية لا يستخدموا شبكات النت

ولا يستخدموا المقررات الالكترونية إلى غير ذلك. يرجع الباحث السبب في هذه النتيجة إلى عدم اهتمام الجامعة بإعطاء دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في استخدام برامج الحاسوب المختلفة والتي منها تصميم واستخدام المقررات الالكترونية وعدم توفير فينيوا حاسوب من أصحاب الخبرات العالية في مجال إنتاج البرامج والمقررات الالكترونية بالإضافة إلى عدم توفير الدعم والتشجيع والمرتبط بالاتجاهات السلبية نحو تكنولوجيا تعليمية عامة وتكنولوجيا التعليم عن بُعد خاصة.

أما عن نتائج الدراسة المتعلقة بمعوقات التعليم عن بُعد فقد جاءت كل الفقرات المتعلقة بالمعوقات تمثل عائق أمام استخدام نمط التعليم عن بُعد بكلية التربية ككله ويرى الباحث أن السبب في هذه النتيجة يرجع إلى أن أغلب أساتذة الكلية يدركوا عوائق استخدام نمط التعليم عن بُعد وهذه المعوقات كانت واضحة لدى أعضاء هيئة التدريس وبذلك لم تكن هناك فروق في تقدير هذه المعوقات لا بالنسبة للتخصص ولا الدرجة العلمية.

الاستنتاجات:

- أظهرت الدراسة أن هناك نقص في الامكانيات المادية للتعليم عن بُعد بكلية التربية ككله جامعة الجبل الغربي.
- بينت الدراسة أن هناك نقص في الامكانيات الفنية للتعليم عن بُعد بكلية التربية ككله جامعة الجبل الغربي.
- أظهرت الدراسة أن أهم المعوقات للتعليم عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالكلية هي:
 - 1- عدم انتشار شبكات الأنترنت بشكل واسع في المناطق الريفية والبدوية يشكل صعوبة في استخدام التعليم عن بُعد
 - 2- نقص الفنيين المهرة يعيق استخدام التعليم عن بُعد
 - 3- نقص التدريب عند أعضاء هيئة التدريس

- 4- سيطرة طرق التدريس التقليدية على ادوار عضو هيئة التدريس
- 5- عدم توفر الامكانيات المادية يحول دون استخدام التعليم عن بُعد.
- 6- عدم قدرة أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا يعيق استخدام التعليم عن بُعد
- 7- التكلفة المادية العالية للتعلم عن بُعد تعيق استخدامه.
- 8- نظرة المجتمع السلبية لهذا النمط من التعلم تعيق استخدامه.
- 9- نظرة المتعلم إلى أنه لا يمكن الحصول على الوظيفية عن طريق هذا النمط من التعليم.
- 10- أغلب الطلاب في المناطق البدوية والريفية لا يجيد استخدام الحاسوب فضلاً عن استخدام الشبكة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أعضاء هيئة التدريس بالكلية لمعوقات التعليم عن بُعد لا بالنسبة لمتغيري التخصص والدرجة العلمية.
- توصيات الدراسة:** يوصي الباحث في نهاية هذه الدراسة بما يلي:
- اعادة النظر في توفير الامكانيات المادية والفنية لتكنولوجيا التعليم عامة وتكنولوجيا التعليم عن بُعد خاصة بكليات التربية.
- توفير مركز لمصادر التعلم وتفعيل دوره وذلك بتوفير المهارات الفنية وبتقديم التدريب الكافي لأعضاء وفتيوه وامداده بالنشرات والكتب الالكترونية والمقررات والبرامج التعليمية المرتبطة بمقررات كلية التربية.
- ضرورة إعادة النظر في سياسة الجامعة من حيث توفير وصيانة المرافق التعليمية وخاصة المتعلقة بشبكات الاتصالات.
- ضرورة متابعة مستجدات تكنولوجيا التعليم وما يحدث من تطورات في أساليب واستراتيجيات التدريس المرتبطة التدريس الالكتروني من خلال الدورات التدريبية وورش العمل.

- توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة في التعليم عن بُعد بكليات التربية واتاحتها للجميع سواء الاساتذة أو المتعلمين على السواء.
- توجيه نتائج الدراسة إلى المعنيين بالأمر في الجامعات الليبية للاستفادة منها في تطوير برامج كليات التربية، وإعداد وتنفيذ الدورات التدريبية المناسبة لتحقيق أهداف كليات التربية.

مقترحات الدراسة: يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- دراسة مقارنة بين التعليم عن بُعد والتعليم التقليدي في تنمية معارف ومهارات طلاب كليات التربية.
- برنامج تدريبي لتنمية مهارات التعليم عن بُعد لدى أعضاء هيئة التدريس.
- دراسة لمعرفة أثر التدريس بالفصول الافتراضية على تنمية التحصيل الدراسي.
- برنامج مقترح لتدريب أخصائي تكنولوجيا التعليم على إنتاج البرامج التعليمية الالكترونية.

مراجع الدراسة:

- 1 - خليل ابراهيم السعادات(2005): "امكانية استخدام التعليم عن بُعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك سعود بالإحساء"، مجلة جامعة دمشق المجلد(12) العدد(1)، 2005، ص(177).
- 2 - محمد محمود الحيلة وتوفيق أحمد مرعي(2011): تكنولوجيا التطبيق بين النظرية والتطبيق ط8، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص(401).
- 3 - منيرة سعيد عوض وموسى صقر حلس(2015): "الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية"، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد (19)، العدد (1)، يناير 2015، ص(222).
- 4 - حسين نشوان(1425): التربية في الوطن العربي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص(250).
- 5 - عبد الحميد بسيوني(2007): التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، القاهرة، دار الكتب العلمية، ص(18).

- 6 - سعيد بن صالح الغامدي (2003): في بيتنا جامعة تكنولوجيا التعليم عن بعد، مكتبة المأمون جدة، ص(26).
- 7 - جمال محمد الهندي(2005): الجامعات الافتراضية في إطار التحولات الجديدة للتعلم عن بعد مؤسسة أم القرى، المنصورة، ص(125).
- 8 - عبد العظيم الفرجاني(2000): تكنولوجيا المواقف التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع المنيا، ص(14).
- 9 - حسام محمد مازن(2009): تكنولوجيا التعليم وضمان جودة التعليم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص(337).
- 10 - عبد العظيم الفرجاني(2000): تكنولوجيا المواقف التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع المنيا، ص(14).
- 11 - علاء الدين العمري (1423): التعليم عن بُعد باستخدام الانترنت"، رسالة دكتوراه منشورة مجلة المعرفة، الرياض، العدد(91)، شوال 1423، ص(6).
- 12 - عصام إدريس كمتور الحسن (2014): "مدى اسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بُعد المتبعة بالجامعات السودانية"، مجلة الدراسات التربوية، العدد(3)، فبراير 2014، ص(125).
- 13 - أسماء بنت محمد بن خلف الزايدي (2009): نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ص(43)
- 14 - أحمد محمد سالم (2004): تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مكتبة الرشيد، الرياض ص(403-406).
- 15 - أحمد محمد سالم (2004): المرجع السابق، ص(292-294).
- 16 - نادر سعيد شمي وسامح سعيد إسماعيل (2008) : مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر عمان، ص(234).
- 17 - حسام محمد مازن(2009): مرجع سبق ذكره، ص205.
- 18 - حليلة المنتشري (2015): "فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التدريس الفعال لدى معلمات العلوم الشرعية"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد(تعليم مبتكر لمستقبل واعد)، في الفترة من 2-5/ مارس 2015، بالرياض.
- 19 - منيرة عوض وموسى حلس (2015): مرجع سبق ذكره.

- 20 - السيد عبد المولى أبوخطوة (2013) "فاعلية برنامج مقترح قائم على التدريب الإلكتروني عن بعد في تنمية بعض مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس" المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، المنعقد بالرياض في الفترة من 2-7 فبراير 2013.
- 21 - عبدالله عطية ابو شايوش (2013): "فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات تصميم المقررات الالكترونية عبر الويب لدى طالبات تكنولوجيا التعليم بجامعة الأقصى"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية غزة.
- 22 - دالي الزيان (2012): "دور مركز التعلم المفتوح عن بعد جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- 23 - مهدي حسنين (2011): "توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد الثالث العدد الخامس، كانون ثاني 2011.
- 24 - ابتسام بنت سعيد بن حسن القحطاني(2010): مرجع سبق ذكره.

العلاقة بين مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى

أ.م. د ثاني حسين خاجي

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ديالى

ملخص البحث:

هدف البحث: تقصي مستوى التتور التكنولوجي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة وعلاقته بالاتجاه نحو استخدام التعلم المعكوس.

محور البحث: / المحور الثاني: اشكاليات التعريفات وازدواجية المهام

أهمية البحث: يأتي هذا البحث استجابة للاتجاهات العالمية التي تتادي بضرورة المام الطالب المعلم بالمستحدثات والطرائق الحديثة في التعلم، ومنها التعلم المعكوس (هو نموذج تربوي تنعكس فيها المحاضرة والواجبات المنزلية بكافة أشكالها، وتقوم فكرته على قلب (عكس) العملية التعليمية، فبدلا من أن يتلقى الطلبة المفاهيم الجديدة بالصف ثم العودة للمنزل لأداء الواجبات المنزلية في التعلم التقليدي، يتلقى الطلاب هنا في التعلم المعكوس المفاهيم الجديدة للدرس في المنزل) ولأجل ذلك لابد ان يكون هناك مستوى من التتور التكنولوجي لدى طلاب الكلية التربوية المفتوحة التي تستند على التعلم عن بعد.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من (62) طالبا وطالبة من طلبة الكلية التربوية المفتوحة / مركز ديالى، ومن قسمي (العلوم واللغة العربية).

أدوات البحث: تم إعداد مقياس لقياس الاتجاه نحو التعلم المعكوس عند الطلبة ويتكون من (26) فقرة، وتبني مقياس مستوى التتور التكنولوجي (يتكون من 28 فقرة).

نتائج البحث المتوقعة: يتوقع الباحث النتائج الآتية:

إن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس، ووجود فرق دال احصائياً عند مستوى (0.05) يعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة

الأقل فيما يتعلق بالاتجاه نحو التعلم المعكوس وفي مستوى التتور التكنولوجي، فضلاً عن نتائج أخرى، وكذلك التوصيات والمقترحات التي سيتضمنها البحث.

Abstract

This research aims at investigating level of Technological literacy of Open Educational College students and its relation with attitude toward using flipped Learning.

The significance of research comes as a response of global attitudes which encourages students in college to know all innovations and modern methods in learning, one of them is flipped learning.

Sample of research was (62) male and female students from Diyala Open Educational College from two departments (science and Arabic Language).

Tools of research were scale of attitude toward flipped Learning which consists of (26) items and scale of Technological literacy which was adopted by researcher and it consists of (28) items.

Results of research have demonstrated that there were positive correlative relationship and has statistical significance between Level of Technological literacy and attitude toward flipped Learning and significant statistical difference at level of (0.05) attributed to Less years of service connected with attitude toward flipped Learning and level of Technological literacy in addition to other results.

الكلمة المفتاح: التعلم المعكوس، التتور التكنولوجي،

Keyword: Flipped learning, technological literacy

مشكلة البحث: رغبة من الباحث وتماشياً مع سعي كثير من المؤسسات التعليمية لدمج التكنولوجيا في التعليم بما يتفق ومتطلبات عصر المعلومات الذي نعيشه كي يكون معلم المستقبل مواكباً للتطور العلمي والتقني ولينعكس إيجابياً على المتعلمين في أدائهم المهني والاجتماعي في زمن أصبح فيه استخدام الانترنت حاجة اجتماعية وعلمية وثقافية وحضارية، دفع الباحث لاستكشاف مستوى التتور التكنولوجي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة كي لا يبقى تشخيص المشكلة وصفاً قائماً على التخمين، ولتحديد وتوصيف الواقع بشكل كمي ودقيق، وعلاقة ذلك باستخدام التعلم المعكوس وهو أحد انماط التعلم الإلكتروني الذي يُعد من استراتيجيات التعلم الحديثة وبالأخص في التعلم عن بعد، وهو تقنية تضاف الى التقنيات العديدة الأخرى التي تسعى الى أحداث تغييرات إيجابية في العملية التعليمية، ويعمل التعلم المعكوس على إعادة ترتيب وصياغة الوقت واستغلاله داخل الغرفة الصفية

وخارجها من اجل نقل التحكم في التعلم من سلطة المعلم الى الطالب، فيفتح المجال للطالب بتطبيق ما تعلمه وأن يستخدمه في الابداع والابتكار وبطبيعة الحال تحت اشراف المعلم، وبالتعاون مع زملائه الطلاب، وبذلك تبرز مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما العلاقة بين مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى؟

وللإجابة على هذا السؤال يقتضي الإجابة على الاسئلة الآتية:

1 - ما مستوى طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى في التنور التكنولوجي وفي الاتجاه نحو التعلم المعكوس ؟

2 - ما العلاقة بين مستوى طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى في التنور التكنولوجي واتجاهاتهم نحو التعلم المعكوس ؟

3- هل توجد فروق في مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى تعزى لاختلاف الجنس (ذكر، انثى)؟

4- هل توجد فروق في مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى تعزى لاختلاف التخصص؟

5- هل توجد فروق في مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى يعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة؟

أهمية البحث: تزايدت المعرفة العلمية والتكنولوجية في القرن الحادي والعشرين تزايداً شاملاً والنوع وهذا التزايد أدى إلى صعوبة الامام الدقيق والشامل بجوانب هذه المعرفة، وبذلك تتجلى أهمية البحث بالاتي:

• يأتي هذا البحث استجابة للاتجاهات العالمية التي تنادي بضرورة المام الطالب المعلم بالمستحدثات والاكتشافات العلمية، وما يتعلق بها من قضايا ترتبط بالجانب الحيوي.

• عدم وجود دراسة محلية (على حد علم الباحث) تناولت العلاقة بين التنور التكنولوجي والاتجاه نحو استخدام التعلم المعكوس عند الطلبة

• يقدم البحث قائمة بإبعاد التنور التكنولوجي والتي تشكل مجموعها مقياساً لقياس مستوى التنور التكنولوجي قد تفيد القائمين على إدارة الكلية المفتوحة وكذلك مشرفي المواد الدراسية للمرحلة الثانوية، والابتدائية وتعزيز تلك الأبعاد في الدورات التدريبية التطويرية للمعلمين والمدرسين

• يستمد البحث أهميته من أهمية الدور الذي تقوم به الكلية التربوية المفتوحة في اكساب طلبتها معارف وقيم واتجاهات تُعد المعلم لدوره الواعي في نشر التنور التكنولوجي وتحمل المسؤولية لتربية جيل متنور تكنولوجياً.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1 - قياس مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى

2 - ما علاقة مستوى التنور التكنولوجي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى باتجاههم نحو استخدام التعلم المعكوس؟

3 - تحديد الفروق في مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس بمتغيرات الجنس والتخصص وعدد سنوات الخدمة لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى

فرضيات البحث:

للإجابة على أسئلة البحث تم صياغة الفرضيات الآتية:

1 - لا يرتقي مستوى (التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس) عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة إلى حد الكفاية للقياس وهو 65% من الدرجة الكلية للمقياس.

2 - لا توجد علاقة بين مستوى التنور التكنولوجي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى واتجاههم نحو التعلم المعكوس؟

3 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة في مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

4 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة في مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس تعزى لمتغير التخصص.

5 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة في مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة.

حدود البحث: اقتصر البحث على طلبة المرحلة الأولى بالكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى تخصص (علوم، لغة عربية) للفصل الثاني من العام الدراسي (2015-2016) م.

تحديد المصطلحات

التنور التكنولوجي technological literacy: عرفه (صبري والرافعي، 2000) بأنه:

"تزويد الفرد بالحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من التعامل مع تطبيقات التكنولوجيا الحديثة والمستحدثة على نحو صحيح والتفاعل معها ايجابياً بما يحقق أقصى استفادة له ولمجتمعه"

(صبري والرافعي، 2000: 15)

ويعرفه الباحث اجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها طلبة الكلية التربوية المفتوحة نتيجة إجابتهم على مقياس التنور التكنولوجي الذي تبناه الباحث لهذا الغرض، ويستلزم الحصول على 65% من الدرجة الكلية للمقياس، وتم تحديد هذه النسبة بناءً على آراء المحكمين والدراسات السابقة.

التعلم المعكوس Flipped learning: "هو نموذج تربوي يتم فيه استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الإنترنت بطرق تسمح للمعلم بإعداد الدرس بمقاطع فيديو أو الملفات الصوتية أو غيرها من الوسائط، ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس. www.cairodar.com

الاتجاه نحو التعلم المعكوس: يعرفه الباحث اجرائياً بأنه: درجة استجابات القبول أو الرفض لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة لفقرات مقياس الاتجاه نحو استخدام التعلم المعكوس الذي اعده الباحث لهذا الغرض.

الكلية التربوية المفتوحة: "إحدى مؤسسات وزارة التربية، فتحت أبوابها للدارسين بدءاً من العام الدراسي 2000/2001 على وفق نظام التعليم المفتوح لتوفير التعليم الجامعي /الأكاديمي لملاكات وزارة التربية ممن لم تتح لهم فرصة إكمال دراستهم، وتكون الدراسة بأشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من الناحيتين العلمية والتربوية". (Oe – college . com)

خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً: خلفية نظرية

التنور التكنولوجي technological literacy: يمكن تعريف التنور التكنولوجي بتعريف الكلمتين المكونتين لهذا المصطلح، حيث أن كلمة Literacy تنور تعني معرفة القراءة والكتابة أو محو أمية الفرد، إما كلمة تكنولوجيا Technology فهي كلمة لاتينية مكونة من مقطعين (Techno) و (Logic) وهي تعني علم أو فن الحرفة. (صبري والرافعي، 2000: 15)

ويرى عسقول وأبو عودة (2008) بأن التتور التكنولوجي هو القدرة على
توظيف المعارف والاتجاهات والمهارات في حل المشكلات التقنية التي يواجهها.
(عسقول وابو عودة، 2008: 210)

وقد استخدمت كلمة التتور Literacy للتعبير عن قدرة الأفراد على الاستماع
والقراءة، والكتابة باستخدام اللغة السليمة والصحيحة، ثم تغير مفهوم التتور
ليتطرق إلى مساعدة الأفراد على البناء المعرفي والتواصل واكتساب المهارات
المختلفة والذي يساعد الفرد على تكوين وإعداد المواطن الصالح ؛ أما الآن فقد
أصبح التتور يدور حول استخدام الوسائل والإعلام والكمبيوتر والمعرفة الرقمية
والمهارات التكنولوجية والإلمام بالقضايا العلمية والتكنولوجية المتنوعة وانعكاسها
اجتماعيا

ويرى (Barudt , 2000) أن استشراف المستقبل يجعلنا نتنبأ بأمرين أولاً أن
التطور التكنولوجي سوف يستمر في سرعته الفائقة مما يجعل من الصعب على
الناس والأفراد مواكبته، وثانياً أن هذه التغيرات سوف تؤدي إلى تغيرات اجتماعية
وسياسية واقتصادية وغيرها مما يترتب عليها معالجة العديد من القضايا
والمشكلات التي تفرض وتؤكد علي ضرورة تثقيف أفراد المجتمع وتزويدهم
تكنولوجيا بما يمكنهم من مواجهة تلك القضايا واتخاذ القرارات المناسبة لحلها
(Barudt , 2000: 2).

ويشير صبري (2003) بأن التتور التكنولوجي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم
التربية التكنولوجية التي تعرف بأنها عملية هادفة منظمة يتم من خلالها تزويد
الفرد المواطن بالقدر اللازم من الخبرات التكنولوجية (صبري، 2003: 14).
وترى زقوت (2013) أن مفهوم الثقافة التكنولوجية أكثر اتساعاً من مفهوم
التتور التكنولوجي، وإذا امتلك الفرد الحد الأدنى من الخبرة التكنولوجية فهو متتور
تكنولوجياً وإذا وصلت امتلاك الخبرة إلى الحد الأعلى أصبح الفرد متفقاً تكنولوجياً
والسبيل إلى ذلك التتوير والتثقيف هو التربية التكنولوجية (زقوت، 2013: 13)

أبعاد التنور التكنولوجي: على ضوء مفهوم التنور التكنولوجي وخصائصه حدد صبري وكامل (2000) أبعاد التنور التكنولوجي بالآتي:

1- البعد المعرفي Cognitive Dimention

ويشمل المعلومات اللازمة لفهم طبيعة التكنولوجيا وخصائصها ومبادئها وعلاقتها بالعلم والمجتمع، إلى جانب تصويب الأفكار والمفاهيم البديلة لدى الأفراد حول التكنولوجيا وتطبيقاتها.

2- البعد المهاري Pycshomator Dimention: ويشمل جميع أنواع المهارات التي ينبغي اكتسابها للفرد العادي في إطار تنويره تكنولوجياً، إذ تضم المهارات العقلية والعملية والاجتماعية اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا وتطبيقاتها.

3- البعد الوجداني Affective Dimention: يشمل جميع المخرجات ذات الصلة بالجانب الانفعالي العاطفي كالوعي التكنولوجي والحس التكنولوجي والميول التكنولوجية، والقيم التكنولوجية، كما يشمل الجانب الاخلاقي المتعلق بأخلاقية التكنولوجيا. (صبري، وكامل، 2000)

ويتفق الباحث بما حدده صبري وكامل من أبعاد للتنور التكنولوجي، وقد اعتمدها في المقياس الذي تم تبنيه لقياس مستوى التنور التكنولوجي.

صفات الشخص المتنور تكنولوجياً: على ضوء خصائص التنور التكنولوجي التي حددها البايض (2009) يمكن ذكر أهم صفات الشخص المتنور تكنولوجياً

1- المتنور تكنولوجياً لا يعتمد على مؤسسته في تزويده بالتكنولوجيا، بل عليه أن يسعى هو بالحصول عليها من زملائه ومن وسائل الإعلام وشبكة الانترنت.

2- على المتنور تكنولوجياً أن يواكب أي جديد، لأن التكنولوجيا حالة متجددة.

3- يتأثر المتنور تكنولوجياً بالتطورات العلمية العالمية، كما يتأثر كذلك

بالعوامل المحلية.

4- كل المواطنين يمكن أن يتنوروا تكنولوجياً لأن هذا التنور ليس حكراً على

أحد.

5- على المتنور تكنولوجياً اكساب قدر مناسب من الأبعاد المعرفية والمهارية والوجدانية. (البايض، 2009 : 20)

أهداف التنور التكنولوجي: لخص صبري (2003) أهداف التنور التكنولوجي بالآتي:

- 1- أهداف شخصية، وتشمل:
 - تزويد الأفراد بمبادئ وأسس العلم والتكنولوجيا الحديثة، وربط ذلك بما يحصل من تطبيقات للتكنولوجيا.
 - تنمية مهارات الأفراد في التعامل الآمن مع تطبيقات التكنولوجيا التي تزودهم بها الأسواق.
 - تنمية فهم الأفراد لتأثيرات العلم والتكنولوجيا على كل من الفرد والمجتمع.
- 2- أهداف اجتماعية، وتشمل:
 - تنمية فهم الأفراد للقضايا والمشكلات الاجتماعية التي سببها استخدام التكنولوجيا في المجتمع.
 - تنمية قدرة الأفراد للتصدي للمشكلات التي تسببها التكنولوجيا الحديثة واتخاذ القرار المناسب.
 - تنمية احترام الأفراد لحقوق الملكية الفكرية، وعدم التعدي على حقوق الآخرين فيما يتعلق بالاختراعات والمبتكرات العلمية.
- 3- أهداف أكاديمية، وتشمل:
 - تنمية معارف الأفراد ورفع مستوى نموهم الأكاديمي في مجال العلم والتكنولوجيا.
 - تنمية الميول الأكاديمية لدى الأفراد للمشاركة في نشاطات العلم والتكنولوجيا كمراسلة هيئات وجهات علمية لمتابعة الجديد في التكنولوجيا.

4- أهداف مهنية، وتشمل:

- مساعدة الافراد في التعرف على فرص العمل المتاحة في مجالات العلم والتكنولوجيا.
 - تعريف الأفراد بإيجابيات وسلبيات العمل في مجال العلم والتكنولوجيا.
 - تنمية أوجه تقدير الافراد للعمل في مجال التكنولوجيا.
- (صبري، 2003: 24-27)

التعلم المعكوس Flipped learning

أجيال التعلم عن بعد: قبل ظهور اجيال التعلم عن بعد فإن حصول التعلم يحتم تواجد الطالب مع القائم بالتدريس في المساجد والكتاتيب والمدارس والجامعات ؛ إذ أن المعلم هو الذي لديه الخبرة والمعرفة التي يحتاجها الطالب، ثم تتابعت اجيال التعلم عن بعد حسب ما اشار اليه مازن وسمير (2008) كالاتي:

- **الجيل الاول:** ويعتمد التعلم على المراسلة، وفيه يتم تسليم الطالب عدد من الكتب او المواد المطبوعة من خلال البريد العادي ويكون اتصال الطالب بالقائم بالتدريس عن طريق البريد أيضاً.

- **الجيل الثاني:** ويعتمد على الاذاعة السمعية والمرئية (الراديو والتلفزيون التعليمي)، والاقمار الصناعية والمحطات وكان اتصال الطالب بالقائم بالتدريس يتم من خلال التلفون أو من خلال البريد الالكتروني، وقد ظهر خلال الجيل الثاني الجامعة البريطانية المفتوحة وكلية التربية في جامعة الاناضول والجامعة اليابانية المفتوحة، والجامعة المفتوحة في اسبانيا.

- **الجيل الثالث:** وفيه استخدمت أنظمة الوسائط المتعددة، كأشرطة الفيديو والمواد الحاسوبية، وتميزت الجامعات المفتوحة في اعتماد هذه الأنظمة.

- **الجيل الرابع:** ويعتمد التعلم فيه على تكنولوجيا الانترنت والتعلم الالكتروني وفيه ازدادت فاعلية التعلم ورضاء كل من القائم بالتدريس والطالب.

(مازن وسمير، 2008: 417)

ويرى الباحث أن التعلم في الجيل الرابع جمع بين التعلم التقليدي والتعلم المعتمد على الأنترنت أو تقنيات الاتصال، وبذلك برز نمطي التعلم المدمج والتعلم المعكوس.

مفهوم التعلم المعكوس: يرى الشرمان (2015) ان فكرة التعلم المعكوس تتعلق بأن ما يتم عمله في البيت ضمن التعلم التقليدي يتم عمله خلال الحصة (المحاضرة الصفية) وأن ما يتم عمله خلال الحصة في التعلم التقليدي يتم عمله في البيت فيكون تعرض الطالب للمادة الدراسية خارج الحصة الصفية سواء من خلال فيديو تعليمي يقوم المعلم بتسجيله لشرح درس معين أو قراءات تتعلق بموضوع الدرس وبذلك يسعى نمط التعلم المعكوس إلى إعادة تشكيل العملية التعليمية ليتم تغيير الدور التقليدي الذي تقوم به المدرسة والمنزل بحيث يحل كل منهما مكان الآخر ففي التعلم التقليدي الذي يعتمد أسلوب المحاضرة يقوم المعلم بشرح المادة التعليمية خلال الحصص الدراسية ثم يذهب الطلبة إلى البيت ليقوموا بحل الواجبات والتعامل مع المشكلات لوحدهم وهو ما قد يؤدي إلى عزوفهم عن المادة في بعض الأحيان أو إلى الاحباط لعدم القدرة على حل المشكلات في أحيان أخرى، أما في التعلم المعكوس فإن الطالب يتابع فيديوهات شرح المادة التعليمية ليفهم المفاهيم والأفكار الأساسية في الدرس ثم يأتي إلى المدرسة ليقوم بالتطبيق والمناقشة وحل المشكلات بمساعدة المعلم والطلبة الآخرين، فالنقاشات والأسئلة يصبح لها معنى أكبر وأكثر ثراء لدى الطلبة نتيجة لتفاعلهم مع المادة التعليمية بعيدا عن السطحية التي من الممكن أن ينتجها مجرد الاستماع إلى المعلم وحفظ المادة وفهمها في البيئة التقليدية.

وعليه يمكن التمييز بين التعلم التقليدي والتعلم المعكوس كما في المخطط الآتي:

مكان التعلم	التعلم التقليدي	التعلم المعكوس
الغرفة الصفية/ المحاضرة	تقديم محتوى تعليمي جديد للطلبة	تعزيز وإثراء المحتوى
المنزل	تعزيز وإثراء المحتوى	تقديم محتوى تعليمي جديد للطلبة

ويذكر Johnson (2014) أن التعلم المعكوس هو أحد الأنماط التعليمية التي تعتمد على التكنولوجيا والمرشحة لإحداث تغييرات جوهرية في المؤسسات التعليمية. (Johnson et al , 2014)

ويعود تطبيق التعلم المقلوب إلى عام 1998 عندما شجّع (Johnson and Walvoord) في كتابهما (الترج الفعّال) على استخدام استراتيجية التعلم المعكوس عن طريق منح الطلاب الفرصة للاطلاع على المحتوى في المنزل ومن ثم استخدام وقت الفصل (الصف) في التركيز على عمليات التحليل والتركيب وحل المشكلات. (Johnson and Walvoord, 1998)

مميزات التعلم المعكوس:

لخص Brame (2013)، والشрман (2015) مميزات التعلم المعكوس بالآتي:

- 1- ضمان الاستغلال الجيد لوقت الفصل.
- 2- بناء علاقة أقوى بين المعلم والطالب.
- 3 - تحسين تحصيل الطلاب وتطوير استيعابهم.
- 4- التشجيع على الاستخدام الأمثل للتقنية الحديثة في التعليم.
- 5 - منح الطلاب الفرصة للاطلاع الأولي على المحتوى قبل وقت الدرس.
- 6 - التماشي مع متطلبات ومعطيات العصر الرقمي.
- 7 - مساعدة الطلبة المتعثرين أكاديمياً
- 8- تحول بالتعلم من السلبي إلى النشط للوصول إلى تعلم أكثر فاعلية.
- 9- التركيز على مستويات التعلم العليا.
- 10- الشفافية ؛ إذ بإمكان أولياء أمور الطلبة متابعة تعلم أولادهم أو حتى التعلم معهم أثناء متابعتهم للفيديوهات التعليمية.
- 11- التغلب على نقص أعداد المعلمين الكفاء وكذلك غياب المعلم.

(Brame, 2013: 3) ، (الشрман، 2015: 184-194)

وبناء على ذلك فإن المعلم والطالب يمكن أن يستفيدا بشكل فاعل من التعلم المعكوس، فبالنسبة للمعلم يتوفر لديه الوقت الكافي لمتابعة الطلبة بشكل فردي أو

جماعي، كما يمكنه الاستفادة من العديد من المواقع الالكترونية التعليمية المتوفرة على الانترنت لإعداد أو تحميل مقاطع الفيديو التي يحتاجها الطلبة. أما بالنسبة للطلاب بإمكانه اللقاء المباشر مع المعلم بشكل منفرد بالإضافة إلى إمكانية التكم معه عبر تقنيات الاتصال.

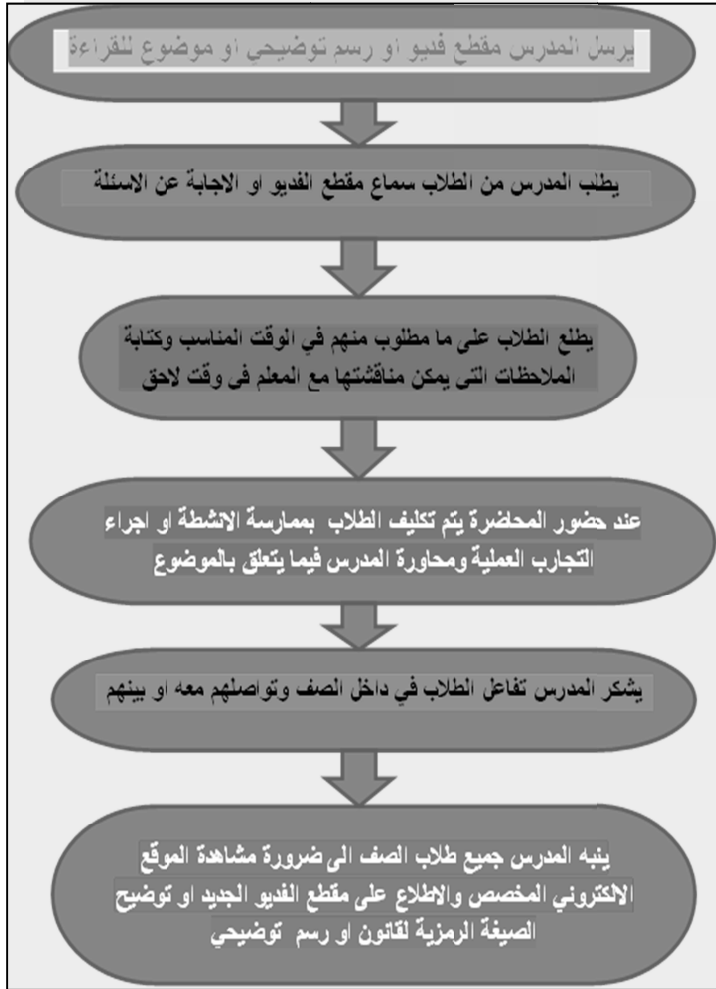
كما أن مميزات التعلم المعكوس تناسب طلبة الكلية التربوية المفتوحة وخصوصا خاصية المرونة في تقديم المحتوى التعليمي لأن معظم الطلبة لديهم ارتباطات عديدة، منها العائلية وعملهم كمعلمين في مدارسهم

المبادئ النظرية التي يستند عليها التعلم المعكوس: من خلال اطلاع الباحث على الأدب التربوي وبالاستناد على خصائص التعلم المدمج بوصفه أحد أنماط التعلم الالكتروني وما ذكره عبد السلام (2006) يمكن القول بأن التعلم المدمج يقوم على مبادئ نظرية برونر للتعلم من حيث:

- مراعاة خصائص المتعلمين.
- مراعاة توافر قدر كبير من الحرية في مواقف التعلم تسمح للمتعلم للاختيار منها وفق قدراته وإمكاناته.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وذلك بتقديم المعلومات في صورة لفظية مكتوبة أو مسموعة، أو تقديمها في صور ورسوم ثابتة أو متحركة.
- التركيز على المتعلم، إذ يجب أن يتحول نمط التعليم من التركيز على المعلم كمصدر للمعلومات إلى التركيز على المتعلم ومهاراته في الحصول على المعلومات وتنمية المهارات.

• الاهتمام بأنشطة التعلم يساعد على إيجاد بيئة تعليمية تساعد على زيادة دافعية التعلم والرغبة فيه والسرعة في تحقيق الأهداف. (عبد السلام، 2006: 559)

خطوات التدريس على وفق استراتيجية التعلم المعكوس: اعتماداً على مفهوم التعلم المعكوس ومميزاته يمكن بيان خطوات سير الدرس كما في المخطط الآتي:



المخطط من إعداد الباحث

ثانياً: دراسات سابقة: من خلال رجوع الباحث للأدبيات وجد بعض الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، فيما يلي عرض هذه الدراسات:

- دراسة (عسقول واو عودة، 2008): هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التتور التكنولوجي لدى طلاب الصف العاشر في ظل ابعاد التتور التقني استخدم الباحثان اختباراً للتتور التكنولوجي، اثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات

دلالة احصائية بين مستوى التنور التقني لدى طلبة الصف العاشر يعزى الى عامل الجنس (ذكور، إناث). (عسقول وابو عودة، 2008)

• **دراسة (البايض، 2009):** هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى المعرفة التكنولوجية لدى طلبة قسم الحاسوب بكلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية، أجريت الدراسة في غزة، استخدم الباحث ثلاث ادوات لتنفيذ الدراسة، توصلت الدراسة أن هناك علاقة دالة احصائياً بين درجات مجال مستوى التنور التكنولوجي ومجال الصيانة . (البايض، 2009)

• **دراسة (الطيب ومحمد، 2015):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية نموذج في التعلم المقلوب (المعكوس) في التحصيل والاداء لمهارات التعلم الالكتروني لدى طلبة كلية التربية / جامعة الباحة، استخدم الباحثان المنهج التجريبي، تمثلت ادوات الدراسة في اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة، اظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة احصائية في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية . (الطيب وحمد، 2015)

التعليق على الدراسات السابقة: وجد الباحث أن الدراسات السابقة في مجملها تؤكد على أهمية التنور التكنولوجي، وقد كشفت الدراسات السابقة عن وجود علاقة دالة احصائياً بين درجات مجال مستوى التنور التكنولوجي ومجال الصيانة كدراسة البايض (2009)، كما اثبتت دراسة (الطيب ومحمد، 2015) فاعلية التعلم المعكوس في رفع مستوى تحصيل طلاب عينة البحث، وتختلف هذه الدراسة عن بقية الدراسات السابقة في كونها تبحث عن العلاقة بين مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة..

إجراءات البحث: لتحقيق أهداف البحث تم القيام بالإجراءات الآتية:

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات دون تدخل الباحث في مجرياتها، وبالتالي يستطيع وصفها وتحليلها.

مجتمع وعينة البحث: Research Population & Sample's : يتكون مجتمع

البحث من طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى تخصص علوم ولغة عربية من الصف الأول وعددهم (110) طالب وطالبة في الفصل الدراسي الثاني

(2015-2016) م، أما عينة البحث فهي كما موضحة في جدول (1)

جدول (1) توزيع عينة البحث في قسمي العلوم واللغة العربية - المرحلة

الأولى

التخصص	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة المئوية
علوم	14	20	34	31%
لغة عربية	12	16	28	25%
المجموع	26	36	62	56%

ويتضح من الجدول أن عينة البحث تشكل نسبة 56% من مجتمع البحث

أدوات البحث: Research Tools: تمثلت في الأدوات الآتية: تبني مقياس التتور

التكنولوجي، إعداد مقياس الاتجاه نحو التعلم المعكوس وفيما يأتي مراحل إعداد كل

منهما وإجراءاته:

مقياس التتور التكنولوجي: بعد إطلاع الباحث على الأدب التربوي وما كتب عن

التتور التكنولوجي تبني مقياس مستوى التتور التكنولوجي المعد من قبل زقوت

(2013) والقائم على ثلاثة أبعاد (المعرفي، المهاري، الوجداني)، وقد كانت الإجابات

على وفق مقياس ليكرت الخماسي (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول، ضعيف)، إذ حددت

الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) للفقرات الموجبة وبالعكس للفقرات السالبة، وقد بلغت

فقرات المقياس بصيغته النهائية (28) فقرة بعد استبعاد الفقرات التي لا تناسب عينة

البحث بناء على آراء الخبراء، وبذلك تكون أعلى درجة للمقياس (140) وأقل

درجة (28)، وقد تم التأكد من صدق المقياس بعرضه على مجموعة من الخبراء

ملحق (1) ثم طبق على عينة من طلبة الكلية التربوية المفتوحة غير عينة البحث

مكونة من (30) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الأولى، بهدف حساب الزمن اللازم

لإجراء المقياس، ولإيجاد معامل الثبات، وبعد تحليل النتائج تم حساب معاملات

الاتساق الداخلي التي تبين مدى ارتباط كل بعد من أبعاد التنور التكنولوجي والمجموع الكلي لفقرات المقياس، والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) معامل ارتباط كل بعد من أبعاد التنور التكنولوجي والمجموع الكلي

لفقرات المقياس

ت	البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط
1	البعد الاول (المعرفي)	8	0.56
2	البعد الثاني (المهاري)	7	0.60
3	البعد الثالث (الوجداني)	13	0.70

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة الفا كرونباخ وكانت

القيم لمعامل الثبات كما يوضحها جدول (3):

جدول (3) معاملات الثبات لأبعاد مقياس التنور التكنولوجي

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	8	0.88
2	7	0.85
3	13	0.83
المقياس ككل	28	0.89

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الثبات عالية مما يطمئن الباحث

باستخدام المقياس في قياس مستوى التنور التكنولوجي

الصورة النهائية للمقياس: بعد حساب معامل الارتباط والثبات، وفي ضوء

آراء المحكمين أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (28) فقرة، والجدول

(4) يوضح مواصفات مقياس التنور التكنولوجي، وملحق (2) يوضح مقياس التنور

التكنولوجي بصيغته النهائية.

جدول (4) مواصفات مقياس التنور التكنولوجي

ت	بعد المقياس	عدد الفقرات	النسبة المئوية	أرقام الفقرات
1	البعد المعرفي	8	0.28	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8

2	البعد المهاري	7	0.25	9، 10، 11، 12، 13، 14، 15
3	البعد الوجداني	13	0.47	16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28
		28	100% -1	28

أما الأداة الثانية فهي قياس الاتجاه نحو التعلم المعكوس: عند عينة البحث، قام الباحث بإعداد مقياس لهذا الغرض، تكون من (26) فقرة، وجدها الباحث تناسب طلاب الكلية التربوية المفتوحة مستفيداً من آراء الخبراء في هذا الشأن، وحددت مستويات الإجابة على كل فقرة بـ (أوافق بشدة، وأوافق، ومحايد، وأعارض وأعارض بشدة) وبحسب السلم التدريجي (5 - 4 - 3 - 2 - 1)، وبذلك تكون الدرجة النهائية للمقياس (130) درجة، وأدنى درجة (26) وقد تم التحقق من الصدق الظاهري، ولحساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وكذلك معامل الثبات تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالب وطالبة من طلبة الكلية التربوية المفتوحة من غير عينة البحث، وبعد تصحيح النتائج تم إجراء الآتي:

- الاتساق الداخلي بين ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس

كانت جميعها معاملات ارتباط عالية وذات مستوى دلالة عند (0.05)، وجدول

(5) يوضح ذلك:

جدول (5) معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو التعلم

المعكوس

ت	الفقرة	معامل الارتباط
1	أرى أن يستخدم التعلم المعكوس كوسيلة مساعدة في تدريس المقررات الدراسية	0.60
2	استخدام التعلم المعكوس في تدريس محتوى المواد الدراسية يزيد من تحصيلي.	0.55

0.62	أرى أن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس تحسن فهمي للمقررات الدراسية	3
0.59	استخدام التعلم المعكوس في تدريس المقررات الدراسية يعيق تعلمها	4
0.47	أرى أن التعلم المعكوس للمقررات الدراسية يرفع من مستوى المهارات العليا لدي	5
0.45	أشعر بالحرج عندما أتعلم المقررات الدراسية باستخدام التعلم المعكوس	6
0.67	أرى أن تعلم المقررات الدراسية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس يساعدي أكثر على تنظيم الوقت	7
0.78	أحس بأنني أستطيع فهم المقررات الدراسية باستخدام التعلم المعكوس	8
0.49	إن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تعلم المقررات الدراسية غير مجدي	9
0.71	أرى أن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تعلم المحتوى الدراسي عملية مثيرة	10
0.54	أرى ضرورة إقرار استراتيجية التعلم المعكوس في الكلية المفتوحة لتدريس جميع المقررات الدراسية	11
0.65	أشعر بالخوف والرغبة من استخدام الحاسوب في تعلم المقررات الدراسية	12
0.67	أستمتع في تعلم المقررات الدراسية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس	13
0.55	أرى أن استخدام التعلم المعكوس في تعلم المقررات الدراسية يضعف ذاكرتي	14
0.73	أشعر بثقة بالنفس عند تعلم المقررات الدراسية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس	15

0.66	أشعر بالتعب أثناء تعلم المقرر الدراسي باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس.	16
0.76	أشعر أن الوقت يمضي سريعًا عند تعلم المقررات الدراسية باستخدام التعلم المعكوس	17
0.57	أفضل استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تدريس المقرر الدراسي	18
0.60	أشعر بالانزعالية عند تعلم المقرر باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس	19
0.56	أشعر أن تعلم المقررات الدراسية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس يتطلب مني جهدًا يفوق طاقتي	20
0.58	تعلم المقرر الدراسي باستخدام التعلم المعكوس يضعف العلاقة التفاعلية بيني وبين معلمي	21
0.68	أفضل تعلم المقررات باستخدام التعلم المعكوس لأنها تعزز قدرتي على الإبداع	22
0.65	إن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس لتعلم المقررات الدراسية يضعف شخصيتي	23
0.77	إن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تدريس المقررات الدراسية أفضل من طريقة المحاضرة	24
0.64	إن التعلم المعكوس يزيد من العبء المادي عليّ	25
0.48	إن هناك صعوبة لديّ في إنجاز المهام المطلوبة إلكترونياً	26

وجميع الفقرات دالة عند مستوى (0.05)

- ثبات المقياس: حسب ثبات المقياس بطريقة الفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (0.87)، ويعد مؤشرا جيدا (النبهان، 2004، 240)، وبذلك يمكن تطبيق المقياس على عينة البحث.

الصورة النهائية للمقياس: بعد حساب معامل الارتباط والثبات، وفي ضوء آراء المحكمين أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (26) مفردة وملحق (3) يوضح مقياس الاتجاه نحو التعلم المعكوس بصيغته النهائية. وقد استخدم الباحث البرنامج الاحصائي SPSS لاستخراج النتائج، فضلا عن استخدام:

- معادلة الفا كرونباخ
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- الاختبار التائي بدلالة معامل ارتباط بيرسون
- معادلة كوبر لحساب الاتفاق بين المحكمين
- معامل ارتباط بيرسون

نتائج الدراسة وتفسيرها

للإجابة على السؤال الاول للبحث صيغت الفرضية الآتية: لا يرتقي مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة إلى حد الكفاية للمقياس وهو 65% من الدرجة الكلية للمقياس.

وللتحقق من تلك الفرضية قام الباحث بتطبيق مقياسي التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس ثم حساب المتوسطات الحسابية لجميع فقرات كل مقياس، الجدول (6)

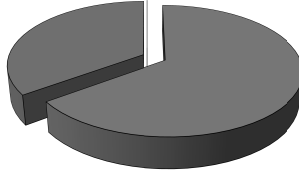
جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجات عينة

البحث في مقياسي التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للذين تزيد درجاتهم عن 65%	النسبة المئوية للذين تقل درجاتهم عن 65%
التتور التكنولوجي	62	93.63	15.88	0.65	0.35
الاتجاه نحو التعلم المعكوس	62	96.13	13.69	0.74	0.26

نسبة الطلبة الذين تزيد درجاتهم عن 0.65 والذين نقل درجاتهم عن
0.65



اكتر من 0.65

يلاحظ من الجدول (6) أن متوسط علامة الطلبة ككل في مقياس التنور التكنولوجي كان (93.63) وبنسبة مئوية مقدارها (0.67) وهي أعلى من علامة المحك المحددة بقيمة (65%) التي تم اعتمادها في ضوء آراء المحكمين وهذا يدل على ارتفاع مستوى التنور التكنولوجي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى، إذ بلغ عدد الطلبة الذين حصلوا على درجة أقل من درجة المحك على مقياس التنور التكنولوجي (22) طالب وطالبة شكلوا ما نسبته (0.35) من عينة البحث، في حين بلغ عدد الطلبة الذين تجاوزت نسبتهم درجة المحك (40) شكلوا ما نسبته (0.65) من عينة البحث، أما بالنسبة للاتجاه نحو التعلم المعكوس فقد بلغ متوسط علامة الطلبة ككل في مقياس الاتجاه نحو التعلم المعكوس كان (96.13) وبنسبة مئوية مقدارها (0.74) وهي أعلى من علامة المحك المحددة بقيمة (65%) التي تم اعتمادها في ضوء آراء المحكمين وهذا يدل على ارتفاع مستوى الاتجاه نحو التعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى، إذ بلغ عدد الطلبة الذين حصلوا على درجة أقل من درجة المحك على مقياس الاتجاه نحو التعلم المعكوس (16) طالب وطالبة شكلوا ما نسبته (0.26) من عينة البحث، ويفسر الباحث الارتفاع في مستوى التنور التكنولوجي (نسبة مئوية مقدارها 0.67) عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة إلى التنوع في أبعاد مقياس التنور التكنولوجي، وقد يكون السبب مواكبة طلبة الكلية التربوية المفتوحة للتطورات الحاصلة في استخدام التقنيات الحديثة، مما انعكس ايجابياً في اتجاهاتهم

نحو استخدام التعلم المعكوس في عملية التعلم، إذ كانت النسبة المئوية لاتجاه الطلبة نحوه (0.74)

ولإجابة على السؤال الثاني صيغت الفرضية الآتية: لا توجد علاقة بين مستوى التنور التكنولوجي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمحافظة ديالى واتجاههم نحو التعلم المعكوس؟

ولاختبار هذه الفرضية حُسبت المتوسطات الحسابية لدرجات عينة البحث في ادائهم بمقياس التنور التكنولوجي، ومقياس الاتجاه نحو التعلم المعكوس ثم حسب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس فكان مقداره (0.77) كما في جدول (7)

جدول (7): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين درجات عينة البحث في مستوى التنور التكنولوجي ودرجاتهم في مقياس الاتجاه نحو التعلم المعكوس

الاطباء نحو التعلم المعكوس	طلبة الكلية التربوية المفتوحة
0.77	مستوى التنور التكنولوجي

يظهر من الجدول (7) علاقة ارتباطية موجبة قوية عند عينة البحث بين مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عندهم، وبعد حساب القيمة التائية بدلالة معامل ارتباط بيرسون تبين أنها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 ودرجة حرية 60 للعلاقة بين مستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس، إذ كانت قيمتها المحسوبة (15.94) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.66).

ويمكن تفسير تلك النتيجة بالقول إن الطلبة الذين لديهم تنور تكنولوجي جيد يسهم في تكوين مستوى جيد في ثقافتهم العلمية الذي يسهم هو الآخر في امتلاكهم مهارات استخدام التقنيات الحديثة وأجهزة الاتصال في تعلمهم، كما يمكنهم من استخدام التعلم المعكوس في تهيئة المادة المطلوبة للدرس الجديد وزيادة تواصلهم مع معلمهم ومع بعضهم البعض.

ولإجابة على السؤال الثالث صيغت الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة في مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث). تم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير متساويتين حيث كانت النتائج كما يوضحها الجدول (8).

جدول (8): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عند أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
التتور التكنولوجي	ذكور	26	92.73	16.68	0.376	غير دالة
	إناث	36	94.28	15.48		
الاتجاه نحو التعلم المعكوس	ذكور	26	97.11	13.47	0.479	غير دالة
	إناث	36	96.41	13.98		

بالرجوع إلي (ت) الجدولية عند مستوي دلالة (0.05) ودرجة حرية 60 نجد أنها تساوي (2) وحيث إن (ت) المحسوبة للعينة في مستوى التتور التكنولوجي وكذلك التعلم المعكوس وكما يتضح من الجدول هي أقل من قيمة (ت) الجدولية فهذا يعني قبول الفرضية الصفرية، يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.05) في مستوي التتور التكنولوجي والتعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى تعزى إلى الجنس. ويرى الباحث أن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة (ذكور، إناث) يُعد حالة ايجابية لأن طلبة الكلية التربوية المفتوحة كليهما (الذكور والإناث) لهما الرغبة في استعمال التقنيات الحديثة ومسايرة الاتجاهات التربوية الداعية إلى استخدام التعلم المعكوس في عملية التعلم.

ولإجابة على السؤال الرابع صيغت الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة في مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس تعزى لمتغير التخصص تم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير متساويتين حيث كانت النتائج كما يوضحها الجدول (9).

جدول (9): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عند أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التخصص

المقياس	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
التتور التكنولوجي	علوم	34	93.26	13.31	0.550	غير دالة
	عربي	28	91	19.01		
الاتجاه نحو التعلم المعكوس	علوم	34	98.82	11.21	1.93	غير دالة
	عربي	28	92.21	15.70		

بالرجوع إلى (ت) الجدولية عند مستوي دلالة (0.05) ودرجة حرية 60 نجد أنها تساوي (2) وحيث إن (ت) المحسوبة لكل من التتور التكنولوجي والتعلم المعكوس أقل من (ت) الجدولية فأن ذلك يعني قبول الفرض الصفري، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.05) في مستوي التتور التكنولوجي وكذلك التعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى تعزى إلى متغير التخصص (علوم، عربي)، ويرى الباحث أن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة تعزى للتخصص يؤشر مدى اهتمام أفراد العينة بأهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم وكذلك استخدام استراتيجيات الحديثة في التعلم ومنها التعلم المعكوس.

ولإجابة على السؤال الخامس صيغت الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة في مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة.

تم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير متساويتين حيث كانت النتائج كما يوضحها الجدول (10).

جدول (10): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس عند أفراد عينة البحث تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة

المقياس	عدد سنوات الخدمة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدالة
التتور التكنولوجي	أقل من 10 سنوات	30	102.76	11.73	5.030	دالة
	أكثر من 10 سنوات	32	86	14.28		
الاتجاه نحو التعلم المعكوس	أقل من 10 سنوات	30	104.53	9.81	5.540	دالة
	أكثر من 10 سنوات	32	88.15	13.10		

بالرجوع إلي (ت) الجدولية عند مستوي دلالة (0.05) ودرجة حرية 60 نجد أنها تساوي (2) وحيث إن (ت) المحسوبة لكل من التتور التكنولوجي والتعلم المعكوس أكبر من (ت) الجدولية فإن ذلك يعني رفض الفرض الصفري، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.05) في مستوي التتور التكنولوجي وكذلك التعلم المعكوس عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة ديالى تعزي إلي متغير عدد سنوات الخدمة (أقل من 10 سنوات، أكبر من 10 سنوات). ويرى الباحث أن وجود فروق دالة احصائياً بين طلبة الكلية التربوية المفتوحة تعزي لمن خدمتهم أقل يتماشى والميل نحو استخدام التقنيات الحديثة بما فيها أجهزة الاتصال واستخدام الحاسوب والداثاشو مما انعكس ايجابياً في التتور التكنولوجي لهذه الفئة وفي اتجاهاتهم نحو استخدام التعلم المعكوس الذي يستند على مهارة استخدام التقنيات الحديثة، كما أن هذه النتيجة تعطي مؤشرا على ضرورة اعتماد التقنيات الحديثة في عملية التعلم وخصوصا مع طلبة الكلية التربوية المفتوحة.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث يمكن استنتاج الاتي:

1- امتلاك الطلبة لمستوى التنور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس يسهمان في مواكبة العصر الرقمي.

2- ويزيد التنور التكنولوجي من الاتجاه نحو التعلم المعكوس.

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن صوغ التوصيات الآتية:

1- تضمين مفاهيم التنور التكنولوجي في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة وإثرائها وضرورة تطويرها لتواكب الجديد في هذا العصر.

2- وتضمين مناهج الكلية التربوية المفتوحة مفاهيم التنور التكنولوجي واستمرارية تقييمها.

3- وإيجاد مقرر للتنور التكنولوجي في الكليات والمعاهد العراقية للنهوض بمستوى الثقافة التقنية عند الطلبة اثناء الدراسة.

4- توفير الكتب والمجلات العلمية التي تعالج مجالات التنور التكنولوجي لتكون في متناول طلبة الكلية التربوية المفتوحة.

5- توفير التقنيات الحديثة في المؤسسات التربوية المقترحات: يقترح الباحث إجراء:

1- إجراء دراسة لاستخدام التعلم المعكوس في تدريس محتوى المقررات الدراسية في الكلية التربوية المفتوحة.

2- ومزيد من الدراسات حول التنور التكنولوجي لدى طلبة الكليات بأقسامها المختلفة.

3- وبحوث حول دور القنوات الفضائية في تحقيق التنور التكنولوجي.

المصادر:

1- البايض، مجدي (2009). مستوى التنور التكنولوجي لدى طلاب قسم

الحاسوب بكلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة

كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
library.iugaza.edu.ps/thesis/86524.pdf

2- الطيب، احمد حسن هارون، ومحمد عمر موسى (2015). فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والاداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طلاب البكالوريوس بكلية التربية، المؤتمر الدولي لكلية التربية "التربية - افاق مستقبلية" للفترة من 12- 15 / أبريل 2015، مركز الملك عبد العزيز، متوفرة على الموقع الإلكتروني https://kenanaonline.com/files/0096/96478/S6_14.pdf

3- زقوت، شيماء محمود (2013). "مستوى التنور التكنولوجي وعلاقته بالأداء الصفّي لدى معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا في محافظات غزة" رسالة ماجستير - كلية التربية، جامعة الأزهر - غزة، متوفرة على الموقع الإلكتروني: www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0046740

4- الشрман، عاطف ابو حميد (2015). التعلم المدمج والتعلم المعكوس ط1، دار المسيرة، عمان.

5- صبري، ماهر، والرافعي، محب (2000). التنور التقني مفهومه وسبل تحقيقه، مجلة العلم والتقنية، الجزء الأول، السنة (14)، العدد (55)

6- صبري، ماهر (2003). التنور العلمي التقني مدخل للتربية في القرن الجديد، مكتب الرياض العربي لدول الخليج، الرياض.

7- عبد السلام مصطفى عبد السلام (2006). تدريس العلوم ومتطلبات العصر، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

8- عسقول، محمد وابو عودة، محمد (2008). مستوى التنور التكنولوجي لدى طلبة الصف العاشر بغزة وعلاقته ببعض المتغيرات، وقائع المؤتمر العلمي الأول، التعليم التقني والمهني في فلسطين، "واقع وتحديات وطموح"، كلية العلوم التطبيقية، غزة، متوفرة على الموقع الإلكتروني: www.ucas.edu.ps/.../10.pdf

9- مازن، حسام محمد، وسمير محمد (2008). تكنولوجيا التعليم عن بعد ودورها في تحقيق أهداف التربية العلمية في المجتمعات العربية لنشر الثقافة

العالمية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني عشر، التربية العلمية والواقع المجتمعي الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة.

9-Barudt, R.S(2000).EducationK hgjvfdm hgugldm ,hg,hru hgl[jlud K hg[ludm hglwvdm ggjvfdm hgugldm K hgrhivm in Anew Era, U.S.A,Association for supervision and curriculum development.

10- Johnson, Anderson VJ.; walvoord, Barbare. (1998). “ *Effective Grading: A tool for learning and assessment*”, San Francisco: Jossey-Bass.

11-Brame, Cynthia J. (2013). “ *Flipping the classroom*”, Vanderbilt University for Teaching.

مصادر الانترنت

(Oe – college . com)

www.cairodar.com

ملحق (1)

الخبراء الذين استعان بهم الباحث في إعداد أدوات البحث

ت	الاسم	اللقب العلمي	الاختصاص	مكان العمل
1	د. ليث كريم حمد السامرائي	أستاذ	إرشاد وتوجيه تربوي	جامعة ديالى – كلية التربية الأساسية
2	د. فائق فاضل السامرائي	أستاذ	ط. ت رياضيات	جامعة ديالى – كلية التربية الأساسية
3	د. ماجدة ابراهيم الباوي	أستاذ	ط. ت فيزياء	جامعة بغداد – كلية التربية – ابن الهيثم
4	د. خنساء عبد الرزاق	أستاذ مساعد	علم نفس تربوي	معهد إعداد المعلمين – بعقوبة
5	د. عبد الرزاق عيادة اللهبي	أستاذ مساعد	ط. ت فيزياء	الكلية التربوية المفتوحة – ديالى
6	د. عبد الكريم محمود الطائي	أستاذ مساعد	إرشاد وتوجيه تربوي	معهد إعداد المعلمين – بعقوبة
7	د. عصام عبد العزيز المعموري	أستاذ مساعد	ط. ت فيزياء	معهد إعداد المعلمين – بعقوبة

8	د. عمار هادي الجنابي	أستاذ مساعد	ط. ت رياضيات	الجامعة المستنصرية- كلية التربية
	د. فالح عبد الحسن الطائي	أستاذ مساعد	ط. ت كيمياء	جامعة ديالى - كلية التربية الأساسية
8	د. منذر مبدر العباسي	أستاذ مساعد	ط. ت كيمياء	جامعة ديالى - كلية التربية الأساسية
9	د. نصيف جاسم الخرجي	أستاذ مساعد	ط. ت فيزياء	معهد إعداد المعلمين - صلاح الدين
10	د. مثنى حمادة السامرائي	أستاذ مساعد	لغة عربية	الكلية التربوية المفتوحة- ديالى
10	د. يوسف احمد الجوراني	أستاذ مساعد	ط. ت كيمياء	معهد إعداد المعلمين - بعقوبة
11	د. توفيق قدوري الزبيدي	مدرس	ط. ت فيزياء	جامعة ديالى - كلية التربية الأساسية
12	د. سندس عزيز فارس	مدرس	ط. ت رياضيات	جامعة الكونوز الأهلية - البصرة
13	عدنان عبد الربيعي	مشرف اختصاص	فيزياء	المديرية العامة لتربية ديالى

ملحق (2)

مقياس التنور التكنولوجي: عزيزي الطالب / ليس هذا اختبار ولكن مقياس
معد لأغراض البحث العلمي، لذا أرجو أن تقرأ كل عبارة بدقة وعناية ثم تبدي
رأيك بوضع علامة x تحت بديل ترى أنه يعبر عن وجهة نظرك، وأن لا تترك أية
عبارة دون إجابة، مع جزيل الشكر. الباحث/ أ. م. د ثاني حسين الشمري

عزيزي الطالب/ة يرجى وضع ما يناسبك في المستطيل

الجنس: التخصص: عدد سنوات الخدمة في التعليم

التنور التكنولوجي technological literacy

عرفه (صبري والرافعي، 2000) بأنه: "تزويد الفرد بالحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من التعامل مع تطبيقات التكنولوجيا الحديثة والمستحدثة على نحو صحيح والتفاعل معها ايجابياً بما يحقق أقصى استفادة له ولمجتمعه"

وبناء على ذلك فليس الهدف من التنور التكنولوجي أن يكون الفرد خبيراً في التكنولوجيا ولكن المقصود تزويد الفرد بالقدر المناسب الذي يمثل الحد الأدنى من خبرته ومعرفته للتعامل مع تطبيقات التكنولوجيا الحديثة

ت	الفقرة	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف
1	امتلاك فهماً لخصائص التكنولوجيا ومجالاتها				
2	امتلاك فهماً للمفاهيم الأساسية للتكنولوجيا.				
3	امتلاك فهماً لتأثيرات التكنولوجيا على البيئة				
4	امتلاك فهماً لدور المجتمع في تطور التكنولوجيا				
5	امتلاك فهماً لتأثير تكنولوجيا المعلومات على العملية التعليمية				
6	امتلاك فهماً لمزايا تكنولوجيا الاتصالات				
7	امتلاك فهماً لمزايا تكنولوجيا المواصلات				
8	امتلاك فهماً لتأثير تكنولوجيا التعليم على العملية التعليمية				
9	امتلاك مهارة استخدام الكمبيوتر				
10	امتلاك مهارة استخدام الفيديو والمسجل وأجهزة الصوت				
11	امتلاك مهارة استخدام جهاز الداتا شو				
12	امتلاك مهارة استخدام الاجهزة الطبية الرقمية				
13	امتلاك مهارة استخدام الانترنت				
14	امتلاك مهارة استخدام البريد الالكتروني				
15	امتلاك مهارة استخدام الهاتف المحمول				
16	اشعر بسهولة التعامل مع مخرجات التكنولوجيا الحديثة				
17	اشعر بأن الحاسوب يمثل مشكلة لدي				
18	اشعر بالقدرة على مواكبة العصر				

					19	أشعر انه لا يمكن الاستغناء عن التكنولوجيا الحديثة
					20	أشعر أن المعرفة التكنولوجية تساعد على التفكير
					21	أشعر أن فهم التكنولوجيا لا يضيف جديد لمعلوماتي
					22	أشعر أن توظيف التكنولوجيا يجعلني اتفوق في أداء عملي
					23	أشعر بحب الاستماع لمناقشات تتعلق بالتكنولوجيا
					24	أشعر بحب قراءة ما يتعلق بالتكنولوجيا كلما سنحت لي الفرصة
					25	أشعر باستمتاع عند التحدث عن التكنولوجيا
					26	أشعر بالإحباط عند التدريس باستخدام الوسائل التكنولوجية
					27	أشعر بحرصي على مواكبة التقدم التكنولوجي للمساعدة على رفع مستواي العلمي
					28	أشعر بأن التكنولوجيا ضرورية من أجل تعليم أفضل

التعليم عن بعد في الجزائر تجربة ورؤى مستقبلية

أ. جميلة راجح

جامعة مولود معمري؛ تيزي- وزو (الجزائر)

يشهد المجتمعُ البشريُّ منذ الألفية الثالثة تحولاتٍ سريعة وهائلة في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وكان أهمها الحضور القوي للشبكة العالمية (Internet) التي اعتبرها الكثيرُ الحلَّ الأمثلَ لمختلف المشكلات التي يُعاني منها قطاعُ التربية والتعليم الجامعي. وإن كان التعليم عن بُعد في بادئ الأمر يعتمدُ على المراسلة عن طريق البريد العادي فقد ظهرت هذه الشبكة بكل تطبيقاتها التي يتمُّ استخدامها كوسيلة تعليمية مساعدة ومدعمة، مما يُتيحُ فرصةَ التعلم والدراسة في مختلف المستويات والتخصصات من مكان بعيد عن المدرس وفي أقصر وقت وأقل تكلفة وجهد. وعلى هذا كان من المتوقع أن يعرفَ التعليم عن بُعد في المستقبل القريب انتشارًا واسعًا في كثير من مؤسسات التعليم والجامعات نظرًا للاستخدام المتزايد للتقنيات الحديثة وبخاصة الشبكة التي مكّنت الدول التي لها تجارب رائدة في هذا النوع من التعليم كالسويد وبريطانيا وكندا وأستراليا من تحقيق نتائج جدّ هامة. وإن كان الأمرُ كذلك بالنسبة لمثل هذه الدول فقد ارتأينا الحديث عن التجربة التي خاضتها الجزائر في الميدان لدعم أهدافها التعليمية والتعليمية، مع محاولة مسايرتها لتحولات العصر التي غيرت مجرى هذا القطاع ولا سيما مع ظهور ما يُسمى بالتعليم الإلكتروني عن بعد الذي يقوم على استخدام الوسائط التقنية.

وإنَّ الهدفَ الرَّئيسَ من دراستنا هذه هو تشخيص تلك التجربة عن قرب لمعرفة واقع التَّعليم عن بعد في الجزائر، وبالأخصَّ في ظلِّ التحوُّلات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية الكبرى للعولمة التي لا شك ستؤثِّرُ تداعياتها الإيجابية والسلبية في المؤسَّسات التربوية والجامعات. وكلُّ هذا إذا دفعنا إلى طرح ما يأتي من تساؤلات:

- كيف هو واقع التَّعليم عن بُعد في الجزائر؟

- ماذا حقَّقت الجزائر في هذا الميدان؟

- ما أثر التَّعليم عن بعد المدعَّم بالتقنيَّات الحديثة في جودة قطاع التَّعليم العالي والبحث العلميّ ببلادنا عامَّة؟

- ما الإجراءات التي ينبغي اتخاذها لتوسيع نظام التَّعليم عن بعد وإتاحة فرصة التعلُّم للجميع؟

- ماذا عن مستقبل التَّعليم عن بُعد في الجزائر انطلاقاً من الواقع الذي هو عليه في الوقت الرَّاهن؟

أو بالأحرى ما هي آفاق التَّعليم عن بُعد في بلادنا؟

إنَّ التَّعليم عن بعد كأسلوب جديد في مجال التربية والتَّعليم الجامعيّ فكرة عالمية قديمة، وهو بذلك ليس وليد الثورة المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها العصر، بل تمَّ الإعلانُ عنه في القرن الماضي ببريطانيا التي رأت إمكانية توفير فرص التَّعليم للأشخاص الذين لا يكون بمقدورهم متابعة الدِّراسة في أية جامعة أو مؤسَّسة تربوية، ثمَّ انتقل هذا النمط من التَّعليم إلى الولايات المتَّحدة الأمريكية فكندا وأستراليا واليابان والصين وغيرها من دول العالم حتَّى انتشر على نطاق واسع وبالأخصَّ في الدَّول المتقدِّمة التي خطت خطوات ناجحة في هذا المجال، ولكن لم يكن مصطلح (التَّعليم عن بعد) في حدِّ ذاته متداولاً من قبل؛ فقد كان معتمداً باسم التَّعليم عن طريق المراسلة كصورة أولية له إلى غاية سنة 1982 لما قرَّر المجلس الدوليُّ للتَّعليم بالمراسلة تغييرَ تسميته إلى المجلس الدوليُّ للتَّعليم عن بعد خلال

مؤتمر فانكوفر (Vancouver) بكندا، ولكن لابد من الإشارة هنا إلى أن فكرة التعليم عن بعد تبلورت قبل هذا المؤتمر، وكان ذلك بالضبط سنة 1979 خلال المؤتمر الذي نظّمته الجامعة البريطانية المفتوحة (BOU)*، وكان هذا التعليم يتلقّى دعماً مادياً من البنك الدوليّ للتنمية الدولية واليونسكو لتطوير برامجه¹.

ومع تقدّم أساليب ووسائل الاتصال تغيّرت أشكال التعليم عن بعد فأصبح يتمّ بواسطة التقنيات الحديثة كالبريد الإلكترونيّ ومواقع الشّابكة، الأمر الذي جعل البعض يطلقون عليه تسميات أخرى وكثيرة ذات الصلة بالتعليم الذي يقوم على الانفصال القائم بين المتعلّم والمدرّس، نذكر منها التعليم الإلكترونيّ، التعليم بالإنترنت، التعليم الافتراضيّ، التعليم المفتوح والتعليم المرن والتعليم المتواصل وغيرها. وصحيح أنّ لكلّ مصطلح دلالة خاصّة به ولكن ذلك لا يعني أنّ المصطلحات ليست متداخلة ومقاربة الدلالة مع بعضها بعض، ولا سيما في ما يتعلّق باستخدام الوسائط الإلكترونيّة في التعليم عن بعد كما في النماذج التعليميّة الأخرى، وإنّ دلّ هذا على شيء فإنّه يدلّ على أنّ هذا النوع من التعليم يُمكن أن تُطلق عليه تسمية أخرى تتماشى مع أساليبه ومهامه الجديدة وهي التعليم الإلكترونيّ عن بعد؛ لأنّه يقوم بالدرجة الأولى على استخدام الشّابكة والمحتوى الإلكترونيّ والأقراص المدمجة وغير ذلك. ومع وجود التداخل الملحوظ بين هذه المصطلحات كان من الصعوبة كذلك الفصل بين مصطلحات أخرى تدخل في مجال الفضاء الإلكترونيّ أو الافتراضيّ، ومثال ذلك الجامعة المفتوحة التي يُسمّيها البعض جامعة التعليم عن بعد والجامعة الافتراضيّة، وكذلك الأمر مع الدّراسة عن بعد التي تُذكر باسم الدّراسة الإلكترونيّة. ولكن يبدو أنّ أكثر ما يتداخل معه مصطلح التعليم عن بعد من المصطلحات المذكورة أعلاه هو مصطلح التعليم الإلكترونيّ مع أنّ بينهما اختلافاً واضحاً، وهو أنّ النوع الأوّل يتمّ بعيداً عن مؤسّسات التعليم، أمّا الثّاني - التعليم الإلكترونيّ - الذي يعدّ شكلاً متطوراً من أشكال التعليم عن بعد فلم يكن يتمّ خارج مؤسّسات التعليم وحسب، بل في قاعات

الدّرس أيضًا مع وجود التقنيات والوسائط المتعدّدة، وباختصار إنّ التّعليم الإلكترونيّ هو "تقديم محتوى تعليميّ (إلكترونيّ) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلّم بشكل يُتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلّم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلّم في الوقت والمكان، وبالسّريّة التي تُناسب ظروفه وقدراته فضلًا عن إمكانية إدارة هذا التعلّم أيضًا من خلال تلك الوسائط"²، فهذا النوع من التّعليم يعتمدُ في تقديم المحتوى التعليميّ على الوسائل التكنولوجيّة.

وإنّ كان التّعليم عن بعد في بداية ظهوره محدود الانتشار فالأمر لم يعدْ كذلك إذ تزايد استخدامه تزايدًا ملحوظًا بفضل التقنيات الحديثة، وذلك لقدرتها الفائقة على تجاوز عقبة حدود المكان والزمان التي تبقى المعوق الأوّل لهذا النوع من التّعليم كون المتعلّم أو الطّالب يتلقّى دروسه بعيدًا عن المدرّس. فقد جعلت هذه التقنيات شكل التّعليم عن بعد يختلف عمّا كان عليه منذ ظهر للوهلة الأولى حتّى صار يُمثّل جزءًا من التّعليم الإلكترونيّ على أساس أنّه يعتمد الوسائط الإلكترونيّة المتعدّدة من حاسب آليّ وقواعد بيانات ومواقع إلكترونيّة وغير ذلك، وقد كان التّعليم عن بعد قبل ظهور كلّ هذه الوسائط يستخدم الإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعيّة كوسيلة تعليميّة لنقل الصّوت والصّورة³ دون حاجة الفئّة المقصودة إلى التنقل.

ونذكر في ضوء هذا السياق، التقرير الذي تقدّمت به منظمّة اليونسكو سنة 2002 عن التّطور التاريخيّ لهذا النوع من التّعليم، وقد لخصّته في أربعة أجيال⁴ وهي:

* **الجيل الأوّل:** وهو نموذج التّعليم بالمراسلة، يعتمد على المواد المطبوعة في إيصال المعلومات إلى الطّلبة، وذلك بإرسال الكتب والمجلات عن طريق البريد العاديّ، ولا يزال هذا النّمودج معتمدًا في كثير من الدّول النامية.

* **الجيل الثّاني:** والمتمثّل في نموذج الوسائط المتعدّدة، يعتمد على البثّ الإذاعيّ والتلفزيونيّ وكذلك على الأشربة السميّة والمرئيّة، وتعدّ الإذاعة والتلفزة

وسيلة التواصل بين الطالب والمدرّس، حيث كان يتمُّ من خلالها إرسال المحاضرات المباشرة والمسجّلة، وكانت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) من أشهر القنوات الإعلامية التي خصّصت برامج تعليمية لهذا الغرض.

* **الجيل الثالث:** وهو نموذج التّعليم عن بعد، يعتمد بالإضافة إلى ما سبق من وسائل، أنظمة تواصل أكثر فعالية كأشرطة الفيديو وبرامج الأقمار الصناعية والمواد الحاسوبية.

* **الجيل الرابع:** يتمثّل في نموذج التّعليم المرن، وكان التواصل بين المدرّس والطلبة يتمُّ عبر البريد الإلكترونيّ والمواقع الإلكترونية، وعليه كان من شروط هذا النّموذج ربط الحاسب الذي يستخدمه الطرفان بالشّابكة التي تحقّق التواصل بينهما. للتّعليم عن بعد تعريفات عدّة تداولها أهل الاختصاص وغيرهم كلّ تقدّم بتعريف حسب وجهة نظره، ولكن رغم اختلاف بعضها عن بعض إلا أنّ جميعها يتفق على القول ببساطة إنّ هذا التّعليم هو ذلك الموقف التّعليمي الذي يتواجد فيه المدرّس والمتعلّم في أماكن مختلفة، حيث يتمُّ الاتصال بينهما عن طريق وسائل تقنية مختلفة. ومن تلك التّعريفات نذكر تعريف ديزموند كيغان (D. Keegan) الذي يقول إنّ التّعليم عن بُعد دراسة وتدريب الأفراد الذين لا يُمكنهم السّفَر أو الحضور إلى مراكز التّدريب أو إلى الجامعات والكليات والمدارس بسبب أعمالهم ووظائفهم⁵.

وتعريف اليونسكو الذي أجمل التّعليم عن بعد في القول إنّ استخدام المنظّم للوسائط المطبوعة وغيرها من هذه الوسائط التي يجب أن تكون معدّة إعدادًا جيّدًا لتحقيق التواصل بين المتعلّم والمدرّس وتوفير الدّعم للمتعلّم في دراسته⁶.

وكذلك التّعريف الأكاديمي الذي تقدّم به مور (Moor) قائلاً إنّ التّعليم عن بعد هو "طريقة من طرق التّدريب يتمُّ فيها فصل سلوكيات التّدريب جزئيًا عن سلوكيات التّعلّم، من خلال تجسيد الاتصال بين المتعلّم والمعلّم بواسطة توفير المواد التّعليمية المطبوعة والإلكترونية والمسموعة والمرئية لأجل نقل العلم بين الطرفين، والمؤسّسة من جهة أخرى إلى جانب توفير المناخ الملائم لحدوث عملية

الاتصال⁷، نفهم من هذا أن للوسائل التقنية دوراً هاماً في الربط بين المتعلم والمدرّس، وبين الطرفين والمؤسسة التربوية.

كما هناك تعريف آخر للتعليم عن بعد يقول إنه "تعلّم مخطّط يتمّ عادة في مكان يختلف عن مكان التّدريس المعتاد، ويتطلّب تعميماً للمناهج وطرق تعليم خاصّة والاتصال عبر الوسائل التكنولوجية العديدة بالإضافة إلى إجراءات إدارية تنظيمية خاصّة"⁸.

نستخلص ممّا تقدّم، أنّ التّعليم عن بعد هو ذلك الموقف التّعليميّ والتّعلّميّ الذي يكون فيه المدرّس والمتعلّم متباعدين عن بعضهما بعض في المكان والوقت أيضاً لأنّ الأهداف التي يسعى إليها التّعليم عن بعد تتحقّق من خلال الفصل بين الطّرفين (المدرّس والمتعلّم)، ويُعوّل في التّواصل بينهما على مختلف الوسائط التّعليمية سواء التّقليديّة منها كالمواد المطبوعة والإذاعة والتلفزيون وأشرطة الفيديو والتّسجيل أم الحديثة كالحاسب الآليّ والشّابكة والأقراص المدمجة والمساحات الضوئية وإلى غير ذلك. ولكن من المؤكّد أنّ أكثر ما يتمّ بواسطته هذا النوع من التّعليم هو الوسائط الإلكترونيّة التي حلّت محلّ الوسائل التّقليديّة.

ولا شكّ أنّه لم تكن لتهرع دول العالم وراء التّعليم عن بعد لو لم تكن على دراية تامّة بالنّجاح الذي ستحقّقه من ورائه، وبالأخصّ في الوقت الحاليّ الذي يكتسي فيه أهميّة كبيرة في توسيع قاعدة الفرص التّعليمية، إذ لا ننكر أنّ له من السّلبات والنّقائص التي يُمكن أن تنجم عن سوء تطبيقه وضعف برامجه، ولكن ذلك لا يمنعنا من القول إنّ بإمكانه حلّ الكثير من المشاكل التّعليمية التي أفرزها التّعليم التّقليديّ ولا سيما في ما يتعلّق بالطلّاب المتزايد على التّعليم، حيث يُمكن للجامعات التي تعتمد هذا التّعليم أن تستوعب عدداً هائلاً من الطّلبة دون زيادة كبيرة في تكلفة التّعليم، مع إمكانية فكّ الخناق على الجامعات العاديّة، وتجاوز عقبة المسافات البعيدة التي تقف عائقاً أمام الرّاعبين في التّعليم، وهذا بخلاف التّعليم التّقليديّ الذي يستدعي من الطّالب التنقّل إلى المؤسسة التي يُزاول فيها الدّراسة.

ولكن التوجّه نحو سياسة التّعليم عن بعد لا يعني التّخليّ تمامًا عن النّظام التّعليميّ التّقليديّ فنذكر أنّه "لا يكون بدلاً عن التّعليم النّظاميّ، وإنّما يُشكّل مع أنظمة التّعليم الأخرى منظومةً متكاملةً بما يُسهّم في تطوير أساليب التّدريس والبعد عن التلقين كما يُسهّم في تنمية طرق التّفكير والتعلّم الذاتيّ"⁹. ومن فوائد التّعليم عن بعد بالإضافة إلى ما سبق ما يأتي:

- الانفتاح المتزايد للتّعليم على فرص التعلّم والتّدريب؛
 - تعزيز قدرة النّظام التّعليميّ؛
 - قدرة هذا التّعليم على الجمع بين التّعليم والعمل والحياة الأسريّة أيضًا وخصوصًا بالنّسبة للمرأة الماكثة بالبيت؛
 - الاعتماد على أكثر من وسيلة واحدة لتحقيق التواصل بين المتعلّم والمدرّس ونقل الدّروس والمحاضرات كإنشاء المواقع الإلكترونيّة بهدف تمكين المتعلّم من الاطّلاع على جديد المؤسّسة التي يُتابع فيها دراسته؛
 - إمكانية الجمع بين فئات مختلفة في الأعمار والطبقات الاجتماعيّة.
- وعليه، ندرك أنّ التّعليم عن بعد كأسلوب جديد هو امتداد للتّعليم بالمراسلة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجدّه يتّفق في مضمونه وأهدافه مع التّعليم التّقليديّ الذي يختلف عنه في الطرائق التي يتّبعها، والاختلاف بينهما يكمن في أنّ النّوع الأوّل يتمركزُ اهتمامه حول المتعلّم مع اعتماد مختلف الوسائط التّقنيّة ووسائل الاتصال المعاصرة في التواصل معه، أمّا الثّاني - التّعليم التّقليديّ - فمنصبّ على مهام المدرّس الذي يعدّ المحور الرّئيس فيه دون غيره. ولكن رغم ما يتوفّر عليه التّعليم عن بعد من مزايا كثيرة إلاّ أنّ من نقائصه أنّه يقضي على التّفاعل المباشر بين المتعلّم والمدرّس، وبين المتعلّم وزملائه، فلا ننسى تلك الصّلة العلميّة الوثيقة التي كانت تجمع بين الطرفين طيلة سنوات الدّراسة.

وبغضّ النظر عن نقائص التّعليم عن بعد، دول كثيرة استطاعت أن تُحقّق نتائج إيجابيّة في مجال التربية والتّعليم الجامعيّ بفضل اعتمادها لهذا النّوع من التّعليم

وقد كانت تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة أكثر التجارب نجاحًا في هذا الميدان حتى إنَّ البرنامج الذي تعتمده أصبح برنامجًا نموذجيًا في معظم الجامعات العالمية. كما للولايات المتحدة الأمريكية تجربة رائدة فقد حققت بدورها نجاحًا باهرًا في التعليم عن بعد، ولا سيما مع إدخالها للشابكة إلى مؤسسات التعليم والتربية، ومن أمثلة ذلك الجامعة الوطنية التكنولوجية التي أنشئت سنة 1984 بهدف تأهيل العاملين من رعايا الدول الأخرى، وتدريبهم في الشركات الأمريكية، وقد كان التواصل معهم يتم عن طريق الشابكة العالمية.

أما بالنسبة للتجارب التي خاضتها الدول العربية في تطبيق التعليم عن بعد فثمة الكثير منها ولكنها لم تكن ناجحة بقدر نجاح تجارب الدول الغربية، والانطلاقة كانت من مصر صاحبة أولى تجربة في الميدان، ثم تلتها التجربة الفلسطينية في إنشاء جامعة القدس المفتوحة سنة 1986. وبعد ذلك جاءت التجربة الليبية سنة 1987 والمتمثلة في إنشاء الجامعة الليبية للتعليم عن بعد. كما للإمارات العربية تجربة مميزة مع أنها كانت امتدادًا لمشروع جامعة القدس المفتوحة، حيث أنشئت في مدينتي دبي وأبو ظبي فروع لجامعة القدس، تطبق القوانين والنظم الأكاديمية والإدارية ذاتها الخاصة بهذه الجامعة، كما أنشأت جامعة الخرطوم بالسودان وحدة التعليم عن بعد سنة 1999 ألحقت بكلية الدراسات التقنية والتنمية بهدف الاستفادة من إمكانيات نظام التعليم الإلكتروني. ولا يفوتنا في هذا المقام ذكر مشروع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي تمثل في إنشاء جامعة عربية مفتوحة سنة 1976، ولكنها لم تظهر إلى الوجود إلى اليوم¹⁰، ولكن من الواضح أنَّ مشاريع عربية كثيرة تبقى مجرد أفكار لم تتجسد في أرض الواقع. وفوق هذا كله يبقى التعليم عن بعد في العالم العربي محدود الانتشار والاعتماد نظرًا للمشاكل الكثيرة التي تعترض السير الجيد للتجارب التي تخوضها.

ونظرًا للاهتمام المتزايد إذًا بالتعليم عن بعد في الآونة الأخيرة ظهر العديد من الجامعات التي تسمح للطلبة بتحصيل الشهادات العلمية دون إجبارهم على الالتحاق

بها، كما أنشئت جامعات ومؤسسات تعليمية كثيرة مختصة في هذا النوع من التعليم وقد فاق عددها 900 جامعة، يدرس أكثر من ثلاثة ملايين طالب في أكثر من اثنتي عشرة جامعة، ففي اليابان مثلاً يدرس أكثر من ربع مليون طالب في أكثر من عشرين جامعة، وفي البحرين حوالي 36 مؤسسة تعليمية أجنبية تتكفل بـطرح برامج التعليم عن بعد، وأمّا في أستراليا فحوالي 14 % من مجموع الطلبة يزاول الدراسة عن بعد¹¹، كما تمنح ثلاثون جامعة من مجموع 45 جامعة في ألمانيا شهادات علمية باسم نظام التعليم عن بعد. وجدير بالذكر أنّ هناك من الجامعات التي شرعت في تسويق برامجها الأكاديمية التدريبية من أجل توسيع هذا النوع من التعليم¹². ولأنّ موضوع التعليم عن بعد أثار اهتمام دول العالم فقد عقد في عام 1998 أكثر من خمسين مؤتمراً بخصوصه.

ولو تساءلنا عن موقع الجزائر في نظام التعليم عن بعد نقول إنّها لم تكن بمنأى عن الاهتمام به، حيث شرعت هي كذلك في اعتماده كأسلوب جديد من أجل توسيع فرص التعليم لفئات عديدة حرمت منه خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وكان ذلك سنة 1969 لما أنشئ المركز الوطني للتعليم المعّم والمتّم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون وكان مقرّه الجزائر العاصمة، وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تابعة لوزارة التربية الوطنية، مهمتها الأساسية توفير التعليم للمواطنين الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالالتحاق بالجامعة أو المؤسسة التربوية، وقد أسهم هذا المركز في تنشيط التعليم، وتمكين الكثير من بلوغ مستوى الشهادة الثانوية العامة.

وفي ظلّ التطورات التكنولوجية الحاصلة مطلع الألفية الثالثة واجه قطاع التربية والتعليم الجامعيّ تحديات جديدة تحتمّ عليه التعامل مع الوضع الجديد، الأمر الذي جعل الهيئة المعنية تفكّر في تحويل هذا المركز إلى الديوان الوطني أو الجهويّ للتعليم والتكوين عن بعد في سبتمبر 2001، يقوم بمهامه طبقاً للبرامج الرسمية للوزارة عن طريق المراسلة والإذاعة والتلفزيون والشابكة التي تمّ ربط هذا المركز بها. ويمكن للراغبين في الالتحاق بهذا الأخير التسجيل بواسطة الشابكة من

أيّ موقع إلكترونيّ يمكن الاتصال من خلاله بموقع هذا المركز <http://inscriptic.onfed.edu.dz> / www.onfed.edu.dz وذلك عبر مرحلتين المرحلة الأولى تتمثل في مرحلة طلب التّسجيل، يقوم فيها المتعلّم بملء استمارة الطّلب واستخراج وصل دفع حقوق التّسجيل التي يدفعها عن طريق البريد العادي. وأمّا المرحلة الثانية فهي مرحلة تنفيذ التّسجيل، حيث تقوم مصالح المركز بدراسة الملف وملاءمته للشّروط المطلوبة، وبعدها يتمّ تسجيل المعنيّ في المستوى الذي يتناسب معه، ويصبح بإمكانه الحصول على لوازمه التّعليميّة مع استخراج شهادة التّسجيل عبر الشّابكة¹³. وللعلم كان هذا المركز في بداية ظهوره يتعامل مع الملحقين به من الطّلبة عن طريق المراسلة والوسائل السّميّة والمرئيّة، وقد سمحت هذه الوسائل للكثير من الطّلبة بمتابعة دراستهم وتحسين مستواهم المعرفيّ حيث يُمكنهم الحصول على الوثائق المطبوعة وتلقي الدّروس التي تبثّها الإذاعة والتلفزة، وبالإضافة إلى ذلك اعتماد بعض الجرائد كوسيلة تعليميّة، مثل جريدة المساء التي تُنشر فيها التمارين مع حلولها في مختلف التخصّصات. وبهدف توسيع نشاط هذا المركز خارج مقرّه الرّئيس تأسّست مراكز جهويّة تابعة له في ولايات أخرى، بلغ عدّها عشرين مركزًا، وآخر مركز تأسّس بولاية الجلفة سنة 1999 ولا يزال نشاط هذه المراكز مستمرًّا إلى يومنا هذا.

وأما بالنّسبة لتبنيّ الجامعة الجزائريّة لنظام التّعليم عن بعد فثمّة ما يُمكن قوله كذلك، حيث نعرف أنّ لوزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ وجهة نظر إيجابيّة حول هذا النمط من التّعليم ولكن لم يكن ذلك بالشّيء الكثير نظرًا لمحدوديّة الإمكانيات الماديّة والماليّة المتوفّرة التي يتطلّبها وبالأخصّ في المرحلة الأولى من اعتماده، وكذلك غياب الوعي بفعاليته وأهميّته في تحسين مستوى الطّلبة.

واعتماد نظام التّعليم عن بعد في الجامعة الجزائريّة عامّة مرتبطٌ بجامعة التّكوين المتواصل التي تأسّست عام 1989 بإشراف من وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ، بهدف التّخفيف من ظاهرة الاكتظاظ في الجامعات العاديّة. وقد

عملت هذه الجامعة في البداية على فتح تخصصات هامة مع تسهيل عملية قبول الطالب في التخصص الذي يرغب فيه، وهو الأمر الذي سنح فرصة الالتحاق بهذه الجامعة ومواصلة الدراسة للكثير من المواطنين وبالأخص للذين أخفقوا في اجتياز امتحان البكالوريا. وفي ما يخص تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات العادية بعيدا عن جامعة التكوين المتواصل فيبقى من المشاريع التي سطرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الوقت الحاضر. وعليه كل ما يمكن قوله في هذا الموضوع هو أن التعليم عن بعد لم يكن معتمدا بالشكل المعمول به في الجامعات العالمية الأخرى؛ لأن كل ما يتجلى فيه هذا التعليم هو استفادة الطلبة الجدد من التسجيلات الإلكترونية، مع إمكانية الاطلاع مثلاً على نتائج المداولات عبر الشبكة، وكذا معرفة أخبار الجامعة ونشاطاتها العلمية وإلى غير ذلك.

فرغم الجهود التي بذلتها الجزائر في تطبيق نظام التعليم عن بعد إلا أن التجربة التي خاضتها ليست من التجارب الناجحة بامتياز، إذ لا تزال في بدايتها إذا ما قورنت بتجارب الدول الأوربية التي لها خبرة طويلة في المجال، فهذا النمط من التعليم لم يكن واسع الانتشار في بلادنا والأمر عائد إلى أسباب كثيرة ومختلفة أهمها عدم امتلاك البعض للوسائل التقنية والشبكة التي تمكنهم من التواصل مع الجامعات، ليس هذا وحسب، بل حتى وإن وجدت هذه الوسائل إلا أن هناك الكثير من الأشخاص الذين يعجزون على التعامل بها، مما جعلهم يستحسنون التعليم التقليدي بالرغم من المناعب والمعوقات التي تعترضهم.

ولكن لا بد أن نُقر في القول إن تطبيق التعليم عن بعد في جامعاتنا لن يكون بالأمر اليسير على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إذ يقتضي العمل به اتخاذ بعض الإجراءات، ويأتي في مقدمتها تصميم المقررات الدراسية والبرامج بالشكل الذي يتناسب مع مستوى الطلبة في مختلف التخصصات؛ لأن متطلبات التعليم عن بعد تختلف بلا شك عن متطلبات التعليم التقليدي. وبناءً عليه تطمح الوزارة إلى تجهيز الجامعات بشبكات الاتصال والحواسيب والبرمجيات والبرامج التعليمية

وغيرها. فضلا عن ذلك تطمحُ إلى الاستفادة من نظام التّعليم عن بعد من خلال الاتفاقيّات المشتركة التي تربط هذه الوزارة بمؤسّسات أوريّبة متخصصة في الميدان.

وإن كان وضعُ التّعليم عن بعد في الجزائر كما أسلفنا في القول، فثمّة مشاريع بعيدة المدى في هذا المجال تدخل في إطار (استراتيجيّة الجزائر الإلكترونيّة لعام 2013) التي تنصُّ على تعزيز استخدام التكنولوجيات الحديثة في الإدارات الحكوميّة والمنشآت التجاريّة، ويُمكن أن تُحقّق الجامعات من خلال هذه الاستراتيجية نتائج إيجابيّة تجعلها قادرة على مسايرة متطلّبات السّوق العالميّة. وقد صرّح وزير التّعليم العالي والبحث العلمي الطّاهر حجار مؤخّراً في إطار اتفاقية شراكة وتعاون في مجال الإنتاج السّميّ البصريّ بين جامعة التكوين المتواصل ووكالة الأنباء الجزائريّة بإطلاق نمط جديد من التّعليم وهو التّعليم عن بعد أو التّعليم المتفاعل موازاة مع الدخول الجامعيّ 2016-2017 والبداية تكون مع طلبة الماستر، وسيتمّ تعميمه بعد ذلك على طلبة باقي المستويات (الليسانس والدكتوراه) وستعمل الوزارة على استغلال خبرة جامعة التكوين المتواصل وتجربتها في مجال استخدام الأرضيات الإلكترونيّة لمرافقة طلبة ماستر عن بعد في النّظام القديم المبرمج للسّنة الجامعيّة 2016-2017¹⁴. ومن المؤكّد أنّ هذا الإجراء سيكون لصالح الطّلبة الذين لا يتمكّنون من التنقّل لأسباب كثيرة، حيث سيوفّر لهم فرصة متابعة الدّراسة بعيداً عن قاعات الجامعة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يُمكن للأستاذ تقديم المحاضرات من مكان إقامته، وفوق هذا كلّهُ، بدلاً من تنقّل الأستاذ إلى جامعة بعيدة يصبح بإمكانه تقديم المحاضرات عن طريق الوسائط الإلكترونيّة "سيتمكّن الطّلبة الجامعيّون من متابعة دروسهم عن طريق تقنية التّعليم عن بعد باستعمال آخر التكنولوجيات الحديثة، ابتداءً من الدّخول المدرسيّ المقبل، حيث سيستفيد من هذه التقنية كمرحلة أولى طلبة الماستر والدكتوراه، ليتمّ تعميمها على طلبة الليسانس، ويهدف هذا الإجراء الجديد إلى تخفيف الضّغط على المؤسّسات

الجامعيّة¹⁵. هذا ويدعو الوزير الأساتذة الجامعيّين إلى إعداد الدّروس في الشّابكة للتخلّي عن الطريقة التّفليديّة المعتمدة، وعلاوة على ذلك سيتمّ انتقاء أساتذة أكفاء لتسجيل المحاضرات وتوزيعها عبر المواقع الإلكترونيّة الخاصّة بالجامعات. وقد تحدّث الوزير في السياق ذاته عن وُضْع نظام وطنيّ للوثائق الإلكترونيّة تحت تصرّف الطلبة، يُمكنهم التّجول في المكتبات الجامعيّة الإلكترونيّة مع إمكانيّة الحصول على المراجع الإلكترونيّة.

ومن المشاريع التي تدخل ضمن نظام التّعليم عن بعد في الجامعات الجزائريّة نذكر مشروع كوزيليرن (COSELEARN) وهو عبارة عن برنامج يقوم على التعاون بين وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ والمؤسّسة السويسريّة (QUALILEARNING)، ويضمّ تسعة بلدان من السّاحل والمغرب العربيّ. ومهمّة هذا البرنامج التّكوين في مبادئ التّعليم عن بعد، وقد تكوّن في المرحلة الأولى منه والتي انتهت سنة 2007 أربعة وثلاثون خبيراً تمّ توظيفهم في عدّة مؤسّسات جامعيّة. أمّا المرحلة الثانية من هذا البرنامج فقد انطلقت في مارس 2009 تكوّن فيها مختصّون في التّعليم الإلكترونيّ، وتهدف هذه المرحلة بصفة عامّة إلى إنشاء الفرق الدائمة للدّعم البيداغوجيّ والتقنيّ وتطويرها، وكذلك إلى تمكين الجامعات من مواجهة العدد الكبير من الطلبة، وذلك بالعمل على توفير بيئة تكنولوجيّة تربط بين الجامعات الشريكة، وتعطي لآلاف الطلبة فرصة الحصول على خدمات عدّة منها بالمجان كالأجهزة الإلكترونيّة المشتركة والعنوان الإلكتروني¹⁶ وغير ذلك.

ومشروع نظام إديا @ide الذي يعدّ كذلك من البرامج الهادفة إلى استخدام الشّابكة لتطوير نظام التّعليم عن بعد في الجزائر، يُشرف عليه الاتحاد الأوروبيّ ويقوم بتمويله في إطار برنامج (Tempus). وقد كانت الغاية منه دعم الجامعات الجزائريّة التي تعتمد سياسة الإصلاح كما يحدث مع غيرها من الجامعات في آسيا الوسطى وأوروبا الشرقيّة التي تبنّت بدورها هذه السياسة، وذلك بالعمل على نشر تكنولوجيا الإعلام والاتّصال في قطاعي التّعليم الجامعيّ والتّكوين المهنيّ مع

تدريب الأساتذة وتكوين الفرق الإدارية والتقنية بمساعدة من الخبراء الأوروبيين في التعليم عن بعد بهدف تقاسم الخبرات والمعارف، وشاركت فيه جامعات أوروبية وجزائرية منها: جامعة لويس باستور بفرنسا، جامعة مونس هينو ببلجيكا، ومن الجزائر نجد مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST)، جامعة سعد دحلب البليدة، المدرسة الوطنية لقسنطينة، المدرسة العليا للقبّة وغيرها. وكون هذا المشروع يطمح إلى تطوير التعليم الذي يتم عبر الشبابة وملحقاتها فإنّ المؤسسات التي تعتمد سيكون بإمكانها مواجهة تزايد عدد التسجيلات، فكما نعلم يلتحق بجامعاتنا عددٌ معتبرٌ من الطلبة في كلّ دخول جامعيّ جديد، كما يُمكنها التصدي لمشكل قلة الأساتذة مع توفير إمكانية متابعة التعليم لصالح الأشخاص غير القادرين على التنقل إلى المراكز الجامعية. وللإشارة لم يكن هذا المشروع يهدف إلى خدمة فئة الطلبة وحسب، بل من أهدافه أيضاً تزويد الأساتذة الجامعيين بالقدرة على توظيف الوسائل التكنولوجية في مهامهم وتأهيلهم لإنشاء وإدارة مشروع تربويّ يُقدّم عن بعد¹⁷. وكلّ هذا يدلُّ على أنّ التعليم عن بعد سيتغلّب على الكثير من المشكلات التي تشكو منها الجامعة الجزائرية، وبالأخصّ في ما يتعلّق بقلّة عدد الأساتذة، وبظاهرة الاكتظاظ التي تحول دون توفير الجامعة لأدنى شروط التعليم الملائمة للطلبة.

ولا يفوتنا في الذّكر مشروع FPD- CARO الذي تقدّمت به جامعة بجاية والمتمثّل في فكرة إدخال ممارسات تربويّة جديدة تقوم على أسس معيّنة وهي: الاستقلالية، التعلّم الاجتماعيّ والتناقض المعرفي، التعلّم الذاتي، بناء المعرفة من خلال نشاطات تربويّة مختلفة¹⁸. وواضح أنّ أكثر ما يهدف إليه هذا المشروع جعل الطّالب أكثر تحكّماً في مساره التعليمي.

وكذلك مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية الدولية الذي يدخل ضمن المشاريع الهادفة إلى تطوير التعليم عن بعد في الجزائر، ويكون ذلك إلى جانب أربع عشرة دولة حوض أورو متوسطية عربية وأوروبية وهي المغرب، تونس، مصر، الأردن

لبنان، سوريا، فلسطين، مالطا، إيطاليا فرنسا، بريطانيا، إسبانيا، تركيا وقبرص حيث يتمُّ نقل وتبادل المعلومات بين جميع المراكز التابعة لهذه الجامعة عن طريق الشبّابة. وتضع هذه الجامعة موقعًا إلكترونيًا خاصًا، ويُمكن الاطلاع على مناهجها وبرامجها الدّراسيّة بما يزيد عن ستّ لغات (الإنجليزية، الفرنسيّة، العربيّة الإسبانيّة، الإيطاليّة والتركيّة)¹⁹. ولا شكَّ أنّ هذا المشروع سيعطي للتّعليم عن بعد في الجزائر دفعةً جديدًا حيث يمكنها الاستفادة من تجارب الدّول المشتركة، كما بإمكانها الاستعانة ببرامجها التّعليميّة قبل أن تقوم بتصميم البرامج الخاصّة بها. ولكن حتّى وإن كان هذا المشروع من المشاريع الهامّة التي تطمحُ إلى دعم هذا التّعليم وتطويره في الجزائر خاصّةً ومنطقة البحر المتوسّط عامّةً إلاّ أنّ مشاركة الجزائر في هذا المشروع لا تزال محدودة كونها مقتصرّة على جامعة التّكوين المتواصل²⁰ ذات الإمكانيات المحدودة (مؤهلات بشريّة، وسائل تقنيّة وبرامج حاسوبيّة وغيرها).

وبناءً على ما تقدّم، يجدر بنا القول إنّ نظامَ التّعليم عن بعد في الجزائر سيعرف نموًّا أسرع في السّنوات اللاحقة، بالنظر إلى المشاريع التي تسعى إلى تحقيقها في المستقبل القريب، وتكفي التّسجيلات الإلكترونيّة التي يقوم بها الطّلبة النّاجحون في شهادة البكالوريا دليلًا على أنّ الجامعة الجزائريّة ستخطو خطوةً جادّة في التّعليم عن بعد أو بالأحرى في التّعليم الإلكترونيّ عن بعد مع وجود التّكنولوجيا الحديثة بعيدًا عن مدرّجات الجامعة؛ لأنّ للتّعليم عن بعد شكلًا جديدًا جعله يختلف عن التّعليم بالمراسلة.

وإنّ كان التّعليم عن بعد امتدادًا للتّعليم بالمراسلة فقد بلغ شيئًا فشيئًا مرحلة التّعليم الإلكترونيّ عن بعد الذي بدأ استعماله يتّسع بشكل واضح، حيث سارعت كثير من الدّول إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في الجامعات والمؤسّسات التّربويّة، ونأمل أنّ يكون للجزائر حظّها الوافر من التّعليم الجديد إذا ما أدركت النّتايج الإيجابيّة التي ستحقّقها بغضّ النّظر عن السّلبيّات التي يُمكن أن تنجم عنه

كغياب التفاعل المباشر بين أطراف العملية التعليمية والتعلمية (المدرّس والدارس). ولكن يبقى من المهمّ القول إنّ التوسّع في اتخاذ التّعليم عن بعد يتطلّب تغييرات هامةً وضروريّة؛ لأنّه كلّما أحسن تنظيمه وإنتاج برامجه كلّما حقّق القطاع نتائج أفضل بما في ذلك الإسراع في القضاء على الأمية المعلوماتية التي تنتافى مع متطلبات العصر. كما على الجامعات الجزائرية أن تكون جادة في اعتمادها لهذا التّعليم كونه الحلّ المناسب لكثير من السّليبات التي خلفها التّعليم التقليدي، ولكن لا ننسى أنّ ثمة من المعوقات التي تعترض في تطبيق التّعليم عن بعد، وأهمّها التكاليف الباهضة التي يقتضيها توفير الوسائل التقنية في مؤسسات التّعليم والجامعات.

- وعلى ضوء ما توصلنا إليه في هذه الدراسة، نتقدّم بالاقتراحات الآتية:
- إجراء دورات تدريبية للمشرفين على إدارة نظام التّعليم عن بعد وإنتاج برامجه التعليمية؛
 - عقد ندوات علمية وورشات عمل على مستوى المؤسسات التربوية والجامعات حول أهمية التّعليم عن بعد في الوقت الحالي، وتشجيع الطلبة على الإقبال عليه؛
 - تصميم البرامج الدراسية بالشكل الذي يتناسب مع احتياجات الطلبة؛ لأنّ ما يحتاج إليه طالب الليسانس يختلف عمّا يحتاجه طالب الماستر وهكذا؛
 - العمل على الاقتداء بالتجارب العالمية النّاجحة في هذا المجال، فثمة الكثير من الدول التي حققت نتائج إيجابية أمثال بريطانيا والسويد وسواهما؛
 - التعاون مع الجامعات العالمية الأخرى للاستفادة من خبراتها في مجال التّعليم الإلكتروني عن بعد؛
 - توفير الإمكانيات التي تسمحُ بتهيئة الظروف للأساتذة والطلبة، ومساعدتهم على الاندماج مع نظام التّعليم عن بعد.

وفي الأخير، نرى أنه من الأهمية اعتماد الجامعات الجزائرية لنظام التعليم الإلكتروني عن بعد الذي يُدمج فيه أسلوبان تعليميان، التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني وذلك أن تتم العملية التعليمية والتعلمية بواسطة الوسائل التقنية دون حاجة الطالب للتنقل إلى الجامعة قريبة كانت أم بعيدة، والحضور شخصياً للاستماع إلى محاضرات المدرّس، حيث يُمكنه الانتماء افتراضياً إلى أية جامعة، فكلّ ما يقوم به بدءاً بمرحلة التسجيل إلى غاية مرحلة حصوله على الشهادة العلمية يتم عن طريق الشبكة كما يحدث مع بعض الدول. وسأختم دراستي بسؤال مفتوح نتركه للزمن لعلّه سيُجيب عنه في المستقبل القريب وهو: هل يُمكن أن نتصور جامعاتنا بدون طلبة بوجود نظام التعليم عن بعد؟ وأين دور الأستاذ في التعليم عن بعد؟

الهوامش:

- * - تأسست الجامعة البريطانية المفتوحة سنة 1969، ولكن انطلقت الدراسة فيها سنة 1971 فاستقبلت خمسة وعشرين ألف طالب.
- 1- ابنتام بنت سعيد بن حسن القحطاني، واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، بحث الماجستير. المملكة العربية السعودية: 2010 جامعة أم القرى، كلية التربية، ص 11- 12.
- 2- حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم والتعلم الإلكتروني - المفهوم - القضايا- التطبيق - التقييم، ط1. الرياض: 2005، الدار الصوتية للتربية، ص 24.
- 3- يُنظر: موسى عبد الله، استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي. الرياض: 2002، مكتب التربية لدول الخليج.
- 4- ابنتام بنت سعيد بن حسن القحطاني، واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، بحث الماجستير ص 12. ومجدي محمد رشيد حلمي حناوي، اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الإنترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين بحث الماجستير. فلسطين: 2005 جامعة النجاح الوطنية نابلس، كلية الدراسات العليا، ص 21.
- 5- خليل إبراهيم سعادات، "إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالأحساء دراسة استطلاعية"، مجلة جامعة دمشق، مج 12 ع 1 ص 177.

- 6- أحمد محمد الخطيب، التّعليم عن بعد، عمّان: 1987، منتدى الفكر العربي، ص114.
- 7- محمد عطا مدني، التّعليم عن بعد- أهدافه وأسسّه وتطبيقاته العلميّة، عمّان: 2007، دار المسيرة، ص16.
- 8- مور مايكل وكيرسلي، التّعليم عن بعد، تر: أحمد المغربي، 2009، الدار الأكاديميّة للعلوم ص12.
- 9- ع/ بادي سوهام، سياسات واستراتيجيّات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التّعليم نحو استراتيجيّة وطنيّة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التّعليم العالي دراسة ميدانيّة بجامعات الشرق الجزائري، بحث الماجستير. الجزائر: 2004 - 2005، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم علم المكتبات ص126.
- 10- http://www.stoptrainingnow.com/vb/t2221، تمّ التّنزيل بتاريخ: 01 أوت 2016 على الساعة 20. و غراف نصر الدين، التّعليم الإلكترونيّ مستقبل الجامعة الجزائريّة دراسة في المفاهيم والنماذج، أطروحة الدكتوراه. جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم علم المكتبات: 2010- 2011، ص214.
- 11- http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=1243، تمّ التّنزيل بتاريخ: 28 جويلية 2016 على الساعة 18.
- 12- عصام إدريس كمتور الحسن، "مدى إسهام تكنولوجيا التّعليم في برامج التّعلّم عن بعد المتبعة بالجامعات السودانيّة"، دراسات تربويّة. جامعة الخرطوم: فبراير 2014، ع3، ص131.
- 13- باحمد جويده، علاقة مستوى الطموح بالتّحصيل المدرسيّ لدى التلاميذ المتدرسين بمركز التّعليم والتّكوين عن بعد بولاية تيزي- وزو، بحث الماجستير. جامعة مولود معمري؛ تيزي- وزو الجزائر، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم علم النفس، 2015، ص75- 77.
- 14- www.algpress.com، تمّ التّنزيل بتاريخ 26 أوت 2016 على الساعة 18 و 54 د.
- 15- جريدة النّهار، صدرت بتاريخ الأربعاء 18 ماي 2016 في الجزائر، ص5.
- 16- غراف نصر الدين، التّعليم الإلكترونيّ مستقبل الجامعة الجزائريّة دراسة في المفاهيم والنماذج، أطروحة الدكتوراه، ص230- 233.
- 17- المرجع نفسه، ص230- 232.
- 18- المرجع نفسه، ص234.
- 19- المرجع نفسه، ص209 - 210.
- 20- المرجع نفسه، ص 311.

التَّعليم عن بعد

- ما لا ينبغي تغييره أثناء استحضار الموضوع -

أ.سعيد عامر

جامعة تيزي وزو

مقدمة: لا جرمَ أنَّ التَّعليم عن بعد مطيَّةٌ نفعيَّةٌ في عصرٍ عولمي، متسارع الخطو. مطيَّةٌ مكَّنت الشَّغوفين بالبحث من حيازة أكثر من شهادة علمية في فنون معرفيَّة مختلفة، ومردِّ ذلك كلُّه إلى المقتضى الوظيفي الراهن؛ فالمتعلِّم -في ذي اللحظة- ما عاد يتوكأ على تحصيل علمي واحد لبلوغ منصبٍ وظيفي أو حتَّى لإتقانه، لذا تألَّفهُ يستعين بمسلك التَّعليم عن بعد؛ يُحصِّل به شهاداتٍ متباينة في مجالاتٍ منوعَّة من هنا وهناك. ثمَّ إنَّ لهذا الضَّرب من التَّعليم محمداً أخرى، تتمثل في اقتصاديَّته لوقت المتعلِّم؛ إذ يُيسِّر عليه بلوغ المأرب المعرفي المنشود في فترة وجيزة أحياناً، من خلال اعتماده لركيزة "تكثيف الدروس" ... كل هذا المعداد الإيجابي وغيره كثير أوجد لهذا النوع من التَّعليم جمهوراً من المقبلين عليه المنضوين في مضماره، بيد أنَّه وبشيءٍ من التدقيق النقدي يمكنُ الانتهاء إلى عوارٍ يكادُ يكون خطيراً جداً يُحيطُ به؛ يتسبَّبُ في تدهور "معياريَّة النوعيَّة التَّعليميَّة"؛ ذلك أنَّ المتعلِّم عن بعد عادةً ما يركنُ إلى الكسل والدَّعة أثناء فترة التَّحصيل؛ لعلَّة أنَّ أغلب امتحاناته لا رقيبَ فيها عليه؛ يتَّخذ لاجتيازها النَّت وما تدلي له به من أجوبة، أو تجده يتوسَّل بأقرباء له في ذات التَّخصص؛ يحلُّون له مواضع امتحانه... كما أنَّ غياب الرقيب المُلقَّن (المعلِّم) وحضوره بدل ذلك بطريقة غير مباشرة، يُقلِّل -جزماً- من إمكانيَّة معرفة كفاءات وقدرات المتعلِّمين عن بعد؛ ما يجعل ذويه يُحكِّم عليهم جميعاً بحكم واحد؛ فلا متميِّز بينهم، ولا ضعيف ولا..

ولا.. أتطلع في هذه المداخلة إلى إيرادِ وقفاتٍ استقصائية نقدية؛ تستظهرُ الوهن الذي يكتنف هذا النوع من التعليم، على أن المقصود من وراء المُقدّم عليه هو ردمُ مواطنِ النقص فقط؛ لا تعدادِ الهنّات، فمعرفة الثغرة يفضي إلى تحاشيها. قبل الشروع في استحضار ما لا ينبغي تغييره كما قلنا أثناء طرق موضوع التعليم عن بعد، ظهر أنه من الإجحاف تناسي تعداد ميزاتهِ وحسناته المذكورة في العديد من المقالات وهذه بعضها:

-الملائمة حيث يوفر التعليم عن بعد شرط الملائمة بين المحاضر والطالب.

- المرونة؛ إذ يتيح للدارس خيار المشاركة حسب الرغبة.

-التأثير والفاعلية: أثبتت البحوث التي أجريت على نظام التعليم عن بعد أنه يوازي أو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي وذلك عندما تستخدم فيه هذه التقنيات بكفاءة.

- هناك العديد من الخيارات في طرق توصيل المادة الدراسية، منها المادة الدراسية المتلفزة والتفاعل من برامج الكمبيوتر، والمادة الدراسية المسجلة في أشرطة كاسيت¹

-الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع.

- سد النقص في أعضاء هيئات التدريس والمدرّبين المؤهلين في بعض المجالات كما يعمل على تلاشي ضعف الإمكانيات.²

-الاستغلال الجغرافي: لا يحتاج الطالب والأستاذ إلى أن يكونا متواجدين في مكان واحد من أجل تبادل المعلومات. فالطالب يمكن له أن يقرأ أو أن يستمع إلى أو حتى يشاهد محاضرة الأستاذ إلكترونياً on-line عبر شبكة الإنترنت حتى وإن كان الطالب في بيته أو في بلد آخر غير البلد الذي يقيم فيه أستاذه. كذلك يمكن للأستاذ أن ينشر محاضراته إلكترونياً بشكل نصي أو صوتي أو مرئي عبر شبكة الإنترنت من بيته أو من بلد آخر غير البلد الذي يتواجد فيه طلبته.

- الاستغلال الوقتي: ليس ضروريا أن يكون كل من الطالب والأستاذ متواجدين في زمن واحد لتبادل المعلومات. فالأستاذ يمكن له أن ينشر محاضراته إلكترونيا إما بصيغة نصية قابلة للطبع أو بصيغة مسموعة أو مرئية وللطالب بعد ذلك أن يقرأ المحاضرة ويطبّعها أو أن يستمع إليها أو يشاهدها في أي وقت يناسبه دون الحاجة إلى أن يلقي الأستاذ المحاضرة في وقت محدد. وكما أن للطلاب الحرية في اختيار الوقت المناسب له كي يتلقى المحاضرة، فإن له الخيار أيضا في اختيار الجزء الذي يرغب بقراءته أو الاستماع إليه أو مشاهدته. كذلك يمكن له أن يعيد الاستماع إلى جزء معين من المحاضرة أو أن يشاهد جزءاً معيناً منها وهي أمور يصعب تحقيقها في المحاضرة التقليدية. فعلى سبيل المثال، يمكن للطلاب أن يختار الأجزاء التي يريد أن يستمع إليها أو يشاهدها من المحاضرة إذا كانت تلك المحاضرة منشورة بصيغة رقمية ما.

- الوسيط الحاسوبي: استخدام الكمبيوتر كوسيط لنقل المعلومات يعني أيضا استغلال سرعة الكمبيوتر وإمكانياته في العملية التعليمية وهو أمر يساعد في تطوير هذه العملية.

- توفر فرص التعليم لغير المستطيعين: يمكن التعليم عن بعد شريحة كبيرة من أفراد المجتمع من تحقيق رغباتها؛ خصوصا هؤلاء الذين لا يستطيعون الالتحاق بالتعليم العالي لظروف مختلفة (مثل السن أو الارتباط بعمل معين). فالتعليم عن بعد مفتوح للجميع ولا حاجة فيه لحضور نظامي إلى الجامعة في أوقات محددة وهي أمور قد لا تتناسب ظروف البعض.

- التغلب على مشكلة الطاقة الاستيعابية للجامعات والهيئات التعليمية: فالتعليم عن بعد لا يتطلب حضور الطلبة إلى الفصول الدراسية، ولا يتطلب تواجد محاضر في كل فصل كي يعطي عددا محدودا من الطلبة محاضرة معينة. هذا يعني أن الجامعات والهيئات التعليمية ستمكن من التغلب على مشكلة طاقتها الاستيعابية

المحدودة التي تحتم عليها قبول عدد من الطلبة يتناسب مع ما هو متوفر من فصول دراسية و مدرسين³.

ومن الخصائص التي يمتاز بها التعليم عن بعد أيضا:

"- يعتبر طريقة جديدة في التعليم حيث تعتمد أساليب مغايرة لتلك المستخدمة في نظم التعليم التقليدية.

- الاقتصاد في النفقات حيث يعتبر هذا النوع من التعليم أقل تكلفة عن غيره من نظم التعليم الأخرى⁴.

"- التركيز على العملية التعليمية: حيث أن التعليم عن بعد يحول التعليم إلى تعلم ذاتي وبالتالي يتم التركيز على العملية التعليمية، وستحول إلى فائدة وتحصيل علمي واكتساب مهارات.

- تمكن المتعلم من الاعتماد على نفسه: حيث يعتمد على التعلم الذاتي، فالطالب يختار مصادره في التعلم... ويختار المقررات التي لها علاقة بعمله وتخصصاته. ولأنه سيختار هذه الدراسة بمحض الإرادة فإن المذاكرة والمثابرة ستتحقق على أعلى مستوى.

- يستخدم هذا النمط فئة الموظفين الذين تمنعهم ظروف عملهم من التفرغ للدراسة؛ لا يضع قيوداً أو شروطاً للتعليم، ومن ثم يحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم.

- تبادل الخبرات: فهو يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة من أنحاء العالم، ويتيح فرصة تبادل الخبرات.

- لا وجود للفشل: فهو لا يفصل بين الناجحين والفاشلين في مراحل تعليم معينة كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليدي.

- حرية الاختيار: حيث يتيح التعليم عن بعد بدائل متنوعة أمام المتعلم.

- تجعل المتعلم إيجابياً وأكثر فاعلية: بعكس التعليم التقليدي الذي يعتمد على الإلقاء والحفظ فيكون فيه المتعلم سلبياً وغير فعّال⁵.

ما لا ينبغي تغييره أثناء استحضار موضوع التعليم عن بعد: ونأتي على ذكره في شكل نقاط:

- "الحاجة إلى التدريب: يحتاج المدرسون إلى تدريب على استخدام الإنترنت بشكل عام إضافة إلى التدريب على استخدام برامج خاصة لاستغلالها في عمل صفحات الإنترنت ونشر المحاضرات وغير ذلك.

- الحاجة إلى بنية تقنية: من أجل إنشاء نظام تعليم عن بعد يجب توفر بنية تقنية تحتية عند الجامعة أو الجهة التي ترغب بطرح برامج التعليم عن بعد. هذه البنية ليست متوفرة لدى كل الجامعات أو الهيئات التعليمية.

- الحاجة إلى وجود شبكة الإنترنت: كي يتمكن الطلبة من النفاذ إلى البيانات الإلكترونية ولكي يستطيعوا تبادل المعلومات مع أساتذتهم يجب توفر اتصال بين الطلبة وشبكة الإنترنت. هذا الاتصال قد يكون اتصالاً عبر مزود خدمات إنترنت أو عبر الشبكة الداخلية للجامعة أو الهيئة التعليمية. إلا أن الطلبة ليسوا جميعاً قادرين على الاتصال بشبكة الإنترنت عن طريق مزود خدمات الإنترنت. كذلك فالجامعات والهيئات التعليمية لا تمتلك جميعها شبكات مفتوحة لطلبتها.

- مشكلة عرض الموجة: من المشاكل الأساسية التي تواجه عملية التعليم عن بعد مشكلة عرض الموجة أي السرعة التي يتم عن طريقها تبادل المعلومات بين مزود خدمات الإنترنت ومستخدم شبكة الإنترنت الذي يتصل بالشبكة عبر هذا المزود. فمستخدمو شبكة الإنترنت الذين يتصلون بالشبكة من أجهزة الهاتف المنزلية العادية عبر مزود خدمات الإنترنت يتبادلون المعلومات مع شبكة الإنترنت بسرعة لا تتجاوز عادة 33,6 كيلوبايت في الثانية من أجل نقل المحاضرات المرئية بشكل مناسب بحيث يمكن مشاهدة المحاضرات على شاشة كاملة الحجم ودون تقطع في الصوت والصورة يحتاج مستخدم الإنترنت إلى توفر سرعة عالية لنقل المعلومات بينه وبين شبكة الإنترنت.

- الأمن وأزمة الغش: يمثل الأمن أحد المشاكل الأساسية التي تواجه عملية التعلم عن بعد. فخلال أداء الامتحانات الإلكترونية لا يضمن الأستاذ أن الطالب لا يحاول

الغش. كذلك لا يضمن الأستاذ أن من يقوم بأداء الامتحان هو الطالب نفسه وليس شخصاً غيره. هنالك بعض الوسائل البرمجية والتقنيات التي قد تساعد في التغلب على بعض السليبيات المتعلقة بالأمن، إلا أنها غير كافية للتغلب على كل تلك السليبيات. من هذه الوسائل استخدام ما يعرف بالـ Login Names والـ Passwords للدخول إلى الامتحان عن طريق برمجة الموقع لكي يقبل فقط الطلبة المسموح لهم بالدخول.

- التكاليف: إضافة إلى السليبيات السابقة، فإن هنالك تكاليف تتحملها الجهة التي ترغب بتطبيق نظام التعليم عن بعد. من هذه التكاليف ما يتعلق بالبنية التكنولوجية التي يتطلبها نظام التعليم عن بعد. فشرء وصيانة حاسوب خادم مع معدات وبرامج، أو استئجار مساحة على حاسوب خادم من جهة خارجية كلها أمور تمثل أعباء مالية.

- التعليم عن بعد يقوم على نهج وأسلوب التعلّم الذاتي، وهو أسلوب يتطلب مهارات مختلفة ومتنوعة وينبغي التمرس عليها منذ مراحل التعليم الأولى. وقد تنبّهت دولاً كثيرة إلى أهمية هذا النهج، فوفرت جرعات مناسبة منه منذ المراحل الأولى، وبالتالي قد يشكل التكيف مع هذا الأسلوب الجديد تحدياً وعائقاً للدارس الذي تربى على الأسلوب التقليدي المعتمد على المعلم كثيراً، كما أن المشرف الأكاديمي والذي تمارس في إلقاء المحاضرات سيجد أيضاً صعوبة في طريقة معالجة المادة وفق أساليب ومتطلبات التعلّم الذاتي⁶

- افتقاد التعليم عن بعد لروح التنافس، وانعدام القدرة على اكتشاف الكفاءات فلا مجتهد ولا كسول في مضماره.

"- تعتبر المرونة التي يبديها هذا النظام إزاء المعدلات المتدنية و قبولها كأساس في النظام نقطة ضعف إذا ما قورنت بأسس قبول الطلبة في الجامعات التقليدية.⁷"

"- يشك البعض في مدى فاعلية ومصداقية التحصيل العلمي، ولذا يتوجب عند إقرار هذا النمط من الدراسة أن يكون في مؤسسات تعليمية ذات مستوى عالي من الجودة الأكاديمي.

- صعوبة التأقلم في الدراسة كونها تعتمد بشكل أساسي على التعلّم الذاتي.

- يدعي الكثير بأن التعليم عن بعد يُخرِّج أعداداً ضخمة، وبذلك تضاف إلى جيوش العاطلين عن العمل مما يؤدي إلى تفاقم مشكلة البطالة التي أضحت عالمية.

- التسرب من التعليم المفتوح بأعداد كبيرة وهذا العائق نتاج طبيعي للحرية العريضة التي يجدها الدارس في هذا النظام من ناحية وطبيعة الدارسين في هذا التعليم من ناحية أخرى فهم من فئات غالباً تكون مرتبطة بنشاطات أخرى من أعمال ووظائف ومسؤوليات مختلفة مما يدفع بهم إلى التراخي والتسبب والاستسلام.⁸

"- ضعف التعامل بين المعلمين والمتعلمين والتركيز بالدرجة الأولى على الجانب المعرفي.

- فقدان الحوار مما قد يؤثر مما قد يؤثر على ذكاء الطالب المنطقي، ومما يُفقدته تعلم أدب الحوار مع الطرف الآخر.

- قد يؤدي استخدام التعليم الإلكتروني إلى ضعف الدافعية نحو التعلم والشعور بالملل نتيجة الجلوس أمام أجهزة الكمبيوتر لمدة طويلة من الزمن، وخاصة إذا كانت المادة العلمية المعروضة خالية من المؤثرات السمعية والبصرية⁹.

- "عائق اللغة: فاللغة الأساسية لشبكة الإنترنت ومنتجات الملتيميديا وبرامج الكمبيوتر هي اللغة الإنجليزية، ولذلك فإن طالب التعليم عن بعد الذي يدرس من خلال أنظمة وسائل التعليم الافتراضي يتحتم عليه أن يكون ملماً باللغة الإنجليزية ويجيدها إجادة تامة للأغراض الأكاديمية، أي أن عدم الإلمام باللغة الإنجليزية قد يقف حائلاً دون أعداد كبيرة من الذين يودون التعليم عبر الشبكات.

- عائق المحتوى: ذلك أن أغلب واضعي المناهج للتعليم عن بعد ومصممي برامجه قد يأتون من بيئة واحدة كالبيئة الغربية مثلاً، وقد يتسبب هذا الوضع دون قصد في خلق نوع من المشاكل التي تُعزى لاختلاف البيئات والثقافات فقد تستخدم بعض المرئيات أو بعض العبارات في مقررات دراسية في الأدب مثل القصة أو تدرس بعض المواد التي تحتوي على مواقف عن مجتمعات تختلف عن المجتمع العربي أو المسلم أو حتى الثقافات الأخرى ذات الثقافات والديانات والعادات

والتقاليد التي قد لا تقبل هذا النوع من الطرح كأن يتحدث درس في الاقتصاد عن كون فرنسا تحقق أرباحاً هائلة من بيعها للنبذ الأحمر¹⁰.

الخاتمة: تأكد من خلال المُستعرض أن هذا الضرب من التعليم وإن أُحيط بإطراء يعدُّ مزاياءه إلا أنه يتوقَّر على ما يقوِّض أركان العملية التعليمية وعليه فإن العمل على إيجاد حلول رادمة للنقائص أولى كما مهَّدنا من تعداد إيجابياته ومن هذه الحلول نذكر:

- توفير بنية تكنولوجية تساير المعاصر الآني؛
- توفير شبكة عالية التدفق؛
- بناء منظومات وبرامج تعليمية تخضع لمبادئ الهوية الوطنية.
- محاولة إجراء الامتحانات في غرف مواقع ندية مغلقة تكشف محاولات الغش التي يقوم بها الممتحنون.
- تعزيز مكانة اللغات الوطنية في الشبكة حتى تنقلص فجوة "التعليم عن بعد بألسنة أجنبية".

الهوامش:

1 - study-in-swiss.com

2 - http://aiacademy.info

3 - http://www.khayma.com/education-technology/t1.htm

4 - http://kenanaonline.com/users/HaresAmmar/posts/252810

5 - bcie2014.blogspot.com/p/blog-page_9375.html

6 - study-in-swiss.com

7 - http://kenanaonline.com/users/HaresAmmar/posts/252810

8 - blogspot.com/p/blog-page_9375.html

9 - https://sites.google.com/site/childernlearn/zz

10- عواطف إبراهيم محمد علي، استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، بحث لنيل درجة البكالوريوس، إشراف: عمر حسن عبد الرحمن، جامعة الخرطوم السودان، ص 11، 12.

Experiences in Distance Education : Case –Study of Mustapha Stambouli University of Mascara

تجارب في التعليم عن بعد: جامعة مصطفى اصطمبولي كحالة للدراسة

أ. جميلة بن شنان

جامعة مصطفى اصطمبولي، معسكر

Algerian universities are adapting distant learning to give a helping hand to people who live far from towns and to the disabled. This paper is going to deal with the experiences of Algerian institutions in distance education. It will take the University Mustapha Stambouli, Mascara as a case-study. The National Open University of Mascara is a full fledged university that operates in an exclusively open and distance learning (ODL) mode of education. It focuses mainly on open and distance teaching and learning system, and delivers its courses materials via print in conjunction with information and communication technology (ICT). This ‘single mode’ of open education is different from the integration of distance learning system into the face- to- face teaching and learning system. Thus, UFC reflects a development of higher education in Mascara. This study assesses the attitudes and perceptions of distance teaching and learning by students enrolled in the UFC and of the National Teachers compared to their experiences at conventional universities. One hundred (n = 100) randomly selected UFC students were the subjects of the study. The Students’ Attitude and Perception Rating of Open and Distance Learning Institutions, developed by the researchers, was administered to the subjects to measure their attitudes and experiences. Finally, we will discuss the results of the study which showed that students generally hold a positive perception and attitude towards UFC, compared to traditional forms of higher education. At last, some recommendations will be provided so as to strengthen UFC’s teaching.

Keywords: perception; attitude; flexibility; self-directed learning; conventional institution; learners

المخلص بالعربية

تجارب في التعليم عن بعد: جامعة مصطفى اصطمبولي كحالة للدراسة
تتكيف الجامعات الجزائرية مع التعليم عن بعد لتقديم يد المساعدة للأشخاص البعيدين عن المدن وذوي الاحتياجات الخاصة.

وهذه الورقة سنتناول الحديث عن التعامل مع خبرات المؤسسات الجزائرية في التعليم عن بعد. وسوف تخلص جامعة مصطفى اصطمبولي، معسكر كحالة دراسة. هذه الجامعة الوطنية المفتوحة هي جامعة متكاملة تعمل في وضع المفتوح عن بعد حصرا للتعليم والتعليم. وتركز بشكل رئيسي على التعليم المفتوح عن بعد ونظام التعليم، وتوفر المواد عبر الطباعة بالتزامن مع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ووسائل التكنولوجيا. هذه الطريقة الوحيدة للتعليم المفتوح الذي

يختلف عن دمج نظام التعلم عن بعد في نظام التدريس وجها لوجه، وذلك لتطوير التعليم العالي في معسكر. وفي هذه الدراسة سنتناول تقييم المواقف والمفاهيم في التعليم عن بعد والتعلم من قبل الطلاب والمعلمين عبر الوطن مقارنين تجاربهم في الجامعات التقليدية. تم اختيار مائة طالب عشوائيا مسجلين في مجتمع الدراسة لدراسة الموقف والإدراك والتصويت المفتوح ومؤسسات التعليم عن بعد، التي وضعت من قبل الباحثين، والتي تدار على المواضيع لقياس المواقف وتجاربهم. وأخيرا، سنقوم بمناقشة نتائج الدراسة التي أظهرت أن الطلاب يحصلون عادة على النظرة الإيجابية والموقف بالمقارنة مع الأشكال التقليدية للتعليم العالي. في نهاية المطاف سوف تقدم بعض التوصيات وذلك لتعزيز التدريس.

الكلمات المفتاحية: التصور؛ موقف؛ المرونة؛ التعلم الذاتي. مؤسسة تقليدية. المتعلمين.

Introduction

A new dimension was introduced into the educational system in 2002 with the reopening of the National Open University of Mustapha Stambouli Mascara. As far as the conventional educational delivery methods are concerned, there are structured face-to-face contacts between students and teachers and also distant learning with high quality, self-directed, learner-centered instructional materials that are made available to students, while instructional facilitation is carried out when necessary, typically after arrangements have been made by the university based on agreement between the students and the course facilitators. Similar to other distance learning institutions around the world, tutorial facilitation is optional for students. There is also guidance counselors from the Directorate of Learners' Support that are available at the study centers to provide individual students with the necessary information, support, and study skills.

Perceptions of Distance Education

The term 'Distance Education' refers to an educational approach in which there is a quasi separation of the learner and the teacher in time and space (Keegan 1996). In distance education, the instructor and the instructional strategy/ methods are subsumed into the learning material (popularly referred to as Study Materials), that have been designed as a self-directed learning guide for the student. The term 'Open Learning,' on the other hand refers to the philosophical construct that seeks to remove barriers and constraints that may prevent learners from accessing and succeeding in quality, lifelong education. UFC as an educational method and a philosophic construct has been identified as the most potent instrument for combating the educational problems. Moore and Tait (2002) asserted that “. . . in developing countries, human knowledge resource development through initial and continuing education is not only seen as crucial for growth and competitiveness, but also has far reaching social impact, for example in

influencing birth rate, increasing the independence of women, and improving standards of health and rural environment” (p. 17).

This affirms the crucial role that education can play in developing countries like Algeria. Education is an important ally in the role of social and economic development. The potential of UFC in realising these educational goals has been viewed ambivalently, however. In efforts to meet the new and changing demands for education and training, UFC may be seen as an approach that is at least complementary – and in some circumstances a more appropriate substitute – for face-to-face classroom methods that still dominate most educational systems. Despite the rapid growth and increased popularity of distance learning, the quality of higher learning via distance education has been called to question (Dede 1996; Harrison 2001 as cited in Peat and Helland, 2002). Walter Perry the first vice-chancellor of the Open University of United Kingdom, noted the “scepticism garnished with ridicule and hostility” of distance education universities (Young 1994). According to empirical evidence, however, there is no significant difference between learning outcomes that can be attained at traditional institutions versus distance learning (Verduin and Clark 1991).

While its benefits can be evaluated by technical, social, and economic criteria, distance learning methods also have their pedagogical merit, which leads students to a different way of conceiving knowledge generation and acquisition. Different people perceive the advantages of UFC differently and their perceptions have influenced attitudes towards acceptance and use of UFC in the education system in Algeria and elsewhere. There remains concerns, however, about the effectiveness of distance education for learners who may be considered less independent and thus may require direct interaction throughout the instructional process (Schmidt and Faulkner 1989). Another concern is the cost of UC programming for individual students (Ojo, Ogidan, and Olakulehin, 2005). There is a perception that most all distant learners are members of the working class. Therefore, the regime in UFC suits them well.

Studies have found little difference in the quality of education received through distance learning versus conventional university classroom settings. Studies have determined that students taking distance learning courses perform as well as students taking courses via traditional methods (Gagne and Shepherd, 2001; Russell, 2002). More often than not, perceptions of the distance learning system in the instructional process is influenced by an individual’s beliefs about the advantages of distance education, for himself as a student, as an employer (whose employees are also distant learning students), or as an educational planner (desirous of providing potent solutions to educational problems).

Method Analysis: The samples for this study comprised 160 distant learning students randomly selected from UFC. The sample was drawn from students who registered for various graduate diplomas and master degree programmes at

the UFC. A structured questionnaire entitled the Students' Attitude and Perceptions Rating of Open and Distance Learning Institutions Inventory, was developed by the researcher to gather the required information. Our aim was designed to measure distance learning students (specifically those who have also experienced conventional university training) attitudes and perceptions towards UFC. The instrument was administered face-to-face to the distance learners during the tutorial sessions through the assistance of the Study Centre Manager. Subjects were asked to rank each item (in comparison to traditional education) as true, false, or undecided. The questions were designed to elicit subjects' opinions and attitudes towards the learning materials used in the two different modes, the instructional technology used, entry point considerations, attention to students' counseling needs, learning materials available, and the perceived advantages of the two modes.

The respondents were 59 percent male and the rest percent female, with age ranging from 24 to 55 years. Thirty-two (n = 32) respondents were from NTI; eighty-eight (n = 88) were from NOUN. Respondents were registered in programmes such as PGD Education; PGD Human Resource Management Financial Management; MBA; Masters of Education; M. Sc., Information Technology. Results were analysed using simple percentage statistics.

Discussion: Widely held attitudes are fundamental to understanding social perception of people, because they greatly influence their own and peoples' actions. Cohen (1966) and Ojo (2000) contend that it is only human nature to view things in certain ways and act accordingly. The flexibility inherent in UFC as a delivery method enables students to pursue whatever kind of degree or training they want, even though they may be working full or part-time. Entry point requirements are more relaxed in UFC, and if there is demonstrable need, students have the opportunity of defer courses programmes, and even examinations. Such flexibility is very difficult to achieve in the conventional universities because their activities and management systems are more rigid and thus restrictive by design.

Innovative use of instructional technology is another point of potential contact between students and the institution. Use of instructional technology may also be one of the reasons leading to favourable findings students indicated toward UFC. Other favourable factors may be personal, social, academic, and situational – factors that may influence students' intention to enrol for programmes offered by UFC institutions (Walker and Lowenthal, 1981).

Findings from this study are very important. Although respondents' recognition of a conventional university education value was never in doubt they nonetheless had purposefully chosen to enroll in an UFC institution. Students' responses to Items support this assertion. Most students in this study held positive perceptions and attitudes towards UFC. This finding suggests there is strong rationale for the expansion of the UFC institutions in Mascara. It also suggests that UFC institutions have reached the critical tipping point of acceptance, and as such UFC institutions are well positioned

to become a permanent component of the formal education system in Mascara. Sustaining students' favourable perceptions and improving any and all shortcomings as they arise now rests squarely on the shoulders of those charged with running UFC institutions. These educational leaders must not only run UFC institutions effectively and efficiently, they must strive to continuously improve the quality of their institutions' educational offerings and continuously seek ways to expand their educational provision.

Responses "The use of instructional technology in the UFC is as prevalent as those used during my training in the conventional system" indicates that the use of instructional technology/ ICT remains rather sparse in the pedagogical practice of distance education in

Ojo & Olakulahun, Attitudes and Perceptions of Mascara Students to UFC. It is suggested, however, that this shortcoming is more a reflection of the entire education system throughout Mascara and, by extension, its entire socio-economic system. Indeed, most students still grapple with problems inherent in the digital divide; access to instructional technology and capacity to use such technology is negligible compared to those of developed nations (Yusuf and Falade, 2005). Thus administrators and leaders charged with oversight of distance teaching institutions in Mascara may want to concentrate their research efforts on overcoming the deficits that underpin and perpetuates the digital divide.

For the other Item, a large percentage of the respondents (45.8%) agreed that UFC institutions provide ample opportunity for cheating. However there is no clear cut difference in the responses between UFC and conventional universities on the topic of 'cheating.' Such small difference (<3%) might be attributable to the fact that UFC students are at liberty to answer the Tutor Marked Assignment given to them in course materials provided. This practice can be compared to that of conventional universities in which students are required to answer questions in a face-to-face classroom setting. Thus, whatever cheating that may be perpetuated by UFC students as compared to those students enrolled in conventional universities cannot be easily deciphered. Moreover, perhaps such differences cannot be accurately measured simply because the rationale for giving UFC students the answers in the learning materials in the first place, puts emphasis on functional application of knowledge as opposed to rote memorization and recall-style learning that often characterises conventional learning settings. This means that distance learning institutions should remain focused on developing open-book, portfolio, and problem-based learning situations wherein students work together to find creative solutions to problems posed in the learning materials.

UFC students may cheat by hiring someone who has a greater understanding of the topic to write their assignments for them. Indeed, no one is there to watch over them and monitor their learning as is the case in conventional universities. Thus quality concerns in UFC should be addressed

through the administration of end-of-semester exams that are proctored in face-to-face settings. In short, use of proctored examinations will help ensure UFC students' assessment of learning outcomes is 100 percent reliable. Exam results are key to understanding students' comprehension, knowledge acquisition, and application of the study materials, and are needed to critically assess the learning materials itself.

Recommendations: We believe that three main elements may contribute in improving Teaching/Learning in UFC at the University of Mascara: self-directed learning or autonomy, motivation and the use of multimedia or ICT's.

Ema Ushioda relates to the conference theme of strengthening the why. This article also compares two constructs, learner autonomy and motivation. Ushioda considers what insights from motivation theory may contribute to legitimate learner autonomy as a pedagogical goal. Interestingly, on the basis of contemporary developments in motivation theory and research she describes a move from achievement-oriented to identity-oriented analyses of motivation. This takes us again to self-regulation but now from a different angle. Ushioda concludes her article by answering the question 'Why autonomy?' with the following words: '(. . .) because we want (our students) to fulfil their potential to be persons they want to become and do the things they value in a healthy way'.

Thus, it is no longer the teacher who is the main source of motivation standing on the stage and dominating but it is time for the learners to be autonomous, to start learning by their own, to discover things with the teacher to only guide and help. By practicing what the famous saying ' do not give me fish but teach me how to fish', they will fo further and enjoy learning. From this point, we can move to motivation.

Scientists have been seeking ways to increase students' motivation in learning; there is no better way than integrating New Technologies in the educational system. The best way to improve approaches to the learning/teaching, is to use new technologies: the fast development of new media technologies (such as VCD, DVD, DTV, MP5, PlayStations, Visual Presenter, PowerPoint, Internet and Intranet) has begun to usher in new approaches to classroom management. The teachers have to learn to adapt themselves to this new revolution in media technologies with reference to the designing and teaching of cultural studies course. Technology has transformed everyday life all over the world. Computers and the Internet succeeded each other through the 20th century. Technology is the application of scientific and other organized knowledge to practical tasks by organizations consisting of people and machines. We are living in an evolving digital world that has an impact on every aspect of our lives, from working to socializing, learning to playing. Digitals have transformed the way young people communicate and access information and learn. Technology becomes more and more embedded in our culture.

We need to present our students with different kinds of information. The list below shows some possible sources of information which can be used as materials for teaching. By using a combination of visual, audio and tactile materials, we are also likely to succeed in addressing the different learning styles of our students. (Video ,CDs , TV ,Readings, Internet, Stories,Students own information, Songs, Newspapers, Interviews, Jokes, Anecdotes Souvenirs, Photographs, Surveys, Illustrations).

The use of multimedia will not only increase learners' motivation but will make them learners centered since they are going to learn in a self- directed way.

Using ICT's (Multimedia) in the classroom provides students with a useful interactive means of self-study and self-evaluation. Planning and successfully implementing self-directed learning with technology is likely to produce motivation. Thus, learners are eager to learn and are autonomous. Multimedia can be a powerful tool for adult education. When used effectively it can captivate an audience, tug emotions, maintain attention and contextualize scenario-based learning. But creating and producing quality content also has a number of drawbacks in terms of cost, learning curves, and copyright laws. Integrating multimedia into curricula can have a tremendous impact on the learning process.

Conclusion

Findings from this study reveal that distance learners in UFC od Mascara are favourably disposed to Open and Distance Learning institutions at this time. The students who responded to this survey indicated their interest in the unique features that make-up UFC institutions, such as open access opportunity for flexible learning, provision of quality learning materials, the use of multi-media and ICTs, etc. The findings reported here also suggest that those administering and leading Mascara's UFC institutions are in an excellent position to build positively on the favourable perceptions already held by many distance learning students. They can achieve this through the effective and efficient management of Mascara's UFC institutions. Put differently, because students currently hold favourable opinions and perceptions towards UFC and its potential, Nigeria is a position to leap forward to take advantage of their UFC institutions at home, and perhaps expand to serve sub-Saharan Africa in general. To achieve the full potential of UFC however, effective measures must be undertaken to adopt instructional technology for distance learning, expand provision of quality assurance in design, ensure the timely development and delivery of quality course materials, and continue to enhance student support services. UFC can be everything to more people and now is the time to act.

References

- Adesina, S. (1988). *The Development of Modern Education Nigeria*. Heinemann: Ibadan, Nigeria.
- Aderinoye R., and Ojokheta K. (2004) *Open-Distance Education as a Mechanism for Sustainable Development: Reflections on the Nigerian Experience*.

- International Review of Research in Open and Distance Learning 5(1). Retrieved June 5, 2006 from: <http://www.irrodl.org/index.php/irrodl/article/view/174/256>
- Crider, A. B., Goethals, G. R., Karanaugh, R. D., and Solomon, P.R. (1983). Psychology. Glenview, IL.: Scott Foresman and Co.
- Federal Ministry of Education (2002). Implementation Plan and Blueprint for the National Open University of Nigeria. Abuja, Nigeria: FME.
- Gagne, M., and Shepherd, M. (2001). A comparison between a distance and a traditional graduate accounting class. T.H.E. Journal 28(9). Retrieve June 6 2006 from: <http://www.thejournal.com/magazine/vault/A3433.cfm>
- Hellman, J. A. (2003). The Riddle of Distance Education: Promise, problems and applications for development. Geneva: United Nations Research Institute for Social Development.
- Keegan, D. (1996). Foundations of Distance Education (3rd ed). London: Routledge.
- Koul, B. N. (2005). Academic Operations in ODL. Presentation at the NOUN Staff Induction Workshop held at Lagos Nigeria in January. National Open University of Nigeria.
- Moore, M., and Tait, A. (2002). Open and Distance Learning: Trends, Policy and Strategy considerations. Paris: UNESCO.
- Ojo O. D. (2000). Knowledge, Attitudes and Practices of Parents and Teachers in relations to Adolescents' Reproductive Health Training in Osun State, Nigeria. Unpublished Ph.D Dissertation. Faculty of Education, Obafemi Awolowo University: Ile-Ife, Nigeria.
- Ojo, O. D., Ogidan, R., and Olakulehin F. K. (in press). Cost-effectiveness of Open and Distance Learning in Nigeria: Responses from focus group discussion.
- Owoeye, J. S. (2004) An Overview of Distance Education in the University of Ibadan. In O. A. Afemikhe and J. G. Adewale (Eds.) Issues in Educational Measurement and Evaluation in Nigeria. ERSG: Ibadan.
- Peat J., and Helland, K. (2002). Perceptions of Distance Learning and the Effects on Selection Decisions. Retrieved July 21, 2005 from:
- Ojo & Olakulahin, Attitudes and Perceptions of Nigerian Students to ODL 10 <http://bus.utk.edu/iopsyc/pdf/Perceptions-of-Distance-Education-siop2003.pdf>
- Ray, K., and Day, J. (1998) Student attitudes towards electronic information Resources. Information Research 4(2). Retrieved June 5, 2006 from: <http://informationr.net/ir/4-2/paper54.html>
- Siegel, D. (n.d.). Likert Scales. Center for Gifted Education and Talent Development website. Retrieved December 8, 2005 from: <http://www.gifted.uconn.edu/siegle/research/instrument%20Reliability%20and%20Validity/Likert.html>
- Walker V. L., and Lowenthal, W. (1981). Perceptions of Undergraduate Students toward Continuing Education. America Journal of Pharmacy Education 45(3). 268 – 272.
- Young, M. (1994). Prospects for Open Learning. Lecture held at the Open University at Churchill College in Cambridge England on April 15 1994.

التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية/الواقع والآفاق (جامعة بجاية أنموذجا)

د.نوارة بوعياذ

جامعة بجاية

مخطط البحث: لقد صارت وسائل الاتصال المعاصرة وبخاصة شبكة الانترنت العالمية من أهم الموارد التي فتحت آفاق التواصل في شتى المجالات، وعرف رواجها وانتشارها في الوطن العربي سرعة قياسية اختزلت أزمنة طويلة لمواكبة الثورة الإبتيمولوجية الضخمة في الدول المتقدمة. لقد كان لرواج الترسانة المعلوماتية عبر آفاق الجامعات حافزا لتمكين الطالب والباحث الجامعي من الآلية التواصلية على العالم بأسره، ففتحت أمامه آفاقا اكتشافيه لصيرورة البحث الأكاديمي الجديد والمتجدد، من خلال تفعيل هذه الآليات الحديثة في مجال التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة، مجارة لمستجدات العصر الذي لا مكان فيه إلا للسرعة والتفوق.

إن التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد، فهو أحد الوسائل التعليمية الحديثة التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية لإتاحة المعرفة للموجودين خارج القاعات الدراسية وإيصال المعلومات بأسرع وقت وأقل تكلفة. وغني عن البيان أن مصطلح "التعليم الإلكتروني" هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي "Electronic Learning" أو "E-Learning".

تروم هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من خلال أنموذج جامعة بجاية، منتهجة في ذلك الخطوات المتبعة في منصة التعليم (E-Learning) بهذه الجامعة، استنادا على أليات التعليم الإلكتروني

لبعض المقاييس، وأهم النتائج التي أفضت إليها هذه التجربة الفتية. غير أن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذا الصدد: ما هو واقع التعليم الإلكتروني في جامعة بجاية؟ وما هي آفاق هذا النمط التعليمي الجديد؟

نص المداخلة: تتنوع وتتباين طرائق وأساليب التعليم التقليدي في الجامعة الجزائرية، تبعا للتخصصات المتاحة، وأبعد من ذلك يكون هذا التباين حسب المقياس أو حتى الأستاذ، والسبب في ذلك يعود إلى انعدام التنسيق الجدي على مستوى الوحدة التعليمية من جهة، ومن جهة أخرى تجاوز محتويات البرامج الوزارية وعدم الالتزام بها أو تجاهلها تماما. واللافت للانتباه في الآونة الأخيرة ادراج بعض الجامعات الجزائرية لمنظومة التعليم الإلكتروني (e-learning) وتعميمها على كافة الكليات والأقسام قصد استثمار جملة من المستحدثات والدعائم البيداغوجية لتحسين الأداء التعليمي والمعرفي في المؤسسات التعليمية الجامعية.

يعد مجال التعليم من أكثر الأنظمة تأثرا بالتكنولوجيا التي انبثق منها التعليم الإلكتروني الذي يتكئ على آخر مستجدات تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ولما كان التعليم العالي آخر مراحل التعليم النظامي، وهو القطاع الحساس في المجتمع كان لزاما دعمه بالكفاءات البشرية المؤهلة القادرة على التحكم في آليات النمط التعليمي المستحدث، وهذا ما ترنو إليه الجامعة الجزائرية لدعم المناهج وتحسين الظروف وتوسيع البيئة التعليمية/التعلمية. ولن يتسنى لهذا المطمح التجسيد ميدانيا إلا بواسطة التعليم الإلكتروني الذي يشكل واحدة من بين أهم السياسات (politiques d'enseignement) والبرامج الحديثة التي تم تبنيها للتصدي لمختلف العوائق والسلبيات التي خلفها التعليم التقليدي.

1- التعليم عن بعد: هو أحد أساليب التعلم الذي تمثل فيه وسائل الاتصال والتواصل العصرية دورا أساسيا في التغلب على مشكلة بعد المسافات التي تفصل بين المعلم والمتعلم إذ تتيح فرصة التفاعل المشترك، كما يوفر هذا الأسلوب فرص التعلم لأعداد كبيرة من الراغبين في التمدرس، خاصة الذين يتعذر عليهم الإلتحاق بالتعليم النظامي. وقد إتكاُ التعليم في بداياته على وسائل تقليدية كالبريد والإذاعة إلى أن أصبح شكلا من أشكال التعلم الإلكتروني، حيث تطورت التقنيات المستخدمة فيه إلى تقنيات إلكترونية¹.

2- التعليم الإلكتروني (E-Learning): نعني بالتعليم الإلكتروني تلك الطريقة التي يتم فيها «تقديم المحتوى التعليمي عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يتيح إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بطريقة متزامنة أو غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعليم في الوقت والمكان وبالسرية التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائط»². تأسيسا على ما سبق، يمكن اعتبار التعليم الإلكتروني طريقة من طرائق التعليم التي تعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطهما المتعددة، بشكل يتيح للطالب التفاعل إيجابيا مع (الميمات الثلاث)-على حد تعبير الديدانكيين- "المدرس، المحتوى والمتعلمين"، بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والسرية التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته، مع إدارة كافة الفعاليات العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني من خلال الأنظمة الإلكترونية المخصصة لذلك.

يصبو التعليم الإلكتروني «إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالمعلومات والتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، ويمكن الدارس من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان...»³. أي تمهيد السبل لنظام تفاعلي يعتمد على بيئة إلكترونية في بناء المقررات الدراسية، بطريقة يسهل

ربطها بواسطة الشبكات الإلكترونية، مع إمكانية إتمام هذا التعليم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تتناسب ظروف المتعلم وقدراته.

فالتعليم الإلكتروني طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من كمبيوتر وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة، ورسومات، ومكتبات إفتراضية، ومدونات إلكترونية، وبوابات الإنترنت... الخ، سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي أي محاولة إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

2-1- أنواع التعليم الإلكتروني: يتعدد التعليم الإلكتروني بتعدد أساليبه وأدواته، ويمكن تقسيمه إلى عدة أنواع على النحو التالي⁴:

* **التعلم الممزوج:** نموذج يتم فيه دمج استراتيجيات التعلم المباشر في الفصول التقليدية مع أدوات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت. يسمى أيضا بالتعلم المدمج.

* **التعلم المتنقل أو المحمول:** هو استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة مثل الهواتف النقالة والهواتف الذكية، والحاسبات الشخصية الصغيرة (Tablet PCs)، لضمان وصول المتعلم من أي مكان للمحتوى التعليمي وفي أي وقت.

* **التعلم التزامني:** نمط التعليم يجمع المعلم والمتعلم في ذات الوقت باستخدام أدوات التعليم، مثل: الفصول الافتراضية أو نظام بلاكوردكولابورات (BbCollaborate) أو المحادثة الفورية أو الدردشة النصية (Chatting) .

* **التعلم غير التزامني:** هو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت، ومن ايجابيات هذا النوع أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه، ومن ثم يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا كلما احتاج لذلك. ومن أدوات التعليم غير التزامني، ما يلي: المنتديات التعليمية والشبكات الاجتماعية والمحتوى التعليمي الرقمي والبريد الإلكتروني والمدونات (Blogs) والموسوعات الخاصة.

2-2- إيجابيات التعليم الإلكتروني: إن لهذا النوع من التعليم العديد من المزايا

والفوائد، أهمها⁵:

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة المتعلمين، وتوطيد أواصر التواصل بين الطلبة والجامعة؛

- التعبير عن وجهات النظر المختلفة للطلاب بفضل المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار؛

- الإحساس بالمساواة: بيد أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج؛

- سهولة التواصل مع الأستاذ في أسرع وقت، خصوصا خارج أوقات العمل الرسمية؛

- إمكانية تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب، فالتعليم الإلكتروني ومصادره يتيحان إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة وفقاً للطريقة الأنسب بالنسبة للطلّاب، مما يسهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة؛

- التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم التركيز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتحصيله للمحاضرة أو الدرس، كل حسب طريقته الخاصة؛

- توفر المحتوى التعليمي طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع بشكل مطرد،

- يمكن التعليم الإلكتروني من ترسيخ التعليم التعاوني والعمل الجماعي وتحقيق تواصل تفاعلي وجاد بين الطلبة؛

- يتيح التعليم الإلكتروني فرصة التعلم للأشخاص الذين لا تسمح لهم طبيعة عملهم وظروفهم الخاصة من الالتحاق بالجامعة.

3- الخصائص المميزة لتكنولوجيا التعليم تتميز تكنولوجيا التعليم بمجموعة من

الخصائص، يمكن إجمالها في النقاط التالية⁶:

• التفاعلية (interactionisme): تعني الحوار بين طرفي العملية التعليمية

للمتعلم والبرنامج، فهي إذن توفر بيئة اتصال ثنائية على الأقل.

• الفردية (individualisme): أي التغلب على الفروق الفردية ما بين المتعلمين، والوصول بهم جميعا في المواقف التعليمية الفردية إلى نفس المستوى من الإتقان وفقا لقدرات واستعدادات كل منهم ومستوى ذكائه وقدرته على التفكير والتذكر واسترجاع المعلومات.

• التنوع (la diversité): تكنولوجيا التعليم توفر بيئة تعلم متنوعة، فالمتعلم يجد نفسه أمام خيارات في الأنشطة التعليمية والمواد التعليمية والاختبارات ومواعيدها وأيضا تعدد مستويات المحتوى، وتعدد أساليب التعلم.

• التكامل (complementarité): يؤثر التكامل بشكل مباشر على نتائج الطلبة فعرض الصور والرسومات والصوت...الخ، يشكل مزيجا متجانسا يجذب انتباه المتعلم ويحقق الهدف التعليمي.

• الكونية (universelime): الانفتاح على مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم.

4- التنظيم البيداغوجي للدرس (Le cours)*: قبل الشروع في التعليم الإلكتروني يتعين على الأستاذ برمجة مقياسه في منصة التعليم الإلكتروني (E-Learning) الموجودة في موقع الجامعة المستخدمة.

4-1- سيناريو المعلم في التعليم الإلكتروني: يتبع الأستاذ الجامعي في برمجة مقياسه الخطوات التالية:

أ- التعريف بالمقياس: نجد فيه مجموعة من المعلومات من قبيل: الميدان، عنوان المقياس، السيرة الذاتية الموجزة للأستاذ، تحديد الجمهور (أي المستوى الذي سيوجه إليه محتوى هذا الدرس)، الأدوات، الأهداف الإستراتيجية البيداغوجية المعتمدة، المبادئ والأحكام البيداغوجية التي تتحكم في النشاطات، المكتسبات الماقبلية، المدة الزمنية، تصميم المقياس، وطبيعة التقييم. وبإمكاننا تجسيد ذلك من خلال مقياس "المدارس اللسانية" كالاتي:

الميدان: علوم اللسان

العنوان: مدارس لسانية

المؤلف: السيدة شيبان نوار المولودة بوعياذ/أستاذة محاضرة قسم "أ"-قسم اللغة والأدب العربي-جامعة بجاية/مسؤولة فريق شعبة تكوين: علوم اللسان/عضو في اللجنة العلمية للقسم/عضو في المجلس العلمي للكلية/عضو بمخبر اللسانيات وتعليمية اللغات التابع لجامعة الجزائر 2.

الجمهور: السنة الثانية ل م د.

المدة: سداسيين

المكتسبات الماقبلية <les pré-requis>: قبل الشروع في محاور مقياس "المدارس اللسانية"، حاولت جس نبض أهم المعارف التي اكتسبها الطالب في السنة الأولى في مجال اللسانيات العامة ومدى استيعابه للجهاز المفاهيمي الخاص بهذا المجال.

الأهداف: ينبغي أن يكون الطالب قادرا على:

* التمييز بين الدرس اللغوي القديم والحديث،

* استعمال المصطلحات اللسانية ومفاهيمها استعمالا صحيحا ووفق كل اتجاه أو

نظرية أو مدرسة،

* معرفة أهم مبادئ اللسانيات البنوية، وسبب تعدد المدارس،

* معرفة سبب ظهور نظريات واتجاهات لسانية تبحث في مستويات أكبر من

الجملة ك: لسانيات الملفوظ، لسانيات النص، تحليل الخطاب، اللسانيات

التداولية...الخ،

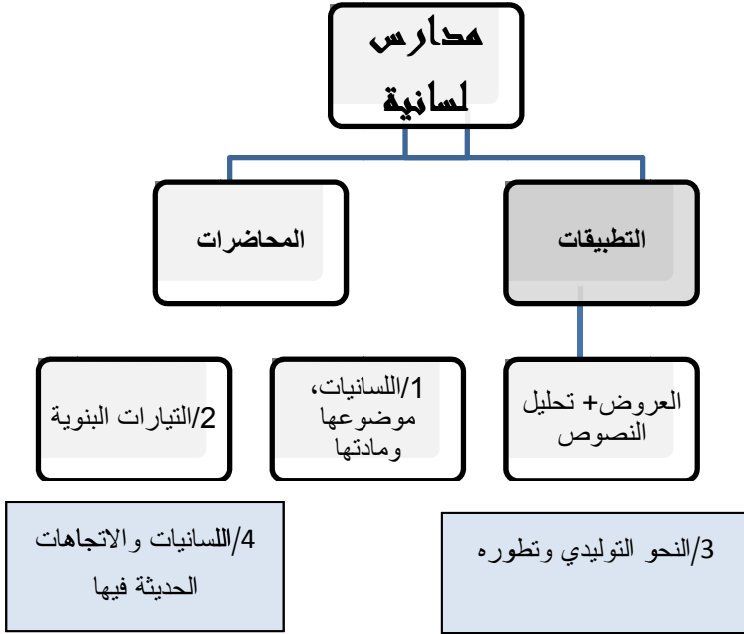
* الاقتناع بفكرة عدم التفضيل بين اللغات، لأن الدراسة العلمية لها

>الموضوعية> تسعى إلى وصف الألسنة البشرية دون تمييز.

تصميم المقياس: ينقسم مقياس "المدارس اللسانية" إلى قسمين؛ المحاضرة

والتطبيق. يتفرع محتوى المحاضرة إلى أربعة محاور رئيسية وكل محور يتفرع

بدوره إلى عناصر جزئية، مثل ما هو في المخطط التالي:



الامتحانات: يُمتحن الطلبة في التطبيق {تقديم عرض شفهي+ امتحان كتابي}
والمحاضرة {امتحان كتابي}، وذلك بعد نهاية كل سداسي.

ب- البرمجة البيداغوجية: إن الهدف من البرمجة البيداغوجية هو تخطيط سير
النشاطات لضمان الانسجام بين الأحداث. إذ يمكننا الاعتماد في ذلك على الطريقة
التي اقترحها جوزيان باسك (Josiane Basque) والتي تتلخص في النقاط الآتية:

1- اختيار الأستاذ للإستراتيجيات البيداغوجية التي يوظفها في التكوين،
2- اختيار بنية البرمجة البيداغوجية، وذلك بالتركيز على المتعلم واستعداداته
ورود أفعاله،

3- وضع مخطط لسيناريو المتعلم،

4- وضع مخطط لسيناريو المعلم،

5- وضع جدول تلخيص.

ج- مكونات الدرس

يتكون الدرس من ثلاثة مكونات أساسية وهي: نظام الدخول، نظام التعليم ونظام الخروج.

ج1- نظام الدخول، نجد فيه ما يلي:

- عرض الأهداف، وينبغي أن تكون واضحة ومبسطة، ويتجلى ذلك من خلال قدرة الطالب على اكتساب المعارف وفهمها، والتفاعل مع مضامينها. وهنا يمكننا الإشارة إلى تصنيف بلوم Bloom للقدرات المعرفية بحسب الأفعال البسيطة التي نعتد عليها، وهي: المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التلخيص، التقييم.

وينبغي تفادي بعض الأخطاء لأن الطالب يتعلم:

- المصطلحات والمفاهيم

- العناوين ورؤوس الأقسام

ج2 - نظام التعليم، نجد فيه:

- المحتوى، ولدينا مثال "المحاضرة الثالثة: فردينان دو سوسير" من محاضرات

مقياس "المدارس اللسانية":

Ferdinand	فردينان دو سوسير	DE SAUSSURE
2- تقسيم الظاهرة اللغوية	1- دور سوسير في تأسيس اللسانيات	تمهيد
5- التزامني والتعاقبي	4- النسق أو النظام والقيمة	3- نظرية العلامة اللغوية

الملخص: نتناول في هذه المحاضرة التعريف بالعالم اللساني السويسري فردينان دو سوسير الذي كان له الدور البارز في تأسيس اللسانيات، من خلال تمييزه بين ثلاثة مكونات أساسية للظاهرة اللسانية: اللغة، اللسان، الكلام. كما كان له السبق في وضع نظرية العلامة اللغوية التي عرف فيها هذه الأخيرة مشيراً إلى

العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول وخطية الدال. بالإضافة إلى مجموعة من المبادئ الأخرى كـ: النسق أو النظام، القيمة، التزامني/ التعاقبي،... الخ أما محتوى هذه المحاضرة ، يكون على شكل ملف (PDF) أو ملف (Word).
- النشاطات التي ينجزها المتعلم، وهي نشاطات محلية(سؤال/جواب) ونشاطات عامة (scénario).

- الموارد (مصادر ومراجع، مقالات، مواقع الإنترنت...).
ج3- نظام الخروج، عادة ماينزل بامتحان نهائي.
ونجد أيضا حيزا خاصا بالتواصل والتفاعل بين الأستاذ والطالب، ويتحدد على الشكل التالي:

- منتدى (forum)، نقاش عميق
- نقاشات غير عميقة (un salon)، يتم فيها اتخاذ القرارات.
- فكرة التنسيق والتنظيم، نجد فيها إعلانات مثل:
• أعلمكم بالتغيب ...
• انجاز تمارين ليوم ...

4-2- سيناريو المتعلم في التعليم الإلكتروني: بعد برمجة الأستاذ لدرسه على منصة التعليم الإلكتروني وفق الخطوات المشار إليها سابقا، يأتي دور الطالب للتفاعل مع أستاذه عبر هذا الموقع، وتكون الخطوات المتبعة بمثابة الطريق إلى التواصل والتفاعل، وبإمكاننا تلخيص هذه الخطوات كالآتي:

1. أول خطوة يقوم الطالب بها هو فتح صفحة البحث Google، ثم يكتب موقع جامعة بجاية وهو: www.univ_Bejaia.dz

2. بعد الدخول إلى موقع الجامعة تظهر أمام الطالب جملة من الاختيارات فيقوم بالضغط على "E-Learning de l'université de Bejaia" من أجل الدخول إلى منصة التعليم الإلكتروني "Plateforme de e-Learning"، وفي صفحة هذه المنصة سيجد المكونات الآتية:

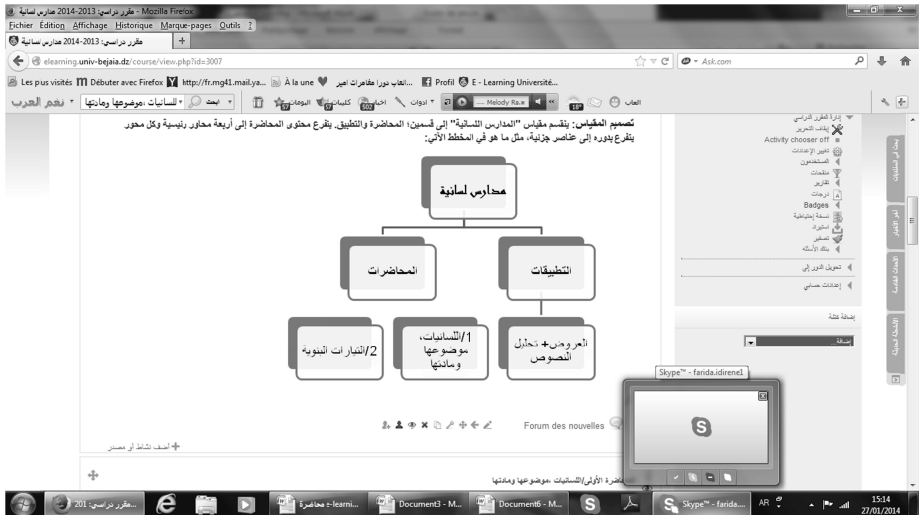
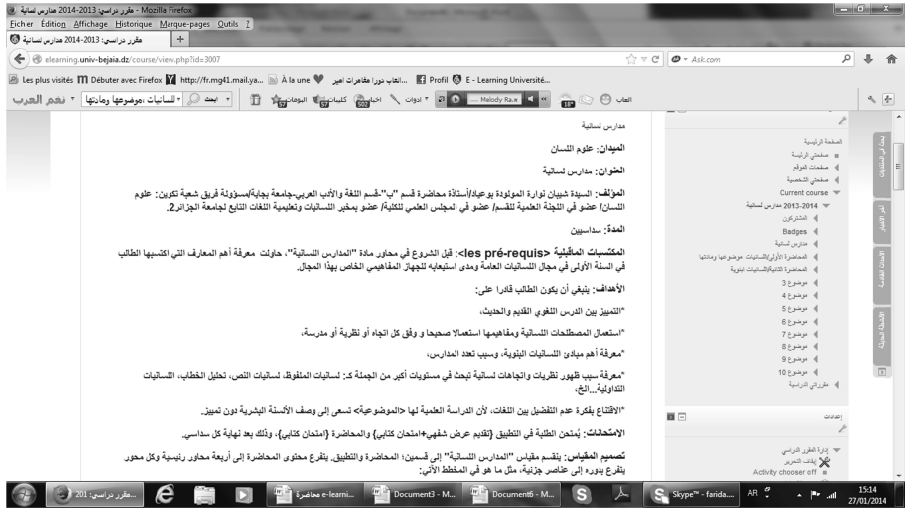
- التعليم الإلكتروني مرفوقاً بشعار جامعة بجاية، وذلك بينط وحجم كبير دُونَ تحته التعليم الإلكتروني من الحلول المثالية للتكنولوجيا المبتكرة،

- البرامج الخاصة بمحتويات اللائحة على شاكلة: الدروس، الإعلانات، فضاء التواصل، ومساحة خاصة للتكوين الذي توفره الجامعة،

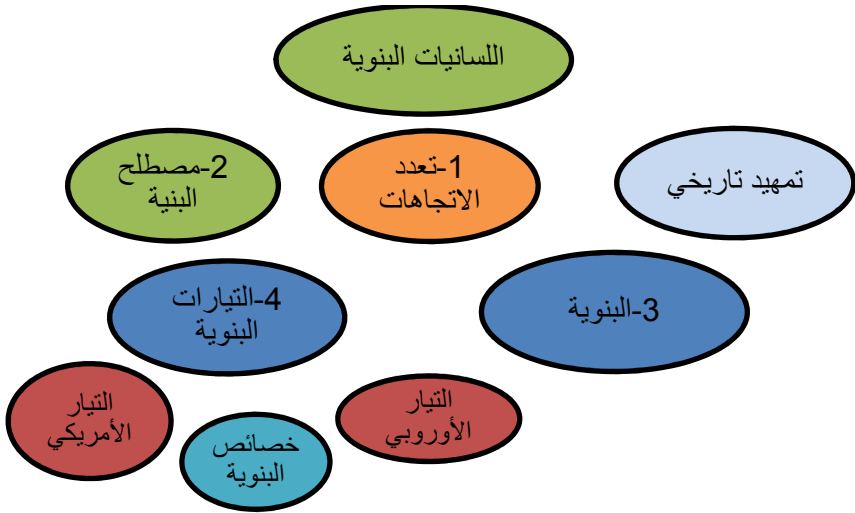
- ثم نجد في الوسط كلمة ترحيب للمستخدمين والزائرين للموقع والتعريف بهذه التقنية ومضمونها: "مرحباً بكم في لائحة e-Learning لجامعة بجاية التي تمنحكم إمكانية التواصل والإسهام والتعلم والتعليم عن بعد... الخ"،

- تظهر على جانبها الأول القائمة الرئيسية التي تحتوي على المعلومات الأساسية للموقع، وحيز مخصص لكل مستجدات الجامعة وآخر للتعليم الإلكتروني. أما جانبها الثاني (اليمين) نجد فيه صفحة تتضمن اسم المستخدم وكلمة السر التي يكون بها الدخول إلى الموقع الرسمي للدروس.

3. دخول الطالب إلى الموقع الرسمي للدروس (les cours)، والتي تبدأ باستخدام الطالب للخانة التي تظهر على يمين اللائحة، والتي تحتوي على اسم المستخدم المتمثل في رقم بطاقة الطالب وكلمة السر وهي تاريخ ميلاده ويكتب على الشكل الآتي: jj/mm/aaaa . وبالضغط على كلمة "connexion" يكون الدخول الفعلي إلى الموقع الرسمي، أين يضغط على كلمة "cours"، تظهر صفحة خاصة بدروس جميع الكليات للسنة الجامعية، يختار الطالب كلية الآداب واللغات، ويضغط عليها فتظهر الدروس الخاصة بقسم اللغة والأدب العربي حسب السنوات، وبعد اختيار الطالب للسنة الثانية ل م د، يضغط عليها، فيظهر مقياس "المدارس اللسانية"، وهذا الاختيار يقودنا إلى موقع تقديم الدروس، فنتجسد أمامه على الشكل التالي:



4. الدخول إلى المحاضرات بنفس الطريقة، وهذه العملية نفسها في الجوانب الثلاثة؛ فبعد وضع الأستاذ محاضراته على الموقع، يتعين عليه عرضها بواسطة عدة طرائق أهمها: ما يعرض على شكل (Word) أو على شكل (PDF). يدخل الطالب إلى مقياس "المدارس اللسانية" ويقوم بالضغط على عنوان المحاضرة ليطلع عليها، فهي تتكون من عنوان رئيسي وعناصر أساسية، مثل ما هو مبين في الشكل الآتي: المحاضرة الثانية: اللسانيات البنوية



الملخص: يتعرف الطالب على أهم المراحل والعوامل التي ساهمت في بلورة اللسانيات البنوية، ثم الإلمام بأسباب تعدد اتجاهاتها، التعريف بمصطلح البنية؛ لغة واصطلاحاً. كما نجد أيضاً تعريفاً للبنوية كونها حركة جاءت ضد الرؤية التاريخية التي سادت الدراسات اللغوية إلى غاية القرن التاسع عشر. وفي الأخير نتطرق إلى أهم التيارات البنوية { الأمريكي والأوروبي } وخصائص البنوية.

وعلاوة إلى استخدام هذه التقنية في إيصال المحتوى التعليمي واختبار مدى التحصيل لدى الطلبة، نجد فضاء للحوار والنقاش ومنتديات للإعلام والإعلان بين الأساتذة والطلبة، والتي ستساهم حتماً في تفعيل العملية التعليمية/التعلمية، بالحفاظ على روابط التعامل والتبادل والتفاعل عن طريق أسئلة تطرح وآراء تقدم وانتقادات توجه، وملاحظات يؤخذ بها بين أطراف هذه العملية التعليمية/التعلمية.

5- النتائج: من خلال تحليل جملة المعلومات النظرية والتطبيقية على محك

الميدان، أفضينا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- لقد أدى نقص التأطير المادي والبشري إلى تراجع استعمال هذا النوع من التعليم - على الأقل بالنسبة لقسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية- الذي يساهم في اختصار الوقت والزمن وتوسيع رقعة المكان، واقتصاد الجهد. فأضحى مجرد

وسيلة تدعيمية للتعليم التقليدي الذي لا يمكننا الاستغناء عنه على الأقل في المدى القريب والمتوسط،

- نجد في جامعة بجاية نمط التعلم التزامني، لكون إدارة الجامعة تفرض على الأساتذة المقبلين على الترقية إلى درجة "أستاذ محاضر أ" برمجة مقاييسهم في منصة التعليم الإلكتروني للجامعة،

- يساهم التعليم الإلكتروني في إثراء الرصيد المعلوماتي والحصول على المقالات والدوريات التي تصب في المقرر التعليمي،

- تختزل غاية التعليم الإلكتروني عند بعض الطلبة في تحميل المحاضرات والاطلاع على محاضر العلامات، متناسين ما تمنحه هذه التقنية من مزايا التواصل والتحاور وطرح الانشغالات ذات الطابع العلمي والتعليمي،

- يواجه التعليم الإلكتروني مصاعب قد تعيق انتشاره وتحول دون تحقيق الغرض الديداكتيكي، ونجملها أساسا في:

• نقص الإمكانيات المادية المتوفرة لتطبيق هذا النمط الجديد من التعليم وعدم قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة بتوفير عدد كبير من الأجهزة والمعدات، وهو أول مشكل يحد من توسيع تطبيق هذه الفكرة،

• نقص تكوين أساتذة الجامعة في مجال التعليم الإلكتروني، مما يفسر تهربهم وعزوفهم عن استخدام هذا النمط من التعليم،

• عدم توفر أرضية لتطبيقات التعليم الإلكتروني باللغة العربية وعدم تماثلها بالنظر إلى اللغات الأخرى، وهذا ما شكل عائقا أمام اختيار البرمجة المناسبة.

ولتبني هذا النمط الجديد في التعليم (التعليم الإلكتروني) ينبغي تجاوز المصاعب والمعوقات التي تعترضه، وتقف عقبة دون انتشاره وتطويره، وعليه يمكننا اقتراح ما يلي:

• يجب الاهتمام أكثر بهذا النمط من التعليم في مختلف الجامعات من خلال التعريف به والتشجيع على التوجه أكثر نحوه،

- توفير مختلف الأدوات والتكنولوجيات والوسائل التعليمية المناسبة لهذا النمط الجديد من التعليم،
- ضرورة تكوين مختلف العناصر الفاعلة بالتعليم الإلكتروني من طلبة وأساتذة والقائمين على هذا التعليم من الناحية التقنية،
- توحيد الجهود المختلفة لتطوير التعليم الإلكتروني مع الجامعات-الوطنية أو الدولية- المتقدمة في هذا المجال،
- لابد من سياسة التوعية والتحفيز والحزم من أجل تقبل هذا النمط الجديد من التعليم خاصة بالنسبة للأساتذة الذين تعودوا على النظام التقليدي، وذلك بتشكيل هيئة تعليمية دائمة تتكفل بالاهتمام بمنصة التعليم الإلكتروني لتمكين الأساتذة من تصميم الدروس باستخدام البرمجيات المختلفة لإعداد درس إلكتروني،
- التنبئ الفعلي لمشروع التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية بمرسوم رسمي من الجهات الوصية.

المراجع:

- الجامعة السعودية الإلكترونية، عن التعليم الإلكتروني <https://www.seu.edu.sa/ar/> ، تاريخ الاطلاع: 2016-07-25؛
- رشيد التلواتي، ما هو التعليم الإلكتروني؟ وما أنظمة إدارته؟، تاريخ النشر: 14- 07- 2014 على الموقع: (www.new-educ.com)، تاريخ الإطلاع: 2016-07-25؛
- رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2010؛
- سعاد بوعناقة، الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة، مج1، ع1، 2009.
- عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، ط1، المكتبة العصرية، مصر، 2010؛

- مجدي صلاح طه المهدي، التعليم الافتراضي فلسفته ومقوماته وفرص تطبيقه، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2008؛
- نادر سعيد شمي، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر، عمان، 2008 ؛

الهوامش:

-
- 1- الجامعة السعودية الإلكترونية، عن التعليم الإلكتروني، <https://www.seu.edu.sa/ar/>، تاريخ الاطلاع: 2016-07-25 .
- 2- عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، ط1، المكتبة العصرية مصر، 2010، ص14.
- 3- رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، ط1 مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2010، ص182.
- 4- رشيد التلواتي، ما هو التعليم الإلكتروني؟ وما أنظمة إدارته؟، تاريخ النشر: 14- 07- 2014 على الموقع: (www.new-educ.com)، تاريخ الإطلاع: 25- 07- 2016. (بالتصرف)
- 5- المرجع نفسه.(بالتصرف)
- 6- انظر: نادر سعيد شمي، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر، عمان، 2008، ص273؛ ومجدي صلاح طه المهدي، التعليم الافتراضي فلسفته ومقوماته وفرص تطبيقه، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2008 ص38؛ وسعاد بوعنافة، الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة، مج1، ع1، 2009، ص50.
- إن المعلومات التي جاءت في هذا العنصر عبارة عن مجموعة من التطبيقات التي استفدت منها في دورة تكوينية (2013-2014) لبعض أساتذة جامعة بجاية والمتعلقة بالتعليم الإلكتروني **E-Learning**، وقمت بنزجتها إلى اللغة العربية.

استراتيجيات اللسانيات الحاسوبية في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد (الصورة والصوت) نموذجاً

أ. حاكم عمارية

جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة - الجزائر

ملخص البحث: أصبح تعليم اللغات يشكل هاجساً قوياً لكل الدول على اختلاف مشاربها وتعدد عقائدها؛ إذ إن مكتسب لغة واحدة (اللغة الأم) يعد أمياً في العصر الراهن؛ عصر التكنولوجيا ومجتمع المعرفة، ومن بين اللغات التي أصبح الاهتمام بتعليمها يشكل مطلباً ضرورياً؛ اللغة العربية.

ولأن شكل كتابة اللغة العربية وكل ما تزخر به من ترادفات واشتقاقات قد يصعب تعليمها على الناطق بغيرها، فقد سعى عدد كبير من الباحثين للتصدي لهذه الصعوبات بغية تقريبها إلى المتعلم الهدف، مستعيناً في ذلك بالحاسوب ووسائط التكنولوجيا الحديثة، فكانت اللسانيات الحاسوبية هي الوسيلة الجديرة لتأدية هذه المهمة؛ لأنها تقوم على استبطان عمل العقل الإنساني في توليد اللغة وتحليلها وتطمح إلى بلوغ مثل النموذج الرياضي الدقيق التام المكتمل، وهي تحاكي اللسانيات التوليدية في هذا المنحى.

ومن الذين تجندوا لهذه المهمة من العرب نذكر؛ نهاد الموسى بمؤلفاته (العربية... نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية)، (من الوصف إلى التوصيف مقاربة في حوسبة اللغة 2003)، (مقدمة في تمثيل الكفاية اللغوية للحاسوب 2003)، والباحث وليد العناتي (العربية في اللسانيات التطبيقية 2012) (تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها)، محمود الشافعي بكتابه (ن والقلم... مهارات القراءة والكتابة للمبتدئين 2005)، بالإضافة إلى مشروع حوسبة معجم

تاريخي للغة العربية للدكتور عبد العلي الودغيري بالمغرب، والفاسي الفهري معجم المصطلح اللساني، وحوسبة المعجم التاريخي للغة العربية للمعتر بالله السعيد من القاهرة، مقارنة جديدة للتشكيل الآلي باستخدام برنامج الخليل للتحليل الصرفي لمجموعة من الباحثين المغاربة، هناك أيضاً مخابر المعالج الآلية للغة العربية بالجزائر وعلى رأسها جامعة تلمسان التي تعد جامعة رائدة في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها لطلبة من الصين، ولا ننسى مشروع الذخيرة العربية لعبد الرحمان الحاج صالح مدير مجمع اللغة العربية بالجزائر.

ولقد أقر الله عز وجل التعدد اللغوي في قوله: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ^٥ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ»، سورة الروم الآية 22. لأن التعدد يسهم في التنمية البشرية إسهاماً كبيراً ولأن الانفتاح على كل ما يستجد في الفكر الإنساني هو وسيلة من وسيلة الثقافة وتشجيع الترجمة، ونشر المعرفة وتوسيع الخيارات الثقافية أمام الأفراد.

وتتلخص الصلة الوثيقة بين اللغة والحاسوب في نقاط ثلاث أساسية هي: اللغة والحاسوب والتطبيق، حيث دانت اللغة للمعالجة الآلية من خلال التحليل الرياضي والمنطقي والإحصائي في الوقت الذي تهيأ فيه الحاسوب للتعامل معها وذلك بالسرعة الفائقة وضخامة الذاكرة وضآلة الحجم وتوفر لغات البرمجة الراقية، أما التطبيق فقد برزت تطبيقات جديدة ذات طابع لغوي مثل؛ البرامج التعليمية والترجمة الآلية واسترجاع المعلومات وتطبيق الإنسانيات والذكاء الاصطناعي.

ووفق هذا الطرح سأعالج -إن شاء الله- في ورقتي البحثية كيف استطاع اللسانيون باستخدام الحاسوب تدليل صعوبات تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها مركزة على الصورة ومهارتي القراءة والكتابة؛ كون القراءة مهارات تحليلية والكتابة مهارات تركيبية، والصورة مهارة تثبتية، وينبغي للمتعم في هذه المرحلة أن يستدعي جميع الكفايات التي تعلمها سابقاً لينتج نصاً مفهوماً ومنسجماً على مقتضى قوانين العربية، ولعل ما يدعم تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها هو

المعجم الجامع الشامل الذي يكون في مستوى المعاجم التاريخية للغات العالمية حيث يجب أن يدعم هذا المعجم بصورٍ للأشياء والموجودات، وكيفية نطقها نطقاً عربياً سليماً، بعد أن يكون المتعلم الهدف قد اكتسب حروف العربية ومخارج أصواتها عن طريق الأقراص المضغوطة (CD) الحاملة لبرامج تعليم العربية عن بعد، وهي الطريقة نفسها التي يتعلم بها العرب للغات الأجنبية الأخرى، بتفعيل كل الوسائل التكنولوجية التي بإمكانها أن تيسر العملية التعليمية التعلمية عن بعد.

تمهيد: في كل بحث علمي لابد من تفكيك مصطلحاته حتى يتيسر الفهم، لأنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم؛ فإذا فهم المصطلح تيسر استيعاب المعاني وتحددت المقاصد، لذلك فإنّ مصطلحات البحث هي كالتالي: الاستراتيجيات اللسانيات، اللسانيات الحاسوبية، التعليم عن بعد، تعليمية اللغة، الصورة والصوت.

1- **الاستراتيجية:** الاستراتيجية مصطلح اقتصادي في حقيقة المفهوم، لأنه أول ما ظهر في القطاع العسكري ثم مع التنمية الاقتصادية الشاملة، وهي الطريقة أو الخطة أو الكيفية أو التقنية التي يجب إتباعها من أجل تحقيق الفائدة والأرباح المرجوة، وإن كنا نوظفها هنا في الحقل المفهومي للغة، فلأننا نرجو كذلك تحقيق أهداف في مجال التعليم الذي هو أس رقي الأمم والحضارات، به تنهض كل القطاعات الحياتية الأخرى بدءاً بالسياسة، إلى الاقتصادية إلى الاجتماعية والثقافية.

2- **اللسانيات:** اللسانيات في أبسط تعريف لها هي العلم الذي يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، كما ورد في محاضرات الأب الروحي لللسانيات العامة فردينان دي سوسير (Ferdinand de Saussur)؛ الذي تتأسس نظريته على الثنائيات (اللغة، والكلام)، (الدال والمدلول)، (التزامني والتعاقبي)، بالإضافة إلى مصطلحات النظام، والعلامة، والاعتباطية، والمدلول، واللسان وغيرها من المصطلحات التي لا يتسع البحث لحصرها أو دراستها كلّها.

3- **اللسانيات الحاسوبية:** اللسانيات الحاسوبية هي "مجال معرفي لغوي يعتمد الحاسوب في معالجة البيانات والمعلومات اللغوية، وأولاً وقبل كل شيء فهي فرع

من اللسانيات التطبيقية (*Applied Linguistics*) المتصلة بالذكاء الاصطناعي (*Artificial Intelligence*)¹، حيث يرى بعض الدارسين أن اللسانيات التطبيقية "علم مستقل بذاته، له إطاره المعرفي الخاص، وله منهجه المنبثق من طبيعته ومضمونه، ومن ثمّ فهو بحاجة إلى نظرية مستقلة، في حين يرى الاتجاه الغالب أنّه جسر يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي للإنساني؛ كعلوم: النفس والاجتماع والتربية واللسانيات"²، ومن زعماء هذا الاتجاه العالم كوردر (Corder)³ ومن الباحثين العرب محمد هليل⁴.

وانطلاقاً من هذه المفاهيم التي لا يتسع المجال لبسطها بإسهاب، فإنّ اللسانيات التطبيقية هي الجسر الذي يربط علوم متنوعة، وهي علم متعدد تستثمر نتائجها (الأنظمة) في تحديد المشكلات اللغوية ووضع الحلول المناسبة لها، وتجدر بالإشارة إلى أنّ اللسانيات النظرية ليست هي العنصر الوحيد في توليفة العلوم التي تشتمل عليها اللسانيات التطبيقية، ولكنّها العنصر الأهمّ ضمنها⁵، فاللسانيات التطبيقية مجال واسع يضم اللغة والكلام، والتعدد اللغوي والتواصل، والتربية والتعليم، وكذا تقنيات وسائل الاتصال الحديثة والشابكة بكلّ معداتها ومواقعها الاجتماعية، وغيرها من مجالات الدراسة والتطبيق⁶.

وعلى هذا الأساس، فإنّ ارتباط اللسانيات الحاسوبية باللسانيات التطبيقية أساسه الالتقاء الحاصل بين الاهتمام بالدراسات العلمية الميدانية في مجال اللغة بغية استخلاص نتائج تكون قاعدة لبناء نظريات قائمة على التطبيق والتجريب، حيث إنّ مصادر اللسانيات الحاسوبية تنهل من أربعة منابع هي: اللسانيات النظرية واللسانيات الحاسوبية، واللسانيات الاجتماعية، وعلوم التربية⁷، إذ لكلّ منبع منطقته وقواعده الخاصة به.

وربما يتساءل سائل لماذا ارتباط اللسانيات الحاسوبية بكلّ هذه العلوم؟ والجواب هو: أنّ اللسانيات النظرية تقدم وصف علمياً للغة، وتسهم في الإجابة عن مجموعة من الأسئلة من مثل ماذا ندرّس من اللغة للأجنبي؟ وما هي الأنماط المناسبة في

حالة الترجمة؟ وما هي المفردات التي يجب أن يتضمنها المعجم؟ وأما اللسانيات النفسية؛ فإنها تهتم بدرس الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرة سلوكية وإدراكية عند الأفراد؛ تتمثل في الاكتساب والأداء، بالإضافة إلى عمليتي الفهم والإفهام؛ بمعنى إنتاج اللغة واستقبالها والعكس. وتتمثل وظيفة اللسانيات الاجتماعية في تحقيق التواصل بين الفرد والجماعة ذوي اللغة المشتركة، أما علوم التربية فهي مركز الثقل الذي يجب الاهتمام به أكثر لأنه يتكفل بالإجابة عن الأسئلة التالية: كيف نعلم؟ وكيف نختار الطريقة المثلى في التعليم؟⁸ وهذه الأسئلة تضطر الديدانكتيكي الحاسوبي إلى البحث عن الطرق والكيفيات، والاستراتيجيات التي يجب اتباعها في تعليم اللغة الأم أو اللغات الأجنبية.

والاستراتيجية بالمفهوم الواسع هي الاستغلال الأمثل لكافة الإمكانيات والظروف لأجل الانتقال من واقع إلى واقع أفضل، بواسطة تحقيق أهداف بعينها وفق خطة عمل معينة. وخلال مدى زمني معين مع الرؤية الاستراتيجية الحالية⁹ لتدعيم التعليم النظامي أو غير النظامي بالوسائل والوسائط التكنولوجية الحديثة المتاحة في هذا العصر، عصر المعلومات ومجتمع المعرفة للنهوض بالتعليم، أو لتحديثه حيث لم تعد الطرق التعليمية القديمة تؤتي أكلها مثل ذي قبل، إذ الأمي الآن هو ذلك الذي لا يجيد استخدام الحاسوب ومعدّاته المختلفة والمتنوعة.

وبناء على تجارب الغرب في ميدان الرقمنة ونجاحهم بشكل مبهز تسعى الدول العربية إلى تحديث التعليم عن طريق ربطه بالحاسوب، لذلك فنحن لا نتوانى لحظة في تطبيق كل المستجدات التي بإمكانها أن تساعد المعلم والمتعلم سواء في التدريس النظامي أو في التعليم عن بعد، أو التعليم الذاتي مادامت كل الإمكانيات متاحة للفرد والجماعة حيثما كان أو وجد.

4- مفهوم التعليم عن بعد: يعرف التعليم عن بعد (*Distance Education*) "أنه إيصال العملية التربوية للمستقبلين البعيدين عن الشخص أو مجموعة الأشخاص الذين يقومون بالعملية التربوية"¹⁰ حيث إنّ هذا النموذج من التعليم يخدم الفئة التي

لا تستطيع الالتحاق بالمدارس لعدّة أسباب، إما صحية، أو عملية أو بسبب البعد عن المدرسة كالمناطق الريفية والنائية، والذين يريدون تطوير وتنقيف ذاتهم. وفي الزمن القديم، قبل ظهور العولمة ووسائل التكنولوجيا الحديثة، كان هناك نموذج التعليم عن بعد عن طريق المراسلة، حيث كانت الدروس تبعث عن طريق البريد وكذلك الفروض، ولأجل إثبات المستوى العلمي للطالب، كان عليه أن يجري امتحانا كتابيا عن طريق مرسوم وزاري لإثبات المستوى، تسلّم له بعد مدّة التصحيح والمراجعة شهادة معترف بها، يستطيع بفضلها أن ينتقل إلى المستوى الموالي ليصل إلى المستوى الذي يريد تحقيقه، عدا المرحلة الجامعية التي كان عليه أن يدرس مراحلها كلها وكي يكتسب خبرة عالية في المناقشة وفي البحث العلمي، لأنه بفضل تلك الشهادة الجامعية سينتقل إلى مرحلة ممارسة العمل الذي يعتمد على الخبرة والتجربة والتطبيق.

وعلى الرغم من أنّ التعليم عن بعد في النظام القديم قبل ظهور التكنولوجيا قد حقق نتائج جد مرضية، إلا أنه ربما بسبب عدم لقاء الأستاذ بالطالب، كان هناك دائما ثغرة أو نقص وهو المناقشة وردود الأفعال، ومع ظهور التكنولوجيا سدّت هذه الثغرة، حيث يستطيع الطالب أن يبعث رسائل قصيرة أو حتى يتحدث مع المدرس وجها لوجه عبر وسائل التكنولوجيا السمعية البصرية إذا لم يفهم شيئا. ولم يعد صعبا اليوم في حضن التكنولوجيا، التحصيل العلمي ولا التحصيل الثقافي، حيث بضغطه زرّ واحدة، تستطيع تعلم كل لغات العالم، وتتطلّع على كل ثقافات العالم، ولكن هذا لا ينجح إلا إذا كان هناك إرادة ورغبة جامحة في التحصيل.

فالتعلم عن بعد ليس خاصا بفئة دون فئة أخرى، وإنما هو ملك مشاع لكل الإنسانية، حيث يعتبر قيمة مضافة لأولئك الذين يملكون معرفة علمية، كجيل التعليم التقليدي مثلا. ويعدّ التعليم عن بعد المدعم بوسائل التكنولوجيا مكسبا ثميننا لتحقيق أكبر عدد ممكن من الطلبة من كل الفئات العمرية، حيث " مع الوصول إلى

شبكة عالمية من الاتصالات بثت روح جديدة وإمكانات أكبر في التعليم عن بعد، لم يعد الفرق هو التعلم بعيدا عن قاعة الدرس وحسب، بل أيضا أصبح معيارا يرتكز حول المتعلم والكثير من نماذج التعليم تجاهد لمضاعفته... قد يشعرك التعلم عن بعد بأنك جزء من مجموعة متعاونة من المتعلمين، وعضو في قاعة درس بين زملائك، هذا الحضور يدعى الحضور الاجتماعي (Mason, *Social Presence*) (1994)¹¹.

وحرى بالذكر أنه يمكن للراغبين في التعليم عن بعد، الاستفادة من قبل خبراء في المحتوى التعليمي من أي مكان في العالم، وبالغون الذين يرغبون في تعليم إضافي يمكنهم ملاءمة دراستهم ضمن جدول زمني يتلاءم مع ظروفهم وضرورياتهم، أما أولياء الأمور الذين يختارون تعليم أولادهم في المنزل فيتوافر لديهم الآن عالم من المواد الدراسية والفرصة للتواصل الاجتماعي الذي سيثري البيئة التعليمية لأولادهم¹².

ويعتبر التعلم عن بعد أو التعلم الذاتي تحديا تربويا أساسيا، ولكي يحقق التعليم عن بعد مبتغاة "ينبغي التخطيط له مسبقا، والتفكير في إخضاع تعلماته للتقييم المستمر والقيام بتكليف مضامينه باستمرار، كما ينبغي تجهيز مصادر التعلم بالكتب العلمية المختلفة وتوافر التقنيات المساعدة على التعلم الذاتي في مختلف المؤسسات والنوادي والأماكن التي يرتادها الأطفال والشباب لمساعدتهم على تحقيق التعلم الذاتي، إن دور المعلم في التعلم الذاتي يتحول من ملقن للمعرفة إلى مواكب وموجه للتلاميذ"¹³ لأن التعليم بدون موجه وسائل التكنولوجيا قد يؤدي إلى فوضى وتراكم.

5- استراتيجيات التعلم عن بعد:

أ. **لحواسيب النقالة:** تشير كثير من الأبحاث أن التعليم في المؤسسات المعززة تكنولوجيا لم يعد كافيا من أجل تحقيق المردودية المبتغاة، ولذلك فهناك توجه كبير نحو العمل على استخدام الحاسوب النقال (*Laptop Computers*) في العملية التعليمية، رغبة في الاستفادة من السهولة وإمكانية العمل الفردي الذي تقدمه

الحواسيب النقالة¹⁴ وهذا لا يتم إلا بوضع خطة عقلانية؛ لأن هناك العديد من المواقع المشكوك فيها، ولذلك لابدّ من اختيار موقع يحقق الغاية التعليمية التي أنشئ من أجلها بطريقة تلائم الفئة الهدف؛ إذ يجب تحديد الجمهور وأنواع المعلومات واستراتيجيات التقديم، وعملية التصميم ودراسة الموقع ثم التخطيط لسهولة الوصول. وإن ما يهمنا في هذه الدراسة، هو تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها عن طريق الصورة والصوت في ضوء اللسانيات الحاسوبية، أو لنقل في ضوء التكنولوجيا الحديثة، أي ارتباط التعليم والتعلم بالحاسوب.

ب. الصورة والصوت: لقد تعلمنا في النظام القديم قبل ميلاد الحاسوب والتكنولوجيا بمشاهدة الصور التي كانت تعلق على السبورة، ويطلب منا المعلم في المرحلة الابتدائية أن ننظر إليها ثم نعبر؛ حيث كانت الصور مبرمجة بيداغوجيا ومستهدفة فئة عمرية في تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، وكما أذكر، فقد كانت الصور، تمثل المدرسة، الأب، الأم، السوق، معلم وتلاميذ وسبورة... أما الأسماء فكانت: ليلي، رفيق، بابا، ماما، وكنا نتحدث بعفوية وبراعة الرؤية طبعاً مع تعلم الحروف في كل حصة، بالإضافة إلى الكتابة على السبورة ثم اللوحة ثم الكراسة وبعد أن يتأكد المعلم من أن تلاميذه قد أدركوا الكتابة والأرقام، ينتقل إلى كتابة الكلمات، ثم الجمل فالنصوص وهكذا تنتهي السنة الأولى ابتدائي، لننتقل إلى النحو والصرف المبسطين ثم الضرب والجمع والقسمة والناقص وهكذا في كل المراحل التعليمية حتى نصل إلى تحصيل علمي إيجابي، يظهر بصمة المعلم، والأستاذ وقدرة التلميذ على الاستيعاب.

وتظل الصورة والصوت هما مركز الثقل في العملية التعليمية التعلمية من التعليم التقليدي إلى التعليم المعزز تكنولوجيا، والمواكبة للتطور الحاصل فإن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر الصورة والصوت يؤتي أكله إذا تمّ تعزيز هذا التعلم البعدي لتحقيق التحصيل وفق استراتيجية مدروسة مسبقاً لتحقيق التحصيل اللغوي عن طريق الصورة والصوت.

ج. البعد الإدراكي للصورة: أصبحنا نعيش في عالم تتخلله الصورة بامتياز بدءاً بالصحيفة والكتابة مروراً بالإعلانات المختلفة وانتهاءً بالتلفاز والنت، فتحول المجتمع إلى عالم تشغله صناعة الصورة إلى حدٍّ بعيد، حتى أصبح هذا العصر يُعرف بعصر الصورة؛ فقد بات من المستحيل التفكير دون صورة على حد تعبير أرسطو فعن طريق الصورة تتولد مجمل الدلالات، لأنها تتضمن لغة بالغة التركيب والتنوع، وعلى هذا الأساس أصبحت الصورة تنال حظوة كبيرة لدى المرسل والمتلقي¹⁵.

وفي مجال تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها " تمثل الصورة أيقونة شارحة ومدعمة خاصة بعد إتقان حروف اللغة العربية، وبعد إدراك مخارج الأصوات التي يجب اكتسابها عن طريق (ca) كما كنا نعمل في تعلم اللغات الأجنبية في التعليم التقليدي، فقط إن الاختلاف الحاصل الآن هو إمكانية ربط الصورة بالصوت عن طريق الحاسوب ومعدّاته الحديثة التي تنتقل ذلك إلى المتعلم حيثما كان، خاصة إذا كان بحوزته (الحاسوب النقال).

إن نقل الصورة بالصوت تجعل العملية التعليمية أيسر مما كانت عليه، حيث يستطيع المتعلم الهدف أن يدرك ويعي الأسماء بصورتها ونطقها، مثل (امرأة= صورة+صوت أنثى)، (رجل= صورة+صوت رجل) (حيوان= صورة+صوت حيوان) وهكذا. مع كل البرامج التعليمية المراد توصيلها عن طريق تمارين تقييمية، وملء فراغات، ونطق كلمات ثم جمل ثم نصوص...

فالخطاطات التجسيدية تؤدي وظيفة مركزية في تحقيق الانسجام بين الصورة والصوت. بمعنى أن الأسس التجسيدية لخطاطة الصورة هي التي تجعلنا نفهم العالم بصورة منتظمة¹⁶، وهذا النموذج التعليمي يذكرنا بنظرية المحاكاة في اكتساب اللغة عند الطفل؛ ولهذا يحتل التجسيد مكانة هامة لدى علماء الدلالة المعرفية، لأنه يعتبر مدخل الإنسان إلى العالم¹⁷.

وإذا كان تعليم اللغات قد مرّ بمراحل مختلفة، فقد تمثّلت المرحلة الأولى في طريقة النحو والترجمة (*Translation Grammar*) غير أن هذه الطريقة التي اتبعت بشكل لافت للانتباه لم تحقق الغاية المرجوة بنسبة كبيرة؛ ولكنها لم تمت حيث مازال يعتمد عليها في كثير من المواقف التعليمية التي يتعذر فيها الفهم والإفهام في تعليم اللغة الأجنبية، خاصة ما تعلق ببعض المفردات المجردة أو الجديدة التي يصعب استخدامها دون لغة وسيطة¹⁸.

ونتيجة لظهور اللسانيات الوصفية والتطور الكبير الذي أصاب علمي النفس والأنثروبولوجيا. فقد تم إقصاء اللغة الوسيط من العملية التعليمية وثم الاعتماد على اللغة الهدف (*Language Target*)، والقصد من ذلك هو تطوير القدرة على التفكير باللغة الهدف بالحوار والقراءة، وعليه فإن التهجئة والنطق السليم من أهم اعتباراتها¹⁹.

وعلى هذا الاعتبار، فإن البرنامج الدراسي الذي يتبع الطريقة المباشرة، يبدأ بتدريبات المنطوق والمسموع لتمكين المتعلم من تعرّف النظام الصوتي للغة الجديدة وتعرّف الوحدات الوظيفية وتمييزها من الوحدات غير الوظيفية، وتقدم هذه المادة الصوتية بالتمثيل والرسم والنطق السليم وإعادة تكرار المتعلمين لهذا النطق أما فيما يتعلق بالقواعد، فلا تقدم بطريقة قياسية وإنما يعتمد فيها على تفكير الطالب وذنه، ويتم ذلك بطريقة استقرائية، يستقري فيها المعلم الأمثلة المعطاة ليخرج منها بقاعدة لغوية واضحة²⁰.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الطريقة التي تعتمد على الوصف كانت تلح أن تكون البنى اللغوية للمتعلمين الهدف في تعليمية اللغة الأجنبية من واقع الممارسات اليومية لأبناء تلك اللغة، بعيدة عن التكلف والاصطناع، لذلك كان يطلب من المتعلم توظيف معارفه الحاصلة بالتعلم على مواقف جديدة، أما القواعد فتقدم باللغة الهدف بطريقة مثيرة ممتعة من خلال التفاعل سواء داخل الدرس²¹ أو التعليم عن بعد وتعتمد هذه الطريقة على طاقة المتعلم في الاستيعاب، وطاقة المعلم في التوضيح

بلغة سليمة تساعد المتعلم على الفهم، معتمدا على التعبير الشفهي بالكلمات الحسية وإن تعذر ذلك فبالصور والأشياء بربط تلك الصور بالأفكار.

6- **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أجل غرض حضاري:** لا يخفى على أحد، أننا نتعلم اللغات الأجنبية لعدة أغراض ولعل أرقى هذه الأغراض وأنبهها هو التواصل والانفتاح على ثقافة الآخر. ونحن إذ نرغب في تعليم الآخر لغتنا ونجتهد لتقديمها بأبسط الطرق والكيفيات وفي مقدمتها الصورة والصوت فلأن غايتنا نبيلة هي التبليغ من أجل نشر اللغة العربية وعالميتها في العالم.

ولقد أجرينا تجارب عربية في تعليم اللغة العربية لعدد من الدول وفي مقدمتها الأردن؛ ثم المغرب؛ فالجزائر، والآن معظم دول العالم العربي تستقطب طلبة من كل أنحاء العالم، إذ يتوافد الكثيرون منهم عبر أقطار العالم العربي بغية تحقيق أغراض تجارية، أو ثقافية، أو تعليمية وغيرها، فمنهم من يرغب في²²:

- التعمق في فهم القرآن والشريعة الإسلامية.
- التخصص في اللغة العربية رغبة في تدريسها.
- العمل كمندوبين تجاريين في البلاد العربية.
- العمل في الصحافة وفي الترجمة من العربية وإليها.
- الإقامة في بلد عربي إحياء لأصولهم العربية الإسلامية.
- المقارنة بين الإسلام والديانات الأخرى.
- التواصل مع أبناء الوطن العربي في ميادين مختلفة.

7- **الوظيفة التوضيحية للصورة:** تمثل الصورة الكرتونية أو المتحركة التجسيدية على جهاز الحاسوب دعامة أيقونية في تعليمية اللغة الأم أو اللغات الأجنبية؛ حيث يمكن وضع المتعلم الهدف في أثناء تفاعلاته مع الصورة موضع المستدرج حتى يتسنى له الأداء الأيقوني للصورة بوصفها صورة مفعلة (*Image en Acte*)²³ لسيرورة ذهنية تقابلية أيقونية لسانية تستهدفها العملية التعليمية حيث إن البحث في دراسة علاقة الصورة بتعليم اللغة كما يشير واقع الدراسات الأكاديمية

ليس بالموضوع الجديد، غير أن ما يمكن أن يكشفه هذا الجانب من وراء هذا البحث في هذا الموضوع، هو التعرف على البعد التداولي والسيمائي للصورة المدرسية (التدعيمية) في حالات التعليم اللغوي²⁴.

وتشير الدراسات إلى أنّ التعليم بالمشاهدة وبالنظر إلى الأداء الأيقوني للصورة هو في الأساس نوع من المساءلة للوضع الارتدادي بين فعل المشاهدة البصرية والتشكيل الأيقوني للصورة، مساءلة تنصبّ بشكل فعلي حول عوامل التحفيز الحسي، والذهني... كون الصورة تسمح بإثارة توتر بين متعلقات المجال البصري المحسوس ومتعلقات الاستجابة الذهنية الذكائية، تبدو الصورة إذن؛ كمقوم دينامي شأنه أن يفتح مجال التعليم اللغوي نحو الآفاق الواقعية للتواصل الفعلي؛ إنها تسعى لإعادة إنتاج الواقع ضمن غائية تقوم على الاستنتاج اللساني²⁵.

وإذا كنا قد خصصنا جانباً للصورة كدعامة أيقونية في تعليمية الألسن، فإننا نقصد أولاً الصور الحقيقية صورة امرأة، صورة رجل، صورة حيوان، مدرسة مستشفى... بالإضافة إلى الصوت ومخارج الأصوات حسب كل الأسماء الموضوعية للمسميات، حيث يعمل المتعلم الهدف على تحويل ما يراه إلى ملفوظات، وتقترن هذه الوضعية القرائية للصورة الدعامة -غالباً- بصيغة السؤال = ماذا فهمت من الصورة؟ إنها الصورة التي تستهدف الكفاية اللسانية، والكفاية الاجتماعية التداولية بالإضافة إلى الكفاية الثقافية²⁶.

فالفرنسي يفهم من صورة امرأة (*une Femme*) ورجل (*un Homme*)، وهكذا بحيث يفهم أن كلمة امرأة بالعربية هي ما ينطقه في لغته (*une Femme*) وإذا كان السمع هو أبو الملكات على حدّ تعبير (ابن خلدون)، فإنّ ربط الصورة بالصوت هو الأساس في تثبيت المعلومات وترسيخها في الذهن.

أ. الصورة التعيينية: من وجهة نظر حاتم عبيد: "إنها الحالة الأدمية للصورة" أو هي الصورة الفوتوغرافية وقد تجردت نظرياً من دلالتها الحرفية فأضحت موضوعية وبريئة²⁷، وهي حسب بارث (Barth) الصورة الحرفية التي

تستخدم كلغة واصفة بغرض التعليم للغة أخرى غير اللغة الأم، والصورة التعيينية تتجلى أكثر حين التقابل بين التصوير الفوتوغرافي والرسم، إذ الرسم يندرج ضمن الرسائل التي تجري على سنن، وتنهض على قواعد دون معرفتها وتعلمها، لا يستوي المرء رساما، أما الصورة التعيينية فإنها رسالة من غير سنن تنهض على الاضطلاع بوظيفة الإبلاغ بدون اعتماد علامات متفاصلة أو قواعد سننية؛ إنها تقوم على التسجيل الموضوعي للعالم، حيث علاقة الدال والمدلول في هذه الصورة تقوم على التماثل، والتطابق إذ الصورة الفوتوغرافية لا تفنأ تعيد إنتاج الأشياء لذلك فهي قادرة وقابلة للإدراك²⁸.

إنّ الصور الحقيقة التي تستعمل في تعليمية اللغة لا تحتاج إلى معارف كثيرة فالمعرفة الأنثروبولوجية تكفي لإدراكها، أما الصور الإيحائية والرمزية فذلك شأن آخر، حيث لابدّ من ربط العلاقة بين الدال والمدلول. أي بين الصورة وما تقصده، ومن ذلك الحواس الخمس التي نعبر عنها (بالأنف والفم، والعين، والأذن) (والشم الذوق، الرؤية، السمع، واللمس) هذه الحواس التي يمثلها عضو ملائم متصل بحاسة معينة، "ويقوم هذا النوع من الاستهداف اللغوي على ما يعرف في اللسانيات المعرفية بالفهم الوظيفي للدلالات اللغوية"²⁹.

ولنفترض أن الحاسوب معدّا من أجل التعليم عن بعد، لكل الفئات العمرية، هذا في حالة اللغة الأم، أما في حالة تعلم الألسن الأخرى، فإنّ إعداده يختلف نوعا ما عن ذلك التعليم؛ ففي مجال تعليم اللغة العربية للأجانب فقد لا نحدّد الفئة العمرية لأنّ كلا من الصغار والكبار سيتلقون لغة غريبة عن بيئتهم وعن لغتهم الأم، لذلك فقد تتساوى الاستراتيجية في البدايات التعليمية؛ أقصد إدراك الحروف ومخارج الأصوات، ثم معرفة ما يتعلق بنقل الممارسات اليومية حين الانتقال من الألوان إلى الأشياء ثم إلى الأسماء (الأب، الأم، المدرسة، سيارة، منزل، جوّ، محيطّ اللعب، أكل، شرب، لباس...) أي إلى كلّ ضروب الحياة وهذا كلّ عن طريق الصورة وما ترمز إليه، فالتعليم يكون بالقرائن اللفظية، (الصوت) وبالقرائن غير

اللفظية (الصورة) " فقد تكون الصورة الدعامة بالنظر إلى تعليميتها للألسن مشخصة لمتلقيها وكاشفة عن الوعي المهيم على متلقي ذلك العصر؛ أي عن وعيه بكيونته داخل العالم ووعيه بعلاقته بالآخرين، إنها تسمح للمتلقي بتعليم (*Repérage*) وتحليل الكيفيات التي تترجم طموحاته وآماله في شكل آثار أيقونية تلفظية³⁰.

وبعد تعلم النمط الإحالي على مستوى التشخيص الذاتي ومستوى تشخيص المحيط العام (الطاولة، الكراسي، الباب، المزهرية،... ومستوى تشخيص المحيط (التفصيلي، الملاعق، الصحون، القدر،...) لا بدّ من الانتقال إلى الجانب الأكثر أهمية في تعليم اللغة عبر الصورة، إنه الجانب المتصل معرفيا بالقدرات الذهنية اللسانية التي تمكن المتلقي -كما سبق الذكر- من تعليم وتحليل الكيفيات التي يعبر بها عن آماله ورغباته في شكل آثار أيقونية تلفظية، حيث ينتقل إلى الوضع الحوارية؛ فمثلا: ملاحظة صورة شخص يميظ الأذى عن الطريق، وخلفه امرأة تبدو عليها علامات الاستحسان³¹. فهذه الصورة تتجح في تعليم الكيف (الشعوري بالاستحسان لدى الطفل بالنظر إلى هذا الفعل، وهذا الشعور المنقول عبر الصورة لا يحتاج إلى غرس في نفوس متلقي اللغة الأجنبية، لأنه يوجد عند كل إنسان فاضل، ولكن الصورة كما تنقل الأشياء الحرفية، تنقل كذلك الأحاسيس، فبعد إدراك الترجمة أو القراءة الحرفية للصورة، يمكن للمتلقي أن يقرأ الصور اللاحقة المعدة لغرض الأحاسيس والمشاعر؛ يمكنه أن يقرأها سيميولوجيا فمن قراءة المطابقة أو التماثلية إلى المقاربة السيميولوجية، وإذا تمكن متعلم اللغة الأجنبية من هذه الأخيرة، يكون التعليم عن بعد قد حقق غايته المرجوة عن طريق الصورة؛ إذ تتحول الصورة من مفردات مجردة إلى نصوص سردية وصفية شعورية جمالية وبالنظر إلى الألسن التي توظفها، فهي تغدو محلا لإنتاج المعنى، لذا فقد عدت عند بعض الدارسين (**جوزيف كورتيس**) الموضع الاستراتيجي لتفعيل الكيفيات اللسانية والتداولية والثقافية الاجتماعية³². بعدها ملنقى لعديد كبير من العلوم والمعارف

كاللسانيات والتعليمية وعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتداوليات والحجاج، وعلم التواصل، وأخيرا السيميولوجيا التي تمثل الحقل المفهومي للصورة والعلامة، والتي تعدّ العلم الأوّل لتواصلات الإنسان.

ولقد أصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية سواء في المؤسسات التعليمية أو عن بعد، يغنيه تعزيز مساره الحياتي في عصر تحول فيه كل شيء إلى تكنولوجيا، وإزاء هذا التقدم والتراكم الهائل في المعلومات، بات من الضروري إيجاد استراتيجية محكمة لتنظيم هذه المعلومات حسب كل فئة عمرية لتلقي اللغة ومن ثمّ كل العلوم الكونية، لذلك فإنّ الاستغناء عن معلم موجه للمعلومات يعدّ شبه مستحيل حتى ولو توصلت الآلة إلى ما لا يمكن حصره من الإنجازات الإيجابية الهائلة، لأنّ الحاسوب ما هو في حقيقته إلاّ اختراع من لدن الإنسان الذي يسعى منذ الخلق إلى تطوير سبل عيشه وتيسير كل صعب بوحى من الله: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا **وَوَحَيْنَا**) (آية 27، سورة المؤمنون).

ولقد تطوّرت سبل التعليم في حضان الوسائط التكنولوجية الحديثة المبرمجة لهذا الغرض، إذ لا بدّ من التنظيم والتوجيه والحث والرغبة الجامحة للتحصيل العلمي من قبل المتعلم أيّا كان عمره أو جنسه، أو عرقه وحدوده الجغرافية، فكلنا نعيش في العالم القرية؛ ولكلّ إنسان الحق في الحصول على المعلومة التي يريد.

ومهما اختلفت الصورة الدّعاة عن الصورة الحرفية المطابقة، إلى الصورة المسرحية، إلى الصورة السرديّة، ومهما اختلفت الوظائف التركيبية أو النفسية التحفيزية أو التوضيحية، أو السيميولوجية، فإنّ الصورة الدّعاة تعمل وفق استراتيجياتها التعليمية للألسن على تشخيص متلقيها، إذ في معظم الدعامات الأيقونية نجد تمركزا حول الفعل الأيقوني للتشخيص، إنه تشخيص زمني للعصر أو الحقبة الزمنية للتلميذ الهدف المتعلم للغة. فالصورة تترجم الوعي اللغوي المتواكب مع العصر المقترن بالكينونة العمرية لمتعلم اللغة داخل العالم³³.

وعلى العموم نظل العملية التعليمية في حاجة ماسة إلى اصطناع الازدواجية المتوقعة بين مصادر الثقافة العربية ومصادر الثقافات الأجنبية، الأمر الذي يحتمّ على قطبي العملية التعليمية (المعلم، والمتعلّم) ضرورة تعليم إحدى اللغات الأجنبية - على الأقل - وإتقانها نطقا وكتابة لتكون سندا له في الاطلاع على ثقافات الآخر، ومحاولة اختراق حواجز المكان، واقتحام مجالات الفكر لمناقشتها مع الآخر من أجل الفهم والوعي بغية إثراء فكر الأمة ولغتها، وهو ما يتأكد من خلاله منطق الانتماء للثقافة الأم من جانب، وما قد يضيف إليها بما يثريها ويزيدها عمقا ونسوجا من جانب آخر³⁴.

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ليس بالأمر الهين إذ لا بدّ من وضع تصوّر أو استراتيجية من قبل أساتذة متخصصين ومتقنين للغة الأجنبية المراد تعليمها نطقا وكتابة ووعيا؛ بالإضافة إلى إتقان اللغة الأم كذلك، حتى يستطيع هؤلاء النخبة من تأدية الدور الفعّال في مستوى التخطيط للبرامج العلمية، وتهيئة الظروف المناسبة ووضع آليات الأطر التنظيمية الجادة التي تيسر توصيل المعاني عن طريق المباني. ونحسب أن الحاسوب هو الذي يساعد بشكل كبير على تيسير العملية التعليمية التعلمية؟ لأنّ الإنسان هو الذي يطوّع الآلة لخدمته وليس العكس.

والتعلّم الفعّال هو التعلّم الذي يظلّ أثره موجودا لدى المتعلّم لفترة طويلة ويستطيع من خلاله أن يستحضر خبراته ببسر وسهولة. كما يمكن نقل هذا التعلّم إلى مجالات مختلفة من الحياة للاستفادة منه؛ وللتعلّم مظاهر وأهداف مختلفة قد تكون بمثابة تحصيل معرفي أو تغيير في السلوك أو عملية تدريب عقلي، إنّه انطلاق من المعلوم إلى المجهول³⁵، وتسعى التربية مدى الحياة في مجملها إلى إطالة زمن وعمر الفعل التربوي حتى يشكل قوّة إضافية في يد الفرد والمجموعات البشرية لربح الرهانات المطروحة في عصر العولمة ومجتمع المعرفة؛ حيث يلعب الاستثمار في التعليم دورا محوريا في تنمية الموارد البشرية، وتوسيع فرص الشباب وقدراتهم على المساهمة في هذه النقلة النوعية التاريخية التي أحدثت مجتمع

المعرفة بهذا المعنى الواسع للمفهوم³⁶. لذلك فالتعليم أولاً وقبل كل شيء هو مسؤولية الجميع من صنّاع القرار إلى المعلم فالتعلم إلى المجتمع ككل، لأنّ التعليم هو سرّ تطوّر الأمم ورفيها.

وختاماً؛ فإنّ للصورة والصوت في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها بتفعيل الحاسوب قيمة عظيمة، لأنّها تيسر العملية التعليمية التعلمية عن بعد؛ ولقد عمق المجتمع من قيمة الصورة على اختلاف أغراضها؛ السياسية، والتجارية، والثقافية والتكوينية والتعليمية، حيث ترفع العولمة الاتصالية عبر كلّ قنواتها المتاحة في هذا العصر قوّة الصورة إلى أداة العصر في كلّ الميادين؛ بدءاً بالبحث العلمي، فالتعليم ثم الأخبار والاتصال، ثم الحروب العسكرية إلى الإشهار فالأزياء ثم الدعاية والعلاقات العامة. إنّها شمولية الصورة بأرقى فنون التقديم والاستعراض، فالصورة استعملها الإنسان منذ القدم كأداة تعبيرية لتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس كما ارتبطت وظيفتها بكل أشكال الاتصال والتواصل، ومن خلال تحقيقها للوظيفة التواصلية اكتسبت قيمتها في التعليم وفي كلّ قطاعات الحياة الأخرى، مع تشعب في الغايات والمقاصد.

وقبل مغادرة هذا البحث، تجدر الإشارة إلى أنّ هناك جهوداً جبارة قام بها بعض الباحثين العرب من أجل نشر اللغة العربية وعالميتها؛ حيث جنّدوا أنفسهم للتكفل بهذه المسؤولية العظيمة التي تتطلب الجهد الكبير والوقت الأكبر، لتطويع الحاسوب لخدمة كل ما يتعلق باللغة العربية، هذه اللغة الغنية بمفرداتها وترادفاتها عكس كل لغات العالم، الأمر الذي يجعل كثيراً من الباحثين أو المتلقين يتخوّفون من تعليمها أو تعلّمها، ومن هؤلاء الجنود: **وليد العناتي** بكتابه (العربية في اللسانيات التطبيقية، 2012) و(اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها)، **نهاد الموسى** بمؤلفاته: (العربية... نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية) و(من الوصف إلى التوصيف مقارنة في حوسبة اللغة 2003)، و(مقدمة في تمثيل الكفاية اللغوية للحاسوب، 2003)، بالإضافة إلى

محمود الشافعي بمؤلفه: (ن والقلم... مهارات القراءة والكتابة للمبتدئين، 2005) وكذلك (مشروع حوسبة معجم تاريخي للغة العربية) للدكتور عبد العالي الودغيري، والفاصي الفهري (معجم المصطلح اللساني)، و(حوسبة المعجم التاريخي للغة العربية) للمعز بالله السعيد من القاهرة، (مقاربة جديدة للتشكيل الآلي باستخدام برنامج الخليل للتحليل الصرفي) لمجموعة من الباحثين المغاربة... وإلى جانب هذه المنجزات الجادة هناك أيضا المخابر، كمخبر المعالجة الآلية للغة العربية، بتلمسان، الجزائر، حيث تعدّ تلمسان، جامعة رائدة في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها من الصين، والأترك، والماليين، والنيجر، ولا ننسى أول منجز عظيم وهو مشروع الذخيرة الخليلية العربية للعالم اللساني عبد الرحمن الحاج صالح، مدير مجمع اللغة العربية بالجزائر. أمّا مجال تعليمية اللغة العربية عبر الصورة والصوت باستخدام الحاسوب ومبادئ اللسانيات بكل فروعها، فلا يوجد مؤلفات، بخصوص هذا الشأن عدا بعض الأبحاث والمقالات المنشورة في مجلات محكمة، كمجلة البلاغة والنقد الأدبي، العدد الأول لصيف 2014، حيث إنّ هناك وعيا قد تولّد لدى بعض الباحثين حول قيمة الصورة في مجال الديدأكتيكية وإنّ هناك مؤلفات عدّة حول الصورة، ولكنّ في مجال الرواية والسرد، والإشهار والدعاية والانتخابات وما إلى ذلك ممّا تحقّقه الصورة المفعلة لخدمة الغايات والمقاصد التجارية والسياسية على وجه الخصوص؛ بالإضافة إلى ما تضيفه الصورة السردية والمسرحية من متعة وإدراك المعاني الخفية التي تستلزم من المتلقين استخدام التفسير والتفكيك لفقه رموز الصور الاستعارية أو المفعلة أو المرسومة، أو المنحوتة.

ولعلّ الجامع بين كل أنواع الصور التي أصبح الإنسان يستعين بها في قضاء مآربه هي تحقيق وظيفة أساسية، وبعد تداولي هو التواصل. ولعلّ أهم دور تقوم به الصورة هو تفعيل دور المتلقي في تنبصر عمق المقصدية وكثافتها على مستوى الكثافة اللغوية، وبرمجة الحاسوب وتعريبه لخدمة اللغة العربية، بات بإمكانه تقديم

الأفضل لكل من يرغب في تعلّم اللغة العربية على أن التعلّم بالصورة يجب أن يتبعه الكتابة والقراءة، حيث هما متعاظدتان: فالقراءة مهارة استقبالية تنتسخص في أداء إنتاجي عند الكتابة، ولا شكّ في أنّ تعرّض المتعلّم الأجنبي لعدد كبير من النصوص الأصيلة باللغة الأجنبية عنه يقدّم له معرفة جيّدة بفنون الكتابة وأنواع الخطاب المختلفة في صورتين: الأولى فهي الصورة غير الواعية التي يبنها مع خبرته التعليمية في التعامل مع النصوص، إذ إنه مع الخبرة والتجربة يميل إلى تمثّل الأطر العامة والبنى العليا للنصوص، أي التقاليد الفنية الكتابية لكل خطاب وأما الصورة الثانية فهي الواعية المدركة وهي ما يقدمه البرنامج (المعلم والمنهاج) من تحليل نظري ومعلومات عن أنواع النصوص وتقاليدها الكتابية وعناصرها المختلفة وغاية كل هذه أن يصل بالكتابة إلى مستوى الكفاية الخطابية، أي من الممارسة اللغوية إلى الوعي باللغة. وإذا كان الحديث عن الكتابة سابق لأوانه فلأن غاية التعليم هو الوصول بالمتعلم إلى الكفاية التواصلية، التي - طبعاً - لا تتأني مرة واحدة، ولا باليسر الذي نتحدث عنه، فالتعليم عن بعد مثله مثل التعليم النظامي في المؤسسات لابدّ أن يمرّ بمراحل، الفرق هنا هو في اختزال الزّمن وسرعة الاكتساب التي يحققها تفاعل المتعلم مع الحاسوب في عملية تلقي المادة التعليمية كيفما كانت الاستراتيجيات.

ونحسب أن الجهود الجبارة التي يقدمها الباحثون في الحقل المفهومي من التعليمية اللغات من المعجم إلى الصورة إلى تحليل الخطاب، إلى الكفايات التواصلية، يخدم التعليم بشكل لا يمكن إنكاره ولا الاستهانة بكل ما يُقدّم. وبتكامل كل الأبحاث نستطيع تحديث التعليم وتحقيق الأهداف المتوخاة وفي مقدّمتها تفعيل واستثمار الحاسوب في التعليم للدخول في عصر الرقمنة ومجتمع المعرفة، لا أن نبقى على الهامش وحتى لا تنقرض لغتنا رمز هويتنا.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. أحمد أوزي: التعليم والتعلم الفعال (نحو بيداغوجيا منفتحة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الدماغ)، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ع39، ط/1، 2015.
2. بلقاسم اليوبي مقال: اللسانيات الحاسوبية: مفهومها وتطورها ومجال تطبيقاتها (استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها)، مجلة مكناسة - جامعة مولاي إسماعيل - كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، المغرب عدد12/1999.
3. حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن ط/1، 2013.
4. رامي عبود: نحو استراتيجية عربية لصناعة المحتوى الرقمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص139
5. عبد العالي العامري، البعد الإدراكي للصورة (دراسة لسانية)مجلة البلاغة والنقد الأدبي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ع01/2014.
6. عبد القادر فهم شيباني: الأبعاد المعرفية للدعامة الايقونية (بحث حول فاعلية الصورة في تعليمية اللغة -مجلة البلاغة والنقد الأدبي، ع1/2014
7. عبد الله التطاوي: اللغة والمتغير الثقافي (الواقع والمستقبل)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط/1، 2005.
8. عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1992.
9. اللغويات التطبيقية ومعجمه، مجلة للسان العربي، العدد 22 / 1986 الرباط، المغرب.

11. dumouginf, langue, culture et stéréotypes, ...monpelier presses universitaires lingivar marina, voir 3, 2012
12. whitaker and Julian p14 Melissa pierson and gary g –bitter
13. Wilga Rivers, teaching foreign, language

الهوامش:

- 1- بلقاسم اليوبي مقال: اللسانيات الحاسوبية: مفهومها وتطورها ومجال تطبيقاتها (استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها)، مجلة مكناسة -جامعة مولاي إسماعيل- كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، المغرب، عدد 12/1999، ص 46.
- 2- عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992 ص12.
- 3- Introduction Applied Linguistics :corder prafade، نقلا عن: وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجوهرة للنشر والتوزيع ص13.
- 4- محمد حلمي هلال: اللغويات التطبيقية ومعجمه، مجلة اللسان العربي، العدد 22 / 1986 الرباط، المغرب، ص135.
- 5- ينظر: وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص13.
- 6- ينظر: بلقاسم اليوبي، مقال: اللغويات التطبيقية ومعجمها، ص46.
- 7- ينظر: وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص13
- 8- ينظر: وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص14
- 9- رامي عبود: نحو استراتيجية عربية لصناعة المحتوى الرقمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص139
- 10- نقلا عن: whitaker and Julian p14 Melissa pierson and gary g –bitter، ترجمة: أميمة محمد عمور وحسين الورياش (استخدام التكنولوجيا في الصف)، دار الفكر، عمان الأردن ط/1، 2007، ص 231.
- 11- استخدام التكنولوجيا في الصف، ص232 (Mellissa, gary).
- 12- ينظر: المرجع نفسه، ن. ص.
- 13- أحمد أوزي: التعليم والتعلم الفعال (نحو بيداغوجيا منفتحة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الدماغ)، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ع39، ط/1، 2015 ص89.
- 14- ينظر: استخدام التكنولوجيا في الصف، (melissa, gary)، ص144

- 15- ينظر: عبد العالي العامري، البعد الإدراكي للصورة (دراسة لسانية) مجلة البلاغة والنقد الأدبي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ع01/2014، ص137
- 16- ينظر: المرجع نفسه، ص.ن
- 17- نفسه، ص138
- 18- وليد العناتي: اللسانيات التطبيقية وتعليم العربية لغير الناطقين بها، ص84
- 19- Wilga Rivers, teachingforeign, language
- 20- وليد العناتي: اللسانيات التطبيقية، ص85
- 21- المرجع نفسه، ص86
- 22- نفسه، ص:98-99
- 23-dumouginf, langue, culture et stéréotypes, ...monpellier presses universitaires lingivar marina,voir 3, 2012, P115
- 24- عبد القادر فهيم شيباني: الأبعاد المعرفية للدعامة الأيقونية (بحث حول فاعلية الصورة في تعليمية اللغة -مجلة البلاغة والنقد الأدبي، ع1/2014، ص145
- 25- المرجع نفسه، ص146
- 26- عبد القادر فهيم شيباني: الأبعاد المعرفية للدعامة الأيقونية، ص147
- 27- حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص208
- 28- المرجع نفسه، ص148
- 29- عبد القادر فهيم شيباني: الأبعاد المعرفية للدعامة الأيقونية، ص153
- 30- عبد القادر فهيم شيباني: الأبعاد المعرفية للدعامة الأيقونية، ص154
- 31- المرجع نفسه، ص155
- 32- نفسه، ص162.
- 33- ينظر: عبد القادر فهيم شيباني، الأبعاد المعرفية للدعامة الأيقونية، ص154
- 34- عبد الله التطاوي: اللغة والمتغير الثقافي (الواقع والمستقبل)، الدار المصرية اللبنانية نالقاهرة، ط1، 2005، ص58
- 35- ينظر: أحمد أوزي، التعليم والتعلم الفعال، ص:9-10-12.
- 36- المرجع نفسه، ص:206-209

دور شبكة الإنترنت في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة (دراسة ميدانية)

د. مصطفى عبد العظيم الطبيب

أستاذ مشارك- جامعة طرابلس- كلية التربية

مقدمة الدراسة: اتسم العقد الأخير من القرن العشرين بتنامي سريع في تقنية المعلومات، ولعل ما ميز ثورة المعلومات ظهور التقنيات الجديدة في مجال الإنترنت، التي ربطت الكثير من المدارس والجامعات ومراكز البحوث، ومكنت الفرد من الوصول إلى المعلومات بطريقة سريعة وبجهد أقل.

والملاحظ في الآونة الأخيرة إقبال أعداد كبيرة من الأفراد، والباحثين على استخدام شبكة المعلومات، وفي بعض الأحيان يصل هذا الإقبال لبعض الأفراد إلى درجة الإفراط في الاستخدام، وقد يكون لهذا الإفراط في الاستخدام مبرراً، فعلى سبيل المثال: قد يكون الفرد مفرطاً في الاستخدام للإنترنت بسبب دافعية الإنجاز الأكاديمي ومحاولة منه إلى اللحاق بركب التقدم، أو يكون الاستخدام لغرض الوصول إلى تقدير الذات، ومن ناحية أخرى يكون الإفراط في استخدام الفرد للإنترنت بشكل سلبي، مثل استخدامه في المحادثة التي تستمر لفترة طويلة دون تحقيق أي فائدة تذكر، وكلا الاتجاهين يعد إفراطاً في الاستخدام بغض النظر على سلبياته وإيجابياته.

إن شبكة الإنترنت الضخمة التي تربط بين ملايين أجهزة الحاسب الآلي وملايين الأفراد غيرت في سنوات قليلة نمط الحياة العصرية، واستخدمت مفاهيم جديدة لم تكن متوقعة من قبل، وأصبح ملايين من البشر يستخدمون هذه الشبكة ويتبادلون الأفكار والآراء من خلالها ويتبادلون المعارف وكأنهم في مكان واحد⁽¹⁾

وأمتد تأثير الإنترنت ليشمل كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والتعليمية والاقتصادية وغيرها من المجالات المختلفة، حيث يسهم الإنترنت بصورة واضحة في دعم كافة المجالات والمؤسسات والأفراد، بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتتأثر هذه الفئة كغيرها من فئات المجتمع الأخرى بهذه التقنية الحديثة؛ لما لها من إيجابيات على تنمية قدرات ومهارات الأفراد، وأيضاً تسهيلها للعديد من الخدمات لهذه الفئة، ومن هذا المنطلق كان من الضروري التركيز في هذه الدراسة على شبكة الإنترنت ودعمها لذوي الاحتياجات الخاصة والتعرف على أهم الإسهامات التي تقدمها هذه التقنية لهذه الفئة، والتعرف على الصعوبات التي تواجه المستخدمين لهذه التقنية وتحد من استخدامهم لها.

مشكلة الدراسة: تعد شبكة الإنترنت إحدى الظواهر الاتصالية الحديثة، التي ظهرت في العقد الأخير من القرن العشرين، وقد استحوذت هذه الشبكة على حيز كبير من اهتمام الناس بصفة عامة، والطلاب بصفة خاصة، حيث تشير النتائج التي تعرضها أغلب الدراسات السابقة إلى الإقبال الكبير على الإنترنت، كما أنه من خلال الملاحظة المباشرة، يتضح أن شبكة الإنترنت أصبحت تأخذ وقتاً طويلاً من الأفراد على حد سواء الطلاب، وخاصة الذين يستخدمون هذه الشبكة في الأبحاث العلمية.

أهتمت الدول خاصة المتقدمة منها بدعم الأطفال ذوي الإعاقة، وذلك من خلال إصدار بعض التشريعات والقوانين التي تضمن لهم الخدمات المساندة، وفي هذا الصدد أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية القانون رقم (94/ 142) لعام 1975م وهو قانون التربية لجميع الأطفال المعاقين، الذي ألزم مقدمي خدمات التربية الخاصة بتوفير الدعم لضمان تلبية احتياجاتهم، ثم صدر قانون أمريكي آخر برقم (101/476) لعام 1990م، أضاف مزيداً من الخدمات المساندة لضمان تقديم خدمات تربية ملائمة، وتم تعديل القانون عام 2004م، الذي أكد على الدور المتزايد للإنترنت، بما يمكن استثماره في مجال التربية الخاصة (2)

وإذا ما نظرنا إلى اهتمام العالم العربي بوجه عام بذوي الإعاقة نجده مازال يفتقر إلى العديد من الخدمات، التي من شأنها أن تدعم هذه الفئة بخاصة في مجال خدمات الإنترنت، وليبيا كغيرها من الدول العربية، مازالت تعاني الكثير من الصعوبات في مجال خدمات الإنترنت، وتتمثل هذه الصعوبات في ضعف الشبكة والتكلفة المادية الباهضة لخدمات الإنترنت، وعدم دعم هذه الخدمة لذوي الإعاقة من الدولة.

ولم تحظ دراسة دعم شبكة الإنترنت لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الليبي بالدراسة والبحث من قبل الباحثين على حد علم الباحث، ويعزى اهتمام الباحث بدراسة هذا الموضوع إلى أن هذه الفئة هي الأكثر احتياجاً للإنترنت، نظر لاحتياجهم لهذه التقنية وذلك لتسهيل لهم مجموعة من الخدمات؛ كالتعرف على أهم مراكز العلاج، ومتابعة الجديد في مجال الإعاقة، والقضاء على أوقات الفراغ التي عادة ما تسبب لهم الملل والقلق.

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هي الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة لتسهيل الخدمات لأطفالهم؟
2. ما هي أهم الصعوبات التي تواجه أولياء أمور المعاقين في استخدامهم للإنترنت؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة فيما شعر به الباحث من ندرة الدراسات السابقة في هذا الموضوع بخاصة في المجتمع الليبي، الذي يرتبط بمدى إسهام الإنترنت في تسهيل الخدمات والدعم للفئات الخاصة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1. التعرف على مستوى الخدمات التي يقدمها الإنترنت لذوي الاحتياجات الخاصة.

2. التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه التلاميذ ذوي الإعاقة في استخدامهم للإنترنت.

مصطلحات الدراسة: التعليم عن بعد Distance Teaching: يعرف (الحنطى 2004) التعليم عن بعد بأنه "عملية تنظيمية ومستجدة، تشبع احتياجات المتعلمين من خلال تفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم بطرق غير تقليدية تعتمد على قدراتهم الذاتية، وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط التعليمية المتعددة، دون التقيد بزمان أو مكان محددين، ودون الاعتماد على المعلم مباشرة⁽³⁾ شبكة الإنترنت: Net Work الإنترنت كلمة تتكون من مقطعين الأول: Inter وهو مقطع مشتق من كلمة دولي/ عالمي International، أما المقطع الثاني فهو net وهذا المقطع مشتق من كلمة Net Work بمعنى اتصالات والمقطعين معاً يشكلان كلمة الإنترنت.

ويعرف (مدنى، 2007) الإنترنت بأنه: "مجموعة ضخمة من أجهزة الحاسب الآلي المتصلة فيما بينها بواسطة بروتوكول للمشاركة في المعلومات، وهي مفتوحة للجميع ضمن آلية معينة، وهذه الحواسيب موجودة في مواقع مختلفة من العالم وتشكل مع بعضها البعض نظاماً من الاتصالات العامة السريع⁽⁴⁾

ذوي الاحتياجات الخاصة: يعرف جروان وآخرون (2013) ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحية التربوية أنهم "أولئك الذين يحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة، حتى يستطيعوا توظيف طاقاتهم الإنسانية إلى أقصى درجة ممكنة، وهم بحاجة للتربية الخاصة، لكونهم يختلفون على نحو ملحوظ عن الآخرين في واحدة أو أكثر مما يأتي: الإعاقات العقلية والنمائية والعجز الجسدي والاعتلال السمعي والبصري، كذلك الموهبة والتفوق"⁽⁵⁾

ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)، وهذه الفئة هي التي ركزت عليها الدراسة الحالية وتعددت تعريفاتها ونذكر من التعريفات ما يلي:

الإعاقة العقلية: تعرف أنها: "حالة انخفاض ملحوظ في الأداء العقلي العام يظهر في مرحلة النمو، ويرافقه عجز في السلوك التكيفي ويعد انخفاض الأداء العقلي العام ملحوظاً إذا كان بمقدار انحرافين معياريين عن المتوسط"⁽⁶⁾

ويعرف دول Doll الإعاقة العقلية أنها "عدم الكفاية الاجتماعية بحيث يكون الطفل غير قادر على التكيف الاجتماعي والمهني وعدم القدرة على تدبير أموره الشخصية"⁽⁷⁾

ويشير الكيش (2006) إلى التعريف الليبي للإعاقة حسب ما أشار إليه القانون الليبي رقم (5) لسنة 1975 م، حيث يعرف الشخص المعاق أنه "هو كل شخص يعاني من نقص دائم يعيقه عن العمل كلياً أو جزئياً عن ممارسة السلوك العادي في المجتمع أو عن أحدهما فقط، سواء كان النقص في القدرة العقلية أو النفسية أو الجسمية سواء كان خلقياً أو مكتسباً"⁽⁸⁾

وعرفت الجمعية الأمريكية للمعاق أنه: "الشخص الذي يعاني من قصور نتيجة للإصابة بمرض عضوي أو حسي أو عقلي يعجزه عن أداء واجباته الأساسية بمفرده أو مزاوله عمله أو الاستمرار فيه بالمعدل الطبيعي"⁽⁹⁾

الدعم (المساندة): يعرف الباحث الدعم أنه كل الخدمات التربوية والتعليمية والصحية الطبية والنفسية والتأهيلية والاجتماعية والإرشادية والمعرفية والترفيهية وغير ذلك من الخدمات التي تقدم للمعاق عن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، والتي من شأنها أن تعمل على تحقيق أهدافه الحياتية.

حدود الدراسة: الحدود الموضوعية: تهتم الدراسة الحالية بشبكة الإنترنت ودعمها لذوي الاحتياجات الخاصة.

الحدود البشرية: يتمثل الحد البشري لهذه الدراسة بعينة من أولياء أمور التلاميذ المعاقين.

الحدود المكانية: مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة طرابلس.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في عام 2016 م.

الإطار النظري:

التعليم عن بعد: ظهرت الحاجة للتعليم عن بعد مع ظهور وتطور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، حيث شهدت تقنيات الإنترنت في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين تطوراً كبيراً، وعند ظهور الإنترنت كانت الوسيلة الوحيدة المستخدمة في التعليم عن بعد تقتصر على النص فقط، ومع التطور التكنولوجي الحديث أصبحت الوسائط المتعددة تؤدي الدور المهم في دعم العملية التعليمية على كل الأصعدة⁽¹⁰⁾

ويتم التعليم عن بعد عندما تفصل المسافة بين المعلم والتلميذ خلال حدوث العملية التعليمية، حيث تستعمل التكنولوجيا مثل الصوت والصورة والفيديو والمواد المطبوعة، وغير ذلك لإيصال المعارف والمعلومات للمتعلم، ويأخذ التعليم عن بعد أشكالاً متعددة تعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، ويمكن تصنيف التعليم عن بعد إلى عدة نماذج منها:

التدريب الذي يعتمد على الحاسب الآلي، والإنترنت: يعد التدريب على الإنترنت نسخة مطورة من التدريب المعتمد على الحاسب الآلي، ويعتمد النموذجان على استخدام تقنيات الوسائط المتعددة، وما يميز هذا النوع، هو استخدامه في أي وقت وأي مكان بوجود المعلم أو عدم وجوده، ويتسم التعليم عن طريق الإنترنت بسهولة تعديل المادة التعليمية، بالإضافة إليها دون الحاجة إلى عمل نسخ من القرص المدمج، كما هو الحال في التعليم والتدريب الذي يعتمد عن الحاسب الآلي⁽¹¹⁾

مميزات التعليم عن بعد: يتميز التعليم عن بعد بالعديد من المميزات، التي تسهل على المتعلم عملية التعلم أينما وجد ونذكر من هذه المميزات ما يلي:

1. الفصل شبه الدائم بين المعلم والمتعلم، وذلك لكون الطالب غير ملزم بالحضور في هذا النظام إلى الجامعة.
2. توفر الحرية للطالب في دراسة ما يرغب وما يحقق أهدافه.

3. اشتراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية.
 4. القضاء نهائياً على قيود الزمان والمكان، فالمتعلم يتعلم وهو في منزله أو في مكتبه في الوقت الذي يريده، حسب الظروف المتاحة له في أيام العمل أو في أيام الإجازات لأن الاتصال سيكون من خلال الإنترنت.
 5. استخدام عدد كبير من الوسائط التعليمية المقروءة والمسموعة والمرئية والمكتوبة.
 6. الانتقال بالتعليم إلى التعلم، وبالتالي التركيز على المتعلم والعملية التعليمية الذاتية وفقاً لحاجة الطالب وظروفه وإمكاناته.
 7. لم يعد مطلوباً تهيئة قاعات أو فصول دراسية، ومدرجات تسع المئات أو الآلاف ومن ثم نكون قد قضينا على قيد المكان وقيد التكلفة المادية والإمكانات.
 8. التعليم عن بعد يتيح كذلك إمكان الجمع بين بدء حياة العمل وفي نفس الوقت الدراسة، وعليه لا حاجة للتقسيم الجامد لحياة الإنسان إلى فترة نحو 15 - 16 عاماً للدراسة ليبدأ بعدها العمل.
 9. يتميز التعليم عن بعد بانخفاض التكلفة المالية مقارنة بنمط التعليم التقليدي الذي يتطلب المباني الكبيرة، والمعامل والتجهيزات وعدد هائل من الأساتذة والإداريين⁽¹²⁾
- ويرى الباحث أن التعليم عن بعد يسهم في توثيق الاتصال بين الأستاذ والطالب لأن الطالب يتصل بأستاذه من خلال الإنترنت، ويتلقى الأستاذ الرسالة في الوقت الذي يناسبه هو، ويرد عليها ويتلقى الطالب الرد في الوقت الذي يناسبه، ويناقشه ويتفاعل الاثنان بدرجة غير متاحة في النظام التعليمي التقليدي، كما يتيح أيضاً عمل مناقشات ومناظرات فيما بين الطلاب وهم موجودون في أماكن بعيدة حول موضوع معين يدرسونه، وهو أمر غير ممكن في نظام التعليم التقليدي، والاستفادة القصوى من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلاً من الحد من إمكانياتها في تعليم عدد

محدود من الدارسين في الجامعات النظامية، بل يستفيد منها عدد غير محدود من الدارسين عبر التقنية الحديثة للاتصالات ونقل المعلومات.

شبكة المعلومات الدولية: إن تاريخ الأمم شهد العديد من الثورات كالثورة الزراعية والصناعية وثورة المعلومات، وكل ثورة من هذه الثورات تعد نقطة تحول في حركة التطور الحضاري، فالعصر الذي نعيشه هذه الأيام هو عصر المعلومات الذي يعد الانترنت جزء منه، حيث تتراكم المعلومات وتتمو بشكل هائل، وهذا الكم المتنامي من المعلومات يحتاج إلى إعادة ترتيب وتنظيم.

ومن أوجه الثورة المعلوماتية شبكة المعلومات (الإنترنت) التي تقدم العديد من المعارف والمعلومات في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ومن أهم سمات القرن الماضي وكذلك القرن الحالي ظهور الإنترنت، الذي يعد من الثورات التكنولوجية الحديثة التي تتصف بتوفير المعرفة دون عناء، ووفرت هذه الشبكة على المتعلم الجهد والوقت والتكلفة المادية، وأصبحت المعلومة تصل إليه بأقل التكاليف مقارنة بالكتاب العلمي، وقد أسهم الانترنت في ربط الكثير من مؤسسات المجتمع بعضها ببعض، ويسرت على المتعلم الوصول للمعلومات بطريقة سريعة وسهلة.

تعد شبكة المعلومات الدولية مورداً من الموارد العامة في المجتمع، إذ تزداد أهميتها نتيجة استمراريتها وتطورها فضلاً عن تراكمها وتجديدها في متغيرات الحياة العصرية، إذ ما قورنت بالموارد الأخرى، حيث تعد المعلومات ذاكرة المجتمع المتراكمة عبر تعاقب الحضارات والتغيرات المختلفة في الحياة، لذا أهتمت الدول بتوفير وإتاحة الإنترنت لجميع الأفراد⁽¹³⁾

إن شبكة المعلومات الدولية هيأت للمتعلمين والباحث متابعة التطورات الحديثة في مجال المعرفة، فضلاً عن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها في عملية التواصل الاجتماعي عن طريق مواقع متخصصة، كما أنه يقوم بدور كبير في تطوير جميع مجالات الحياة من حيث تنمية قدرات المتعلمين ورفع كفاياتهم العلمية، فضلاً عن

تزويدهم بالمعارف المختلفة. ولأهمية الإنترنت أصبح لزاماً اقتناء هذه التقنية لأنها مصدر من مصادر التعلم.

ذوى الاحتياجات الخاصة: ترى بعض الدراسات أن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة هم الأفراد الذين يختلفون عن أقرانهم سلباً أو إيجاباً، ومن هذه الفئات فئات التخلف العقلي التي تعاني العديد من المشكلات، ويشير جروان وآخرون أن هناك أكثر من ستة ملايين طالب ينطبق عليهم هذا المصطلح، ضمن نطاق المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁴⁾

تشير الإعاقة إلى معاناة الطفل أو الراشد لكثير من المشاكل، التي تجعلهم يعتمدون على غيرهم وتحد من قدرتهم، أو تمنعهم من القيام بالواجبات المتوقعة منهم، ويشير بطرس(2007) إلى أن الإعاقة ليست مرضاً، ولكنها حالة انحراف أو تأخر ملحوظ في النمو الذي يعد عادياً من الناحية الجسمية أو الحسية أو العقلية أو السلوكية أو اللغوية، مما ينتج عنه صعوبات وحاجات خاصة لا توجد لدى الأطفال الآخرين، وهذه الصعوبات والحاجات تستدعي توفير فرص خاصة للنمو والتعلم واستخدام أدوات وأساليب مكيفة يتم تنفيذها فردياً وباللغة التربوية، ويرى أن الإعاقة هي وضع يفرض قيوداً على الأداء الأكاديمي، الأمر الذي يجعل التعلم في الصف العادي بالطرق التربوية العادية أملاً يصعب تحقيقه لبعض الإعاقات⁽¹⁵⁾

وتصنف الإعاقات إلى عدة تصنيفات، وسنتطرق إلى التصنيف الخاص بالإعاقات العقلية البسيطة باعتبارها موضوع الدراسة الذي ركز على أولياء الأمور لذوي الإعاقات العقلية البسيطة، التي تتراوح نسبة ذكائها ما بين 50- 70 درجة والعمر العقلي ما بين 7- 10 سنوات، وأفراد هذه الفئة بحاجة إلى خدمات التربية الخاصة، حيث إنهم لا يستطيعون متابعة الدراسة في الصفوف العادية مع أنهم قادرون على التعلم ببطء وفي مدارس خاصة، كما أن هذه الفئة يمكنها تعلم القراءة والكتابة والحساب، ولكنها لا تستطيع تجاوز مرحلة التعليم الأساسي⁽¹⁶⁾

الدراسات السابقة: دراسة كنت، وآخرون (1998)⁽¹⁷⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الإنترنت من قبل أولياء الأمور وتكونت العينة من (214) ولى أمر، كان (80.8%) من الأمهات، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1. إن 72.8% من أولياء الأمور عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت، كما أن هناك نمو في استخدام الإنترنت بنسبة 52.2% مقارنة بالدراسة التي طبقت عام 1998.

2. أشارت نتائج الدراسة إلى أن 52% من مستخدمي الإنترنت استخدموا أجهزة الحاسب الآلي الخاصة بمكان عملهم للاتصال بالإنترنت.

3. إن 84% من مستخدمي الإنترنت يستخدمون الإنترنت بشكل يومي و31% يستخدمونه بشكل منتظم.

4. يؤثر الدخل الشهري في استخدام أولياء الأمور للإنترنت.

دراسة العويضي (2004)⁽¹⁸⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت في العلاقات الأسرية لأفراد الأسرة السعودية، وتكونت عينة الدراسة من عينة عرضية مكونة من (200) أسرة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها:

1. يعد تأثير الإنترنت في الأسرة تأثيراً محدوداً وبسيطاً.
2. من حيث تنظيم الوقت في استخدام العينة للإنترنت فكان تنظيمياً بسيطاً.
3. ترى أغلب العينة أن الإنترنت يستخدم من بعض الأفراد استخداماً سلبياً ويضر بالمجتمع أخلاقياً ودينياً.

دراسة الخازمي (2009)⁽¹⁹⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام الحاسب الآلي في مركز جمعية الأطفال المكفوفين لتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتنمية بعض

المهارات المعرفية والمهارات الابتكارية، وتكونت عينة الدراسة من جميع مديرات ومعلمات مركز جمعية الأطفال المعاقين وعددهم (24) ما بين مديرة ومعلمة.

وكانت من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1. كانت استجابات عينة الدراسة إيجابية بدرجة كبيرة، نحو دور الحاسب الآلي في تنمية المهارات المعرفية والمتمثلة في مهارات (القراءة، والكتابة والحساب)، لدى الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة.

2. كانت استجابات عينة الدراسة إيجابية بدرجة كبيرة نحو تنمية المهارات الابتكارية.

3. أشارت نتائج الدراسة إلى أن من أهم معوقات استخدام الحاسب الآلي لتنمية مهارات ذوى الاحتياجات الخاصة هي: عدم مناسبة لوحة المفاتيح للأطفال وعدم وجود خطة لإنتاج البرمجيات الحاسوبية التي تخدم المناهج الخاصة بالمعاقين.

دراسة الطلال (2010)⁽²⁰⁾

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام معلمي ومعلمات معاهد وبرامج التربية الفكرية الإنترنت ومدى استفادتهم منها في تطوير كفاياتهم المهنية بمدينة الرياض، وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التدريس)، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (339) معلماً ومعلمة للتربية الفكرية، موزعين على (72) معهداً وبرنامجاً للتربية الفكرية، وأوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة يتمتعون باتجاهات إيجابية نحو الإنترنت، وأنهم يستخدمونه للاستفادة منه في تطوير كفاياتهم ويمتلكون خبرات جيدة في استخدامه، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس، ولصالح المعلمين بنسبة (92.9%) كما بينت نتائج الدراسة أن من أهم دواعي استخدام أفراد العينة للإنترنت الحاجة الكبيرة في البحث عن الخبرات المهنية التي تساعدهم في تطوير الأداء المهني في

مجال تنفيذ البرامج والأنشطة التعليمية التي تقدم للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية حيث احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.23)، وأظهرت النتائج أن هناك معوقات ذاتية وتدريبية تواجه أفراد العينة عند استخدامهم للإنترنت، كما أوضحت النتائج أن من بين المعوقات هي عدم تمكن الكثير من أفراد العينة من اللغة الإنجليزية، التي تساعد على استخدام الإنترنت، وأشارت نتائج الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائية في مدى الاستفادة من الإنترنت في التخطيط، وفقاً لمتغير الجنس ولصالح المعلمات، ومتغير المؤهل التعليمي لصالح البكالوريوس.

دراسة التيمي (2010)⁽²¹⁾

هدفت الدراسة التعرف على مدى استفادة أولياء الأمور من الإنترنت في الحصول على بعض الخدمات المساندة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والوقوف على المعوقات التي تعترض تطلعاتهم المستقبلية، وشملت عينة الدراسة الكلية (253) ولي أمر، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. احتلت الاستشارات المتعلقة بالنطق المرتبة الأولى في قائمة الخدمات التي يبحث عنها أولياء أمر الأطفال المعاقين.
2. مثلت قلة المراجع العربية التي تخدم المعاقين المرتبة الأولى في قائمة المعوقات التي يعاني منها أولياء أمور الأطفال المعاقين عند بحثهم عن الخدمات المساندة لأطفالهم.
3. جاء عامل خفض أسعار الاشتراك في الإنترنت في المرتبة الأولى في قائمة التطلعات التي يأملها أولياء الأمور.

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة، على جميع محاور الدراسة ذات العلاقة بمتغير نوع الإعاقة وذلك لصالح فئة التوحد.

دراسة أبو شعيرة ؛ وحسين (2012)⁽²²⁾

هدفت الدراسة إلى تقييم مواقع الإنترنت التي تقدم خدمات التربية الخاصة من وجهة نظر طلاب التربية الخاصة في جامعة الملك عبد العزيز، وتمثلت عينة

الدراسة في تقييم (43) موقعاً من مواقع الإنترنت التي تقدم خدمات التربية الخاصة، وقد تم اختيار المواقع من خلال محرك البحث جوجل (Google)، وتم مشاركة (143) طالبا من طلاب كلية التربية - قسم التربية خاصة بجامعة الملك عبد العزيز.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. أشارت نتائج الدراسة إلى أن تقييم المواقع جاء في المستوى المتوسط.
 2. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التقييم للمواقع تبعاً لمتغير فئة الإعاقة.
 3. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات تقييم المواقع تبعاً لبعد سهولة التواصل.
 4. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات تقييم المواقع تبعاً للجهة التي تملك الموقع ولصالح المواقع الخاصة (الشخصية).
- دراسة المركز التربوي للأبحاث والإنماء (2013)⁽²³⁾
- تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الإنترنت في إيجاد بيئة أكثر أماناً لسلامة استخدام الأطفال للإنترنت في لبنان، كذلك التعرف على المخاطر التي يتعرض لها الأطفال خلال تعاملهم مع الإنترنت، وتكونت عينة الدراسة من (1000) تلميذاً من المدارس الحكومية والخاصة ممن تراوحت أعمارهم بين (12 - 18) سنة (1000) عائلة مرتبطة بالتلاميذ. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
1. يرى 28.9% من العينة أن الإنترنت يسهم في جودة التحصيل العلمي وذلك من خلال الحصول على المعلومات الجيدة والمتوفرة في الشبكة، بينما يرى 21.7% أن الإنترنت يشغلهم عن الدراسة.
 2. يستخدم 86.3% من عينة التلاميذ الإنترنت في المنزل، بينما 24.4% في المقاهي، و12.4% في المدرسة.

3. تبين من نتائج الدراسة أن 92.6% يمتلكون جهاز حاسوب شخصي في المنزل.

4. تبين من النتائج أن الإنترنت يشكل خطراً على الأطفال خاصة صغار السن، حيث يستخدم 78.3% الإنترنت في الدردشة، مما يؤثر على متابعتهم للدراسة، وفي المقابل يرى 68.4% أن الإنترنت يستخدمونه للأبحاث العلمية. دراسة محمود (2014)⁽²⁴⁾

هدفت الدراسة إلى معرفة معدلات استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة للإنترنت ودوافع هذا الاستخدام، وتحديد أهمية الإنترنت لهم، ورصد الاحتياجات المعرفية والثقافية لعينة الدراسة عند استخدامها للإنترنت والتعرف على الخدمات التي يوفرها الإنترنت لذوي الاحتياجات الخاصة.

وتكونت عينة الدراسة من (300) معاق بصرياً وحركياً من ثلاث محافظات بجمهورية مصر العربية وهي: (سوهاج، القاهرة، الغربية). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

إن استخدام الإنترنت قلل من معدلات استخدام العينة لوسائل الإعلام الأخرى وكان الدافع الأساسي من استخدام العينة للإنترنت هو متابعة الأخبار، ويلي ذلك التواصل مع الآخرين، والبحث عن صداقات جديدة والمراسلات، وتركزت أغلب أسباب عدم استخدام الإنترنت في الأسباب المادية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية باعتباره أنسب المناهج لوصف المشكلة.

عينة الدراسة: العينة الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية من (20) ولي أمر، وتمّ توزيع الاستبيان على العينة الاستطلاعية لغرض استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق، والثبات).

عينة الدراسة الأساسية: تكونت عينة الدراسة من أولياء أمور التلاميذ ذوي الإعاقة البسيطة، الذين أبنائهم يدرسون في مراكز الفئات الخاصة بمدينة طرابلس وقد بلغ عدد أولياء الأمور الذين استهدفتهم الدراسة (130) ولي أمر.

أداة الدراسة: تم تصميم مقياس يتكون من بعدين ويتضمن كل بعد (15) عبارة لغرض قياس دور الإنترنت في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة، ويمثل البعد الأول مدى دعم الإنترنت لذوي الاحتياجات الخاصة، أما البعد الثاني فيمثل الصعوبات التي تواجه أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة عند استخدامهم للإنترنت، واستخدمت (5) بدائل لكل عبارة وهي: (أوافق بشدة، أوافق، أحيانا، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وكانت كل عبارات المقياس إيجابية، وقدرت درجة الإجابة عليها بـ (5، 4، 3، 2، 1)، واشترط الباحث عند توزيع المقياس على العينة أن يكون ولي أمر الطفل يستخدم الإنترنت، وتتوفر له هذه التقنية في المنزل، وبذلك تم استبعاد أولياء الأمور الذين لا يستخدمون الإنترنت.

صدق المقياس: تم عرض المقياس على عدد (3) محكمين من ذوي التخصص في مجال التربية وعلم النفس، وقد أقر المحكمون المقياس ببعض التعديلات التي ألتزم بها الباحث.

صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس: تم استخراج معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للبعد وكانت على النحو التالي:

جدول (1) يبين العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للبعد (ن=20)

البعد الثاني				البعد الأول			
الصعوبات التي تواجه مستخدمي الإنترنت من ذوي الاحتياجات الخاصة				دعم الإنترنت لذوي الاحتياجات الخاصة			
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
0.37*	9	0.57**	1	0.39*	9	0.50**	1

**0.56	10	*0.38	2	**0.59	10	*0.41	2
**0.53	11	*0.40	3	**0.61	11	**0.77	3
**0.52	12	**0.38	4	*0.41	12	**0.55	4
*0.39	13	*0.45	5	**0.54	13	*0.42	5
**0.57	14	*0.40	6	*0.38	14	*0.47	6
**0.64	15	*0.37	7	**0.72	15	*0.41	7
		**0.69	8			**0.64	8

*دالة عند مستوى 0.05، ** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجداول (1) أن جميع عبارات المقياس دالة إحصائياً بعضها عند مستوى 0.01، والبعض الآخر دال عند مستوى 0.05 وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، ويدل على ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للبعد، وبذلك يطمئن الباحث على صدق فقرات المقياس وصلاحيتها لقياس الغرض الذي أعدت من أجله.

ثبات المقياس: تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية (الأعداد الفردية مقابل الأعداد الزوجية)، وقد بلغ معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (0.64) واستخدمت معادلة التصحيح لسبيرمان بروان، وقد بلغ معامل ثبات المقياس (0.78) وهو معامل ثبات مقبول.

المعالجة الإحصائية: تم استخدام المتوسط الحسابي المرجح، والوزن المئوي حيث تم اعتماد المتوسط الحسابي المرجح (3) بحساب جمع درجتي المقياس العليا والدنيا مقسوما على 2، $(2 = \frac{2}{1+5})$ وتم حساب المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من فقرات المقياس وفقاً للتالي: $(ت \times 1) + (ت \times 2) + (ت \times 3) + (ت \times 4) + (ت \times 5) + (ت \times 1) / 5$ ، كما تم اعتماد الوزن المئوي (0.60) بقسمة المتوسط الفرضي المرجح على أعلى درجة في المقياس $(0.60 = \frac{5}{3})$.

عرض وتفسير النتائج: عرض نتائج التساؤل الأول القائل "ما هو نوع الدعم والمساعدة التي تقدمها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لذوى الإعاقة، من وجهة نظر لأولياء أمورهم؟

جدول (2) يبين نوع الدعم والمساعدة التي تقدم شبكة المعلومات الدولية

(الإنترنت) لأولياء أمور الأطفال المعاقين

م	العبرة	أوافق بشدة	أوافق	أحياناً	لا أوافق بشدة	لا أوافق	المتوسط المرجح	الوزن المنوي	الاتجاه السائد
1	يساعدني الإنترنت في الحصول على معلومات تدعم في تعليم طفلي	17	55	35	23	0	3.50	0.70	أوافق
2	يساعدني الإنترنت في التفاعل مع أولياء الأمور الذين لديهم أطفال ذوى إعاقة تشبه إعاقة طفلي.	65	21	20	18	6	3.90	0.78	أوافق بشدة
3	يساعدني الإنترنت في التعرف على بعض الأدوات والأجهزة المساعدة لعلاج طفلي	11	23	50	22	24	2.80	0.56	أحياناً
4	يساعدني الإنترنت على متابعة الأحداث والأخبار اليومية الخاصة بالإعاقة الخاصة بطفلي	55	35	30	10	0	4.00	0.80	أوافق بشدة
5	يساعد الإنترنت طفلي على التقليل من الخروج من المنزل	15	30	41	15	26	2.87	0.57	أحياناً
6	يساعد الإنترنت في متابعتي للمؤتمرات والندوات المتخصصة في مجال الإعاقة	69	42		10	9	3.31	0.82	أوافق بشدة

7	يساعدني الإنترنت في التغلب على بعض الصعوبات التي تحدث لطفلي فجأة دون استدعاء الطبيب المختص	21	33	57	9	10	3.35	0.67	أحياناً
8	يساعدني الإنترنت في دعم طفلي عن طريق الإرشاد النفسي	14	76	12	28	0	3.78	0.72	أوافق
9	يسهم الإنترنت في التعرف على الألعاب الالكترونية التي تناسب إعاقة طفلي	11	22	71	26	0	3.13	0.63	أحياناً
10	استفدت من الإنترنت في الدعم النفسي لطفلي من خلال المواقع المتخصصة	34	12	54	14	16	3.26	0.65	أحياناً
11	من خلال الإنترنت تمكنت من التعرف على أفضل المراكز العلاجية للإعاقة التي يعانى منها طفلي	76	14	10	15	15	3.93	0.79	أوافق بشدة
12	يساعدني الإنترنت في كيفية التعامل مع إعاقة طفلي	43	62	21	4	0	4.01	0.80	أوافق
13	يساعد الإنترنت في التعرف على مراكز العلاج الطبيعي	50	12	20	26	22	1.86	0.47	أوافق بشدة
14	يساعد الإنترنت في الاستفسار عن حالة طفلي من متخصصين بدون أي تكاليف مادية	40	78		12	0	3.32	0.66	أوافق
15	يوفر الإنترنت العديد من المواقع الخاصة بالأغذية التي يجب أن يتناولها طفلي	12	25	51	8	34	2.79	0.56	أحياناً
	البعد كاملاً	533	540	472	240	162	3.52	0.70	أوافق

مناقشة التساؤل الأول: يتضح من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي المرجح للبعد كاملاً بلغ (3.52)، وبوزن مئوي قدره (0.70)، ويتضح من ذلك أن درجة الدعم والمساندة التي يقدمها الإنترنت لأولياء الأمور كانت في الاتجاه الإيجابي حيث كانت الغالبية الكبرى من المتوسطات المرجحة لعبارات البعد أكبر من المتوسط الحسابي المرجح المعتمد في هذه الدراسة، واتضح من الجدول أن استجابات أولياء الأمور في البعد كاملاً كانت بشكل كبير على بدلي (أوافق، أو أفق بشدة) ويليهما البديل أحياناً، ويرى الباحث أن الإنترنت يسهم بشكل إيجابي في تسهيل الخدمات لأولياء أمور الأطفال المعاقين، ومن ذات الجدول يتبين أن أغلب عبارات البعد كانت تشير في الاتجاه الإيجابي لدعم الإنترنت لذوي الإعاقة، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين (3.26 - 4) وجاءت الاتجاهات السائدة للعبارات ما بين (أوافق بشدة، أو أفق، أحياناً)، أما الاستجابات التي عبر عنها بعض أولياء الأمور بعدم الموافقة، فهي قليلة جداً مقارنة بالاستجابات الإيجابية.

أما فيما يخص العبارات ذات الرقم (3، 5، 13، 15) انحدرت قيم متوسطاتها المرجحة دون المتوسط الحسابي المرجح المعتمد في الدراسة الحالية وهو (3) فبلغت متوسطات هذه العبارات على التوالي: (2.80، 2.87، 1.86، 2.79).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات التالية: دراسة كنت وأخرون 1998، دراسة الطلال 2010، دراسة التميمي 2010، دراسة المركز التربوي للأبحاث والإنماء 2013، حيث ترى نتائج هذه الدراسات أن الإنترنت يقدم الدعم والمساندة لأولياء الأمور ويسهل العديد من الصعوبات والعراقيل التي تقف أمامهم في تحقيق الأهداف التي يريدون تحقيقها.

ويتضح مما سبق أن استخدام الإنترنت له أهمية واضحة في تسهيل الخدمات من خلال ما يقدمه من معلومات متخصصة مفيدة لكل من له علاقة بذوي الاحتياجات الخاصة كأولياء الأمور، وأن مواقع الإنترنت تقدم معلومات متنوعة تغطي جوانب مهمة من حياة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة؛ منها الجانب التربوي، وجانب التأهيل المهني، وجانب الوقاية والتدخل المبكر، وغيرها من الجوانب ذات الأهمية بالنسبة للمعاق.

عرض نتائج التساؤل الثاني: والذي ينص على "ما هي أهم الصعوبات التي

تواجه أولياء أمور المعاقين في استخدامهم للإنترنت".

جدول (3) أهم الصعوبات التي تواجه أولياء أمور المعاقين في استخدامهم

للإنترنت

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أحياناً لا	لا	أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الوزن المئوي السائد	الاتجاه
1	بعض المواقع الخاصة بالمعلومات عن الإعاقة تحتاج إلى إحدى اللغات الحية غير العربية (كالإنجليزية أو الفرنسية.... الخ)	69	31	7	10	13	4.00	0.80	أوافق بشدة
2	يأخذ الإنترنت وقتاً طويلاً دون فائدة تذكر في بعض الأحيان	26	12	10	65	17	2.73	0.55	لا أوافق
3	ندرة المواقع العربية التي تهتم بخدمات نوى الاحتياجات الخاصة	24	10	75	21	0	3.28	0.66	أحياناً
4	التكلفة المادية الباهضة لبطاقات الدفع المسبق المستعملة في الإنترنت	87	31	12	0	0	3.57	0.91	أوافق بشدة
5	التكلفة المادية الباهضة لبطاقات DCL عند استخدام الإنترنت من الهاتف المنزلي	80	30	20	0	0	4.46	0.89	أوافق بشدة
6	بعض المواقع يتطلب الاشتراك فيها رسوم مالية بالعملة الصعبة (الدولار) لا يستطيع ولي الأمر دفعها	64	26	15	15	10	3.91	0.78	أوافق بشدة

7	عدم دعم الدولة لذوى الاحتياجات الخاصة كامتلاك حاسب، وتوفير بطاقات دفع مسبق	130	0	0	0	0	0	5	100	أوافق بشدة
8	يحتاج ولى أمر الطفل المهارة في استخدام تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت للوصول إلى معلومات تفيد طفله	77	43	10	0	0	0	3.85	0.77	أوافق بشدة
9	تدنى البيئة التحتية المتعلقة بضعف الشبكة الخاصة بالإنترنت	106	9	15	0	0	0	4.7	0.94	أوافق بشدة
10	صعوبة الدخول للشبكة معظم الوقت	23	15	50	30	12	0	3.05	0.60	أحياناً
11	ضعف الشبكة كون لي اتجاهات سلبية نحو استخدام الإنترنت	66	31	12	10	11	4	0.80	0.80	أوافق بشدة
12	بعض الصفحات التي تقدم معلومات عادة ما تكون غير دقيقة	25	34	51	20	0	0	3.49	0.70	أحياناً
13	انقطاع التيار الكهربائي بصورة متكررة يعرقل الحصول على التغطية	86	19	15	10	0	0	4.39	0.88	أوافق بشدة
14	ضعف الشبكة يسبب استهلاك الوقت دون فائدة	41	31	43	15	0	0	3.75	0.75	أحياناً
15	صعوبة الوصول إلى المعلومة المتعلقة بإعاقة طفلي	23	21	60	11	15	3.2	0.64	0.64	أحياناً
	البعد كاملاً	927	343	395	207	78	3.94	0.79		

مناقشة التساؤل الثاني: الذي ينص على "ما هي أهم الصعوبات التي تواجه

أولياء أمور المعاقين في استخدامهم للإنترنت"

يتضح من الجدول (3) أن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه أولياء أمور المعاقين وتقف حجر عثرة أمام تحقيق الخدمات والدعم لأطفالهم، وقد جاءت المتوسطات الحسابية المرجحة لجميع الفقرات عالية، ماعدا عبارة واحدة كانت في الاتجاه العكسي، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية المرجحة للعبارات ما بين (3.20- 5)، وهي أعلى من المتوسط الحسابي المرجح المعتمد في الدراسة الحالية وهو (3)، وكانت من أولى الصعوبات التي تواجه أولياء أمور المعاقين هي عدم دعم الدولة لفئة الاحتياجات الخاصة؛ حيث بلغ المتوسط المرجح (5) وبوزن مؤوي (100%)، حيث أجاب جميع أفراد العينة على هذه العبارة بالموافقة الشديدة، أيضا تلى تلك العبارات الدالة عن التكلفة المادية والمتمثلة في توفير بطاقات الدفع المسبق وDCL، حيث ترى العينة أنها تكلف مادياً وهي سريعة النفاذ، وكان متوسط هذه الفقرات عالية وتفوق المتوسط المعتمد، وجاء في نفس المرتبة اعتماد الإنترنت على اللغات غير العربية كاللغة الإنجليزية مما يشكل صعوبة البحث عن المعلومات التي تتعلق بالإعاقة، وترى العينة أن بعض المواقع الخاصة بالاحتياجات الخاصة غنية بالمعلومات لكنها باللغة الإنجليزية، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من: دراسة العويضي 2004، وكنت واخرون 1998 والخازمي 2009، ودراسة الطلال 2010، ودراسة التميمي 2010، ودراسة محمود 2014، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى بعض الصعوبات التي تواجه أولياء الأمور ومنها الصعوبات المادية المتمثلة في ارتفاع أسعار الإنترنت والصعوبات التعليمية وهي المتمثلة في تعلم اللغة الإنجليزية حيث أن العديد من المواقع الموجودة على الشبكة باللغة الإنجليزية.

التوصيات والمقترحات:

توصى الدراسة بما يلي: الاهتمام باستخدام الإنترنت بصفته وسيلة لتقديم الخدمات لأولياء الأمور لذوي الفئات الخاصة.

1. اهتمام الدولة بالفئات الخاصة، وذلك من خلال تسهيل الإجراءات وتقديم الدعم المادي لأسرهم فيما يتعلق بتقنية الإنترنت.

ويقدم الباحث بعض المقترحات وهي كما يلي:

1. إجراء دراسة مماثلة على ذوي الإعاقة من النوع الأخر كالإعاقات الجسمية الحركية أو المكفوفين.

2. إجراء دراسة على عينات مختلفة من المجتمع الليبي في أكثر من مدينة

الهوامش:

1- مسلم، فيدان عمر(1999): استخدام الإنترنت في شبكة الجامعات المصرية، دراسة ميدانية مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة(19)، العدد(2)، ص. 6.

2- التميمي، أحمد عبد العزيز 2010، دور الانترنت في دعم الخدمات المساندة في التربية الخاصة من وجهة نظر أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة، مجلة الطفولة، العدد (43)، ص. 30.

3- الحنطي، عبد الرحيم (2004): معايير الجودة والتوعية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد منشورات الشبكة العربية للتعليم المفتوح، عمان، الأردن، ص. 15.

4- مدني، محمد عطي (2007): التعليم عن بعد، أهدافه، أسسه، وتطبيقاته العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص. 118.

5- جروان، فتحي؛ وآخرون (2013): الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، دار الفكر، عمان، الأردن ص. 37.

6- الخطيب، جمال؛ الحديدي، منى (1998): التدخل المبكر، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، ص. 77.

7- الغرة، سعيد حسنى (2001): التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص. 24.

8- الكيش، رمضان مولود (2006): تطور الرعاية الاجتماعية للمعاقين في ليبيا(دراسة تاريخية 1969- 1999م) ،مطابع المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب، سوريا، ص. 18.

- 9- الرشيدى، بشير صالح، واخرون (2004): الموسوعة العلمية للتربية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ص. 527.
- 10- أبو شريخ، شاهر (2008): البيئة التعليمية للمدرسة الذكية ذات الوسائط المتعددة التفاعلية المؤتمر العلمي الأول، جامعة جرش الأهلية الخاصة، كلية العلوم التربوية، ص. 257-258.
- 11- أبو شريخ، شاهر (2008): البيئة التعليمية للمدرسة الذكية ذات الوسائط المتعددة التفاعلية المؤتمر العلمي الأول، جامعة جرش الأهلية الخاصة، كلية العلوم التربوية، ص. 258-259.
- 12- شتا، السيد؛ واخرون (2006): مهارات التعلم الذاتي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس ليبيا، ص. 40-42.
- 13- دياب، مفتاح محمد (2003): تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الفرد والمجتمع المجلة العربية للمعلومات، م (9)، ع (1).
- 14- جروان، فتحي؛ واخرون (2013): الطلبة ذوى الحاجات الخاصة، دار الفكر، عمان الأردن، ص. 34.
- 15- بطرس، حافظ بطرس (2007): إرشاد ذوى الحاجات وأسرهم، دار المسير للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ص. 23.
- 16- الغرة، سعيد حسنى (2001): التربية الخاصة لذوى الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص. 50.
- 17- التميمي، أحمد عبد العزيز 2010، دور الانترنت في دعم الخدمات المساندة في التربية الخاصة من وجهة نظر أولياء أمور الأطفال ذوى الإعاقة، مجلة الطفولة، العدد (43)، ص. 39-40
- 18- العويضي، إلهام بنت فريخ (2004): أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي السعودية.
- 19- الخازمي، منال بنت عبد الهادي (1998): واقع استخدام الحاسب الآلي في مراكز جمعية الأطفال المعاقين لتنمية مهارات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المديرات والمعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- 20 - الطلال، نجوى بنت مسهود (2010)، استخدام معلمى ومعلمات معاهد وبرامج التربية الفكرية للإنترنت ومدى استفادتهم منه في تطوير كفاياتهم المهنية بمدينة الرياض، كلية التربية جامعة الملك سعود.

21- التميمي، أحمد عبد العزيز 2010، دور الانترنت في دعم الخدمات المساندة في التربية الخاصة من وجهة نظر أولياء أمور الأطفال ذوى الإعاقة، مجلة الطفولة ، العدد (43)، ص. 64-30.

22 - أبو شعيرة، محمد إسماعيل؛ وحسين، عبد الله أحمد (2013): تقييم مواقع الإنترنت التي تقدم خدمات التربية الخاصة من وجهة نظر طلاب التربية الخاصة في جامعة الملك عبد العزيز تبعاً لعدد من المتغيرات، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد(1)، العدد(6).

23 - المركز التربوي للأبحاث والإنماء (2013): سلامة الأطفال على الإنترنت، دراسة وطنية حول تأثير الإنترنت على الأطفال في لبنان.

24- محمود، شرين صابر (2014): العوامل المؤثرة على استخدام ذوى الاحتياجات الخاصة للإنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

المراجع:

- أبو شريح، شاهر (2008): البيئة التعليمية للمدرسة الذكية ذات الوسائط المتعددة التفاعلية المؤتمر العلمي الأول، جامعة جرش الأهلية الخاصة، كلية العلوم التربوية.

- أبو شعيرة، محمد إسماعيل؛ وحسين، عبد الله أحمد (2013): تقييم مواقع الإنترنت التي تقدم خدمات التربية الخاصة من وجهة نظر طلاب التربية الخاصة في جامعة الملك عبد العزيز تبعاً لعدد من المتغيرات، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد(1)، العدد(6).

- بطرس، حافظ بطرس (2007): إرشاد ذوى الحاجات وأسرهم، دار المسير للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

- التميمي، أحمد عبد العزيز 2010، دور الانترنت في دعم الخدمات المساندة في التربية الخاصة من وجهة نظر أولياء أمور الأطفال ذوى الإعاقة، مجلة الطفولة ، العدد (43) ص ص. 64-30.

- جروان، فتحي؛ وآخرون (2013): الطلبة ذوى الحاجات الخاصة، دار الفكر، عمان، الأردن.

- الحنطي، عبد الرحيم (2004): معايير الجودة والتوعية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد منشورات الشبكة العربية للتعليم المفتوح، عمان، الأردن.

- الخازمي، منال بنت عبد الهادي(1998): واقع استخدام الحاسب الآلي في مراكز جمعية الأطفال المعاقين لتنمية مهارات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المديرات والمعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

- الخطيب، جمال؛ الحديدي، منى (1998): التدخل المبكر، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.

- دياب ، مفتاح محمد (2003): تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الفرد والمجتمع
المجلة العربية للمعلومات، م (9)، ع (1).
- الرشيدى، بشير صالح، وآخرون (2004): الموسوعة العلمية للتربية، مؤسسة الكويت للتقدم
العلمي، الكويت.
- رمضان مولود الكيش (2006): تطور الرعاية الاجتماعية للمعاقين في ليبيا(دراسة تاريخية
1969- 1999م) ،مطابع المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب، سوريا.
- شتا، السيد؛ وآخرون (2006): مهارات التعلم الذاتي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس
ليبيا.
- العويضى، إلهام بنت فريح (2004): أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد
الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي
السعودية.
- الغرة، سعيد حسنى (2001): التربية الخاصة لذوى الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية
والحركية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الطلال، نجوى بنت مسهود (2010)، استخدام معلمي ومعلمات معاهد وبرامج التربية الفكرية
للإنترنت ومدى استفادتهم منه في تطوير كفاياتهم المهنية بمدينة الرياض، كلية التربية، جامعة
الملك سعود.
- محمود، شرين صابر (2014): العوامل المؤثرة على استخدام ذوى الاحتياجات الخاصة
للإنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- مدنى، محمد عطى (2007): التعليم عن بعد، أهدافه، أسسه، وتطبيقاته العملية، دار المسيرة
للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- المركز التربوي للأبحاث والإنماء (2013): سلامة الأطفال على الإنترنت، دراسة وطنية
حول تأثير الإنترنت على الأطفال في لبنان.
- مسلم، فيدان عمر (1999): استخدام الإنترنت في شبكة الجامعات المصرية، دراسة ميدانية
مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة(19)، العدد(2).

مشروع إنشاء مركز تواصل بين ذوي الاحتياجات الخاصة ومؤسسات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

إعداد أ. عائشة قاسمي الحسني وأ. أشواق قاسمي الحسني

إشراف عام: أ.د. فهد سالم الراشد

جامعة الدول العربية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

ملخص المداخلة: هذه المداخلة تدور حول دراسة فكرة لمشروع: إنشاء مركز تواصل بين ذوي الاحتياجات الخاصة ومؤسسات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. وتتكون هذه الدراسة من مقدمة يبيد فيها المشرف نظرة عامة حول التعليم عن بعد ما له وما عليه، والفصل الأول تسلط فيه الباحثة / عائشة قاسمي الحسني (عضو سابق في اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو)، الضوء على ذوي الاحتياجات الخاصة وحق التعليم والتأهيل والإدماج في المجتمع أينما كانوا وأينما وجدوا، وتتناول فيه دور "مركز التواصل بين ذوي الاحتياجات الخاصة ومؤسسات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح" المزمع إنشائه والغاية منه وأهدافه وتصور مبدئي عن هيكلته الإدارية والعلمية وطبيعة عملهما، مستعرضة بذلك المؤسسات التعليمية والتربوية لذوي الاحتياجات الخاصة في القطر الجزائري، كما تهتم الباحثة بالجانب التربوي التعليمي مطبقة بذلك عدة نظريات حديثة على عينات من ذوي الاحتياجات الخاصة، محاولة ربط جسر من التواصل بين المؤسسات التربوية والتعليمية المعنية بالتعليم عن بعد بذوي الاحتياجات الخاصة، معالجة بذلك كل عينة على حدة. أما الفصل الثاني تتناول فيه الباحثة الإدارية الاجتماعية / أشواق قاسمي الحسني، (أمين عام بالمعهد الوطني للصحة العمومية)، جملة من المصطلحات الخاصة بالإعاقة في شقيها الجسدي والعقلي، معقبة بالشرح والتحليل على كل مصطلح وكيفية التعامل مع الإعاقة اجتماعيا وصحيا.

مقدمة المشرف: حقق التعليم عن بعد أحلام محبي العلم والمعرفة الذين تعذر عليهم مواصلة التعليم لظروف اجتماعية أو وظيفية أبعدهم عن مقاعد الدرس، أو المعسرّين والمعوّزين الذين لا يستطيعون دفع الرسوم الباهظة التي تطلبها المدارس الخاصة والمؤسسات التعليمية ذات الطابع الأكاديمي، أو الذين يقطنون في مناطق

بعيدة عن العواصم والحوضر التي تضم في ثناياها مؤسسات التعليم. وقد يتساءل المرء فينا عن كيفية التواصل ما بين المؤسسات التعليمية وأفراد المجتمعات في كل أنحاء الأرض؟ إذا سلمنا جدلا بما ذكر حول المحاولة الفردية من المعلم وبينمان (penman) الذي كان يرسل تعليمات وتوجيهات دراسية إلى طلابه مكتوبة بطريقة الاختزال وبواسطة البريد (التعليم بالمراسلة)¹ تلك المحاولة التي عدّها المؤلف أول بوادر التعليم عن بعد، وحتما هذه المحاولة لا تنطبق على يومنا الحالي مع ثورة التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال الرهيبة، وإلا سميت تلك المحاولة بالتعليم عن بطئ وليس عن بعد.

التعليم عن بعد وباختصار شديد وبعيدا عن التعريفات الكثيرة هو بعد المسافة أية مسافة سواء أكانت زمانية أم مكانية قصيرة أم طويلة سهلة أم صعبة. يقول رونترى عن التعليم عن بعد "بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا، ويكون المعلمين منفصلين عن معلمهم في الزمان والمكان أو كليهما"² فهل معنى هذا أنه ممكن الاستغناء عن المعلم مستقبلا؟ إذا كانت هناك إشكالية ما زالت قائمة حول الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني، الذي يرى بعض من الكتاب، أنه حل محل الكتاب الورقي، ومن الممكن الاستغناء عن الكتاب الورقي في ظل وجود الكتاب الإلكتروني، مما أثير حفيظة كثير من الكتاب والمتقنين والمكتبيين وانقسموا إلى قسمين منهم من يرى ضرورة الاستغناء عن الكتاب الورقي ومنهم من يرى ضرورة المحافظة على الكتاب الورقي؛ لعدة أسباب منها سبب وجيه جدا وهو العامل النفسي من التآلف بين القارئ والكتاب، هذا العامل ينطبق تماما على العلاقة بين المتعلم والمعلم، فلا يمكن الاستغناء بأية حال من الأحوال عن المعلم.

لا شك أن العملية التعليمية قائمة على العملية التربوية في المقام الأول؛ هذه العملية التي يلعب دورها الرئيس هو معلم الفصل أو أستاذ القاعة، وقديما قالوا "المعلم هو سيد الفصل"، فإذا لم يوجد تناغم وتجانس بين المعلم والمتعلم فإن مصير

أية عملية تربوية كانت أم تعليمية هو الفشل، فمن أجديات التعليم وجود هذا التفاعل الذهن حركي بين المعلم والمتعلم؛ فكيف للمعلم أن يقيس نقاط الضعف والقوة والاستيعاب والفهم والمتعلم بعيد عنه جسدا وروحا؟

إن مهارة المعلم إنما تكمن في إذكاء جذوة التفاعل الخلاق بين طلابه مجتمعين يرى بعضهم بعضا ليحفز العملية التعليمية ويخلق جواً من التنافس في تحصيل العلم فيما بينهم.

إن المتعلم ينظر إلى المعلم على أنه نموذج يحتذى به في أسلوبه وطريقة كلامه وهيئته، كما أن المواجهة بين المعلم والمتعلم تسهم في نمو قوة الشخصية لدى المتعلم، فيتولد لديه جرأة في الطرح، ويحقق له الاعتزاز بذاته وكيانه.

إن المعلم يتفحص وجوه المتعلمين أثناء الدرس، ويتعامل معهم بواسطة (التكنيك النفسي) ليستشف الذي فهمه الدرس والذي لم يفهم، وهو بذلك يطرح سؤلاً مباشرة ويختار من المتعلمين اختياراً مفاجئاً للإجابة عن هذا السؤال.

"يعرّف القانون الفرنسي التعلم من بعد بأنه ذلك النوع من التعلم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة، وإنما يمكنه التواجد فقط في بعض الأوقات للقيام بواجبات مختارة تتطلبها عملية التعلم"³

هذا تعريف من جملة تعريفات منها من سبق هذا التعريف ومنها من جاء بعده تباعاً، سواء أكان على مستوى أفراد متخصصين أم مؤسسات معنية بالتعليم عن بعد، وبعد ذلك بدأ التعليم عن بعد يحقق نجاحاً في أهدافه، وإنجازاً في مخرجاته لربما كانت البدايات ضبابية في الصورة التعليمية إلا أنها شيئاً فشيئاً بدأت غاياتها تتضح، ومهامها تتحقق رويداً رويداً، واستطاعت هذه المنظومة التعليمية (التعليم عن بعد) أن تشكل خطاً موازياً أو رديفاً لا غنى عنه للتعليم العام والعادي، إلا أن التعليم عن بعد لم يكن تعليماً تربوياً محضاً، بل كان تعليماً علمياً، وهذا ما أشار إليه تعريف القانون الفرنسي في عبارته (ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة، وإنما يمكنه التواجد فقط في بعض

الأوقات للقيام بواجبات مختارة تتطلبها عملية التعلم)، وهنا لا حظ علماء التربية والتعليم هذا البون الشاسع الذي أحدثته التعليم عن بعد، بعد أن كان التعليم مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتربية من خلال المعلم سيد الفصل؛ لذلك ترى جميع الوزارات المعنية ببدايات التعليم تسمى وزارات التربية أولا، ثم التعليم ثانيا. إذن محور العملية التربوية والتعليمية هو الدارس. والدارس في التربية والتعليم بمثابة الشخصية الرئيسة أو المحورية في القصة أو الرواية، بمعنى أنه يأخذ كل الأبعاد البدنية والنفسية والاجتماعية وغيرها، وما ينطبق على دارس التعليم العام والعادي الذي يرتاد المدرسة يوميا ينطبق تماما على دارس التعليم عن بعد ولكن - وحري بنا أن نقف ونضع خطين باللون الأحمر تحت لفظة "ولكن" - لو قدرنا أن عنصر الزمان والمكان حجرة عثر في تحصيله الدراسي أو التعليمي، ولو قدرنا أن حالته المادية متردية وضعيفة، يبقى لنا المراحل العمرية، فلا أظن أن التعليم عن بعد يصلح للناشئة، أي من سن رياض الأطفال حتى شهادة الثانوية العامة، ففي هذه المراحل الدراسية الأولى يحتاج الدارس إلى معلم يتناغم ويتفاعل معه وجها لوجه خلافا لكبار السن الذين لم يتحصلوا على تعليمهم بسبب أي ظرف من الظروف التي ذكرناها آنفا. فالعملية هنا عملية تعليمية بحتة، منزوعة التربية إن جل اهتمام الدارس فيها أن يمحو أميته ويثقف نفسه ويتعلم القراءة والكتابة لمعرفة ما يدور حوله في العالم الخارجي، وهذا حق مشروع كفلته كل الأديان السماوية وكل الدساتير الوضعية، يقول أحد الباحثين "إن برنامج التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ينبع من حاجة الإنسان إلى التعليم والتي أكدتها الشرائع السماوية وحقوق الإنسان في العالم، ومن ثم فإنها تستهدف تحقيق هذه الحاجة في تحقيق الذات في مجال استيعاب منجزات العلم والمعرفة، ليس عن طريق المؤسسات العلمية التقليدية والتي تستخدم في الغالب نمطا تعليميا واحدا يركز على السمع والبصر، بل عن طريق طاقات الإنسان الخلاقة الأخرى"⁴

ففي كل الأحوال نحن لا نشجع التعليم عن بعد في المراحل الأولى من التعليم تحت أي ظرف من الظروف؛ فإذا كانت حالة الدارس المادية جيد ولكنه من سكان المناطق البعيدة والناائية والمتطرفة والسواحلية والصحراوية والجبلية، فننصحه أن يترك مكان سكنه ويذهب لتحصيل العلم، حيث إن محيط المؤسسة التربوية التعليمية تحتوي على أجواء تسهم في تكوين الدارس وتساعد على الفهم والاستيعاب وتبني له شخصية مستقلة بذاتها من مثل (شراء الكتب واختيار كتب المطالعة، والتنقل من درس إلى آخر، الاحتكاك بالعالم الخارجي أثناء التنقل وكيفية التعامل معه، الزيارات الميدانية والرحلات، تكوين أصدقاء في كل مرحلة عمرية... إلخ) كل ذلك بلا شك يدخل في صميم العملية التربوية والتعليمية، يرى أحد الباحثين أن إحدى مشكلات التعليم عن بعد تكمن في "نقص المناقشات الجامعية والحوار المباشر الذي يثري العملية التعليمية ويصبغها بطابع الحيوية والنشاط يشعر الدارس في التعليم من بعد بالعزلة الدراسية والاجتماعية، مما يسبب له الخمول في مواصلة دراسته"⁵، أما إذا كان الدارس داخل المدينة وقريب من الجامعة أو الكلية وليس لديه رسوم الجامعة أو الكلية، ننصحه إذا ضاقت به كل سبل تحصيل المال من المساعدات أو المنح أو اللجان الخيرية؛ فعليه أن يعمل عملا شريفاً، لمواصلة دراسته والحضور الشخصي لتلقي العلم والمعرفة، تجنباً للمعاناة التي يراه أحد الباحثين قائلاً "معاناة الجامعي عن بعد من انخفاض المكانة الاجتماعية حيث يعد تعليماً من الدرجة الثانية، يرتاده فقط من لم يقدر أكاديمياً أو مالياً على امتلاك أشكال التعليم التقليدي"⁶

وقد لمسنا ذلك في الأوفر حظاً بفرص العمل، فهناك جامعات ومؤسسات ووزارات لا تقبل في التعيين من يحمل شهادة التعليم عن بعد، ويعدون مخرجات التعليم عن بعد أقل شأنًا علمياً من التعليم العادي.

لعلي أسأل سؤالاً وجيبها بالنسبة للزيجات المبكرة - ولاسيما - في الأرياف والمناطق النائية، تجد البنت قد تزوجت وهي في السادسة عشر من عمرها، ولا

تكاد تصل العشرين من عمرها إلا ولديها ثلاثة من الأبناء على أقل تقدير، وبعد فترة من الزمن سوف تجد صعوبة في التواصل معهم ثقافيا وعلميا واجتماعيا خاصة البنات، وهي بهذه الفترة قد تخلت عن دراستها من أجل الزوج والبيت وتربية الأولاد، أفلا يحق لها أن تواصل تعليمها بواسطة التعليم عن بعد، لكي تكون قريبة من فكر وثقافة أبنائها؟! كذلك الشاب الذي تعرضت أسرته لظروف مثل فقدان رب الأسرة المعيل، فوجد هذا الشاب نفسه أمام تحمل مسؤولية أسرة من أم وأخوة يصرف عليهم ويعيلهم بسن مبكرة، بعد فترة من الزمن أفلا يحق لهذا الرجل أن يواصل سلم تعليمه الذي أوقفته الظروف عند مستوى معين من التعليم؟! هذا بشكل عام؛ أما بشكل خاص حول الدراسة المقدمة من الباحثين الجزائريين، الأستاذة عائشة قاسمي الحسني، عضو سابق في اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) قطاع التربية، والأستاذة /أشواق قاسمي الحسني، أمين عام بالمعهد الوطني للصحة العمومية، اللتين قدمتا (مشروع: إنشاء مركز تواصل بين ذوي الاحتياجات الخاصة ومؤسسات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح) تحت إشرافنا على هامش الملتقى الدولي حول: (التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق) الذي انتظم أيام 15 و16 و17 نوفمبر 2016، بجامعة مولود معمري (تيزي - وزو) كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.

على أن هذه الدراسة هي بمثابة فكرة مجردة لن يكتمل استقرارها ما لم تتبناها مؤسسة تعليمية وتدخل حيز التنفيذ، وهي بذلك تحتاج إلى دراسة جدوى، إلا أن الباحثين اتبعنا منهجية البحث العلمي في هذه الدراسة، كما أن الجديد في هذه الدراسة أنهما سلطنا الضوء على شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تدخل في إطار دراسة حالة وهو تشخيص دقيق ومنتاه، وعلى وجه الخصوص تلك الفئة التي تعرضت لظروف قهرية حالت بينها وبين تحصيلها العلمي والمعرفي في المؤسسات التعليمية، وهو حق مكتسب شرعا وقانونا.

الجزء الخاص بالباحثين:

توطئة: أردنا أن نسلط الضوء في الصفحات التالية على شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، وعلى وجه الخصوص تلك الفئة التي تعرضت لظروف قهرية حالت بينها وبين تحصيلها العلمي والمعرفي في المؤسسات التعليمية، وهو حق مكتسب شرعا وقانونا.

لقد كثرت في حاضرتنا مؤسسات التعليم عن بعد المتطورة - أصلا - عن التعليم بالمراسلة، وأثبتت الدراسات نجاحته، وغدا تعليما ناجحا يعول عليه في إدارة مؤسسات الدولة، وبما أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم جزء لا يتجزأ من المجتمع، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، أصبح لزاما علينا إدماجهم في جميع مؤسسات الدولة كل على حسب قدراته الذهنية والبدنية.

في مقدمة رائعة تقول فيها الباحثة الدكتورة / خولة أحمد يحيى "حظي مجال تربية ذوي الحاجات الخاصة اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة، ويرجع هذا الاهتمام إلى الاقتناع المتزايد في المجتمعات المختلفة، بأن ذوي الحاجات الخاصة لهم الحق في الحياة، وفي النمو إلى أقصى ما تمكنهم منه قدراتهم وإمكانياتهم. هذا ويقاس تقدم الأمم اليوم ما تقدمه لذي الحاجات الخاصة من برامج وخدمات تساعد في تحقيق ذواتهم، وتتنافس الدول فيما بينها بما تهيئه من فرص مختلفة تقدمها لذوي الحاجات الخاصة للوصول بهم استعداداتهم الحقيقية، وتنميتها وفق ما يستطيعون"⁶

هذه المقدمة قد نستفيد منها للاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وهي ركيزة للعناية بهم وإدماجهم في المجتمع، ولكن هناك حالات مستعصية جدا، من الصعوبة بمكان أن تخرج للمجتمع وتتصهر في بوتقته، حتى وإن كانت المؤسسات التعليمية قريبة منها جدا، خلاف الناس العاديين الذين يلجأون للتعليم عن بعد بسبب صعوبة الوصول إلى المؤسسات العلمية، هذه الحالات يمكن أن نصنفها كالاتي: يقول الباحث الدكتور/ كمال سالم سيسالم "اعتمد الاتجاه القديم في التربية والتعليم وتأهيل

المعاقين على (العزل) الكلي عن الطلبة العاديين، وتخصيص مدارس أو معاهد خاصة بهم، كما أن نسبة كبيرة من المعاقين جسميا كانت تتم راعتهم في المستشفيات على أيدي متخصصين طبيًا⁸، هذا ما يسمى بالبعد المكاني، وهو قد ينطبق على الأشخاص المعاقين الذين توجد نسبة ولو ضئيلة في تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع، أما البعد الذي نعنيه هو البعد النفسي والمجتمعي. التي تسببت فيه الإعاقة الجسدية والإعاقة الذهنية، ومن وجهة نظري فإن الإعاقة بقسميها إعاقة ذهنية وإعاقة جسدية أو كما يسميها بعض الباحثين بالإعاقة الجسمية، وكل إعاقة سواء أكانت ذهنية أم جسدية تنقسم إلى قسمين، هناك إعاقة ذهنية تولد مع الفرد وهناك إعاقة ذهنية يتعرض لها الفرد بعد الولادة، نتيجة سوء تغذية أو عناية أو إهمال لمرض ما أو حمى إلخ، كذلك الإعاقة الجسدية هناك إعاقة جسدية تولد مع الشخص، وهناك إعاقة جسدية يتعرض لها الشخص بعد الولادة نتيجة الحوادث بأنواعها، وهذا المركز معني بالإعاقة بقسميها التي تحول بين المعاق وإدماجه في المجتمع، فإذا كانت هناك نسبة واحد بالمئة من إمكانية إدماج المعاق بالمجتمع فالمسؤول عنه المراكز والمعاهد الموجودة وبكثرة في البلد، والتي تولي رعاية خاصة وفائقة للمعاقين، وقد وفرت لها الدولة كل المستلزمات وسخرت لها كل الإمكانيات وتضم كوادر على درجة عالية من التخصصات، وعلى سبيل المثال لا الحصر فهناك: مراكز التعليم المكثف، التعليم عن بعد في المستشفيات، المركز الوطني للتعليم المهني هن بعد، المركز الوطني للتعليم المعمم، مراكز التعليم بالمراسلة، تجربة محو الأمية التعليم عن بعد، مراكز إعادة التأهيل وغيرها الكثير في هذا الجانب.

الغاية: إن الغاية من إنشاء هذا المركز هي: رصد الحالات المرضية صعبة الحركة في جميع الولايات والمستشفيات والسجون، وهذه تسمى خطوة استباقية مبكرة للتعرف على جوهر المشكلة كما يراها سيد عثمان قائلا " إن جوهر المشكلة في صعوبة التعلم ليست في التعريف والتصنيف وليست في التعمق في الكشف عن

أسبابها، بل في التعرف المبكر عليها والاهتمام المتعاطف بمن يتعرض لها ..
وتهيئة ظروف تعلم، أو علاج التعلم⁹، ثم فرزها وتصنيفها على هيئة عينات
فردية، وإعداد ملفات شخصية لكل عينة على حدة؛ لسهولة التواصل معها
ومتابعتها - ولاسيما - الحالات الحرجة، فعلى المركز أن يعد فريق عمل ميداني
متخصص للمقابلات الشخصية من مهامه تحليل الاحتياجات وتقديرها، وإعداد
دراسة حالة لكل فرد من هذه العينة اجتماعيا وأسريا وصحيا، كما أن الغاية من
هذا المركز هي إنشاء قنوات إرسال واستقبال نشطة للتعامل النفسي مع العينات
واحترائها والتقرب منها نصحا وإرشادا ودعما.

الأهداف: يهدف هذا الجهاز إلى التواصل المباشر مع ذوي الاحتياجات الخاصة
(صعبة الحركة - الحالات الحرجة) ليقدم لهم عملية تعليمية تربوية ملائمة
لطبيعتهم الجسدية والعقلية؛ معمقا بذلك قدراتهم ومهاراتهم وتحسينها ما أمكن، وفي
الوقت ذاته يشجع ذوي الاحتياجات الخاصة على التغلب على إعاقاتهم بعد أن
يساعدهم على إزالة المعوقات النفسية للخروج من البيت والاندماج مع المجتمع
يقول الدكتور/فتحي عبد الرسول "ما أشارت إليه وجهة النظر الإسلامية والأخلاقية
أن من حق المعاق توفير الرعاية اللازمة له وإشعاره بإنسانيته وبشريته وبقيمته
الذاتية بغض النظر عن نقص قدراته وإمكانياته الخاصة؛ فالمعاق في حاجة إلى
رعاية تناسب قدراته وإمكانياته من أجل أن يعيش حياة حرة كريمة"¹⁰

كما يقدم هذا الجهاز الحلول اللازمة معيدا بذلك الأمل لذوي المعاقين في تعلم
أبنائهم وانصهارهم في المجتمع، ومن جانب آخر فإن من أهداف هذا الجهاز تعزيز
التعاون بين المؤسسات المعنية بالتعليم عن بعد والمتخصصة وبين الوحدات
التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة وبين المراكز الصحية، فهي شبكة متحدة
ومتعاونة ومكاملة لبعضها يحرص هذا الجهاز على التواصل معها.

المميزات: تمتاز هذه الوحدة بالمرونة في التعامل، ولديها قدرة فائقة على
التأثير والتأثر، ولديها قدرة أيضا على تخطي الحواجز وتذليل العقبات، فعلى سبيل

المثال يذكر أحد الباحثين مقولة مفادها "قد يعجز الأشخاص الذين يعانون من الفصام عن التفكير أو الاتصال بكيفية منطقية، ويصبح تفكيرهم وخطابهم غير منظمين ويصعب متابعتهم، وقد يعجز الفصاميون عن التعبير التلقائي، وقد يعانون من تباطؤ عام في التفكير يصل أحيانا إلى غياب الفكرة"¹¹، كما تمتاز هذه الوحدة بتعبيد الطريق بين ذوي الاحتياجات الخاصة وبين مؤسسات التعليم عن بعد، كما أن من مميزاته اختصار الطريق وسرعة الإنجاز ويكون بذلك قد وفر الوقت وقلل من الجهد.

الخصائص: من خصائص المركز أنه يراعي حالات الدارسين الصحية، ويقف على ظروفهم الاجتماعية، ويهتم بمراحلهم العمرية، على سبيل المثال ما ذكره الدكتور/حسين أحمد التهامي عن الإعاقة السمعية قائلا "تعتبر ظاهرة الإعاقة السمعية، بمثابة مشكلة حقيقية، تعاني منها المجتمعات الإنسانية، سواء أكانت متقدمة أم نامية، ومن ثم تعتبر تلك الإعاقة من القيود التي تحد كثيرا من انطلاق الطفل لممارسة الأنشطة المختلفة مع أقرانه، وخاصة إذا كانت تلك الإعاقة بدرجة كبيرة. وأيضا تقلل من قدرته على ممارسة الوظائف والأدوار التي تعتبر مكونات أساسية في الحياة اليومية، مثل القدرة على الاعتناء بالنفس، ومزاولة العلاقات الاجتماعية والنشطة الاقتصادية"¹²

وللمركز أسلوب خاص في التعليم يختلف تماما عن أسلوب التعليم التقليدي ومن خصائصه أيضا احتواء الدارسين والاهتمام بما يطرحونه أو يبتكرونه ويقوم بتنفيذ أفكارهم حتى وإن كانت بسيطة، كما أن لديه القدرة على التفاعل مع مشكلات الدارسين من ذوي الاحتياجات الخاصة مراعيًا بذلك الفروق الفردية لدى المعاقين.

دور المركز: للمركز دور هام ومهم في عملية الإرشاد والتوجيه، وبناء علاقات فردية وثنائية وجماعية، وربط المعاق دراسيا واجتماعيا بمؤسسات التعليم عن بعد وللمركز دور إشرافي أيضا؛ فهو يشرف على سير العملية التعليمية التي تتم عن

بعد بين المؤسسة والمعاق، ويشرف على طريقة تلقين المواد التعليمية للمعاق ويشرف على ساعات عمل المعلم والتزامه بالمواعيد والمواقيت المحددة بدقة للمعاق، ويشرف على مناهج التعليم التي تدرس للمعاق، والتعاون يدخل ضمن دور المركز، يقول أحد الباحثين: "التعاون مع بقية الأخصائيين في فريق التربية الخاصة، ويتناول المعلومات اللازمة معهم بشأن نمو التلميذ ومشكلاته، وإحالة إلى غيرها من المتخصصين عند اللزوم"¹³

أهمية المركز: تكمن أهمية المركز باهتمامه بفتة مستضعفة ومساندتها على الاندماج في المجتمع من خلال توفير سبل التعليم بشتى الطرق العلمية المدروسة والناجعة والمختلفة في بعض الأحيان كذلك الطريقة التي يراها أحد الباحثين عن التعليم الخلوي Out Door Education: "اتجهت الأنظار نحو التعليم الخلوي على اعتبار أنه يخدم احتياجات الفرد البدنية والعقلية والروحية ... ويمكن تطبيقه في الحقول والغابات بالقرب من البحيرات والمعابد الخاصة والعامة والمتاحف والحدائق وحدائق الحيوان والمعسكرات، وشملت تجارب التعليم الخلوي رحلات ميدانية ورحلات دراسية ومعسكرات لتوثيق الصلة بين الفصل الدراسي والعالم الخارجي"¹⁴، ومن جانب آخر فإن للمركز أهمية في إعداد الكوادر المهنية والحرص على تدريبهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وانخراطهم بسوق العمل من تفعيل التنمية.

عرض مصطلحات بعض الأمراض: وقبل أن نختم هذا العرض، فإنه لمن الضروري الإشارة لمصطلحات بعض الأمراض التي تعيق الفرد عن مواصلة تعليمه وتعلمه، وإيجاد الحلول الناجعة لإمكانية تأهيله وإدماجه في المجتمع. كما أن الغاية أيضا هي الإشارة لبعض المراجع والمصادر المهمة بهذا الشأن والمختصة بالإعاقات وأقسامها وأنوعها، لكي تكون مرجعا للمركز المزمع إنشائه والاستفادة من خبرة أصحاب هذه المراجع، والأخذ قدر الإمكان بتجاربهم الناجحة.

ومتلما سبق الذكر؛ فإن الإعاقة بقسميها إعاقة ذهنية وإعاقة جسدية أو كما يسميها بعض الباحثين بالإعاقة الجسمية، وكل إعاقة سواء أكانت ذهنية أم جسدية تنقسم إلى قسمين، هناك إعاقة ذهنية تولد مع الفرد، وهناك إعاقة ذهنية يتعرض لها الفرد بعد الولادة، نتيجة سوء عناية أو إهمال لمرض ما أو حمى إلخ، كذلك الإعاقة الجسدية هناك إعاقة جسدية تولد مع الشخص، وهناك إعاقة جسدية يتعرض لها الشخص بعد الولادة نتيجة الحوادث بأنواعها" أردنا أن نتناول بعضا من هذه الإعاقات كمصطلح فقط، ونترك للمركز بعد ذلك التعمق حيث الاختصاص.

- مصطلح (مفهوم الإعاقة=Handicap Concept) يعرفه الأستاذ الدكتور/فتحي عبد الرسول قائلا "هي نقص أو قصور مزمن أو علة مزمنة تؤثر سلبا على قدرات الشخص الأمر الذي يحول بين الفرد والاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية والمهنية التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها"¹⁵

أما الإعاقة الجسمية أو الجسدية فيعرفها الدكتور / كمال سالم تعريفا تربويا قائلا "إن الإعاقات الجسمية هي عبارة عن عجز جسدي شديد يؤثر على التحصيل الدراسي للفرد"، وبذلك يكون المعاق جسديا قد فقد حقا أو قل امتيازاً في الحياة اليومية، مما جعله في عزلة مكانية وانطواء نفسي"¹⁶. ويعرفها تعريفا عاما قائلا "إن الإعاقات الجسمية عبارة عن عجز أو قصور يؤثر على قدرة الفرد على الحركة والتنقل أو يؤثر على قدرته على تناسق في حركات الجسم، أو التخاطب أو التواصل مع الآخرين سواء باللغة المنطوقة أو المكتوبة، أو عدم القدرة على التعلم أو التوافق الشخصي"، وهنا يأتي دور مركز التعليم عن بعد لذوي الاحتياجات الخاصة في انتقاء وتوفير مختصين على درجة عالية للتعامل مع هذه الإعاقة"¹⁷

ولنضرب مثالا على نوع واحد من أنواع الإعاقات الجسمية، التي تناولها الدكتور كمال سالم باستفاضة وهي إصابة الجهاز العصبي ومنها: (الشلل الدماغي Cerebrd Palsy) حيث يقول إن "الذين يعانون من عدم التناسق الحركي المصاحب

بقصور في الحواس، ومنهم من يصاحب قصوره الحركي اضطراب في الكلام ومنهم من يكون قصوره الحركي مصاحبا بتخلف عقلي .. يجب مراعاة تواجد أخصائي باللغة والكلام والعلاج الطبيعي¹⁸

ويوضح الدكتور/ كمال سالم، أن "المشاعر الإيجابية، تساعد على التواصل بين المدرس والمعاق" حيث يقول "تعد اتجاهات المدرس نحو المعاق جسيميا من أهم العوامل التي تساعد على نجاح عملية دمج المعاق في المدارس العادية، فالمشاعر والاتجاهات الإيجابية لا تساعد فقط على تسهيل سبل التواصل بين المدرس والطالب المعاق، بل وتعد النموذج الذي يحتذي به الطلاب العاديون في تعاملهم مع زميلهم المعاق. مما يؤدي في النهاية إلى توفير جو مناسب من الألفة والتفاهم داخل الفصل"¹⁹

أما الإعاقة الذهنية أو العقلية فتعرفها كل من الأستاذة الدكتور/خولة أحمد يحيى والدكتورة / ماجدة السيد عبيد، تعريفا تربويا "هو الفرد الذي لا يقل عمره عن ثلاثة سنوات ولا يزيد عن عشرين سنة، ويعيقه تخلفه العقلي عن متابعة التحصيل الدراسي في المدارس العادية، وتسمح له قدرته بالتعليم والتدريب وفق أساليب خاصة" أو "كل طفل لا يستطيع الاتصال مع أقرانه بواسطة الكتابة، أي الذي لا يستطيع أن يعبر عن أفكاره كتابيا، ولا أن يقرأ الكتابة أو الطباعة وأن يفهم ما يقرؤه، بينما لا يوجد لديه أي اضطراب بصري أو أي شلل حركي يفسر عدم اكتساب هذا الشكل اللغوي"²⁰

- مصطلح "صعوبة التعليم = Learning Disabilities " ويقصد بها قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، ويتجلى ذلك القصور في عدم القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو أداء العمليات الحسابية، ويشمل هذا المصطلح حالات مثل الإعاقات الإدراكية أو الإصابات المخية أو الخلل الوظيفي المخي البسيط أو عسر القراءة أو الحبسة الكلامية النمائية ولا يشمل هذا

المصطلح التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم ترجع أساسا إلى الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية أو التخلف أو الاضطرابات الانفعالية أو الحرمان الثقافي والبيئي والاقتصادي²¹

- مصطلح "اضطرابات الكلام أو اللغة = Speech Or Language Impairment" هو عبارة عن اضطرابات في التواصل مثل اللججة أو اضطرابات النطق أو اضطرابات اللغة أو اضطرابات الصوت التي تؤثر على الأداء التعليمي²²

- مصطلح "بطء في النمو = maturational lags" يشير سميث (1983، ص 213) على أن أصحاب هذا الاتجاه يذهبون إلى أن صعوبات التعلم تعكس بطئا في نضج العمليات البصرية، والحركية، واللغوية، وعمليات الانتباه التي تميز النمو المعرفي وأنه نظرا لأن كل طفل يعاني من صعوبات تعلم لديه مظاهر مختلفة من جوانب بطء النضج فإن كلا منهم يختلف في معدل وأسلوب اجتياز مختلف مراحل النمو ونظرا لأن المنهج المدرسي يفوق مستويات استعداد الأطفال الذين يعانون من جوانب معينة من عدم النضج فإن هؤلاء الأطفال يفشلون في المدرسة²³

- مصطلح "الإعاقة السمعية = Auditory Handicap" يعتبر تعويق السمع من اشد ما يصيب الإنسان من إعاقات - باستثناء الإعاقة الذهنية - لأنها تتسبب في عزل المعاق سمعيا عن الآخرين نتيجة وجود حاجز التخاطب والاتصال، فهو يعيش في إطار محدود من المجتمع الذي يمارس فيه حياته²⁴. ومن وجهة نظر تربوية يرى الدكتور عصام نمر، أن "المعوق سمعيا هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع الاعتماد على حاسة السمع لتعلم اللغة أو الاستفادة من برامج التعليم المختلفة المقدمة للسامعين، وهو بحاجة إلى أساليب تعليمية تعوضه عن حاسة السمع"²⁵، وأبدى الباحث المصري / راضي عدلي، تخوفا قائلا "وعلى الرغم مما تقدمه وزارة الصحة من خدمات إلا أن هناك عدم تعاون من قبل أسر الأطفال المعوقين حيث إن كثيرا من هذه الأسر يجهل مثل تلك الخدمات المقدمة، كما أن البعض الآخر يحرمون أطفالهم من الخروج إلى المجتمع وذلك خوفا من أن يعرف

الآخرون من أفراد المجتمع أن لديهم ابنا معوقا، الأمر الذي يزيد من تهيمش تلك الفئة من المعوقين وعدم التمتع بالحياة كغيرهم من العاديين، بالإضافة إلى عدم التمتع بفرص العمل التي تقدمها وزارة القوى العاملة والهجرة التي بدورها تعد من الجهات المعنية بفئة المعوقين²⁶. وينطبق هذا في بعض الأحيان على المكفوفين فـ "من الناحية الاجتماعية؛ فالمكفوفون لا ينتمون إلى مجموعات خاصة بهم (كما هو الحال بالنسبة للصم مثلا). وباستثناء كونهم عرضة للعزلة الاجتماعية أكثر من غيرهم أحيانا لا لشيء سوى لأنهم مكفوفون وأحيانا أخرى بسبب بعض الاستجابات النمطية التي قد تصدر عنهم، فليس هناك أية خصائص اجتماعية أو انفعالية فريدة تميز المكفوفين عن المبصرين"²⁷

- مصطلح "الفصام = Schizophrenia" هو ذهان خطير يظهر عند الراشد الشاب، وهو مرض في الغالب مزمن ويتميز إكلينيكا بعلامات التفكك العقلي والتنافر الوجداني والنشاط الهذيانى غير المنسجم، مما يؤدي عموما إلى انقطاع الاتصال مع العالم الخارجي وانطواء خلوي²⁸

- مصطلح "اضطرابات التواصل = Communication Disorders" وتشمل اضطرابات اللغة واضطرابات الكلام. بالنسبة للاضطرابات اللغوية فهي تتمثل في ضعف القدرة على التعبير عن الأفكار أو عن تفسيرها بهدف التواصل وتشمل: الاضطرابات اللغوية النمائية، والاضطرابات اللغوية التعليمية، والحبسة الكلامية..²⁹

خاتمة: في خضم التغيرات التي يعرفها العالم في شتى الميادين، وما يتميز به التطور التكنولوجي خاصة في عصرنا هذا؛ الذي يتطلب منا تحديا شاملا في كافة المستويات سواء على المجال الاقتصادي والاجتماعي أو التربوي. ونقف هنا عند المجال التربوي الذي يعد العصب الأساسي للمجتمع والمرآة العاكسة له، هذا المجال الذي يتطلب حرصا ورعاية هامة؛ نظرا لأهميته في رقي وتطور المجتمعات. فنحن دوما نبحث عن آليات إدماج الفرد في مجتمعه في شتى مجالاته

وخاصة علاقته وارتباطه بمجتمع ومدى تأثره به وتأثيره عليه، فالمجتمع بأطيافه وشرائحه المختلفة يشكل وطن، ولعل الزاوية التي نركز عليها في بحثنا هذا هي شريحة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، باعتبارها عنصرا هاما في علاقاتها بالأطر الاجتماعية والثقافية والتربوية والتعليمية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل ساهمنا في تسهيل الظروف والمناهج التعليمية لهذه الشريحة من المجتمع؟ هل نظرنا بعين الاعتبار والمسؤولية للبحث عن هذه الفئة في الولايات قاطبة؟ هل أئزنا أهالي المعاقين بالكشف عن لديه معاق وعدم إقفائه، لياخذ حقه بالحياة؟ هل وفرنا لها السبل التعليمية السهلة مع تهيئة كل الظروف المساعدة على ذلك؟

إحالات ومصادر

- (1) انظر: - انظر: التعليم من بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، الدكتور/محمد عطا مدني دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى (2007 م - 1427 هـ)، ص 19.
- (2) انظر: انظر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، الدكتور/ طارق عبدالرؤوف عامر، طبعة 2007، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ص 18 .
- (3) نظر: التعليم من بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، الدكتور/محمد عطا مدني، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى 2007 = 1427، ص 16.
- (4) انظر: التصاميم التعليمية، تأليف أ.د. وليد خضر الزند، أكاديمية التربية الخاصة 1425هـ الطبعة الأولى 1425 هـ = 2004م، ص 471 و472 .
- (5) نظر: التعليم من بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، الدكتور/ محمد عطا مدني، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى 2007 = 1427، ص 160.
- (6) انظر: التعليم الجامعي المفتوح: مفهومه، أهدافه، خصائصه. د. طارق عبدالرؤوف، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى: 2007م، ص 36.
- (7) انظر: البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة، تأليف الأستاذة الدكتورة / خولة أحمد يحيى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الخامسة 2014م، ص 11 .
- (8) انظر: المعاقون جسميا وصحيا في المدارس العامة، د. كمال سالم سيسالم، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 1998م. ص 7.

- (9) انظر: المهارات الاجتماعية وصعوبات التعلم، د. سعدة أحمد إبراهيم، الناشر مكتبة النهضة المصرية، 2007م، 8 و 9 .
- (10) انظر: التربية الخاصة لغير العاديين، أ.د. فتحي عبد الرسول محمد، دار العالمية للنشر والتوزيع، 2008م، ص 38 .
- (11) انظر: الاضطرابات اللغوية عند الفصامي، د. بوفولة بو خميس، دار جوانا للنشر والتوزيع 2014م، ص 112 .
- (12) انظر: تربية الأطفال المعاقين سمعيا في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، د. حسين أحمد عبدالرحمن التهامي، دار العالمية للنشر والتوزيع، 2006م، ص 32 .
- (13) انظر: التربية الخاصة لغير العاديين، أ.د. فتحي عبد الرسول محمد، دار العلمية للنشر والتوزيع، 2008، ص 74 .
- (14) انظر: التعليم الجامعي المفتوح: مفهومه - أهدافه - خصائصه. د. طارق عبد الرؤوف المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2007، ص 36 .
- (15) انظر: التربية الخاصة لغير العاديين، أ.د. فتحي عبد الرسول محمد، دار العالمية للنشر والتوزيع، ص 22 .
- (16) انظر: المعاقون جسميا وصحيا في المدارس العامة، د. كمال سالم سيسالم، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 1998م. ص 12 .
- (17) انظر: المرجع نفسه. ص 14 .
- (18) انظر: المرجع نفسه. ص 32 .
- (19) انظر: المرجع نفسه ص 85 .
- (20) انظر: الإعاقة العقلية، أ.د. خولة أحمد يحيى، د. ماجدة السيد عبيد، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2005م، ص 16 و 17 .
- (21) انظر: التربية الخاصة لغير العاديين، أ.د. فتحي عبد الرسول محمد، دار العلمية للنشر والتوزيع، 2008، ص 36 و 37 .
- (22) انظر: المرجع نفسه ص 37 .
- (23) انظر: المهارات الاجتماعية وصعوبة التعلم، د. سعدة أحمد أبو شقة، مكتبة النهضة المصرية، 2007، ص 39 .
- (24) انظر: تربية الأطفال المعاقين سمعيا، د. حسين أحمد التهامي، دار العالمية للنشر 2006م، ص 30 .

- (25) انظر: الإعاقة السمعية، د. عصام نمر يوسف، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2005م، ص 26 .
- (26) انظر: التعليم الجامعي للمعوقين سمعياً، أ. راضي عدلي، الدار العالمية للنشر والتوزيع 2009م، ص 39 .
- (27) انظر: مقدمة في الإعاقة البصرية، أ.د. منى صبحي الحديدي، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2009م، ص 71 .
- (28) انظر: الاضطرابات اللغوية عند الفصامي، د. بوفولة بوخمسين، دار جونا للنشر والتوزيع 2014م، ص 20.
- (29) انظر: التربية الخاصة المعاصرة، أ.د. جمال الخطيب، دار وائل للنشر، 2008م، ص 18.

L'utilisation des TIC dans l'enseignement- apprentissage des langues étrangères. Quels apports ? Quelles limites ?

Aldjia Outaleb-Pellé
Maitre de conférences HDR
Département de français
Université de Tizi-Ouzou

Résumé : L'ordinateur et les technologies de l'information et de la communication (TIC) sont, aujourd'hui, présents dans tous les domaines de la vie sociale, culturelle et économique. L'école doit donc tenir compte des évolutions de la société et intégrer les TIC, devenues incontournables, dans l'enseignement-apprentissage.

Les TIC présentent un potentiel attractif qui pourrait être mis à profit dans l'institution scolaire afin d'intéresser et susciter la motivation des élèves dans les cours de langue. En outre, ces outils- activités permettent d'améliorer la communication et le travail collectif (Catherine Black : 2002). En revanche, même convaincus de l'utilité de l'outil informatique, beaucoup d'enseignants se demandent :

- Si cette technologie peut réellement être une aide à la maîtrise des langues étrangères,

- Comment l'utiliser et surtout quels en sont les avantages et les inconvénients ?
Telles sont les questions auxquelles nous tenterons de répondre.

Pour mener à bien cette recherche, nous suivrons ces différentes étapes :

- d'abord définir cette nouvelle technologie,
- ensuite, explorer les avantages (et les inconvénients) d'internet comme support pédagogique pour l'enseignement-apprentissage des langues étrangères (Mario Tomé, 2006).

- Enfin, présenter et analyser les attitudes des étudiants de première année licence ayant suivi le cours de grammaire française via Internet.

Mot clés : TICE, FLE, internet, langues étrangères

Introduction : Les ordinateurs et les technologies de l'information et de la communication sont présents dans tous les domaines de la vie sociale culturelle et économique. La facilité et la rapidité d'accès aux réseaux sociaux et aux sites de partage de l'information ont changé notre façon d'appréhender le monde et d'être en relation avec autrui. Autrement dit Internet représente non seulement une immense banque de données pour

toute recherche, de toute nature qu'elle soit, en général, et pour les ressources pédagogiques en particulier ; mais aussi une facilité de communication vers la langue cible grâce à l'accès aux médias et à la possibilité de correspondance électronique.

L'école doit donc tenir compte des évolutions de la société et intégrer les TIC, outil et support de travail incontournables (Robert Galisson, 2004 Christian Puren, 2004), dans son environnement si bien que la question de savoir si cette technologie doit être présente et utilisée dans nos écoles ne se pose plus.

En Algérie, le ministère de l'éducation et de l'enseignement investit énormément dans l'intégration des TICE, cependant, beaucoup d'enseignants se demandent encore à quoi peut bien servir un ordinateur en classe. Même parmi les enseignants convaincus de l'utilité de l'informatique les questions restent nombreuses quant à son intégration dans une pratique quotidienne des élèves. Ainsi, le phénomène d'intégration et d'utilisation proprement dite, des TICE demeurent-elles modestes. Il reste encore beaucoup de progrès à faire dans ce domaine. C'est pourquoi, aujourd'hui nous nous posons ces questions :

- Pourquoi et comment en faire des outils efficaces pour apprendre et enseigner les langues étrangères ?

Dans cet article, nous évoquerons, dans un premier temps, le contexte historique des TIC(E) et l'enseignement, notamment comme support pédagogique pour l'enseignement-apprentissage des langues étrangères. En d'autres termes, nous décrirons l'évolution des outils mis au service des pratiques d'enseignement-apprentissage et ce, afin de déterminer la place et le rôle des TIC(E). Nous développerons, par la suite, l'exploitation (ou la non-exploitation) des technologies dans l'enseignement en Algérie. Enfin nous présenterons et discuterons des attitudes, réactions et représentations des étudiants, de l'université de Tizi Ouzou, ayant suivi un cours de français (grammaire), par rapport à l'exploitation d'Internet. Pour ce faire, nous évoquerons brièvement, au préalable, le contexte historique des TIC et l'enseignement, en général, les TIC et l'enseignement en Algérie.

Le contexte historique des TICE et l'enseignement : *L'Encyclopédie de l'Agora* (2010 : 31) accorde la définition suivante aux TIC : «Elles regroupent à la fois des technologies, de plus en plus informatiques, qui traitent et transmettent de l'information, et qui peuvent contribuer à organiser des connaissances, à résoudre des problèmes, à développer et à réaliser des projets ; elles reposent sur l'utilisation d'un ensemble d'outils, et non d'un seul, qui sont interconnectés, combinés et qui permettent un degré minimal d'interactivité. Elles favorisent alors une plus grande prise en charge de l'apprentissage par l'élève et s'inscrivent ainsi dans les sillons du cognitivisme et du constructivisme. »

L'acronyme TICE signifie les technologies de l'information et de la communication pour l'enseignement. Les TIC (Technologies de l'Information et de la Communication) rassemblent différents outils nécessaires à la diffusion d'informations et à la communication, comme l'ordinateur, le téléviseur, Internet, les appareils photos, les téléphones portables...

Il s'agit de mettre ces technologies au profil de toutes les formes d'enseignement.

Il est impossible de déterminer un point précis dans l'Histoire pouvant être à l'origine des TIC. En revanche, nous pouvons rappeler que les anciens medias, ayant vu le jour à travers les époques, ont été utilisés comme des supports dans l'enseignement-apprentissage des langues étrangères, ce sont entre autres, la télévision, la radio, les magnétophones. Tous ces moyens ont joué leur rôle éducatif primordial à travers la transmission de l'information dans l'enseignement.

Dans les années 1970, L'EAO (Enseignement Assisté par Ordinateur) facilité par le développement des technologies, rend possible le dialogue homme-machine.

Dans les années 1980, le terme anglais *new information technology* est transféré en français pour aboutir aux NTI (Nouvelles Technologies de l'Information), devenu les NTIC (Nouvelles technologies de l'Information et de la Communication).

À la fin des années quatre-vingt-dix et au début des années deux-mille les technologies ont évolué de manière rapide. Tout le monde est capable de manipuler un ordinateur grâce aux logiciels déjà programmés. Ainsi Demaizière résume (1986 : 17) « On offre à l'enseignant et l'élève des outils conçus pour l'enseignement... »

Aujourd'hui, on parle plutôt des TIC (Technologies de l'Information et de la Communication) et même du « e-learning », c'est-à-dire, « enseigner-apprendre avec les réseaux » (Demaizière, 2004).

Dès l'année 2006, grâce à l'arrivée de l'ordinateur et d'internet, l'Algérie affiche une volonté d'intégrer cet outil dans les établissements scolaires. Ainsi, assiste-t-on à une certaine démocratisation des TIC(E) puisqu'elles sont maintenant accessibles à toutes les personnes qui sont équipées d'un ordinateur personnel et d'un modem. Toutes sortes de documents scientifiques ou « didactiques » élaborés peuvent être lus et intégrés dans une situation pédagogique donnée et adaptée aux besoins. L'introduction des TIC dans l'Education est menée de façon progressive.

En résumé, l'institution scolaire fait aujourd'hui potentiellement partie d'un système d'information et de communication qui implique les élèves et leurs enseignants. L'école s'adaptant à l'évolution de la société, l'outil informatique permet tout autant à l'enseignant de rénover et d'améliorer sa

pédagogie et rend le rôle de l'enseigné plus actif et efficace permettant ainsi de l'autonomiser.

Les TIC et l'enseignement en Algérie : Les dernières années ont été marquées par un changement radical dans le domaine de l'enseignement-apprentissage : à l'approche traditionnelle, où l'élève reçoit les savoirs de l'enseignant, qui gère son processus d'apprentissage, succède l'approche constructiviste, qui considère le processus d'enseignement-apprentissage comme un échange interactif (élève-enseignant, élève-élève) où l'élève-apprenant participe activement à son propre apprentissage.

Même si un nombre important d'études montrent que l'intégration des TICE favorise plus l'apprentissage que les cours classiques, d'autres soulignent qu'il n'existe pas de différence au niveau de l'apprentissage. Cependant, rien ne nous empêche d'anticiper la place importante des TIC dans les années à venir en Algérie, qui accuse, pour l'instant, un retard impressionnant quant à leur utilisation dans le système éducatif même si les Algériens, dans leur grande majorité, sont équipés d'Internet, qui leur sert notamment à avoir accès aux réseaux sociaux, clavarder, envoyer et recevoir des e-mails.

Donc, dans le domaine de l'éducation, les TIC ne semblent pas, pour l'instant, prendre place dans les programmes scolaires qui consacrent seulement une heure d'informatique dans l'emploi du temps hebdomadaire des élèves du collège et du lycée (Programmes et objectifs de l'enseignement général, 2006). En effet, l'enseignement de l'informatique reste, pour le moment, basique et a pour contenu les composantes d'un ordinateur, des systèmes d'exploitation...

Pourtant, maîtriser l'outil informatique n'est plus un luxe réservé à une certaine catégorie de gens, c'est un objet de travail quotidien, à la portée de tout le monde. L'école étant le milieu qui est en mesure de former tous les élèves, qui leur permet de réussir dans leur vie d'adulte et faciliter leur intégration dans la vie professionnelle, car elle tient compte des évolutions de la société, la question de savoir si oui ou non cette technologie doit être présente dans nos écoles ne se pose plus puisque les TIC fournissent des outils de travail riches et variés. Dans cette perspective, l'intégration des TIC dans les établissements scolaires devient une nécessité car il s'agit d'un enjeu éducatif et économique.

Pourtant, comme nous le disions précédemment, ces outils sont peu et mal utilisés dans le cadre scolaire puisque l'informatique est enseignée comme une discipline indépendante, à part entière. En effet, nous avons constaté lors de notre expérimentation que des ordinateurs sont regroupés dans des pièces appelées salle d'informatique. Ils sont placés sous la responsabilité d'un enseignant. Les élèves fréquentent cette salle, à raison d'une heure par semaine. Leur comportement, émanant par la nouveauté de

se retrouver dans la salle d'informatique et non dans leur salle habituelle, est très différent : la plupart des élèves troublent le bon déroulement de la séance par des bavardages incessants, des cris, des disputes. Les rendre acteurs dans ce domaine paraît bien difficile. Cet enseignement, trop fragile leur permet-il de devenir autonomes ?

Le rôle et la place de l'enseignant, tellement prédominants, les programmes et les horaires à respecter, la prise en compte de la réalité du terrain, tout ceci nous amène à nous interroger si cette démarche préconisée par les programmes pour l'apprentissage d'une langue étrangère est vraiment réalisable. En effet, nous nous demandons si :

- avec l'avènement des TIC dans les pratiques pédagogiques, on peut considérer que l'enseignement-apprentissage est plus efficace par rapport aux méthodes traditionnelles,

Il ne s'agit donc pas d'intégrer des TICE uniquement pour s'inscrire dans la nouveauté si leur utilisation n'apporte rien.

Nous irons chercher les réponses auprès des étudiants de première année licence, au terme d'une expérimentation, menée avec eux, portant sur un cours de grammaire de langue française via Internet.

Expérimentation : Cette partie de notre travail s'inscrit dans une démarche de compte rendu d'expérience. Nous présentons l'intégration de l'outil Internet comme support pédagogique lors d'une approche grammaticale.

Notre échantillon comprend une population réduite, nous avons travaillé avec 7 étudiants de 1^e année licence de français, sélectionnés sur les critères relatifs :

- 7 étudiants seulement ont pu apporter leur propre ordinateur ;
- il n'y avait pas de salle d'informatique où nous pouvions travailler.

Nous avons distribué à chaque étudiant une fiche de travail et des consignes. Celles-ci se présentent sous forme d'une série d'exercices proposant plusieurs activités, en cliquant sur des liens de pages internet. Les étudiants étaient invités à chercher la réponse aux questions d'exercices sur une page présentant plusieurs propositions dans lesquelles ils devaient choisir seulement la plus pertinente. Une des principales particularités de ce type d'exercice était de permettre à l'apprenant de travailler de façon autonome tout en suivant en détail le projet. En outre, l'étudiant pouvait combiner les vidéos, textes, explications, etc.... Devant la richesse d'informations fournies par internet, au début, l'élève s'égarait, il fallait donc attentivement le surveiller, l'orienter, lui expliquer et l'aider à sélectionner les pages appropriées.

Dans ce genre d'activité, l'étudiant fait les exercices pour atteindre un objectif. Il travaille à son rythme et est acteur de son apprentissage.

Afin de mener à bien notre projet, il nous a fallu trouver une salle connectée à Internet, susceptible d'accueillir le petit groupe d'étudiants venus avec leurs ordinateurs portables pour suivre un cours de grammaire portant sur l'accord du participe passé et répondre aux différents exercices proposés.

Nous avons choisi un cours de grammaire car c'est un domaine très vaste où l'effort et la présence de l'enseignant sont ennuyeux pour les élèves. En effet, beaucoup d'enseignants se contentent de présenter des exposés grammaticaux, de corriger mécaniquement les exercices pendant de longues heures sans se préoccuper de la réaction des élèves. Ainsi, avons-nous pensé que l'utilisation d'Internet serait favorable par sa grande variété de documents et par l'intérêt d'avoir accès à des supports combinant le son l'image et le texte.

La séance de travail terminée, nous avons procédé collectivement à son évaluation et répondu à un ensemble de questions des étudiants.

Le questionnaire : Après avoir défini les concepts de motivation d'apprentissage et de technologies de l'éducation, de l'information et de la communication, nous examinerons les différentes manières dont les TICE peuvent influencer de manière favorable sur la motivation et l'apprentissage des apprenants.

Le questionnaire d'enquête est bâti en fonction de trois grandes dimensions : la première porte sur les réactions et les représentations que les sujets se font de l'utilité de l'Internet en tant qu'outil d'enseignement-apprentissage, en général, des langues, en particulier. La deuxième série de questions est centrée sur la perception des étudiants au regard des TIC et Internet, de leur utilisation dans la vie quotidienne en dehors de l'école. La troisième, enfin, répond aux questions relatives aux difficultés rencontrées par les étudiants lorsqu'ils font usage des TIC et d'Internet.

Ce travail a pour ambition de répondre aux questions suivantes :

- L'outil informatique peut-il être une aide aux différents apprentissages et à la maîtrise d'une langue étrangère ?
- Comment l'utiliser et surtout quels sont les avantages qui en découlent par rapport à un enseignement plus classique ?

Nous sommes donc en droit de nous interroger sur les raisons de l'utilisation des TICE, ce qu'elles apportent en plus par rapport à un enseignement traditionnel.

Nous exposerons ici les résultats sur les attitudes des étudiants envers l'exploitation des TIC et d'Internet en classe de français.

Quelles sont les diverses utilisations des TIC et Internet par les étudiants ?

Les jeunes sont ceux qui passent le plus de temps au clavier, devant leur ordinateur connecté à Internet. Selon notre enquête, les activités privilégiées sont :

- l'utilisation des outils de recherche (92 %) ;
- le courrier électronique (28 %) ;
- la navigation sans but précis (59 %) ;
- Bavardage au clavier (79 %) ;
- la visite de sites reliés à des films (65 %) ;
- la messagerie instantanée (74 %) ;
- les jeux en ligne (61 %) ;
- la visite de sites relatifs à leurs loisirs (81 %).

Le milieu familial n'est pas en reste sur le milieu universitaire en ce qui concerne l'accès à Internet. Il est donc naturel de penser que les TIC devraient être mis à profit afin de développer les connaissances des étudiants et faciliter leurs apprentissages. En effet, le réseau Internet est une fenêtre ouverte sur la réalité du monde en temps réel. Les étudiants concernés par la question ont répondu, à la majorité (88%), qu'ils ne consultent pas les sites présentant des informations liées aux programmes qu'ils suivent contre 12% qui consultent ces sites (souvent ou rarement). La raison est que la plupart d'entre eux consacrent leur temps au service de chat ou de communication par messenger, skype, ou viber.

1. Les réactions et les représentations des étudiants vis-à-vis des TICE en tant qu'outil d'enseignement-apprentissage, en général, des langues, en particulier : Les représentations que les jeunes se font d'Internet sont étroitement liées aux informations fournies et lues à travers Internet. Ainsi, Internet participe-t-il activement à la construction des représentations de ces jeunes qui passent la plupart de leur temps devant leur clavier. En effet, plus l'usage est développé et habituel plus favorables sont les représentations puisque les étudiants deviennent accros. Une étudiante utilisatrice régulière nous annonce fièrement :

- « Depuis que j'ai découvert Internet je ne peux plus m'en passer. Je consulte les sites pour me documenter sur tout : c'est excellent pour apprendre. »

L'utilisation des TIC dans l'apprentissage des langues n'est pas une des activités les plus connues chez les étudiants interrogés. Ils ont tendance à utiliser les technologies pour communiquer, se distraire et s'informer sur différents sujets, notamment le sport pour les garçons.

L'activité la plus citée concerne l'information, plus de 70% des personnes interrogées utilisent les TIC pour se tenir au courant des événements courants, de la vie estudiantine, pour vérifier une information sur les cours

ou les examens et trouver de nouvelles informations sur un sujet de travail, exposé ou révision pour les examens.

Même dans ce petit échantillon d'étudiants interrogés, les TIC, dans l'apprentissage des langues, en général, du français, en particulier, n'est pas fréquemment utilisée. En revanche, l'usage des langues, notamment le français, de manière informelle par les TIC et Internet est bien plus courant. Toutes les personnes interrogées ont communiqué en ligne notamment en français et deux sur trois ont communiqué dans plus d'une langue, ce qui les a aidées fortement à améliorer leurs aptitudes linguistiques même si l'apprentissage des langues n'était pas leur intention, ni leur priorité.

Les TIC et Internet sont déclarés par la plupart des personnes interrogées comme utiles pour l'apprentissage des langues, encore plus que les cours de langues classiques. 40% des personnes interrogées déclarent que :

- « Les blogs de discussions nous motivent et nous aident à améliorer le niveau de langue alors qu'avec l'enseignant, nous sommes toujours découragés surtout quand on fait des fautes. »

- « Rédiger ou répondre au courriel, une tâche de communication qui nécessite beaucoup d'attention et d'application, est considéré comme très important pour améliorer la langue écrite. »

Les atouts des TICE par rapport à un enseignement traditionnel

De nos jours, le rapport au savoir est différent. Auparavant, le savoir était représenté par les livres, aujourd'hui c'est plutôt à travers Internet. On est passé de la diffusion du savoir à une navigation dans le savoir, d'un savoir transmis de manière linéaire à un travail interactif. Si l'école veut former des citoyens de demain, l'utilisation des TICE est incontournable. L'outil informatique est motivant pour les élèves. Il est non seulement ludique mais offre également une grande autonomie car l'élève peut travailler seul devant la machine, sans enseignant et à son rythme (François Mangenet, 2002 : 135). Les réactions des étudiants, à ce propos, sont les suivantes :

- « Par exemple, si l'élève donne des réponses fausses l'ordinateur les lui signale simplement avec un trait rouge, il ne le juge pas comme l'enseignant et ne se moque pas de lui comme ses camarades le font tout le temps. Devant l'ordinateur, l'élève ne se sent pas diminué, dévalorisé. »

- « Il y a des étudiants qui trouvent qu'ils écrivent mal, que leur texte n'est pas joli car ils font des ratures. L'ordinateur a une seule écriture, il ne pose aucun problème quant à la graphie du texte. »

La très grande majorité des jeunes ont une perception extrêmement positive d'Internet. Ils le voient comme un outil utile pour tout apprentissage. Ceux qui y ont accès n'envisagent pas de s'en passer et ceux qui ne l'ont pas souhaitent vivement l'avoir très rapidement.

- « Internet permet aujourd'hui d'accéder facilement à des documents d'une très grande richesse et de toutes catégories. Quand on l'a on ne peut plus s'en séparer. »

- « Internet est avant tout un outil d'échanges et une source de contacts pour tous les types de projets. C'est un moyen facile de communiquer par le courrier instantané dans le monde entier, les forums de discussions : Internet permet d'échanger directement... Internet est tout simplement génial ! »

- « Internet est un outil exceptionnel pouvant améliorer la vie quotidienne et professionnelle. »

2. Les TIC et Internet dans la vie quotidienne des étudiants en dehors de l'école : Les personnes interrogées sont principalement des utilisateurs expérimentés des TIC. Ces jeunes déclarent être devant leurs ordinateurs toute la journée et affirment s'être fait des amis virtuels sur Internet.

Internet au service de la communication et de la distraction : La communication apparaît aux jeunes comme l'aspect le plus plaisant d'Internet. Cette dimension communicative occupe une place importante parce qu'ils passent le plus clair de leur temps à « clavarder ».

Un utilisateur régulier déclare :

- « Avec Internet, communiquer est un vrai plaisir. On peut parler à n'importe qui, dans tous les coins du monde, à tout moment. »

Même si les jeunes reconnaissent l'utilité de l'Internet, pour apprendre ou pour travailler, ils le considèrent avant tout comme un instrument de divertissement. L'utilisation des TIC et d'Internet pour le divertissement est très courant avec près de 69% des personnes interrogées l'utilisant quotidiennement ou fréquemment. Il est aussi très clair que plus la personne interrogée est jeune, plus elle a de chances d'utiliser les technologies pour se divertir. Les avis sont clairs là-dessus :

- « Même si on doit utiliser Internet et les TIC pour travailler, on le fait de manière plaisante. »

- « Internet nous sert surtout à nous amuser. »

Internet au service de l'information : Les jeunes sont souvent convaincus qu'Internet est une source intarissable de savoirs et d'informations, une encyclopédie sans limites. A cet effet, pour Jacques Naymark (1999 : 23), Internet rend la recherche d'informations « d'une aisance déconcertante ».

Pour les jeunes utilisateurs, le plus intéressant est la rapidité et la facilité de l'information. Sur Internet, ont-ils dit :

- « On peut aller partout et on peut tout savoir. »

Les 2/3 des jeunes interrogés font entièrement confiance aux informations qui circulent sur le réseau. Pourtant, ils ont tous entendu parler un jour, de dangers liés à Internet.

- Un utilisateur nous avoue avoir une certaine méfiance parce que n'importe qui peut écrire n'importe quoi.

Internet : une révolution / évolution : Les étudiants qualifient très majoritairement Internet d'événement « révolutionnaire ». Mais il s'agit pour eux plutôt d'une grande découverte qui leur a permis d'évoluer très rapidement.

Autant dans la perception qu'ils ont d'Internet que dans l'usage qu'ils en font, les jeunes témoignent unanimement que la technologie « révolutionnaire » s'est intégrée très rapidement dans leur vie quotidienne.

- « Internet est une révolution parce qu'il permet de voir, à tout moment, n'importe où, tous les événements qui se passent dans le monde entier. »

Un étudiant, utilisateur régulier, déclare qu'Internet est « révolutionnaire » dans le sens où c'est nouveau. Pour celui-ci, c'est plutôt une grande découverte, une évolution :

- « En très peu de temps internet a envahi tous les foyers et est présent dans tout ce qu'on fait : travail, distractions, achats... »

3. Les difficultés rencontrées par les étudiants lors de l'usage des TIC et d'Internet : Malgré les nombreux messages positifs émanant de l'enquête à propos de l'utilisation des TIC, nous avons également relevé leurs limites.

Une première constatation touche la difficulté de gestion du temps : 66% des étudiants n'ont pas le temps pour exploiter les services d'internet, pour apprendre les langues. Ceci montre que cet outil est encore perçu, par eux comme un outil de passe temps et de distraction et non pas un outil d'aide à l'apprentissage.

L'école irremplaçable : Chez aucun des étudiants interrogés, Internet et les TIC ne sont perçus comme une alternative possible à l'école. Les filles particulièrement, se prononcent contre le fait que ces technologies pourraient, un jour, remplacer l'école. Ainsi, les jeunes ne sont pas du tout prêts à abandonner la fréquentation quotidienne de l'école. Cependant, tous soutiennent que les TIC et Internet doivent être intégrés aux activités scolaires.

Un étudiant explique :

- « Dans quelques années, avec Internet, on ne pourrait malheureusement peut-être plus aller quotidiennement à l'université. Notre vie n'aura plus de charme dans ce cas et on va vivre enfermé tout seul sans ami... »

- « Aujourd'hui déjà, les vraies relations humaines régressent. Les jeunes préfèrent passer du temps à discuter virtuellement que parler en famille. »

Parallèlement, certains, souvent les filles, émettent des réserves et reprochent à ces technologies la grande diffusion des données personnelles et la perte totale de la vie privée.

Pour Rosa, utilisatrice régulière :

- « Internet permet de communiquer avec des personnes qui ne seraient jamais en contact direct les uns avec les autres. Et, je trouve ça nul. J'ai des amis qui se sont rencontrés sur Internet, mais moi, je préfère parler aux gens qui se trouvent devant moi, réels, quoi. »

- « Il n'y a pas que de bonnes informations, il y a aussi des gens qui sont derrière l'écran. Ceux-là peuvent être dangereux (pédophiles, racistes terroristes). »

Conclusion : Après avoir mené notre expérimentation et avoir analysé les résultats, à l'aide d'un questionnaire, nous pouvons désormais apporter une réponse à notre problématique qui était la suivante : utiliser les TIC pour l'apprentissage d'une langue étrangère est-il vraiment possible en Algérie ?

A travers le questionnaire, nous avons appris que les étudiants utilisent souvent l'Internet comme moyen de communication et de divertissement (Email, chat, jeux...) mais très rarement en tant que moyen d'apprentissages car ils ne sont pas formés à l'utilisation pédagogique et méthodologique de ces nouveaux outils.

Grâce à l'expérimentation menée, nous avons pu constater que la présence des TIC suscite la motivation chez eux parce que ces outils sont omniprésents dans leur vie quotidienne et le fait de les intégrer en classe de langue les aide à s'impliquer davantage dans leur apprentissage. Cependant dans l'institution algérienne, l'usage des TIC exige encore beaucoup de moyens humains et matériels.

Les jeunes interrogés souhaitent tous une présence d'Internet, et ce dès l'école primaire, comme outil d'apprentissage, parce qu'ils considèrent essentiel de bien apprendre son utilisation. Ils avancent qu'utiliser très tôt les technologies est une condition nécessaire à leur future intégration professionnelle. Ils sont persuadés qu'une très grande partie de leur savoir provient d'Internet. En revanche, ils sont également conscients qu'Internet ne peut remplacer l'école et l'enseignant.

Pour conclure, il est important de préciser qu'à l'heure de l'essor de l'Internet, les TIC représentent un outil privilégié dans l'apprentissage des langues étrangères.

Tout comme les étudiants, nous ne prétendons pas affirmer que les nouvelles technologies remplaceront l'enseignant, néanmoins, il est probable que les enseignants qui n'utilisent pas ces technologies soient fatalement remplacés par ceux qui les utilisent.

Bibliographie

- BLACK Catherine. 2002. « Internet et travail coopératif : Impact sur l'attitude envers la langue et la culture cible », *Revue canadienne de linguistique appliquée*, Vol. 5, p. 5-30.
- CARRIER Jean-Pierre. 2000. *L'école et le multimédia*. Paris : Hachette. Encyclopédie de L'Agora, 2010. volume 3 numéro 1.
- DEMAIZIERE Françoise. 2004. Situer la didactique dans le processus de conception de ressources pédagogiques sur support numérique". *Cahiers de l'Acedle*, n° 1.
- DEMAIZIERE Françoise. 1986. *Enseignement Assisté par Ordinateur*. Paris : Ophrys.
- FERRAO TAVARES Clara. 2009. « Et si j'étais professeur de français... Approches plurielles et multimodales ». *Etudes de linguistique appliquée*, n°153, p.41-53.
- FERRERO Max et CLERC Nicole. 2005. *L'école et les nouvelles technologies en question*. Paris : L'Harmattan.
- GALISSON Robert. 2004. « Regards croisés sur l'usage des technologies pour l'éducation » in *ELA* n° 134, p.137-150.
- GUICHON Nicolas. 2012. *Vers l'intégration des TICE dans l'enseignement des langues*. Paris : Didier.
- HOULON-TREMOLIERES J. 1996. *Enseigner à l'heure des nouveaux médias*. Paris : Magnard.
- KNOERR Héléne. 2005. « TIC et motivation en apprentissage/enseignement des langues. Une perspective canadienne », *Cahiers de l'APLIUT* Vol. XXIV n° 2 : <http://apliut.revues.org/2889> ; DOI : 10.4000.
- LANCIEN Thierry. 1997. « Les supports multimédias dans l'apprentissage des langues étrangères : attributs et potentialités », *Les cahiers de l'Asdifle*, n°9, pp. 25-31.
- LUCCHINACCI Denis. 1998. *Technologies de l'information et de la communication pour l'enseignement de l'espagnol*. Toulouse : CRDP Midi-Pyrénées.
- MANGENOT François. 1998. « Classification des apports d'Internet à l'apprentissage des langues », *Revue ALSIC*, Vol. 1, n°2, p.133-146.
- MATEL Angéline. 1998. « L'apprentissage du français sur Internet » in *Multimédia et Français Langue Étrangère*, Les Cahiers de l'ASDIFLE n°9, p.125-149.
- PUREN Christian. 2004 « Quels modèles didactiques pour la conception de dispositifs d'enseignement-apprentissage en environnement numérique?" *Etudes de Linguistique appliquée*, n°134, pp. 235-249.
- RABY Françoise. 2006. « Vers une mixité équitable ? Les effets d'un cyber-scénario de langue sur la motivation des filles et des garçons ». *Etudes de linguistique appliquée*, n°142, p.215-227.
- TOME Mario. 2006. «L'enseignant de FLE et les ressources Internet». *Çédille. Revista de estudios franceses*, n° 2, p.114-133.

التعليم عن بعد في الجزائر تجربة ONEFD أنموذجاً

أ. مولود بوزيد

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

منذ أن ابتكر "إسحاق بيتمان في أواخر القرن التاسع عشر طريقة التعلم في بريطانيا وذلك بالمراسلة عبر البريد، بدأت تظهر بوادر حركة كبيرة لانتشار التعليم عن بعد في البلدان المتقدمة والدول النامية متأثرة بالتقدم التكنولوجي والعلمي التي شملت جميع الميادين من بينها ميدان التربية.

فلم تعد مضامين التربية وأساليبها وطرقها وما يتصل بها من مناهج دراسية بعيدة عن هذه التطورات، بل أصبحنا نشهد اليوم ثورة تربوية عارمة تأخذ أشكالاً متعددة، ولم تعد الأنماط التقليدية في عمليات التعلم والتعليم القائمة على التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم قادرة على متابعة ما يجري في كافة فروع المعرفة وكان لا بد من استحداث طرائق ووسائل جديدة تمكن المتعلم من استيعاب هذه المعرفة الجديدة وفهمها والتعامل معها من منظور مختلف.

وإذا أرادت مدرستنا بإمكاناتها المحدودة الناجمة عن ظروف لا نستطيع معالجتها ببسر وسهولة تحقيق أهدافها المنشودة في توفير فرص التعليم والتعلم لكل راغب فيه وقادر عليه فإنها لن تستطيع ذلك إذا ما استمرت بإتباع الأساليب التقليدية في المعالجة، ولذا فلا بد من البحث عن أنماط جديدة في التعليم تتخطى تلك المعوقات وتتجاوزها وتستطيع الوصول إلى مناطق أوسع بأيسر السبل وأكثرها اقتصاداً في الوقت والمال.

ويعد التعليم عن بعد من أهم هذه الأساليب التي تساعد الإنسان الفرد والمجتمع على النهوض وتحقيق أهداف التقدم والرقي ومواكبة العصر، فالتعليم عن بعد لم

يعد مجرد ضرورة من ضرورات مواجهة التغيير المتسارع، بل إنه يسهم في حل كثير من المشكلات وتلافي جوانب القصور الناتجة عن تلبية متطلبات واحتياجات الحياة المعاصرة من التعليم والتدريب والتثقيف في ضوء الأنماط الحديثة من التعليم النظامي وغير النظامي.

- فما واقع التعليم عن بعد في الجزائر؟

- قراءة في التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد. من خلال تسليط الضوء على الموقع الإلكتروني ONEFD.

ظهور التعليم عن بعد في الجزائر: بعد حصول الجزائر على استقلالها، كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة (سياسية، اقتصادية اجتماعية وثقافية)، ولأنّ التعليم يعتبر الرّكيزة الأساسية لتقدم أيّة دولة، كان من الضروري إعطاء جانب التعليم الأهمية التي يستحقها، فالدولة قامت ببناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التّعليم ومجانيته، لأنّ الأهداف كانت كبيرة والإمكانيات محدودة، جاءت فكرة إنشاء أول مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، موجه لكل من يرغب فيه بغض النّظر عن العمر، المكان والزمان ومستعملة الوسائل المتاحة، كالثائق المطبوعة، الإذاعة والتلفزيون.

أنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69 - 67 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389 الموافق لـ 22 ماي سنة 1969 وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. مهمته الأساسية توفير التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدرس في إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية.¹

سمح المركز للآلاف من المواطنين على اختلاف أعمارهم من متابعة دراستهم باستعمال وسائل تعليمية مختلفة، كالوثائق المطبوعة، السمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون، تنظيم وتخصيص حصص تنشيطية لفائدة الطلبة، يتلقون من خلالها بالأساتذة في قاعات خاصة حيث يتم إزالة الغموض واللبس على بعض الدروس المستعصية وفتح مجال المناقشة والحوار وتوجيه الطلبة توجيهها سليما.

كما استعملت بعض الجرائد "جريدة المساء"، لنشر التمارين وحلولها في مواد مختلفة مع الإشارة إلى أنّ المركز يضمن التعليم للطلبة من السنة الرابعة أساسي (أولى متوسط حاليا) إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب والفروع وضمنا لتكوين لأصناف متباينة، تقنية وإدارية وتربوية لتأهيل المرشحين لاجتياز الامتحانات والمسابقات المتعلقة باختصاصاتهم المهنية المختلفة. وقد أسهم المركز إسهاما كبيرا في تنشيط التعليم ومساعدة المتعلمين للوصول إلى مستوى الشهادة الثانوية بتقديم دروس المقررات عن طريق المراسلة للذين لا يستطيعون تتبعها في مؤسسة مدرسية أو جامعية.²

لأداء هذه المهمة والوصول إلى جمهور عريض من الطلبة على المستوى الوطني، استخدمت مراكز جهوية مختلفة على مراحل، كان أولها مركز الجزائر العاصمة ففي عالم 1983 وآخرها مركز الجلفة 1999، تقوم بطبع كل الوثائق الخاص المركز. كما تم تأسيس مخبر سمعي بصري في فيفري من نفس السنة.

ونظرا للتغيرات التكنولوجية والتقنية التي شاهدها ويشاهدها العالم، كان لا بد للجزائر من مواكبتها عن طريق تحويل المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد في 12 رجب عام 1422 هـ الموافق لـ 30 سبتمبر 2001.³

أما عن تجربة جامعة التكوين المتواصل في التعليم عن بعد، فقد أنشئت الجامعة في عام 1989 م للعمل على تأهيل الشباب والعمال، وتنمية مهارات العمل لديهم لاستيعابهم في المجتمع، وخصوصا الضعيفين في مجال التحصيل العلمي. ولقد اهتمت الجامعة منذ البداية بتوفير تخصصات معمقة وتسهيل عملية قبول الطلبة في الجامعة للحصول على شهادات عليا بعد أربع سنوات من الدراسة للحاصلين على الثانوية العامة. وتعكس هذه التجربة اهتماما بالتعليم عن بعد في الجزائر واعتماده كأحد الحلول المقترحة لمشكلة حرمان العديد من المتعلمين من مواصلة التعليم والتدريب المهني، وقد عمدت الدولة الجزائرية إلى إحداث شبكة جامعية واسعة ومتنوعة، حيث أصبح عدد المؤسسات الجامعية يفوق 90 مؤسسة تغطي كافة مناطق البلاد. وتتصيب جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية حاليا على نوعية التعليم والبحث العلمي من خلال العمل على إقامة نظام متكامل لضمان الجودة طبقا للمرجعيات السياسية الدولية وإرساء الحكامة الراشدة للمؤسسات الجامعية بما يمكن من تحسين تصنيف الجامعات الجزائرية على المستوى الإقليمي والدولي.⁴

واقع وآفاق التعليم عن بعد في الجزائر: إن شكلا جديدا لمستقبل البرامج التعليمية بدأ يطبق في الجزائر، ويعد اختفاء حدود الزمان والمكان واحداً من أهم الملامح المميزة لهذا المستقبل، عندما كان مُحتمًا على الطلبة الذهاب لمكان محدد لدراسة البرامج التعليمية المختلفة. إن الاختلاف بين التعليم عن بعد والتعليم التقليدي أصبح واضحا وجليا وسيتم دعمهما رقميا في المستقبل. « فقد ذكرت ماريكا سكروز (MARICA SACROSE) - مديرة أعمال شركة (TOUSHIBA) لقطاع التعليم بالنسبة لأوروبا والشرق الأوسط - بأن تقنية المعلومات والاتصالات في قطاع التعليم وجدت لتبقى، وأن المستقبل هو للتعليم الإلكتروني. »⁵ والجامعة

الجزائرية مدعوة إلى مزيد من التفتح على محيطها الوطني والعالمي، لكي تكون قادرة على الحصول على المعارف الحديثة.

أما بالنسبة لتجربتها في استخدام تكنولوجيا التعليم الافتراضي عن بعد في الجامعة، فلازالت في بدايتها ومحتشمة، وليست بالقدر الكافي، وقد يرجع ذلك لعدم الوعي التام بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي التأهيلي للفرد، بالرغم من التجربة الجزائرية الرائدة في ميدان التعليم عن بعد، الذي يشرف عليه المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد CNEPD هناك أيضا تجارب ناجحة لمؤسسات خاصة كال

6. Etablissement d'enseignement Professionnel à Distance (EEPAD)

وأول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل التي أنشئت موقعا افتراضيا تبتث من خلاله دروسا مكاملة لطلبتها في بعض التخصصات، إلا أن هذا الموقع لم يرق بعد إلى المستوى المطلوب، فهو يحتاج إلى تحديث وإثراء متواصل وينقصه عامل التحفيز والإشهار.

ونجد مؤخراً مشروع EPD-CARO الذي يهدف إلى إدماج التعليم الافتراضي بصفة تدريجية، في الجامعات الجزائرية عامة وفي جامعة بجاية على الأخص.⁷

لدعم مسيرة التطوير العلمية التي تشهدها الجامعة الجزائرية بشكل عام وجامعة الجزائر 03 بشكل خاص، أنشأت بعض الجامعات الجزائرية في هذه السنة أول مراكز التعليم عن بعد لتحقيق أهدافها التعليمية في خدمة المجتمع والتفاعل معه. - تجربة تعليم ماستر عن بعد في جامعة الجزائر 3 (محاسبة)،⁸ والبلدية (تنمية الموارد البشرية)، وجامعة وهران (لسانيات) - غير أن هذه التجربة

الجزائرية في مجال التعليم المفتوح مازالت تجربة مفتوحة وهي في مرحلة مخاض عسير، إذ أنها لم تصل إلى مرحلة الإرساء لهذا النوع من التعليم.

أما الديوان الوطني للتعليم عن بعد فقد أحدث هيكلية جديدة للديوان وأوجدت أقسام أخرى تتماشى مع الاحتياجات العصرية للتعليم عن بعد منه قسم تكنولوجيات الإعلام والاتصال وفي هذا الإطار تم تدعيم وتحديث أجهزة قسم تكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال تدعيم وتحديث أجهزة الإعلام الآلي التي سمحت بتقييم وثائق الديوان الإدارية والتربوية إذ أنتجت أقراص مضغوطة موجهة للطلبة لتدعيم الوثائق المكتوبة وإحداث موقع ويب خاص بالديوان.

وقد شرع الديوان في الآونة الأخيرة في عملية "التعليم 100 % على الخط" من خلال وضع أرضية تعليمية على الإنترنت⁹ وبهذا الخصوص تم تسجيل مجموعة من الطلبة لمزاولة دراستهم بهذا الشكل الجديد على أن تعمم في المستقبل القريب ويسعى الديوان دائما إلى تطوير وسائله وطرقه حسب مقتضيات التربية العصرية والتكنولوجية ووضعها في خدمة الطلبة وكل راغب في التعليم والتكون عن بعد.

قراءة في موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد: يعتبر الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. يوضع الديوان تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومقره الجزائر العاصمة.

ما هي مهام الديوان؟

- يضع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد في متناول المتعلمين الراغبين في:

- مواصلة الدراسة و تعزيز المعارف.
- تحضير الامتحانات المدرسية.

- منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية بالمراسلة أو باستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال لفائدة الأشخاص اللذين لم يتمكنوا من مواصلة تدرسهم العادي.
- تطبيق كل الطرق والوسائل المناسبة للتعليم والتكوين عن بعد خاصة استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- إقامة علاقة تبادل وتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأجنبية ذات الصلة بنشاطه.
- المساهمة في كل عمل يهدف إلى ترقية اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج.
- ضمان تكوين تكميلي أو خاص يدخل في إطار الترقية الاجتماعية والمهنية.
- يقدم تعليما عن بعد طبقا للبرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية عن طريق:

* المراسلة.

* الوسائط المتعددة.

* خدمات الشبكة المعلوماتية.¹⁰

متى تنطلق عملية التسجيل؟

تنطلق عملية التسجيل عبر الانترنت ابتداء من 1 سبتمبر إلى غاية 15 أكتوبر من كل سنة دراسية.

ما هي شروط التسجيل؟

1- بالنسبة للتعليم المتوسط :

أ- الأولى متوسط: بدون شروط

ب- الثانية والثالثة والرابعة متوسط: معدل القبول

2- بالنسبة للثانوي:

أ- الأولى ثانوي: أن

يكون المترشح حائزا على شهادة (التعليم الأساسي أو المتوسط) أو معدل القبول في السنة الأولى ثانوي.

ب- الثانية والثالثة

ثانوي: معدل القبول

كيفية التسجيل:

يتم التسجيل عبر

الانترنت من أي مكان يسمح بالاتصال بموقع الديوان: وذلك من خلال الولوج إلى الموقع الديوان

www.onfed.edu.dz

<http://inscriptic.onfed.edu.dz>

فخرج لك الصفحة الرئيسية للموقع وتضغط على الخانة المكتوب فيها "إعلان هام تسجيل عبر الإنترنت، للسنة الدراسية 2016 / 2017 نقر هنا "

وذلك عبر مرحلتين:

مرحلة طلب التسجيل: إن كان الطالب يقوم لأول مرة بالتسجيل في الموقع يختار خانة "جديد" ويختار الولاية ثم يقوم بكتابة كل المعلومات الخاصة به بعد يقوم المتعلم بملء استمارة طلب التسجيل ويستخرج وصل دفع حقوق التسجيل وكذا القانون الداخلي. بعد دفع الحقوق لدى مصالح بريد الجزائر.

ملف التسجيل:

- استمارة طلب التسجيل.
 - وصل دفع حقوق التسجيل المقدم من مصالح بريد الجزائر، (حقوق التسجيل تسدد عن طريق وصل دفع حقوق التسجيل المستخرج من الموقع الإلكتروني للديوان بعد إجراء طلب التسجيل)،
 - شهادة الميلاد.
 - شهادة مدرسية أصلية.
 - كشف نقاط الفصل الثالث للراغبين في التسجيل بالقسم الأعلى إذا توفر المعدل المطلوب،
 - صورتان شمسيتان.
 - ظرف واحد بمقياس 25 سم × 32 سم.
- يسلم ملف التسجيل إلى المركز الجهوي للتعليم والتكوين عن بعد التابع إليه.
- ملاحظة:** المتعلمون القدامى (المعيدون أو المنقلون إلى المستوى الأعلى) معفون من تقديم ملف التسجيل للمراكز الجهوية.

طلب إعادة التسجيل (متعلم سابق)

اختر الولاية التي تسكن فيها من القائمة التالية:

لمزيد من خدمة الاستفسار اتصل بـ 0800 123456

رقم التسجيل:

تاريخ الميلاد: / /

غير معروف

2- مرحلة تأكيد التسجيل: تقوم مصالح المركز الجهوي بدراسة ملف الطالب وإذا تبين أنه مطابق للشروط المطلوبة، يتم عندئذ تأكيد تسجيله في المستوى المناسب. يمكن للمتعلم استخراج شهادة التسجيل عبر الانترنت ثم استلام لوازمه التعليمية من أقراص أو كتب من المركز الجهوي.

ما هي الخدمات التعليمية للديوان؟ يضع الديوان في خدمة المتعلمين مجموعة من الموارد التعليمية لجميع المستويات و الشعب المعنية :

1- الدروس: وهي مطابقة للمناهج الرسمية لوزارة التربية الوطنية طبقا



للمنهجية المعمول بها في التعليم
عن بعد. تجمع الدروس على
شكل ثلاثة إرساليات وتحتوي
على:

- إرشادات عامة حول
كيفية متابعة التعليم عن بعد.
- توجيهات بيداغوجية.
- دروس، شروح
ورسومات.

• تمارين التقويم الذاتي.

2- فروض المراقبة: تسحب من الانترنت ويجب انجازها وإرجاعها في
آجالها المحددة، وتعاد للطالب بعد تصحيحها منقطة ومرفقة بملاحظات الأساتذة
المصححين مع التصحيح النموذجي.

3- التدعيمات: في إطار تحضير طلبة أقسام الامتحانات (4 متوسط 3 ثانوي)
يقدم الديوان دروس تدعيمية حضوريا في المواد الأساسية من قبل أساتذة مختصين
قصد تدعيم معارف الطلبة ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات وتحضيرهم
للامتحانات.

4- تكنولوجيا الإعلام والاتصال: وهي أداة أساسية وفعالة في خدمة المتعلمين:
- أقراص مضغوطة في مختلف المواد لجميع مستويات التعليم العام:



يضع الديوان في خدمتكم سلسلة من الأقراص المضغوطة الموجهة للتعليم والتكوين عن بعد مدعمة بالوسائط المتعددة وإدماج التقنيات السمعية البصرية الرقمية الحديثة تبعاً لخصوصية المادة مرفقة بالتطبيقات، بالإضافة إلى أسئلة

ذات اختيارات متعددة تخضع لتصحيح ذاتي آلي، هذه الأقراص مطابقة للبرنامج الرسمي وزارة التربية الوطنية

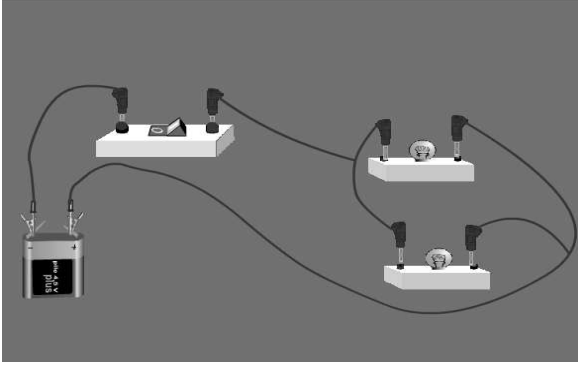
كما يحتوي القرص على مجموعة من الإرشادات توضح:

- المنهجية الصحية لمراجعة الدروس.
- الخطة الفعالة لتحضير الامتحان وواجهته.
- يمنحك القرص فرصة اختبار معلوماتك عن طريق تقويمات تفاعلية بتصحيح آلي.

5 - خدمات عبر موقع الديوان على الانترنت:

- تحميل الدروس والفروض وأجوبتها.
- إمكانية الاطلاع وتحميل موارد تقييمية (مواضيع الامتحانات والفروض).
- تنشيط على الانترنت من خلال غرف الحوار المباشر لأقسام الامتحانات.

للمواد العلمية:



لا يمكن للصور الثابتة والبيانات الموجودة بداخل الكتب وحدها أن تسمح بمتابعة التفاصيل الدقيقة لتغيرات الظواهر الفيزيائية والمقادير المؤثرة فيها. إن

المخبر الافتراضي الذي نضعه بين يديك يسمح بالإجابة على الانتشغالات السابقة. كما يمكن للمتعلمين إجراء التجارب الافتراضية متى يشاء وكأنه في مخبر حقيقي.

الفرق البيداغوجية

والتقنية للديوان

الوطني للتعليم

والتكوين عن بعد

وضعنا أمام كل

وحدة من منهاج

دروس الفيزياء

لكل مستوى

عنوان موقع

إلكتروني واحد على

الأقل أن يمكن أن

يجري المتعلم

المستوى المتوسط	
السنة الثانية	السنة الأولى
السنة الرابعة	السنة الثالثة
المستوى الثانوي	
السنة الثانية	السنة الأولى
السنة الثالثة	

← ترقبوا مخابر وتجارب افتراضية للسنوات الأخرى مستقبلا .

تجارب افتراضية تخص هذه الوحدة بالإضافة إلى ملخص حول هذه التجارب.

تعلم اللغات الأجنبية

باستعمال

تكنولوجيات الإعلام والاتصال



الأجنبية: قصد النجاعة في التعلم أنجز الديوان لوطني للتعليم عن بعد مجموعة من الأقراص المضغوطة. المخصصة لتعلم اللغات والموجودة على مستوى المراكز

الجهوية، كما أنه نقترح عليكم في هذا الجناح سلسلة من المواقع المتخصصة في ذلك لزيادة فعالية تعلم الطالب للغات الأجنبية.

المواضيع المقترحة

	• مصادر أساسية في الإعلام الآلي
	• نظم التشغيل ويندوز WINDOWS
	• معالج النصوص وورد WORD
	• المحرور أكسيل EXCEL
	• الإنترنت Internet

- تعلم الإعلام الآلي: أنجز الديوان

الوطني للتعليم والتكوين عن بعد سلسلة من الأقراص المضغوطة لتعلم الإعلام الآلي بطريقة ذاتية تفاعلية، وهي موجودة على مستوى المراكز الجهوية للديوان. كما أن الديوان يضع تحت تصرف الطالب مجموعة من البرمجيات التي تساعد للولوج والاستفادة من خدمات موقع الديوان الوطني للتعليم عن بعد بالشكل المناسب.



المعلم:

أرضية التعليم الإلكتروني
للديوان الوطني للتعليم

والتكوين عن بعد (المعلم)
عبارة عن فضاء تعليمي هدفه
إيصال المعارف والمعلومات
للمتعلمين في أحسن الظروف
مسخرا في ذلك أحدث التقنيات
والبرامج المتطورة ويقدم من
خلال هذا الفضاء خدمات تعليمية
متميزة تتمثل في مختلف الموارد
والأنشطة التفاعلية، (دروس على

و الأرضية الإلكترونية للمستوى الأولي ثانوي و الثانية ثانوي :

<http://scolarium-1as-2as.onefd.edu.dz>



شكل pdf، فروض، دروس تفاعلية، نظام المرافقة، المنتدى الخاص، الاستبيان).
وهذه الخدمات تخص فئة المتعلمين المسجلين بنمط المعلم وذات مستوى
دراسي دون آخر (السنة الرابعة متوسطة، والثالثة ثانوي).

- دروس حية بالصوت والصورة:

يمكن لزوار موقعنا متابعة
دروس وتجارب في عدة مواد
وعدة مستويات بالصورة
والصوت من الأرشيف السمعي
البصري للديوان ويمكن اعتبار
هذه الدروس كدعامات إضافية
وليس كدروس نموذجية مطابقة
للبرنامج الرسمي الجديد.



أنظر داخل المثلث لمتابعة الدرس

أسئلة التقويم الذاتي

الإعلام الآلي
اللغة الانجليزية
اللغة الفرنسية
الرياضيات
اللغة العربية
التربية الإسلامية
أسئلة التقويم الذاتي للسنة أولى متوسط (علوم طبيعية)
أسئلة التقويم الذاتي للسنة ثانية متوسط (علوم طبيعية)

أسئلة التقويم الذاتي:

بهدف تنشيط أفكارك واختبار مداومتك على الدروس، نقترح عليك مجموعة من أسئلة التقويم الذاتي كأداة تدريبية مساعدة على تحضيرك لمختلف الامتحانات. أنقر على المادة المراد اختيارها، ثم أنقر على إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال.

إلى جانب هذه المزايا نجد:

- دروس متعددة الوسائط.

- مكتب افتراضي لتوجيه الطلبة.

- تعلم عن طريق الألواح الإلكترونية

يُمر الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد حاليا بمرحلة مهمة من مشواره

التعليمي الإلكتروني من خلال تبنيه لتقنية التعليم النقال **MOBILE LEARNING**



وتسخيره للأجهزة المحمولة في عملية التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، واعتماد الديوان لهذا الأسلوب في تعليمه كان من أجل استغلال تطور التقنيات الخاصة بأجهزة الاتصالات ومن أجل هذا استحدثت الديوان

خدمة تعليمية جديدة لصالح المتعلمين الذين يختارون نمط الألواح الإلكترونية عند التسجيل وتتمثل في إدماج الدروس والموارد التفاعلية في الوسائط النقالة (الألواح الإلكترونية والهواتف النقالة) من نمط ANDROID على أن تعمم على باقي الأصناف الأخرى لاحقاً. تبقى هذه الخدمة اختيارية مهما كان النمط التعليمي الذي يسجل به المتعلم، وتخص فقط أقسام السنة الثالثة ثانوي على أن تعمم على جميع المستويات الأخرى في المستقبل القريب. كما أن الموقع يضع تحت تصرف الطلبة استبيان يتضمن مجموعة من الأسئلة يهدف من خلالها إلى معرفة رأي الطلبة في الموقع بهدف تقويمه وتصحيحه بشكل يلائم مع رغباتهم.

الاستدعاء والنتائج:

استدعاء

رقم التسجيل:	3 / 16201200002	رقم الاستمارة:	3
اللقب:	ميهوبي	الاسم:	سهييل
تاريخ الميلاد:	1977-01-25	بي:	دواودة
العنوان:	شارع الإخوة شكري 26	- الدار البيضاء	
أتم مدعوون لمقر المركز الجهوي لـ:	الجزائر	الكانن بـ:	1 شارع احمد مادة ساحة اول ماي
يوم:	2011-10-11 00:00:00	و ذلك لاستلام الدروس وتأشير وثائقكم الإدارية .	
المستوى:	الرابعة متوسط	دروس على شكل: قرص مضغوط	
رمز المستوى:	404		

يمكن للمتعلمين سحب استدعاء الامتحان والاطلاع على نتائجهم وتحميل كشوف نقاطهم مباشرة على الانترنت.

5- امتحان المستوى:

لنيل شهادة إثبات المستوى المعترف بها رسمياً، يجتاز المتعلم في نهاية السنة الدراسية امتحان المستوى حضورياً في مراكز الإجراء المعينة رسمياً لهذا الغرض. هذه أهم المميزات التي يضعها الديوان الوطني للتعليم عن بعد في الجزائر لصالح الطالب من خلال

I. خاتمة: توصلنا من خلال دراستنا إلى ما يلي:

1- التعليم عن بعد شكل من أشكال التعليم يعتمد على الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية غير أنه يفصل بين المعلم والمتعلم.

2 - التعليم عن بعد يعتبر أسلوب فعال في توفير فرص التعلم وإثراء الخبرات أمام العاملين الذين لا يستطيعون الانقطاع عن العمل والتفرغ للتعلم، أي الذين حرموا من التعليم النظامي.

2- التعليم عن بعد نظام تعليمي يتكيف مع مختلف الظروف التعليمية للدارسين لتمييزه بالمرونة والتأثير والفاعلية وقلة التكاليف وتخطي الحواجز.

3- يجمع التعليم عن بعد بين عدة تقنيات: الصوت، الفيديو، المطبوعات الفاكس والانترنت.

4- يعود تاريخ التعليم عن بعد في الجزائر إلى 22 ماي 1969. من خلال إنشاء أول مركز للتعليم المعجم والمتمم بالمراسلة عبر الإذاعة والتلفزيون.

5- يعتبر الديوان الوطني للتعليم والتكوين ONEFED عن بعد إحدى المؤسسات الرائدة في هذا الميدان التعليمي - التعليم عن بعد- من خلال سعيه إلى تحقيق عملية التعليم 100% على الخط.

6 - إن تجربة الجزائر في ميدان التعليم عن بعد في تطور مستمر وهذا ما نلاحظ في محاولتها تعميم التجربة في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي من خلال تأسيس جامعات افتراضية على المستوى الوطني (ماستر عن بعد).

7- تتم عملية التسجيل في الديوان الوطني لتعليم والتكوين عن بعد عبر الانترنت من خلال مرحلتين مرحلة طلب التسجيل ومرحلة تأكيد التسجيل.

8- يقدم الديوان الوطني لتعليم والتكوين عن بعد للمتعلمين مجموعة من المواد التعليمية لجميع المستويات والشعب من دروس وفروض وتدعيمات وتكنولوجيا الإعلام وتعلم اللغات باستخدام الصوت والصورة.

الهوامش:

1 - ينظر: نبذة تاريخية عن التعليم عن بعد في الجزائر، تاريخ الإنزال 18 / 10 / 2016 الساعة
www.onefed.com12:22

2 - ينظر: الموقع نفسه.

3 - ينظر: الموقع نفسه.

- 4 - صلاح عايد الشهران، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع، قسم علوم الكمبيوتر، جامعة الخليج للعلوم ولتكنولوجيا، الكويت، دت، ص 13.
- 5 - حدة بوتينة وآخرون: التعليم والتكوين عن بعد، إشراف: فارس بوباكور، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 / 2007، ص 15.
- 6 - وفاء طهيري: واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبله لفكرة دمج التعليم الإلكتروني، دراسة ميدانية بجامعة مسيلة، إشراف: د. عبد الحميد خزار، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية تخصص تكنولوجيا التربية والتعليم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010
- 2011، ص 112
- 7 - المرجع نفسه، ص 113.
- 8 - وزارة التعليم العلي والبحث العلمي، جامعة الجزائر 3، تاريخ الإنزال 2016 / 10 / 12 الساعة 15:32 /http://vrp.univ-alger3.dz/master_a_distance
- 9 - ينظر: موقع التعليم عن بعد، تاريخ الإنزال 2016 / 10 / 22 الساعة 16:05
www.onefed.com
- 10 - ينظر: موقع التعليم عن بعد، تاريخ الإنزال 2016 / 10 / 22 الساعة 16:05
www.onefed.com

التّعليم عن بعد في المؤسّسات الجامعيّة الجزائريّة

ورحانات المستقبل

- مشروع اديا @ide أنموذجاً -

أ. وردية قلاز

جامعة مولود معمري، تيزي- وزو

مقدّمة: كانت بداية الألفيّة الثالثة منعطفًا حقيقيًا في تاريخ البشريّة، فقد جاءت بالتّحوّلات الكبرى على جميع الميادين الاجتماعيّة، والثقافيّة، والسياسيّة والاقتصاديّة، والتّربويّة مترامنة مع موجة العولمة بفعل المد العنيف لتقانة المعلومات والاتّصال التي مهّدت للشّفافيّة الثقافيّة، والتّكتلات الاقتصاديّة وعولمة التّعليم، واقتصاد المعرفة، وتقانة العديد من مهام الحياة اليوميّة للإنسان المعاصر ويبدو أنّ هذه التقانة ستصبح فصلا بين عالمين: عالم رأس المال البشري المعتمد على اقتصاد المعرفة، والذي لم تُستكشف سوى بداياته، وعالم الصّناعة التّقليدي الذي ربّما يشهد فصوله الأخيرة، وقد أدّت التّطورات في التقانة خصوصا نموا متسارعا في تقنيات الاتّصالات اللاسلكيّة، والتّسرّعات العالية للشّابكة المعلوماتيّة (الإنترنت) وتطبيقاتها على الشّابكة العنكبوتيّة؛ مما أدى لشيوع العديد من التّطبيقات وأبرز هذه التّطبيقات التّعليم عن بعد، وظهور العديد من المدارس والجامعات الافتراضيّة.

وخلقت لنا الثّورة التّكنولوجيّة حاجة غير مسبوقه لأفراد مؤهلين تقنيا؛ ممّا أحدثت تغييرا هائلا في طبائع الكثير من الأمور التّقليديّة وغير التّقليديّة، ومن بينها التّغيير في العمليّة التّعليميّة كون الطّالب المعاصر اليوم يرغب في الحصول على تعليم تقنيّ منظمّ لأجله؛ لماكبة تطورات عصره بحيث يمكنه من الحصول عليه

في الوقت والمكان المناسبين، وفيها يعتمد الطالب على وسائط إلكترونية؛ لتصبح فكرة الجامعة الإلكترونية أو الجامعة الافتراضية جامعة المستقبل تركز على مواد التعلّم التفاعلية، وإنّ تلقي الدروس عبر الخط في المؤسسات الجامعية أخذت تشرع أبوابها على مشارف المستقبل؛ للحصول على المعلومة بصورة أفضل وبشكل أوضح وأيسر ساعية لإدارة ممارسات التعلّم الإلكتروني، أو التعلّم عن بعد بما يتناسب مع معايير الجودة العالمية للتعلّم.

ويتقدّم العالم حاليا خطوات سريعة للأمام نحو الإفادة من تطبيقات التقنية في الميدان العلميّ بما يخدم تخفيف الأعباء المادية للدراسات الجامعية من خلال الطباعة الإلكترونية للكتب، والمواد المجانية وزيادة فاعلية التعلّم الجامعيّ، وهناك حاليا في الجامعات الجزائرية خلايا للتعلّم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين مهندسين، وتقنيين استفادوا من تكوين متخصصّ، ومتوّع في إطار مختلف مشاريع التعاون ومن بين هذه المشاريع نجد مشروع اديا @ide؛ إذ يُسهم هذا الأخير في تطوير التعلّم عن بعد بالجزائر الذي يصبو إلى دعم الجامعات الجزائرية في مجهودها في مجال التّحديث، ويقوم على تقاسم المعارف بين أوروبا والجزائر، كونه أطر من طرف كفاءات تقنية متخصصة في التعلّم عن بعد، والغاية منه المساهمة في بسط، ونشر تكنولوجيا الإعلام والاتّصال في مجال التعلّم العاليّ والبحث العلميّ وقطاعات التّكوين المهنيّ، وتطوير التّكوين الجاري عبر الشّابكة.

وتكمن أهمية موضوعنا في كون هذا المشروع سمح للمؤسسات الجزائرية باقتراح تكوين جديد ذي شهادة، وهو ماستر @ide المسخر لهندسة التعلّم عن بعد واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتّصال في التعلّم؛ لذا سنحاول من خلال بحثنا هذا الإجابة عن إشكاليات مطروحة هي:

- هل تعتمد المؤسسات الجامعية الجزائرية على نمط التعلّم عن بعد؟
- أ يوجد حقا مثل هذا النوع من التعلّم في الجامعات الجزائرية؟
- وهل من مستقبل منشود لمثل هذه المؤسسات في ميدان التعلّم عن بعد؟

- ما الذي حقّقه الجزائر بخصوص تجربتها في التّعليم عن بعد وبخاصة من خلال مشروع اديا @ide الذي فتحته مؤخرًا؟

- وما هي مجموع النّتائج المترتبة عن مشروع اديا @ide بخصوص تجربتها مع أوربا؟

- أَسْتَطاع هذا المشروع مسايرة التّقانة المعاصرة؟ إنّ العالم الجديد أو ما يسمى بعالم المعرفة، عالم التّقانة يرى في العلم الحديث والسيطرة على أسبابه من الأهمية بـمكان كونه تشد على أسسه دعائم الحضارات، وترسى به أسس النهضة ومختلف مجالات التّقدم، وتصاغ على هدى منه الحلول للمشكلات، ويظهر الدور المتعاظم للمؤسّسات البحثية في المجتمعات الصناعيّة المتقدّمة في قيادة حركة التّطور لمجتمعاتها، وعملها التنافسي والمستمر، وذلك من خلال تعظيم العلم الذي تراه كأساس محوري في صياغة معادلة القوّة الدوليّة، وهذا ما يجب على المؤسّسات الجامعيّة الجزائرية، وإنّ بلوغ هذه المرحلة يتسنى بما يأتي: (محمد فتحي، 2000، ص19).

- توظيف آفاق وثمار الثّورة المعلوماتيّة في دعم وحماية الأمن الشّامل لمجتمعنا؛

- الاستفادة من الطّفرة العلميّة والتّكنولوجيّة الهائلة في التّميّة الشّاملة للمجتمعات؛

- استثمار آفاق وآثار ثورة الاتّصالات، والتّخلي عن كلّ الطرق التّقليديّة لتحقيق وحماية مصالح مجتمعنا؛

- توسيع نطاق التّطوير التّقني، وآفاقه الفنيّة والتّطبيقيّة بما يتلاءم واحتياجات مجتمعنا العربيّ.

1. ضرورة الالتحاق بنظام التّعليم عن بعد: في ظل طوفان المعلومات، وتقدّم المعرفة أصبح لزاما على المجتمعات أن تطوّر أنظمتها التّعليميّة، ومفهوم التّعليم لم يعد مفهوما تقليديا لتنتشر العديد من المهارات التّعليميّة المعاصرة، وبخاصة مهارة

التجديد والتغيير والخروج من الروتين المتكرر والرتيب الذي يطغى غالبا على الأداء التعليمي داخل معامل وقاعات التدريس، كما أنّ نظام التعليم عن بعد مرّ بعدد من الأطوار والمراحل يوضّحها الجدول الآتي: (المملكة العربية السعودية دت)

مراحل تطور أنماط التعليم عن بعد			
الجيل الأول	الجيل الثاني	الجيل الثالث	الجيل الرابع
التعليم بالمراسلة عن طريق المطبوعات.	التعليم عن طريق الوسائط التعليمية الآتية: - المطبوعات؛ - الوسائل السمعية؛ - الوسائل السمع بصرية؛ - برامج الحاسوب.	التعليم عن طريق التّواصل بين المعلمّ والمتعلّم سمعيا وكتابيا وتقديم المادة عبر البث الإذاعي، أو التلفزيوني الحي.	التعليم باستخدام الأقراص المدمجة والمكتبات الإلكترونية والوسائط المتعدّدة والشابكة على أنّها مصادر المعلومات أو وسائط لنقلها ولتبادلها.

يساعد التعليم عن بعد في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المتعلّمين، وتلبية الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم سواءً لمن تحول ظروفهم دون الانتظام في قاعات الدراسة، أو لمن فاتهم الالتحاق لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، ويحقق التعليم عن بعد الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية الخاصة بتوفير الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة. كما يزيد من فرص التعلّم، والتدريب والنمو المهني المستمر للموظفين والعمال على رأس العمل، فضلا عن إتاحتها الفرصة للشباب والكبار من الجنسين وربات

البيوت لاستثمار أوقات فراغهم في تثقيف أنفسهم واكتساب العادات والمهارات التي يشعرون بدافعية لاكتسابها، ويبقى التعليم عن بعد في أبجديات التعليم العالي وقد بدأ بشكل بسيط، ثم تطور ليفرض نفسه على خارطة التعليم الجامعي على أنه أحد الأساليب التعليمية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

انتقل موضوع التعليم عن بعد من المراحل التي كان فيها عبارة عن مجال قديم قليل الأهمية إلى مرحلة أصبح فيها أسلوبا ضروريا للتطور والتغيير في أغلب جامعات العالم، ويرى كل من شيرون وبوتر (Sherrone و Boettcher) أنّ الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات وكلياتها يتمّ لثلاث أسباب رئيسية هي: (محمّد، 2005، ص59)

- التطور الاندماجي بين تقنيات الاتصالات والحواسيب؛
- حاجة العاملين في عصر المعلوماتية إلى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية لفترة طويلة؛

- الحاجة إلى تخفيف كلفة التعليم.

إنّ ميدان التعليم عن بعد سيفتح الأبواب على مسرعها أمام الكفاءات الأكاديمية الوطنية الجزائرية للطلبة بصفة خاصة، وسيفتح لهم فرصة كبيرة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية، وتقديم خبراتهم وأفكارهم والتخلص من قيود البيروقراطية والأنظمة التقليدية التي ما تزال تعيق طريق جامعاتنا الجزائرية. كما أنّ نمط التعليم عن بعد أصبحت مكنية التطبيقية ممكنة بتطوير وانتشار الشبكة واستخدامها كأداة أساسية في التعليم يحقق إيجابيات جمّة من أهمّها:
(Lowastate, 2010).

- المرونة في الوقت والمكان؛
- الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور والمتابعين، وفي مختلف الأماكن؛
- سرعة تطوير البرامج والمهارات؛
- سهولة تطوير محتوى المضمون الموجود على الشبكة؛

- تفاعلية أدوات التعلّم المستخدمة؛

- إعطاء التعلّم صبغة العامة، والخروج من المحلية؛

- قصر وقت البحث، وسرعة الحصول على المعلومة؛

- تكوين الطلاب علاقات علمية عالمية.

2. ماهية التعلّم عن بعد: عُرّف التعلّم عن بعد بأنه "طريقة للتعلّم باستخدام

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة، وبصورة تمكّن من إدارة العملية التعليمية وضبطها، وقياس وتقييم أداء المتعلمين. كما تتعدّد في هذا النوع وسائل الاتصال والتفاعل المختلفة من خلال وسائل البريد الإلكتروني، والمنديات الإلكترونية وغرف الحوار والكثير من وسائط الاتصال لتمكين المتعلّم من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة ونحوها، وبه يتجاوز التعلّم قيود المكان والزمان في تنفيذ العملية التعليمية." (الفريدان، 2011، ص2) مما يساعد في إيجاد فرص واسعة للدراسة في الجامعات عن بعد، ونشر العلم والمعرفة في المجتمع لتحقيق الرقي، والرفاهية والتقدم. (الفريدان، 2011، ص2)

2. 1- المعايير التي تراعى للتعريف بالتعلّم عن بعد: هناك مجموعة من

المعايير هي: (الصالح، 2005)

- وجود مسافة تفصل بين المعلّم والمتعلّم، ونعني بها فصول دراسية مختلفة

في نفس المدرسة، أو مواقع مختلفة يفصلها عن بعضها آلاف الأميال؛

- أن يتمّ التعلّم عن طريق تكنولوجيا الكمبيوتر، أو الصوت، أو الفيديو... الخ؛

- أن يحدث التواصل والتفاعل بأن يتلقى المعلّم ملاحظات الطلاب عبر قنوات

الاتصال، وقد يتمّ هذا في وقت المحاضرة، أو قد يؤجّل لوقت لاحق.

2. 2- متى يكون التعلّم عن بعد فعالاً؟ تبدأ كل البرامج التعليمية بلا استثناء

بالتخطيط الجيد والفهم المركز لمتطلبات المقرر واحتياجات الطلاب، ويمكن اختيار

التكنولوجيا المناسبة بمجرد أن يتم فهم هذه العناصر بالتفصيل، فالطريقة التي يتم بها تطوير برامج التعليم عن بعد، والتي هي ليست غامضة فحسب، ولكن الأمر لا يحدث من تلقاء نفسه، وإنما يتطلب عملاً شاقاً وجاداً، وجهداً مبدولاً يقوم به العديد من الأفراد والمنظمات، فبرامج التعليم عن بعد التي تنجح في العمل تعتمد على الجهود المتناسقة والمتكاملة للطلاب وأعضاء التدريس، الوسيط (Facilitator) والعمال المساندون، والإداريون (الصالح، 2005) ليتشكل بما يسمى بالواقع الافتراضي، أو الجامعة الافتراضية.

2. 3- الواقع الافتراضي (Virtual Reality): مصطلح عام للدلالة على الأنظمة التي تخلق خبرات سمعية بصرية شعورية، وهو محاكاة لبيئة طبيعية أو تخيلية باستخدام وسائل التقانة مثل: الأبعاد الثلاثية (3D) وتتفاعل معها الحواس والتأثير بها حركياً (فاروق حسن، 2007، ص 81).

2. 4- الجامعة الافتراضية: وهي جامعة تمكن الطالب من متابعة الدروس الجامعية دون تقييده بعاملي الزمان والمكان وتعطيه إمكانية متابعة التكوين حسب قدراته الذهنية وأوقاته ومكان تواجده، وقد وصل تطور الجامعة الافتراضية في خلق عناصر افتراضية متممة كأستاذ الافتراضي الذي يدعم عمل الأستاذ التقليدي والمرشد البيداغوجي، وهو عبارة عن برمجيات أنجزت بلغات للبرمجة مختصة في مجالات الذكاء الاصطناعي، والنظم الخبيرة (فاروق حسن، 2007، ص 81).

3. تجربة الجزائر في التعليم عن بعد: قصد التخفيف من مشكل نقائص التأطير من جهة، ومن أجل تحسين نوعية التكوين، وتماشياً مع متطلبات ضمان النوعية وكذا إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم عن بعد تتضمن إجراءات بيداغوجية حديثة خلال مسار التكوين، وعليه تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد والذي يرمي إلى: (عكنوش، 2010. ص 132).

المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا المحاضرات المرئية على الخصوص قصد امتصاص الأعداد الكبيرة من المتعلمين مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين.

المرحلة الثانية: تشهد الاعتماد على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة من خلال الواب، أي التعليم عبر الخط، أو التعليم الإلكتروني قصد تحقيق النوعية.

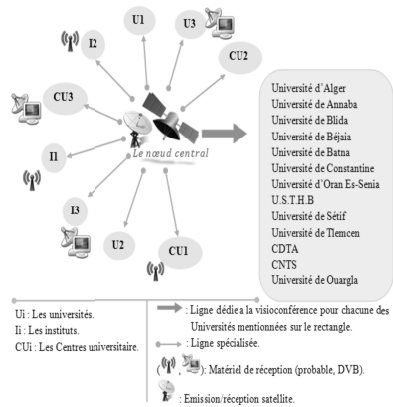
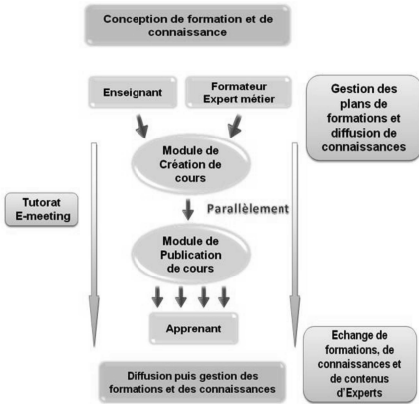
المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التكامل وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد، ويتم نشره عن طريق التعليم (من بعد) بواسطة قناة المعرفة التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بالكثير من النطاق الجامعي حيث يستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين.

شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر منذ 2003 في تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات للتعليم عن بعد متخصصة، والذي يركز حاليا على شبكة أو منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التكوين والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (ARN) كما في الشكل الآتي: (المشروع الوطني، 2016)

الشكل (1) : الهيكلية الشاملة لنظام المحاضرات المرئية والتعليم عن بعد

الهيكلية الشاملة لمنصة التعليم عن بعد

الهيكلية الشاملة لنظام المحاضرات المرئية



يوجد حاليا في المؤسسات الجامعية الجزائرية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين مهندسين تقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومنتوع في إطار مختلف مشاريع التعاون خاصة في إطار مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوروبية) وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليرن (Coselearn) والجامعة الرقمية (AUF) التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا بهواري بومدين بباب الزوار وأخيرا مشروع اديا @ide الذي هو موضوع دراستنا (المشروع الوطني 2016). كما سيتم تدعيم نظام التعليم الإلكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن.

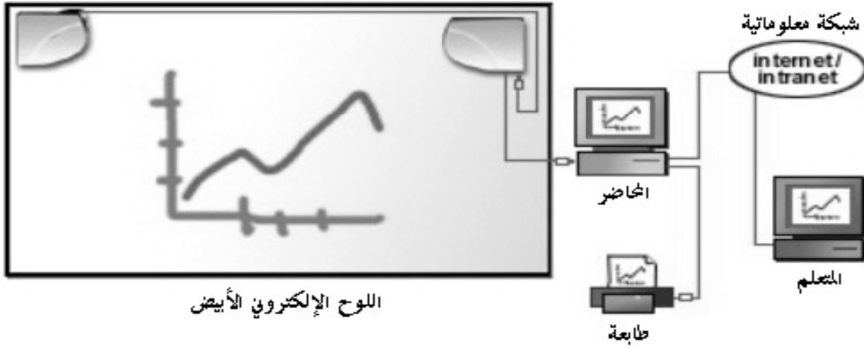
3. 1- برنامج التعليم عن بعد: ضمن (تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007) الذي تم إعداده في سبتمبر 2006 سجلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يرسم (الأهداف الاستراتيجية لسنوات 2007- 2008 - 2009) هدفين استراتيجيين فيما يخص تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهما: (المشروع الوطني 2016).

1. ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع.

2. إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري.

يتناول هذا التقرير الهدف الثاني المتعلق بإقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري ففي عالم التعليم عن بعد تكون مختلف التكنولوجيات المتاحة في السوق متشابهة في العموم، ومن خلال هذا المنطلق، فإن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كغيرها شرعت منذ 2003 في تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات للتعليم عن بعد متخصصة كما في الشكل (2): (بختي، دت، ص4)

الشكل (2)



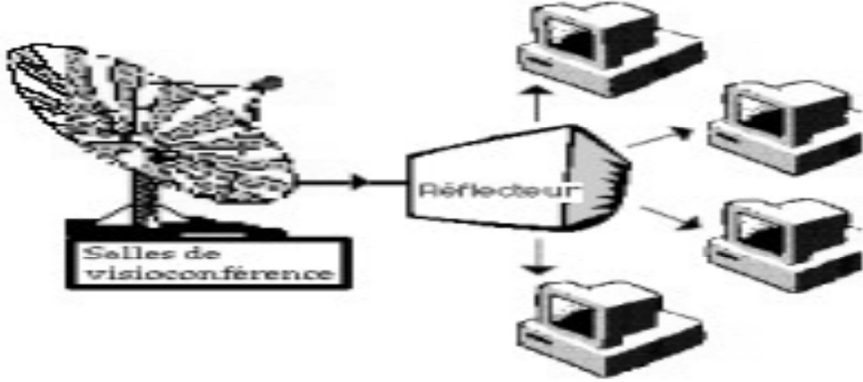
إنّ ما يميز هذه العملية التعلّميّة المبيّنة في الشكل هو ذلك الاختيار الاستراتيجي والذي يتعلّق باستعمال هذه التجهيزات التي تأخذ في الحُساب توافقها مع الحاجات الأكاديمية العالمية، وفي نفس الوقت التّماسي مع خصوصياتنا الوطنية. وهذا التّفكير هو الذي حدّد اختيار استراتيجية للتّعليم عن بعد ويعد هذا الأخير عندنا في الجزائر كسند للتّعليم الحضوري حيث يدعمه ويقويه. بينما في الدول المتقدمة أو السّائرة في طريق النّمو، فهو يعد خيارا من الخيارات الممنوحة بشكل متميّز للمتعلّم وهذه المقاربة تسمح لبلدنا برفع تحدٍ كبير يتمثّل في تحقيق الأهداف التّالية: (المشروع الوطني، 2016)

1. امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجيا آثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيار الكمي).

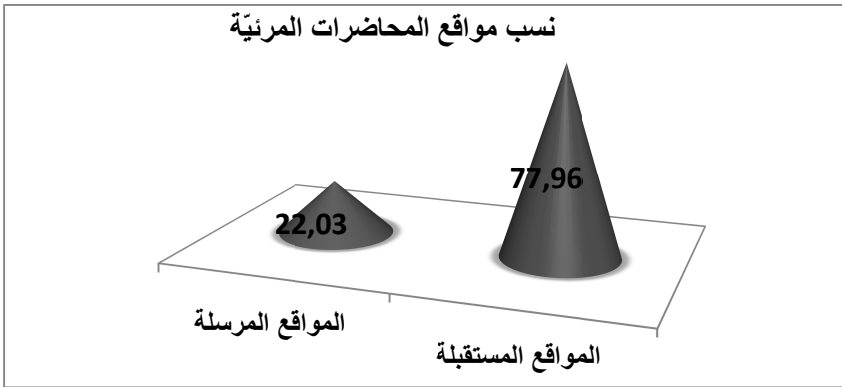
2. تحسين نوعية التّكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدّولية فيما يخص ضمان النّوعية (المعيار النّوعي). وللوصول إلى هذا المبتغى تمّ ضبط أجندة على المدى القصير، المتوسط، والبعيد تعكس الاهتمامات الآنية، والمتوسّطة، والبعيدة نوعا ما وذلك على النّحو الآتي: (بختي، دت، ص4)

• شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الإلكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي كما في الشكل (3):

الشكل (3): المحاضرة المرئية عبر الساتل



يتعلق الأمر على المدى القصير أولاً بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية وهذا من خلال إقامة شبكة للمحاضرات المرئية بحيث تدمج كل المؤسسات الجامعية في هذه المواقع، وعددها الإجمالي يبلغ 59 موقعا منها 13 موقعا مرسل و46 موقعا مستقبلا. (المشروع الوطني، 2016) وسنمثل لنسب هذه المواقع بالشكل الآتي:

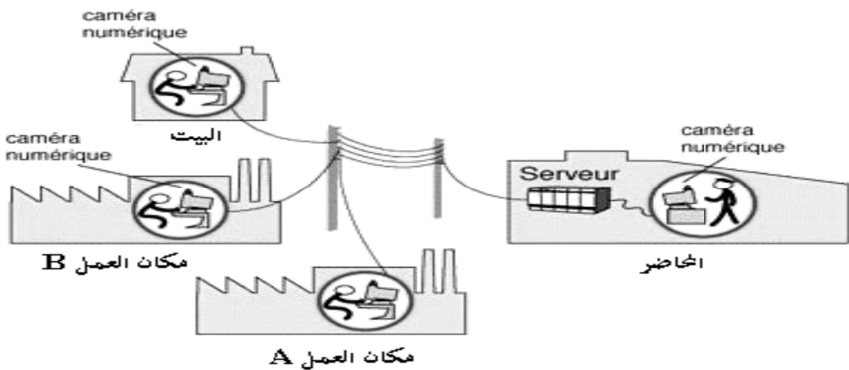


تبقى عدد المواقع المستقبلية أكبر نسبة والتي بلغت 77,96% أما نسبة المواقع المرسلة تبقى نسبتها ضئيلة جدا والتي بلغت 22,03% ورغم أنّ هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساسا في شكل متزامن، يستلزم

الحضور المصاحب للأستاذ، والمرافق، والطالب ويمكن أن يتم استغلال هذه الشبكة حاليا نقطة بنقطة. بمجرد الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات (العملية جارية)، ويمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد، بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعدّدة المواقع، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني. كما تم توسيع الشبكة بداية من الدّخول الجامعي 2009 - 2010 نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعدّدة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية، وهناك مرحلة موازية، أو على الأقل متأخرة قليلا، تتمثل في وضع نظام للتعليم الإلكتروني.

يرتكز نظام التعليم الإلكتروني على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون-موزع) (client-serveur) يسمح بالإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط في شكل غير متزامن (مؤخر) وبإمكان المتعلّم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وفي أي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق. كما تسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب وغيرها) وتمنح القاعدة للمتعلّم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوّعة، ودائمة سنوّح ذلك بالشكل (4): (بختي، دت، ص5)

الشكل (4): المحاضرة المرئية عبر LAN, MAN OU WAN



تتطلب المحاضرات المرئية تدفقا معتبرا وفقا لطبيعة الاستخدام، نلخصه في

الجدول أدناه: (بختي، دت، ص6)

محاضرات مرئية Visioconference	حركة الصورة الرقمية ANIMATION	سعة التدفق DEBIT
فردية	حركة بطيئة	2x64 Kb/s-64 Kb/s
جماعية	حركة بطيئة	2 Mb/s - 384 Kb/s
جماعية	حركة مقبولة	من 6 إلى 8 Mb/s
جماعية	حركة سريعة	من 216 إلى 270 Mb/s

إنّ الكاميرا الأكثر استخداما في المحاضرات المرئية هي الكاميرا (SONY EVI-D31) لما لها من ميزات أكثر ملائمة للفصول الافتراضية ك: (بختي، دت ص6)

- التّحكم عن بعد، وهي مزودة بمحرك للدّوران والتّحريك الأفقي والعمودي
- جودة الوضوح في النقاط الصور، والقدرة على التّكبير والتّصغير البطيء أو السّريع؛
- احتواؤها على بؤرة التّصوير أوتوماتيكية (Auto Focus) قابلة لاستخدامها في المراقبة:

- قدرتها على النقاط وتتبع الأجسام المتحركة أوتوماتيكيا؛
 - توفرها على لوحة تحكم، وتوفرها على جهاز تحكم عن بعد؛
 - قابلة للوصل المباشر مع الحاسب، أو الوصل مع الشّاشة...الخ.
- وتمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتّبادل والتّعاون بين الأساتذة والمرافقين والمتعلّمين وكذا بين المتعلّمين (البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإيداع والتّحميل) أمّا الهدف النّهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين وترتكز على بيداغوجية مركّزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتّقنيات التّربوية الجديدة النّاتجة عن إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتّصال (التّكوين

التشاركي، البنائي، التتابع، وضع السيناريوهات، وغيرها) وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM، IMS، LOM وغيرها). ولبلوغ هذا الهدف تمّ تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية (اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي، اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج، مؤسسات، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، جامعة التكوين المتواصل ومميين بتجهيزات العمل). (المشروع الوطني، 2016).

3. 2- نظام التعليم عن بعد: على المدى المتوسط سيتم ضبط نظام تعليم عن بعد، يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني وتسهيلات التلفزيون، ضمن تصور يتعدى حتى حدود الجامعة الذي هو موضوع أصلا في صالحها، وسوف يبقى إذا موجهها أولويا للأسرة الجامعية، ولكن بمقدوره أن يكون مفيدا لجمهور واسع أكثر من المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية والرفع من مداركهم، أو ببساطة المتعطشين للمزيد من المعارف من: موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل، أو في رسكلة متعلمين عصاميين، مرضى مقيمين بالمستشفيات أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل، أشخاص في العقد الثالث... الخ.

3. 3- الشبكة الجزائرية للبحث (ARN): (Algerian Research Network) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توطيد جيد التي شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية الحاجيات الدقيقة، والتي هي في الغالب مستعجلة بخاصة ما يتعلق بالدخول إلى الشبكة. علما أن الباكبون التابع للشبكة أرن الذي تمّ تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر يبدو غير قادر على تحمل (Enterprise Resource Planning) ERP المستقبلية، نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع، والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد، ومجمل تطبيقات التسيير بخاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صحّ القول، وتسيير الخدمات الجامعية، وتسيير التراث ونظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم؛ لذا تحتم التفكير في حلول أخرى تحسبا

لإقامة شبكة مناسبة أكثر ومتكيفة مع أبعاد l'ERP (المشروع الوطني، 2016).
إن إعادة تأهيل الشبكة الجزائرية للبحث من خلال تقويمها وتحسينها من الأهمية
بمكان.

3. 4- الشبكة الوطنية للتعليم والبحث المقبلة: من المقرر على المدى البعيد
إنجاز شبكة قطاعية يجب على غرار شبكات التعليم والبحث الأخرى أن يكون لها
هيكلية خاصة مستقلة عن تلك التابعة للمتعاملين التجاريين لذا يجب:

- منح القطاع وعاء لبنية تحتية ملائمة، يتكون من باكبون، وروابط توصل بين
المؤسسات ومركز وطني للبيانات، وثلاثة مراكز جهوية تسمح بالرفع من سعة
الباكبون الحالية من 155 ميغابايت في الثانية إلى 2.5 جيجابايت في الثانية، وحتى
10 جيجابايت في الثانية، وسعة الربط لدى المؤسسات التي لا تتعدى حاليا 100
ميغابايت في الثانية إلى 1 جيجابايت في الثانية؛

- السماح بوضع نظام الإعلام والتعليم العالي والبحث العلمي، من خلال إقامة
مجموعة من الخدمات الجديدة المتكاملة (G2G et G2C) في خدمة الطلبة، الأساتذة
الباحثين، الموظفين والمواطنين. وتأتي هذه الخدمات لتدعيم الخدمات الموفرة حاليا
عن طريق البرمجيات التالية: (المشروع الوطني، 2016)

• **خدمات عبر الخط موجهة للمواطن G2C:**

- التسجيل عبر الخط للحائزين على البكالوريا؛
- الاطلاع عبر الخط على التقييم البيداغوجي؛
- طلب المعادلات عبر الخط للمستندات والشهادات.

• **خدمات عبر الخط موجهة للإدارة G2G:**

- توجيه الطلبة الناجحين في البكالوريا؛
- تسيير نظام ل.م.د؛
- متابعة التكوين في الخارج؛
- تسيير مشاريع البحث والتكوين (CNEPRU).

- وضع على الخط مباشرة الخدمات في منصة حول التعاون والتبادل مع المؤسسات منها: دليل التعليم العالي، تحقيق حول مؤشرات التنمية البشرية، تحقيق إحصائي يتضمن الحصيلة النهائية للدخول الجامعي، تحقيق حول حاجيات المؤسسات فيما يخص تجهيزات الإعلام الآلي، إيداع ملفات البحث المختلفة.

- تقييم مشاريع البحث ومتابعة صرف الاعتمادات FN/RSDT؛

- تسيير ملف الخدمة الوطنية؛

إنّ تطوير تطبيقات حرفية أخرى يسمح بتعزيز تلك الموجودة مسبقاً، أو تلك التي هي في طريق التطوير، مثل تطبيقات: تسيير الموارد البشرية، المتابعة المالية لعمليات الاستثمار، التسيير الإلكتروني للوثائق، وتسيير الخدمات الجامعية، وزيادة على أوجه التسيير اليومي يوفر هذا النظام كذلك لأصحاب القرار مجموعة من المؤشرات التي تساعدهم على أخذ القرار في الوقت الحقيقي، ووضع في متناول الباحثين منصة للبحث والابتكار، على غرار المنصات التي تمنحها شبكات البحث والتعليم الوطنية للبلدان المصنعة للتكنولوجيا، وتكون مليية لما ينتظره القطاع فيما يخص التعليم والبحث من أجل التطوير، من خلال: (المشروع الوطني، 2016).

- تحسين الخدمات الموجودة.

- وضع خدمات جديدة مثل:

أ. استعمال مقاربات تربوية جديدة.

ب. دخول فوري للمكتبات الرقمية والافتراضية.

ج. استرجاع كميات أهم من المعطيات.

د. إقامة مكتبات افتراضية (صياغة وتجريب).

و. وضع تصوّر لتنظيم افتراضي (شابكات التعاون).

هـ. أمن، QoS، خدمات، حركية...ألخ

- الإطلاق الواسع لنظام التعليم عن بعد بالنسبة للقطاع كون التعليم عن بعد بشبكة محاضراته المرئية، ومنصاته للتعليم الإلكتروني يعتبر سنداً للتكوين

الحضوري حيث يكمله ويدعمه، ومن خلال إقامة شبكة التعليم والبحث المقبلة فإن التعليم عن بعد سيُسهم أكثر في تحديث أدوات وطرائق التعليم، لاسيما من خلال بناء فضاء رقمي مفتوح للمواطنين بدمج الاتصال الموحد، وتبادل المعلومة والعمل التشاركي بين كل الفاعلين. وقد تم تسجيل المشروع للدراسة، والذي تقدّر مدّته بحوالي أربع سنوات خلال السّداسي الأوّل لسنة 2010.

4. مشروع اديا@ide: من خلال برنامج Tempus، يقوم الاتحاد الأوروبي من خلاله بتمويل ومرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي المعتمدة من طرف بلدان آسيا الوسطى، وأوروبا الشرقية وبلدان البحر الأبيض المتوسط، ويتمثل المشروع إنترنت لتطوّر التعليم عن بعد بالجزائر @ide جانبا من هذا البرنامج، ويصبو إلى دعم الجامعات الجزائرية في مجهودها في مجال التحديث، ويجلب مشروع اديا@ide أيضا دعما مباشرا للإصلاحات الجارية من أجل اقتراح تعليما مهنيا من شأنه الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والصناعية. وغايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني والخاص، وكذا تطوير التكوينات المجارة عبر الشبّابة. إنّ نمط التعليم الذي يسعى مشروع @ide إلى ترقّيته يجب أن يتيح لمؤسّسات التعليم والتكوين الاستجابة لثلاثة تحديات هي: (المشروع الوطني، 2016).

- قدرة هذه المؤسّسات على مواجهة تزايد عدد التّسجيلات؛
- التّصدي لمشكل نقص عدد الأساتذة؛
- إتاحة الاستفادة من التعليم والتّربية لصالح الأشخاص البعيدين عن المراكز الجامعيّة.

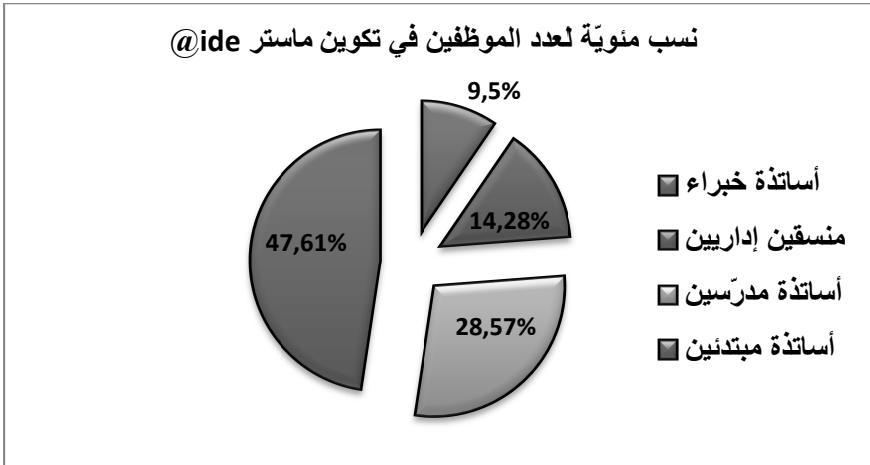
ويتضمن مشروع @ide الممول على فترة ثلاثة سنوات (2005-2008) كمرحلة تحويل للكفاءات سيساعد من خلالها الشركاء الأوروبيون نظراؤهم الجزائريين في امتلاك واستيعاب الأدوات التّقنية والبيداغوجية الضّرورية في سير نظام للتعليم عن بعد، وفي نهاية هذا المسار وعند الانتهاء من تدريب الأساتذة

وتكوين الفرق الإدارية، والتقنية سيكون بحوزة المؤسسات الجزائرية المشاركة في المشروع الموارد البشرية الكافية لاقتراح تكوين جديد ذي شهادة، وهو **ماستر @ide** المسخر لهندسة التعليم عن بُعد واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم.

4. 1- ماستر اديا@ide: باعتباره تكوينا يجري عن بعد يتبنى ماستر **@ide** المهني مهمة تزويد الأساتذة بقدرة إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في البيداغوجيا. وسيكون بإمكان هؤلاء في نهاية مرحلة تعلمهم القدرة على تصميم وإدارة مشروع تربوي عن بعد. أما من حيث الأولوية يتوجه ماستر **@ide** لأساتذة التعليم العالي الجزائري مهما كان تخصصهم. وهو مفتوح أيضا للطلبة وأساتذة التعليم الثانوي، وكذا المهنيين بقطاع التكوين بالمؤسسة، وفي الهندسة يستقي ماستر **@ide** تصميمه من نموذج كان موجودا من قبل. ويتمثل في ماستر (استعمال تكنولوجيا في الإعلام والاتصال في التعليم والتكوين) **UTICEF** الصادر عن جامعة لويس باستور بستراسبورغ. وهو ثمرة تعاون بين هذه الأخيرة وجامعة جنيف (سويسرا) وجامعة مونس هينو (بلجيكا) وبمساعدة الوكالة الجامعية للفرنكوفونية (**AUF**) تمكنت هذه المؤسسات الثلاثة بتكوين 200 خبير في التعليم عن بعد في البلدان الناشئة. (المشروع الوطني، 2016).

ويكون طوال مرحلة ماستر **@ide** سيسير كل من الأساتذة والمتعلمون في علاقة تعاون نشطة يطبعها الدعم المتبادل. وتكون أرضية **ACOLAD** التي تعتبر القطعة المحورية في نظام **@ide** للتعليم عبر الشبكة الأداة المفضلة في التعاون بين فاعلي المشروع؛ لكي يتناسب تماما محتوى التعليم المقرر بالجزائر مع احتياجات البلد يتكفل الخبراء الجزائريون المتخصصون في هندسة التعليم عن بعد والحاصلين على شهادة ماستر **UTICEF** بتكليف التجربة الأوروبية مع الواقع المحلي. (المشروع الوطني، 2016).

4. 2- مرافقة المشروع (2006-2007): وإذا تمّ إعداده ضمن منطق للتنمية المستدامة ينبغي للمشروع أن يؤدي بالمؤسسات المشاركة فيه إلى أن تجهز نفسها بهياكل دائمة للتعليم عن بعد وخلال فترة إنشاء ماستر @ide بحيث يتابع عن بعد عشرون (20) أستاذا جزائريا ماستر UTICEF. إذ سيكون عليهم أن يصبحوا خبراء في التعليم عن بعد قادرين على تصميم وإجراء تكوينات عن بعد. فضلا عن ذلك وخلال هذه الفترة نفسها سيدعى قسم من الموظفين الأساتذة، والإداريين والتقنيين للمؤسسات المشاركة إلى متابعة ورشات تمهينية TRANSFER، ثم تصميمها من طرف الوكالة الجامعية للفرنونكفونية، وفي هذا الشأن سيتم تكوين ثلاثين شخصا مكلفا بالتنسيق الإداري والصيانة التقنية لنظام @ide، وأيضا الستين (60) أستاذا اللذين سيشغلون وظائف مدرسين في إطار ماستر @ide. وعبر ورشات TRANSFER سيتم من جهة أخرى تكوين مائة أستاذ خارجي تكوينا ابتدائيا حول المناهج البيداغوجية للتعليم عن بعد. وسيشكل هؤلاء المستفيدون من هذه العملية التحسيسية كمرشحين محتملين لماستر @ide (المشروع الوطني 2016) وبالتالي يكون مجموع الموظفين في عددهم الإجمالي 210 موظف وسنمثل لكل فئة بنسبة مئوية في الشكل الآتي:



تبقى أكبر نسبة سجّلت على مستوى مشروع ماستر اديا @ide لسنة 2006-2007 هي للأساتذة التّكوين الابتدائي، والتي بلغت نسبة 47,61% تليها نسبة 28,57% أستاذ مدرّس، وهذا يعني أنّ خلال هذه الفترة كان المشروع لا يزال مبتدئ.

4. 3- مجمع اديا @ide: يقوم مشروع @ide على تقاسم المعارف بين أوروبا والجزائر فهو يشرك: (المشروع الوطني، 2016).

• من أجل أوروبا :

1. جامعة لويس باستور، ستراسبورغ، فرنسا.
2. جامعة مونس هينو، بلجيكا.
3. مجموعة المصلحة العمومية والتّكوين المتواصل والإدماج المهني والتي ستتكلّف بمتابعة جودة المشروع.

• من أجل الجزائر:

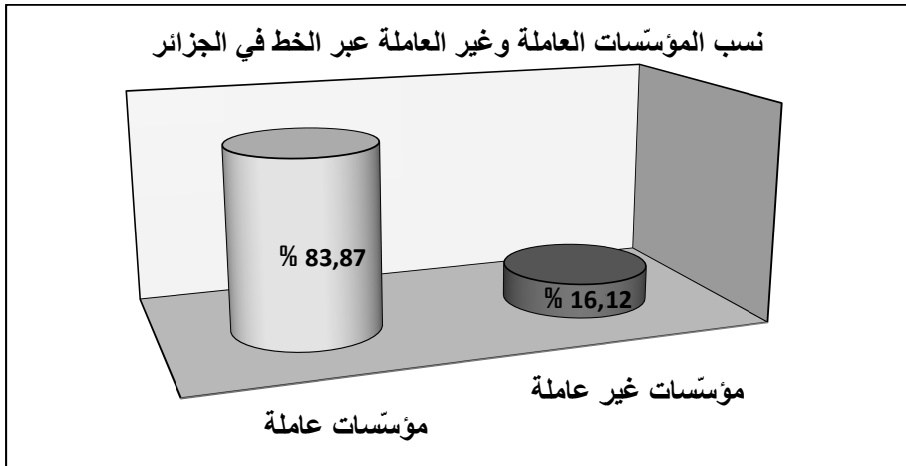
1. جامعة باجي مختار، عنابة.
2. جامعة سعد دحلب، بلدية.
3. جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم.
4. المدرسة الوطنية العليا للتّعليم التّقني (ENSET)، وهران.
5. المدرسة الوطنية العليا للقبة، الجزائر العاصمة.
6. المدرسة الوطنية العليا لقسنطينة.
7. مركز البحث في الإعلام العلمي والتّقني (CERIST)، الجزائر العاصمة يجلب هذا الأخير دعما تقنيا للمشروع نظرا لاحتوائه على الكفاءات التّقنية المتخصصة في التّعليم عن بعد.
8. الوكالة الجامعية للفرنكوفونية (AUF) ستضمن متابعة المشروع بالجزائر وستلعب دورا في الوساطة وتحويل الكفاءات الذي سيتحقّق من أوروبا إلى الجزائر.

4.4- دروس عبر الخط في المؤسسات الجامعية الجزائرية: يبلغ العدد الإجمالي لهذه المؤسسات حوالي 31 مؤسسة منها 5 مؤسسات غير عاملة أما المؤسسات المتبقية فكلها عاملة مبيّنة في الجدول الآتي: (المشروع الوطني 2016).

الجامعة	الحالة
المركز الجامعي بشار	غير عاملة
المدرسة الوطنية العليا بوزريعة - قسم الانجليزية	غير عاملة
المدرسة الوطنية العليا بوزريعة - قسم العربية	غير عاملة
المدرسة الوطنية العليا للتجارة	غير عاملة
المدرسة الوطنية العليا للأشغال العمومية	عاملة
المدرسة الوطنية العليا لعلوم البحر وتهيئة الساحل	عاملة
المدرسة الوطنية العليا للرّي	عاملة
المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي	عاملة
المدرسة المتعدّدة العلوم للهندسة المعمارية والعمران	عاملة
الموارد الإلكترونية بجامعة امحمد بوقرة بومرداس	عاملة
جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	عاملة
جامعة حسيبة بن بو علي شلف	عاملة
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان	عاملة
جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عاملة
جامعة عبد الحق بن حمودة جيجل	عاملة
جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	عاملة
جامعة باجي مختار عنابة	عاملة
جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر	عاملة
جامعة بومرداس مركز شبكات وأنظمة الإعلام و الاتصال	عاملة

جامعة التكوين المتواصل	عاملة
جامعة المسيلة	عاملة
جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينية	عاملة
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	عاملة
جامعة الحاج لخضر باتنة	عاملة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	عاملة
جامعة العربي بن المهدي أم البواقي	عاملة
جامعة العربي التبسي تبسة	عاملة
جامعة مولود معمري تيزي-وزو	عاملة
جامعة سعد دحلب البليدة	عاملة
جامعة زيان عاشور الجلفة	غير عاملة
جامعة العلوم و التكنولوجيا هواري بومدين	عاملة

سنمّثل لهذه المؤسسات بنسب مئوية مبيّنة في الشكل الآتي:



نسجل نسبة المؤسسات العاملة بأكثر نسبة مئوية بلغت 83,87 % أما النسبة المتبقية فهي للمؤسسات غير عاملة، وهذا شيء إيجابي يسجل على مشروع التعليم عن بعد في الجزائر.

5. الرّهانات المستقبلية للمؤسّسات الجامعية الجزائرية في تجربة التعليم عن

بعد: بعدما عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات في القرن الحالي القرن الحادي والعشرين تجربة التعليم عن بعد والتي كان سبب انتشارها ثورة المعلومات والاتصالات، والتي أدت إلى تزايد الاعتمادات المتبادلة، وتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية بحيث أصبح العالم كقرية كونية لا مكان فيها للانزلال أو العزلة، ويتميز هذا الوضع بالعديد من الفرص التي يجب أن يُسهم فيها التعليم العالي بكلّ مكواته المادية، والبشرية إعدادا واستعدادا لتحقيق الرّهانات في نوعية التعليم، ونظام التعليم عن بعد على المستويين المحلي والدولي لا يكتب لمشروع الجزائر للتعليم عن بعد (مشروع @ide) مستقبلا فاشلا يجب عليها أن تعمل جاهدة بما يأتي: (الملاح، 2010، ص116).

• **تطوير الشبّابة:** تعتبر الشبّابة الداعم الرئيسي لنظام التعليم عن بعد حيث شهدت تطورا متذبذبا في الجزائر بالنظر للحاجات الدقيقة المنوط بها توفيرها وهي المستعجلة كون الجامعات الجزائرية تعتمد على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر التي يبدو أنها غير قادرة على تحمّل متطلبات مشروع التعليم اديا@ide نظرا لقدراته غير الكافية، والذي يتضمّن مجمل تطبيقات التسيير بخاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية، والخدمات الجامعية وغيرها؛

• **التكوين:** العمل على ابرام المزيد من اتفاقيات الشراكة لكسب المزيد من الخبرات، وتكوين مكوتين، ومن ثمّ تكوين الأساتذة المختصين وخبراء في نظام التعليم عن بعد؛

• **توفير الاعتمادات المادية:** يتطلّب مشروع توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي تكاليف مالية معتبرة، ولذلك ضعف هذه الموارد يشكل عائقا أمام توظيف هذه التكنولوجيا، فالتقدير السليم لميزانية التعليم، وما يحتاجه من نفقات أمر هام في توظيف تكنولوجيا المعلومات بالمؤسّسات الجامعية ومن بين أهم

الصعوبات الماليّة التي تواجه عمليّة توظيف تكنولوجيا المعلومات ما يلي: (يوسفي، دت، ص12).

- ارتفاع أسعار الوسائل التكنولوجيّة؛
 - ارتفاع تكلفة الصيانة الدورية للوسائل؛
 - سرعة تطور التكنولوجيا مما يجعل أمر ملاحقتها واقتناؤها أمر صعب؛
 - ارتفاع تكاليف تدريب الكوادر البشريّة عليها.
- **تطوير بيئة التعلّم التقليديّة:** بيئة التعلّم ليست فقط المكان الذي يجلس فيه المتعلّم، ويحدث فيه التعلّم، ولكنها أكبر من ذلك كون بيئة التعلّم هي كيان ديناميكي حي يتكوّن من مجموعة من العوامل والظروف والتسهيلات المكانية والماديّة والفكريّة والنفسية، والاجتماعيّة التي تعطي للموقف التعليمي شخصيّة وتؤثر في المتعلّم عندما يتفاعل معها، وللحصول على بيئة التعلّم الإلكتروني الكامل الذي نريد تطبيقه؛ لذا ينبغي الاهتمام بتطوير البيئة التعليميّة التقليديّة لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق تكنولوجيا التعلّم الإلكتروني من جوانب عدّة منها: (يوسفي، دت، ص12).

- تأسيس البنية التحتيّة من تقنيات تفاعليّة حديثة؛
- تدريب المعلمين وإكسابهم مهارات التعلّم الإلكتروني؛
- إكساب الطلاب مهارات التعلّم الإلكتروني.

- **توفير مكتبات إلكترونيّة:** قد ينصب اهتمام الطلبة في أغلب الأحيان على إعداد الكتب الإلكترونيّة أو المقرّرات الإلكترونيّة الخاصة بالمناهج الدراسيّة التقليديّة مما قد يجعل المعلم والطالب بها يركّز على تنميّة التحصيل في مستوياته الدّنيا دون تنميّة مهارات التفكير والتّقويم والتّحليل والبحث مما يفقد التعلّم الإلكتروني والتعلّم عن بعد تحقيق أهدافه كما أنّ التعلّم عن بعد اليوم تطوّر تطورًا هائلًا وبات اليوم يعتمد على مدخل جديد وهو "الكائنات التعليميّة وهي شكل من أشكال تطور التعلّم الإلكتروني فهي مصادر تعلّم رقميّة تنتشر عبر الشّابكة ويمكن إعادة استخدامها في مواقف تعليميّة مختلفة حيث يستطيع كل معلّم استخدام

الكائن التعليمي طبقا لمتطلبات الموقف التعليمي فهو يثري البيئة التعليمية ويساعد في تحقيق أهداف الموقف التعليمي." (بوسفي، دت، ص12). أي أن تطوير المحتوى باستخدام الكتب الإلكترونية يؤدي إلى إنتاج مواد تعليمية ذات جودة عالية تسهم بشكل فاعل في مراعات الفروق الفردية بين المتعلمين ومراعاة حاجاتهم التعليمية.

5. 1- هدف وأبعاد نظام التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية:
يبقى الهدف من التعليم عن بعد هو جعل المتعلم محور العملية التعليمية والتعلمية ويمكن تحديد ثلاث أبعاد رئيسية حول التمرکز على المتعلم هي: (سوهام، 2005 ص140).

البعد الأول: التحوّل من أسلوب الإلقاء ذو الاتجاه الواحد إلى أساليب تعليم أخرى كتفرد التعليم وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ومحاولة التناسب مع أساليبهم التعليمية المختلفة بالإضافة إلى جعل التعليم أكثر متعة وجاذبية.

البعد الثاني: التحوّل من التعليم الذي يركّز على الحفظ واستظهار المعلومات إلى الفهم والتطبيق وتعلّم مهارات التفكير، والتعلّم الذاتي.

البعد الثالث: تغيير النظرة نحو عملية التعليم، والسعي من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات إلى التخلص من النظرة الأحادية التي ترى أنه يمكن لنظرية تربوية واحدة أن تفسّر جميع أنواع التعلّم، ويمكن أن تنطلق منها جميع الأنشطة التعليمية.

5. 2- التطلّعات المستقبلية: ونلخصها في النقاط الآتية: (الفريدان، دت).

- إعداد المواد الإلكترونية للتخصّصات الجامعية؛
- تحديث البنية التحتية للمعاده لدعم تكنولوجيا التعليم وتحقيق أهدافها، والرقى بمستوى خدمات التعليم عن بعد؛
- عقد مؤتمرات وندوات وحلقات البحث، وورش عمل مختلف ومتخصّصة بالتعلّم عن بعد؛

- الاستمرار في عقد دورات تدريبية في التّعلّم الإلكتروني لكافة منسوبي الجامعة وصولاً إلى جامعات افتراضية؛
 - التّوسع في التّعلّم الإلكتروني باستخدام الجوال (théchnológiés mobile) نحو (m-learning)؛
 - الاتّصال والتّعاون مع مختلف المجتمعات المحليّة العالميّة في مجال تعليم وتعلّم عن بُعد؛
 - تقديم الاستثمارات في ما يخصّ التّعليم عن بعد؛
 - التّعاون مع كليات الجامعة لفتح المزيد من برامج التّعليم المطوّر للانتساب وبرامج التّعلّم عن بعد لتوفير تخصصات تخدم الطلبة في البلاد وخارجه.
- خاتمة:** تبقى الجامعة الجزائرية حديثة التجربة في تطبيق نظام التّعليم عن بُعد في خضم سعيها نحو تطوير نظامها التّعليمي من خلال التّوجه نحو تطبيق تكنولوجيا المعلومات، والتي أصبح استخدامها مؤشّر لجودة النّظام التّعليمي؛ إلا أنّ استخدامه في الجزائر والمؤسسات الجامعية الجزائرية يواجه البعض من العقبات والتّحديات سواءً أكانت:
- تقنية لعدم اعتماد معيار موحد لصياغة المحتوى؛
 - فنية وتمثّل في الخصوصية والقدرة على الاختراق؛
 - تربوية لعدم مشاركة الأساتذة في صناعة هذا النوع من التّعليم (التّعليم عن بعد).
- حقق مشروع اديا @ide للتّعليم عن بعد في الجزائر ما يلي:
- مواجهة مشروع اديا @ide لمجموعة من التّحديات في تسجيلات الطلبة وكذا نقص الأساتذة المختصين، وعدم إمكانية الكثير منهم للاستفادة من المشروع وبخاصة البعدين عن المراكز الجامعية؛
 - تكوين أساتذة مختصين حول المناهج البيداغوجية للتّعليم عن بعد بماستر @ide؛

- سُجِّلَ على المشروع ثمرة التعاون وتقاسم المعارف، وهو أداة مفضّلة بين فاعليه؛ وتكثيف التجربة الأوروبيّة من خلال مشروع اديا @ide مع الواقع المحلي للمؤسّسات الجامعيّة الجزائريّة ولضمان نجاح تجربة التّعليم عن بعد في الجزائر نقترح ما يلي:

- توفير البنية التّحتيّة لهذا النّوع من التّعليم (نظام التّعليم عن بعد) وذلك بإعداد كوادر بشريّة خبيرة مدرّبة، وكذا توفير خطوط الاتّصالات المطلوبة، والتي تساعد على نقل هذا النّوع من التّعليم من مكان لآخر؛

- تحفيز الأساتذة وحثّهم على ضرورة المساهمة في تطوير نظام التّعليم عن بعد؛

- وضع برامج خاصة لتدريب الطّلبة والأساتذة، والإداريين للاستفادة من التّقانة؛

- التّعبئة الاجتماعيّة لدى أفراد المجتمع للتّفاعل مع هذا النّوع من التّعليم.

الحواشي:

1. محمّد فتحي، عبد الهادي (2000). المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد. القاهرة: مكتبة الدار المصريّة.
2. المملكة العربيّة السّعوديّة، وزارة التّعليم العالي (دت). المؤتمر الدّولي للتّعليم العالي بعنوان: "التّعليم الإلكتروني والتّعليم عن بعد" (دت). الرّياض إدارة العلاقات العامّة والإعلام، المركز الوطني للتّعلّم الإلكتروني والتّعليم عن بعد.
3. محمّد، محمّد الهادي (2005). التّعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. القاهرة: الدّار المصريّة اللّبنانيّة.
4. LowasateUniverrrsity. Advantages and Disadvantages of e- learning. [online] Retrieved (30-07-2016) Available at: <http://www.dso.aistate.Edu/dept/ax/eleamer>.
5. الفريدان، عبد الله، (2011). "عمادة التّعليم الإلكتروني والتّعليم عن بعد" المملكة العربيّة السّعوديّة وزارة التّعليم العالي، جامعة الملك فيصل. على الرّابط <www.Kfu.Eduedu.SA> بتاريخ: 2016-07-29.

6. الصّالح، بدر بن عبد الله (2005). "التّعليم الإلكتروني والتّصميم التّعليمي شراكة من أجل الجودة". المؤتمر العلمي العاشر للجمعية المصريّة لتكنولوجيا التّعليم بعنوان: "تكنولوجيا التّعليم الإلكتروني ومتطلّبات الجودة الشّاملة" (5-7 جويليّة) القاهرة: كليّة التّربية، جامعة عين الشّمس.
7. فاروق حسن، محمّد سرف (2007). آفاق التّعليم الافتراضي الفلسطيني ودوره في التّميّة السياسيّة: نحو جامعة افتراضيّة فلسطينيّة [بحث ماجستير متاح على الرّابط ><http://www.Najah.Edu/.thesis514.patf.Distance-education>]. جامعة فلسطين.
8. عكنوش، نبيل (2010). "التّعليم الإلكتروني والتّعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتّعليم عن بعد". مجلة المكتبات والمعلومات. د.ع. ص. 132.
9. المشروع الوطني (2003). الشّبكة الجزائرية للبحث. على الرّابط <http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php>. بتاريخ: 2016-07-29.
10. بختي، إبراهيم (دت). "التّعليم الافتراضي وتقنياته". المركز الجامعي بورقلة. على الرّابط <<http://www.E-arabuniversity.Com>> بتاريخ: 2016-07-25.
11. الملاح، محمّد عبد الكريم (2010). المدرسة الإلكترونيّة ودور الإنترنت في التّعليم -رؤية تربويّة-. عمان: دار النّقافة.
12. يوسف، رفيق (دت). "التّعليم الإلكتروني: الواقع والتّحديات". المؤتمر الدّولي بعنوان: "تكمّل مخرجات التّعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص". (دت) جامعة البلقاء التّطبيقية.
13. سوهام، بادي (2005). سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التّعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التّعليم العالي-دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري-. [بحث ماجستير]. قسنطينة: جامعة منتوري.

تعليم العربية لغير الناطقين بها عن بعد

أ. عبد القادر معبد

جامعة مولود معمري، تيزي-وزو

مقدمة: إنّ التعليم عن بعد لغير الناطقين باللغة العربية أصبح مهما في وقتنا المعاصر، وذلك لتطور التقنيات ودورها في نقل المادة التعليمية للمتعلم في أي مكان يتواجد فيه، دون الالتحاق بالمؤسسة التعليمية، ومن المعروف أنّ هذه التقنيات المتمثلة في غرف الدردشة والمنتديات وغيرها كلها تعدّ من الوسائل التي سهّلت عملية التّعليم عن بعد، كونها تتعامل بها كل الدول في وقتنا الحالي.

وعليه أردت أن أركّز في مداخلتني على محاولة الإجابة على السؤال التالي:

ما هي التقنيات اللاّزمة لتعليم العربية لغير الناطقين بها عن بعد؟

وما هي أهم المهارات التي يجب توفرها لدى معلم العربية للناطقين بغيرها؟

وما هي أبرز التحديات التي تواجه تعليم العربية للناطقين بغيرها عن بعد؟

والإجابة عن هذه الأسئلة ستركّز على كل ما يجب أن يمتلكه المعلم من مهارات تؤهّله لأن يكون سفيرا لغويا لغير الناطقين بالعربية عن بعد، وسأدرج هذه المهارات تحت ثلاث كفايات رئيسية. ومن هذه الكفايات التي سأركز عليها ما يلي: أولاً: كفاية لغوية: وهي أن يمتلك معرفة بتخصّصه تؤهله لأن يدرك أنظمة اللغة الصوتية والصرفية، والنحوية والدلالية، ومهاراتها الأربع من استماع وتحدّث وقرأة وكتابة.

ثانياً: كفاية مهنية: وهي أن يكون مؤهلاً لتعليم العربية لغة ثانية، مما يحتمّ عليه أن يتمتع ببعض المهارات والقدرات فيكون شخصاً ذكياً متقفاً له رؤية وفكر متجدد، ملماً باستخدام التقنيات الحديثة واستخدام الشبكة العنكبوتية وتوظيف تلك التقنيات في التعليم الذي صار لا ينفك عنها بحال.

ثالثاً: كفاية ثقافية: وتعني إلمامه بثقافات أشهر البلاد خاصة بلد الطلاب الذين يدرسه وأن يراعي اختلاف الثقافات في تغير المعنى.

الكلمات المفاتيح: التعليم عن بعد، التقنيات الحديثة، غرف الدردشة.

مصطلحات ومفاهيم:

مفهوم التعليم عن بعد: هناك العديد من التعريفات لهذا المفهوم نقتصر منها على تعريف المركز القومي للإحصاءات التربوية بالولايات المتحدة الأمريكية الذي يعرف التعليم عن بعد بأنه "عبارة عن نوع من التعليم أو مقررات دراسية مقدمة عبر الوسائل المسموعة أو الوسائل السمعية المرئية أو تقنيات الحاسوب لمواقع تعليمية خارج المؤسسة التعليمية"¹. فالتعليم عن بعد يتلخص في كونه عمليات تنظيمية ومستجدة تشبع احتياجات المتعلمين من خلال تفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم بطرق غير تقليدية تعتمد على قدراتهم الذاتية وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط التعليمية المتعددة دون التقيد بزمان أو مكان محددين ودون الاعتماد على المعلم بصورة مباشرة.

خصائص ومزايا التعلم عن بعد: من بين أهم مزايا التعليم عن بعد ما يلي:

- 1- عدم وجود قيود التسجيل لمن أراد اختيار التعليم والتكوين عن بعد.
- 2- الإرادة الحرة في مواصلة الدراسة.
- 3- الحرية في اختيار أيام الدراسة ونظامها ووتيرتها.
- 4- عدم وجود شرط السن في التسجيل.
- 5- إمكانية إعادة السنة في حالة عدم النجاح دون قيد.

مهارات معلم العربية لغير الناطقين بها: أفرزت معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها في البلاد العربية والإسلامية تصورها الخاص بمعلم العربية للناطقين بغيرها، من خلال تجاربها العملية في عملية التعليم، مما أدى إلى الوقوف عند هذه الظاهرة لما يشكله المعلم من محورية ومركزية في عملية التعليم تفوق في أهميتها وخطورتها الموقع الذي احتله معلم العربية للناطقين بها، وكأني مهنة من المهن يحتاج العامل فيها إلى إتقان أصول وقواعد لازمة في تأدية هذه المهنة، ومن المواصفات والخبرات والمميزات التي من الضرورة أن يتصف بها معلم العربية

للناطقين بغيرها، وقد أخذت أبعاداً ثلاثة: أولها: **المعايير اللغوية** وثانيها: **المعايير المهنية**، وثالثها: **المعايير الثقافية**.

أمّا فيما يتعلّق بالمعايير اللغوية، فليس مشروطاً أن يكون مدرس العربيّة للناطقين بغيرها خريج أقسام اللغة العربية وآدابها، بل المطلوب منه إتقان الجوانب اللغوية المهمة التي يحتاجها في عمليّة التعليم من معرفة بالنّظم الصوتية والتركيبيّة (النحوية والصرفيّة)، والدلاليّة، فضلاً عن إتقان مهارات العربيّة: الاستماع والمحادثّة، والقراءة والكتابة، إتقاناً جيّداً فضلاً عن إجادة مهارات التعرّف والتحليل والتفسير والتقويم إجادة متميّزة.

كما أنّ الإمام بعلوم اللغة الحديثة: كعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي وتطبيقاتها في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها يعدّ من أجدبيّات تعليم اللغات الحيّة.

وقد بيّن الأستاذ محمد صالح بن عمر أهميّة معرفة العلوم اللغوية الحديثة في كتابه (كيف نعلّم العربيّة لغة حيّة) بقوله: "إنّ الإمام مدرّس اللغة الحية بأسس علم النفس اللغوي أبعد ما يكون عن الترف أو الثقافة التكميلية، إنّما هو ضرورة ملحة اعتباراً لما يقدّمه من حلول عمليّة للكثير من المشكلات البيداغوجيّة، التي يواجهها المعلم"².

وقد أكّد هذه المعرفة اللغوية إلى حدّ معرفة العلوم اللسانيّة إذ يقول: "إنّ مدرّس اللغة الحيّة لا يكفيّه أن يكون له تكوين في اللسانيات العامّة، بل ينبغي أن يلمّ بخصائص اللغة التي يدرسها صوتياً وصرفياً وتركيبياً وأسلوبياً"³.

أمّا **المعايير المهنية**، فإنّه من الضروريّ أن يدرك مدرّس العربيّة للناطقين بغيرها طبيعة العمل الذي انخرط فيه، والمبادئ والأسس التي تحكمه، والعلاقات التي تربط مجتمعه، فالإمام بالفروق الثقافية لمجموعة الطلبة الملتحقين ببرامج تعليم العربيّة يعدّ من أجدبيّات تعليم اللغات الحيّة، فضلاً عن قدرته على إتقان مهارات التّخطيط والمشاركة والتنفيذ والتقويم والتطوير، عدا عن الضرورة الملحة لمعرفة طرائق وأساليب التعلّم والتعليم الفعالة نظرياً وعملياً، ولا شك في أنّ كلّ ذلك كما بيّنه الدكتور علي القاسمي يُعين المدرس على إدراك طبيعة المهنة التي

ينتمي إليها، وكيفية أدائها على أفضل وجه، وبعبارة أخرى تساعد الثقافة المهنية المدرس على إدراك نوعين من العلاقات الإنسانية، هي:

- علاقة المدرس بزملائه من مدرسين ومُشرفين وفنيين.
- علاقة المدرس بطلابه من حيث فهمهم، وفهم عملية التعلّم، ليتمكن من مساعدة طلابه على الوجه الأمثل⁴.

أمّا فيما يتعلّق بالمعايير الثقافية، فلا بد من توافر قاعدة ثقافية صلبة لدى مدرس العربية للناطقين بغيرها، انبثاقاً من المقولة الشائعة بأنّ (الثقافة لا تنفصل في أي حال من الأحوال عن تعليم اللغة)، ولتكن نقطة الانطلاق الفهم الدقيق والعميق للحضارة العربيّة الإسلاميّة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من عناصر تعليم العربيّة، فضلاً عن عادات العرب وأعرافهم وتقاليدهم، ويدخل في هذا الباب تقديم بعض من الروائع الأدبية ومبرّزها من الأعلام، ناهيك عن تغطية الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية للمجتمع العربي.

لقد أصبح تمكّن معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من مهارات الحاسوب (الكمبيوتر) ضرورة في عصر التدفق المعرفي... كما تشير جميع الدلائل إلى أن التواصل عبر الوسيط الإلكتروني سيقبل مفهوم التواصل اللغوي؛ حيث يعتبر مرحلة انتقالية تمهد لتواصل أوسع نطاقاً، وهو تواصل "ما بعد الكتابة" الذي يمتزج فيه المكتوب مع المسموع، بالإضافة إلى المرئي من الصور الثابتة والمتحركة مكوناً رسالة اتصالية كثيفة المعلومات⁵؛ لذا ينبغي تدريب المعلمين والأساتذة على استخدام نظم المعلومات في مجالات كثيرة منها: تعليم اللغة العربية كلغة حوار وتواصل؛ وكذلك الوصول إلى التراث العربي على أسس أكثر عملية وموضوعية⁶.

التحديات التكنولوجية التي تواجه تعليم اللغة العربية عن بعد: ما أحوجنا اليوم لوضع خطة لتطوير تعليم اللغة العربية وتحديثها، تطويراً يبدأ من الصف ومن الدارس ومن المعلم، ويكون أساس هذا التطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة العربية لمواجهة التحديات التالية⁷:

1- افتقار اللغة العربية إلى المختبرات اللغوية والأشرطة المسجلة والمصورة واللوحات التوضيحية الملونة وألعاب الفيديو والحاسوب ومواقع الإنترنت المتميزة فما زالت موضوعات النحو والصرف والشعر والتعبير والقراءة تُدرس بصورها القديمة، ولا بد من جديد يعيننا على تطوير تعليم لغتنا العربية.

2- التهميش المتعمد وغير المتعمد للغة العربية، بالبُعد عن استخدامها كلغة بحث وعمل وتواصل على مختلف الأصعدة.

3- التقدم العلمي والتقني وما نتج عنه من ظهور قنوات معلومات واتصال ومجتمعات تعلم تخطت الحدود الجغرافية والثقافية.

4- عدم الاهتمام باستخدامات اللغة العربية في سياقاتها الوظيفية والمعاصرة في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.

5- الاقتصار على أنواع محددة من النصوص والتعامل معها بطريقة تضيق الخناق عليها عند التلقي والتحليل والنقد.

6- الفصل بين تدريس اللغة العربية وبين تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الناقد (حل المشكلات، التفريق بين الحقيقة والرأي أو الاعتقاد والفرضية).

7- عدم اقتناع الطلاب بجدوى تعلم القواعد النحوية ومجافاة هذه المادة لصعوبتها وابتعادها عن الوظيفية. فقد كان الجاحظ يوصي المعلم بأن يترفق بالصبيان في تعليم النحو قائلاً: "أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به"⁸.

التكنولوجيا وأهميتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد: أجمع العلماء والباحثون على أن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير أي التواصل، بمعنى إنها وسيلة لتبادل الأفكار، ونقل الأخبار بين الأفراد، وأن اللغة وسيلة لاستثارة المستمع أو القارئ، وتحريك وجداناتهما ودفعها إلى الحركة والعمل، والاستجابة لأثر الكلام المُستمع إليه أو المقروء.

والإتصال اللغوي يشمل الإتصال بنوعية: الإتصال المنطوق، والإتصال المكتوب، ونظراً لتعدد الحياة الحديثة وكثرة وسائل الإتصال التكنولوجية وتنوعها أصبح الإنسان في أمس الحاجة إلى امتلاك مهارات التواصل اللغوي من فنون شفوية (كالإستماع والتحدث) وفنون كتابية(كالقراءة والكتابة) حتى يكون قادراً على الإقناع والإقتناع، الأمر الذي ينبغي معه العناية بمهارات التواصل اللغوي والإكثار من التدريب عليها.⁹

ويتطلب استخدام وسائل التقنية في تطوير تعليم اللغة العربية مواجهة تحديات العصر التكنولوجية بما يسهم في تحديث طرائق تعليم اللغة العربية كلغة ثانية وأنشطة تعلمها، ويسهم - أيضاً - في تحقيق أهداف التعليم، ورفع مستوى التدريس، وتحسين عمليات التعليم والتعلم، وزيادة تحصيل الدارسين، ويُعد دمج المستحدثات التكنولوجية في عمليات التعليم والتعلم هو الانتشار المنظم الهادف للمستحدثات التكنولوجية داخل المنظومة التعليمية التعلمية بكامل عناصرها وأبعادها وفقاً لمعايير محددة، بحيث تصبح هذه المستحدثات مدمجة فيها، ومرتبطة بها ارتباطاً حيويًا، من أجل الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين، وزيادة فاعلية التعلم وكفاءته، ودمج المستحدثات التكنولوجية في عمليات التعليم والتعلم ليس ترفاً ولا أمراً ثانوياً، وإنما هو أمر حيوي ومبرر نظراً لما يترتب على ذلك من فوائد كبيرة للمتعلمين والمعلمين أيضاً.

وتعد المستحدثات التكنولوجية حلاًّ مبتكرة لكثير من مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، لرفع كفاءة التعليم وزيادة فعاليته بصورة تتناسب وطبيعة العصر الحالي، قد تكون هذه الحلول مادية أفرزتها ثورة الإتصالات والكمبيوتر مثل: الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية، أو فكرية أفرزتها الثورة المعرفية والتطور في مجال العلوم التربوية والسلوكية وعلوم الإتصالات، ممثلة في النظريات والاستراتيجيات المختلفة في مجال تعليم اللغة العربية كلغة ثانية تلك التي صممت وطوّعت لتناسب الموقف الاتصالي؛ مما جعلها تتميز بالتفاعلية والفردية والتنوع والتكامل¹⁰.

ومن أهم أمثلة المستحدثات التكنولوجية التي يمكن توظيفها في تعليم وتعلم اللغة العربية كلغة ثانية اتصالياً تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وما تشتمل عليه من نصوص، وصور، ورسومات، ولقطات فيديو...؛ لتقديم محتوى تعليمي معين بطريقة تفاعلية متكاملة عن طريق الكمبيوتر والإنترنت، كما أن هناك العديد من الأجهزة التي تعد من المستحدثات التكنولوجية مثل: جهاز عرض البيانات (Data Show)، ومعامل اللغات الحديثة، والسبورة الإلكترونية، والفضائيات (المرئية والمسموعة)¹¹.

وقد أدت عمليات تطوير أجهزة الكمبيوتر إلى ظهور أجيال حديثة من الأجهزة والبرامج سميت بأجهزة وبرامج الوسائط المتعددة، وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة منذ فترة طويلة وكان يعني "منظومة تعليمية تتكون من مجموعة من الوسائط التي تتكامل مع بعضها، وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً في برنامج تعليمي لتحقيق أهدافه، وتقوم هذه الوسائط على تنظيم متتابع محكم يسمح لكل دارس أن يسير في البرنامج التعليمي وفق خصائصه المميزة نشطاً إيجابياً طول فترة مروره به"¹².

ولقد بدأت تطبيقات الوسائط المتعددة في الظهور وبشكل متطور وسريع، حيث ساعد على هذا الانتشار السريع عدة أسباب: فهي تعتبر أداة مهمة لتوصيل المعلومات وإدارة عمليات التعليم والتعلم، بالإضافة إلى مساعدة المتعلمين من كل الأعمار على التحول من النظام التقليدي المعتاد إلى بيئة التعلم المتكاملة، وأيضاً إدارة عمليات تقديم التغذية الراجعة وعمليات التقويم، كما أن شمولها على مجموعة من الوسائط التعليمية يعمل على إثارة اهتمام المتعلمين، وجعل خبراتهم ذات أثر باق، وتزويدهم بالخبرات اللازمة لتحقيق أهداف التعلم¹³.

وتعني الوسائط المتعددة دمج الصوت، والصورة، والحركة، والنص، والفيديو لإنشاء بيئة تفاعلية أو عرض سمعي بصري. فيمكن اعتبار المحاضرات التي يصاحبها عرض للشرائح Slides (باستخدام برنامج العروض PowerPoint مثلاً) وألعاب الحاسوب، وبرامج الحاسوب التعليمية شكل بسيط من أشكال الوسائط المتعددة. كما يمكن اعتبار أقراص الفيديو الرقمية والأسطوانات المدمجة التفاعلية

ومواقع الويب، والتي تتضمن جميع العناصر السابقة من نص وصورة وصوت... من أشكال الوسائط المتعددة الأكثر تعقيداً.

لقد شهدنا في السنوات الأخيرة طفرات استثنائية، في قدرة التكنولوجيا الحديثة على جعل المعلومات تتدفق بسرعة هائلة، حيث جعلت شبكة الإنترنت العالمية الوصول للمعلومات، والمعرفة سريعاً، فهذا العصر هو عصر الاتصال والحاسوب، و(الإنترنت)، ونحن في مجتمعاتنا العربية بحاجة إلى تغيير، وتطوير وتجديد ما يرتبط بقضايا تعليم اللغة العربية.

إن استخدام الإنترنت في تقديم المقررات التعليمية يتطلب أكثر من مجرد إعداد محتوى جيد، بل يتعدى ذلك إلى إيجاد بيئة تعلم كاملة، تمتاز بتوفر ثلاثة عناصر رئيسية، هي:

أولاً: المحتوى، ويشمل: المعلومات بمختلف صورها، والتدريبات والاختبارات.

ثانياً: نظام التقديم، ويشمل: تنظيم واجهة التفاعل، وأدوات الإنترنت المستخدمة داخل النظام، كالبريد الإلكتروني، وبرامج الحوار.

ثالثاً: البنية المعلوماتية الأساسية، وتشمل: أجهزة الكمبيوتر، ونظم الشبكات ونظم التشغيل، ونظام التوصيل بشبكة الإنترنت.

وقد ظهرت نظم تقديم المقررات التعليمية عبر شبكة الإنترنت؛ نتيجة زيادة طرح تلك المقررات على الشبكة، فقبل تلك النظم، كانت المقررات التعليمية تقدم إما في صورة ملفات ترسل بالبريد الإلكتروني، أو على شكل صفحات تنشر على الشبكة دون وجود بيئة تعلم حقيقية؛ مما زاد التوجه نحو إيجاد نظام يقدم المقررات من خلال طرق تقديم متكاملة، أطلق عليها: **بيئة التعلم على الشبكة** Web Learning Environment، أو **بيئة التعلم الرقمية** Digital Learning Environment.

Environment، أو **بيئة التعلم الافتراضي**¹⁴ Virtual Learning Environment.

وتعد مصادر التعليم والتعلم عنصراً تكملياً في بناء المقررات الإلكترونية وتظهر أهميتها في تحقيق الأهداف الخاصة بإثراء محتوى المقررات الإلكترونية وزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم، وإكساب المتعلم مهارات البحث والتجول

والارتفاع بمستوى الإنجاز والأداء، ومن أهم المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت الكتب الإلكترونية (Electronic Books)، وقواعد البيانات (Data Bases) والموسوعات (Encyclopedias)، والدوريات (Periodicals)، والمواقع التعليمية¹⁵ (Educational Sites)

أمثلة تطبيقية عن استخدام تقنيات فيس بوك في تعليم العربية عن بعد: هناك العديد من التطبيقات التعليمية من خلال فيس بوك المساعدة على التعليم عن بعد منها¹⁶:

1- Book Tag: يساعد الطلبة على إنشاء قوائم بالمراجع والمصادر لمختلف الوحدات التعليمية ومشاركة ذلك مع كل طلبة التخصص وغيرهم.

2- Koofers: يساعد الطلبة على تبادل أوراق الامتحانات القديمة والاختبارات القصيرة والمذكرات مع طلبة التخصص.

3- Skype me: يمكن استعماله من طرف الأستاذ للتواصل مع الطلبة وجها لوجه، وذلك من خلال الساعات المخصصة لاستقبال الطلبة أو في إطار ساعات مكتبية افتراضية.

4- Survey Gizmo: يساعد الطلبة والأساتذة على صنع وإجراء الاستطلاعات والاستبيانات الاختبارات القصيرة وإرسالها إلى الطلبة والباحثين.

استخدام تقنيات تويتر في التعليم عن بعد: لدينا في تويتر 160 حرفاً فقط للتعبير عن فكرة ما أو تقديم معلومة، كما تم إصدار الواجهة العربية مؤخراً، كما يمكن استعمال تويتر كأستاذ مساعد¹⁷.

الهدف هو ليس إنشاء حساب تويتر فقط بل الغاية هي كيف يمكن التواصل الجيد والفعال من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة، لأن تويتر ليس للعرض بل للمناقشة وطرح الأفكار.

يمكن تويتر من إنشاء نادي للكتاب من خلاله، بحيث يمكنك تقديم تلخيص كتاب وعرضه على تويتر وبعدها تطلب من الطلبة تلخيص الملخص، كما يمكن للأستاذ بإعلان مسابقات للطلبة حتى يتم تفعيل العملية.

كيفية الاستفادة من تويتر: يعلم تويتر الطلبة كيفية تلخيص الأفكار في 160 حرفاً فقط في كل حالة أو في كل مشكلة أو مسألة مطروحة. كما يعلم فن القراءة ومهارة الكتابة.

كما يُمكن الأساتذة لطرح محاضرتين في الأسبوع الأولى للدروس والثانية للمناقشة

تقييم الجهود العربية في استخدام برامج التعليم الإلكتروني عن بعد:

يتوزع الناس في الوطن العربي بين مؤيد ومعارض لنظام التعليم عن بعد فالمؤيدون يتناولون الموضوع من منظور أنه السبيل الأمثل لنشر ديمقراطية التعليم، وتجاوز حدود الظروف الزمانية والمكانية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق تيسير فرص الحصول على التعليم من كافة شرائح المجتمع، حيثما كانوا: ووقتما أرادوا، ومهما كانت ظروفهم المعيشية، وأما المعارضون فيستندون إلى أنه يشكل نوعاً من الدراسة بالانتساب، مما يحرم الدارس فرصة التفاعل الثقافي مع مدرسيه ومع المجتمعات التعليمية التي يوفرها نظام التعليم التقليدي¹⁸.

وفي إحدى الدراسات في معرض تقييمه للتجارب العربية في التعليم الإلكتروني خلص الموسوي إلى أن هناك توجهات حديثة في المجتمعات العربية ومؤسسات التعليم العالي نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، كما أن خدمات التعليم الإلكتروني يجري تقديمها فعلاً ولكن على نطاقات ضيقة ودون قرار إداري حاسم وانطلاقاً من أن الدول العربية في حاجة لتمكين أفراد مجتمعاتها من الوصول إلى التعليم العالي وهي في حاجة بذلك لرفع نسب قبول خريجي الثانوية في مؤسسات التعليم العالي، علاوة على أن الاستمرار في الاعتماد على أعداد متزايدة من المحاضرين في الجامعات العربية يعتبر مكلفاً ولا يرفع الجدوى الاقتصادية للتعليم الجامعي خاصة مع الاختزال الحادث في الموارد المالية من حين لآخر، ومن ثم فإن أحد طرق معالجة تناقص الموارد المالية يمكن أن يأتي من خلال توفير دخل إضافي باستخدام التكنولوجيا في التدريس والبحث والتطوير¹⁹.

وقد توصل الجمني إلى إيجابيات وسلبيات التجارب العربية في التعلم الإلكتروني فمن أبرز الإيجابيات وجود وعي راهن بأهمية التعليم الإلكتروني، وأن

التجربة العربية تميزت بمحاولة توفير المتطلبات المادية اللازمة لتفعيل التعلم الإلكتروني، ولعل الجانب المشترك بين مختلف التجارب العربية في مجال التعلم الإلكتروني هو أنها اندرجت في إطار استراتيجيات فُطرية، ومن الناحية التنظيمية اختلفت المقاربات المتبعة في إطار التجارب العربية في التعلم الإلكتروني لكنها تبلورت في اتجاهين اثنين، الأول وضع التعلم الإلكتروني تحت رعاية وتصرف وإشراف الهيئات التعليمية العامة التي تشرف على التعليم التقليدي، والثاني يتمثل في استحداث هيئات متخصصة كالجامعة الافتراضية في تونس تعنى فقط بالتعلم الإلكتروني²⁰.

أما سليات التجارب العربية فتشمل مسألة متابعة تنفيذ استراتيجيات التعلم الإلكتروني وتوثيقها، حيث أنه من الصعوبة بمكان العثور على معطيات ومعلومات ومؤشرات محدثة لواقع التجارب العربية في هذا المجال، ولعل الكثير من المؤشرات الحيوية لفهم واقع التعلم الإلكتروني ليست متوفرة، ومن النقاط البارزة للعيان أيضا هي الانطوائية المميزة للتجارب العربية في التعلم الإلكتروني انطوائية تتجاوز في بعض الأحيان البعد الإقليمي لتتعلق بالبعد المحلي، إذ إنه قد نجد تجربتين في نفس البلد واحدة تخص المستوى الأساسي مثلا أو الثانوي والأخرى تخص المستوى الجامعي دون أن يكون بينها تفاعل وتعاون وتبادل للتجارب والخبرات. في المقابل تعتبر كل هذه الجهود ضرورية وثمررة. كما أنه من الأخطاء الشائعة في الكثير من المؤسسات الخاصة والحكومية والجهات التعليمية في الدول العربية هو إغفال عامل التدريب والتكوين، فكم من جهة تستثمر في إنشاء نظاما متكاملًا للتعليم الإلكتروني عن طريق الانترنت باقتنائها واعتنائها بكل الجوانب البرمجية، وتغفل جانب التدريب، مما يؤدي إلى الفشل أو الفشل أو عدم الاستفادة من هذا النظام بالشكل المطلوب²¹.

خاتمة: وكخلاصة حول هذا الموضوع نستطيع القول بأن هناك الكثير من التحديات التكنولوجية التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد وكذلك وجود العديد من التحديات التي تتعلق بإعداده وتتميمته المهنية للتدريب على توظيف الكمبيوتر وملحقاته في تعليم اللغة العربية وفق المدخل الاتصالي

والتدريب على تصميم وبناء وحدات تعليمية إلكترونية عبر الإنترنت، وكذلك
توظيف الإمكانيات والأدوات والموارد المتاحة عبر شبكة الإنترنت في تعليم اللغة
العربية، والتدريب على إعداد عناصر الوسائط المتعددة وتوليدها في عروض
تقديمية أو في بنية صفحات الإنترنت، وكذلك حاجتهم لتوظيف المستحدثات
والأجهزة التكنولوجية من السبورة الإلكترونية، ومعامل اللغات، والفيديو التعليمي
والراديو، والبرمجيات الجاهزة.

ومن كل ما تقدّم نخرج بالتوصيات التالية:

- 1- تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وزيادة الجانب
العملي التكنولوجي وربطه بمدخل الاتصال اللغوي.
 - 2- تدريب المعلمين على توظيف إمكانيات الكمبيوتر والأجهزة الملحقة في
تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لتحقيق أهداف الاتصال اللغوي.
 - 3- تقديم المؤسسات التعليمية برامج تدريبية متنوعة لمعلمي اللغة العربية
للناطقين بغيرها لتنميتهم المهنية وفق احتياجاتهم التدريبية الفعلية.
 - 4- حرص مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على تهيئة بيئة صفية
تكنولوجية مواتية تدعم تعليم اللغة اتصالياً، والاهتمام بتوفير غرفة مصادر التعلم
ومعمل اللغات.
 - 5- التخطيط لتصميم وبناء بيئة تعليمية إلكترونية عبر الإنترنت لتعليم اللغة
العربية للناطقين بغيرها عن بعد، مع الاستفادة من تجارب المتعلمين والمعلمين في
التعامل مع الإنترنت.
- هوامش البحث:

1 - <http://www.stoptrainingnow.com/vb/t2221>

2 - محمد صالح بن عمر، كيف نعلم العربية لغة حيّة. سلسلة لسانيات عربية. معهد بورقيبة
للغات الحية، تونس. ص45

3 - المرجع نفسه.

4 - د. علي القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، - عمادة شؤون
المكتبات، الرياض، السعودية 1979م. ص91.

- 5 - نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 184، أبريل 1994، ص364.
- 6 - علي أحمد مدكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص282.
- 7 - علاء صادق، تكنولوجيا تعليم و تعلم اللغة العربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، www.alaasadik.net
- 8 - عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة، 1971م، ص 71 .
- 9 - علي أحمد مدكور، رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي: المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010م، ص 401-412.
- 10 - الشحات سعد محمد عثمان، مشروع مقترح في تدريب المعلمين على متابعة المستحدثات التكنولوجية التعليمية في التدريس، مجلة كلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة، العدد السادس والأربعون، يوليو 2004م، ص 74.
- 11 - وليد سالم الحلفاوي، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م، ص87.
- 12 - أحمد قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، القاهرة، عالم الكتب للنشر، 2006م، ص45.
- 13 - إبراهيم عبد الوكيل الفار: تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000م، ص123.
- 14 - الغريب زاهر إسماعيل، المقررات الإلكترونية: تصميمها - إنتاجها - نشرها - تطبيقها- تقويمها، القاهرة: عالم الكتب، 2009م، ص 143.
- 15 - محمد أحمد عبده حسن، برنامج إلكتروني لمقرر اللغة العربية لتنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة للتعليم الإلكتروني، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، 2009م، ص 51-55.
- 16 - إيمان محمد الرويثي، استخدام تقنيات الويب في التعليم الجامعي استخدام فيس بوك، تويتر سلسلة كتيبات التعليم والتعلم الجامعي، جامعة الإمام محمد بن سعود، مطابع الجامعة، الرياض 1434هـ ، ص46.
- 17 - www.twitter.com/chennoufinfo.
- 18 - الفقهاء، عصام وجابر، عبد المطلب، معايير الاعتماد والجودة في مؤسسات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الجامعات العربية، المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي

والبحث العلمي في الوطن العربي: تطوير التعليم المفتوح عن بعد في الجامعات العربية، 2014 ص14.

19 - علي الموسري، التجارب العربية في التعميم المفتوح والتعميم عن بعد، دراسة نظرية تحليلية، المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: تطوير التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الجامعات العربية. 2014، ص22، 23

20 - الجمني، محمد وليلى بن عباد ورمزي فرحات، واقع التعليم الالكتروني في الوطن العربي وتطويره، المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: تطوير التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الجامعات العربية، 2014، ص42.

21 - المرجع نفسه، ص45.

غياب المعلم وحضور المعلومة في مناهج التعليم عن بعد. آثار وحلول.

أ. عبد الحفيظ شريف

جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج.

ملخص: أمام الزحف الهائل لتقنيات المعلومات وتذليل عقبات التواصل؛ أضحت تلقي المعلومة من مصادرها -مهما بُعدت- أمرا ميسورا، لكن ذلك كان على حساب ضرورة التقاء المعلم بالمتعلم، وتضحية بتلك الرُّوح التي عرفتها حلقات الطُّلب في تراثنا الكبير، وذلك ممَّا تصرُّ كثير من الآراء التَّعليميَّة على ضرورتها واستحسان ثمراتها.

ولئن كان تلقي المعلومات في بعض التَّخصُّصات التَّقنيَّة، وفي مستويات تكوين معيَّنة لا يستدعي الحضور الجسدي للمصدر؛ فإنَّ كثيرا من ميادين التكوين في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة لا يمكن الاستغناء فيها عن الحضور الفعلي للمصدر، فهو لا يمثل مصدرا للمعلومة فحسب؛ بل يتجاوز ذلك إلى اعتبارات ذاتية هامَّة تربط المتعلم بمعلِّمه.

وعلى هذا الأساس؛ تحاول هذه الورقة الوقوف على مدى صلاحية الأخذ بالتَّعليم عن بعد في جميع التعلُّمات وفي كلِّ المستويات، وترقُّب آثار ومضاعفات التَّخَلِّي عن طرائق التَّعليم التقليدي في ظلِّ طغيان المعلوماتيَّة المُتزايد، لتقترح ما تراه من الإجراءات كفيلا بالاستفادة من الحسنات المفترضة للتَّعليم عن بُعد، وتقادي سلبياته المحتملة.

مقدمة: أضحت طبيعة البرامج التَّعليميَّة ونوعيَّة مُخرجاتها؛ من أهمِّ معايير تصنيف الأمم في تقدُّمها وتخلُّفها، ومن ثمَّ تسارع كثيرٌ من الدُّول إلى تعاهد برامجها التَّعليميَّة بالتَّقييم والمراجعة زيادة وحذفا وبسطة وتقليصا، سعيا إلى جعلها مُسايرة لانتقال معرفيٍّ متسارع، حتَّى لقد أصبحت المعرفة معه اقتصادا قائما له سوقه وعملاؤه إنتاجا واستهلاكا، وله ميادينه الكبيرة التي ليست في الحقيقة إلا ميادين الحياة الإنسانيَّة كلها.

وبحكم الواقع المتجدِّد الذي فرضته التَّكنولوجيا الحديثة؛ بات لزاما على الخبراء وأصحاب القرار في الدُّول الرَّاغبة في حيازة مكان على الأرض، رصد ما يستتبعه هذا الواقع من آثار على البرامج التَّعليميَّة ومقرَّراتها، وطرائق إعدادها واستخدامها، وعلى المستخدمين أنفسهم من المعلمين والمتعلِّمين، فتعدّدت لذلك طرائق التَّعليم وأنواعه، وأماكنه وأجاله، حسب طبيعة الأهداف المسطرَّة، والغايات المأمولة، مع مراعاة هذه الدُّول لإمكاناتها وقدراتها. وضمن هذا الإطار الفسيح

تقدّمت أمّ فحازت سبفا مشهودا، وتبذل أمم جهودا معتبرة تحاول إدراك ما فاتها وترواح أمم أخرى مكانها متأثرة بظروف كثيرة مباشرة وغير مباشرة.

ولعل من أبرز طرائق التعليم التي تسعى الدُول إلى الاستفادة من ثمراتها والتخلص - ما أمكن - من سلبياتها؛ ما اصطلح عليه بالتعليم عن بُعد، أو إحدى مرادفاته الكثيرة، والتي لا تخرج في معناها الاصطلاحي على أنها "وصف يستعمل للدلالة على أي نظام للتدريس والتعليم يكون فيه الطلبة بعيدين عن مدرّسهم لمعظم الفترة التي يدرسون فيها"¹.

وفي ضوء كثير من البحوث والدراسات التي تتناول قضايا التعليم عن بعد تنتصب المقاربة بين ضرورة الأخذ بطرائق هذا التعليم بحكم أنه أصبح واقعا ملحا، وحلا لكثير من مشكلات تعميم التعليم ووسيلة لترقية مستوى المتعلمين وتحسين كفاءاتهم، وأداة لتجاوز المضايقات الاجتماعية والتكاليف الاقتصادية لهم وغير ذلك من المبررات التي تنتصر لضرورة الأخذ بهذا التعليم، وتبنيه كمنظومة مكملة أو بديلة، ليجد الباحثون أنفسهم أمام إحدى أكبر سلبيات هذا التعليم وهي تحجيم دور حضور المعلم النفسي والتربوي في العملية التعليمية الذي يعدّ مظهرا طبيعيا يفرضه واقع التعليم عن بعد، في وقت يصير فيه الأكاديميون في العملية وخبراء جودة التعليم على ضرورة الحضور الجسدي في العملية التعليمية فما إمكانية الجمع بين الضرورتين؟ وما السبيل إلى تفادي الآثار السلبية لكل منهما؟

موقع المعلم والمتعلم في العملية التعليمية: ينفرد المعلم والمتعلم بأهم موقع ضمن العملية التعليمية وأخذ الاهتمام بهما بُعدا فاق الاهتمام بالعناصر الأخرى كالمقررات، والمناهج، والوسائل، باعتبار أن للمعلم والمتعلم جوانب نفسية وسلوكية لا يمكن ضبطها والتحكم فيها، إذ تتفاعل سلبا وإيجابا مع البيئة المحيطة والثقافة السائدة، والمنطقة الجغرافية، ومن ثم؛ فإن ما يمكن أن يلقي نجاحا وقبولا في مكان ما قد يُمنى بفشل ذريع في مكان آخر، وما يمكن أن يكون اقتراح تطبيقه حلا في بيئة تعليمية، قد يكون معضلة تربوية وتعليمية في بيئة أخرى فالعملية التعليمية هي أساسا عملية "تفاعل" بين المدرّس والمتعلمين، وإذا كان التدريس هو النشاط الرئيسي الذي يقوم به المدرّس؛ فإن هذه العملية تتم في مجال نفسي - اجتماعي، وكذلك في مجال عاطفي انفعالي، وهكذا تظهر العلاقة: مدرّس - متعلم في أشكال مختلفة من أنماط السلوك العاطفي الانفعالي والسلوك النفسي الاجتماعي² ولعل من أكثر البيئات العلمية تكرّما لهذه العلاقة وتقديسا لها ما حفظه

التراث العربي والإسلامي من مشاهد لا تكاد تصدق لو لم يثبت بها النقل، وتواتر بها الذكر، حتى لقد ألفت فيها التأليف، وصنفت لها المصنفات، فلقد تواتر في سالف هذه الأمة قدسية علاقة الشيخ بالطالب، واستقر في سياق تلك العلاقة أن الفصل بين العلم والتربية بين يدي الشيخ محال، فاستحبوا لذلك الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة، والسماح عنها، والأخذ من الهيئة والمنظر بمقدار الأخذ من القول والمخبر، فوثق ابن خلدون في ذلك ما بلغه عن سلفه إلى عهده: "ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه به من المذاهب والفضائل: تارة علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً³" ولم يكن توثيق التراث لأهمية العلاقة المباشرة للمشيخة بالمتعلمة؛ بل فصل في ما يجب أن يكون عليه الشيخ إزاء طلابه، ورتبت تصانيف هذه المسألة أبواباً وفصولاً جعلت من المعلم ولياً ووصياً، ألزمه التعليم بواجبات تجاوزت حدود تلقين المعارف والعلوم إلى متابعة شخصية للطلاب، تجمع بين الحلم عليهم، والأخذ بأيديهم، والصبر على ما يكون منهم، فنقل ابن جماعة في فصل في واجبات الشيخ المعلم من بين عديد الفصول قوله: "وينبغي أن يعتني بمصالح الطالب، ويعامله بما يعامل به أقرن أولاده من الحنو والشفقة عليه، والإحسان إليه، والصبر على جفأ ربما وقع منه نقص لا يكاد يخلو الإنسان منه، وسوء أدب في بعض الأحيان ويبسط عذره بحسب الإمكان ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف، لا بتعنيف وتعسف قاصداً بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه وإصلاح شأنه⁴" ولم يتوجه الأمر إلى ذكر ما شاع في مجالس العلم والتلقي من سلوك الشيوخ مع طلبتهم، بل كان أمر أعظم الشيوخ من قبل طلبتهم في المقابل كبيراً، وقد ورثته المجالس والحلق، وسارت به الركبان تشيخه في كل محلة، فقد قال الإمام الشافعي: "كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحاً رقيقاً هيباً له لنلا يسمع وقعها⁵" ولما بلغ التلاميذ ما كان عليه شيوخهم من إكرام شيوخهم السابقين، أخذوا ذلك بالتسليم وعدوه من لوازم الطلب، فكم من شيخ أكرم تلميذا له لما رأى فيه من احتساب وتوريث، وكم من طالب أقر لشيخه بما أقر به لوالديه، وفي ذلك كتب ابن جماعة مؤصياً ببعض ما يجب أن يكون عليه الطالب إزاء شيخه، فقال: "أن ينقاد لشيخه في أموره، ولا يخرج عن رأيه وتدبيره، بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر، فيشاروه فيما يقصده ويتحرى رضاه فيما يعتمده ويبالغ في حرمة، يتقرب

إلى الله تعالى بخدمته، ويعلم أنّ ذلكَ لشيخه عزّ، وخضوعه له فخرٌ، وتواضعه له رِفعة. ويقال إنّ الشافعي رضي الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء، فقال:

أهين لهم نفسي فهم يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها⁶

هذا ولم يكن أمر خصوصية علاقة المُعلّم والمتعلّم في التراث العربي مقصوراً على القرون الأولى؛ بل كان أدبا شرعياً سارياً، وخلقاً مقرّراً عند أهل العلم إجماعاً حتّى العصور المتأخّرة، فهذا ابن باديس المعروف بأرائه في التّربية والتعليم ينقّم على مشيخة الأزهر في زمنه جفاءهم مع طلبتهم، ويعيب عليهم انصرافهم عمّا مضت به الآثار من حرص المعلمين على طلبتهم، وإيراد ما في ذلك من الأثر على تكوين الطّلبة النفسيّ والسلوكي، فيقول في ترجمته للشيخ محمد رشيد رضا: "أغلب المعلمين في المعاهد الإسلامية الكبرى كالأزهر لا يتصلون بتلامذتهم إلا اتصالاً عاماً لا يتجاوز أوقات التعليم فيتخرج التلامذة في العلوم والفنون ولكن بدون تلك الروح الخاصة التي ينفخها المعلم في تلميذه- إذا كانت للمعلم روح- ويكون لها الأثر البارز في أعماله العلمية في سائر حياته، والسيد رشيد وفقه الله للتعلّم على الشيخ حسين الجسر- كما قدمنا وكان لهذا الشيخ روح واتصل به السيد عزيزاً مثل تلك الروح في تلك الأيام فكان لها أثرها في حياة السيد ومن آثارها تشوقه- وقد نال شهادة العالمية من شيخه- إلى ملاقاته الأستاذ الإمام⁷".

واستراكا منه على ما فرطت فيه حواضر العلم في عصره -إلا ما استثنى- راح يصف ما يجب أن تكون عليه علاقة المعلمين بطلبتهم، وقد كان رحمه الله مقتنعاً بما يقول، متمثلاً له في حلقه ومجالسه وقد أجمعت الرواة على أنّه كان كما نقل عنه أو كتب بيده، بل وأكثر من ذلك، فيقول: "فعلى المعلم الذي يريد أن يكون من تلامذته رجالاً أن يُشعرهم - واحداً واحداً- أنّه متصل بكل واحد منهم اتصالاً خاصاً زيادة على الاتصال العام، وأن يصدق لهم هذا بعنايته خارج الدّرس بكل واحد منم عناية خاصة في سائر نواحي حياته حتى يشعر كل واحد منهم أنّه في طور تربية وتعليم في كفالة أب روي يعطف عليه ويعني به مثل أبيه أو أكثر⁸". وهكذا تحتفظ الذاكرة الجمعية لهذه الأمة بطبيعة علاقة متفردة بين المعلم والمتعلّم، علاقة ورثت منها التعليمية الحديثة قسطاً وافراً، فأقرت في ما أقرت به من أركان العملية التعليمية أقطاباً ثلاثة، تُعرف عند أكاديمي التعليمية بالمثلث الديداكتيكي وهو: "مثلث متساوي الأضلاع أقطابه الثلاثة هي: الأستاذ، التلميذ، والمادّة الدراسية، والعلاقة بين كل زاوية وأخرى، أو بين كل طرف وآخر هي علاقة تواصل وحوار⁹" ومن هنا، قد لا يكون

من السهل مع إصرار التعليميين على ضرورة هذه العلاقة تصوّر نظام تعليمي نموذجي بديل، غير أنّ واقع الأشياء الذي أصبح بموجبه نظام التعليم عن بعد واقعا له منطقة وأنصاره، وله منطلقاته ومجالاته؛ يفرض بسط مسألة علاقة المعلم والمتعلم في إطار منظومة التعليم عن بعد للنقاش والمساءلة.

التعليم عن بعد، اتصال Contact أم تواصل Communication؟ يعرف علماء الديدكتيك التعليم عن بعد بأنّه: "محاولة لإيصال الخدمات التعليمية إلى الفئات التي لا تستطيع الوصول أو الحضور إلى مؤسسات ومراكز التعليم، وتستخدم في هذا التعليم وسائل متعددة تتراوح بين المادة المطبوعة من ناحية والبيت عن الأقمار الصناعية من ناحية أخرى وتأتي بين الاثنين المراسلة والصحافة والإذاعة والهاتف والتلفزيون والأشرطة السمعية المصورة والحاسبات الإلكترونية¹⁰ ومن منظور مقاربة مسألة التعليم عن بعد في نظرتها للعلاقة بين طرفي العملية التعليمية، يقف هذا النمط التعليمي في موقف المتنازل عن هذه العلاقة، غير أخذ في الاعتبار ضرورتها، وعلى هذه المفارقة تتشكل بؤرة هذه الورقة.

منذ أمد بعيد أخذت العلاقة الإنسانية في ترقية بُعدها الاجتماعي المبني على ربط وتمتين علاقات مختلفة، وحازت العلاقة التعليمية ضمن هذا الإطار شطرا معتبرا انتقلت فيه من مجرد حالة اتصال عابر إلى مرحلة من التواصل المثمر وما نماذج الاتصال الأولى التي نقل لنا التاريخ مع اليونانيين اهتمام أصحابها بفنون الاتصال الخطابي، وتأسيس قواعده واستراتيجياته؛ إلا أوليات إدراك فروق التحوّل من الاتصال إلى التواصل.

وإذا كانت صياغة أرسطو للخطابة: (مرسل - رسالة - متلقي) نموذجا من نماذج التنظير لعملية التواصل البشري في أشكالها الأولى؛ فإنّ النماذج الحديثة قد أقحمت عناصر ووسائل أخرى، كما تعدد المرسلون والمتلقون، وأشكال الرسائل ونماذجها، ومن ثمّ تحوّل هذا الميدان من سلوك اجتماعي طبيعي إلى علم قائم له منطلقاته الفكرية ومناهجه الإجرائية وأهدافه المتوخاة، ومنذ سنة 1948م التي يعتبرها المهتمون بهذا الموضوع تاريخا مفصليا لانطلاقة الدراسة العلمية للتواصل وذلك إثر النقلة النوعية في وسائل الاتصال، والتي تحول فيها علم الاتصال بوسائله وإمكاناته خادما للتواصل بأنماطه وأنساقه؛ أضحت التواصل في جوانبه النفسية والاجتماعية واللسانية مجبرا على الأخذ في الاعتبار علم الاتصال كما يذهب إلى ذلك برنار ريمي (Pénard Rimé) وفي ضوء هذا التقارب المحتوم، صاغ العلماء

دراسة اللغة والتواصل الإنساني ضمن النظم التقنية الجديدة فجاء النموذج المقترح لشانون (Shannon) وويفر (Weaver) داخل إطار نظرية الإعلام، وأهم ما يلفت الانتباه في هذا هو الإشارة إلى المحدودية التواصلية التقنية، وعدم الاهتمام للتفاعل النفسي الاجتماعي بين المتواصلين¹¹ وعلى إثر ذلك ظهر اتجاهاً:

يرى الاتجاه الأمريكي أن ما يهم من الاتصال الإنساني تقنياً هو الترميز وفك الترميز بين طرفي الاتصال، وإهمال الخاصية الإنسانية لهما، وممن نسب له هذا الاتجاه تشومسكي (Chomsky) وهو اتجاه تقابله رؤية أوربية في إطار علم النفس الاجتماعي للتواصل يوضح من خلالها سيرج موسكوفيسي (Serge Moscovici) سنة 1967م عجز الرؤية النفسية الاجتماعية اللغوية عن استيعاب وتفسير عملية التواصل عبر الوسائط النفسية تحت عزل تأثير المتكلم والمتلقي، وهو الأمر الذي ينفي مثاليتهما واستعاضتها للتواصل المباشر بين المتكلمين في الأوضاع الطبيعية.

وإذا ما تعلق الأمر بأن تصبح علاقة التواصل تعليمية فإن الأمر يصبح أكثر دقة وخطورة، فحضور الذات المعلمة في ذهن المتعلم وأثرها على سلوكه، وموقعها من قناعاته، وسلطتها على تفكيره، لا يمكن الاستهانة بها، ولا التقليل من شأنها، كما أن نظرة المعلم إلى من يأخذ عنه، وهدفه، وأمله فيه، والغاية المأمولة من تعليمه، لها آثارها على طريقة التعليم ونوعيته وحجمه ومادته، إذ "إن عملية التعلم مشروطة بقيام علاقة ثنائية أو جماعية، فالتعلم الناجح هو المبني على التفاعل والتبادل، ولذلك لا يمكن أن تصوّر عملية تعليمية ناجحة ليس فيها تواصل وتفاعل"¹².

ولتقريب صورة الفرق بين الاتصال والتواصل في العملية التعليمية التي يعكس وجهها الأول التعليم عن بعد، ووجهها الثاني التعليم المباشر؛ نستحضر صورة أحدهم وهو يتصل هاتفياً مع شخص آخر، فإذا كان موضوع المكالمة عادياً اكتفينا فيه بهذا الاتصال، أما إذا كان موضوعاً ذا خصوصية معينة، أو على قدر من الحساسية طلب أحد الطرفين أو كلاهما لقاءً مباشراً، وكانت العبارة المألوفة في مثل هذه المواقف: "أين يجب أن نلتقي؟ ومتى؟ هذا ليس موضوع هاتف". وليس معنى هذا التصرف إلا انتقالاً من حالة الاتصال التي عُدّت غير كافية، إلى حالة للتواصل التي يرى الطرفان أنها الوضعية المناسبة لتحقيق الغرض الأوفى من الاتصال.

ومن هذا المنظور فإن التعليم عن بعد في أفضل أحواله لا يعدو أن يكون حالة من الاتصال بين مصدر المعلومة ومتلقيها، وسوف لن نجد عناء كبيراً في اكتشاف عقبات كبيرة يعاني كل من المعلم والمتعلم، فالمعلم محروم من سهولة تمرير كل

ما يريد، ولا يملك في أفضل أحوال الاتصال وهو المرئي إلا الحديث مع طرف واحد، وهو ما يعرف **بخطية الاتصال** أي: جعله يسير في خط واحد، وبخاصة إذا كان الاتصال التعليمي من البيت أو من مكان العمل مثلا، وسيضطر المعلم إلى تكرار الشروح مع الأطراف المقابلة على الجهة الأخرى، إضافة إلى أنه لا يملك مرجعيات طلابه المعرفية وقدراتهم، وهو ما يفقد العملية ما يسمى: **التعاون التربوي**، وهو مستوى متقارب من الكفايات العلمية تتحقق في المتعلمين، يستطيع المعلم تكييف تبليغ المادة واختيار الطريقة المناسبة في ضوءها. ناهيك عن المتعلم الذي سيدج نفسه حائرا أمام أسئلة عديدة، وإشكالات كثيرة لا يجد المتعلم في التعليم المباشر مثلها، إذ يأنس بحوار معلمه، ومناقشات زملائه في قاعات الدرس.

أما عن الجو النفسي الذي يحيط بوضعية التواصل التي يكون عليه المعلم والمتعلم أثناء فترة التدريس؛ فغالب ما يميزها شعور المتعلم بالعزلة تجاه أمثاله من المتعلمين، وضعف فاعلية عملية التواصل مع المعلم ومحدوديتها، كما يثير صعوبات **التمركز حول الذات** بسبب "فقدان الحوار، وغياب التفاعل بين أطراف العملية التواصلية التي يجب أن تتبادل التأثير والتأثر"¹³ إضافة إلى تنامي التوجه المادي وطغيانه في مجال أكثر ما يطبعه جانبُه النفسي، وبموجبه "يعتبر الأستاذ تلاميذه عبارة عن أشياء أو موضوعات (التشبيهُ أو التبضيع) غير آخذ بعين الاعتبار مشاعرهم وإحساساتهم وميولهم"¹⁴ ويحاول القائمون على تأطير عمليات التعليم عن بعد وتحسين مستواه، استدراك الخلل الناجم عن الانفصال الجسدي بين المعلم والمتعلم، والتخفيف من آثار هذه المضايقات الناجمة عن التَشطِّي البدني بينهما بعدة إجراءات لا يهَمُّ إحصاؤها بقدر ما يكتشف في ضوءها من آثار، وما تخلف من تبعات، منها إعداد مقررات الدراسة بشكل يراعي ملابسات الوضع "حيث تتضمن أساليب تقديم المادة التعليمية، ومحاضرات ودروسا عملية وتوجيهات وإرشادات"¹⁵ كما يقترحون لقاءات دورية ولو لمدة يسيرة يحاول فيه الطرفان استدراك آثار التلقّي غير الطبيعي للعلوم، وهو دليل آخر على أهمية اللقاء بين المعلم والمتعلم، بل إن الأمر تجاوز ذلك إلى اعتماد بعض دوائر التعليم عن بعد "إرسال رسالة وُدِّيَّة مع الوثائق العلمية الرسمية والوحدات الدَّرَاسِيَّة"¹⁶.

وفي الوقت الذي يسعى فيه القائمون على التعليم المباشر إلى فتح آفاق تعاون وتواصل مكمّلة أخرى تتجاوز المعلم والمتعلمين في القسم إلى أوساط أخرى خارج القسم، كالمؤسسات المختلفة والمرافق العامّة بهدف تثبيت جوانب العملية التعليمية

وإعطائها فرصاً أخرى للنجاح؛ لا يملك نظام التعليم عن بعد - في أفضل أحواله - إلا مثل هذه المبادرات التي يُؤمل منها التخفيف من آثار هذه القطيعة الجسدية.

يمكن للتعليم عن بعد ببرامجه وإجراءاته وأهدافه، وبما ترصد له الدول والهيئات من أموال وإمكانات أن يحقق **تواصلًا معرفيًا** تنقل من طريقه المعرفة من مصدرها مهما كان نوعه إلى المتلقي مهما كان وضعه ولكن أسلوب هذا التعليم يبقى عاجزاً عن تحقيق **التواصل التربوي التعليمي النموذجي**، بسبب واحد هو حرمان طرفي المعادلة التعليمية من التلاقي المباشر لأسباب مختلفة.

ولئن كان اللجوء إلى هذا النوع من التعليم اضطراراً عند من يقدمون التربية على التعليم، واختياراً عند من يعتبرون الإشباع المعرفي أولوية؛ فإن من الموضوعية والعلمية أن ينظر في محاسن هذا التعليم فتؤخذ، وإلى سلبياته فتُلَفِّظ ولئن أمكن الفصل نسبياً بين **التواصل المعرفي والتواصل الوجداني** لدى مصدر المعلومة ومتلقيها في أبجديات هذا النظام التعليمي؛ فإنه لا يمكن التنازل عن كليهما على جبهات ثلاث:

1- التعليم عن بعد في مراحل التكوين الأولى: تكتسي مراحل التعليم الأولى خصوصية في جوانب مختلفة من حياة المتعلم، بحكم حاجته النفسية، وضرورة إحاطة مشاعره وميوله بال العناية والتوجيه بعد تشخيصها وضبطها، وهو ما لا يمكن الوقوف عليه إلا من خلال ملاحظة مباشرة ومتابعة مستمرة، تسلم فيها العناية المنزلية الأولى المتعلم إلى عناية شبيهة لها من الناحية النفسية والاجتماعية لتضاف إليها تنشئة معرفية مصاحبة. وكلما كانت العنايتان (النفسية والمعرفية) متناغمتان متناسقتان كان البناء البشري سليماً في ذاته، مقاوماً لما يتهدده من غيره. إن الاستجابة لمغريات تكنولوجيا الاتصالات المتاحة، ومحاولة الاستغناء عن الدور التقليدي للمعلم أو تقزيمه، واستصغار الشأن التربوي للجلوس في مجالس التعلم بين يديه، والتفريط في ذلك الجو النموذجي من الأُس والألفة، والتنازل عن كل ما يحيط بتمرير المعارف والعلوم من المدح والتشجيع والاستحسان أو التحذير والتشجيع والاستهجان، وما في مجالها من غرس قيم واستئصال أخرى، بدعوى توظيف التكنولوجيا واستغلالها، وتخفيض الإنفاق، وتحقيق مردود اقتصادي مغرٍ وغير ذلك من ذرائع الإقبال على نظام التعليم عن بعد بلا رؤية ولا رؤية، لهو انحراف في حملة صراع تكنولوجي محموم، يضحى بإنسانية الإنسان، وينحر

بشريته، ويُسلمها لتقنية تستعبده بدل أن يستغلها، وتستنزف الروحي منه عوض أن يستثمر المادي منها.

إن المخاطر النفسية والاجتماعية المترتبة على الأخذ بنظام التعليم عن بعد في مراحل التكوين الإنساني الأول، تبدو أكثر جسامة مما قد يجنيه الإنسان من مكاسب مادية، ولعل من أخطرها غلبة النزعة المادية على المتعلم، فلا يرى الحياة إلا كسبا ومعارف وإنجازات وشهادات ومنجزات علمية واقتصادية، لتتحسر دائرة المشاعر والألفة والشعور بالرضى والاطمئنان النفسي وسكينة الوجدان.

إننا حين نسند التكوين النفسي والاجتماعي الإنساني لآلات وإن عُلّت تقنياتها فإننا نسعى إلى تكوين آلة في صورة آدمية، لا نعجب بعدها إذا عُدنا إحساسه بالحياة وبالآخرين، ولا نعجب إذا أصبحت الأجيال البشرية القادمة قطعاً آدمية مشحونة بالمعارف والعلوم والتقنية، ولكنها خالية من المشاعر والأحاسيس والانفعالات البشرية الطبيعية.

ولكن؛ ماذا عن هذه الإمكانيات التقنية العالية التي تجيد الأجيال الجديدة استغلالها؟ وماذا عن قيمة هذه الإنجازات البشرية؟ هل ستذهب جهود إنتاجها وتطويرها هدرًا؟

لعل الحل الوسط هو في اعتماد التكوين التقليدي للمتعم معرفياً وتربوياً أساساً ينبغي أن لا تلوثة الطفرة التقنية، حتى إذا تحققت للمتعم حصانته الإنسانية وسلمت له الجوانب النفسية والعاطفية من طريق الاحتكاك الطبيعي بين المعلم والمتعلم؛ كان لأساليب التعليم عن بعد ووسائله دور التعليم المكمل والمطور، وهو دور لا يمكن أن يسند إلا في مراحل التعليم العالية، أو في دورات الترقية المعرفية أو الوظيفية المساندة، وهي مراحل يكون فيها هذا النوع من التعليم ضرورة اجتماعية واقتصادية، وآثاره على نفسيات المتعلمين وعلى الجانب الاجتماعي محدودة ومؤقتة.

2- التعليم عن بعد في العلوم الإنسانية والاجتماعية: لئن كانت مخاطر التعليم عن بعد في مراحل التعليم الأولى لها آثارها وسلبياتها؛ فإن هناك صعيدياً آخر يبدو الأخذ بهذا التعليم فيه مغامرة لا تؤمن جوانبها، وهو التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإذا سلمنا على تحفظ بجدوى التعليم عن بعد في مراحل التعليم العليا أخذاً بالمزايا المادية لهذا التعليم؛ فليس له أن يتجاوز التكوين في الجوانب التقنية كالعلوم الفيزيائية والفلكية وعلوم الأحياء وما إليها، ذلك أن

المتخرجين في هذه التخصصات سيكونون على اتصال مباشر بمجالات عمل لا يشكل فيها الإنسان موضوع عمل ولا ميدان استثمار، أما توجُّه التعليم عن بعد في التخصصات الإنسانية والاجتماعية كعلوم النفس، وعلوم الاجتماع، والآداب وعلوم الأديان والتاريخ... إلخ؛ فيجب أن تراعى الجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلمين، إذ يستتبع الجو التعليمي الذي يطبع حياة المتعلم بعادات وأنماط تفكير وطرائق في النظر والتحليل تعكسها ممارسات المتعلمين بعد استكمال دورات التكوين وخروجهم إلى ميادين العمل والإنتاج، وستجد تلك القطيعة التي عاشها المتعلم أثناء فترة التكوين مجالاً خصباً لها مجالاً في حياة مؤطري المجتمع من القادة والمستشارين والخبراء ومنظري السياسات، وهؤلاء هم أحوج الناس إلى تكوين إنساني مباشر حذر ومدروس، يستلهمون فيه تكويناً نفسياً وسلوكياً لا يُقرأ ولا يُكتب؛ ولكن يُرى فيتمثل، ويتجلى صوراً لوصايا المعلمين السابقين ونصائحهم، وقيمهم ومثلهم العليا، وذلك هو الشق الإنساني الذي ينتجه التعليم المباشر، ويعجز عنه التعليم عن بعد، ولو غزرت مادته، وارتقت أدواته ووسائله وتعددت طرائقه ومناهجه، فالتعليم عن بعد أليق بالعلوم التكميلية والمستمرة وأصق بالعلوم التقنية، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية والشرعية فإن المتعلم بحاجة إلى أن يأخذ من معلمه أكثر من أن يأخذ من علمه.

3- مراعاة خصوصية المجتمعات واختلاف البيئات التعليمية: تحتكم فلسفة التعليم وروحه في كل بيئة إلى جملة من العناصر التي تشكل مرجعيتها، كالدين والثقافة واللغة والتاريخ وغيرها، ولما كان اختلاف هذه العناصر حقيقة قائمة من مجتمع لآخر؛ لزم أن تصاغ منظومة التعليم -كغيرها من المنظومات المجتمعية- في إطار تلك المرجعية، وهذا أمر طبيعي وحق مكتسب لكل أمة من أمم الأرض غير أن هذه المعالم النظرية قد استباحتها رياح العولمة المعاصرة، فلم يعد بإمكان البيئات الصغرى الحفاظ على مقوماتها ومنظوماتها، وصارت المنظومات التعليمية في كل بلد عرضة لإملاءات العولمة الجامحة ومقتضياتها، ولما كانت وسائل التعليم عن بعد أظهر وسائل العولمة وأبرز أدواتها؛ فقد بات من المسلم به أن التعليم عن بعد في مختلف البلدان محكوم بما تسمح به قوانين العولمة، ولم يعد لاحترازاات وتحفظات البيئات التقليدية والمحافظة هامش كبير تدافع فيه عن معالم مجتمعاتها، ولم يصبح بإمكانها مقاومة زحف برامج هذا النوع من التعليم، ولا حتى مسابرتة، وبخاصة في ظل ما تؤكد إحصائيات اليونيسكو من "أن الملتهقين

بالتعليم [عن بعد] في الدول النامية سيكون في ازدياد، ففي عام 1991م كان عدد طلبة العالي في هذه الدول ثلاثين (30) مليون طالب... وسيصل إلى حدود أربعة وخمسين (54) مليون طالب في عام 2025م¹⁷ ومن هنا فإنّ من الأخطار التي تتهدّد شرائح واسعة من نخبة هذه المجتمعات، هو ولاؤها لمصادر تعليمها والذي قد لا تتفق مرجعياتها الفكرية والمجتمعية مع مرجعيات المتلقين في البلدان المختلفة، وهو ما سييسبب في تكوين نخب متعددة الفكر والثقافة، والرؤية والهدف بالتّبع.

إنّ العجز الذي تعاني منه الدول النامية ومنها معظم الدول العربية والإسلامية يجب أن لا ينعكس على التفريط في مادة حياتها، وحبل نجاتها، وهو التعليم عامة والتعليم عن بعد خاصة، ذلك أنه يشكل جبهة مغفولا عنها كما تصعب مراقبتها وضبط برامجها وأدواتها، وليس من عذر للبيئات الصغرى أمام طغيان عولمي كاسح، في الاستماتة دفاعا عن الذاتية الخاصة لكل أمة، من غير إعلان العداء للثقافات والمعارف الإنسانية الأخرى.

الخاتمة: ختما لهذا العرض الذي حاول مقاربة ضرورة الأخذ بالتعليم عن بعد كواقع أفرزه امتزاج وتفاعل مظاهر حركة الحياة الإنسانية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، في مقابل دفع الآثار التي يخلفها الإقبال على هذا النظام التعليمي دون دراسة واعية، واستعداد مدروس لإجراءاته ونتائجه، وإذا كانت الدول التي أخذت بهذا النوع من التعليم إنشاءً، ومتابعةً وتطويراً، لاتزال تتعاهده بالمراجعة والاستدراك؛ فإنّ على غيرها من الدول أن تأخذ في الاعتبار فارق التجربة الزمني، وفارق العدة والوسائل، وفارق نمط البرامج والمقررات، وطبيعة المعلمين والمتعلمين ومستوياتهم، وأهداف هذا التعليم ومخرجاته، وليس للذين يستحسنون هذا النظام التعليمي أن يبادروا إلى استنساخ تجارب غيرهم في بلدانهم، دون اعتبار لما سلف من الفروق المجتمعية الواضحة، وكما أنه ليس من الحكمة ردُّ هذا النمط من التعليم جملةً فإنّ ليس من الصواب أيضا إعادة طبعه بصورته في البلاد العربية والإسلامية لما لهذه البلاد من تقاليد تعليمية موروثّة، وأسس تربوية يلتحم فيها المعرفي بالأخلاقي التحاماً يدعونا إلى إعادة النظر في كل ما يتعلق بمناهجنا التربوية ونظمنا التربوية ومفردات مقرراتنا العلمية.

- 1 - عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط1. الرباط: 1994م، دار الخطابي للطباعة والنشر، ص103.
- 2 - الشهب محمد، الوضعية المركزية للمدرس والعلاقة مدرس- متعلم: بعض النتائج التربوية. مجلة التدريس، الرباط: 1984م، ع7، مطبعة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ص14.
- 3 - عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1. دمشق: 1425هـ/2004م، دار البلخي- مكتبة الهداية، ج2. ص358.
- 4 - بدر الدين ابن جماعة الكناني، تَذَكُّرَةُ السَّامِعِ وَالمُتَكَلِّمِ فِي أدَبِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ، ط3. بيروت: 1433هـ/2012م، شركة دار البشائر الإسلامية، ص74.
- 5 - المرجع نفسه، ص98.
- 6 - المرجع نفسه، ص97.
- 7 - عبد الحميد بن باديس، آثَارُ ابْنِ بَادِيسَ، تح: عمار طالبي، ط1. الجزائر: 1388هـ/1968م دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ج4، ص202.
- 8 - المرجع نفسه، ص202.
- 9 - العربي سليمان، التواصل التربوي، مدخل لجودة التربية والتعليم، ط1. الرباط: 2005م مطبعة النجاح الجديدة، ص97.
- 10 - عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك ط1. الرباط: 1994م، دار الخطابي للطباعة والنشر، ص103.
- 11 - عبد الرحمان تمحري، تقنيات التواصل والتعبير، ط1. الرباط: 2007م، مطبعة النجاح الجديدة، ص19-20 بتصرف
- 12 - العربي سليمان، التواصل التربوي، مدخل لجودة التربية والتعليم، ط1. الرباط: 2005م مطبعة النجاح الجديدة، ص93.
- 13 - العربي سليمان، التواصل التربوي، مدخل لجودة التربية والتعليم، ط1. الرباط: 2005م مطبعة النجاح الجديدة، ص106.
- 14 - المرجع نفسه، ص93.
- 15 - مجموعة من المتخصصين، التقنيات التربوية في تدريس العلوم للمعاهد العليا والجامعات تر: مصباح الحاج عيسى، ط2. الكويت، 1984م، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إدارة التأليف والترجمة، ص214.
- 16 - المرجع نفسه، ص223.
- 17 - عبد العزيز بن عبد الله السنبل، التربية في الوطن العربي، على مشارف القرن الحادي والعشرين، ط1. القاهرة: 2002م، المكتب الجامعي الحديث، ص169.

التعليم عن بُعد ومستقبل الإصلاحات في الجامعة النظامية (التقليدية) (*) الجزائرية

رزيقة بوشلقية

جامعة مولود معمري تيزي - وزو

ملخص: إن التطور السريع الذي يشهده العالم في مجال الاتصالات والمعلومات، واحتكاك المؤسسات الأكاديمية بهذا النشاط التكنولوجي الجديد واستثماره في مجال التعليم لمواكبة العصر حيث عرفت الجامعة الجزائرية التقليدية نقلة نوعية في نظمها ونظرياتها التعليمية، نتيجة الفكرة التي أنتجتها ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال الحديثة، والتي عملت على خلق واستحداث نظام غير تقليدي في التعليم وهو التعليم عن بُعد (Distance Learning)، الذي يعمل على استثمار تقنيات الاتصال الحديثة والشبكة المعلوماتية والالكترونية وجميع ما يخدم التعليم الجامعي والبحث العلمي، حيث أنه نظام يمكن أطراف العملية التعليمية من ممتدرسين ودارسين من التحرر الزمكاني وتقليص المسافة والوقت، من أجل هذا سعى الباحثون إلى تطوير هذا النظام الجديد (التعليم عن بُعد) وجعله موازيا ومتفوقا للتعليم النظامي التقليدي.

بعد أن شهد العالم اهتماما متزايدا بقضايا التعليم الجامعي، نظرا لأهميته في تكوين المجتمعات وتطويرها، ما خلق ثورة تعليمية سعت إلى إخراج الجامعة من قوابها التقليدية إلى جامعة جديدة بمقاييس عالمية وهو ما يسمى بـ « الجامعة الإلكترونية (***) »، كمطلب فعال يفرض نفسه في ظل التطور التكنولوجي السريع ومواكبة العصر الحديث، ومن هنا جاءت إشكالية مداخلتنا كما يأتي: هل يمكن للجامعة الجزائرية أن تتبنى هذا النمط من التعليم؟ وهل استطاعت الجامعة الجزائرية توفير تقنيات الإعلام والاتصالات الحديثة نظرا للتزايد المستمر لعدد الطلبة الوافدين إليها كل سنة؟ وهل الاعتماد على هذا النمط الجديد أي التعليم عن بُعد مع إبقاء التعليم التقليدي قادر على حل مشاكل القطاع التعليمي؟ وهل يُعد استعمالنا للأنترنت وتقنياتها المتطورة حافزا مشجعا للجامعة الجزائرية في تبنيتها نمط الجامعة الإلكترونية وتعليمها الافتراضي؟ .

إضاءة مدخلية: عملت وسائل الاتصال الحديثة على استحداث نظام غير تقليدي في التعليم العالي للجامعة الجزائرية، ألا وهو التعليم عن بُعد (Distance Learning)، الذي يعمل على توظيف الشبكة المعلوماتية وتقنيات الاتصال المتطورة، ليخلق مجتمعا متطورا يجعل من التكنولوجيا الرقمية أساسا لمعرفته الفكرية، وهو ما يسمى بـ «المجتمع الرقمي» أو «المجتمع المعلوماتي»، فالنهضة الحقيقية لأي بلد لا

تتأتى إلا من خلال نهضة تعليمية متطورة، فالتعليم والتكوين العلمي الجيد يؤدي بالضرورة إلى استثمار علمي متقدم ومزدهر، لهذا بدأت الدول العربية عامة والجزائر خاصة في تغيير أنظمتها التعليمية وإدراج أنظمة جديدة، تستند إلى التطور العلمي والتكنولوجي لمواكبة العصر الحديث، لذا عملت هذه البلدان على تغيير أنظمتها التعليمية، والتحول من التعليم التقليدي إلى تعليم أكثر تطوراً وتحراً ألاً وهو التعليم عن بُعد.

من خلال المنطلق السابق فإن إشكالية مداخلتنا تتمحور حول التساؤل الرئيسي الآتي: هل بإمكان الجامعة الجزائرية أن تتبنى سياسة التعليم عن بُعد؟ ألا يمكن أن يكون هذا النمط من التعليم حكراً على طبقة معينة من المجتمع دون أخرى؟ ونظراً لكون الجزائر من البلدان النامية فإنها لا تتوفر على العتاد الكافي لتحقيق هذا النمط التعليمي، فكيف استطاعت التحول من الجامعة التقليدية إلى الجامعة الحديثة الافتراضية؟ وهل تمكنت الدولة من توفير التجهيزات اللازمة التي تخدم هذا النمط من التعليم الجديد؟ ألا يعد إدراج هذا النمط الجديد من التعليم أي التعليم عن بُعد في الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن تخيباً وطمساً لمعالم الجامعة التقليدية أم أنهما يكملان بعضهما البعض؟ وهل استطاعت الدولة أن تخلق وتكون مؤطرين في هذا الميدان لخدمة الطلبة وتحقيق نتائج مضمونة وسليمة؟ ألا يمكن اعتبار مبدأ تكافؤ الفرص الذي تتيحه الجامعة الافتراضية ظلماً للطلّاب النشيط مقارنة بطلّاب لا يجتهد. (تمّ تغيير كل الإشكاليات).

فرضية المداخلة: انطلقنا من فرضيات مفادها أن:

- مشروع التحول والانتقال من الجامعة النظامية التقليدية إلى الجامعة الإلكترونية الحديثة، رسم تحولاً وتخلخلاً وانتقالاً وهدماً في المنظومة التعليمية للجامعة الجزائرية، فغداً مشروعاً مهماً مواكباً للعولمة والتكنولوجيا الحديثة بمختلف تطوراتها التقنية ووسائلها الإلكترونية الحديثة.

- قيام مشروع الجامعة الجزائرية الإلكترونية على المغايرة والاختلاف عما هو سائد في الجامعة النظامية التقليدية، وإذا تأتى لها ذلك الخروج، فنفرض لزماً أنها تقوم - في الوقت نفسه - بتغيير وإضفاء تحول في أقطاب الثلاثية التعليمية التقليدية التي تتكوّن من (الطلّاب، والمنهاج التعليمي، والأستاذ) وتحولها إلى مثلث ثلاثي أكثر حداثة يواكب العصر في تطوره وهو (الطلّاب العصري، والمنهاج التعليمي العصري، الأستاذ العصري).

- ألا يمكن اعتبار هذا التحوّل والتغيّر الذي يصحّب التعليم العالي بدءاً من بنيته التحتية إحدى معالم تطوّر البلدان النامية والجزائر على وجه الخصوص.

حدود المداخلة: سيتمّ التركيز في مداخلتنا هذه على الجزائر، كمثال على الدّول النامية، أمّا عن الإطار الزمّني فسيتمّ اعتماد الفترة 2010-2016.

أهداف دراستنا: نهدف من خلال مداخلتنا إلى الوقوف على الجانب الآخر والجديد من التّعليم، ألا وهو التّعليم عن بُعد، وتقديم رؤية شاملة عنه، وعن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الإلكتروني، وإظهار الدّور الفعّال الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات في جامعاتنا الجزائرية، والوقوف - أيضاً - على ما حقّته الجزائر في تجربتها هذه وإمكانية تطوير التّعليم وتيسير ظروف التعلّم.

1- ضبط المصطلح: اختلفت الآراء و تعدّدت حول مصطلح (التّعليم عن بُعد) فهناك من يجعله مساوياً لمصطلح "التّعليم الإلكتروني"، وهناك أيضاً من يمنحه الدّلالة نفسها التي يحملها مصطلح "تكنولوجيا المعلومات"، لهذا نحاول من خلال مداخلتنا هذه إزاحة اللبس عن بعض هذه المفاهيم والوقوف عند تحديدها المصطلحية.

1.1 ماذا نقصد بمصطلح "التّعليم عن بُعد؟": يعتبر التّعليم عن بُعد، التّعليم الذي يغيب فعل المواجهة وجها لوجه مع المتعلّم، وبأكبر قدر ممكن من المواد التعليمية القابلة للتعلّم الفردي، والتي ترسل إلى المتعلّم عن طريق الوسائل الإلكترونية التكنولوجية، ممّا يسهّل عملية التّواصل ويسمح باستقبال أكبر عدد ممكن من المتدرسين، فجاءت التكنولوجيا لملء الفجوة بين المتعلّم والمتعلّم محاكياً للاتصال الذي يحدث بينهما وجها لوجه في أرض الواقع.

يلاحظ المتخصصون والباحثون أنّ هناك لبساً في استخدام مصطلحي «التّعليم عن بُعد (Distance Learning) والتّعليم المفتوح (Open Learning)»⁽¹⁾، ونظراً للاختلاف الموجود بينهما وقع اختيارنا على مصطلح التّعليم عن بُعد لأنّه الأقرب إلى موضوع بحثنا.

يعود تاريخ التعلّم عن بُعد إلى القرن التاسع عشر، والذي يركّز أساساً على حيّز مكانيّ يفصل بين المتعلّم والمعلّم وتعمل التقنيات التكنولوجية ك: المادة المطبوعة، والصّوت، والصّور الثابتة، والمتحركة (الفيديوهات)، على ملء الفراغ الزمكاني، وتحقيق التفاعل عن بُعد، والاستفادة من التفاعل في التّعليم عن بُعد يتطلّب توفير أدوات تكنولوجية مناسبة.

واستخدمت معظم الجامعات العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص وسائل التعليم عن بُعد، وتوصيل المعلومات إلى المتلقي الغائب عبر شبكة الأنترنت، ولهذا دور في تطوير وتحويل عملية التعليم التقليدية التي تتمّ وجها لوجه إلى برامج التعليم الحديثة عن بُعد، والتي أصبحت من الطرق الآخذة في النمو السريع في مجال الحوسبة.

إنّ دعم مثل هذه العملية التعلّمية يتطلّب توفير البيئة المناخية المناسبة، التي تستوعب هذا العلم الجديد بأدواته المتطورة وتقنياته المفتوحة على العالم، والمكتبات الإلكترونية، وتكنولوجيا الوسائط المتعدّدة، وذلك من أجل تحسين وضعيّة التعليم وبهذا نقول بتركيز التعليم عن بُعد - من خلال شبكات المعلومات - على مجموعة من المناهج التعلّميّة في إطار ما يسمى **بنموذج الولوج المفتوح**، حيث يبقى للمتلقي الدور الأهم في اختيار هذه المناهج التعلّميّة والمناضلة بينها.

ونخلص إلى أنّ التعليم عن بُعد هو ذلك التعليم «الذي يعتمد على مبدأ الاتصال المباشر عبر الأقمار الصناعيّة، إلى أجهزة الاتصال والاستقبال والانترنت، التي ازدهرت برامج التعليم عن بعد عبرها مؤخرا بصورة ملحوظة»⁽²⁾، أي أنّ التعليم عن بُعد، هو التعليم الذي يسعى إلى استخدام أدوات وتقنيات الاتصال الحديثة ويسعى إلى الخروج من الأسلوب التقليدي في التعليم، الذي يركّز أساسا على التعليم وجها لوجه (Face to face).

حيث أصبحت التقنية الجديدة في شبكات الاتصالات الحديثة، وسيلة مهمّة للرّبط بين الجامعات إقليميّاً ودوليّاً، بما يمكن الباحثين والمدرّسين من الاستفادة العلميّة دون الحاجة لتحمل تكلفة ومشقة الانتقال، لهذا نجد أنّ في الوقت الرّاهن هناك أكثر من 850 جامعة من بينها الجامعة الجزائرية، فتحت مناهجها التعلّميّة عبر شبكات الاتصال، وأتاحت للدارّسين من شتى الدّول الاستفادة ممّا تطرحه من برامج تعليميّة إضافة إلى العديد من المؤتمرات العلميّة المتخصّصة، التي بدأت تستخدم شبكات الاتصالات الحديثة لتبثّ عليها ما يدور فيها من مناقشات، وما يعرض فيها من أبحاث بحيث يستفيد منها الباحثون والمتخصّصون من دول عديدة في العالم، دون حاجة للانتقال إلى مقر انعقاد المؤتمر ممّا يوفر تكاليف الانتقال والوقت⁽³⁾. هكذا ساهم التعليم عن بُعد في تيسير الحياة العلميّة والعملية للمتمدرّس والمدرّس.

كما يمكننا تقسيم "التعليم عن بُعد" انطلاقاً من التطوّر الذي شهدته وسائل الاتصال إلى أربعة أجيال⁽⁴⁾:

الجيل الأول: ويتمثل في نموذج المراسلة (Correspondant)، والذي يركز أساساً على إرسال المادة المكتوبة أو المطبوعة عبر البريد العادي إلى الدراسين والتفاعل معهم عن طريق المراسلة.

الجيل الثاني: يضمّ الوسائط المتعدّدة (Multi - Media)، كالفيديوهات والأشرطة السمعية والبصرية، والبت التلفزيوني والإذاعي، وكذلك الهاتف باعتباره قادر على توصيل المعلومات وتحقيق التفاعل بين المتدرسين.

الجيل الثالث: يمثل نموذج التعلّم عن بُعد (The Telelearning Model)، من حيث التطوّرات الخاصة بهذا الميدان، ويشتمل على المؤتمرات المرئية (Video Conferencing)، والاتصالات البيانية المسموعة (Audiographic Communication) وبرامج الأعمار الصناعية⁽⁵⁾.

الجيل الرابع: هو نموذج التعلّم المرن، وهو أقرب إلى ما نسميه التعلّم الإلكتروني، حيث يجمع هذا الجيل الوسائط متعدّدة التفاعلية، التي تقوم على توظيف شبكة الأنترنت بصورة كبيرة في عملية التعلّم كما أنّ معظم وسائطها إلكترونية، وتلعب التكنولوجيا عامة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بخاصة دوراً رئيساً في تقديم التعلّم وتوصيله للطلاب، وذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات الحاسوبية بمختلف أنواعها والبرمجيات الحاسوبية التطبيقية والمعدّات الحاسوبية المختلفة وأنظمة البيانات والمعلومات⁽⁶⁾.

كلّ هذه النماذج تولّدت نتيجة التطوّرات الحاصلة في أدوات التعلّم والتعلّم.

2.1 ماذا نقصد بمصطلح "التعلّم الإلكتروني؟": يشكّل التعلّم الإلكتروني شكلاً

من أشكال التعلّم عن بُعد، حيث يعتمد فيه المتدرّس إلى استعمال آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات الإلكترونية... الخ، وقد عرف مجتمع اللّغة العربية كلمة إلكتروني (ELECTRONIC) بأنها «صفة لكلّ ما يمتّ إلى الأدوات والأجهزة الإلكترونية والأنظمة التي تستخدمها، ويشمل الأدوات التي تعمل عمل الصّمامات كالمضخات المغنطيسية والترانزستورات وعليه فإننا نجد توفّر عدّة تعريفات للتعلّم الإلكتروني»⁽⁷⁾، وقد حدّد -أيضاً- "حسام محمّد مازن" مصطلح "التعلّم الإلكتروني" بقوله، هو البرنامج الذي يسعى إلى: « تقديم المعلومات والمعارف للمتعلّم عبر جميع الوسائط الإلكترونية متضمناً شبكة أُل Internet، Intranet، Extranet، والأقمار الصناعية، وأشرطة التسجيل وأشرطة الفيديو التعليمية، وكذلك عبر التليفزيون، والأقراص المصنّعة بالليزر واستخدام الحاسوب التعلّمي»⁽⁸⁾، لهذا

فإنّ التّعليم الإلكتروني هو تعليم يستخدم فيه الباحث التكنولوجيا الحديثة، والتي تعتمد أساساً على المهارات اللازمة للتعامل مع شبكة المعلومات الدّولية **Internet** للتفاعل بين الطّلاب والأساتذة إلكترونياً دون التقيّد بحدود الزّمان والمكان⁽⁹⁾ ويذهب "محمد نبيل العطروني" في تحديده لمصطلح "التّعليم الإلكتروني" في كتابه الموسوم بـ "التّعليم الإلكتروني" إلى أنّه: «استخدام الوسائط المتعدّدة التي يشملها الوسط الإلكتروني - من شبكة المعلومات الدّولية العنكبوتية الانترنت أو الساتلايت أو إذاعة أو أفلام فيديو أو تلفزيون أو أقراص ممغنطة أو مؤتمرات بواسطة الفيديو أو بريد إلكتروني - في العمليّة التّعليميّة»⁽¹⁰⁾.

أي أنّ التّعليم الإلكتروني، هو التّعليم الذي يركّز في استخدامه على الوسائط الإلكترونيّة المختلفة لتحقيق التّفاعل بين المتعلّم والمعلّم ومحتوى المادة المدروسة مع مراعاة غياب عناصر التّواصل مكانيًا وزمانيًا.

3.1 تحديد مصطلح "تكنولوجيا المعلومات": تعتمد تكنولوجيا المعلومات أساساً على تطبيق التّكنولوجيا الإلكترونيّة، والمتمثّلة في استعمال الحاسوب وخدمات شبكة الانترنت لإنتاج وتخزين ومعالجة واسترجاع وتوزيع ونقل المعلومات بأنواعها المختلفة⁽¹¹⁾، ونظراً أنّ العالم يشهد قفزة نوعيّة في تبنيه التّكنولوجيا الحديثة، كما أنّه يشهد تفجّراً معرفياً وتدقّقاً في مجال المعلومات، أدى إلى «تضاعف حجم المعلومات بخطوات سريعة، تجعل طالب العلم يقف أمام سيل عارم من هذه المعلومات والحقائق»⁽¹²⁾، وقد تعدّدت المفاهيم الخاصّة بمصطلح "تكنولوجيا المعلومات"، حيث ورد تعريف هذا المصطلح في "الموسوعة الدّولية لعلم المكتبات والمعلومات"، فتمّ تحديده بأنّه: «التّكنولوجيا الإلكترونيّة اللازمة لتجميع وتخزين وتجهيز وتوصيل المعلومات، وهناك فئتان من تكنولوجيا المعلومات، الأولى التي تتصلّ بتجهيز المعلومات كنظم الحاسبة، والثانيّة: المتصلة ببيت المعلومات كنظم الاتصالات عن بُعد، فالمصطلح يشمل بصفة عامّة النّظم التي تجمع بين الفئتين»⁽¹³⁾.

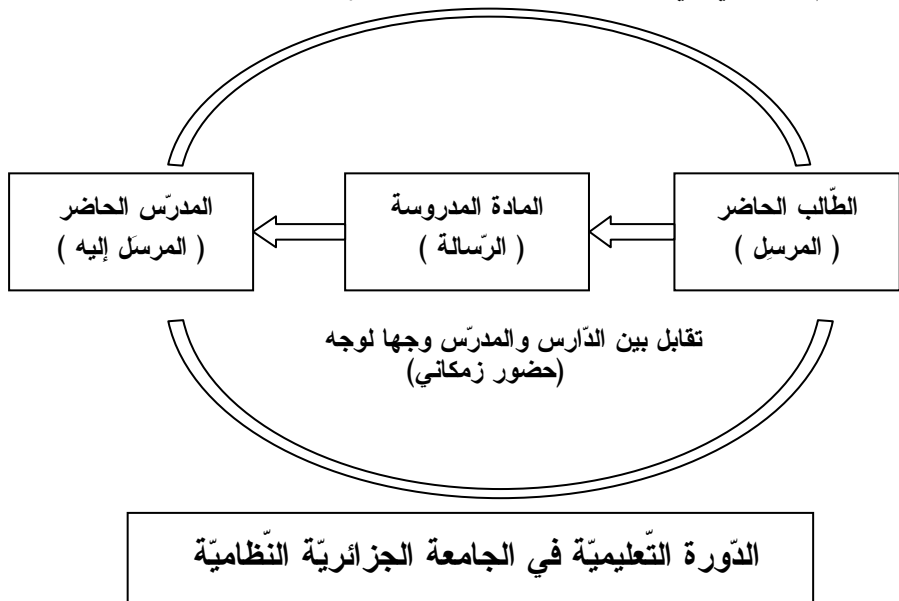
ونستطيع أن نجتمع التعريفات التي حدّدها عبد الله علي فرغلي موسى في الجدول الآتي⁽¹⁴⁾:

	مفهوم تكنولوجيا المعلومات
Palvia بالفيا	- تكنولوجيا المعلومات تشمل جميع الجوانب المتعلقة بالحاسبات الآلية (المكونات المادية والبرامج الجاهزة) والاتصالات عن بُعد.
Ozer أوزر	- تكنولوجيا المعلومات - حسبه - هي المكونات المادية للحاسبات الآلية والبرامج الجاهزة ونظم الاتصال.
Frenzel فرونزل	- عرف تكنولوجيا المعلومات بأنها وصف لكل من الحاسبات الآلية، والبنية الأساسية للاتصالات، شبكات الاتصال عن بُعد، والوسائط المتعددة.

2- تحديث الأنظمة التعليمية في الجامعة الجزائرية:

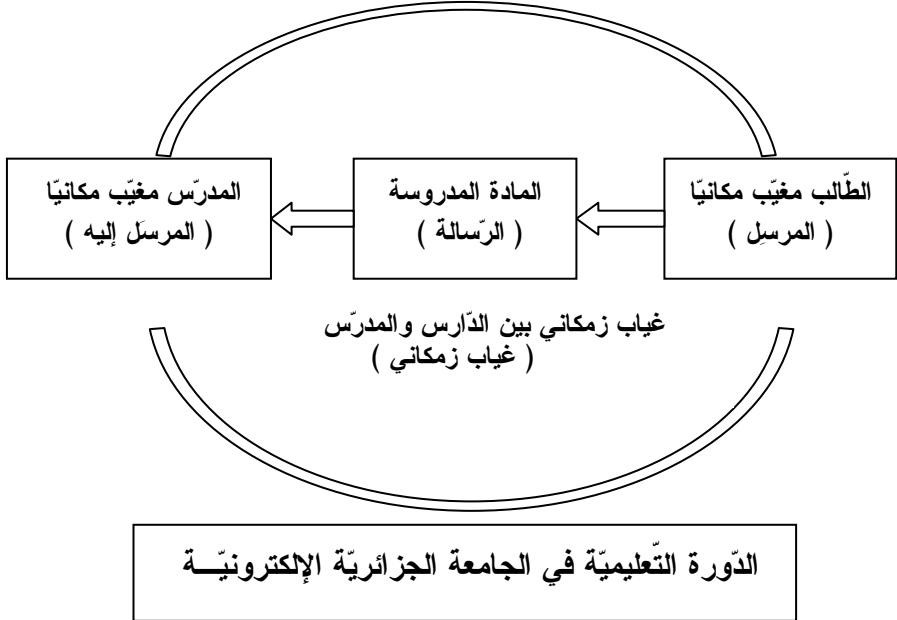
لقد أثرت تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير على النظام التعليمي في الجامعة الجزائرية، بدءاً من تغيير شكلي، حيث تم تحويل المادة المدروسة من لفظ مكتوب على الورق، إلى لفظ مطبوع على برنامج الورد، ويتم إرساله إلى الجهة المعنية باستخدام الأنترنت، ويمكن توضيح هذا التحول والتحديث الحاصل في النظام التعليمي من خلال المخطط الآتي:

النظام التعليمي في الجامعة الجزائرية التقليدية/ النظامية



هذا بخصوص النظام التعليمي التقليدي، إلا أن - كما سبق وأن ذكرنا - باختراق التكنولوجيا حياة الفرد اليومية، جعلته يتبنى وسائلها من حاسوب وأترنت... الخ، في جلّ ميادين الحياة الخاصّة به، لذا بدأت الجامعة الجزائرية تعيد التفكير في نظامها التعليمي وطرق التدريس ومناهجها، فلم تر أمام الثورة المعلوماتية التي شهدتها العصر سوى الخوض والدخول في هذا العالم الرقمي وذلك من أجل تخريج كوادر بشرية متخصصة ومؤهلة، انطلاقا من التحول من الشكل التقليدي الذي يقوم على التلقين وتلقي المعلومة من طرف الطالب/المتمدرس، إلى التركيز على التعليم عن بُعد وتعليم الباحث أساليب البحث الجديدة والتحليل النقدي للمعلومات الرقمية، ويمكن توضيح الدورة التعليمية في الجامعة الجزائرية الإلكترونية من خلال المخطط الآتي:

النظام التعليمي في الجامعة الجزائرية الإلكترونية



لقد ساهمت هذه البيئة الإلكترونية الجديدة في تطوير قدرات المتمدرس، وتسهيل عملية التفاعل والاحتكاك بالعالم الخارجي، ما تطلّب ضرورة تفعيل ثلاثية التعليم التقليدية (الدارس، المدرّس، المادة المدروسة)، وتحويلها إلى عملية أكثر حداثة

تساير العصر ومن عناصرها: المدرّس العصري، الطالب المتفاعل أو المشارك الإيجابي، المناهج التعلّيميّة المتطوّرة.

3- التعلّم عن بُعد... نمطٌ جديدٌ للتعلّم العالِي في الجامعة الجزائريّة:

لقد مسّ الإصلاح مختلف جوانب قطاع التعلّم العالِي، عن قناعة الجامعة الجزائريّة أنّه عليها أن تواكب عصر المعلومات والتكنولوجيا، ومن المعروف أنّ إصلاح أيّ منظومة سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو غيرها من المنظومات المراد منه التخلّي عن بعض أو كلّ صور التسيير السابّقة وتدعيمها أو استبدالها بصور أخرى جديدة أو مغايرة لها، التي تجعل من التعلّم أكثر تطوّرًا وأكثر فعاليةً وتحقيقًا للأهداف المتوخاة⁽¹⁵⁾، وبهذا نقول أنّ التعلّم الجامعي قد عرف تطوّرًا كبيرًا، نظرًا للتقدّم الذي حصل في التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات خاصّة في الرّبّع الأخير من القرن العشرين، مع التّقدم السّريع في تقنية الاتصالات على المستوى العالَمي، حيث تجاوزت المؤسسات الأكاديمية عموماً والجامعة الجزائريّة على وجه الخصوص مع هذه الثّورة التكنولوجيّة المعلوماتيّة، فتمّ استغلال التّقدّم التقني الذي طرأ على الوسائل التعلّيمية الحديثة باستخدام شبكات الاتصال، وتوظيفها في مجال التعلّم العالِي والبحث العلمي في الجامعة الجزائريّة، بما يخدم الفئات المختلفة من الرّاعبين في العلم والمعرفة سواء أكانوا داخل الدولة أم خارجها.

وذلك عن طريق استخدام الاتصالات الحديثة سواء تلك التي توفرها الأقمار الصناعيّة (ستلايت) أو عن طريق شبكة الاتصالات الإلكترونيّة (الأنترنيت)، فقد ساعد ذلك على فتح مجال جديد للتّنافس بين الجامعات الجزائريّة بما يخدم العمليّة التعلّيمية (Distance Learning)، وعن طريق ما يعرف بنظام التعلّم عن بُعد، الذي تستخدم فيه الوسائل المرئية، وشاشات الكمبيوتر، والأقمار الصناعيّة وشبكات الاتصالات الإلكترونيّة⁽¹⁶⁾، وذلك من أجل تسهيل عمليّة التّواصل والتفاعل بين المتدرّسين عن طريق هذا النّظام الجديد من التعلّم ألا وهو التعلّم عن بُعد باعتباره وسيلة غير تقليديّة من وسائل التعلّم والمعرفة، ما يضمن تحقيق الفائدة المزدوجة، من التطوير الأكاديمي لمستوى الجامعات والمؤسسات التعلّيميّة والبحثيّة المختلفة، ومن خلال تبادل المعلومات، وعقد الندوات والمؤتمرات التي أصبحت

تعرف باسم Video-Conferencing، وتوفير قنوات تعليم للأفراد دون الحاجة لانتقالهم داخل المؤسسة التعليمية وتواجههم بها لتلقي التعليم المباشر (وجها لوجه) من المدرّسين⁽¹⁷⁾، فيكون التّعليم عن بُعد قد فتح آفاقا جديدة أمام الدّارسين والباحثين بطرق حديثة وفي نفس الوقت سهلة، حيث تظهر انعكاسات تطوّر شبكات الاتصال على التّميّة البشريّة، وسعي الجامعة الجزائرية إلى استثمار هذا التّقدّم في مجال التّعليم الجامعي والبحثي.

نظرا للصحوبات التي واجهتها الجامعة الجزائرية النظامية (التقليدية)، بات من الضروري حسب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، تطبيق إصلاحا شاملا وعميقا للتّعليم العالي في الجزائر، وذلك من خلال مخطّط إصلاح المنظومة التربوية المصادق عليه من قبل مجلس الوزراء المنعقد في 20 أفريل 2002⁽¹⁸⁾. فقد عرف التّعليم العالي في ضوء التّعدّلات التي أوّصت بها اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، والتّوجيهات المتضمّنة في مخطّط تطبيق الإصلاح التربوي، المصادق عليه في مجلس الوزراء يوم 20 أفريل 2002، حيث سطرته وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، كهدف استراتيجيٍّ لمرحلة 2004-2013 كما تمّ إعداد ووضع أرضية لإصلاح شامل للجامعة الجزائرية، لأنّه يمثل بنية التّعليم العالي المستلهمة من البنيات المعمول بها في البلدان الأنجلوسكسونية والمعمّمة في البلدان المصنّعة⁽¹⁹⁾، وتتمثل هذه البنية من خلال ثلاثة أطوار للتّكوين يتوّج كلّ منها بشهادة جامعية، كما يأتي:

- الطّور الأوّل: بكالوريا + ثلاث سنوات = يتوّج بليسانس.
- الطّور الثّاني: بكالوريا + خمسة سنوات = يتوّج ماجستير.
- الطّور الثّالث: بكالوريا + ثمان سنوات = يتوّج بدكتوراه.

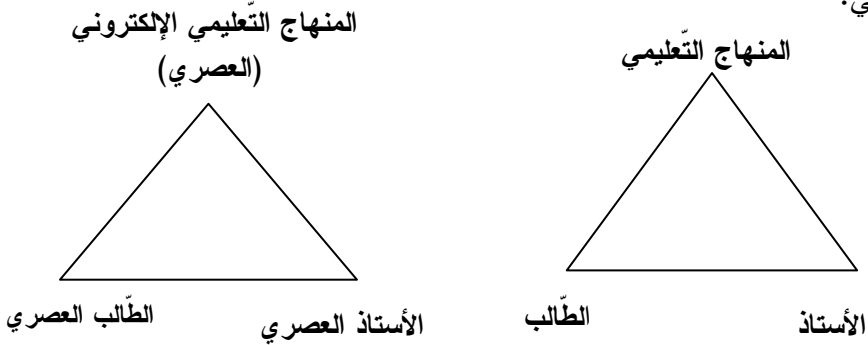
ولا تزال المنظومة التربوية الجزائرية إلى حدّ الآن تجري تعديلات على نظمها التربوية قصد التّحسين من مردود التربوي و الرّفّع من مستواه⁽²⁰⁾، وجاء كلّ هذا نتيجة الحاجة إلى التّغيير والتّقدّم ودمج التّعليم عن بُعد في الجامعة الجزائرية كنظام جديد.

ولهذا نقول: أحدثت الأنترنت تطورا كبيرا في مجال التعليم عن بُعد، حيث أصبح وسيلة تعليمية ضرورية للتطور والتغيير وإصلاح الجامعة الجزائرية النظامية، لهذا يرى بعض الدارسين والباحثين ضرورة الإسراع في تطبيق هذا النوع من التعليم في الجامعة الجزائرية التقليدية، وذلك لأسباب رئيسة يحصيها " شيرون (Sherrone) " و"بوتر (Boettcher)، كما يأتي:

- حاجة الباحثين في عصر المعلوماتية إلى اكتساب مهارات جديدة دون الانتقال من مكان إلى آخر وبالتالي تعطيل حياتهم العملية.
- الحاجة إلى تقليص تكاليف التعليم.
- التعليم عن بُعد يتم في أي وقت ومن أي مكان وبالسّعة التي تناسب المتعلم.
- يساهم التعليم عن بُعد في كسر المثلث التقليدي، الذي تتبني عليه الجامعة النظامية (إلقاء المعلم، إنصات المتعلم، المادة المدروسة)، وخلق بيئة تعليمية تفاعلية تحرر الباحث ولا تقيدته⁽²¹⁾.

نوضح تحول هذه الأقطاب من الجامعة التقليدية إلى الجامعة الإلكترونية كما

يأتي:



أقطاب المثلث التعليمي للجامعة الإلكترونية
(الحديثة/ الافتراضية)

أقطاب المثلث التعليمي للجامعة
التقليدية (النظامية)

- التعليم عن بُعد لا يلغي المدرّس ولا يغيّبه، وإنما يساعده ويتيح له فرصة مساعدته للمتعلّم/ المتمدرّس في أي وقت ومن أي مكان⁽²²⁾، لذا فإنّ الميدان التعليمي الجديد أي التعليم عن بُعد يفتح آفاقا كبيرة أمام الكفاءات الأكاديمية والطلّبة

الباحثين، ويساهم في تطوير قدراتهم العلمية والعملية والتتصل من النظام القديم الذي مازال يعيق بعض جامعاتنا الجزائرية.

4- أهداف الجامعة الجزائرية الافتراضية من خلال التعليم عن بُعد:

تسعى الجامعة الجزائرية الافتراضية (الإلكترونية) إلى تحقيق عدة أهداف نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

- تيسير الحياة العلمية والعملية للطلاب والمعلم.
- محاولة توفير عددا كافيا من تقنيات الإعلام والاتصالات الحديثة، وذلك لاستيعاب الكم الهائل من الطلبة المقبلين على هذا النوع من التعليم.
- تشجيع البحث العلمي في الجزائر والمساهمة في تطويره (23).
- خلق مناهج جديدة تتماشى وتقنية التعليم عن بُعد (24).
- تشجيع التعليم عن بُعد والمساهمة في تطويره ومحاولة إرجاه في الجامعة التقليدية.

- مساهمة التعليم عن بُعد في حل بعض مشاكل القطاع التعليمي، نذكر منها: عدم اشتراط حضور المتعلم، ما يستلزم عدم تسجيل حضوره من عدمه، استغلال الفترة الصباحية للعمل والشغل والكسب والفترة المسائية للتعلم،... الخ.
- يعدّ الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة بوسائلها المتطورة والمتقدمة، حافزا مشجعا للجامعة الجزائرية، ونقلة نوعية لم تشهدها الجامعة النظامية/ التقليدية.
- المساهمة في نشر المعرفة وتطويرها.

خاتمة: ونقول في خلاصة مداخلتنا هذه أنه:

يُشترط في التعليم عن بُعد أن يبنى على عدة معايير مركزية نذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

- البُعد المكاني بين الممتدّس والمدرّس (فلا يُشترط في التعليم عن بُعد حضور المعلم والمتعلم في نفس الرقعة الجغرافية، حيث قد تبعدهما مسافات بعيدة ومع ذلك يقومان بتبادل المعرفة وتحقيق التفاعل الإيجابي).

- التّواصل بين المتّدرّس والمدرّس عبر شبكة الأنترنت ووسائل التّواصل الاجتماعي (الإيميل، الفيس بوك، تويتر، ...الخ) أو الصّوت أو الفيديو أو الطّباعة.

- تلقي المعلّم أعمال وبحوث الطّلاب عبر قنوات الاتّصال، وقد يتمّ الرّد عليها في وقت لاحق.

ويجدر بنا - هنا - أن نشير إلى ملحوظتين أساسيتين «الأولى تتمثّل في أنّ استعمال أشكال التّعليم عن بُعد المختلفة والتّركيز النسبي على أيّ منها، في أيّ مجتمع، يرتبط بالتّشكيلة التّقنيّة القائمة فيه وبمقوماتها المجتمعيّة، بما في ذلك البنية الأساسيّة والتنظيميّة، والثّانية تتمثّل في أنّ استخدام الأشكال الأكثر فعاليّة من التّعليم عن بُعد، ذلك التّفاعل الذي يتحقّق باستعمال الحواسيب والشبكات، والتي تؤثّر بدورها على نوعيّة التّعليم»⁽²⁵⁾، ولهذا فإنّ هذه الأشكال هي الأكثر كثافة تقنيًا، والأساس الذي تتشكّل عليه البنى التّحتيّة.

ورغم نجاح الجامعة الجزائريّة في تبني هذا النمط الجديد من التّعليم، أي التّعليم عن بُعد، إلّا أنّ هذا لا يمنع من وجود بعض المعوّقات، التي تعرقل مسيرته، نظرا لعدم توقّر برامج تدريبيّة للأساتذة على استخدام تقنيات التّعليم الإلكتروني في أغلب الجامعات الجزائريّة، وقلة المتخصّصين في مجال تكنولوجيا المعلومات، وقد تظهر معوّقات بالنسبة للطّالب الذي يجد صعوبة في تطبيق هذا النّظام الجديد من التّعليم وبالتالي عدم تحقّق عامل التّفاعل بينه وبين المعلّم والاستجابة لمطالبه، إلى جانب معوّقات أخرى كعدم توقّر شبكة الأنترنت والتي تؤخّر عمليّة تلقي واستلام البحوث والأعمال والدّروس...الخ.

وبهذا نقول أنّ التطوّر الحاصل في وسائل التّكنولوجيا، أدى إلى إحداث تحوّل في نظام التّعليم، وبالتالي التطوّر في مجالات التّعليم المختلفة يسير لصالح التّعليم عن بُعد، وإقامة الجامعة الافتراضية.

لذا على الدولة أن تتدخل في تنفيذ سياستها للمعلومات والاتصالات، وبناء جامعة افتراضية بكامل كيائها ووسائلها ونظامها في قطاع التعليم العالي (26) الجزائري خدمة وتيسيرا للطلّاب العصري/ المغيّب.

الهوامش:

* الجامعة النظامية (التقليدية): هي مؤسسة عمومية يلتحق بها الطّالِب بعد حصوله على شهادة البكالوريا مباشرة لاستكمال دراسته، ويكون حضور أطراف العملية التعليمية إجبارياً.

** الجامعة الإلكترونية: هي جامعة عمومية، يكون التعليم فيها باستعمال أجهزة التواصل الحديثة أي عن طريق المراسلة، ويتم فيها تغييب أطراف العملية التعليمية زمكانياً.

1 - نقلا عن نادية أمال شرقي، علاء صادق، الأسس النظرية للتعليم عن بعد: رابط المقال: http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.html?id=692&print=true بتاريخ: 2016/07/17، الساعة: 00:39.

2 - عبد اللطيف صوفي، التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات، أهدافه، أنواعه واتجاهاته الحديثة، دار الهدى للطباعة والنشر، د ط، الجزائر، 2000، ص 88.

3 - ينظر: أعضاء أمانة لجنة مسؤولي التعليم عن بُعد، التعليم عن بُعد بين النظرية والتطبيق دون دار النشر، ط 1، الصفاة - الكويت، 2005، ص 35.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

5 - المرجع نفسه، ص 15.

6 - المرجع نفسه، ص 15، نقلا عن: عبد العزيز السنبل، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، د ط، دون مكان النشر، 2004.

7 - حسام محمد مازن، تكنولوجيا التربية وضمنان جودة التعليم، دار الفجر، ط 1 القاهرة، 2009، ص 121 .

8 - المرجع نفسه، ص 237.

9 - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية، د ط، عمان 2007، ص 175 .

10- محمد نبيل العطروري، التعليم الإلكتروني، جامعة عين شمس، د ط، القاهرة، 2002، ص 180.

11 - وفاء طهيري، واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبّله لفكرة دمج التعليم الإلكتروني - دراسة ميدانية بجامعة المسيلة -، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/ 2011، ص 36.

- 12 - بوقحوص خالد أحمد، بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة، مجلة التربية ع 8، 2003، ص 03.
- 13 - بدر أحمد أنور، تكنولوجيا التعليم والمعلومات - دراسة في التكامل التكنولوجي وحلّ المشكلات وتنمية الإبداع - دون دار النشر، د ط، الرياض، 1999، ص 10.
- 14 - ينظر: عبد الله علي فرغلي موسى، تكنولوجيا المعلومات ودورها في التسويق التقليدي والإلكتروني، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2007، ص 24، 28.
- 15 - ينظر: بن علي أحمد، إدارة التعليم العالي في الجزائر - دراسة تحليلية وتطبيقية - مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2000/2001، ص 91.
- 16 - ينظر: أعضاء أمانة لجنة مسؤولي التعليم عن بُعد، التعليم عن بُعد بين النظرية والتطبيق، ص 33.
- 17 - المرجع نفسه، ص 34.
- 18 - ينظر: مقال ل: مقدم وهيبة، الحاجة إلى تطوير المناهج الجامعية بما يتناسب مع متطلبات سوق الشغل في الجزائر، نقلا عن: موقع أحلى بحث، (2010/04/15)، تطور التعليم ومؤسساته في الجزائر، www.ahlabaht.com.
- 19 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 20 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 21 - ينظر: هونيوت، جيري: مبادئ الانترنت - الطريقة السريعة و السهلة للتعلم -، تر: عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، د ط، بيروت، د ت، 1996، ص 20.
- 22 - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 23 - مقال من الانترنت: نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، قسم علوم الإعلام والاتصال، الرابط من الانترنت: <http://www.webreview.dz/IMG/pdf/ar04-rist19-2.pdf> تاريخ السحب: 2016/10/24 الساعة: 12:16.
- 24 - مقال من الانترنت: نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، قسم علوم الإعلام والاتصال، الرابط من الانترنت: <http://www.webreview.dz/IMG/pdf/ar04-rist19-2.pdf> ، تاريخ السحب: 2016/10/24 الساعة: 12:16.

- 25 - بادي سوهام، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التّعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التّعليم العالي - دراسة ميدانية بجامعات الشّرق الجزائري - مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم علم المكتبات، 2004 / 2005، ص 56، نقلا عن: القضاة، محمد علي، التّعليم عن بعد (على الخط المباشر) زيارة يوم: 2004/07/08، متواجدة على الأنترنت: <http://www.member.bcentral.com/cgi-bin/fc/fastcounter-login?3269787>
- 26 - ينظر: مقال من الأنترنت: نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائريّة، قسم علوم الإعلام والاتصال، الرابط من الأنترنت: <http://www.webreview.dz/IMG/pdf/ar04-rist19-2.pdf> ، تاريخ السحب: 2016/10/24 الساعة: 12:16.